شرح

الأبيات المشكلة الإعراب

المسمّى

«إيضاح الشّعر»

ألّفهُ

أبو عليّ الفارسيّ

(ت ٣٧٧ هـ)

حققه

الدكتور حسن هنداوي

الأستاذ المشارك في جامعة الإمام
محمّد بن سعود الإسلاميّة - فرع القصيم

دار القلم
دمشق

دارة العلوم والثقافة
بيروت

الطبعة الأولى
١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

دار القلم
للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق - حلبوني - ص.ب : ٤٥٢٣ - هاتف : ٢٢٩١٧٧

دار العلوم والثقافة
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - ص . ب : ١١٣/٦٥٠١

شرح الأبيات المشكلة الإعراب

المسمّى

«إيضاح الشِّعر»

بسم الله الرحمن الرحيم[1]

هـذا بـــابٌ
في تفسير الكلم التي سُميت بها الأفعال

قال الأعشى[2]:

فـاذْهَبـي ما إليـكِ أَدْرَكَني الحِلْـ ـــمُ عَـداني عن هَيْجِكم أَشْغالي

وأنشد أبو زيد[3]:

أَعَيَّـاشُ قـد ذاقَ القُيـونُ مَـرارتي وأَوقدتُ ناري، فادْنُ دُونَكَ فاصْطَلِ

وأنشد أبو عبيدة[4]:

فقلتُ لهـا: فيئي إِلَيْـكِ فـإنَّني حَـرامٌ، وإنِّي بعـدَ ذاكِ لَـبيبُ

---

(١) بعده في ب: ربِّ يسِّر وأعن.

(٢) البيت في ديوانه ص ٥٥؛ وشرح المفصل ٤:٣٣؛ واللسان (إلا) ٢٠:٣٢٠؛ وشرح أبيات مغني اللبيب ٤:١٠٨ [عند الإنشاد ٢٨٨]. الحلم: الأناة. وعداني: صرفني. وإليك: تَنَحَّيْ. أراد بالحلم العقل، وأنه قد عاوده، فليس يحتاج إلى قربها الذي كان يحرص عليه. والشاهد في قوله «إليك»، فهو اسم فعل بمعنى: تَنَحَّيْ. وقد سقط بيت الأعشى هذا من ب، وسقط أيضاً قوله بعده: وأنشد أبو زيد.

(٣) البيت لجرير، وهو في ديوانه ص ٩٤٥؛ واللسان (دون) ١٧:٢٣. دونك: اقتربْ. وفي ب «خاف» في موضع «ذاق». وتحت القيون فيها: «جمع قَيْن، وهو الحداد». يخاطب الفرزدق وآل الزبرقان ويخص عياشاً. والشاهد في قوله «دونك» فهو اسم فعل.

(٤) أنشده في مجاز القرآن ٢:٣٠٠ منسوباً للمُضَرَّب بن كعب. وكذا في إبدال ابن السكيت ص ١٣٣؛ والأمالي ٢:١٧١؛ والإبدال لأبي الطيب ١:٩٠؛ وسر =

وأنشد أحمد بن يحيى[5]:

اذْهَبْ إليكَ فإنِّي من بني أَسَدٍ … أَهْلِ القِبابِ وأهلِ الخَيْلِ والنادي

وقال الفرزدق[6]:

إذا جَشَأَتْ نفسي أَقولُ لها: ارْجِعي … وراءَكِ، واسْتَحْيي بَياضَ اللَّهازِمِ

وأنشدنا علي بن سليمان[7]:

فَرَّتْ يَهودُ، وأَسْلمتْ جيرانَها … صَمِّي، لِما فَعلتْ يَهودُ، صَمامِ

وقال[8]:

أَيُوعِدُني بالقتلِ أَعْوَرُ عاقِرٌ … إليكَ، فَنَهْنِهْ مِن وَعيدِك عامِرُ

= صناعة الإعراب ص ٧٤٤؛ واللسان (لبب) ٢: ٢٢٦. وهو من قصيدة أنشدها ابن دريد منسوبة إلى عقبة بن كعب بن زهير بن أبي سلمى في تعليق من أماليه ص ١٠١ ـ ١٠٢. بعد ذاك: مع ذاك. لبيب: مُلبٌّ بالحج. والشاهد فيه كما في البيت الأول. ونسب في جمهرة اللغة ٢: ١٤٢ إلى عروة بن حزام العذري، وذكر أيضاً أنه يقال إنه للمضرب بن كعب. قلت: المضرَّب: لقب له، لُقِّب به لأن بني الجُلَيْح كانوا ضربوه بالسيوف.

(٥) البيت لعبيد بن الأبرص في ديوانه ص ٤٩؛ والخزانة ١١: ٢٥٧ [عند الشاهد ٩٢٢]. وهو بغير نسبة في الأمالي الشجرية ١: ١٦٤؛ وشرح المفصل ٤: ٣٣. ذكر النادي لأن السادة هم الذين يجتمعون فيه. والشاهد فيه كالذي في البيت الأول.

(٦) البيت في ديوانه ص ٤٥١؛ والنقائض ص٣٤٣؛ وهو بغير نسبة في الأمالي الشجرية ١: ١٦٤. اللهازم: أصول الحنكين، واحدتها لِهْزِمة. جشأت: ارتفعت لسوء وهمت بقبيح. ويريد ببياض اللهازم شيبَه. الشاهد في قوله «وراءك» فهو اسم فعل بمعنى «تأخري» أو «ارجعي».

(٧) هو الأخفش الأصغر. والبيت للأسود بن يعفر كما في ديوانه ص ٦١؛ ومجالس ثعلب ص ٥٢١؛ واللسان (صمم) ١٥: ٢٣٨؛ والعيني ٤: ١١٢. صمي: زيدي. وصمام: اسم للداهية. وقال أبو عبيد في كتاب الأمثال ص ٣٤٩: «صمي أي: اخرسي يا داهية» وهو مثل يضرب للرجل يأتي الداهية.

(٨) ب: وأنشد غيره. ولم أقف على البيت.

وقال الأسود بن يَعْفُر[9]:

كـانَ التَّفَـرُّقُ بينَنـا عن مِئْـرةٍ   فاذهبْ، إليكَ، فقد شَفيتَ فؤادي

وقال عمرو بن كلثوم[10]:

إِليكُمْ، يـا بني بكـرٍ، إليكُـمْ   أَلَـمَّـا تَعْـلَمـوا مِنَّـا اليـقينـا

[11]إن سأل سائل عن هذه الكلم[12]: أأسماء هي أم أفعال؟ قلنا: / إنها أسماء. والدلالة على ذلك أنها لا تخلو من أن تكون أسماء [٢/أ] أو أفعالاً[13]، ولو كان شيء من ذلك فعلاً لا تصل الضمير بما اتصل به منها على حدّ ما يتصل بالأفعال، فلما اتصل به على حدّ اتصاله بغير الفعل، ثبت أنه اسم ليس بفعل. فلما كان «هاءَ» اسماً لقولهم «خُذْ»، واتصل به الضمير على حدّ اتصاله بغير الفعل في قولهم «هاؤُما» و«هاؤُم»، ولم يكن «هاءا»[14] ولا «هاءُوا» كقولهم[15] «اضْرِبا» و«اضْرِبوا»، ولكن كقولك «أنتما» و«أنتم»، دلّ أنه ليس بفعل، وإذا لم يكن فعلاً كان اسماً.

---

(٩) ب: وقال الشاعر البيت في ديوانه ص ٣٢. وعنه في حاشية شرح اختيارات المفضل ص ٩٨٥ [المفضلية ٤٣]؛ وحاشية الاختيارين ص ٥٧٠ [القصيدة ٩٤]. المئرة: الذحل والعداوة.

(١٠) ب: وقال ابن كلثوم. والبيت من معلقته، وهو في شرح القصائد السبع ص ٤١٣؛ وشرح القصائد العشر ص ٣٥٤. ومعنى العجز: ألما تعرفوا منا الجدّ في الحرب عرفاناً يقيناً. والشاهد في قوله «إليكم» فهو اسم فعل بمعنى: تَنَحَّوا، أو: تباعدوا، أو: ارجعوا. ب: إليكم يا بني سَعْد.

(١١) زيد هنا في م: «قال أبو علي رحمه الله» وهذه زيادة من الناسخ كما ترى.

(١٢) ب: أيُّ شيء هذه الكلمُ.

(١٣) ب: اسماً أو فعلاً.

(١٤) ب: هاْأَ.

(١٥) ب: كقولك.

فإن قلت: فقد يتصل الضمير بالفعل على حد ما اتصل بـ «هاؤُما» و «هاؤم»، وذلك قولك «قُمْتُما» و «قُمْتُم»، فهلاَّ لم يدلّ اتصاله على هذا الوجه عندك أنه اسم، إذ قد يتصل بالفعل على ما أريناك؟

قيل: هذا ليس[16] بداخل على ما قلنا؛ لأن ما أوردتَه من[17] «قُمتما» ليس بأمرٍ، وهذه الكلم موضوعة للأمر، فلو كان فعلاً لاتصل بها الضميرُ على حدّ ما يتصل بأمثلة الأمر، فلما لم يتصل به على ذلك الحدّ، دلّ ذلك أنه[18] ليس بفعل.

فإن قال: فهلا زعمت أنها أفعال، لأنه كما اتصل به الضمير على حدّ ما ذكرته مما يتصل بغير الأفعال، فقد اتصل به أيضاً على نحو ما يتصل بالفعل؛ لأن أبا عمر قد حكى أن منهم من يقول «هاءا» و «هاءُوا»[19]، فهذا مثل «اضْرِبا» و «اضْرِبوا». أو هلّا[20] قلت: إنه يكون اسماً تارة وفعلاً أخرى، فقلت[21]: إن الذي قال «هاؤُما» و «هاؤُم»[22] فهو عنده اسم، والذي قال «هاءا» و «هاءُوا» فهو عنده فعل، كما أنّ من قال «مررت عليه» كانت الكلمة[23] عنده حرفاً، والذي قال: «من عليه»[24] كانت عنده اسماً؟

---

(١٦) ب: قيل له ليس هذا.

(١٧) ب: في.

(١٨) ب: «دل على أنه». وحذف الجارّ قبل أنّ مقيس.

(١٩) انظر اللغات في «هاء» في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ص ٧٢٩ ــ ٧٣١؛ وسر صناعة الإعراب ص ٣١٨ ــ ٣٢٠. وقد عرض أبو علي هذه القضية في المسائل الحلبيات ص ٢١١ ــ ٢١٥.

(٢٠) ب: وهلا.

(٢١) م: قلت.

(٢٢) ب: وهاؤمو.

(٢٣) أي: على.

(٢٤) روى سيبويه أن بعض العرب قال: «نهض مِنْ عليه». الكتاب ٤ : ٢٣١. وورد ذلك في قول الشاعر:

=

قيل: قد ثبت أنه اسم بالدلالة التي ذكرنا من اتصال الضمير به. ومن قال «هاءا»[٢٥] أو «هائي» فإنه عنده اسم أيضاً في الأصل، إلا أنه لما كان واقعاً موقع مثال الأمر أَجراه مُجراه في اتصال الضمير به على حدّ اتصاله به، وأجراه مجرى ما يقابله ويستعمل من[٢٦] استعماله من قولهم «هاتِ»[٢٧] و «هاتِيا»؛ ألا ترى كيف ألحق حرف اللين آخرها كلحاقها في آخر «هاتي»[٢٧/أ]

= غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بعد ما تَمَّ خِمْسُها تَصِلُّ، وعَنْ قَيْضٍ بِبَيْداءَ مَجْهَلِ

وهذا البيت لمزاحم بن الحارث العقيلي كما في النوادر ص ٤٥٤؛ وأدب الكاتب ص ٥٠٤؛ والاقتضاب ٣: ٣٣١ ـ ٣٣٢؛ والحلل في شرح أبيات الجمل ص ٧٨ ـ ٨٢؛ وضرائر الشعر ص ٣٠٥؛ وشرح المفصل ٨: ٣٨؛ والعيني ٣: ٣٠١؛ وشرح شواهد المغني ص ٤٢٥ ـ ٤٢٧؛ والخزانة ١٠: ١٤٧ ـ ١٥٨ [الشاهد ٨٢٨]؛ وشرح أبيات المغني ٣: ٢٦٥ ـ ٢٦٩ [الإنشاد ٢٣٠]؛ وفي النوادر وأدب الكاتب: «مزاحم» فقط. وقيل: اسمه مزاحم بن عمرو. والبيت بغير نسبة في الكتاب ٤: ٢٣١؛ والكامل ٣: ٩٨؛ والمقتضب ٣: ٥٣؛ والجمل ص ٦١. يصف قطاة طارت عن فرخها طالبة للورد بعد تمام الخمس، والخمس: أن ترد الماء يوماً ثم تتركه ثلاثة أيام، وتعود إليه في الخامس. ويروى «ظِمْـؤُها» في موضع «خمسها». والظمء: ما بين الوردين. وتصلّ: تصوّت أحشاؤها من اليبس والعطش. والقيض: قشور البيض. والبيداء: القفر. والمجهل: التي لا يهتدى فيها. ويروى «بزيزاء» في موضع «ببيداء». والزيزاء: ما ارتفع من الأرض. والشاهد فيه: اسمية «على» مع أنه من لفظ «على» الذي هو حرف جر. والمعنى: من فوقه.

وذكر ذلك أيضاً في قول يزيد بن الطثرية القشيري:

غَدَتْ مِنْ عَليهِ تَنْفُضُ الطَّلَّ بعدَما رَأَتْ حاجِبَ الشَّمسِ اسْتَوى فَتَرفَّعا

وقد نسب إليه في النوادر ص ٤٥٣؛ والكامل ٣: ٩٨؛ وضرائر الشعر ص ٣٠٥ ـ ٣٠٦؛ واللسان (علا) ١٩: ٣٢٢. وهو بغير نسبة في المقتضب ٢: ٣٢٠ و٣: ٥٣؛ وشرح المفصل: ٨: ٣٨. يعني ظبية غدت من عند خشفها.

(٢٥) ب: هأ.

(٢٦) ب: في.

(٢٧) هات: اسم فعل أمر بمعنى أَعْطني.

(٢٧/أ) م: هات.

[٢/ب] و «المُهاتاة»(٢٧/ب)، فشبهه بهذا كما شُبِّه / «ليس» بـ «ما» عند سيبويه في قولهم «ليس الطِّيبُ إلا المِسْكُ»(٢٧/ج)، حيث كانت بمعناه وواقعة موقعه. واتصالُ الضمير بقولهم «هاءِ» في قول من قال «هائيا» لا يدل أنه فعل محض إذ كان للشَّبه بغيره، كما أن اتصال الضمير بـ «ليس» على حدّ اتصاله بـ «كان»، لم يجعله مثلَه، وإن كان قد جُعل في الإعمال بمنزلته؛ ألا ترى أنه يُنْفَى بـ «ليس» ما في الحال، كما يُنفى بـ «ما» ما كان في الحال. فكونها على أمثلة الماضي إنما هو شَبَهٌ لفظي لا حقيقةَ تحته. يدلك على ذلك أنه لا يَدُلُّ على زمان كما يدلُّ سائر أخواته عليه. فأما دلالته على نفي الحال فهي على حدّ دلالة «ما» عليه، فلو جاز(٢٨) لقائل أن يقول: إنه يدل على الكائن الذي لم ينقطع كما تدلّ الأمثلةُ، لجاز لآخر أن يقول ذلك بإزائه في «ما»، على أن ذلك ينسدّ من موضع آخر، وهو أنه لم يلحقه من حروف المضارعة شيء، ولو كان من أمثلة الحال لم يَخْلُ من أحدها، فإذا فسد كونه مثالاً للحاضر بهذا، ثَبت أنه لا دلالة فيه على ما مضى، ولا على ما لم يقع، ولا على ما هو كائن لم ينقطع. وإذا خلا من ذلك لم يكن في الحقيقة فعلاً، إلا أنه لما كان وصلُهم المضمر به على حدّ وصلِه بالأمثلة المأخوذة من الأحداث، ولم يكن ذلك في «ما» ونحوه، ذكره النحويون مع الفعل، وإن لم يكن فعلاً، كما ذكر «إمّا» مع حروف العطف، وإن لم يكن حرف عطف، و «لَيْسَ» في

(٢٧/ب) المهاتاة: مُفاعلة من هاتَى يُهاتي، أي: أعطى.

(٢٧/ج) الكتاب ١: ٧٣. وهذه لغة تميم، ولغة أهل الحجاز النصب. وقد حكى هذا أبو عمرو بن العلاء، وله في ذلك مع عيسى بن عمر حكاية مشهورة. انظر مجالس العلماء ص ١ ــ ٤؛ والأمالي ٣: ٣٩. وقد عقد لذلك أبو علي مسألة مطولة في المسائل الحلبيات ص ٢١٠ ــ ٢٧٠ حيث ذهب إلى أن «ليس» حرف، وأسهب في الاحتجاج لذلك.

(٢٨) ب: ولو كان.

الحقيقة كذلك؛ ألا ترى أن هذه الأمثلة إنما صيغت لتدُلّ على ضُروب الزمان، ولولا ذلك لأغنت ألفاظ الأحداث عنها. يدلك على ذلك أنها بُنيت على أقسام الزمان، فكما(٢٩) كان الزمان على أنحاء ثلاثة عندهم، كذلك كانت هذه الأمثلة التي صيغت من ألفاظ الأحداث. ويدلك على ذلك أنهم جرّدوا دلالة الزمان في(٣٠) بعض هذه الأمثلة، وخلعوا منه دلالة الحدث، وذلك في الأمثلة الداخلة على الابتداء والخبر، فمن ثَمَّ لزمتها الأخبارُ، وكان الكلام غير مستقل بهذه الأمثلة مع الفاعل، لتُوازي هذه الجملةُ بلزوم هذا الخبر لها الأمثلةَ التي لم تُخلع عنها دلالة الحدث؛ ألا ترى / أنها لو لم تلزمها [٣/أ] الأخبار لانتقصت عنها ولم تُوازِها، فكان تجريدُهم هذه الأمثلةَ اللازمةَ، وخَلعُهم دلالة الحدث عنها، كتجريدِهم من بعض الكلم الخطابَ، وخَلعِهم معنى الاسم عنه، وذلك قولهم(٣١) «ذلك» و«أولئك» و«أنت»، فكما أن الغالب والأَعَمَّ في هذا معنى الحرف، بدلالة بنائهم لها(٣٢) قبل خلع معنى الاسم عنه، كذلك نعلم(٣٣) أن الغالب والأَعَمّ في هذه الأمثلة إنما هو دلالة على(٣٤) الزمان، فمن ثَمَّ جاز أن يُخلع عنها معنى الحدث، فتتجرد دلالتُها على الزمان. ويدلك على ذلك أنه ليس مثال من هذه الأمثلة التي تُنزع(٣٥) عنها دلالتُها على الحدث إلا وجائز فيه أن لا ينزع ذلك عنه، فَيَسْتَقِلّ بفاعله استقلال سائر هذه الأمثلة بفاعليها. فالأصل الثابت في هذه الأمثلة

---

(٢٩) م: فلمّا.

(٣٠) ب: من.

(٣١) م: قولك.

(٣٢) لها: سقط من ب.

(٣٣) ب: تعلم.

(٣٤) على: سقط من م.

(٣٥) ب: ينزع.

هو ما لا ينفكّ من دلالتها عليه، ومن ثَمَّ جاءت المصادرُ المشتقةُ منها هذه الأمثلة دالةً على الحدث دون الزمان؛ ألا ترى أن «الكون» الذي هو مصدر المثال المستقل بفاعله في دلالته[٣٦] على الحدث كـ «الكَوْن» الذي هو مصدر المثال الذي لا يستقل به. فهذا مما يدلك على أخذ المثالين جميعاً من لفظ الحدث، وإنما جُرِّدَ [من][٣٧] دلالة الزمان ليُعلم أن الغرض في صياغة هذه الأمثلة إنما هو الدلالة على أقسام الأزمنة. وإذا كان حكمُ الأمثلة هذا الذي ذكرنا، ولم يكن في «ليس» دلالة على ضرب من الضروب الثلاثة، ثبت أنه ليس بفعلٍ على الحقيقة، وإنما أجروها مجرى الأفعال في اللفظ، كما أجروا «ما» مجراها، وكما أنَّ «إنَّ» وأخواتها[٣٨] أُجريت مجراها، وكما[٣٩] جعلوا النون في «لَدُنْ غُدْوةً»[٤٠] بمنزلة النون في «ضارِبٍ» ونحوه من الأسماء المُعْمَلة عمل الفعل.

---

(٣٦) ب: في الدلالة.

(٣٧) من: تتمة يقتضيها السياق، وهي في الحلبيات ص ٢٢٣ حيث ورد كثير من جمل هذه المسألة بألفاظها التي ذكرت بها هنا.

(٣٨) م: «وكما أنّ أخواتها» و«إن» فتحت همزتها في ب.

(٣٩) وكما: سقط من ب.

(٤٠) انظر هذه العبارة في الكتاب ١: ٥١، ٥٨ ـ ٥٩، ١٥٩، ٢١٠، و٢: ٢٨١، ٣٧٥ و٣: ١١٩؛ وسر صناعة الإعراب ص ٥٤٢ ـ ٥٤٦ حيث استدل ابن جني بأكثر من دليل على شبه نون «لدن» لتنوين «ضارب» ونحوه، وذهب إلى أن «لدن» باسم الفاعل الناصب لما بعده أشبه منها باسم الفاعل الرافع لما بعده. ولا تنصب «لدن» إلا في «غدوة». وهو وجه الشبه بينهما كما في الحلبيات ص ٢٢٣. وقد وردت ناصبة في أبيات كثيرة من الشعر، منها قول سَلامة بن جَنْدَل:

لَدُنْ غُدْوةً حتى أتى الليلُ دُونَهُمْ ... ولم يَنْجُ إلا كُلُّ جَرْداءَ خَيْفَقِ

الأصمعيات ص ١٣٥ [الأصمعية ٤٢].

ويدلك على أنها ليست كالأمثلة التي ذكرناها، أَنَّها لا تُوصل بها «ما»[41] التي تكون مع الفعل في تقدير المصدر كما وصلوها بأخواتها؛ ألا ترى أنك لا تقول «ما أَحْسَنَ ما ليس زيدٌ قائماً»، فتصل بـ «ليس» «ما»[42]، كما لا تصلها بـ «ما» النافية. فهذا مما يُبَيِّنُ أنها ليست بمنزلة[43] أخواتها، / وأنه قيل فيه «إنه فِعْلٌ» للشبه اللفظي. فكما كان هذا حُكْمَ «ليس» [٣/ب] وإن اتصل بها[44] الضمير على هذا النحو الذي اتصل به[45]، كذلك يكون[46] حكم «هاءِ» في قول من قال «هائيا» و «هاءُوا».

واعلم أن قولهم «هاؤُما» و «هاؤُموا»[47] من نادر العربية وما لا نظير له، ألا ترى أنه ليس في الأسماء المسمَّى بها الأفعال اسم ظهر فيه علامة الضمير كما ظهر في «هاؤُما» و «هاؤُموا»[48]، وإنما يكون الضمير الذي تتضمنه[49] على حدّ الضمير الذي يكون في أسماء الفاعلين. وهذا مما يدلك أنها أسماء؛ لأن الضمير لا يظهر في الأسماء المقامة مقام الفعل، إلا أنَّ ذلك وإنْ كان نادراً عن قياس نظائره، فهو غير شاذ في الاستعمال؛ ألا ترى أنه قد جاء في التنزيل: ﴿هاؤُمُ اقْرَأُوا كِتابِيَهْ﴾[50]. وقد جاء أيضاً على قياس نظائره،

---

(٤١) م: لا توصل بما.
(٤٢) ما: سقط من م.
(٤٣) م: «كسائر» مضروباً عليها بالقلم، وقد صححت أسفل منها.
(٤٤) ب: به.
(٤٥) به: سقط من ب.
(٤٦) يكون: سقط من ب.
(٤٧) ب: وهاؤُمْ.
(٤٨) م: وهاؤُمْ.
(٤٩) ب: يتضمنه.
(٥٠) سورة الحاقة: ١٩.

حكى[٥١] أبو عُمَر أنهم يقولون «ها[٥٢] يا رجل» و «ها[٥٣] يا رجلان» و «ها[٥٤] يا رجال»، فهذا[٥٥] بمنزلة «رُوَيْدَ» في أنك تستعمله للواحد والاثنين والجميع. فأما الوجه الآخر فهو نادر عن قياس نظائره، وقليل في الاستعمال أيضاً، على ما حكاه أبو عُمر. وقلّةُ هذا في الاستعمال كقلّة «ليس الطِّيبُ إلا المسكُ» على التشبيه بـ «ما»، ونظيرها في القياس «ليس»، إلا أن «ليس» مطرد في الاستعمال كثير فيه، وهذا غير مطرد في الاستعمال.

ومما يدلك على أن هذا الضرب أسماء وليست بأفعال، أنّ «فَعالِ» نحو «دَراكِ» و «نَزالِ»[٥٦] و «تَراكِ» لا يخلو من أن يكون اسماً أو فعلاً. فلو كان فعلاً لوجب إذا نقلتَه فسمّيت به شيئاً أن تُعْرِبَه ولا تَدَعَه على بنائه؛ ألا ترى أن الأفعال إذا نُقلت فسُمّي بها تُعرب وتُزال عما كانت[٥٧] عليه من البناء قبل النقل، لا تختلف العرب[٥٨] ولا النحويون[٥٩] في ذلك، وإن كان

---

(٥١) م: وحكى.

(٥٢) ب: هَأْ.

(٥٣) ب: وهَأَ.

(٥٤) ب: وهاْء.

(٥٥) م: وهذا.

(٥٦) ونزال: سقط من م.

(٥٧) ب: كان.

(٥٨) الكتاب ٣: ٢٠٦.

(٥٩) قال سيبويه: «هذا باب ما ينصرف من الأفعال إذا سميت به رجلاً. زعم يونس أنك إذا سميت رجلاً بضارب من قولك: ضاربْ وأنت تأمر، فهو مصروف. وكذلك إن سميته ضارَبَ، وكذلك ضَرَبَ وهو قول أبي عمرو والخليل، وذلك لأنها حيث صارت اسماً، وصارت في موضع الاسم المجرور والمنصوب والمرفوع، ولم تجئْ في أوائلها الزوائد التي ليس في الأصل عندهم أن تكون في أوائل الأسماء إذا كانت على بناء الفعل غلبت الأسماء عليها إذا أشبهتها في البناء، وصارت أوائلها الأوائلَ التي هي في الأصل للأسماء، فصارت بمنزلة ضارب الذي هو اسم، وبمنزلة حَجَرٍ وتابَلٍ، كما أن يزيدَ وتَغْلِبَ يصيران بمنزلة تَنْضبٍ ويَعْمَل إذا صارت اسماً» الكتاب ٣: ٢٠٦.

عيسى(٦٠) قد خالف في كيفية الإعراب، وأنت إذا نقلت شيئاً من ذلك فكان في آخره راء تركتَه في قول الحجازيين والتميميين(٦١) على بنائه، ولم تُغيِّره عما كان عليه / قبل النقل، فدل ذلك على أنه اسم، إذ لو كان فِعْلاً لَغُيِّرَ(٦٢) كما غَيَّروا [٤/أ] «اضْـرِبْ»(٦٣) و«كَعْسَبَ»(٦٤) و«يَزِيـدَ» ونحو ذلـك عما كـان عليه قبـل التسمية به.

فإن قلت: هلاّ(٦٥) قلت إنه فِعْل لإعراب بني تميم(٦٦) من ذلك في التسمية ما لم يكن آخره راء؟

قيل: هذا لا يدلّ؛ لأنهم جعلوه بمنزلة «أَيْنَ» و«كَيْفَ» إذا سُمي به، وإجماعُهم مع الحجازيين على إقرار البناء فيه بعد النقل في ما كان آخرُه راءً، دلالةٌ(٦٧) على أنه اسم عندهم، فلم يغيّروه عن البناء، كما لم يغيّروه قبلُ؛ لأنه في كلا الموضعين اسم.

فإن قلت: إنما لم يعربه لأنه قد(٦٨) حُكي، فكان بمنزلة «بَرَقَ نحرُه» ونحوه.

---

(٦٠) الكتاب ٣:٢٠٦ حيث قال سيبويه بعد النص المذكور في الحاشية السابقة: «وأما عيسى فكان لا يصرف ذلك. وهو خلاف قول العرب، سمعناهم يصرفون الرجل يسمَّى كَعْسَباً».

(٦١) الكتاب ٣:٢٧٨ حيث ذكر مذهب الفريقين.

(٦٢) لغيّر: سقط من م.

(٦٣) اضرب و: سقط من ب.

(٦٤) كعسب: فَعْلَلَ من الكَعْسَبة، وهو العدو الشديد مع تداني الخطا.

(٦٥) ب: فهلا.

(٦٦) تميم ترفعه وتنصبه وتجريه مجرى اسم لاينصرف. الكتاب ٣:٢٧٧.

(٦٧) م: دلالةً.

(٦٨) قد: سقط من ب.

قيل: هذا لا يستقيم؛ لأن الضمير الذي يحتمله هذا الضربُ ليس على حدّ ما يحتمله الفعل، إنما هو على حدّ ما يحتمله الاسم؛ ألا ترى أنه لا يظهر إذا جاوزتَ الواحدَ في عامّة هذه الأسماء، كما لا يظهر في أسماء الفاعلين والظروف ونحوها، ولو كان الضمير فيها على حدّ كونه[69] في الأفعال، لظهرت له في اللفظ علامة، فلما لم تظهر كما[70] لا يظهر [71] في أسماء الفاعلين والصفات المشبهة بها، دلّ على أنها احتملت الضمير على حدّ ما احتملته. وإذا كان كذلك لم تَحْكِه، كما لا تحكي أسماءَ الفاعلين إذا سَمَّيتَ بها في الأمر الأشهر الأَفْشَى. فلا يكون إذاً «سَفارِ»[72] و «حَضارِ»[73] و «حَذامِ»[74] في الحكاية كقولك[75]:

أنا ابنُ جَلا . . . .

---

(٦٩) ب: كونها.

(٧٠) لم تظهر كما: سقط من ب.

(٧١) ب: لم يظهر.

(٧٢) سفار: اسم ماء لبني مازن.

(٧٣) حضار: اسم كوكب.

(٧٤) حذام: اسم امرأة.

(٧٥) هذه قطعة من قول سحيم بن وثيل الرياحي:
أنا ابنُ جَلا وطَلّاع الثّنايا ... متى أَضَعِ العِمامةَ تعرفوني
وهو مطلع الأصمعية الأولى ص ١٧ في الأصمعيات. ونسب إليه في الكتاب ٢: ٧؛ وطبقات فحول الشعراء ص ٥٧٩؛ والسمط ص ٥٥٨؛ وشرح شواهد المغني ص ٤٥٩؛ والخزانة ١: ٢٥٥ ـ ٢٧٠ [الشاهد ٣٨]؛ وشرح أبيات المغني ٤: ٦. وهو بغير نسبة في الكامل ١: ٢٢٤، ٣٨٠؛ ومجالس ثعلب ص ١٧٦؛ والأمالي ١: ٢٤٦؛ والمقرب ١: ٢٨٣ وغيرها. يقال: هو ابن جلا، أي: المنكشف المشهور الأمر. والثنايا: جمع الثنِيّة، وهي الطريق في الجبل.

ولكن «حَذامِ» في قوله[٧٦]:

إذا قــالت حَــذامِ فَصَــدِّقــوهــا ....

بعدَ النَّقْل مثلُه قبل النقل؛ لأنه نقله من اسم إلى اسم[٧٧]، فتركه في النقل على حاله قبل النقل.

فإن قلت: فهلا استدللتَ بتنوين ما نُوِّن من هذا على أنه اسم نحو

---

(٧٦) عجزه: فإن القول ما قالت حَذامِ. وقد نسب في الفاخر ص ١٤٦ إلى دَيْسَم بن طارق، وذكر أيضاً أن ابن الكلبي يقول: إنه لِلُجَيْم بن صَعْب. وعنه في شرح أبيات المغني ٤: ٣٢٩ ـ ٣٣١ [الإنشاد ٣٦٦]. وفي العيني ٤: ٣٧٠: لُجيم بن صعب، وقيل: دَيْسَم بن ظالم الأعصري. وفي اللسان (رقش) ٨: ١٩٥: لُجيم بن صَعْب. وفي (حـذم) ١٥: ٨: لوشَيْمِ بـن طـارق، ويقـال: لِلُجَيْم بن صَعْب. وفي (نصت) ٢: ٤٠٤: وأنشد أبو علي لوشَيْم بن طارق، ويقال: لِلُجَيْم بن صَعْب. وفي شرح شواهد المغني ص ٥٩٦: نجيم بن مصعب. وهو تحريف. انظر الاشتقاق ص ٣٤٤؛ وجمهرة أنساب العرب ص ٣٠٩؛ والبيت بغير نسبة في معاني القرآن للفراء ١: ٢١٥ و٢: ٩٤؛ والخصائص ٢: ١٧٨؛ وشرح المفصل ٤: ٦٤. وصدره في المسائل الحلبيات ص ٢١٧. حذام: امرأة لجيم بن صعب، وقيل: هي بنت العَتِيك بن أَسْلَم بن يَذْكُر بن عَنَزة، وقيل: بنت الرَّيَّان بن خسر بن تميم. وسميت حذام لأن ضرتها حذمت يديها بشفرة، فصبّت عليها حذام جمراً فَبَرِشَتْ، فسُمِّيت البَرْشاء. وسبب قول هذا البيت أن عاطِس بن الجُلاح الحِمْيريّ صار إلى قومها في جموع فاقتتلوا، ثم رجع الحميري إلى معسكره، وهرب قومها، فساروا ليلتهم ويومهم إلى الغد، ونزلوا الليلة الثانية، فلما أصبح الحميري ورأى جلاءهم اتبعهم، فانتبه القَطا من وقع دوابّهم، فمرت على قوم حذام قطعاً قطعاً، فخرجت حذام إلى قومها، فقالت:

ألا يــا قــومَنــا ارْتَحِلُوا وسِيــرُوا فلو تُــرِكَ القَــطا لــيـلاً لَنــامــا

فقال زوجها:

إذا قــالت حَــذامِ فصَــدِّقــوهــا فـإنّ القـول مـا قـالتْ حَـذامِ

فارتحلوا حتى اعتصموا بالجبل، ويئس منهم أصحاب عاطس فرجعوا.

(٧٧) يعني نقله من اسم للفعل إلى علم لمؤنث. انظر تفصيل المسألة في الكتاب ٢: ٣٧ ـ ٤٢.

«صَهْ» و«صَهٍ»؛ لأنَ التنوين مما يختصّ الاسم، كما أن دخول لام التعريف كذلك؟

فإنَّ هذا التنوين الذي في «صَهٍ» ليس الذي في «يَدٍ» و«دَمٍ»؛ ألا ترى أنَّ هذا إنما يلحق بعد استيفاء الاسم جميعَ وجوه الإعراب وتمكُّنه فيه، وقد لا يلحق ضرباً منها، وإن كان معرباً كباب ما لا ينصرف. فإذا كان هذا التنوين مِنْ وصفِه أن لا يلحق إلا بعد تمكُّن ما يلحقه في الإعراب، ولم يكن «صَهٍ» وبابه معرباً، علمتَ أنه ليس إياه / ولكنه التنوين الذي يلحق الأسماء [٤/ب] التي هي غير متمكنة وما أشبهها في قلة التمكن من الأصوات، نحو «غاقٍ»(٧٨) و«عَمْـرَوَيْهٍ»، فيدلّ على أن المراد بالاسم أو بالصوت النكرةُ، فلهذا المعنى(٧٩) يلحق. وليس الذي يلحق بعد استيفاء الاسم وجوه الإعراب كذلك؛ ألا ترى أنه يلحق المعرفةَ في نحو «زَيْدٍ» و«جَعْفَرٍ» و«فَرَزْدَقٍ»، كما يلحق النكرة في «رَجُلٍ» و«فَرَسٍ»، فتعلم أنه، وإن كان على لفظه، فهو غيره، كما أن الذي يلحق القوافي نحو(٨٠):

مِنْ طَلَلٍ كالأَتْحَميِّ أَنْهَجَنْ

غيرُهما وإن كان على لفظهما؛ ألا ترى أنه يلحق الفعلَ كما يلحق الاسمَ، ويلحق ما فيه لام المعرفة كما يلحق ما لا لام فيه، ويلحق المعرفة

---

(٧٨) غاق: حكاية صوت الغراب.

(٧٩) المعنى: سقط من ب.

(٨٠) البيت للعجاج في ديوانه ٢:١٣؛ وسر صناعة الإعراب ص ٥١٤. وهو ثاني بيت في الأرجوزة. الأتحمي: نوع من البرود بها خطوط دقيقة. أنهج: أخلق.
وهذه لغة ناس من بني تميم، يبدلون مكان المدة النون في ما ينون وما لا ينون لما لم يريدوا الترنم. وأما أهل الحجاز فيدعون ما نوّن وما لم ينوّن على حاله في الترنم ليفرقوا بينه وبين الكلام. الكتاب ٤:٢٠٦ ـ ٢٠٧؛ والأصول ٢:٤٠٩ ـ ٤١١.

كما يلحق النكرة، ولو كانت التي في «زيدٍ» و«رجلٍ» لم تلحق في قوله[81]:

يـا أَبـتـا عَـلَّك أو عـسـاكَـنْ

ولا مع اللام في قوله[82]:

يـا صاحِ مـا هاجَ الـدموعَ الـذُّرَّفَنْ

و[83]:

أَقِـلِّي الـلَّوْمَ عـاذِلَ والـعِـتـابَـنْ . . . .

فقد تتفق الألفاظ في الحروف وتختلف المعاني، كما كان ذلك في الأسماء والأفعال.

* * *

(٨١) هو رؤبة كما في الكتاب ٢ : ٣٧٤ ـ ٣٧٥؛ وشرح المفصل ٣ : ١٢٠. وهو في ملحقات ديوانه ص ١٨١. ونسب إلى العَجاج في شرح شواهد الشافية ص ٤٤٢؛ والخزانة ٢ : ٤٤٢ [الشاهد ٣٩٨] وأضاف: «والأكثرون على أن هذا الرجز لرؤبة بن العجاج لا للعجاج». وهو بغير نسبة في الكتاب ٤ : ٢٠٧؛ والمقتضب ٣ : ٧١؛ والمسائل الحلبيات ص ٢١٩؛ والخصائص ٢ : ٩٦؛ وسر صناعة الإعراب ص ٤٠٦، ٤٩٣، ٥٠٢.

(٨٢) هو العجاج. والبيت في ديوانه ص ٤٨٨؛ والكتاب ٤ : ٢٠٧؛ والعيني ١ : ٢٦. وهو بغير نسبة في المسائل الحلبيات ص ٢١٩. الذرف: جمع ذارف وذارفة. أي: قاطرة. وهو مطلع الأرجوزة.

(٨٣) هذا صدر بيت لجرير وعجزه: وقُولي إن أَصبتُ لقد أَصابَا. وهو في ديوانه ص ٨١٣؛ وسر صناعة الإعراب ص ٤٧١؛ وانظر أيضاً ص ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٩٣، ٥٠١، ٥٠٣، ٥١٣، ٦٧٧، ٧٢٦ منه، والمسائل الحلبيات ص ٢١٩؛ وهو بغير نسبة في النوادر ص ٣٨٧؛ والمقتضب ١ : ٢٠٤. وهو مطلع قصيدة هجا بها الراعي.

وهذا باب منه آخر

أنشد أحمد بن إبراهيم[1]، قال: أنشدتني امرأة من بني قُريط ابن أبي بكر بن كلاب[2]:

أَوِّهِ مِنْ ذِكْرَى حُصَيْنٍ ودُونَهُ ... نَقاً هائلُ جَعْدُ الثَّرَى وصَفِيحُ

قال: قالت: أَوِّهِ من ذِكْرَى، وأَوَّةِ من ذِكْرَى[3]، وأَوَيَّةِ مِنْ ذِكْرَى، كلُّ ذلك تأوُّهٌ.

قال أبو علي[4]: أمّا «أَوِّهِ مِنْ ذِكْرَى»[5] فمن قولهم «أَوَّاهٌ» و[6]:

---

(١) هو أبو عبدالله أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل النديم. أستاذ ثعلب، قرأ عليه قبل ابن الأعرابي، وتخرج من يده. من مصنفاته كتاب أسماء الجبال والمياه والأودية. كان خصيصاً بالمتوكل ونديماً له. بغية الوعاة ٢: ٢١٩.

(٢) البيت في شرح المفصل ٤: ٣٩. وفي ب، وشرح المفصل: حصيناً. النقا من الرمل: القطعة تنقاد محدودبة. وتراب جعد: نديّ. والصفيح: السماء، ووجه كل شيء عريض. وفي البيت خَرْم، وهو حذف حرف من أول البيت، ولو قالت: «فأوه من» لسلم لها البيت.

(٣) وأوة من ذكرى: سقط من ب.

(٤) بعده في ب: «رحمه الله» وهي زيادة من الناسخ.

(٥) من ذكرى: سقط من ب.

(٦) هذه قطعة من بيت المثقب العبدي يصف ناقته:

إذا ما قُمتُ أَرْحَلُها بِليلٍ ... تَأَوَّهُ آهةَ الرَّجُلِ الحَزينِ

وهو في ديوانه ص ١٩٤؛ وشرح اختيارات المفضل ص ١٢٦٢ [المفضلية ٧٦]. وعجزه بغير نسبة في سر صناعة الإعراب ص ٤١٨. رحلت الناقة: جعلت عليها الرحل.

وكان القياس أن تَسْكُن الهاءُ التي هي لام؛ لأنّ ما قبلها متحرك، وما قبل «أُفٍّ» و«لَبِّ» غير متحرك، ومن ثَمَّ أسكنوا الآخر من[7] قولهم[8]:

بِـذِخْ بِـقَـرْقَـارِ الـهَـديـرِ بَـذَّاخْ

قال أحمد بن يحيى: معناه: افْخَرْ به. إلا أنه حرك الآخر من أَوِّهِ للإتباع، إذ قد فعلوا ذلك[9] ببعض المعرب نحو «أَجُوءُك»[10].

وأما «أَوَّةِ[11] من ذِكْرَى» فمن قولهم[12] «آوَّتاه»[13]، الفاء همزة، والعين واللام من باب «قُوَّة». ويحتمل ضربين: / أحدهما: أن يكون الفِعْل [٥/أ] سُمِّي بـ«فَعْلة»[14]، كما سُمِّي بـ«لَبِّ»[15] وبـ«أُفٍّ»[16]، والكسرة فيه للبناء. ويقارب ذلك قولُهم «كَيَّة» و«ذَيَّة». والآخر: أن يكون «أَوَّةِ» و«آوةِ» مثل «أَمِينَ» و«آمِينَ»[17].

---

(٧) ب: في.
(٨) لم أقف عليه.
(٩) ذلك: سقط من ب.
(١٠) أجوء: لغة في أجيء. م: أخوءك.
(١١) م: أوَّتِ.
(١٢) ب: فمن باب.
(١٣) عقد أبو علي لـ«آوَّتاه» مسألة مطولة في المسائل الحلبيات ص ٣٣٣ ــ ٣٤٩.
(١٤) ب: بفعلهِ.
(١٥) قال هذا بعض العرب، يريد لَبَّيْك، فجاء به بصيغة المفرد، وأجراه مجرى أمسِ وغاقِ. اللسان (لبب) ٢ :٢٢٧.
(١٦) أف: اسم فعل مضارع بمعنى: أتضجر.
(١٧) آمين: اسم فعل دعاء بمعنى: استجبْ.

والأقيس في «آوّتاه»[١٨] أن يكون على «فَعْلة»[١٩]، والألف على حدّ التي في[٢٠]:

.... مُنْتَزاحِ

لأنه لو كانت «فاعِلة» لانقلبت اللام ياء ولم تدغم العين فيه؛ ألا ترى أنك لو بنيت مثل «فاعِلة» من «قَوِيْتُ» لقلت «قاوِية غداً». و[٢١] يمكن أن يكون «فاعِلة» في الأصل إلا أن الواو صحَّت؛ لأنه لم يُشتقّ منه فِعْلٌ فيلزَمَ قلب الواو إلى الياء، فلما لم تجر على الفعل، وكانت مبنية على التأنيث صحّت[٢٢] كما صحّت في «شَقاوة» و «غَباوة» ونحو ذلك.

ويجوز أن يكون «أَوَّة[٢٣] من ذِكْرَى» «فَعْلة» سُمّي بها الفعل؛ ألا ترى أنهم قد[٢٤] قالوا «كان من الأمر كَيَّةَ وكَيَّةَ، وذَيَّةَ وذَيَّةَ»[٢٥]، فكنوا[٢٦] بها عن الجمل، فكذلك[٢٧] يكون[٢٨] اسماً للفعل.

---

(١٨) م: أوَّتاه.

(١٩) م: فَعَلة.

(٢٠) هذا آخر قول ابن هرمة يرثي ابنه:

وأنت من الغوائل حين تُرْمَى ومن ذَمِّ الرجال بِمُنْتَزاحِ

وهو في شعره ص ٩٢؛ والمسائل الحلبيات ص ١١٢؛ وسر صناعة الإعراب ص ٢٥، ٧١٩؛ والخصائص ٢: ٣١٦ و٣: ١٢١؛ والمحتسب ١: ١٦٦، ٣٤٠. الغوائل: نوازل الدهر. ومنتزح: بُعْد. والشاهد في قوله «مُنْتَزاح» فإنه أراد «مُنْتَزَح» فأشبع فتحة الزاي، فتولدت بعدها ألف.

(٢١) م: ولم.

(٢٢) صحت: سقط من ب.

(٢٣) في النسختين: أوت.

(٢٤) قد: سقط من م.

(٢٥) الكتاب ٢: ١٧٠.

(٢٦) ب: وكنوا.

(٢٧) م: وكذلك.

(٢٨) ب: تكون.

وأمّا «أَوَيَّةٍ من ذكرى» فينبغي أن يكون تحقير «أَوَّةٍ»(٢٩)، وحُقِّرت كما حُقِّرت الأسماء المبهمة، كما حُقِّر «الذي» و«التي» تحقيرَها، ففُتح الأولُ منه(٣٠) كما فُتح من المبهمة، ومن «الذي»(٣١)، وهذه أَجدر؛ لأنها أقلُّ تصرفاً، والضمير الذي فيه لا يمنع من تحقيره؛ ألا ترى أن «رُوَيْدَ» مصغرٌ وهو اسم الفعل؛ لأن الضمير الذي(٣٢) فيه على حدّ الضمير الذي في أسماء الفاعلين وما شُبّه بها من الصفات.

ويجوز أن يكون «أَوَيَّة» تصغير «آوّةٍ» كقولك في «حارث»: «حريث»(٣٣).

وأمّا قول الشاعر(٣٤):

أَوْلَى فَأَوْلَى يا امْرأَالقيسِ بعدَما ... خَصَفْنَ بآثارِ المَطيِّ الحَوافِرا

فإن «أَوْلَى» وزنُه «أَفْعَلُ» من «وَليَ يَلي»، كأنه يريد: وَلِيَهُ الشرُّ

---

(٢٩) في النسختين: أوّت.

(٣٠) م: منها.

(٣١) قالوا في تحقير الذي والتي: اللّذَيّا واللّتَيّا.

(٣٢) الذي: سقط من م.

(٣٣) يريد تحقير الترخيم.

(٣٤) هو مَقّاس العائذي كما في شرح اختيارات المفضل ص ١٣١٤ [المفضلية ٨٥]؛ والأصمعيات ص ٥٧ [الأصمعية ١٣]. وهو مطلع القصيدة فيهما. ونسب إليه في اللسان (خصف) ١٠: ٤٢٠. وهو بغير نسبة في الخصائص ٢: ٣٠٦. امرؤ القيس: هو ابن بحر بن زهير بن جناب الكلبي. وخصفن: أي الخيل. والمطي: الإبل. قال ابن جني في الخصائص: «أي: خصفن بالحوافر آثار المطيّ، يعني آثار أخفافها، فحذف الباء من الحوافر، وزاد أخرى عوضاً منها في آثار المطي». خصفن: تبعن. وقيل: المعنى: تبعث الإبلُ الخيلَ، فوقعت أخفافها على آثار حوافرها. وسيذكر أبو علي تفسيره.

وما يكرهه. وهو اسم(٣٥)، إلا أنه لا ينصرف؛ لأنه قد صار علماً للوعيد، فصار بمنزلة رجلٍ اسمُه «أَحْمَدُ»، كما أن ما حكاه أبو زيد من قولهم «ما رأيت عنده أَبْعَدَ»(٣٦) علم كذلك، فكذلك قولهم «أَوْلَى»(٣٧). و(٣٨) في التنزيل ﴿أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى. ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾(٣٩)، فهذا خطاب للمُوعَدِ، وموضعُه رفع بالابتداء، وحذف الخبر الذي هو «لك» بعد قوله (أَوْلَى) الثانية، كما حذف من(٤٠) قولهم / «زيدٌ منطلقٌ وعمروٌ». [٥/ب]

فإن قال قائل: أيجوز أن يكون خبر مبتدأ(٤١) محذوف، ويكون التقدير: الوعيدُ أولى لك من غيرك، فحذف المبتدأ، وألزم الحذف الخبر كما ألزم الحذف الصفة في قولهم «رأيته عاماً أَوَّلَ»(٤٢)، وقولِ الشاعر(٤٣):

يا ليتها كانت لِأَهْلي إِبِلا ... أو هُزِلَتْ في جَدْبِ عامٍ أَوَّلا

أو هل يجوز أن يكون «أَفْعَلُ» مبتدأ(٤٤)، والمرادُ به «أَفْعَلُ من غيرك»، و «لك» الخبر؟

---

(٣٥) زيدَ بعده في حاشية م: «لم ينصرف. صح».
(٣٦) النوادر ص ٥٨٨. أي: لم أجد عنده طائلاً.
(٣٧) أولى: سقط من ب.
(٣٨) ب: وأما.
(٣٩) سورة القيامة: ٣٤ ــ ٣٥.
(٤٠) ب: في.
(٤١) ب: ابتداء.
(٤٢) أي: عاماً قبل هذا العام. وأوّل هنا ظرف لنعت محذوف، وألزموه الحذف استخفافاً.
(٤٣) البيتان في الكتاب ٣: ٢٨٩؛ وشرح المفصل ٦: ٣٤، ٩٧ ــ ٩٨؛ واللسان (وأل) ١٤: ٢٤٣. والشاهد في قوله «في جدب عام أولا» حيث حذف نعت «عام» وجعل «أول» ظرفاً متعلقاً بذلك النعت المحذوف.
(٤٤) ب: أن تكون أفعل مبتدأة.

فالقول في ذلك: إن «أَوْلَى» لا يجوز في واحد من التقديرين أن يكون أَفْعَلَ من كذا كما كان ذلك في «عامٍ أَوَّلَ»، ونحو قوله سبحانه ﴿فإنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وأَخْفَى﴾[٤٥]؛ [٤٦]لأن أبا زيد حكى أنهم يقولون: أَوْلاةُ[٤٧] الآنَ، وهاهِ[٤٨] الآن[٤٩] إذا أوعدوا[٥٠]. فدخول علامة التأنيث على «أَفْعَلَ» يدلك أنه[٥١] ليس بأَفْعَلَ من كذا، وأنه مثل «أَرْملة» و «أَضْحاة»[٥٢] في أنه على «أَفْعَلَ» لا يُراد به[٥٣] اتصال الجارِّ به. إلا أنهم جعلوا المؤنث فيه أيضاً معرفة، كما جعلوا المذكر كذلك، فصار بمنزلة شيء سُمِّي بأَضْحاةٍ فلم ينصرف.

فأمّا ما[٥٤] في البيت من[٥٥] قوله «أَوْلَى فَأَوْلَى يا امْرأَ[٥٦]القيس» فإنّ

---

(٤٥) سورة طه: ٧.
(٤٦) من هذا الموضع إلى آخر قوله: «كما تقول الوعيد الآن» المذكور في ص ٣١ أثبته البغدادي في الخزانة ٩: ٣٤٦ ــ ٣٤٧ [الشاهد ٧٥٢] منسوباً، وقبله فيه: «وقال أبو علي الفارسي في كتاب الشعر: أولى اسم مبتدأ، ولك الخبر، ولا يجوز أن يكون أفعل من كذا».
(٤٧) في النسختين: «أولاهُ» والتصويب من النوادر والخزانة.
(٤٨) م: وهاهُ.
(٤٩) وهاه الآن: سقط من الخزانة.
(٥٠) النوادر ص ٦٠٨ وفيه: «ويقال: أولاةُ الآن. وهذا ازدجار من المسبوب للسابّ، يقول: قد سببتني فأولى لك. قال: الصواب أولاةُ الآن. ومثله: هاهِ الآنَ إذا ذممته. الأولى في الوصل تاءٌ، والآخرة هاء». وقال في ص ٢٦٩: «أَوْلى وعيد».
(٥١) الخزانة: «يدلك على أنه» وحذف الجار قبل أنّ مقيس.
(٥٢) الأضحاة: لغة في الأُضْحِيَّة.
(٥٣) م: فيه.
(٥٤) ما: سقط من ب والخزانة.
(٥٥) البيت من: سقط من الخزانة.
(٥٦) ب: بامرئ.

الخبر[٥٧] منه محذوف للعلم به؛ ألا ترى أن الكلمة استُعملت كثيراً في الوعيد، حتى صارت[٥٨] علماً له، فحُذف الخبر لذلك.

[٥٩]والمعنى في قوله[٦٠] «بعدما خَصَفْنَ بآثارِ المطيِّ الحَوافرا»[٦١]: بعدما[٦٢] خَصفنَ بآثار قوائم المطيّ آثار الحوافر. ومثل ذلك في المعنى[٦٣]:

مُسْتَحْقِبات رَواياهــا جَحـافِلها   يـأْخُذْنَ بينَ سَـوادِ الخط فاللُّوبِ

ومثلُه قول الأعشى[٦٤]:

---

(٥٧) ب والخزانة: فالخبر.

(٥٨) م: صار.

(٥٩) من هذا الموضع إلى آخر بيت الأعشى: سقط من الخزانة.

(٦٠) قوله: سقط من م.

(٦١) الحوافرا: سقط من م.

(٦٢) بعدما: سقط من ب.

(٦٣) عجز البيت لسلامة بن جندل، وصدره: حتى تُركنا وما تُثْنَى ظعائنُنا. وهو في ديوانه ص ١٣٢ ــ وانظر الحاشية في ص ٢٣٦ ــ وشرح اختيارات المفضل ص ٥٨٩ [المفضلية ٢١]؛ ومجالس ثعلب ص ٢٣٠؛ والأمالي ١ : ١٠؛ والسمط ١ : ٤٧. الخط: موضع بالبحرين مشرف على البحر ترفأ إليه السفن، وإليه نسبت الرماح الخطية. واللوب: جمع لابة، وهي الحَرَّة، أي: الأرض ذات الحجارة السود. وقيل: مفرد اللوب: لُوبة، وجمع لابة: لابٌ.

وفي حاشية ب ما نصه: «وروي:

مسْتَحْقِبـاتٍ روايـاهـا جَحـافِلَهـا   يَسْمُـو بها أَشْعَـرِيٌّ طرفُـه سامي»

قلت: هذا البيت للحطيئة كما في المعاني الكبير ص ٩١٥. وهو في ديوانه ص ٢٢٧ من قصيدة مدح بها أبا موسى الأشعري. فالبيت الذي أنشده أبو علي ملفق من البيتين كما ترى. والروايا: الإبل التي تحمل الماء والزاد، فالخيل تُجنب إليها، فإذا طال عليها القياد وضعت جحافلها على أعجاز الإبل، فصارت كأنها قد جعلت جحافلها حقائب لها.

(٦٤) ديوانه ص ٢٠١. وهو من قصيدة هجا فيها علقمة بن علاثة. المذاكي من الخيل: التي قد بلغت أسنانها. والمسنفات: المتقدمات، والقلائص: الإبل، واحدها قَلُوص، وهي الناقة الفتيّة. وكانوا في غاراتهم يركبون الإبل، ويسوقون أمامها الخيل، فلا يركبونها إلا إذا قاربوا موضع الغارة.

وما خِلْتُ أَبْقَى بَيْنَنا مِنْ مَوَدَّةٍ   عِراضُ المَذاكي المُسْنِفاتِ القَلائصا

فإن قلت: أيجوز أن يكون «أولى» اسماً للفعل وفيه ضمير المخاطب كـ «أُفٍّ» و «لَبِّ» و «شَتَّانَ»[٦٥] و «وَشْكانَ» و «سَرْعانَ»[٦٦] وما أنشده أبو زيد من قوله[٦٧]:

لَوَشْكانَ ما غَنَّيْتُمُ وشَمِتُّمُ   بإِخوانِكُمْ، والعِزُّ لم يَتَجَمَّعِ

/ ويكون «لَكَ» في «أَوْلَى لك» لا يكون الخبرَ، ولكنه بمنزلة قولهم [٦/أ] «لك» في «هَلُمَّ لَكَ» للتَّبيين، وفي «سَقْياً لك» ونحو ذلك، ويكون امتناعُ التنوين من الدخول عليه كامتناعه من الدخول[٦٨] على «سَرْعانَ»[٦٩] ونحوه، لا[٧٠] كما امتنع من الدخول على غير المنصرف؟

فالقول في ذلك ما قدّمناه من أنّ موضع «أَوْلَى» رفعٌ بالابتداء. ويدلّ[٧١] على صحة ذلك أنّ أبا زيد حكى عنهم[٧٢] أنهم يقولون «أَوْلاةُ الآنَ» بالرفع، وهذا تأنيث «أَوْلَى»، ولو كان اسماً للفعل لم يُرفع؛ ألا ترى أنك لا تجد في ما سُمِّي به الفعل شيئاً مرفوعاً فتجعل[٧٣] «أَوْلَى» مثله[٧٤].

---

(٦٥) ولبّ وشتان: سقط من الخزانة. وموضع «وشتان» في ب بعد «وسرعان» الآتي.
(٦٦) وسرعان... والعز لم يتجمع: سقط من الخزانة.
(٦٧) من قوله: سقط من ب. والبيت في اللسان (وشك) ١٢: ٤٠٥ عن ابن بري.
(٦٨) من الدخول: سقط من الخزانة.
(٦٩) الخزانة: وشكان.
(٧٠) لا: سقط من ب.
(٧١) م: ويدلك.
(٧٢) عنهم: سقط من ب والخزانة. وقد تقدم تخريجه في ص ٢٥.
(٧٣) الخزانة: فيجعل.
(٧٤) من هذا الموضع إلى آخر قوله «على عليكم يعني كتاب الله عليكم» المذكور في ص ٣٠، سقط من الخزانة.

فأما الكسر[٧٥] في «أَوَّةٍ» فللبناء. ولا يكون التقدير بالكلمة الإضافة، لأن هذه الكلم[٧٦] لم تُضَفْ.

فإن قلت: فهلّا[٧٧] جازت الإضافة فيها كما جازت إضافة أسماء الفاعلين والصفات المشبهة بها، وفي كل شيء من ذلك ضمير؟

فالقول: إن ذلك الضمير الذي في اسم الفاعل، لمّا لم يقع به اعتدادٌ صار[٧٨] الاسم الذي يتضمنه بمنزلة «غُلام» و «رَجُل»، وليست هذه الأسماء كذلك؛ ألا ترى أنها قد قامت مقام الجُمل في نحو «صَهْ» و[٧٩]:

رُوَيْدَ عَلِيّاً ....

فلمّا قامت مقامها لم تَجز إضافتُها، كما لم تَجُزْ إضافة الجُمل.

فإن قلت: فقد قالوا «رُويدَ زيدٍ»؟

فهذا ليس الذي سُمّي به الفعل، ولكنه المصدر المصغَّر بحذف الزوائد[٨٠]، وعلى هذا وُصف به في نحو «ضَعْهُ وَضْعاً رُوَيْداً». وكذلك القول

---

(٧٥) ب: الكسرة.
(٧٦) ب: الكلمة.
(٧٧) ب: هلّا.
(٧٨) ب: كان.
(٧٩) هذا أول قول مالك بن خالد الهذلي:
رُوَيْـدَ عَلِيّاً جُدَّ ما ثَدْيُ أُمِّهِمْ   إلينـا، ولكنْ حُبُّهُمْ مُتَمـايِنُ
والبيت له في شرح أشعار الهذليين ص ٤٤٧؛ وشرح أبيات سيبويه ١: ١٠٠ ــ ١٠١؛ وفي الكتاب ١: ٢٤٣: «الهذلي». ولم ينسب في المسائل الحلبيات ص ٢١٢. وزاد السكري أنه يقال: إن القصيدة للمُعَطَّل. علي: حي من كنانة بن خزيمة بن مدركة، والشاعر من هذيل بن مدركة. وجُدَّ: قُطع. وما: زائدة. ومعنى جُدَّ ثدي أمهم: قطع ما بيننا من الرحم. ومتماين: كذوب. ورُوَيْدَ: اسم فعل أمر بمعنى أمهلْ.
(٨٠) يريد تصغير «إرواد» تصغير الترخيم.

في «بَلْهَ زيداً»، مَنْ[81] نصب «زيداً» جعل «بَلْهَ» اسماً للفعل، ولا يجوز إضافته على هذا القول. ومن قال «بَلْهَ زيدٍ» جعله مصدراً مضافاً مثل «رُوَيْدَ زيدٍ».

وإذا لم تَجز إضافةُ هذه الأسماء، كانت الهاء في[82]:

تَراكِها ....

و[83] : مَناعِها ....

---

(٨١) ب: فيمن.

(٨٢) هذا أول قول الراجز: «تَراكِها من إبلٍ تَراكِها». وقد نسبه ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه ٢:٣٠٧ إلى طفيل بن يزيد المعقلي، حين أغارت كندة على نعمه، فلحقهم وهو يقول: تراكها... وفي اللسان (ترك) ١٢:٢٨٦؛ والخزانة ٥:١٦٠ – ١٦٣ [الشاهد ٣٦١]: طفيل بن يزيد الحارثي. وهو بغير نسبة في الكتاب ١:٢٤١ و٣:١٧١؛ والمقتضب ٣:٣٦٩؛ والكامل ٢:٦٩؛ والإنصاف ص ٥٣٧؛ والأمالي الشجرية ٢:١١١، ١٣٥؛ وشرح المفصل ٤:٥٠ وأوراكها: مآخيرها. وفي الخزانة ٥:١٦١: «وقال يعقوب بن السكيت: أُغير على إبل قوم من العرب، فلحق أصحابُ الإبل، فجعلوا لا يدنو منها أحد إلا قتلوه، فقال الذين أغاروا على الإبل:

تَراكِها من إبلٍ تَراكِها   أما ترى الموت لدى أَرْباعِها

فقال أصحاب الإبل:

مَناعِها من إبلٍ مَناعِها   أما ترى الموت لدى أرباعها»

(٨٣) هذا أول قول الراجز: «مَناعِها من إبلٍ مَناعِها». وقد نسبه ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه ٢:٢٩٨ إلى راجز من بكر بن وائل. وهو بغير نسبة في الكتاب ١:٢٤٢ و٣:٢٧٠؛ والعين ٢:١٦٣؛ والمقتضب ٣:٣٧٠؛ والإنصاف ص ٥٣٧؛ والأمالي الشجرية ٢:١١١؛ وشرح المفصل ٤:٥١؛ والخزانة ٥:١٦١ [الشاهد ٣٦١]. وبعده: أما ترى الموت لدى أَرْباعِها. وانظر قول ابن السكيت في الحاشية السابقة. وقال ابن السيرافي: «كانت تميم جمعت لبكر بن وائل، والتقوا في يوم يقال له يوم الزُّوَيْرين، فهزمت بكر بن وائل تميماً، وأخذوا نَعَماً كثيراً، فقال راجزهم هذا الرجز... يعني أنهم يقتتلون في آثار الإبل في الموضع الذي يتبعها فيه رباعها». والأرباع: جمع الرُّبَع، وهو ولد الناقة الذي تلده في الربيع. وقيل: الأرباع: جمع رَبْع، وهو المنزل والدار بعينها، والوطن متى كان وبأي مكان كان. وقيل: ويروى: على أرباعها، أي: على طريقها. ومناعها: اسم فعل أمر بمعنى: امنعْها.

في موضع نصب على حدّ انتصابها في «اتْرُكْها» و«امْنَعْها». ولو جاز تقديم الضمير عليها لقلت «إيّاها تَراكِ»، ولكنّ التقديم عليها لا يجوز عند أصحابنا[٨٤]، ومن ثَمَّ حملوا قول الشاعر[٨٥]:

يـا أيُّهـا المـائـحُ دَلْـوي دُونَكـا

[٦/ب] على مضمر عامل فيه[٨٦] غير «دُونَك»[٨٧]؛ لأنهم / لا يُجيزون «زيداً دونك». وعلى هذا تأولوا الآية، ولم يحملوها على (عليكم)، يعني ﴿كِتابَ الله عَلَيْكُمْ﴾[٨٨].

---

(٨٤) هم البصريون كما في الإنصاف ص ٢٢٨ ــ ٢٣٥ [المسألة ٢٧] حيث نص على أن البصريين لا يجيزون تقديم معمول نحو دونك، وعليك، وعندك عليها، وإليه ذهب الفراء من الكوفيون. وأجاز تقديمه الكوفيون. وانظر معاني القرآن وإعرابه ٢ : ٣٦.

(٨٥) نسب في السيرة النبوية ٢ : ٣١١ إلى جارية من الأنصار تخاطب ناجية بن جُنْدب الذي نزل في القليب يميح على الناس في غزوة الحديبية. ونسب في العيني ٤ : ٣١١ إلى جارية من بني مازن. ونسب في الخزانة ٦ : ٢٠٠ ــ ٢٠٨ [الشاهد ٤٥٤] إلى راجز جاهلي من بني أُسيِّد بن عمرو بن تميم، وقد أنشدته مع ثانٍ جارية من بني مازن، وضمت إليهما بيتين آخرين. وهو بغير نسبة في معاني القرآن للفراء ١ : ٢٦٠؛ ومعاني القرآن وإعرابه ٢ : ٣٦؛ والأمالي ٢ : ٢٤٤؛ والعقد الفريد ٥ : ٢١١؛ والإنصاف ص ٢٢٨؛ وشرح المفصل ١ : ١١٧؛ وشرح أبيات المغني ٧ : ٢٧٥ ــ ٢٧٧ [الإنشاد ٨٣٩]. وبعده:
إني رأيتُ الناسَ يَحْمَدُونَكا. المائح: الذي ينزل البئر فيملأ الدلو، وذلك إذا قلّ ماؤها. وروي في موضعه «الماتح»، وهو الذي يستقي الماء. وفي العقد: «قال أبو عبيدة: خرج وائل بن صُريم اليشكري من اليمامة، فلقيه بنو أُسَيِّد بن عمرو بن تميم فأخذوه أسيراً، فجعلوا يغمسونه في الركية، ويقول: يا أيها المائح دلوي دونكا. حتى قتلوه».

(٨٦) م: فيه عامل.

(٨٧) العامل المضمر عندهم: «خذ» كما في معاني القرآن وإعرابه ٢ : ٣٦.

(٨٨) سورة النساء: ٢٤. وموضع الآية في ب بعد قوله السابق «تأولوا الآية». وسقط قوله «يعني» من ب. والتقدير: الزموا كتاب الله. معاني القرآن وإعرابه ٢ : ٣٥ ــ ٣٦.

فأمّا[٨٩] ما حكاه أبو زيد من قـولهم «أَوْلاةُ الآنَ» فـ«الآنَ» متعلق بمحذوف، كما تقول «الوعيدُ الآنَ أو غداً». وما حكاه من قولهم «هاهِ الآنَ» فاسم الزمان يتعلق[٩٠] فيه بما هو اسمُ الفعل خلافَ الأول. ولا يجوز أن يكون «الآنَ» في موضع خبر كما كان ذلك في قولهم «أَوْلاةُ الآنَ»؛ ألا ترى أن هذه الأسماء لم يُخبر عنها في موضع من كلامهم، كما لم يُخبر عن الجمل.

* * *

---

(٨٩) فأما... كما تقول الوعيد الآن: ذكر في الخزانة ٩: ٣٤٧ تتمة للنص المذكور قبل قليل على النحو التالي: «والآن في قولهم أولاة الآن متعلق بمحذوف، كما تقول: الوعيد الآن». وقد تقدم تخريج قول أبي زيد في ص ٢٥.

(٩٠) ب: متعلق.

هـذا بـاب[1]
مما[2] يكون مرةً اسماً من أسماء
الفعل[3]، ومرةً مصدراً، ومرةً حرفَ جر

قال الشاعر[4]:

حَمَّـالُ أَثْقـالِ أَهْـلِ الـوُدِّ آوِنَـةً   أُعْطِيهِمُ الجَهْدَ مِنِّي بَلْهَ مـا أَسَعُ

قال أبو الحسن[5] في باب من الاستثناء: إنّ «بَلْهَ» حرفُ جَرّ. قال أبو علي: ووجهُ كونه حرفاً أنه يُمكن أن يقال: إنك إن حملته على أنه اسمُ فعلٍ لم يجز؛ لأن الجُمل التي تقع في الاستثناء مثل «لا يكون زيداً» و«ليس عمراً» و«عدا [خالداً]»[6] في من جعله فعلاً، ليس شيء منه أمراً، وهذا يُراد به الأمر، وهو اسم للفعل. فإذا كان كذلك لم يجز؛ لأنه لا نظير له.

---

(١) من هذا الموضع إلى آخر قوله «لأن حروف الجر قد وقعت في موضع الاستثناء»، أثبته البغدادي في الخزانة ٦: ٢٢٩ [الشاهد ٤٥٧].

(٢) الخزانة: ما.

(٣) من أسماء الفعل: سقط من الخزانة.

(٤) هو أبو زبيد الطائي كما في شعره ص ٦٤٢ ط. بيروت وجمهرة اللغة ١: ٣٣٠؛ واللسان (بله) ١٧: ٣٧١؛ والخزانة ٦: ٢٢٨ ــ ٢٣٧ [الشاهد ٤٥٧]؛ والطرائف الأدبية ص ٩٨. وهو بغير نسبة في شرح المفصل ٤: ٤٩. أثقال: جمع ثقل، وهو متاع المسافر. وآونة: جمع أوان، وهو الحين، والجهد: النهاية والغاية، والوسع والطاقة. وأسع: أطيق. وقيل: أعطيهم الجهد: أعطيهم ما لا أجده إلا بجهد: وبله ما أوسع: دع ما أحيط به وأقدر عليه.

(٥) الخزانة: أبو الحسن الأخفش.

(٦) خالداً: تتمة من الخزانة.

فإن قلت: فَلِـمَ لا تجعلُه المصدر؛ لأن المصدر قد وقع في الاستثناء في قولك «أتاني القومُ ما عدا زيداً»، والتقدير: مجاوزتهم زيداً، فهو مصدر؟

فإنه[7] يُمكن أن يقال: إنّ «ما» زائدة، وليست التي للمصدر، و «عدا» إذا قدّرتَ زيادة «ما» كان جُملة، فليس في ذلك دلالة لاحتماله غير ذلك، والحروف قد وقعت في الاستثناء، نحو «خَلا» و «حاشا»، ولا وجه لهذه الكَلِم إلا أن تكون حروفَ[8] جَرّ. فإذا كان «بَلْهَ زيدٍ» هنا ليس يخلو من أن يكون اسمَ فعلٍ، أو مصدراً، أو حرفاً، وليس يجوز وقوعُ اسم الفعل هنا لما قدّمنا، ولا المصدرُ لأنه لم تقع[9] عليه دلالةٌ من حيثُ جاز أن تكون «ما» زائدة في «ما عدا»، كان حرفَ جَرّ؛ لأن حروف الجرّ قد وقعتْ في موضع الاستثناء.

[10]وقال سيبويـه: «أمّا بَلْهَ زيـدٍ[11] فتقول[12]: دع / زيـداً، وبَلْهَ [٧/أ] ههنا[13] بمنزلة المصدر، كما تقول: ضَرْبَ زيدٍ»[14]. قال أبو علي[15]: فمن قال «بَلْهَ زيداً»[16] جعله بمنزلة دَعْ، وسَمَّى به الفعل. ومن قال «بَلْهَ زيدٍ» فأضاف، جعله مصدراً. ولا يجوز أن تُضيف ويكون مع الإضافة اسمَ الفعل؛ لأن هذه الأسماء التي تُسَمَّى[17] بها الأفعال لا تضاف؛ ألا ترى أنه

---

(٧) الخزانة: «قلت» في موضع «فإنه».

(٨) م: حرف.

(٩) الخزانة: لم يقع.

(١٠) من هذا الموضع إلى آخر قوله «في من جعله مصدراً» في ص ٣٦: أُثبت في الخزانة ٦: ٢١٣ ـ ٢١٤ [الشاهد ٤٥٥].

(١١) زيد: سقط من ب والخزانة. ب: زيداً. وأثبته من الكتاب.

(١٢) الكتاب: فيقول. فتقول دع زيداً: سقط من الخزانة.

(١٣) الخزانة: فبله هنا.

(١٤) الكتاب ٤: ٢٣٢.

(١٥) قال أبو علي: سقط من ب والخزانة.

(١٦) زيداً... بله زيدٍ فأضاف: سقط من الخزانة.

(١٧) الخزانة: يسمى.

قال[١٨]: «جعلوها بمنزلة النَّجاءَك»، أي: لم يضيفوها إلى المفعول به كما أضافوا أسماءَ الفاعلين والمصادرَ إليه، فهي في قوله على ضربين، مرةً تجري مجرى الأسماء التي يُسَمَّى[١٩] بها الأفعال، ومرةً تكون مصدراً.

وقال أبو زيد: إنَّ فلاناً لا يُطيق أن يحمل الفِهْرَ فمن بَلْهِ[٢٠] أن يأتي بالصخرة، يقول: لا يُطيق أن يحمل الفِهْرَ فكيف يُطيق أن يحمل[٢١] الصخرة. قال: وبعضُ العرب يقول: مِنْ بَهْلِ[٢٢] أن يحملَ الصخرة، فقَلَبَ، وأَنشدَ لكعب بن مالك[٢٣]:

تَذَرُ الجَماجِمَ ضاحِياً هاماتُها   بَلْهَ الأَكُفِّ كأنها لم تُخْلَقِ

فما حكاه أبو زيد مِنْ دخولِ «مِنْ» عليه، والإضافةِ، والقلبِ، يدلُّ أنه[٢٤] مصدر، وليس باسم فعل؛ لأن أسماء الفعل لا تُضاف، ولا يدخل[٢٥] عليها عواملُ الأسماء؛ ألا ترى أن أبا الحسن يقول: إنَّ «دُونك» ليس ينتصب

(١٨) أي سيبويه. الكتاب ١: ٢٤٤ ــ ٢٤٥.
(١٩) الخزانة: تسمى.
(٢٠) الخزانة: فمن بلهٍ.
(٢١) م: يطيق حمل.
(٢٢) الخزانة: من بَهْلَ.
(٢٣) لكعب بن مالك: سقط من الخزانة. والبيت في قصيدته التي قالها في يوم الخندق، وهو له في السيرة النبوية القسم الثاني: ٢٦٢؛ والصحاح (بله) ص ٢٢٢٧ ــ ٢٢٢٨؛ واللسان (بله) ١٧: ٣٧١؛ وشرح المفصل ٤: ٤٨ ــ ٤٩؛ والخزانة ٦: ٢١١ ــ ٢٢٨ [الشاهد ٤٥٦]؛ وشرح أبيات المغني ٣: ٢٥ ــ ٣٤ [الإنشاد ١٧٠]. تذر: أي السيوف. وفي الخزانة: نذر. والجماجم: جمع الجمجمة، وهي عظم الرأس المشتمل على الدماغ، وربما عبّر به عن الإنسان. والهامة من الشخص: رأسه. وفي الخزانة ٦: ٢٢٣: «وقوله فترى الجماجم قد غيّره النحويون إلى قولهم تذر الجماجم».
(٢٤) الخزانة: «يدل على أنه». وحذف الجارّ قبل أنّ مقيس.
(٢٥) ب: ولا تدخل.

على حدّ انتصابه قبلُ. ويقوّي كونه مصدراً أنّ أبا عمرو الشيباني حكى «ما بَلْهُك لا تفعلُ كذا» أي: ما لَكَ؟

ومن الناس من ينشده «بَلْهَ الأَكُفَّ»[٢٦]. فهذا على هذا[٢٧] الإنشاد اسمُ فعل، كأنه قال: دع الأكفَّ، فجعلها اسماً لِـ «دَعْ». والدلالة على جواز كونها اسماً للفعل كما أجاز[٢٨] سيبويهِ قولُ الشاعر[٢٩]:

يَمْشي القَطُوفُ إذا غَنَّى الحُداةُ بِهِ مَشْيَ الجـوادِ، فَبَلْهَ الجِلَّةَ النُّجُبا

[٣٠]فأما قول الشاعر[٣١]:

.... بَلْهَ ما أَسَعُ

فيجوز على قياس قول سيبويه أن يكون موضع «ما» نصباً، ويكون في «بَلْهَ» ضمير. ويدلّ[٣٢] على ذلك «بَلْهَ الجِلَّةَ النُّجُبا». ويجوز أن يكون جرّاً على من أَنشـدَ «بَلْهَ الأَكُفِّ» وعلى إجازتـه أنه مصـدر. وكـذلـك قـول أبـي دُواد[٣٣]:

فَـدَتْ نـفسـي وراحلتـي ورَحْلي نِجـادَكَ، بَلْهَ مـا تحتَ النِّجـادِ

---

(٢٦) بعده في الخزانة: بالنصب.
(٢٧) هذا: سقط من ب.
(٢٨) م: أجاز فيه سيبويه.
(٢٩) هو ابن هرمة كما في الصحاح (بله) ص ٢٢٢٨؛ واللسان (بله) ١٧: ٣٧١؛ وشرح المفصل ٤: ٤٩؛ والخزانة ٦: ٢١٤ [عند الشاهد ٤٥٦]. وليس في شعره المطبوع بتحقيق نقّاع وعطوان. القطوف من الدواب: البطيء. وجِلّه الإبل: مَسانّها، واحده: جَلِيل. وقيل: الجليل: ما بين الثني إلى البازل. والنجب: جمع النجيب، وهو الكريم العتيق. م: تمشي... بها.
(٣٠) من هذا الموضع إلى آخر بيت أبـي دواد الآتي: ليس في الخزانة.
(٣١) تقدم تخريجه في ص ٣٢. وذكر البيت كاملاً في ب.
(٣٢) ب: ويدلك.
(٣٣) البيت في شعره ص ٣١٠ عن إيضاح الشعر.

[٧/ب] / فأمّا ما يتعلق به «مِنْ» في ما حكاه أبو زيد من قوله «فَمِنْ بَلْهِ أن يأتي بالصخرة»(٣٤)، فهو ما(٣٥) ينتصب عليه «بَلْهَ» في من جعله مصدراً(٣٦)، فقال «بَلْهَ الأَكُفِّ»، و«بَلْهَ زيدٍ»، كقوله تعالى ﴿فَضَرْبَ الرِّقابِ﴾(٣٧)، ليست الفتحة التي في «بَلْهَ» في قول من نَصب بها الفتحةَ التي فيها في قول من أضافها؛ لأنها في الإضافة نَصْبة، كالتي في (فَضَرْبَ(٣٨) الرقابِ)، وفي القول الآخر فتحة كفتحة «رُوَيْدَ».

وحكى البغداذيون: «تَيْدَكَ زيداً»(٣٩). قالوا: «فإذا وصلتَه بالكاف لم يكن إلا النصب». وهذا الذي قالوه صحيح، وذاك أن الكاف لا تخلو من أن تكون اسماً، أو تكون للخطاب مجردة من معنى الاسم. فإن كانت اسماً كان بمنزلة «ضَرْبَ زيدٍ عمراً»، وإن كانت الأخرى كان بمنزلة «رُوَيْدَكَ زيداً». فإذا لم تلحقها الكافُ أجازوا فيها النصب «تَيْدَ زيداً»، وهذا يكون بمنزلة «رُوَيْدَ زيداً». ولم أعلم أحداً حكى لحاق الكاف «بَلْهَ». وقياس من جعلها اسماً للفعل أن يُجوّز لحاق الكاف لها على قوله.

وأُرَى(٤٠) أن هذا الحرف مأخوذ من «التُّؤَدة»، الفاء واو أُبدل منها التاءُ، والعينُ همزة قد(٤١) أُلزمت بدل الياء(٤٢) بمنزلة ما حكاه سيبويه من أنه سَمع

---

(٣٤) أن يأتي بالصخرة: سقط من الخزانة.
(٣٥) ب: فهو على ما.
(٣٦) هنا ينتهي النص المذكور في الخزانة.
(٣٧) سورة محمد: ٤. ب (ضرب الرقاب).
(٣٨) في النسختين: ضرب. بدون فاء.
(٣٩) تيدك: اتَّئِدْ.
(٤٠) م: وأُرَيْ.
(٤١) ب: وقد.
(٤٢) م: التاء.

بعض العرب[٤٣] يقول «بِيْسَ»[٤٤]، فلا يُحقق الهمزة، ويدعُ الحرف على الأصل[٤٥].

* * *

(٤٣) بعض العرب: سقط من ب.

(٤٤) م: بِيْسٌ. ب: بَيْسَ الرجل. قال: «وسمعت بعض العرب يقول: بِيْسَ، فلا يحقق الهمزة، ويدع الحرف على الأصل، كما قالوا: شِهْدَ، فخففوا وتركوا الشين على الأصل» الكتاب ٤: ١٠٩. وفي حاشيته: «السيرافي: يريد أن الهمزة قد يترك تخفيفها ولا يتغير كسر الأول، وكذلك شهد، إنما كسرت الشين لكسرة الهاء في الأصل، ولما سكنت الهاء لم تغير كسرة الشين؛ لأن النية كسر الهاء وتحقيق الهمزة وإن كان قد لحقه هذا التخفيف».

(٤٥) فلا يحقق الهمزة ويدع الحرف على الأصل: سقط من ب.

هـذا بـــاب
من الأصوات ولحاق لام التعريف لها

قال ذو الرُّمَّة[1]:

ونــادَى بهــا مــاءٍ إذا ثـارَ ثَـــوْرةً   أُصَيْبِــحُ نَــوّامٌ إذا قــامَ يَخْــرَقُ

وقـــال[2]:

لا يَنْعَشُ الـطَّرْفَ إلّا ما تَخَـوَّنَـهُ   داعٍ يُنـادِيهِ بـاسمِ المـاءِ مَبْغـومُ

وقـــال آخـــر[3]:

(١) البيت في ديوانه ص ٤٨٢. وعجزه فيه: «أُصيبح أَعْلَى نُقْبَةِ اللون أَطْرَقُ». وبعده فيه: ويروى: أصيبح نوام يقوم ويخرق. وهو بغير نسبة في شرح المفصل ٣: ١٤. وفي ب: ونادِي. وفي الديوان: ونادى به. وبه: يعود على قوله قبله ببيتين:

وَمُشْتَبِـه الأَرْباءِ يـرمي بـركبِـهِ   يبيسُ الثرى نائي المنـاهل أخـوقُ

والأصيبح: الغزال الصغير، والصُّبح: بياض إلى حمرة. وقوله نادى به ماءٍ: حكى صوت الظبي، أي ينادي الخِشْفُ أمَّه. والأطرق: الضعيف اليدين. ويخرق: يلزق بالأرض. والخرق: أن يفرق الغزال فيعجز عن النهوض. والماء: صوت الشاء، أي إذا صاحت: ماءْ ماءْ.

(٢) هو ذو الرمة. والبيت في ديوانه ص ٣٩٠؛ والخصائص ٣: ٢٩؛ والمنصف ١: ١٢٦ و٣: ١٣٤؛ وشرح المفصل ٣: ١٤؛ والخزانة ٤: ٣٤٤ ــ ٣٤٧ [الشاهد ٣٠٧]. لا ينعش: لا يرفع. وتخوّنه: تعهده. والبغام: صوت الظبية، بَغَمَت الظبية: صاحت إلى ولدها بأرخم ما يكون من صوتها. داع: يعني صوت أمه.

(٣) البيت بغير نسبة في الخصائص ٣: ٣٠؛ والمنصف ١: ١٢٦ و٣: ١٣٥. يدعونني: أي الغنم. يريد: أصبتُ ماء أسود.

يــدعــونني بــالــمــاءِ مــاءً أَسْــوَدا

قال سيبويه في «لَوْ» و«لَيْتَ» ونحوه إذا جُعل اسماً: جعلوه بمنزلة «ابن عِرْس»[4]. وقال في الحاء والجيم ونحوه: جعلوه بمنزلة «العَبّاس»[5]. مما يدلّ على ما قال قولُ النَّمِر[6]:

/ عَــلِقَــتْ لَــوّاً تُــكَــرِّرُه إنَّ لَــوّاً ذاكِ أَعْــيــانــا [٨/أ]

فوصفُه بـ«ذاك»[7] يدلّ على[8] أنه بمنزلة «ابن عِرْس» و«زيد».

[9]فيقول القائل: إنّ هذا الضرب من قَبيل «لَوْ» و«غاقٍ» ونحوه، فكيف ألحق لام التعريف في قوله «باسمِ الماءِ»، وقد[10] قال في البيت الآخر «بها ماءٍ» على القياس؟

فالقولُ في ذلك: إنّ قوله «باسم الماء» إن شئت قلت: إنّ تقديره:

---

(٤) أي في عدم دخول الألف واللام. الكتاب ٣: ٢٦٠ ــ ٢٦٤.

(٥) أي في جواز دخول الألف واللام. الكتاب ٣: ٢٦٠ ــ ٢٦٤.

(٦) هو النمر بن تولب. والبيت في شعره ص ٣٩٣ ط. بيروت. وصدره له في المخصص ١٧: ٥١. وهو بغير نسبة في المقتضب ١: ٣٧٠؛ والمذكر والمؤنث للفراء ص ١١١؛ والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ص ٣٧٩؛ وسر صناعة الإعراب ص ٧٨٧؛ والمخصص ١٧: ٥٠؛ واللسان (إمالا) ٢٠: ٣٥٨؛ والتـاج ١٠: ٤٤٥. وصدره في المقتضب: حاولتْ لوّاً فقلت لها. ب «تردده» في موضع «تكرره».

(٧) ب: بذلك.

(٨) على: سقط من ب.

(٩) من هذا الموضع إلى آخر «لم يلحقوه غاق وصه ونحوه» في ص ٤٢: ورد مختصراً في الخزانة ٤: ٣٤٥ [الشاهد ٣٠٧].

(١٠) قد: سقط من ب.

يناديه بالماء، و«الاسم» دخولُه وخروجه سواء، كقوله[11]:

.... ثُمَّ اسمُ السلامِ عليكما ....

أي: السلامُ. ومثلُ ذلك قول الشاعر[12]:

لــو أنَّ حَيَّ الـغــانـيــاتِ وَحْشــا

أي: الغانيات. وأنشد أبو زيد[13]:

يــا قُــرَّ إنَّ أبــاكِ حَيَّ خُــويلدٍ   قـد كنتُ خـائفَـه على الإحمـاقِ

---

(11) هو لبيد. وهذه قطعة من قوله:

إلى الحولِ ثُمَّ اسمُ السلامِ عليكما   ومن يبكِ حولاً كاملاً فقد اعْتَذَرْ

وهو في ديوانه ص ٢١٤؛ والخصائص ٣: ٢٩؛ والمنصف ٣: ١٣٥؛ وشرح المفصل ٣: ١٣ ـ ١٤؛ والـعـيـني ٣: ٣٧٥ ـ ٣٧٨؛ والخـزانـة ٤: ٣٣٧ ـ ٣٤٢ [الشاهد ٣٠٥]. وهذا آخر سبعة أبيات قالهن لابنتيه حين حضرته الوفاة، يوصيهما أن تذكراه وترثياه من غير خمش الوجه ولا حلق الشعر، وتظلا كذلك إلى الحول. والقول بزيادة «اسم» هو قول أبـي عبيدة كما في مجاز القرآن ١: ١٦؛ والخصائص ٣: ٢٩، ٣٠. وفيه أيضاً أن أبا علي قال «وإنما هو على حدّ حذف المضاف، أي: ثم اسم معنى السلام عليكما، واسم معنى السلام هو السلام، فكأنه قال: ثم السلام عليكما...» وقال ابن جني في المنصف ٣: ١٣٥ معقباً على قول أبـي عبيدة: «ولعمري إن هذا هو المعنى، إلا أن إعرابه على ما ذكرت من حذف المضاف...».

(12) البيت في الخزانة ٤: ٣٢٢ عن إيضاح الشعر.

(13) البيت لجبّار بن سَلْمَى كما في النوادر ص ٤٥١؛ وعنه في الخزانة ٤: ٣٣٤ ـ ٣٣٧ [الشاهد ٣٠٤]؛ وهو بغير نسبة في الخصائص ٣: ٢٨؛ وشرح الحماسة للمرزوقي ص ٤٥٣؛ وشرح المفصل ٣: ١٣؛ وأمالي ابن الحاجب ٢: ١٤٥. قُرّ: مرخم قُرَّة. والإحماق: مصدر أحمَق الرجلُ: إذا وُلد له ولد أحمق. ب: حيُّ. وقبله في النوادر: «قال أبو الحسن: وقع في كتابـي سَلْمَى، وحفظي عن أبـي العباس محمد بن يزيد: جبار بن سُلْمى» والمعروف أنه ليس في كلامهم «سُلْمَى» بضم السين إلا في: زهير بن أبـي سُلْمَى، والشاهد في زيادة «حَيّ»، يريد: إن أباك خويلداً.

وأنشد أبو الحسن[١٤]:

أبـو بحـرٍ أَشَـدُّ النـاس منّـا   علينـا بعـد حَيٍّ أبي المُغِيـرَهْ

وأنشد أحمدُ بن إبراهيم[١٥]:

وحيَّ بَـكْـرٍ طَعَنّـا طَعْنـةً بَجَـرا

وحكى في أبيات أنه سمع من يقول فيها[١٦]:

قـالَهُـنَّ حَيُّ رِيـاح

يـريد: رِيـاحاً[١٧]. ومثـل «حيّ» في هذا «ذو»، فمن ذلـك قـول الشماخ[١٨]:

أَطـارَ نَـسِيـلَه عنـه جُـفـالاً   وأُدْمِجَ دَمجَ ذي شَطَنٍ بَـديـعِ

---

(١٤) البيت لأبي الأسود الدؤلي كما في ديوانه ص ٤٨؛ واللسان (حيا) ١٨: ٢٣٣؛ والخزانة ٤: ٣٢٣ [عند الشاهد ٣٠٣] ضمن نص الإيضاح الشعري. وهو مطلع قصيدة قالها لزياد. أبو بحر: هو عبدالرحمن بن أبي بكرة. وأبو المغيرة: هو زياد بن أبي سفيان. والشاهد فيه زيادة «حيّ».

(١٥) الشطر في الخصائص ٣: ٢٧؛ والمحتسب ١: ٣٤٧؛ واللسان (حيي) ١٨: ٢٣٥؛ والخزانة ٤: ٣٢١ [عند الشاهد ٣٠٣] وآخره في المحتسب والخزانة: بحرا. وفي الخصائص واللسان: فجرى. ب وهذه المراجع: وحي بكر.

(١٦) لم أقف عليه.

(١٧) ب: يريدون رياحيّاً.

(١٨) البيت في ديوانه ص ٢٣٣؛ واللسان (عقق) ١٢: ١٣؛ والخزانة ٤: ٣٠٩ [عند الشاهد ٣٠٢]. وعجزه في الخصائص ٣: ٢٩. النسيل: ما سقط من الشعر والصوف والريش. وجفالاً: مرة واحدة. وأُدمج: أُحكمت أعضاؤه. والشطن: الحبل الشديد الفتل. والبديع من الحبال: الذي ابتدئ فتله، ولم يكن حبلاً نكث ثم غزل وأعيد فتله. يصف حمار وحش. الشاهد فيه زيادة «ذي».

ومثلــه[١٩]:

ذو آلِ حَسّانَ . . . .

وإن شئتَ جعلتَ الاسم المسمَّى على الاتساع[٢٠]، لمصاحبته له وكثرةِ الملابسة، ولا يكون ذلك بأبعدَ من قولهم «وُلِدَ له ستّونَ عاماً»[٢١] ونحوه، وإسناد الفعل إلى الستين لما كانت الولادة فيها.

وإن[٢٢] شئتَ قلت: إن التقدير: يُناديه باسمِ معنى الماءِ، فحذَفَ المضافَ، واسمُ معنى الماءِ هو الماءُ، فيكون التقدير: باسم ماءٍ، وتكون[٢٣] الألفُ واللام فيه زائدة لأنها لم تلحق هذا القبيل؛ ألا ترى أنهم لم يُلحقوه «غاقٍ» و«صَهٍ» ونحوه.

فإن قلت: فقد ألحقوهما «الخازِبازِ»[٢٤]، والغالب عليه ـ عندك[٢٥] ـ أنه صوت. ويقوي ذلك اشتقاقُهم منه «الخِزبازَ» و«الخازِباءَ»، وهو بمنزلة

---

(١٩) هذه قطعة من قول الأعشى:

فكَذَّبوها بما قالتْ، فَصَبَّحَهُمْ ذُو آلِ حَسَّانَ يُزْجي الموتَ والشِّرَعا

وهو في ديوانه ص١٥٣؛ والخصائص ٣:٢٧؛ والمحتسب ١:٣٤٧. يذكر زرقاء اليمامة إذ أبصرت من مسيرة ثلاثة أيام جيش حسان بن تبع ملك اليمن زاحفاً على اليمامة، فأنذرت قومها فلم يصدّقوها. صبحهم الجيش: داهمهم في الصباح. يزجي: يسوق. الشرع: جمع شِرْعة، وهي الحبالة التي يصيد بها الصائد. والشاهد فيه كالذي قبله.

(٢٠) الخزانة ٤: ٣٤٥. على الإتباع.

(٢١) الكتاب ١:١٧٦.

(٢٢) م: فإن.

(٢٣) م: ويكون.

(٢٤) الخازباز: حكاية صوت الذباب.

(٢٥) ب: عندي.

«هَلَّلَ» و«لَبَّى» ونحو ذلك في من جعله تثنية(٢٦).

قيل: هذا الغالب ــ عندنا ــ على «الخازِبازِ»، ولكن جاز دخول اللام فيه، ولم يكن بمنزلة / «غاقِ»(٢٧) و«طِيْخَ»(٢٨) و«قَبْ»(٢٩) و«طَقْ»(٣٠) ونحو [٨/ب] ذلك ممّا أجري مجرى «سامّ أَبْرَصَ» عند سيبويه(٣١)؛ لأنهم قد أوقعوه أيضاً على غير الأصوات؛ ألا ترى أنهم قد قالوا: إنه وَرَمٌ(٣٢)، وقد أنشد أبو زيد(٣٣):

يا خازِبازِ أَرْسِلِ اللَّهازِما
إنِّي أَخافُ أَنْ تكونَ لازِما

---

(٢٦) هو الخليل وسيبويه. وذهب يونس إلى أنه اسم واحد، لكنه جاء على هذا اللفظ في الإضافة كقولك «عليك». يريد «لَبَّيْك». وقد ردّ سيبويه مذهبَ يونس فيه. الكتاب: ٣٥١.

(٢٧) غاق: حكاية صوت الغراب.

(٢٨) طيخ: صوت الضحك.

(٢٩) قب: صوت وقع السيف.

(٣٠) طق: حكاية صوت حجر وقع على حجر. وفي حاشية ب بضع كلمات لم أتبينها.

(٣١) انظر الكتاب ٣: ٣٠٢، ٣٢٣.

(٣٢) قال سيبويه: «وهو عند بعض العرب: ذباب يكون في الروض، وهو عند بعضهم: الداء» الكتاب ٣: ٢٩٩. وفيه لغات، يقال: الخازِبازِ، والخِزْبازُ، والخازِباءُ، والخازَبازَ، وخازُبازٍ، والخازَبازُ. الكتاب ٣: ٢٩٩ ــ ٣٠١.

(٣٣) النوادر ص ٥٤٩، ٥٧٠؛ وإصلاح المنطق ص ٤٤؛ والإنصاف ص ٣١٥؛ وشرح المفصل ٤: ١٢٢ حيث نسب فيه للعدوي؛ واللسان (خوز) ٧: ٢١٤؛ والتاج (بوز) ١٥: ٤١. الخازباز هنا: ورم في الحلق، وقال أبو زيد: قرحة في الحلق. اللهازم: جمع لِهزِمة، وهي لحمة في أصل الحنك. أرسلْ: أطلقْ واتركْ.

وقد قالوا أيضاً: إنه نبات، قال الشاعر[٣٤]:

تَـقَلَّعُ فـوقَـه الـقَلَعُ الـسَّـواري وجُـنَّ الخَـازِبـازِ بـه جُـنـونـا

فلما جاء لغير الصوت دخله[٣٥] الألف واللام. وقد يجوز أن يُشَبَّه ما كان من باب «العَبّاس» بباب ما جُعل من باب[٣٦] «سامّ أَبْرَص»؛ لأن ما دخله الألفُ واللام من ذلك كثير. يدلك على ذلك قول الراعي[٣٧]:

فلمّـا دَعَتْ شِيْبـاً بجنبَـيْ عُنَيْـزةٍ مشـافرُهـا في مـاءِ مُـزْنٍ وبـاقِـلِ

وقال ذو الرُّمَّة[٣٨]:

تَنـادَيْنَ باسمِ الشِّيْبِ في مُتَهَـدِّمٍ جـوانـبُـه من بَـصْـرةٍ وسِـلامِ

وإنما «شيب» حكايةُ صوتِ جَذبها الماءَ ورَشِيفها له عند الشُّرْب.

---

(٣٤) الشاعر: سقط من ب. والبيت لابن أحمر كما في شعره ص ١٥٩؛ وإصلاح المنطق ص ٤٤؛ والإنصاف ص ٣١٣؛ واللسان (قلع) ١٠: ١٦٥؛ وشرح المفصل ٤: ١٢١؛ والخزانة ٦: ٤٤٢ ـ ٤٤٦ [الشاهد ٤٨٥].وعجزه بغير نسبة في الكتاب ٣: ٣٠١. القلع: جمع قَلَعة، وهي القطعة العظيمة من السحاب. والسواري: جمع سارية، وهي السحابة التي تأتي ليلاً. وجنون النبات: نماؤه وكثرته. وفوقه: أي فوق الهَجْل المذكور في البيت السابق لهذا البيت، والهجل: المطمئن من الأرض. و«تقلع» روي في المصادر السابقة: «تَفَقَّأُ». وتفقأ: تشقق بمائه. والذي قال إن الخازباز نبات هو ابن الأعرابي كما في إصلاح المنطق ص ٤٤.

(٣٥) م: لزمه.

(٣٦) ما جعل من باب: سقط من م.

(٣٧) البيت في ديوانه ص ٧٧ ط. بغداد؛ والتمام ص ١٣٠؛ واللسان (بصر) ٥: ١٣٣. أَبقلَ المكان فهو باقل: خرج بَقْلُه. وفي الديوان «شِيْبَيْ».

(٣٨) ديوانه ص ١٠٧٠. ب: تداعين. وفي حاشيتها: تنادين. وتنادين: يعني الإبل. ومتهدم حوض متكسر. والبَصْرَة: كَذّان، لا حجارة ولا طين، وهي رخوة. سِلام: حجارة، الواحدة: سَلِمة.

وقال[٣٩]:

دعـاهُنَّ رِدْفي، فارعَـوَيْنَ لِصوتِـهِ كما رُعْتَ بالجَوتِ الظِّماءَ الصَّواديا

الجَوْتُ: دُعاء الإبل إلى الماء. وقال آخر[٤٠]:

وأرْقَـعُ الجَفْنَـةَ بـالهَـيْـهِ الـرَّثِـعْ

وحكى بعضُ البغداديين أن العرب تقول: كيفَ لي بفلان؟ فيقال: كُلُّ الكَيفِ والكَيفَ، وأَينَ منزلُك[٤١]؟ فيقال: كُلُّ الأَينِ والأَينَ. وحكى سيبويه: «لا مِنْ أينَ»[٤١/أ]. فحكى البناءَ والإعرابَ جميعاً مع دخول لام المعرفة عليه. ومما يقوّي ما حكاه من ذلك أنّ أبا زيد أنشد[٤٢]:

---

(٣٩) هو عويف القوافي كما في العيني ٤: ٣٠٩؛ والخزانة ٦: ٣٨١ ــ ٣٨٧ [الشاهد ٤٧٣]. وهو بغير نسبة في شرح المفصل ٤: ٧٥، ٨٢. الضمير البارز في دعاهن: للقوافي، وفاعل دعا: رد في؛ وأراد بردفه تابعه من الجن. أرعوين: أطعنه وانثلن عليه. رعت: من قولهم هذه شربة راع بها فؤادي، أي: برد. وذكر البغدادي في الخزانة أن البيت وقع في شعري شاعرين هما عويف القوافي وسحيم. قلت: لم أجده في ديوان سحيم. والشاهد في «الجوت» حيث أدخل «أل» عليه وهو اسم صوت.

(٤٠) البيت في المحتسب ٢: ٩٣؛ واللسان (رثع) ٩: ٤٧١؛ و(هيه) ١٧: ٤٥١، وقبله في (هيه): قد أخصم الخَصْمَ وآتي بالرُّبُعْ. أخصم الخصم: أغلبه في الخصومة. والربع: ربع الغنيمة. وروي بالرُّبَعْ، وهو الفصيل ينتج في الربيع، وهو أول النتاج. وآتي به: أقتاده وأسوقه. والهيه: الذي يُنَحّى ويُطرد يقال له: هِيهِ هِيهِ لدنس ثيابه. والرثع: الذي لا يبالي ما أكل وما صنع.

(٤١) م: مثلك.

(٤١/أ) الكتاب ٣: ٣٣٣. م: لا أينَ أينَ. ولفظ الكتاب: «وسمعت من العرب من يقول: لا من أينَ يا فتى، حكى ولم يجعلها اسماً».

(٤٢) الأبيات في النوادر ص ٤٦٣؛ وعنه في الخزانة ١: ١١٧ [عند الشاهد ٩]. والثالث والرابع في المذكر والمؤنث للفراء ص ١١٢؛ والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ص ٣٨١؛ وسر صناعة الإعراب ص ٧٨٧. وهي في اللسان (قلز) ٧: ٢٦٤ ما عدا الأول. يصف غراباً أو جندباً. حجل الطائر: نزا في مشيه. والحَجَلان: مشية المقيد. والحَجُول: صفة الغراب أو الجندب، وضمير فيها للدار والمِقْلز: أراد به رجل =

يَحْجُلُ فيها مِقْلَزُ الحَجُولِ بَغْياً على شِقَّيْهِ كالمَشْكُولِ
بِخَطِّ لامٍ ألفٍ مَوْصولِ والزايِ والرَّا أيَّما تَهْليلِ

قال[٤٣]: «يصف جُنْدُباً». فكما[٤٤] تركه على ما كان عليه قبل إلحاق اللام من كونه على[٤٥] / حرفين أحدُهما حرفُ لين، فلم يُخرجه بذلك عن حكم الأصوات، كذلك إذا دخل اللامُ. ويقوّي ذلك أنّ لحاق اللام الأسماءَ[٤٦] لا يوجب لها الإعراب؛ ألا ترى قولهم «الآنَ» و«الذي» و«التي» و«اللاتي» ونحو ذلك. فأمّا ما ذكره سيبويه من أنّ منهم من يقول «هذا يومُ اثنينِ مُباركاً فيه»[٤٧] فيحذفُ اللامَ منه، فالذي فعل ذلك خالفَ بينه وبين الأسماء الأُخَر؛ لأنّ تلك على أمثلة الأسماء التي ليست بعدد[٤٨]، فأَشبهَ من أجل ذلك «العبّاسَ» ونحوه، ولمّا كان «اثنان» على لفظ العدد، جعله بمنزلة أمثلة[٤٩] الأسماء التي لا تُشبه الصفات إذا جُعلت أعلاماً. والذي أَلحق اللامَ فقال «الاثنانِ»، جعله بمنزلة «الأَحَد» لأنه عَدد، وقد أَدخلوا اللام، فكأنه أراد

[٩/أ]

= الجندب أو الغراب، وكل ما لا يمشي فهو يقلز. والبغي هنا: الاختيال والمرح. والمشكول: الذي في رجليه شِكال. تهليل: مصدر هَلَّل بمعنى: نكص وجبُن وفرّ. ذكر داراً خلت من أهلها فصار فيها الغربان والظباء والوحش. وانظر الخلاف في رواية هذه الأبيات في الخزانة. والشاهد في قوله «والرَّا».

(٤٣) يعني أبا زيد. وهذا في النوادر ص ٤٦٣. والجندب: ضرب من الجراد. وقبل قوله «قال» ذُكر في ب ما نصه: «قال: أدخل الألف واللام، فتركه على البناء الذي كان عليه».

(٤٤) ب: فلما.

(٤٥) ما كان عليه قبل إلحاق اللام من كونه على: كُرّر في النسختين.

(٤٦) ب: الاسم.

(٤٧) الكتاب ٣: ٢٩٣.

(٤٨) ب: لعدد.

(٤٩) أمثلة: سقط من م.

الشيءَ بعينه في العدد كما يُريده في الصفة، فجعله بمنزلة تسميتهم الاسمَ بـ «الفَضْل»[٥٠] في إلحاق لام المعرفة بـه لمّا جعله إيـاه في المعنى، ولم يقولوا هذا في «زَيْدٍ»، وإن كان في الحقيقة زيادةً في عدد المولود له، وفي[٥١] عُدَّته، كما فعلوا ذلك بـ «الفَضْل»؛ لأن ذلك كلَّه مذهبٌ ووجهٌ، فله أن يستعمل أحدَهما ويرفض الآخر، وله أن يجمع بينهما كما قال[٥٢]:

والتَّيْـمُ أَلْأَمُ مَنْ يَـمْشـي وأَلْأَمُهُـمْ ذُهْلُ بنُ تَيْمٍ بَنو السُّودِ المَدانيسِ

فأَلحق مرَّةً، ولم يُلحق أُخرى. وقال ابنُ الرِّقاع[٥٣]:

أَرَواحٌ أَمْ بُكْـرَةٌ فـاغْـتِـداءُ[٥٤] بِـدُيـونٍ لـم تَقْـضِهِـنَّ الشِّـفـاءُ

الشِّفاء: اسم امرأة.

ولم يتمكن إلحاقُ اللام في المصادر غير[٥٥] الصفات إذا سُمّي بها نحو «زَيْدٍ» و«عَوْنٍ» و«عَمْرٍ»[٥٦]؛ لأن الأصل في لحاق[٥٧] اللام إنما هو في الصفات؛ لأنها تصير بمنزلة الوصف الغالب نحو «النابغة».

ويجوز أن يكون الذين استجازوا إلحاقَ اللامِ المصدرَ إذا صار علماً نحو «التَّيْم» و«الفَضْل» و«العَمْر» هم الذين جعلوا المصدر بمنزلة الوصف،

---

(٥٠) م: بالفصل. ب: بالفعل.
(٥١) ب: «في» بدون واو قبله.
(٥٢) هو جرير. والبيت في ديوانه ص ٣٢٥ تحقيق الصاوي. وعجزه فيه:
أولادُ ذهلٍ بنو السود المدانيس. ولا شاهد فيه حينئذ.
(٥٣) لم أقف عليه.
(٥٤) ب: واغتداء.
(٥٥) ب: وغير.
(٥٦) م: عمرو.
(٥٧) م: إلحاق.

[٩/ب] فأجروه مجراها في إلحاق اللام، كما أجروها مجرى / الصفات حيث قالوا «عَدْلة»، فأنثوا كما أنثوا الصفة. وهذا يتّجه على قول من قدَّرَ[٥٨] المضافَ، ثم حذفه وأقام المضافَ إليه مقامه، ولا يكون على قول مَنْ جَعَلَه الشيءَ بعينه؛ لأن ذلك لا يلحقه التأنيث إذ كان معنى ليس بعين، إلا أن تقول: إنهم قد يؤنثون لِلَّفظِ، كقوله[٥٩]:

وكُنَّا إذا الجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ ضربْناه فوقَ الأُنْثَيَيْنِ على الكَرْدِ

وقد يحتمل قوله «والتَّيْمُ أَلْأَمُ من يمشي» وجهاً آخر، وهو أن تجعل «التَّيْم» جمعاً كـ «يَهوديّ» و «يَهُود»، ثم تُعرّفه، كما قال الله تعالى ﴿وَقالتِ اليَهُودُ﴾[٦٠]، فأنَّث، وألحقَ اللامَ. و «يَهودُ» إذا كان المرادُ به الإفرادَ لا يلحقه اللامُ؛ لأن الاسم قد صار غالباً يُراد به القبيلة. ويقوّي ذلك قوله «وأَلْأَمُهُمْ».

وأمّا قوله[٦١]:

---

(٥٨) ب: قلّل.

(٥٩) البيت في الموشح ص ١٧٠ وقبله ثلاثة أبيات حيث روى أنها لذي الرمة وأن الفرزدق انتحلها. وانظر ص ١٦٩ ـ ١٧١ منه. ونُسب إلى ذي الرمة أيضاً في تهذيب اللغة ١٥: ١٤٦. وصدره فيه: «وكنّا إذا القيسيُّ هَبَّ عَتُودُه». وبهذه الرواية ورد في ديوان الفرزدق ص ٢١٠. ونُسب إلى الفرزدق أيضاً في اللسان (أنث) ٢: ٤١٧. وصحح ابن بري في التنبيه والإيضاح (كرد) ٢: ٥١ نسبته للفرزدق. وذكر أن صدره: «وكنا إذا القيسيُّ نَبَّ عَتُودُه». وقد ألحقه محقق ديوان ذي الرمة في حاشية ص ٦٦٦ وخرّجه. العتود: ما اشتدّ وقوي من ذكور أولاد المعز. ونبيبه: صوته عند الهياج. والأنثيان: الأذنان. والكَرْد: مجثم الرأس على العنق. وقوله: «فوق» يروى: تحت، و: دون، و: بين.

(٦٠) سورة البقرة: ١١٣.

(٦١) صدر البيت: «وهَيَّجَ الحيَّ من دارٍ فَظَلَّ لَهُمْ». وهو في الكتاب ٣: ٣٠٠؛ والمقتضب ٣: ٢٠٦؛ وشرح المفصل ٤: ٤٦؛ والخزانة ٦: ٢٦٦ ـ ٢٦٧ [الشاهد ٤٦٢]. وعجزه في الأصول ١: ١٤٥. وبعده في الكتاب: «والقوافي مرفوعة. وأنشدناه هكذا =

.... يَـومٌ كـثيـرٌ تَـنـاديـهِ وحَـيَّـهَـلُهْ

فإعرابه[٦٢] على قياس من أعرب «سَفارِ»[٦٣] ونحوه إذا سَمَّى به. وقول الآخر[٦٤]:

بِحَيَّهَــلا يُـزْجُــونَ كُــلَّ مَـطِيَّــةٍ ....

وتركُه على البناء على قياس من تَرَكَه مبنياً مع التسمية.

* * *

= أعرابي من أفصح الناس، وزعم أنه من شعر أبيه». هيجهم: فرّقهم. دار: وادٍ قريب من هجر. وصف جيشاً سُمع به وخيف منه، فانتقل عن المحل من أجله. وقيل: فاعل هيَّج: غراب البين، وقد ذُكر قبل هذا. حَيَّهل: عجّل وبادر، وجُعل هنا اسماً للصوت. والشاهد في قوله «حَيَّهَلُهْ» فالضمة في اللام ضمة إعراب. وفي الخزانة أن الشعر لرجل من بني أبي بكر بن كلاب. وأنه يروى لرجلٍ من بجيلة.

(٦٢) ب: فإنه.

(٦٣) سفار: اسم ماء. وما كان على «فَعالِ» إذا سمِّيت به امرأة فإن أهل الحجاز يبنونه على الكسر مطلقاً. وأما بنو تميم فيعربونه إعراب ما لا ينصرف إذا لم يكن مختوماً بالراء، وإذا كان مختوماً بالراء فإنهم يبنونه على الكسر، كما يفعل أهل الحجاز. الكتاب ٣: ٢٧٦ ــ ٢٧٩. وقيل: إن بعض بني تميم يعربونه إعراب ما لا ينصرف مطلقاً. شرح شذور الذهب ص ٩٥.

(٦٤) عجزه: «أمام المطايا سيرُها المتقاذفُ». وقد ذكر العجز في ب. ونسب إلى النابغة الجعدي في الكتاب ٣: ٣٠١؛ واللسان (قذف) ١١: ١٨٥. ونسب إلى مزاحم في اللسان (حيا) ١٨: ٢٤٢. وذكر البغدادي في الخزانة ٦: ٢٦٩ [الشاهد ٤٦٣]: أن سيبويه أنشده للنابغة الجعدي، وتبعه عليه خدمة كتابه، ونقل ابن المستوفي في شرح أبيات المفصل عن السيرافي أنه من قصيدة لمزاحم بن الحارث العقيلي. وأورد منها ثلاثة أبيات. وهو بغير نسبة في المقتضب ٣: ٢٠٦؛ وشرح المفصل ٤: ٤٦؛ وشرح شواهد شرح الشافية ص ٤٧٨. حيَّهلا: معناها الأمر بالعجلة. يزجون: يسوقون. والمطية: الدابة. والمتقاذف: الذي يتبع بعضه بعضاً. والشاهد في قوله «حَيَّهلا» حيث تركه على لفظه محكيّاً، فلم يعربه كما أعرب في الشاهد الذي قبل هذا.

بـــاب[1]
من حذف حروف المعاني

قال الشاعر[2]:

لاهِ ابنُ عَمِّكَ لا أَفْضَلْتَ في حَسَبٍ عنِّي، ولا أنتَ دَيَّـاني فَتَخْـزوني

«عنّي»: قيل: معناه عليَّ. وقال آخر[3]:

كَـحَـلْفـةٍ مـن أبي رِيـاحٍ يَـسـمـعُـهـا لاهُـهُ الـكُـبـارُ

---

(١) ب: هذا باب.

(٢) الشاعر: سقط من ب. وهوذو الإصبع العدواني كما في شرح اختيارات المفضل ص ٧٤٥ [المفضلية ٢٩]؛ وإصلاح المنطق ص ٣٧٣؛ وأدب الكاتب ص ٥١٢ ــ ٥١٣؛ ومجالس العلماء ص ٧١؛ والأمالي ١:٢٥٥؛ والاقتضاب ٣:٣٦١ ــ ٣٦٢؛ واللسان (لوه) ١٧:٤٣٦؛ والسمط ص ٢٨٩؛ والعيني ٣:٢٨٦ ــ ٢٩٠؛ وشرح شواهد المغني ص ٤٣٠ ــ ٤٣٣؛ والخزانة ٧:١٧٣ ــ ١٩١ [الشاهد ٥٢٣]؛ وشرح أبيات المغني ٣:٢٨٥ ــ ٢٩٣ [الإنشاد ٢٣٤]. وهوبغير نسبة في الأمالي ١:٩٣. وصدره غير منسوب في الخصائص ٢:٢٨٨. لاه: يريد: لِلّه، فحذف حرف الجر ولام التعريف، والكلام تعجب وتفخيم. والديّان: القيّم بالأمر المجازي به. تخزوني: تسوسني فتقهرني. وقد قال ابنُ قتيبة في أدب الكاتب إنّ عن وضعت مكان على. وذكر ابن السيد في الاقتضاب أن ابن قتيبة نقله عن ابن السكيت، ولم يذكر ذلك ابنُ السكيت في إصلاح المنطق حيث أنشد البيت. وأثبت البغدادي نصّ ابن السيد في الخزانة ٧:١٨٨ ــ ١٨٩. وانظر أيضاً شرح أبيات المغني.

(٣) آخر: سقط من م. وهو الأعشى كما في ديوانه ص ٣٣٣؛ وسر صناعة الإعراب ص ٤٣٠؛ واللسان (أله) ١٧ : ٣٦٢. وهو بغير نسبة في معاني القرآن للفراء ١ : ٢٠٤، حيث رواه: يسمعها اللهمَ الكبار. وقال بعده: «وإنشاد العامة: لاهه الكبار. وأنشدني =

ويُروى: لاهُمُ الكُبارُ. قال أبو علي[٤]: حروف المعاني تُحذف[٥] مع الأسماء على ضروب:

أحدُها: أن يُحذف الحرف[٦] ويُضَمَّن الاسم معناه[٧]، وهذا يوجب بناء الاسم نحو «أينَ» و«خمسةَ عشرَ» و«أَمْسِ» في قول الحجازيين[٨] ومن بناه، و«لَهْيَ أبوك»[٩].

والآخر: أن يُعْدَل الاسم عن اسم فيه حرف، فهذا المعدول لا يجب بناؤه؛ لأنه لم يتضمن الحرف فيلزمَ البناء كما تضمَّنه الأول؛ لأنّ الحرف يُراد في ذلك البناء الذي وقع العدلُ عنه، وإذا كان هناك مُراداً لم يتضمّن هنا[١٠] / الاسم؛ ألا ترى أنه مُحال أن يُراد ثَمَّ فيُعدل هذا عنه، ويتضمّن [١٠/أ] معناه؛ لأنك إذاً تُثبت[١١] الحرفَ في موضعين، فلا يكون حينئذ عدلاً؛

= الكسائي: يسمعها الله والله كبار». لاهه: إلهه. الكبار: العظيم. وأبو رياح: رجل من بني ضبيعة، قتل جاراً لبني سعد بن ثعلبة، فسألوه أن يديه، فحلف أن لا يفعل، ثم إنه قُتل بعد حلفه، فبرت يمينه. م: وحلفة.

(٤) ب: «وهذا باب منه» في موضع: قال أبو علي. ومن هذا الموضع إلى آخر الباب أثبته البغدادي في الخزانة ٧: ١٧٩ ـ ١٨٣ [الشاهد ٥٢٣].

(٥) الخزانة: تحذف حروف المعاني.

(٦) الحرف: سقط من م.

(٧) ب: معناها.

(٨) الحجازيون يبنون «أمس» على الكسر مطلقاً. الكتاب ٣: ٢٨٣.

(٩) الكتاب ٢: ١٤٤ ـ ١٤٥ حيث ذهب إلى أن أصله «لِلَّهِ أبوك» فحذف حرف الجر ولام التعريف، فبقي «لاه» فقلب إلى «لَهْيَ». وقد خصص أبو علي لهذه القضية المسألة ١٧٣ من المسائل البصريات ص ٩٠٩ ـ ٩١٢. وانظر أيضاً المسائل الحلبيات ص ١٠١ ـ ١٠٣.

(١٠) الخزانة: هناك. ومن هذا الموضع إلى آخر قوله في ص ٥٣: «كما قام لنا من الدلالة على حذفهم له» سقط من ب. وهو يعادل ورقة فيها.

(١١) الخزانة: إذا ثَبَّتَّ.

ألا ترى أن العدل إنما هو أن تلفظ ببناء وتُريدَ الآخر، فلا بُدَّ من أن يكون البناءُ المعدولُ غيرَ المعدول عنه ومخالفاً له، ولا شيء يقع فيه الخلافُ بين «سَحَرَ» المعدول والمعدول عنه إلا إرادةُ لام التعريف في المعدول عنه، وتَعَرِّي المعدول منه، فلو ضَمَّنتَه معناه لكان بمنزلة إثباته، ولو أَثبتَّه لم يكن عدلاً. فإذا كان كذلك لم يجز أن يتضمَّنه، وإذا لم يتضمّنه لم يجز أن يُبنى كما بُني «أَمْسِ».

والضرب الثالث: أن يُحذف الحرفُ في اللفظ ويكون مُراداً فيه. وإنما تحذفه من اللفظ اختصاراً واستخفافاً، فهذا يجري مجرى الثبات. فمن هذا القسم الحذفُ في جميع الظروف، «في»[١٢] حُذفت اختصاراً لأنّ في ذكرك الأسماء التي هي ظروف دلالةً على إرادتها؛ ألا ترى أنك إذا قلت: جلستُ خلفَك، وقَدِمْتُ اليومَ، عُلم أن هذا لا يكونُ شيئاً من أقسام المفعولات إلا الظرف. فلما كان كذلك، كان حذفُها بمنزلة إثباتها لقيام الدلالة عليها، فإذا كَنَيْت رددتَ «في» التي كانت محذوفة للاختصار وللدلالة القائمة عليها[١٣]؛ لأن الضمير لا يتميز ولا ينفصل كما كان ذلك في المظهر؛ ألا ترى أن الهاء في كناية الظرف كالهاء في كناية المفعول به. فإذا رددتَ الحرفَ الذي كنتَ حذفتَه، فوصلتَه به، دَلَّ على أنه من بين المفعولات ظرفٌ. فقد علمتَ بردِّك له في الإضمار أنك لم تضمن الاسمَ معنى الحرف فتبنيه، وأنه مُراد في حال الحذف، إلا أنّ[١٤] في ظهور الاسم دلالة عليه، فحذفْتَه لذلك. فهذا يُشبه قولهم «اللّـهِ لأفعلَنَّ»[١٥] في أنهم مع حذفهم ذلك يجري عندهم مجرى غير

---

(١٢) في: سقط من الخزانة.

(١٣) م: عليه. والتصويب من الخزانة.

(١٤) الخزانة: لأنّ.

(١٥) الكتاب ٣: ٤٩٨.

المحذوف، إلا أنه لمّا حُذف في الظرف، واستغنى عنه، وصلَ الفعلُ إليه فانتصب. والجارُّ إذا حذفوه على هذا الحدّ الذي ذكرتُه لك من أنّ الدلالة على حذفه قائمة[16]، يجري على ضربين:

أحدهما: أن يُوصَل / الفعلُ كباب الظرف، و«اخترتُ الرجالَ زيداً»[17]. [١٠/ب]

والآخر: أن لا[18] يُوصَلَ الفعلُ، ولكن يكون الحرف كالمُثبت في اللفظ، فيجرّون به كما يجرّون به وهو مثبت، وذلك قولهم «اللَّـهِ»، كما[19] قام لنا من الدلالة على حذفهم له[20] في[21]:

وبلدٍ ....

وكما ذَهب إليه سيبويه في[22]:

---

(١٦) الخزانة: قائمة على حذفه.

(١٧) أي: اخترت من الرجالِ زيداً، فلما حذف الجار نصب.

(١٨) لا: سقط من الخزانة.

(١٩) الخزانة: وكما.

(٢٠) هنا نهاية الورقة الساقطة من ب.

(٢١) هذا أول قول الراجز: «وبلدٍ تحسبُه مَكْسُوحا». وقد نسب إلى أبي النجم في شرح أبيات سيبويه ٢: ١٩٠. وهو بغير نسبة في الكتاب ٣: ١٢٨. وليس في أرجوزته المثبتة في ديوانه ص ٨٢ ـ ٩٢. وأوله في أبيات سيبويه: ومهمه. والمهمه: القفر من الأرض. والمكسوح: المكنوس. والشاهد فيه إضمار رُبَّ بعد الواو.

(٢٢) صدره: «أَكُلَّ امْرئٍ تَحْسَبِينَ امْرَأً». وهو لأبي دُواد الإيادي كما في الكتاب ١: ٦٦؛ والأصمعيات ص ١٩١ [الأصمعية ٦٦]؛ وشرح المفصل ٣: ٢٦، ٢٧؛ وشرح شواهد المغني ص ٧٠٠؛ وشرح أبيات مغني اللبيب ٥: ١٩٠ ـ ١٩١؛ ونسب في الكامل ١: ٢٨٧، ٣: ٩٩ إلى عدي بن زيد. وهو في ديوانه ص ١٩٩. واسم أبي دُواد: جويرية بن الحجاج، وقيل: جارية، وقيل: جارية بن حمران. وبعضهم يعدّ هذين الاسمين شاعرين آخرين غير أبي دُواد. ومذهب سيبويه فيه أن قوله «ونارٍ» مجرور بـ «كل» محذوفة، والتقدير: وكلَّ نارٍ.

. . . . ونــارٍ تَــوَقَّــدُ بــالــلــيــلِ نــارا

وكما ذهب بعض المتقدمين من البصريين في قوله عز وجل ﴿واخْتِلافِ اللَّيْلِ والنَّهارِ﴾[23] إلى أنه على ذلك. ولو قال قائل في إنشاد من أنشد[24]:

. . . . ولا مُسْتَنْكَرٍ أن تُعَقَّرا

إلى هذا الوجه لكان قياسَ هذا[25] القول.

---

(٢٣) ورد هذا في أكثر من سورة، والآية التي يذكرها النحويون هنا هي الآية الخامسة من سورة الجاثية، وإليك الآية كاملة مع الآيات التي قبلها: ﴿حَم * تنزيلُ الكتابِ من الله العزيزِ الحكيمِ * إنّ في السمواتِ والأرضِ لآياتٍ للمؤمنين * وفي خلقكم وما يبثُّ من دابّةٍ آياتٌ لقومٍ يُوقنونَ * واختلافِ الليلِ والنهارِ وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريفِ الرياحِ آياتٌ لقومٍ يعقلون﴾. والوجه الذي نقله أبوعلي عن بعض المتقدمين من البصريين هو جرّ (اختلاف) بـ«في» مضمرة.

(٢٤) هذه قطعة من قول النابغة الجعدي:

فليسَ بمعــروفٍ لنـا أنْ نَــرُدَّهــا صِحـاحاً، ولا مُسْتَنْكَـرٍ أَنْ تُعَقَّـرا

وهو له في الكتاب ١: ٦٤؛ وجمهرة أشعار العرب ص ٧٨٥ [القصيدة ٣٦]؛ والمقتضب ٤: ١٩٤؛ وشرح أبيات سيبويه ١: ٢٤١؛ والإفصاح ص ٢١٩؛ والخزانة ٣: ١٦٩ [عند الشاهد ١٨٦]. ولم ينسب في المقتضب ٤: ٢٠٠. نردّها: أي الخيل المذكورة في البيت السابق لهذا. والتعقير: مبالغة من العقر، وهو النحر. قيل: كانوا إذا أرادوا نحر البعير عقروه، أي: قطعوا إحدى قوائمه ثم نحروه، يفعل ذلك به كي لا يشرد عند النحر. قال سيبويه: «وقد يجوز أن يُجَرّ ويحمله على الردّ، ويؤنث لأنه من الخيل». وقال المبرد في المقتضب ٤: ١٩٥: «وأما الخفض فيمتنع، لأنك تعطف بحرف واحد على عاملين، وهما الباء و(ليس)... وكان أبو الحسن الأخفش يجيزه». وقوله «أن تعقرا»: سقط من م. والشاهد فيه عند أبي علي إضمار الجار، والتقدير: «ولا بمستنكرٍ».

(٢٥) هذا: سقط من م والخزانة.

فأمّا تركُهم الردَّ في حال الإضمار في نحو[٢٦]:

ويومٍ شَهِدْناهُ . . . .

فمنهم من قال[٢٧]: إنما فعل ذلك لأن الإضمار لا يكون إلا بعد مذكور، فيُعلم أنه إضمار ذلك. وهذا إذا امتنعوا فيه، فجعلوا نَصْبَه نَصْبَ المفعول به، لم يلزم أن يكون عليه دلالة كما كان في حال كونه ظرفاً.

فأمّا قولهم «لَهْيَ أَبوكَ»[٢٨]، فلا تكون هذه اللام الثابتةُ[٢٩] في الاسم إلا التي هي فاء الفعل. والدليل على ذلك أنها لا تخلو من أن تكون الجارّةَ أو المُعَرِّفةَ، أو التي[٣٠] هي فاء. فلا يجوز أن تكون المُعَرِّفةَ؛ لأن تلك يتضمّنها الاسم، وإذا[٣١] تضمنها الاسم لم تظهر؛ ألا ترى أن الواو في «خمسةَ عشرَ» لا تثبت، واللام في «أَمْسِ» في قول من بنى لا تظهر، فلما كان الاسم هنا مبنياً على الفتح أيضاً[٣٢]، ولم يكن فيه معنىً يُوجب بناءه

---

(٢٦) هذا مطلع قول الشاعر:

ويـومٍ شَهِـدْنـاه سُلَيْمـاً وعـامـراً قليلٍ سوى الـطَّعْنِ النِّهال نَـوافِلُهْ

وقد ذكر بتمامه في ب والخزانة. ونسب إلى رجل من بني عامر في الكتاب ١: ١٧٨؛ وشرح المفصل ٢: ٤٦. ولم ينسب في المقتضب ٣: ١٠٥؛ والكامل ١: ٣٣؛ والأمالي الشجرية ١: ٦؛ وشرح أبيات المغني ٧: ٨٤ ــ ٨٦ [الإنشاد ٧٤٣]. وعجزه في الأمالي الشجرية ١: ١٨٦. سليم وعامر: قبيلتان من قيس بن عيلان. والنهال: المرتوية بالدم، وهي جمع نَهَل، ونَهَل: جمع ناهل. والنوافل: الغنائم. والشاهد في قوله «شهدناه» فقد نصب ضمير «يوم» بالفعل على التشبيه بالمفعول به اتساعاً ومجازاً، والمعنى: شهدنا فيه.

(٢٧) ب والخزانة: يقول.

(٢٨) الكتاب ٣: ٤٩٨.

(٢٩) م: ثابتة. وصححت في الحاشية.

(٣٠) ب: إلى.

(٣١) ب: فإذا.

(٣٢) ب والخزانة: مبنياً أيضاً على الفتح.

غير[٣٣] تضمّنه لمعنى حرف[٣٤] التعريف، وجب أيضاً أن لا يظهر، كما لم يظهر في ما ذكرتُ لك. فإذا لم يجز ظهور حرف التعريف، لم تخل المحذوفة من أحد أمرين: إما أن تكون الجارّة أو التي هي فاء الفعل. فلا يجوز أن تكون الجارة لأنها مفتوحة، وتلك مكسورة مع المظهرة، فلا يجوز إذاً أن تكون إياها للفتح.

فإن قال قائل: ما تنكر أن تكون الجارّةَ[٣٥]، وإنما فُتحت لأنها جاورت الألفَ، والألفُ تفتح[٣٦] ما قبلها؟

قيل له[٣٧]: الدلالة على أنها في قولهم «لاهِ أبوك» هي الفاء[٣٨] وليست الجارة، أنها لو كانت الجارّةَ في «لاهِ» وفُتحت لمجاورة الألف، لوجب أن تُكسر في «لَهْيَ»، ولا تفتح لزوال المعنى الذي أوجبَ فتحه، وهو مجاورة

---

(٣٣) الخزانة: على.
(٣٤) حرف: سقط من م.
(٣٥) م: ما تنكر أنها الجارة. الكتاب ٢:١١٥. وبعده: «تريد: لِلَّـهِ أبوك، حذفوا الألف واللامين». وفي الحاشية: «السيرافي: اللامان المحذوفان عند سيبويه لام الجر واللام التي بعدها. وقال محمد بن يزيد: لام الجر هي هذه المبقّاة، وكانت أولى بالتبعية عنده لأنها دخلت لمعنى. وفتحت لام الجر لأن لام الجرّ في الأصل مفتوحة. والصواب عندنا ما قال سيبويه». وفي ص ١٦٢ ــ ١٦٣: «وزعم الخليل أن قولهم لاهِ أبوك، ولقيته أمسِ، إنما هو على: لِلّه أبوك، ولقيته بالأمس، ولكنهم حذفوا الجارّ والألف واللام تخفيفاً على اللسان. وليس كل جارّ يُضمر؛ لأن المجرور داخل في الجارّ، فصار عندهم بمنزلة حرف واحد، فمن ثَمَّ قبح، ولكنهم قد يضمرونه ويحذفونه في ما كثر من كلامهم؛ لأنهم إلى تخفيف ما أكثروا استعماله أحوج». وفي ٣:٤٩٨ «... لاهِ أبوك، حذفوا لام الإضافة واللام الأخرى ليخففوا الحرف على اللسان، وذلك ينوون».
(٣٦) الخزانة: يفتح.
(٣٧) له: سقط من م.
(٣٨) هي الفاء: سقط من م.

الألف. / فلما[٣٩] انفتحت في غير مجاورة الألف انفتاحها في مجاورة [١١/أ]
الألف، علمت[٤٠] أنّ الفتح لم يكن لمجاورة الألف.

فإن قال: تُرك في القلب كما كان في غير القلب.

فذلك دعوى لا دلالة عليها، ولا يستقيم في القلب ذلك؛ ألا تراهم قالوا «جاهٌ» في قلب «وَجْهٍ» و«فُقا» في «فُوقٍ»[٤١]. فإذا كانوا قد خصّوه بأبنية لا تكون في المقلوب عنه، دلّ ذلك؛ على أنه ليس يجب أن يكون كالمقلوب عنه. على أن ادّعاء[٤٢] فتح هذه اللام مع أنها الجارة لا يسوغ في اللغة التي هي أشيع وأفشى، ولم تفتح[٤٣] في هذه اللغة الشائعة إلا مع المنادى، وذلك لمضارعته المضمر. فإذا لم يجز ذلك ثبت أنها فاء الفعل، وإذا ثبت ذلك ثبت أن الجارة مضمرة، لا بُدَّ من ذلك؛ ألا ترى أنك إن[٤٤] لم تضمرها لم يتصل[٤٥] الاسم الثاني بالأول؛ لأنه ليس إياه، فالمعنى إذاً «لِلَّـهِ أبوكَ». وممّا[٤٦] يدل على فساد قول من قال إنّ[٤٧] هذه اللام هي الجارة، أنها إذا كانت إياها كانت في تقدير الانفصال من الاسم، من حيث كان العامل في تقدير الانفصال عن المعمول فيه. فإذا كان كذلك فقد ابتدأ الاسمَ وأوَّلُه[٤٨] ساكن، وذلك ممّا قد رفضوه ولم يستعملوه؛ ألا ترى أنهم لم يخففوا الهمزة

(٣٩) فلما انفتحت... في مجاورة الألف: سقط من الخزانة.
(٤٠) الخزانة: فعلمت.
(٤١) في فوق: سقط من م. والفُوق: موضع الوتر من السهم.
(٤٢) م: ادّعاءه.
(٤٣) م والخزانة: ولم يفتح.
(٤٤) م: إذا.
(٤٥) الخزانة: إن لم تضمر يتصل.
(٤٦) مما: سقط من م.
(٤٧) م: ويدل على فساد أنّ.
(٤٨) ب والخزانة: «أوله» بدون واو قبله.

إذا كانت أول الكلمة[٤٩]، من حيث كان تخفيفها تقريباً من الساكن، فإذا رفضوا التقريب من الساكن في الابتداء، فأنْ يرفضوا فيه الابتداء بالساكنِ نفسِه أولى.

ويدلّ[٥٠] على فساد ذلك أنهم لم يَخْرِموا أَوَّلَ «مُتَفاعِلُنْ» كما خرموا أوّل «فَعُولن» و«مَفاعِلُنْ»[٥١] ونحو ذلك مما يتوالى في أوله متحركان[٥٢]؛ لأنّ «مُتَفا»[٥٣] قد[٥٤] يسكُن ثانيه للزحاف، فيلزم لو خرمه[٥٥] كما خَرَمَ[٥٦] ما ذكرتُ لك أن يبتدىء[٥٧] بساكن. فإذا رفضوا ما يُلْزِمه[٥٨] ويؤدّي إليه، فأنْ يرفضوا الساكنَ نفسَه والابتداء به أجدرُ. وعلى هذا قال الخليل: «إنك[٥٩] لو لفظتَ بالدالِ مِنْ قَدْ، والباءِ من اضْرِبْ لقلت: اِبْ، اِدْ[٦٠]، فاجتلبتَ همزةَ الوصل»[٦١].

---

(٤٩) ب والخزانة: كلمة.

(٥٠) م: ويدلك.

(٥١) ب: ومفاعيلن.

(٥٢) الخزانة: متحركات. وفي حاشيتها: «ش: متحركان. والوجه ما أثبت من ط».

(٥٣) الخزانة: متفاعلن.

(٥٤) قد: سقط من الخزانة.

(٥٥) الخزانة: خرموه.

(٥٦) خرم ما... والابتداء به أجدر: ذكر في موضعه في الخزانة: «خرم فعولن الابتداء بالساكن».

(٥٧) م والخزانة: تبتدىء.

(٥٨) م والخزانة: يلزَمُهم.

(٥٩) إنك: سقط من ب والخزانة.

(٦٠) الخزانة: أَد وإِبْ. ب: إب ومن قد إِدْ.

(٦١) الكتاب ٣: ٣٢١.

وقال أبو عثمان: «لو أَعللتَ الفاءَ من عِدةٍ وزِنةٍ ونحوها ولم تحذفْها، للزمك أن تجتلب همزة الوصل فيها / فتقول: اِيْعِدة»[٦٢]. [١١/ب]

ومن زَعَم أن الهمزة في[٦٣] «أَنا» كان الأصل فيها ألفاً[٦٤]، ثم أُبدل منها همزة، فقد جَهِلَ ما ذكرناه من مذاهب العرب ومقاييس النحويين.

فأمّا «أَمْسِ» فقد جوّزت العربُ فيها ضربين، ضَمَّنها قوم معنى الحرف فبنوها في كل حال[٦٥]، وعَدَلها آخرون فلم يصرفوه[٦٦]، فهؤلاء جعلوه بمنزلة «سَحَرَ» في باب العدل، وأنهم لم يُضمّنوه الحرفَ.

فأمّا «أُخَرُ» والعدلُ فيه فله موضع[٦٧] آخر يُذكر فيه إن شاء الله.

* * *

---

(٦٢) المنصف ١:١٨٤ ــ ١٨٥: «وجعلوا المصدر معتلاً، فحذفوا فاءه، فقالوا: عِدَة وزِنة، لأنهم استثقلوا وِعْدة ووِزْنة، فألزموهما الحذف، ولأن المصدر قد جرى مجرى الفعل. فكما استثقلوا الواوَ إذا كانت بين ياء وكسرة والواوُ ساكنة، كانوا للواو إذا كانت الكسرةُ فيها أشدَّ استثقالاً، فحوّلوا كسرتها على ما بعدها، وألزموها الحذفَ؛ لأنهم لو أثبتوها بعد أن سلبوها حركتها، احتاجوا إلى ألف الوصل لئلا يبتدأ بساكن. فلو جاءوا بألف الوصل وهي مكسورة، لزمهم أن يبدلوا الواو ياء؛ لأن قبلها كسرة، والواوُ الساكنة إذا كان قبلها كسرة وأبدلوا منها ياء، فكانوا يقولون: اِيْعِداً . . . ــ وقال أبو علي: اِيْعِدة بالهاء ــ فتجتمع كسرتان في الابتداء بينهما ياء ساكنة، فكان يجتمع ما يستثقلون، فحذفوا لذلك». قلت: في الخزانة: «إعدة». وفي حاشيتها: «ش: ايعدة. والوجه ما في ط».

(٦٣) م: من.

(٦٤) ب: ألفٌ.

(٦٥) هم أهل الحجاز كما في الكتاب ٣:٢٨٣.

(٦٦) هم بنو تميم كما في الكتاب ٣:٢٨٣.

(٦٧) م: والعدل فيه فإنه من باب.

بـــاب[1] آخَـــرُ
من إضمار الحروف

اعلم أن الحروف التي تُضمر على ضربين: أحدهما عامل، والآخر غير عامل. فالحروف[2] العاملة على ضربين: عاملة في الاسم، وعاملة في الفعل.

فـالعاملة في الاسم نحـو الحـروف الجـارّة، وذلـك قـولهم «اللّـهِ لَأفعلنَّ»[3]. ومن ذلك قوله[4]:

وَدَوِّيَّــةٍ قَـفْــرٍ تَمَشَّى نَـعَــامُهــا ....

وقــال[5]:

وبَــلَدٍ بــآلِــهِ مُـؤَزَّرِ

---

(١) ب: هذا باب.

(٢) ب: والحروف.

(٣) الكتاب ٣: ٤٩٨، ٤٩٩. والشاهد فيه حذف حرف الجر وبقاء الاسم مجروراً.

(٤) هو الشمـاخ. وعجز البيت: «كَمَشْيِ النَّصارى في خِفافِ اليَرَنْدَجِ». وقد أُثبت العجز في ب، وآخره فيها: الأرندج، وهي لغة في اليرندج. وهو في ديوانه ص ٨٣؛ والكتاب ٣: ١٠٤؛ ومعاني القرآن للأخفش ص ١٣٨؛ وسر صناعة الإعراب ص ٦٤٨ ــ ٦٤٩. الدوية: الفلاة الواسعة البعيدة الأطراف. واليرندج: الجلد الأسود. م: تُمَشِّي. ب: يُمَشِّي. وتَمَشَّى: أصله تَتَمَشَّى.

(٥) لم أقف عليه. والآل: السراب.

فالبلد منجرٌّ بالجارّ المضمر. والدليل على ذلك أنه لا يخلو من[٦] أن يكون الانجرار بإضمار الجارّ، أو بأنّ حرفَ العطف صار بدلاً منه. فالدليل على أن الجرّ[٧] بإضمار الحرف، أنّ الاسم قد انجرَّ حيث لا حرفَ معه يُظَنُّ أنه بدلٌ منه، وذلك قولُه[٨]:

فــإمّـا تُـعْـرِضِـنَّ أُمَـيْـمَ عـنِّـي ... ويَـنْـزَغـكِ الـوُشـاةُ أُولـو النِّبـاطِ

فَـحُــورٍ قــد لَهَــوْتُ بِـهِـنَّ عِـيْـنٍ ... نَـواعِـمَ في البُـرودِ وفي الـرِّيـاط

فالفاء جواب «إنْ»، وإذا حَصَلت الفاءُ جواباً حَصَلَ انجرارُ الاسم بإضمار «رُبَّ». ومما يدل أنّ الواو ليست بدلاً[٩] من «رُبَّ» كما أن التاءَ بدلٌ من الواو في «تاللَّـهِ»، أنّ غير الواو قد انجرّ الاسمُ بعده بإضمار «رُبَّ»، كما انجرَّ بعد الواو بإضمارها، وذلك نحو قوله[١٠]:

بَـلْ بَـلَـدٍ ذي صُـعُـدٍ وأَصْـبـابْ

---

(٦) من: سقط من م.

(٧) ب: الجارّ.

(٨) هو المتنخل الهذليَ كما في شرح أشعار الهذليين ص ١٢٦٧. ونسبا في الأمالي الشجرية ١٤٣:١ إلى تأبط شراً، وكذا الأول في ص ١٤٤. والبيتان في ٣٦٦ للهذلي. وهما بغير نسبة في شرح المفصل ٥٣:٨؛ والعيني ٣٤٩:٣ ــ ٣٥١. وصدر الثاني في الإنصاف ص ٣٨٠، ٥٢٩. أولو النباط: الذين يستنبطون الأخبار ويستخرجونها. وحُوْر: جمع حَوْراء، وهي الشديد بياض الحدقة الشديدة سوادها. وعِينْ: جمع عَيْناء، وهي الواسعة العين. والرياط: جمع رَيْطة، وهي الملحفة التي ليست بملفقة. الشاهد في قوله «فحور»، فقد جرّ بـ «رُبّ» المحذوفة.

(٩) ب: ببدل.

(١٠) هو رؤبة كما في ديوانه ص ٦؛ واللسان (صبب) ٦:٢؛ والخزانة ٣٢:١٠ ــ ٣٣ [الشاهد ٨٠٧]؛ وشرح أبيات المغني ١٨٩:٣ وهو بغير نسبة في المسائل البصريات ص ٦٩٨. البلد: القفر. وصعد: جمع صَعُود، وهو المرتفع من الأرض. والأصباب: جمع صَبَب، وهو ما انحدر من الأرض. وبعده بتسعة أبيات:
قَطعتُ أَخْشاه بعَسْفٍ جَوّاب.

وقــولــه[11]:

بَــلْ بَلَدٍ مِــلْءِ الفِجــاجِ قَتَمُــهْ   لا يُشْتَــرَى كَتّــانُــه وجَهْــرَمُــهْ

فلو كان الجرُّ بالواو دون «رُبَّ» المضمرة، لكان في قوله «بَلْ بلدٍ» الجرُّ بـ «بَلْ»، وهذا لا نعلم أحداً به اعتداد يقوله.

[١٢/أ] ومن ذلك «كم رجلٍ عندك»، وما قاله الخليل[12] من أنه يكون / على إرادة «مِنْ». والدليلُ[13] على جواز الجرّ فيه بإضمار «مِنْ» كما قال الخليل قولُ الأعشى[14]:

يــا عَجَبَ النــاسِ متى سُــوِّيــا   كَمْ ضــاحكٍ مِنْ ذا ومِنْ ســاخـرِ

وقال جرير أو غيره[15]:

رأينَ خَلِيسـاً بعـد أَحْـوى تَلَعَّبَتْ   بِفَـوْدَيْهِ سَبعـونَ السنينَ الكَوامـلِ

إنما هو: سبعونَ من السنينَ.

---

(١١) هو رؤبة كما في ديوانه ص ١٥٠؛ واللسان (جهرم) ١٤:٣٧٨؛ والعيني ٣:٣٣٥؛ وشرح أبيات المغني ٣:٣ ــ ١١ [الإنشاد١٦٥]. ولم ينسب في الإنصاف ص ٥٢٩. والأول كذلك في الأمالي الشجرية ١:١٤٤، ٣٦٦؛ وشرح المفصل ٨:١٠٥. البلد هنا: القفر. الفجاج: جمع فج، وهو الطريق الواسع بين جبلين، قتمه: غباره، وأصله قتامه، فخفف بحذف الألف. والجهرم: البساط من الشعر.

(١٢) الكتاب ٢:١٦٢.

(١٣) ب: ومن الدليل.

(١٤) ديوانه ص ١٩١. وآخره فيه: وكم ساخر. ولا شاهد فيـه حينئذ. سُوِّيا: أي علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل. والبيت من قصيدة هجا فيها علقمة بن علاثة ومدح عامر بن الطفيل في المنافرة التي جرت بينهما.

(١٥) هو أبو حيّة النميري كما في الأمالي الشجرية ١:٣٦٤. والبيت بغير نسبة في ضرائر الشعر ص ١٤٤. الخليس: الشعر الأشمط. والأحوى: الأسود. والفودان: شعر جانبي الرأس مما يلي الأذنين.

ومن ذلك أيضاً[16] ما حكاه[17] عن يُونُس من قولهم: «قد مررتُ برجلٍ إنْ زيدٍ وإنْ عمروٍ» و«قد مررت برجلٍ صالح[18] إن لا صالحٍ فَطالحٍ»[19]. ومن ذلك ما رُوي عن رؤبة أنه كان[20] يقال له: كيف أصبحتَ؟ فيقول: خيرٍ، والحمدُ للّه.

وأمّا العاملة في الفعل فعلى ضربين: منه ما يُضمر مرةً ويظهر أخرى، ومنه ما لا يستعمل إظهاره[21]. فما يضمر مرة ويظهر أخرى قولهم: جئتُ[22] لِأكْرِمَكَ، ولِأنْ أُكْرِمَكَ. وما لا يستعمل إظهاره نحو: ما كنتُ لِأضْرِبَكَ، ﴿وما كان رَبُّكَ لِيُهْلِكَ القُرَى﴾[23].

ومِنَ الجازمةِ لامُ الأمر في نحو[24]:

مُحمدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نفسٍ إذا ما خِفْتَ مِنْ شيءٍ تَبالا

---

(16) أيضاً: سقط من م.

(17) يعني سيبويه كما في الكتاب 1: 262 ـ 264.

(18) صالح: ضرب عليه بالقلم في م.

(19) أراد بقوله: إنْ زيدٍ وإنْ عمروٍ: إن مررت بزيد أو مررت بعمروٍ، فجرى الكلام على فعل آخر، وانجرّ الاسم بالباء لأنه لا يصل إليه الفعل إلا بالباء. ومعنى: إن لا صالح فطالح: إن لا أكن مررت بصالح فبطالح. قال سيبويه: «وهذا قبيح ضعيف...».

(20) كان: سقط من م.

(21) م: إضماره.

(22) ب: جئتك.

(23) سورة هود: 117.

(24) نسب الرضيُّ البيتَ في شرح الكافية 2: 249 إلى حسان. وليس في ديوانه. ونسبه ابن هشام في شرح شذور الذهب ص 211 إلى أبي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم. وقال البغدادي في الخزانة 9: 14 [الشاهد 680]: «وقال بعض فضلاء العجم في شرح أبيات المفصل: هو للأعشى». وليس في ديوانه. وهو بغير نسبة في الكتاب 3: 8؛ والمقتضب 2: 130؛ ومعاني القرآن للأخفش ص 75؛ والأصول 2: 175؛ وكتاب اللامات للزجاجي ص 94؛ وسر صناعة الإعراب ص 391؛ والإنصاف =

فأمّا[25] ما أنشده أبو زيد من قول الشاعر[26]:

فتُضحي صَريعاً لا تَقـومُ لحاجـةٍ ولا تُسْمِعُ الداعي ويُسْمِعْكَ مَنْ دَعا

فيجوز أن يكون خَفَّفَ لتوالي الحركات، وأنّ الكلمة على زنة «سَبُعٍ»، فخفف كما يُخفَّف «سَبْع». ويجوز في اللفظ أن تقدر إضمار اللام، وقد قال الكسائي في قول الله سبحانه ﴿قُلْ لِعِبادِيَ الذينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاةَ﴾[27] ونحوِه: إنّ ذلك على إضمار اللام[28]. وقد حكى هذا القول أبو الحسن أيضاً في هذه الآي[29].

[30]وأمّا ما أُضمر من الحروف التي لا تعمل في اسم ولا فعل، فاللامُ

= ص ٥٣٠؛ والأمالي الشجرية ١:٣٧٥؛ وشرح المفصل ٧:٣٥ و٩:٢٤؛ ورصف المباني ص ٣٢٩؛ وشرح جمل الزجاجي ٢:١٤٩، ١٨٩، ٣٢٧؛ وضرائر الشعر ص ١٤٩؛ والعيني ٤:٤١٨؛ وشرح أبيات مغني اللبيب ٤:٣٣٥. التبال: الفساد. الشاهد في قوله «تفدِ»، فإنه أراد: لِتفدِ، فحذف اللام لضرورة الشعر، قال سيبويه: «كأنهم شَبَّهوها بأنْ إذا أعملوها مضمرة» الكتاب ٣:٨.

(٢٥) م: وأما.

(٢٦) أنشد أبو علي البيت في المسائل البصريات ص ٤٦٩ منسوباً إلى عمران بن حطان، وليس في شعره المذكور في شعر الخوارج الذي جمعه د. إحسان عباس. وهو في شرح المفصل ٧:٦؛ وقال في ٩:٢٤ «أنشد أبو زيد في نوادره» وليس في مطبوعة النوادر. وأنشده ابن جني في سر صناعة الإعراب ص ٣٩٠ وقال قبله: «قرأت على أبـي علي، قال: أنشد أبو زيد». والشاهد في قوله «ويُسْمِعْكَ»، وقد أجاز فيه أبو علي وجهين كما ترى، أحدهما إضمار اللام، والتقدير: وليُسْمِعْكَ، فحذف اللام لضرورة الشعر.

(٢٧) سورة إبراهيم: ٣١. وفي النسختين: قل لعبادي يقيموا الصلاة.

(٢٨) أجاز الكسائي حـذفها بشرط تقدم قُلْ. الجنى الداني ص ١١٣؛ والخزانة ٩:١٣.

(٢٩) حمل على ذلك قوله تعالى: ﴿قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيامَ الله﴾ سـورة الجاثية: ١٤. وقوله عز وجل ﴿قل لعبادي يقولوا التي هي أحسن﴾ سـورة الإسراء: ٥٣. كما في معاني القرآن ص ٧٥.

(٣٠) من هذا الموضع إلى آخر قوله «وذلك قولهم والله لتخرج» أثبته البغدادي في شرح أبيات المغني ٨:٣ [الإنشاد ٨٨٢].

التي يُتَلَقَّى بها القَسَمُ في نحو قوله ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاها﴾[٣١]. قيل: إنَّ المعنى: لقد أَفلح[٣٢]، فحذفَ اللامَ[٣٣]. ومن ذلك ما أنشده أبو الحسن وأبو عثمان[٣٤]:

وقَتيلُ مُرَّةَ أَثْأَرَنَّ فإنه ... فِرْغٌ، وإنّ أخاهُمُ لم يُثْأَرِ

إنَّما هو «لَأَثْأَرَنَّ»[٣٥]، فحذفَ اللامَ.

وكما حُذفت اللامُ وتُركت النون، كذلك حُذفت النون وتُركت / اللام، [١٢/ب] وذلك قولك[٣٥/أ]: والله لتخرج[٣٦]، تريد: والله[٣٧] لَتخرجنَّ[٣٨]، فحذف

---

(٣١) سورة الشمس: ٩.
(٣٢) ب: لقد أفلح من زكاها.
(٣٣) فحذف اللام: سقط من شرح أبيات المغني.
(٣٤) البيت لعامر بن الطفيل كما في شرح اختيارات المفضل ص ١٤٩٩ [المفضلية ١٠٦]؛ والأصمعيات ص ٢١٦ [الأصمعية ٧٨]؛ والمغني ص ٨٤٥؛ وشرح شواهده ص ٩٣٥؛ وشرح أبياته ٨: ٣ ــ ٥ [الإنشاد ٨٨٢]؛ والخزانة ١٠: ٦٠ ــ ٦٤ [الشاهد ٨١٢] و٣: ٩ [عند الشاهد ١٦٨] وهو بغير نسبة في الأمالي الشجرية ١: ٣٦٩ و٢: ٢٢١؛ وضرائر الشعر ص ١٥٧. وآخره في المفضليات والأصمعيات والخزانة والضرائر: «لم يقصد» والقصيدة دالية. وقال البغدادي في الخزانة ١٠: ٦٣: «وروي بدله في مغني اللبيب وغيره: لم يثأر، وهو خطأ معنى وقافية». قتيل مرة: أراد به أخاه الحكم بن الطفيل ومُرّة: أبو قبيلة، وهو مرة بن عوف بن سعد. وفِرْغ: هَدَرٌ، أي: لم يُقتل قاتله، وأراد بأخيهم سنان بن أبي حارثة المرّيّ، أو الحارث بن عوف، فإن أحدهما كان رئيس بني مرة. ولم يقصد: لم يُقتل.
(٣٥) إنما هو لأثأرنّ: سقط من شرح أبيات المغني.
(٣٥/أ) م: قولهم.
(٣٦) في شرح أبيات المغني: وتركت اللام في نحو والله لتخرج.
(٣٧) لفظ الجلالة: ليس في ب.
(٣٨) م: يريد والله ليخرجنّ.

النون من ذلك حذف «لا» في جواب القسم في نحو قوله(٣٩):

لِلَّـه يَبْقَى عـلى الأيـام مُبْتَقِـلٌ   جَـونُ السَّـراةِ رباعٍ سِنُّـه غَـرِدُ

وقــولــه(٤٠):

تاللَّـهِ يَبْقَى على الأَيَّامِ ذو حَيَـدٍ   بِمُشْمَخِـرٍّ بـه الـظَّيّـانُ والآسُ

---

(٣٩) قوله: سقط من ب. والبيت لأبـي ذؤيب كما في شرح أشعار الهذليين ص ٥٦. ونسب في اللسان (بقل) ١٣: ٦٤ ـ ٦٥ إلى مالك بن خويلد الخزاعي الهذلي، ونسب إلى الهذلي في شرح المفصل ٩: ٩٧ ـ ٩٨ ولم ينسب في ٧: ١١١. مبتقل: يعني حمار وحش، من ابتقل: أي رعى البقل. جون السّراة: أسود الظهر. ورباع: ألقى رباعيته، وهي السن التي بين الثنية والناب. غرد: أي في صوته.

(٤٠) هو أبو ذؤيب الهذلي كما في شرح أشعار الهذليين ص ٢٢٧ وصدره فيه:
«يا ميَّ لا يعجزُ الأيامَ ذوحِيَدٍ». ولا شاهد فيه حينئذ: وفيه أيضاً: «قال أبو نصر: وإنما هي لمالك بن خالد الخناعي» والقصيدة نُسبت لخالد في ديوان الهذليين، وفيها البيت الشاهد في ٣: ٢. وصدره فيه: «والخُنْسُ لن يُعجز الأيامَ...» ولا شاهد فيه كذلك. ونُسب إلى أمية بـن أبـي عائذ في الكتاب ٣: ٤٩٧؛ وشرح أبيات المغني ٤: ٢٩٧ ـ ٣٠١ [الإنشاد ٣٥٣]. ونُسب إلى مالك بن خالد الخناعي في اللسان (حيد) ٤: ١٣٧؛ وفي جمهرة اللغة ١: ١٨٠: «الهذلي». وقال الزمخشري: «وأنشد سيبويه لعبد مناة الهـذلي» شرح المفصل ٩: ٩٨ وقال ابن يعيش: البيت لأمية بـن أبـي عائذ، وقيل: لأبـي ذؤيب. وقيل: للفضل بن العباس الليثي يرثي قوماً منهم. وعجزه في اللسان (ظين) ١٧: ١٤٦ منسوباً إلى أبـي ذؤيب. وهو بغير نسبة في المقتضب ٢: ٣٢٣؛ وجمل الزجاجي ص ٧١؛ والأمالي الشجرية ١: ٣٦٩. وهو في الخزانة ١٠: ٩٥ ـ ٩٨ [الشاهد ٨١٩] حيث قال البغدادي: «وهذه القصيدة نسبها السكري إلى أبـي ذؤيب الهذلي... وعزاها الحلواني إلى مالـك بن خالـد الخناعي... ونسبها غيرهما إلى أمية بـن أبـي عائذ الهذلي... وقد وقع المصـراع الأول... في قصيدة لساعدة بن جؤية الهذلي ميمية هكذا:
تـالله يبقى عـلى الأيــام ذو حيـد   أَدْفَى صَلودٌ من الأوعال ذو خَدَمِ»
وفي الحلل في شرح أبيات الجمل ص ٩٦: «هذا البيت يروى لمالـك بن خالـد الخناعي، كذا في كتاب سيبويه. وقال أبو جعفر أحمد بن عبيد: أنشدني أبو نصر هذا الشعر لأبـي ذؤيب الهذلي، قال: وأبو عمرو يروي هذا الشعر للفضل بن عباس بن =

المعنى: لا يبقى، فحذف اللام[٤١]، والمعنى: لا يبقى على حوادث الأيام، فحذف المضاف.

واللام التي قال فيها سيبويه: «إنها لا بُدَّ منها مُضمرة أو مُظهرة»[٤١/ب] هي ما ذكرنا حذفَها من[٤٢] نحو قوله «أَثْأَرَنَّ». ولا يجوز أن تكون التي عناها بهذا القول التي في نحو «لئن أتيتني لآتِيَنَّكَ»؛ لأن هذه زيادةٌ، والزيادةُ لا تُضمر. والدليل على زيادتها دخولُها تارة وسقوطُها أخرى في نحو ﴿لَئِنْ لَـمْ يَنْتَهِ المُنافِقُونَ﴾[٤٣]، ثم قال ﴿لَنُغْرِيَنَّكَ﴾. وقال: ﴿وإنْ لَـمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولونَ لَيَمَسَّنَّ﴾[٤٤]، فصارت بمنزلة «أنْ» في قوله «واللّـهِ أنْ لو جئتَ لجئتُك» و «واللّـهِ لو جئتَ لجئتك». ومما يدل على زيادتها قول أمية[٤٥]:

طعـامُهُـمُ لئنْ أَكَـلُوا مُـعَـنٍّ وما إنْ لا تُحـاكُ لهم ثيـابُ

= عتبة بن أبي لهب». وذكر البغدادي في شرح أبيات المغني مجمل ما في الخزانة والحلل، وأضاف: «وقيل: لعبد مناف الهذلي. وقيل: لأبي زبيد الطائي». الحَيَد: الاعوجاج في قرن الوعل. ويروى: حِيَد: جمع حَيْدَة، وهي العقدة في قرن الوعل. المشمخر: الجبل العالي، والظيان: ياسمين البر، وهو نبت يشبه النسرين. والآس: ضرب من الرياحين. وذكر ابن دريد في الجمهرة أن بعضهم فسّر الآس هنا بباقي العسل في موضع النحل.

(٤١) كذا في النسختين، ويريد: لا.

(٤١/ب) الكتاب ٣:٦٦ حيث علّل ذلك بأنها لليمين.

(٤٢) ب: في.

(٤٣) سورة الأحزاب: ٦٠. والآية بتمامها: ﴿لَئِن لَّمْ يَنْتَهِ المُنافِقُونَ والذينَ في قُلُوبهم مَّرَضٌ والمُرْجفُونَ في المدينةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لا يُجاوِرُونَكَ فيهَا إلَّا قَليلاً﴾.

(٤٤) سورة المائدة: ٧٣. وقوله تعالى ﴿ليمسن﴾ ليس في م.

(٤٥) هو أمية بن أبي الصلت. والبيت في ديوانه ص ٣٤٣ عن الخصائص ٢:٢٨٢. وهو بغير نسبة في الخصائص ٣:١٠٨. وعجزه كذلك في همع الهوامع ٥:٣٤٨. وذكر ابن جني في الخصائص ٢:٢٨٢ ـ ٢٨٣ أنّ: إنْ لتوكيد النفي، ولا من بعدها زائدة.

ومن ذلك قوله عز وجل ﴿كيفَ تكفُرونَ باللَّهِ وكنتم أمواتاً﴾[٤٦] أي: وقد كنتم. ومن ذلك ﴿أو جاءوكم حَصِرَتْ صُدورُهم﴾[٤٧]. وقيل في قوله تعالى ﴿وتلك نعمةٌ تَمُنُّها عليَّ أنْ عَبَّدتَ بني إسرائيلَ﴾[٤٨]: إن المعنى الاستفهامُ، وهمزتُه مرادة[٤٩].

ومن ذلك قول الشاعر[٥٠]:

فـأَصْبَحْتُ فيهم آمِنـاً لا كَمَعْشَـرٍ ... أَتَوْني، فقالوا: مِنْ رَبيعةَ أو مُضَر

أمِ الحيِّ قَحْـطانٍ وتِيكُمْ سَفاهـةً ... كما قال لي عَوْفٌ[٥١] وصاحِبُه زُفَرْ

المعنى: فقالوا: أَمِنْ ربيعةَ أو مُضَر أم الحيّ؟

ومن ذلك إضمارُ «لا» في نحو قوله[٥٢]:

وأَبْـرَحُ مـا أَدامَ الـلَّـهُ قـومي ... بِحمـدِ اللَّـهِ مُنْتَـطِقـاً مُجِيـدا

---

(٤٦) سورة البقرة: ٢٨.

(٤٧) سورة النساء: ٩٠.

(٤٨) سورة الشعراء: ٢٢.

(٤٩) التقدير: أو تلك نعمة تمنها؟ وحذفت ألف الاستفهام. وهذا قول الأخفش كما في معاني القرآن ص ٤٢٦؛ وانظر ردَّ النحاس عليه في إعراب القرآن ٣: ١٧٦ ـ ١٧٧.

(٥٠) ب: ومن ذلك قوله. وهو عمران بن حطان كما في الكامل ٣: ١٧٢؛ وشعر الخوارج ص ١٦٤؛ والخزانة ٥: ٣٥٩ [عند الشاهد ٣٩٧] عن الكامل؛ والأمالي الشجرية ١: ٢٦٧ وفيه الأول وأول الثاني. والأول بغير نسبة في الخصائص ٢: ٢٨١؛ والمحتسب ١: ٥٠. والبيتان من شعر قاله في قوم من الأزد نزل بهم متنكراً فأكرموه، فقال ذلك يشكر صنيعهم. م: وأصبحت.

(٥١) في هامش م: ورَوْحٌ أيضاً. وفي ب: روح. وفي هامشها: عوف. وفوقه: صح.

(٥٢) هو خداش بن زهير كما في شعره ص ٥٥٤ المطبوع في مجلة كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠٣ ـ ١٤٠٤هـ. واللسان (نطق) ١٢: ٢٣٢؛ والعيني ٢: ٦٤ ـ ٦٦. يقال: هو منتطق أي: قائل منطقاً في الثناء على قومي. وجاء فلان منتطقاً فرسه، أي: جَنَبَهُ ولم يركبه. ومجيد: صاحب فرس جواد.

وقد كثُر حذفُ «لا» في جواب القَسَم.

ومن ذلك حذفُ حرفِ النداء في نحو ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عن هذا﴾[٥٣]، وفي[٥٤] نحو قوله ﴿رَبَّنا وتَقَبَّلْ دعاءِ. رَبَّنا اغْفِرْ لي ولِوالِدَيَّ﴾[٥٥].

* * *

(٥٣) سورة يوسف: ٢٩.

(٥٤) في: سقط من ب.

(٥٥) سورة إبراهيم: ٤٠ ــ ٤١. وقوله تعالى ﴿ولوالديّ﴾: خلت منه ب.

[١٣/أ]

/ بـــابٌ(١)
مـــن الحروف الـــتي
يُحذف بعدَها الفعلُ وغيرُه

قال الشاعر(٢):

تَعُدُّونَ عَقْرَ النِّيْب أفْضلَ مَجْدِكم   بني ضَوْطَرَى لولا الكَمِيَّ المُقَنَّعا(٣)

فالناصبُ لـ «الكميّ» الفعلُ(٤) المراد بعد «لولا»، وتقديره: لولا تَلْقَوْنَ أو تُبارزون(٥)، أو نحو ذلك، إلا أن الفعل حُذف بعدها لدلالتها عليه، كما

---

(١) ب: هذا باب.

(٢) هو جرير. والبيت في ديوانه ص٩٠٧. ونسب في الأمالي الشجرية ٢: ٢١٠ إلى الأشهب بن رميلة. وقال ابن يعيش في شرح المفصل ٨: ١٤٥: «البيت لجرير، وقيل: للأشهب بن رميلة». وجزم البغدادي بنسبته إلى جرير، ونفى أن يكون للأشهب. الخزانة ٣: ٥٥ ــ ٥٩ [الشاهد ١٦٤]. العقر: مصدر عقر الناقة بالسيف، أي: ضرب قوائمها به. والنيب: جمع ناب، وهي الناقة المسنّة. والضوطرى: الرجل الضخم اللئيم الذي لا غناء عنده، ويقال للقوم إذا كانوا لا يغنون غناء: بنوضوطرى. والكميّ: الشجاع المتكمي في سلاحه، من كمى نفسه أي: سترها بالدرع والبيضة. والمقنع: الذي على رأسه البيضة والمغفر. والبيت من قصيدة هجا بها الفرزدق، وكان غالب أبو الفرزدق بارى سُحيم بن وَثيل الرياحي في عقر النوق تكرماً، وإلى ذلك يشير جرير.

(٣) نصّ البغدادي في الخزانة ٣: ٥٦ [الشاهد ١٦٤] على أن أبا علي قدّره: لولا تعدّون الكميّ في «إيضاح الشعر في باب الحروف التي يحذف بعدها الفعل وغيره» ثم نقل قوله: «فالناصب للكمي... إلا أن الفعل حُذف بعدها لدلالتها عليه».

(٤) الخزانة: للكمي هو الفعل.

(٥) م: تبادرون.

حُذف[٦] بعد «إنْ» كذلك في نحو قولهم: «الناسُ مَجْزِيُّونَ بأعمالهم، إن خيراً فخيرٌ»[٧]. وقال[٨]:

قد قِيلَ ذلك إنْ حَقّاً وإنْ كَذِباً   فما اعْتِذارُكَ من شيءٍ إذا قِيلا

ومما حُذف بعده الفعلُ «أَنِ» الناصبةُ للفعل في قوله[٩]:

أبا خُراشةَ أَمّا أنتَ ذا نَفَرٍ   فإنَّ قوميَ لم تأكلْهمُ الضَّبُعُ

فالفعل بعد «أن» مُراد[١٠]، إلا أنه عُوّض منه «ما»، فصار الفعل لا يظهر معه، قال سيبويه: فإن كسرتَ إمّا لم يجز حذفُ الفعل[١١].

فإن قلت: لِـمَ لَـمْ يَجُزْ حذفُه وقد حُذف الفعلُ في نحو «إنْ خيراً فخيرٌ»؟

فالقول: إنّ حذفَه يقبُح وإن كان قد جاء في ما ذكرتَ؛ لأنّ دخول

---

(٦) ب: حُذفتْ

(٧) تتمته: وإن شراً فشرٌّ الكتاب ١:٢٥٨؛ وانظر ٣:١١٣، ١٤٩. وتقديره: إن كان عملهم خيراً فجزاؤهم خيرٌ، وإن كان عملهُم شراً فجزاؤهم شرٌّ.

(٨) هو النعمان بن المنذر كما في الكتاب ١:٢٦٠؛ وشرح أبيات سيبويه ١:٣٥٢؛ وأمالي المرتضى ١:١٩٣؛ والعيني ٢:٦٦؛ وشرح شواهد المغني ص ١٨٨ ـ ١٩٠؛ والخزانة ٤:١٠ ـ ١٣ [الشاهد ٢٤٨]؛ وشرح أبيات المغني ٢:٨ ـ ١٢ [الإنشاد ٨٣]. يخاطب بذلك الربيع بن زياد العبسي.

(٩) هو العباس بن مرداس كما في الكتاب ١:٢٩٣؛ والعيني ٢:٥٥ ـ ٥٩؛ والخزانة ٤:١٣ ـ ١٩ [الشاهد ٢٤٩]؛ وشرح أبيات المغني ١:١٧٣ ـ ١٧٨ [الإنشاد ٤٣]. وهو بغير نسبة في المنصف ٣:١١٦؛ والخصائص ٢:٣٨١؛ والبغداديات ص ٣٠٤؛ وصدره في البغداديات ص ٣٤٧ بغير نسبة. أبو خراشة: خفاف بن نَدْبة. والضبع: السنة المجدبة.

(١٠) ب: مُرادة.

(١١) الكتاب ١:٢٩٤. وهذا معنى كلام سيبويه.

«ما» قد أَشبهَ دخولَ اللامِ التي تُوكِّدُ الفعلَ؛ ألا ترى أنّ النون تدخل معها على المضارع في نحو (وإمَّا تَخافَنَّ)[١٢]. و[١٣]:

في عِضَـةٍ مـا يَنْبُتَنَّ شكيـرُهـا

كما تدخلِ مع اللام. فلما كان كذلك لم يجز أن تَحذفَ الفعلَ هنا[١٤] وقد أتيتَ بما يؤكِّده، إذ الأولى من تأكيده تبقيتُه وتركُ حذفِه، فذكرُك ما يؤكده لا يلائم حذفَه.

ومثلُ حذف الفعل بعد «أنْ» في قوله «أمّا أنتَ ذا نَفَرٍ» وكون «ما» عوضاً منه، حذفُه[١٥] بعد «إنْ» وتعويضُ[١٦] «ما» منه في قولهم[١٧] «إمّا لا»[١٨]. وسمعت أبا إسحاق[١٩] يقول: إنها تُقال مُمالةً. ووجهُ ذلك أن الحروفَ كلَّها

---

(١٢) سورة الأنفال: ٥٨.

(١٣) نصّ سيبويه على أنه مثل. الكتاب ٣: ٥١٧. وهو في أمثال أبي عبيد ص ١٤٥؛ وفصل المقال ص ٢٢٠ وأوله فيهما «ومن». وقد ورد عجزاً في قوله:

إذا مـات منهم ميتٌ سُرق ابنـه ومن عضـة مـا ينبتنَّ شكيـرُهـا

ويروى صدراً لبيت عجزه: «قديماً ويُقْتَطُّ الزِّنادُ من الزَّنْدِ». وهما في الخزانة ٤: ٢٢ ـ ٢٣ [الشاهد ٢٥١]. العضة: واحدة العضاه، وهو شجر عظام. والشكير: الورق الصغار ينبت بعد الكبار. يضرب مثلاً في مشابهة الرجل أباه. وهذا العجز في شرح الحماسة للمرزوقي ص١٠٩٢؛ وشرح المفصل ٩: ٥، ٤٢ و٧: ١٠٣؛ واللسان (شكر) ٦: ٩٤. م: يُنْبِتَنَّ. ب: عِضَهٍ.

(١٤) ب: أن يُحذف الفعلُ ههنا.

(١٥) ب: حذفهم.

(١٦) ب: وتعويضهم.

(١٧) قولهم: سقط من ب.

(١٨) قال سيبويه: «ومثل ذلك قولهم: إمّا لا، فكأنه يقول: افعلْ هذا إن كنت لا تفعل غيره، ولكنهم حذفوا ذا لكثرة استعمالهم إياه وتصرفهم حتى استغنوا عنه بهذا». الكتاب ١: ٢٩٤ ـ ٢٩٥.

(١٩) يعني شيخه الزجاج.

صارت بمنزلة كلمة واحدة، فأُميل الألفُ الآخِرُ منها كما أُميلت الألف في «حُبارى»[٢٠] و «حَبالى» ونحو ذلك. ومن ذلك «لا» في قول ذي الرُّمَّة[٢١]:

خَليليَّ هــل مِنْ حِيلةٍ تَعْلَمـانِهـا يُدَنِّيكُما من وَصْـلِ مَيَّ احْتِيالُهـا

/ فنحتـالها أوْ لا فـإلّا فلم نكنْ بـأولِ راجٍ حيلةً[٢٢] لا يَنـالُهـا [١٣/ب]

التقدير: أَوْ لا تعلمانها. فأما قوله «فلم نكنْ»، فالتقدير: فإلّا تعلما فلم نكن، فحذفَ الفعلَ بعد «إنْ» كما حُذف في قوله «إنْ حقّاً وإنْ كذباً».

ومثل ذلك في حذف الشرط بعد «لا» في الشرط[٢٣] قولُه[٢٤]:

أَقيموا بني النُّعمانِ عنَّـا صُدورَكُمْ وإلّا تُقيمـوا صـاغِـرينَ الـرُّؤوسـا

تقديره: وإلّا تُقيموا تُقيموا، فحذَفَ الفعلَ بعد «لا» من حيث كان شرطاً، لا من حيث حُذف بعد قوله في «أَوْ لا»، والمُثبتُ هو الجزاءُ.

ومن ذلك قولُ الكُميت أو غيره[٢٥]:

أَأَسْلَـمُ مـا تـأتي بـه مِنْ عَـداوةٍ وبُغْضٍ لهم، لا، جَيْرِ بلْ هُو أَشْجَبُ

---

(٢٠) الحبارى: طائر طويل العنق، رمادي اللون، على شكل الإوزّة، في منقاره طول، الذكر والأنثى والجمع فيه سواء.

(٢١) البيتان في ديوانه ص ٥٤٩.

(٢٢) فوقه في م: حاجة. وهي رواية الديوان. وذكر المحقق أنه في نسخة: بأول راجي حيلة.

(٢٣) بعد لا في الشرط: سقط من ب.

(٢٤) هو يزيد بن خَذّاق كما في شرح اختيارات المفضل ص ١٢٨٦ [المفضلية ٧٩]. وهو بغير نسبة في الإقناع في العروض ص ٦؛ والبارع ص ٩٢ والوافي في العروض والقوافي ص ٩٢؛ وشرح المفصل ٦:١١٥.

(٢٥) هو الكميت. والبيت في هاشمياته ص ٤٩. جير: حرف بمعنى نَعَمْ. وقوله «أشجب» لم يظهر في مصورة ب.

تقـديره: لا أَسْلَـمُ، أي: لا هـو أَسْلَـمُ، فحذف المبتـدأ، وجعل «لا» بدلاً منه، كما[٢٦] كان بدلاً منه في قولهم «لا سَواءٌ»، وحَذف الخبرَ الذي هو «أَسْلَـمُ» لجري ذكره. ومثل ذلك قولهم: أَزيدٌ عندك أم لا؟ ومن ذلك قولُ ابنِ أَحْمَرَ[٢٧]:

وجُـرْدٍ يَـعْـلَهُ الـدَّاعـي إلـيـهـا　　متى رَكِبَ الفـوارسُ أوْ مَـتَى لا

ومثلُ قوله[٢٨] «وإلاّ تُقيموا صاغرين الرؤوسا» قولُ الأحوص[٢٩]:

فَـطَلِّقْهـا، فلسـتَ لهـا بِـكُفْءٍ　　وإلاّ يَـعْـلُ مَفْـرِقَـكَ الـحُسـامُ

* * *

(٢٦) المبتدأ وجعل لا بدلاً منه كما: لم يظهر في مصورة ب.

(٢٧) شعره ص ١٣١. الجرد: الخيل التي طار شعرها لسمنتها. يعله إليها: يذهب قلبه إليها. أو متى لا: تقديره: أو متى لم يركبوا، فوضع لا في موضع لم، وحذف الجملة. وهو موضع الشاهد.

(٢٨) ب: ومثل قول الشاعر.

(٢٩) البيت في ديوانه ص ١٩٠؛ والعيني ٤: ٤٣٥؛ وشرح شواهد المغني ص ٧٦٧؛ والخزانة ٢: ١٥١ [عند الشاهد ١٠٦]؛ وشرح أبيات المغني ٨: ٥ ــ ٦ [الإنشاد ٨٨٣]. وقد تتبع محقق الديوان الخلافات فيه. يخاطب سِلْفه، أي زوج أخت زوجته، وهي المرادة بـ«ها» في فطلقها. واسمها: سلمى. المفرق: وسط الرأس. الحسام: السيف القاطع. والشاهد في قوله «وإلا» وتقديره: وإلاّ تطلقْها، فحذف فعل الشرط بعد إلا اكتفاء بالجزاء، وهو قليل.

بـــابٌ[1]
من الحروف التي
تتضمن معـــنى الفعـــل

قال الشاعر[2]:

كـأنَّه خـارجاً مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ سَفُّودُ شَرْبٍ نَسُوهُ عند مُفْتَأَدِ

[3]العامل في الحال ما في «كأنَّ» من معنى الفعل.

فإن قلت: لِـمَ لا يكون العامل ما في الكلام من معنى التشبيه دون ما ذكرتَ مما في «كأنَّ»[4] من معنى الفعل؟

فالقول: إنَّ معنى التشبيه لا يمتنع انتصابُ الحال عنه، نحو: زيدٌ كعمروٍ مقبلاً، وزيدٌ عمروٌ مقبلاً[5]، إلا أنَّ إعمال ذلك في البيت لا يستقيم لتقدم الحال، وهي لا تتقدم على ما يعمل / فيها من المعاني. [١٤/أ]

---

(١) ب: هذا باب.

(٢) الشاعر: سقط من ب. وهو النابغة الذبياني. والبيت من معلقته، وهو في ديوانه ص ٨٠؛ وشرح القصائد العشر ص ٤٥٣؛ والخصائص ٢: ٢٧٥؛ والخزانة ٣: ١٨٥ - ١٩٢ [الشاهد ١٨٩]. كأنه: أي المِدْرَى المذكور في البيت الذي هذا البيت يليه، والمدرى: قرن الثور الوحشي، فهو يذكر ثوراً وحشياً أنشب قرنه في كلب الصيد. السفود: الحديدة التي يشوى بها اللحم. الشَّرْب: الجماعة يجتمعون على الشُّرْب. المفتأد: محل الفَأْد، والفَأْد: الطبخ، يعني مكان الاشتواء.

(٣) من هذا الموضع إلى آخر «ما يعمل فيها من المعاني» أثبته البغدادي في الخزانة ٣: ١٨٥ - ١٨٦ [الشاهد ١٨٩] ونصّ على اسم الباب الذي أنشده أبو علي فيه.

(٤) ب: مما كان.

(٥) وزيد عمرو مقبلاً: سقط من ب والخزانة.

فإن قلت: لِـمَ لَـمْ يعمل في نحو: أزيدٌ أبوك؟ وما هندٌ أُمُّكَ، ونحو هذا، فتُعمل في الحال معنى الفعل[٦] الذي هو: أَستفهمُ، أو أنفي، ونحو ذلك، كما أَعملْتَ ما في «كأنَّ» من معنى الفعل؟

فالقول إنّ هذه الحروف كأنها وُضعت اختصاراً لِتنوبَ عن هذه المعاني وتدلّ عليها؛ ألا ترى أنّ الهمزة في الاستفهام قد أغنت عن «أَستفهمُ»، وكذلك «ما» عن «أنفي»، فلو أُعملت معاني الفعل في هذه المواضع، كما أُعمل المعنى في «كأنّ» والظروف، لأدَّى ذلك إلى نقض الغرض الذي وَصَفْنا من إرادة الاختصار؛ ألا ترى أن هذه الحروف لو أُعملت لكانت الأفعالُ كالمُرادة، كما أنها لمّا أُعملت في الظروف كانت مُرادةً، وإذا كانت مُرادةً كأنها مذكورة، وإذا كانت مذكورة كان ذلك نقضَ الغرض الذي أُريدَ من الاختصار.

فإن قلت: فهلاّ يَعملُ ما في «كأنَّ» من معنى الفعل، وفي «ليت» و «لعلّ».

فهذا كان القياسَ فيها، ولكنْ لمّا جئنَ على لفظ الأفعال أُعملت إعمالَها، وإن كانت لو لم تجـئ على ألفاظها لم تعمل؛ ألا ترى أن المعنى الواحدَ قد تجده في كلامهم لا حُكْمَ له، فإذا انضمَّ إليه معنىً آخر قَوَّى المعنى، فحدث باجتمـاعهما حُكمٌ لم يكن في الانفـراد. فكذلـك هذه الحروف، لمّا انضمَّ إلى المعنى لفظُ الفعل عملَ بعضَ عمله، كما صار «أَحْمَدُ» كـ «أَذْهَبُ».

ومن ذلك «أمَّا» في قولهم «أمَّا زيدٌ فمنطلقٌ». فالذي يدلُّ على تضمنه معنى الفعل دخولُ الفاء في جوابه. والذي يدل على أنَّ الفاءَ جوابٌ أنها لا تخلو من أنْ تكون للعطف أو للجزاء. فلا يجوز أن تكون للعطف؛ لأنها

(٦) هنا يبدأ سقط في ب مقداره ورقة، وهي الورقة ٢١.

لو كانت له لم تَخْلُ من أن تعطف مفرداً على مفرد، أو جملةً على جملة، وليس في هذا الكلام واحدٌ منهما، فإذا لم يكُنْ ثبت أنها ليست عاطفة، وإذا لم تكن عاطفةً كانت للجزاء، والجزاء لا يكون إلا بفعل أو بمعنى فعلٍ، وليس ههنا فِعلٌ، فثبت أنّ هنا معناه، وذلك المعنى تتضمنه «أمّا»، ولم يُذكر الفعلُ / بعدها لتضمُّنها معناه وإغنائها عنه، كما لم يُذكر بعد «يا» في النداء. [١٤/ب]
ومن هنا أجازوا «أمّا يومَ الجمعة فإنِّي[٧] خارج»، ولم يجيزوا «أمّا زيداً فإنّي ضاربٌ»؛ لأنّ الحالَ والظرفَ يعمل فيهما المعنى، ولا يعمل في المفعول به، فصار العامل في الحال معنى الفعل، كما صار العامل بعد «كأنّ» معناه.

فأمّا تقديمهم ما يتعلق بما بعد الفاء نحو «أمّا زيدٌ فمنطلقٌ»، فلتحسين اللفظ وإجرائهم إياه على ما في سائر الكلام؛ ألا ترى أنّ العاطفة والمجازية لا تليان إلا الأسماءَ المفردة والجملَ، ولا يلي[٨] واحدة[٩] منهما الحرفَ، فقُدِّم ما قُدِّم ممّا فَصَلَ بين «أمّا» والجزاء لتحسين اللفظ، كما أُكِّد الضمير في نحو ﴿إنَّهُ يَراكُمْ هو وقَبيلُهُ﴾[١٠] لذلك. وإذا[١١] كان كذلك علمتَ أنَّ الفاءَ محذوفةٌ في قول الشاعر[١٢]:

---

(٧) فإني: لم تتضح في المصورة.
(٨) هنا نهاية الورقة ٢١ التي سقطت من مصورة ب.
(٩) م: واحد.
(١٠) سورة الأعراف: ٢٧.
(١١) م: فإذا.
(١٢) هو الحارث بن خالد المخزومي كما في الخزانة ١:٤٥٢ ـ ٤٥٤ [الشاهد ٧٦]. وهو في شعره ص ٤٥ مع بيت آخر. ولم ينسب في المقتضب ٢:٦٩؛ والمنصف ٣:١١٨؛ وشرح المفصل ٧:١٣٤ و٩:١٢؛ والعيني ١:٥٧٧. في عراض المواكب: في شقها وناحيتها. والبيتان مما هجي به قديماً بنو أسد بـن أبـي العيص. والشاهد في قوله: فأما القتال لا قتال لديكم، فقد حذف الفاء الداخلة على خبر المبتدأ الواقع بعد أما ضرورة، والتقدير: فلا قتال لديكم: وقوله: ولكن سيراً، تقديره: ولكنكم تسيرون سيراً، أو: ولكنّ لكم سيراً.

فــأمّــا القِتــالُ لا قِتــالَ لَــديكُمُ   ولكنَّ سَيْراً في عِراضِ المَـواكِبِ

فأمّا قوله تعالى ﴿فأمّا إنْ كانَ مِنْ أَصْحابِ اليَمينِ. فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أَصْحابِ اليَمِينِ﴾(١٣)، فالفاءُ جوابُ «أمّا»، ولا تكون جواب الجزاء؛ ألا ترى أنّ جواب «أمّا» لا يُحذف في حال السَّعة والاختيار، وجواب «إنْ» قـد يحذف في الكلام في نحو «أنت ظالـمٌ إنْ فَعَلْتَ»، إلاّ أن «أمّا» وجوابَها استُغْني بهما عن جواب الجزاء، كما استُغني عن جواب الجزاء بقولهم(١٤) «أنت ظالم» عن جواب «إنْ فعلتَ».

ومثلُ سَدِّ الفاءِ وما هو جوابٌ له مَسَدَّ الجوابين قولُه عز وجل ﴿ولولا رِجالٌ مُـؤْمنونَ ونِساءٌ مُـؤْمِناتٌ لم تَعْلَمُوهُمْ أن تَطَـؤُوهم فَتُصِيبَكُمْ منهم مَعَرَّةٌ بغيرِ علمٍ لِيُدْخِلَ اللّـهُ في رَحْمَتِهِ مَنْ يشاءُ لو تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنا الذين كفروا﴾(١٥)، فقوله (لَعَذَّبْنا) قد سَدَّ مَسَدَّ الجوابين، كما كان الجوابُ في الآية الأخرى كذلك.

فأمّا فصلُك بين «أمّا» وجوابِها بالشرط في قوله تعالى ﴿فأمَّا إنْ كانَ مِنْ أَصْحابِ اليَمِينِ﴾، وأنت لا تقول: أمَّا ينطلقُ فزيدٌ، وأمّا مررتُ فبزيدٍ، فلأنّ الشرط، وإن كان على ألفاظ الجمل، فقد خرج من أحكامها؛ ألا ترى أن أبا الحسن قد ذهب إلى أنَّ / الجازم للجزاء هو فِعْلُ الشرط. ولو كان باقياً على أحكام الجمل لم يجز ذلك فيه. [١٥/أ]

فإن قال قائل: فهل تقول في «لولا» إنه متضمّن لمعنى الفعل(١٦)، كما قلت في «أمّا» من حيث كان مقتضياً للجواب اقتضاء «أمّا» له؟

---

(١٣) سورة الواقعة: ٩٠ ــ ٩١.
(١٤) م: في قولهم. وصحح في الحاشية.
(١٥) سورة الفتح: ٢٥. وقوله تعالى ﴿ليدخل الله في رحمته من يشاء﴾: ليس في م.
(١٦) الفعل: لم يظهر في مصورة م.

قيل: إنّ اقتضاء الحرف للجواب لا يدلّ على تضمّنه معنى الفعل؛ ألا ترى أنّ «لمّا» و«إنْ» و«لو» يقتضين أجوبة، ولم تتضمَّن واحدة منهن معنى الفعل، ولم تتضمّن «أمّا» معنى الفعل لاقتضائها الجواب، ولكنْ لتعلُّق الظرف والحالِ به، وأنّ الفاء قد قامت الدلالةُ أنها جواب، ولا تكون جواباً إلا لفعل أو لمعناه، فلما لم يوجد واحدٌ منهما بعد «أمّا»، عُلم أن «أمّا» هو المتضمّن لذلك، وليس «لولا» كذلك. وقد حُكيَ عن أبي عثمان أنّ ناساً زعموا أن الاسم بعد «لولا» مرتفع به. وهذا لم يذهب إليه سيبويه. ومما يضعّف ذلك أن الحروف التي ترفع الأسماء الظاهرة تَنصب كما تَرفع، نحو «ما» و«لات» و«إنَّ» وأخواتها، وليس فيها شيء يَرفع ولا يَنصب. فليس هذا القول بمستقيم[17] لدفع الأصول له.

ومن ذلك «يا» التي تلحق المنادى في نحو «يا زيدُ» و«يا عبدَاللّهِ» و«يا رجلاً»، وتَلحق غير المنادى أيضاً، وذلك نحو لحاقها في نحو ﴿ألا يا اسْجُدُوا لله﴾[18].

وقوله[19]:

يا دارَ سَلْمَى يا اسْلَمي ثُمَّ اسْلَمي

فإن قلت: فَلِمَ لا يكون المنادى مُراداً محذوفاً هنا كما يُحذف المفعول في مواضع من كلامهم؟

---

(17) م: بالمستقيم.

(18) سورة النمل: 25. وهذه قراءة الكسائي كما في السبعة ص 480؛ والكشف 2: 156؛ وحجة القراءات ص 526؛ والبحر 7: 68 حيث زاد أنها قراءة ابن عباس وأبي جعفر والزهري والسلمي والحسن وحميد. وفي النشر 2: 337 أنها قراءة أبي جعفر والكسائي ورويس. وفي إعراب القرآن للنحاس 3: 206 أنها قراءة الزهري وأبي جعفر وعبدالرحمن وحميد وطلحة والكسائي.

(19) هو العجاج. والبيت مطلع أرجوزة في ديوانه ص 289؛ وسر صناعة الإعراب ص 90.

فالذي يدلك على أنه غير محذوف، وأن التنبيه لحق مثال الأمر للحاجة إلى استعطاف المأمور كالحاجة إلى استعطاف المنادى، قولُهم «هَلُمَّ» وبناؤهم الحرفَ مع الفعل على الفتح، فكما أنّ التنبيه لحق المثالَ دون المأمور، كذلك في قولهم «ألا يا اسلمي» ونحوه. ويدل على تضمنه معنى الفعل انتصابُ الحال عنه، ووصولُه مرة بالجار ومرةً بغيره، وجوازُ الإمالة فيه، وأنّ الفعل لا يظهر معه كما لم يظهر مع «أمّا».

ومثلُ «يا» في وصولها إلى المفعول به بحرف الجرّ قولُهم «حَيَّ على الصلاة» فوُصلت بـ «على» كما وُصلتْ / «يا» باللام، إلّا أنّ هذا من الأسماء التي سُمِّيت بها الأفعال، وتشابهتا لتضمنهما معنى الفعل[20]. وقد وصلوها بـ «هَلْ»، فقالوا «حَيَّهَل». وزعم [أبو الخَطَّاب][21] أن بعضهم يقول[22] «حَيَّهَلَ الصلاةَ». وقال أبو زيد: «حَيَّهَلَ وحَيَّهَلٍ وحَيَّهَلَكَ»[23]. والقولُ في «حَيَّهَلٍ» إن التنوين دخله للتنكير، كما دخلَ في «صَهٍ» ونحوها، وكأنه قدَّر فيه[24] الإسكان، كأنه قال «حَيَّهَلْ» على الوقف، كما قال لبيد[25]:

[١٥/ب]

(٢٠) من هذا الموضع إلى آخر الباب أثبته البغدادي في الخزانة ٦: ٢٦٠ ـ ٢٦١ [الشاهد ٤٦١].

(٢١) أبو الخطاب: سقط من النسختين، وأثبتُّه من الخزانة. قال سيبويه: «وزعم أبو الخطاب أن بعض العرب يقول: حَيَّهَل الصلاة، فهذا اسمٌ: ائتِ الصلاةَ...».

(٢٢) م: قال.

(٢٣) الذي في النوادر ص ٥٥٠: «ويقال: حَيَّهَلَكَ يا رجلُ، وحَيَّهَلَكِ يا امرأةُ إذا استعجلته» فقط. ب: وحَيَّهلاً. والخزانة: حيهلْ وحيهلَ وحيهلاً.

(٢٤) م: فيها.

(٢٥) صدره: «يتمارى في الذي قلتُ له». وقد ذكر الصدر في ب. والبيت في ديوانه ص ١٨٣؛ وشرح المفصل ٤: ٤٥؛ والخزانة ٦: ٢٥٨ ـ ٢٦٥ [الشاهد ٤٦١]. وعجزه بغير نسبة في الخصائص ٣: ٣٦. يذكر صاحبه في السفر وقد آذنه بالصبح ليستيقظ من النوم، فلم يصدّقه. يتمارى: يشك. حيهل: أسرعْ.

. . . . ولـقــد يـسـمــعُ قــولي حَـيَّهَــلْ

فكَسر اللامَ كما كسرَ الذالَ في «يَوْمَئذٍ». ولا يجوز أن تكون حركةُ اللام للإضافة؛ لأن هذه الأسماء التي سُمِّيتْ بها الأفعالُ لا تُضاف؛ ألا ترى أنه قال[٢٦]: «جعلوها بمنزلة النَّجاءَكَ»، أي: لم يضيفوها إلى[٢٧] المفعول كما أضافوا المصادر وأسماء الفاعلين. ويجوز أن يكون لمّا نُكِّر حُرِّك بالكسر ليكون على لفظ غيره من[٢٨] أمثاله من النكرات، نحو «صَهٍ» و«إيهٍ»، ولمّا جرى في كلامهم غير مضاف لإجرائهم إياه مجرى الفعل لِنصبهم الأسماءَ المخصوصة بعده، لم يستجيزوا إضافتها إلى المفعول به، فيكون ما لم يُجعل بمنزلة الفعل على حدّ ما جُعل من هذه الأسماء بمنزلته؛ ألا ترى أن الأسماء لم تُجعل بمنزلة الفعل مُفردةً حتى ينضمّ إليها جزءٌ آخر، وإن كان فيها ضمير؛ لأن الضمير الذي في اسم الفاعل لمّا لم يظهر في أكثر أحواله، صار لا حُكْمَ له. فإذا لم يُضيفوا هذا الباب؛ لأنّ إضافته يَخْرُجُ بها عن الحدّ الـذي استعمل[٢٩] عليه، علمتَ أن الكاف في «حَيَّهَلَكَ» للخطاب لا لضمير الاسم. وإذا كان كذلك علمتَ أنّ الكاف فيه مثلُ الهاء في «ههناه» و«هؤلاه» في أنها لحقت الألفَ لِتُبَيِّنَها لمّا لم تلتبس[٣٠] بالإضافة، فكذلك الكاف في «حَيَّهلكَ» لحقت للخطاب حيث لم يَجُزْ لحاقُ التي تكون اسماً في هذا الموضع، كما لم تلحق الهاءُ التي لَحقتْ في «ههُناه» «أَفْعاه» ونحوَها.

والضمير الذي في «حَيَّهَلَ» ينبغي أن يكون في مجموع الاسمين، ولا يكونُ في كل واحد منهما ضميرٌ كما كان في «حَيَّ على الصلاة» ضميرٌ؛

---

(٢٦) يعني سيبويه. الكتاب ١: ٢٤٤.

(٢٧) إلى: كرّر في م.

(٢٨) م: في.

(٢٩) ب والخزانة: استعملت.

(٣٠) الخزانة: لم يلتبس.

[١٦/أ] لأن الاسمين جُعلا بمنزلة اسم واحد، / كما أنّ «خمسةَ عشرَ» بمنزلة «مائة»، فكما أن «خمسة عشرَ» حكمُه حكمُ المفرد، كذلك «حَيَّهَلَ»(٣١) حكمُه حكمُ المفرد. وإذا كان كذلك كان متضمناً ضميراً واحداً. ويدلك على ضمّ الكلمة الثانية إلى الأولى قولُ ابن أَحْمَر(٣٢):

أَنْشَأْتُ أَسْأَلُه عن حالِ رُفْقَتِهِ ... فقال: حَيَّ فإنَّ الرَّكْبَ قد ذَهَبا

* * *

(٣١) ب والخزانة: حَيَّهلْ.

(٣٢) البيت في شعره ص١٤٣؛ واللسان (حيي) ١٨: ٢٤٣؛ والخزانة ٦: ٢٥١ ـ ٢٥٨ [الشاهد ٤٦٠]. أسأله: أسأل غلامي. والرفقة: الجماعة ترافقهم في سفرك، وضم الراء لغة تميم، وكسرها لغة قيس. حيَّ: أسرعْ. وقد نصّ البغدادي في الخزانة ٦: ٢٥٢ على أن أبا علي رواه في كتاب الشعر على هذا النحو.

بـــابٌ[1]
ما لحقه من الحروف
بعضُ ما لحقَ الأسماءَ والأفعالَ

من ذلك قولهم[2] «إذاً» في الحرف الذي هو جواب وجزاء، لحقه الإلغاءُ في قولهم «أنا إذاً أُكرمُك»، كما لحقَ الفعلَ في قولهم «ما كان أَحسنَ زيداً»، والاسمَ في قولهم «كانَ زيدٌ هو العاقلَ». ووقعتْ آخراً غيرَ متصلةٍ[3] بالفعل كقولك «أنا أكرمُك إذاً» لمشابهتها الاسمَ، كما وقعتْ «لمّا» آخراً لما استُعملت استعمال الأسماء في قولهم «لمّا جئتَ جئتُ»؛ ألا ترى أنه ظرفٌ من الزمان. ولمّا جاء فيها ما أَشبهتْ به الاسمَ والفعلَ أُبدلتْ من نونها الألفُ في الوقف، كما أُبدلت في «رأيت رَجُلاً» و (لَنَسْفَعا)[4].

ولحق «أمّا» البدلُ في قولهم[5]:

.... أَيْما إذا الشمسُ عارَضَتْ ....

---

(١) ب: هذا باب.

(٢) ب: قوله.

(٣) م: متصل.

(٤) سورة العلق: ١٥. والآية بتمامها: ﴿كلّا لَئنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسفعاً بالنّاصِيةِ﴾.

(٥) كذا في النسختين. والأَوْلى أن يكون: قوله. فهذه قطعة من قول عمر بن أبي ربيعة:

رأتْ رجلاً أَيْما إذا الشمسُ عارَضَتْ فَيَضْحَى وأَيْما بالعشيّ فيَخْصَرُ

وهو في ديوانه ص ٨٦؛ والكامل ١: ٧٠، ٢٩٣؛ والمحتسب ١: ٢٨٤؛ والممتع ص ٣٧٥؛ وشرح شواهد المغني ص ١٧٤ ـ ١٧٧؛ والخزانة ١١: ٣٦٧ ـ ٣٧٢ [الشاهد ٩٤٠]؛ وشرح أبيات المغني ١: ٣٦٠ ـ ٣٦٨ [الإنشاد ٧٨]. وهو بغير نسبة في معاني القرآن للفراء ٢: ١٩٤. ويروى «أمّا» ولا شاهد فيه حينئذ. عارضت: صارت قُبالة العيون في القِبْلة. يضحى: يبرز للشمس. يخصر: يبرد.

كما لحق «قِيراطاً»[٦] و «ظِلْتُ»[٧]، وذاك أنّها أَشبهت الفعلَ بما ذَكرنا.

[٨]ولحقت بعضَ الحروف تاءُ التأنيث، وذلك نحو «رُبَّ ورُبَّتَ» و «ثُمَّ وثُمَّتَ» و «لا ولاتَ»، وقال[٩]:

ثُمَّتَ لا تَجْـزُونني عنـدَ ذاكُـمُ ... ولكنْ سَيُجْـزِيني الإلـهُ فَيُعْـقِبـا

وأنشدَ أبو زيد[١٠]:

مـاوِيَّ بَـلْ رُبَّـتَـمـا غـارةٍ ... شَعْـواءَ كـاللَّذْعـةِ بـالـمِيْسَمِ

وأنشد أيضاً[١١]:

يـا صـاحِبـا رُبَّتَ إنْسانٍ حَسَنْ ... يَسْأَلُ عنكَ اليومَ أوْ يَسْأَلُ عَنْ

وقياس مَنْ أسكنَ التاءَ في «ثُمَّتْ» و «رُبَّتْ» أن يقف عليها بالتاء، كما يقف على «ضَرَبَتْ». / وقياسُ من حَرَّكَ أن يقف بالهاء، كما يقف على «كَيَّةَ» و «ذَيَّةَ» بهاء. [١٦/ب]

* * *

(٦) ب: قيراط. أصله: قِرّاط، بدلالة جمعه على قراريط.

(٧) ليس فيه إبدال، فأصله «ظَلِلْتَ»، حُذفت اللام الأولى التي هي عين الفعل، وألقيت كسرتها على الظاء قبلها.

(٨) من هذا الموضع إلى آخر الباب أثبته البغدادي في الخزانة ٧: ٤٢١ ــ ٤٢٢ [عند الشاهد ٥٥١].

(٩) م، ب: وقال. والأَوْلى حذف الواو كما في الخزانة. وهو الأعشى. والبيت في ديوانه ص ١٦٧؛ وسر صناعة الإعراب ص ٣٨٦. أعقبه: جازاه خيراً.

(١٠) البيت لضمرة بن ضمرة النهشلي كما في النوادر ص ٢٥٣؛ والعيني ٣: ٣٣٠؛ والخزانة ٩: ٣٨٤ ــ ٣٨٧ [الشاهد ٧٦٠]. ماويّ: منادى مرخم ماويّة، اسم امرأة. الشعواء: الغارة الكثيرة المنتشرة، أراد الخيل التي تغير. والميسم: ما يوسم به البعير بالنار. وقد سقط هذا البيت من الخزانة في الموضع الذي أثبت فيه نصّ أبي علي.

(١١) أيضاً: سقط من م. وأنشد أيضاً: سقط من الخزانة. والبيتان في النوادر ص ٣٤٣ وبعدهما خمسة أبيات في ص ٣٤٤، وعنه في الخزانة ٧: ٤٢١ ــ ٤٢٣ [الشاهد ٥٥١]. يا صاحبا: أصله: يا صاحبي، فقلب الياء ألفاً. ويسأل عن أي: يسأل عني.

بـــابُ[1]

ما لحقه الحذفُ من الحروف

[2]الحروف على ضربين: حرفٌ فيه تضعيفٌ، وحرفٌ لا تضعيفَ فيه. فما[3] كان فيه تضعيف من الحروف فقد[4] يُخَفَّف بالحذف منه، كما فُعل ذلك في الاسم والفعل بـالحذف أو القلب[5]، وذلـك نحو «إنَّ» و «أنَّ» و «لكنَّ» و «رُبَّ». والقياس إذا حُذف المُدْغَمُ فيه أن يَبْقَى المُدْغَمُ على السكون، وقد جاء[6]:

أزهيـرُ إنْ يَشِبِ القَـذالُ فـإنَّـه ... رُبَ هَيْضَلٍ لَجِبٍ لَفَفْتُ بهَيْضَلِ

ويمكن أن يكون الآخِر منه حُرِّك لمّا لحقه الحذف والتأنيثُ، فأَشبهَ بهما الاسم[7]، كما حُرك الآخر من «ضَرَبَ».

---

(١) ب: هذا باب.

(٢) من هذا الموضع إلى آخر قوله «كما حرك الآخر من ضَرَب» أثبته البغدادي في الخزانة ٩: ٥٣٥ [الشاهد ٧٩٤].

(٣) فما كان فيه تضعيف من الحروف: سقط من الخزانة.

(٤) الخزانة: فالأول قد.

(٥) الخزانة: والقلب.

(٦) البيت لأبي كبير الهذلي كما في شرح أشعار الهذليين ص ١٠٧٠؛ وديوان الهذليين ٢: ٨٩؛ والخزانة ٩: ٥٣٥ ـ ٥٣٩ [الشاهد ٧٩٤]؛ والأمالي الشجرية ٢: ٣٠٢. وعجزه له في المحتسب ٢: ٣٤٣. زهير: مرخم زُهَيْرة، وهي ابنته. والقذال: ما بين النقرة وأعلى الأذن. والهيضل: الجماعة. لجب: ذو جلبة وكثرة. لففت بهيضل: جمعت بينهم في القتال. وفي المحتسب «رُبْ» بإبقاء الباء ساكنة بعد حذف الباء الثانية.

(٧) الخزانة: الأسماء.

ولم نعلمهم خَفَّفوا «ثُمَّ». وحكى أبو عُمَر[8] عن يونس أنّ «لكنّ» إذا خُففت لا تكون حرف عطف. ووجهُ قوله أنّ «لكن» إذا خُففت كانت بمنزلة «إنَّ» و«أنَّ»، فكما أنهما بالتخفيف لم يَخْرُجا عما كانا عليه قبل التخفيف، فكذلك يكون «لكن». فإذا قال «ما جاءني زيدٌ لكنْ عمروٌ» كان الاسم مرتفعاً بـ «لكنْ»، والخبر مضمراً[9]. وإذا قال «ما ضربتُ زيداً لكنْ عمراً» كان في «لكنْ» ضمير القصة، وانتصب «زيد» بفعل مضمر.

فإن قلت: فهل خُففت «لعلّ» كما خُففت «إنَّ» و«أنَّ» و«لكنَّ»؟

فالقول في ذلك: إن «لعلَّ» إنما هو «عَلَّ»، واللامُ فيه زيادةٌ على حدّ زيادتها في قراءة سعيد بن جُبير ﴿إلاّ أَنَّهم لَيَأْكُلونَ الطعامَ﴾[10]، وعلى حدّ ما أنشده أحمد بن يحيى[11]:

---

(8) ب: أبو عمرو. وأبو عمر: هو الجرمي. (9) م: مضمر.

(10) سورة الفرقان: ٢٠. وقد نسبت هذه القراءة إلى سعيد في الأصول ١: ٢٧٤ عن المازني، وعنه في الخزانة ١: ٣٢٣ [عند الشاهد ٨٥٥]؛ وشرح أبيات المغني ٤: ٣٤٥ [الإنشاد ٣٧٥]. كما نسبت إليه في الخصائص ١: ٣١٥؛ وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ص ٢٠٧؛ وشرح الكافية ٢: ٣٥٦؛ وضرائر الشعر ص ٥٨؛ وعنه في شرح أبيات المغني ٤: ٣٥٩ [الإنشاد ٣٨٢]. وهي بغير نسبة في الصاحبي ص ١٤٧؛ والبحر ٦: ٤٩٠؛ والتبيان للعكبري ص ٩٨٣؛ وشرح أبيات المغني ٤: ٣٥٨ [الإنشاد ٣٨١]. وقال النحاس في إعراب القرآن ٣: ١٥٥: «إذا دخلت اللام لم يكن في إنّ إلا الكسر، ولو لم تكن اللام ما جاز أيضاً إلا الكسر، لأنها مستأنفة. وهذا قول جميع النحويين، إلا أن علي بن سليمان حكى لنا عن محمد بن يزيد أنه قال: يجوز الفتح في إنّ هذه وإن كان بعدها اللام. وأحسبه وهماً منه».

(11) أنشده ثعلب في مجالسه ص ١٢٩. وهو في الخصائص ١: ٣١٦ و٢: ٢٨٣؛ وسر صناعة الإعراب ص ٣٧٩؛ وشرح المفصل ٨: ٦٤، ٨٧؛ والعيني ٢: ٣١٠؛ والخزانة ١٠: ٣٢٧ ــ ٣٢٨ [الشاهد ٨٥٦]. قال البغدادي: «وهذا البيت شائع في كتب النحو، ذكره أبو علي في غالب كتبه، وابن جني كذلك، وكلهم يرويه عن ثعلب، وثعلب أنشده غير معزو». وقد سقط صدره من م. وأثبته من ب؛ لأن البغدادي قال في الخزانة: «ورواه أبو علي في كتاب الشعر: مرّوا سِراعاً».

مَرُّوا سِراعاً، فقالوا: كيف صاحبُكم؟ قال الذي سَأَلُوا: أمسى لمجهودا

وقد جاء بِلا لام، قال جرير[١٢]:

عَـلَّ الهَوَى مِنْ بعيـدٍ أنْ يقَـرِّبَـهُ أُمُّ النُّجـومِ ومَرُّ القَـوْمِ بـالعِيسِ

فهو على أوزان الفعل كـ «إنَّ» و «أنَّ»[١٣]، ودخولُ اللام عليها كدخول الكاف في «كأنَّ»، / إلاّ أنّ معنى التشبيه في «كأنّ» بالكاف قائم. [١٧/أ]

[١٤]وعلى التخفيف يُحمل[١٥] ما أنشده أبو زيد من قول الشاعر[١٦]:

فقلتُ: ادْعُ أُخْرى، وارْفَعِ الصوتَ دَعْوةً لَعَـلَّ أبـي المغـوار منـك قـريبُ

إن فَتحتَ اللامَ أو كسرتَ. فوجهُ الكسر ظاهر، وأما الفتح فلأنَّ[١٧] لامَ الجرّ يفتحها قومٌ مع المظهر، كما تُفتح مع المضمر. فإنما خفف «لعلّ» وأضمر فيه القصة والحديث كما أضمر في «إنّ» و«أنَّ»[١٨]، والتقـدير: لَعَلْهُ[١٩] لأبـي المغوار منك[٢٠] قريبٌ، أي: جوابٌ قريبٌ، فأقام الصفةَ مُقامَ

---

(١٢) ديوانه ص ٣٢٢ تحقيق الصاوي.

(١٣) م: كأنّ وإنّ.

(١٤) من هذا الموضع إلى آخر قوله «فأقام الصفة مقام الموصوف» أثبته البغدادي في الخزانة ١٠: ٤٣٠ ـ ٤٣١ [الشاهد ٨٧٧] مع النصّ على عنوان الباب.

(١٥) الخزانة: يعلم.

(١٦) هـو كعب بن سعد الغنـوي كما في النـوادر ص ٢١٨؛ والأصمعيـات ص ٩٦ [الأصمعية ٢٥]؛ والخزانة ١٠: ٤٣٠ ـ ٤٣١ [الشاهد ٨٧٧]؛ وسر صناعة الإعراب ص ٤٠٧. وبعضهم يقول: البيت لسهم الغنوي. ويروى: لعلّ أبا المغوار. و لا شاهد فيه حينئذ.

(١٧) م: فإنّ.

(١٨) م: في أنّ وإنّ.

(١٩) ب: لعل.

(٢٠) منك: سقط من الخزانة.

الموصوف[٢١].

وما لا تضعيف فيه فقد لحق[٢٢] الحذفُ منه «مُذْ» في من جَرَّ بها. وحُذف الألفُ من «ها» في قولهم «هَلُـمَّ»؛ لأنها إنما هي «لُـمَّ» لحقتها «ها» للتنبيه.

فإن قال قائل[٢٣]: إنما هي «هَلْ» دخلت على «أُمَّ».

قيل: ليس يخلو ذلك من أن تكون «ها» التي للتنبيه كما قلنا، أو تكون «هَلْ». فإن كانت «هَلْ» لم تخلُ من أن تكون التي للاستفهام أو التي بمعنى[٢٤] «قَدْ»، أو تكون «هَـل» الذي هو الصوت المستعمل للحَضّ والحثّ[٢٥]. فلا يجوز أن تكون التي للاستفهام؛ لأن الاستفهام إنما يدخل على ما كان خبراً. ولا يجوز أن تكون بمعنى «قَدْ»؛ لأنها تدخل على الخبر. ولا تكون التي للحضّ؛ لأن تلك متحركة الآخر بالفتح، فإذا وُقف عليها وُقف بالألف، كما يوقف على «أَنا» بها.

فإن قال: أُسْكِنت في هذا الموضع كما أَسكنها لبيد في قوله[٢٦]:

.... ولـقـد يَسـمـعُ قَـوْلي حَـيَّهَـلْ

---

(٢١) انفردت هنا ب بما يلي: «وأنشد أبو الحسن:

لـعـلَّ اللّهَ يُمكـنـني عـلـيـهـا جـهـاراً مـن زُهـيرٍ أو أَسـيـد»

قلت: انظر في هذا: معاني القرآن للأخفش ص ١٢٣ ــ ١٢٤؛ وسر صناعة الإعراب ص ٤٠٧.

(٢٢) م: لحقه.

(٢٣) هذا قول الفراء كما في تأويل مشكل القرآن ص ٥٥٧. وفيه أيضاً أن الخليل قال: أصلها «لُمّ» زيدت الهاء في أولها.

(٢٤) ب: لمعنى.

(٢٥) ب: للحث والحض.

(٢٦) تقدم في ص ٨١.

قيل: هذا الإسكانُ ليس بالأكثر الأعرف في كلامهم، ومع ذلك فلا يجوز أن تُسكّنها[٢٧] في هذا الموضع؛ لأنه قد ضُمّت إلى غيرها، فجُعل[٢٨] معها كالشيء الواحد. يدلّ على ذلك اتفاقُ الجميع على تحريك الآخر منها بالفتح، فإذا كان كذلك لزمَ أن يُحَرَّك الصدرُ منهما بالفتح ولا يُسَكَّن؛ ألا تراهم لمّا جعلوا الكلمتين في «حَيَّ هَلَ»[٢٩] شيئاً واحداً، حَرَّكوا الأول منهما بالفتح، فكذلك حَرَّكوا «هَلَ» بالفتح[٣٠] صدراً، كما حرَّكوها آخراً بالفتح.

وزعم الخليلُ أنّ «لَنْ أفعلَ» إنما هي «لا أَنْ»[٣١]. وقد ذكرنا[٣٢] الاحتجاج لقوله.

* * *

---

(٢٧) ب: يسكنها.
(٢٨) ب: فجعلت.
(٢٩) ب: حي هلا.
(٣٠) فكذلك حركوا هل بالفتح: سقط من ب.
(٣١) الكتاب: ٣:٥.
(٣٢) ب: ذُكر. ولم يتقدم له ذكر في هذا الكتاب.

[١٧/ب]

/ بــابٌ(١)
من زيادة الحروف

قال الشاعر(٢):

وكــأنَّــهُ لَـهِـقُ الـسَّــراةِ كــأَنَّــهُ ... مــا حــاجِبَيْــهِ مُـعَيَّـنٌ بِـسَــوادِ

(٣)فقوله «حاجِبَيْهِ» بدلٌ من الضمير، و «ما» لا تكون إلا زائدة. وقال(٤):

لا تَجْـزَعي إنْ مُنْفِسـاً أَهْلَكْتُـهُ ... وإذا هَلَكْتُ فَعِنْـدَ ذلكَ فـاجْزَعي

لا تكون إحدى الفاءين إلا زائدة. وقال(٥):

---

(١) ب: هذا باب.

(٢) البيت في الكتاب ١:١٦١؛ واللسان (عين) ١٧:١٧٧؛ وشرح المفصل ٣:٦٧؛ والهمع ٥:٣٤٨؛ والخزانة ٥:١٩٧ ــ ١٩٩ [الشاهد ٣٧٠]. يصف ثوراً وحشياً شبّه به بعيره. لهق: أبيض، والسراة: أعلى الشيء، يريد به: ظهره. مُعَين بسواد: مشتق من العِيْنة مصدر عَيِنَ: إذا عظُم سواد عينه في سعة.

(٣) فقوله... وما لا تكون إلا زائدة: أثبته البغدادي في الخزانة ٥:١٩٧ [الشاهد ٣٧٠].

(٤) هو النمر بن تولب كما في شعره ص ٣٥٧ ط. بيروت؛ والكتاب ١:١٣٤؛ والكامل ٣:٣٠٠؛ والحجة ١:٤٤؛ وشرح أبيات سيبويه ١:١٦٠؛ والأمالي الشجرية ١:٣٣٢؛ وشرح المفصل ٢:٣٨؛ واللسان (نفس) ٨:١٢٤؛ و(خلل) ١٣:٢٢٤؛ والعيني ٢:٥٣٥ ــ ٥٣٨؛ وشرح شواهد المغني ص ٤٧٢ ــ ٤٧٣؛ والخزانة ١:٣١٤ ــ ٣٢٢. [الشاهد ٤٦]؛ وشرح أبيات المغني ٤:٥٢ ــ ٥٣ [الإنشاد ٢٧٢]. وهو بغير نسبة في المقتضب ٢:٧٤. يخاطب امرأته. المنفس: المال النفيس. والشاهد: زيادة إحدى الفاءين في: فعند ذلك فاجزعي. ب: فإذا.

(٥) هو النابغة الذبياني. والبيت من معلقته. وهو في ديوانه ص ٧٦. وله في الكتاب ٢:٣٢١؛ والمقتضب ٤:٤١٤؛ وشرح القصائد العشر ص ٤٤٧؛ والعيني ٤:٥٧٨ ــ =

وَقفتُ فيهــا أُصَيْــلالاً أُســائلُهــا أَعْيَتْ جَواباً، وما بالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ

ففي قولهم «ما جاءني من أحدٍ» دلالة على أنّ «مِنْ» زيادة؛ لأن معنى الجمع[٦] والعموم إنما عُلم بـ «أَحَدٍ»، ولم يُعلم بـ «مِنْ»، كما عُلم في قولهم «ما جاءني رجلٌ» بها. ويدلك على أن «أَحداً» للكثرة والعموم أنّها[٧] مثل «كَرّاب»[٨] و «دَيَّار» و «عَرِيب» ونحو ذلك. وعلى هذا قوله عز وجل ﴿فما منكم من أَحَدٍ عنه حاجِزينَ﴾[٩]. وإذا لم تَتَّجه[١٠] في هذه المواضع التي ذكرنا إلا على الزيادة، ثبت أن الحكم بزيادتها في نحو «ما جاءني من رجلٍ» جائز، وأنها في الكلام على ضربين: تكون زيادةً على نحو زيادتها في[١١] «ما جاءني [مِنْ][١٢] أحد». وتكون للجمع والكثرة. وإذا كان كذلك علمتَ أنّ إنكار مَنْ أنكرَ على النحويين أنّ «مِنْ» هذه لا يجوز أن تُحمل على الزيادة لحدوث معنى الكثرة بدخولها غيرُ مستقيم.

= ٥٧٩؛ وشرح شواهد شرح الشافية ص ٤٨١. ولم ينسب في معاني القرآن للفراء ١: ٢٨٨. فيها: أي في الدار. أُصَيْلال: أصله أُصَيْلان، أبدلت نونه لاماً على غير قياس. وأصيلان: مصغر أصيل على غير قياس، وقيل: هو تصغير أُصْلان، وأُصْلان: جمع أَصيل. وقيل: هو مصغر أُصْلان، وأُصْلان: اسم مفرد بمعنى الأصيل. والأصيل: الوقت بعد العصر إلى المغرب. وروي: أصيلاً كي، و: طويلاً كي. والرَّبْع: محلّة القوم ومنزلهم أينما كان. أعيت: عجزت. والشاهد: زيادة «مِنْ» في قوله: وما بالربع مِنْ أحد.

(٦) ب: الجميع.

(٧) أنها: سقط من ب.

(٨) يقال: ما في الدار كرّاب: أي أحد. ومثله دَيّار، وعَرِيب.

(٩) سورة الحاقة: ٤٧.

(١٠) ب: لم يتجه.

(١١) م: في نحو.

(١٢) مِنْ: تتمة يقتضيها السياق.

ومما جاء فيه الحرف[13] زائداً قولُهم «لعـلّ». يدل على زيـادتها قولُه[14]:

يـــا أَبَـتــا عَــلَّكَ أَوْ عَـســاكــا

ومن النظر أنها لا تخلو من أن تكون زائدة أو غير زائدة. فإن كانت غير زائدة فلا تخلو من أن تكون التي للابتداء، أو التي للقسم، أو الفاصلة بين الإيجاب والنفي، أو الجارّة في قول من فتح. ولا يجوز أن تكون في[15] ضرب من هذه الضروب. فإذا لم يجز ذلك ثَبت أنها زائدة.

* * *

(١٣) ب: الحرف فيه.

(١٤) تقدم في ص ١٩.

(١٥) ب: عن. وفي حاشيتها ما يدل على تصحيحها.

[١٨/أ]

/ بـــابٌ
مما يكون الحرف فيه
على لفظ واحد يحتمل غيرَ معنىً

قال الشاعر[١]:

فإنَّك كـالليلِ الـذي هو مُـدْرِكي وإنْ خِلْتُ[٢] أَنَّ المُنْتَأى عنكَ واسعُ

يحتمل[٣] أن تكون [إنْ][٤] نافية، كأنه قال[٥]: ما خِلْتُ أنّ المُنْتَأى عنك واسع لأنك كالليل المُدْرِكي أينما كنت. ويجوز أن تكون التي[٦] للجزاء، كأنه قال: إنْ خلتُ أنّ المنتأى عنك واسع أدركتَني ولم أَفُتْكَ، كما يدركني الليل. والأول أَشْبَهُ.

وكذلك قوله عز وجل ﴿قُلْ إنْ كانَ للرَّحْمٰنِ وَلَدٌ فَأَنا أَوَّلُ العابِدِينَ﴾[٧] يكون المعنى: ما كان للرحمن ولدٌ، كقوله تعالى ﴿ما كانَ لِلَّـهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ﴾[٨]، ﴿فأنا أول العابدين﴾: تكون الفاء عاطفة جملةً على جملة. وتكون

(١) هو النابغة الذبياني يخاطب النعمان. والبيت في ديوانه ص ١٦٨.

(٢) م: قُلتُ.

(٣) يحتمل... والأول أشبه: أثبته البغدادي في الخزانة ٢: ٤٦٦ [الشاهد ١٥٥].

(٤) إن: تتمة من الخزانة.

(٥) ب والخزانة: كأنك قلت.

(٦) الخزانة: «إن» في موضع «التي».

(٧) سورة الزخرف: ٨١.

(٨) سورة مريم: ٣٥.

«إنْ» للجزاء، أي[9]: إن كان للرحمنِ ولدٌ في زعمكم فأنا أولُ العابدينَ له. ويكون في هذا دلالة على نفي الولد عنه؛ لأن ذا الولدِ لا يستحق العبادة.

وكذلك ﴿ما قُلْتُ لَهُمْ إلاَّ ما أَمَرْتَني بِهِ أَنِ اعْبُدوا اللَّـهَ﴾[10] تكون «أن» الناصبةَ للفعل، وُصلت بمثال الأمر كما يُوصل[11] الذي بتَفْعَل[12]. وتكون «أنْ» بدلاً من الضمير. وتكون «أنْ» للتفسير بمنزلة «أيْ».

ومن ذلك قوله[13]:

فـأَجَبْتُـهـا أَمَّـا لِجسمـي أَنَّـهُ ... أَوْدَى بَنيَّ مِـنَ البـلادِ فَـوَدَّعُـوا

يحتمل[14] «أمّا» غيرَ شيء. منه أن يكون حكى الكلمةَ التي من كلام سائله. ونظيرُ ذلك ما حكاه سيبويه[15] من أنّ القائل يقول: لِـمَ فعلتَ ذا؟ فيقول المجيبُ: لِمَهْ؟ لِـمَ أنه ظريفٌ. فقوله «لِمَهْ» حكاية لما كان في[16] كلام السائل من «لِمَهْ». فكذلك يحكي هنا ما كان من كلام السائل، وهو قوله «أَمَّا»، وهي «أم» المنقطعة و«ما» التي للاستفهام، فيكون التأويل: لجسمي أنَّه أودى بنيَّ من البلاد، فيكون «أنَّه» مرتفعاً بالظرف الذي هو «لجسمي».

---

(٩) أي: سقط من م.

(١٠) سورة المائدة: ١١٧.

(١١) ب: تُوصل.

(١٢) م: يَنفعِلُ.

(١٣) هو أبو ذؤيب الهذلي كما في شرح أشعار الهذليين ص٦؛ وشرح اختيارات المفضل ص١٦٨٥؛ والمنصف ٣: ١١٧. أودى: هلك. وقد تحدث ابن جني عن «أمّا» في هذا البيت في المنصف.

(١٤) ب: تحتمل.

(١٥) الكتاب ٣: ١٢٤ ولفظه: «ويقول الرجل للرجل: لِمَ فعلت ذلك؟ فيقول: لِمَ أنه ظريف، كأنه قال: قلتَ لِمَهْ قلتُ لأن ذاك كذلك».

(١٦) م: من.

فإن قلت: فما معنى قوله «لجسمي أنه أودى»؟ وهل يستقيم على هذا «لجسمي هلاكُ بَنيَّ»؟

فالقول: إنه قد حَذف المضافَ وأقامَ المضاف إليه مقامه، كأنه قال: لِجسمي أَسَفُ هلاكِ بَنيَّ، أوْ / حُزنُه، أو شُحوبُه[17]، ونحو ذلك مما يُلوِّح [١٨/ب] الأجسامَ ويُغيِّرها. والمعنى فيه: الأسفُ الحادثُ عن هلاكهم. قال جرير[18]:

فَبِتُّ والهَمُّ تَغْشاني طَوارِقُهُ مِنْ خَوْفِ رِحلةِ بَيْنِ الظاعِنينَ غَدا

التقدير[19]: من خوفِ الارتحالِ أوخوفِ الفراق، وإنما[20] هو ممّا يحدثُ عنه. وكذلك قول الآخر[21]:

فما لِلنَّوَى؟ لا بارَكَ اللَّهُ في النَّوَى وَهَمٍّ لنا منها كَهَمِّ المُراهِنِ

هَمُّ الرِّهانِ وهَمُّ الفراق[22]: ما يحدُث عنهما.

---

(١٧) في النسختين: شجونه. وفوقه في م: شحوبه.

(١٨) ديوانه ص ٣٩٤. وصدره فيه: «باتت همومي تغشاني طوارقُها». الخزانة ٨: ١٣٩ - ١٤٠ [الشاهد ٦٠٠]. الطوارق: ما أتاه من الهموم ليلاً. والرحلة: الارتحال. والبين: الفراق.

(١٩) التقدير من خوف الارتحال أوخوف الفراق: أثبته البغدادي في الخزانة ٨: ١٣٩ [الشاهد ٦٠٠] مع بيت جرير حيث قال: «وأورد أبو علي في إيضاح الشعر هذا البيت، وقال: فيه حذف، والتقدير...».

(٢٠) م: إنما. بدون واو.

(٢١) هو الطِّرِمَّاح. والبيت في ديوانه ص ٤٧٤. المراهن: الذي يُراهن على الخيل أوغيرها، أي: يسابق عليها برهان. م: المخاطر. في موضع: المراهن. وهما بمعنى، لكن القصيدة نونية.

(٢٢) م: هم الفراق وهم الخِطار.

ويجوز أن تكون «أمّا» إنما هي «أنِ» المخففة من الثقيلة[٢٣]، وتكون «ما» موصولة، فيكون التقدير: فأجبتُها بأنَّ الذي لجسمي أنه أودى بنيَّ، فيكون «ما» في موضع رفع بالابتداء، ويكون «أنَّه» في موضع الخبر، وتكون الجملة في موضع رفع بـ«أنّه» خبر الهاء المضمرة في «أن» المخففة من الشديدة؛ ألا ترى أنّ المعنى: فأجبتُها بأنّه الذي لجسمي إيداءُ بنيّ[٢٤].

ويجوز أن تكون «ما» زائدة، فيكون التقدير: فأجبتُها بأنه لجسمي كذا[٢٥].

ويجوز أن تكون زائدة، فيكون التقدير في «فأجبتُها»: «قُلْتُ» عند البغداذيين[٢٦]، فأغنى عنه. وعند غيرهم يُضمر القول، كأنه قال: فأجبتُها فقلتُ: الذي بجسمي أنه أودى بنيَّ، فيكون «ما» ابتداءً، و«أنَّه» الخبر، وتكون الجملةُ في موضع نصب بالقول المضمر، وتكون «أنْ» زائدةً على قياس ما أنشده أبو زيد من قوله[٢٧]:

.... كَأَنْ ظَبْيةٍ ....

أي: كظبيةٍ.

---

(٢٣) م: الشديدة.

(٢٤) إيداء بني: سقط من م.

(٢٥) كذا: سقط من م.

(٢٦) ب: البغداديين.

(٢٧) هذه قطعة من قول الشاعر:

ويـومـاً تُـوافينـا بـوجـهٍ مُقَسَّمٍ كَأَنْ ظبيةٍ تَعْـطُو إلى وارقِ السَّلَمْ

وقد ورد بتمامه في ب. واختلف في قائله. فنسب في الكتاب ٢: ١٣٤ إلى ابن صريم اليشكري، ونسب في كتاب الاختيارين ص ٢٠٥ [القصيدة ٣٥]؛ والأصمعيات ص ١٥٧ [الأصمعية ٥٥] إلى علباء بن أرقم. وهو بغير نسبة في المنصف ٣: ١٢٨؛ والأمالي ٢: ٢١٠. وعجزه كذلك في الكتاب ٣: ١٦٥. وقال البغدادي في الخزانة ١٠: ٤١٣ ـ ٤١٤ =

وتكون «أمّا» إنما هي «أمْ» دخلتْ على «ما» على قياس ما حكاه أبو زيد[٢٨] من زيادة «أَمْ».

ويجوز أن تكون «أَنِ» التي للتفسير كالتي في قوله عزّ وجلّ ﴿وانطلق الملأ منهم أَنِ امْشُوا﴾[٢٩]، التأويل: أيْ، و«أيْ» هي التي للتفسير.

وقوم يقولون: إنّ[٣٠] معناه: قال، أو قلتُ، فكأن المعنى: فأجبتُها أن الذي بجسمي، أو: أجبتُها فقلت لجسمي، إذا جعلتَ «ما» زائدة.

ويجوز أن تكون «أمّا» في قوله «أمّا لجسمي» هي «أمّا» التي في قولك[٣١] «أمّا زيدٌ فمنطلق»، و«أمّا جسمي فشاحبٌ» و«أمّا جنبي فلا يُلائمُ مَضْجَعاً»، إلا أنه حَذَفَ الفاء لأنّه في شعر، كما حذفه الآخر من قوله[٣٢]:

= [الشاهد ٨٧٤]: «وهذا البيت اختلف في قائله: فعند سيبويه هو لابن صريم اليشكري، وكذا قال النحاس والأعلم. وقال القالي في أماليه: هو لأرقم اليشكري. وقال أبو عبيد البكري في ما كتبه عليها: هو لراشد بن شهاب اليشكري، ولم يرو المفضل هذا البيت في قصيدته. أقول: رأيت القصيدة التي أشار إليها لراشد، وليس فيها هذا البيت، ولا الأبيات الآتية. وقال ابن المستوفي: هو لابن أصرم اليشكري. ووجدته لعلباء بن أرقم اليشكري. وقال ابن بري في حاشية الصحاح: هو لباغت بن صريم، ويقال: لعلباء بن أرقم اليشكري، قاله في امرأته، وهو الصحيح». وقال أيضاً: «ومن نسب إليهم هذا الشعر كلهم شعراء جاهليون». قلت: لراشد بن شهاب مفضلية على هذا الوزن والروي، وهي في شرح اختيارات المفضل ص ١٣١٨ ـ ١٣٢٣ [المفضلية ٨٦]، وليس فيها البيت الشاهد، وهي غير قصيدة علباء بن أرقم المذكورة في كتاب الاختيارين: المقسَّم: المحسَّن الجميل. تعطو: ترفع رأسها ويديها لتتناول أوراق الشجر. والسلم: ضرب من شجر البادية.

(٢٨) ذهب أبو زيد إلى زيادة «أم» في قوله تعالى في ما حكاه عن فرعون من قوله ﴿أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تُبصرون * أم أنا خيرٌ من هذا الذي هو مهين﴾ سورة الزخرف: ٥١ ـ ٥٢. المقتضب ٣: ٢٩٥ ـ ٢٩٦.

(٢٩) سورة ص: ٦.

(٣٠) ب: بأن.

(٣١) ب: في قوله. (٣٢) تقدم في ص ٧٨.

فــأمّــا القتــالُ لا قتــالَ لــديكُمُ ....

والتقدير: مهما يكن من شيء فلجسمي أنه، فيرتفع «أنّ» بالظرف. فإذا فتحت «أنّ» كان / الظرف متعلقاً بالمحذوف الذي يتعلق به في نحو «يومَ الجمعةِ القتالُ». ولو كسرتَ «إنَّ» كما تكسرها في قولك «أما اليومَ فإنّي راحلٌ، وأمّا غداً فإني مقيمٌ»، لكانَ الظرفُ متعلقاً بما في «أمّا» من معنى الفعل. ولا يجوز أن يتعلق بما بعد «إنَّ» لما ذُكر في موضعه. [١٩/أ]

وقد أجاز قومٌ زيادةَ حرفين كما أجازوا كلهم زيادةَ حرف، وأنشدوا[٣٣]:

كما ما امـرئٍ في مَعْشَرٍ غيرِ قومِه ضعيفِ الكـلامِ شخصُه مُتضـائلُ

بجرِّ «امـرئٍ» على أن تكون «ما» في «كما» والأخرى زائدتين. وأنشدوه أيضاً بالرفع «كما ما امرؤٌ» على أن تكون ما[٣٤] موصولة. ويدل على جواز توالي زيادتين قولُ أُميَّةَ[٣٥]:

طـعـامُـهُـم لئـن أكـلـوا مُـعَـنٍّ ومـا إنْ لا تُحـاك لهـم ثيـابُ

وقد أنشدوا أبياتاً أُخَر في توالي زيادة حرفين[٣٦]. فيجوز على قياس قولهم أن يكون الحرفان «أنْ»[٣٧] و«مـا» زائديـن[٣٨]، ويكـون المعنى: فأجبتُها فقلت: لجسمي أنه أودى بنيّ.

---

(٣٣) البيت في معاني القرآن للفراء ١:٦٨، ١٧٦؛ وضرائر الشعر ص٦٨؛ والهمع ٥:٣٤٧ والرواية فيهن: كما ما امرؤ.

(٣٤) ما: سقط من م.

(٣٥) تقدم في ص ٦٧. ب: وخَيم. في موضع: معن. حاشية م: ويروى وخيم.

(٣٦) من ذلك قول النابغة الذبياني في رواية الفراء كما في معاني القرآن ١: ٤٨٠؛ وضرائر الشعر ص ٦٢، ٧٠:

إلا الأواريَّ لا إنْ مـا أُبـيِّـنُـهـا والنُّؤْيَ كالحوضِ بالمظلومةِ الجَلَدِ

فجمع بين «إنْ» و«ما» الزائدتين بعد «لا» النافية تأكيداً للنفي.

(٣٧) ب: إن. (٣٨) م: زائدتين.

ولا يجوز أن تكون «أَمْ» مِنْ «أَمَّا»[39] «أَمِ» المنقطعةَ، وقولُه «ما» هذه الكلمةُ موصولةٌ إلا على حدّ الحكاية كما قدّمناه.

وكذلك لا يجوز أن تكون زائدة؛ لأنّ «أم» استفهامٌ، والجوابُ ضربٌ من الخبر، فلا يجوز أن تُجيب بما ليس بخبر.

واختلفوا في قول الشاعر[40]:

سَقَتْهُ الرَّواعِدُ مِنْ صَيِّفٍ ... وإنْ مِنْ خَريفٍ فَلَنْ يَعْدَما

فحمله سيبويه[41] على أنه «إمّا» المكسورة الهمزة التي تجيء لأحد الأمرين، نحو: ضربتُ إمّا زيداً وإمّا عمراً، تقديره: سَقَتْهُ الرواعدُ إمّا مِنْ صَيِّفٍ وإمّا من خريف، فحذف «إمّا» لأنّ المبقّاة تدل عليها. ومثل ذلك في حذف «إمّا» منه في الشعر قولُ الفرزدق[42]:

---

(39) ب: أن تكون أم وأما.

(40) هو النمر بن تولب كما في شعره ص ٣٨١ ط. بيروت؛ والكتاب ١: ٢٦٧؛ ومجاز القرآن ٢: ٢٣٠ ـ ٢٣١؛ والبغداديات ص ٣٢٣، ٣٢٩؛ وشرح المفصل ٨: ١٠١ ـ ١٠٢؛ وضرائر الشعر ص ١٦٢؛ والعيني ٤: ١٥١ ـ ١٥٣؛ والخزانة ١١: ٩٣ ـ ١٠٩ [الشاهد ٩٠١]؛ وشرح أبيات المغني ١: ٣٧٧ ـ ٣٩٥ [الإنشاد ٨١]. ولم ينسب في المنصف ٣: ١١٥؛ والخصائص ٢: ٤٤١. وعجزه بغير نسبة في الكتاب ٣: ١٤١. يذكر وعلاً بأنه لا ينجو من حتفه. الرواعد: جمع راعدة، وهي السحابة ذات الرعد. والصيِّف: المطر الذي يجيء في الصيف. وأراد بالخريف مطره. قال سيبويه: «ولا يجوز طرح ما من إمّا إلا في الشعر». وروي: سقتها. فيعود الضمير على «مسجورة» المذكورة في البيت الذي قبل هذا. وهي عين كثيرة الماء.

(41) الكتاب ١: ٢٦٧ و٣: ١٤١.

(42) ديوانه ص ٦١٨؛ والبغداديات ص ٣٣١؛ والمنصف ٣: ١١٥؛ وشرح المفصل ٨: ١٠٢؛ وضرائر الشعر ص ١٦١ ـ ١٦٢؛ والخزانة ١١: ٧٦ ـ ٨٠ [الشاهد ٨٩٨]؛ وشرح أبيات المغني ٢: ١٦ ـ ١٩ [الإنشاد ٨٥]. ولم ينسب في معاني القرآن للفراء ١: ٣٩٠. ونُسب في شواهد المغني ص ١٩٣ إلى ذي الرمة. تهاض: أي النفس المذكورة في البيت المتقدم على الشاهد، أي: تَتداعى. وقيل: يتجدد جرحها. بدار: أي بذكر دار.

تُهاضُ بدارٍ قد تَقادَمَ عهدُها وإمَّا بأَمْواتٍ أَلَمَّ خيالُها(٤٣)

فحذف «إمّا»، والتقدير(٤٤): تُهاض إمّا بدار وإمّا بأموات. فكذلك: سقتْه الرواعد إمّا مِنْ صَيِّف وإمَّا من خَريف، فحذف «إمّا».

ومثلُ ذلك في حذف «ما» من «إمّا» قولُ الشاعر(٤٥):

١٩/ب] / لقد كَذَبَتْكَ نفسُك فاكْذِبَنْها فإنْ جَزَعاً وإنْ إجْمالَ صَبْرِ

(٤٦)تقديره: فإمّا جَزِعْتَ جَزَعاً، وإمّا أَجْمَلْتَ صبراً. يدل على ذلك أنه لا يخلو من(٤٧) أن يكون «إن» الجزاء أو الأخرى(٤٨) التي ذكرناها(٤٩).

---

(٤٣) أورد البغدادي هذا البيت في شرح أبيات المغني ٢:١٧ عن الفراء، وقبله:
فكيف بنفسٍ كلّما قلتُ أشرفتْ على البُرْءِ من دَهْماءَ هيضَ اندمالُها
وذكر في ص ١٨ أن أبا علي أوردهما في كتاب الشعر، ونسبهما إلى الفرزدق.

(٤٤) ب: وتقديره.

(٤٥) ب: قوله. وهو دريد بن الصمة كما في شرح أبيات سيبويه ١:٢٠٨ ـ ٢١١؛ وفرحة الأديب ص ١٦٨ ـ ١٦٩؛ والعيني ٤:١٤٨؛ والخزانة ١١:١٠٩ ـ ١٢١ [الشاهد ٩٠٢]. وهو بغير نسبة في الكتاب ١:٢٦٦ و٣:٣٣٢؛ والمقتضب ٣:٢٨؛ والمسائل البغداديات ص ٣٢١، ٣٢٢؛ وشرح المفصل ٨:١٠١، ١٠٤. والبيت من قصيدة رثى بها معاوية أخا الخنساء. وذكر ابن السيرافي أنه يروى: «لقد كذبتكِ نفسكِ فاكذِبيها...» وتبعه الغندجاني في فرحة الأديب، وذهبا إلى أنه يخاطب امرأته. وهو بهذه الرواية في ديوانه ص ٦٨. وقد أنشد الغندجاني الأبيات التي منها البيت الشاهد. وذكر البغدادي في الخزانة ١١:١١٦ أنه لم يتنبه أحد من شراح أبيات سيبويه إلى هذه الرواية غير ابن السيرافي. كذبتك نفسك: أي في ما تزعمين من محاولة تخفيف ما أجد من الحزن عليه، فاكذبي نفسك، فإمّا أن أجزع عليه جزعاً، وإما أن أجمل الصبر إجمالاً. وإجمال الصبر: عدى الشكوى إلى الخلق.

(٤٦) من هذا الموضع إلى آخر قوله «في معنى إمّا كذلك في بيت النمر» أثبته البغدادي في الخزانة ١١:١١٠ [الشاهد ٩٠٢].

(٤٧) من: سقط من م والخزانة. وحذف الجارّ قبل «أن» المصدرية مقيس.

(٤٨) الخزانة: أو غيرها.

(٤٩) ب: ذكرنا. التي ذكرناها: سقط من الخزانة.

فلو كانت التي[٥٠] للجزاء وأَلحقتَ الفاء في قولك: فإمّا جزعاً[٥١]، للزمك أن تذكر الجواب؛ ألا ترى[٥٢] أنك لو قلت «أنت ظالم إنْ فعلتَ» لَسَدَّ ما تقدم حرفَ الشرط[٥٣] مَسَدَّ الجواب، ولو أَلحقتَ الفاء فقلتَ «أنت ظالم فإن فعلتَ» لَلَزمك أن تذكر للشرط جواباً، ولا يجزئ ما[٥٤] تقدم عمّا يقتضيه الشرطُ من الجزاء. فكما أنّ «إنْ» في قوله «فإنْ جَزَعاً» في معنى «إمّا»، كذلك في بيت النمر[٥٥]. فهذا مذهب سيبويه فيه.

[٥٦]وقال أبو عبيدة: «إنْ» زائدة، تقديره: سقته الرواعدُ من صيِّف ومن خريف. وجاز[٥٧] زيادة «إنْ» هنا كما جاز زيادتُها[٥٨] في نحو «ما إنْ فَعَلْتَ». وهذا كقولك[٥٩]: «ضربَ القومُ زيداً من داخلٍ ومن خارجٍ».

وقال الأصمعي: «إن» للجزاء، كأنه قال: سَقته الرواعدُ من صَيِّفٍ، وإنْ سَقَتْهُ من خريف، فحذف الفعلَ بعد «إنْ» لأنّ «إنْ» قد يُحذف بعدها الفعلُ وإن لم يجرِ له في الكلام ذكر، فإذا جرى له ذكر كان حذفه أقوى وأبين. والمعنى في الأقاويل كلها: فلن يَعْدَمَ الرِّيَّ.

---

(٥٠) التي: سقط من الخزانة.

(٥١) الخزانة: فإمّا جزعت.

(٥٢) م: ألا تراك.

(٥٣) حرف الشرط: سقط من الخزانة.

(٥٤) م: ولا تجتزئ بما. ب: جواباً تجتزئ ولا يجزئ. وما: لم يتضح في ب.

(٥٥) الخزانة: في: وإن من خريف فلن يعد ما. وهو عجز بيت النمر.

(٥٦) من هذا الموضع إلى آخر قوله «من داخل ومن خارج» أثبته البغدادي في الخزانة ١١: ٩٩ [الشاهد ٩٠١]؛ وشرح أبيات المغني ١: ٣٨٤ ــ ٣٨٥ [الإنشاد ٨١] على النحو التالي: «وزعم أبو عبيدة أنّ إنْ زائدة. وجاءت زيادتها هنا كما جاءت زيادتُها في نحو: ما إن فعلت. وهذا كقولك: ضرب القومُ زيداً من داخل ومن خارج».

(٥٧) ب: وكان.

(٥٨) ب: كما جاءت بزيادتها.

(٥٩) م: وهذا في نحو قولك.

وأنشد أبو زيد لقيس بن زُهير[٦٠]:

قَتَلْتُ بــه أخــاكَ بخيــرِ عَــبْسٍ فــإنْ حــرباً حُــذَيْفَ وإن سِــلاما

فهذا على قياس ما ذهب إليه في «فإنْ جزعاً»، إنما هو «إمَّا». تقديره: قتلتُه فإمَّا حاربتَ حرباً، وإمَّا سالَمْتَ سِلاماً[٦١]. وكأنَّ المعنى: لا أُبالي واحداً منهما.

ويجوز على قياس قوله[٦٢] في[٦٣]:

.... فَعِنْدَ ذلك فاجْزَعي

أن تكون «إنْ» للجزاء، وما قبله يسدُّ مسدَّ الجواب.

* * *

(٦٠) البيت له في النوادر ص ٤١٩، وقبله بيت. السِّلام: مصدر سالَمَ. وحذيف: منادى مرخم: حذيفة، وهو حذيفة بن بدر.

(٦١) ب: وإمّا سالمتَه سَلاما.

(٦٢) يعني سيبويه. الكتاب ١: ١٣٤ حيث ذهب إلى أنّ «إنْ» أداة شرط، ونصب «منفساً» بإضمار فعل دلّ عليه ما بعده. وقد تقدم بيت النمر في ص ٩٠.

(٦٣) في: سقط من ب. وهذه قطعة من بيت للنمر، تقدم في ص٩٠.

بابُ[1] الحروف التي تدل على معانٍ، فإذا ضُمَّ منها حرفٌ إلى حرفٍ دلَّك بالضم على معنى آخر لم يَدُلّ واحدٌ منها عليه قبل الضم

[٢٠/أ] / من ذلك «لولا» التي معناها امتناعُ الشيء لوجود غيره، نحو «لولا[2] زيدٌ لزرتُكَ»، دلّت الكلمةُ في حال الضمّ على ما لم تَدُلّ عليه «لَوْ» ولا «لا»[3].

وكذلك «لولا» التي للتحضيض. واتفق اللفظان في الكلمتين واختلف[4] معنياهما، كما كان ذلك في الحروف المفردة، نحو همزةِ الاستفهام وهمزةِ النداء، واللامِ في «لِزيدٍ» واللامِ في «لِيضربْ زيدٌ»[5]، واللامِ في «لَزيدٌ منطلقٌ» واللامِ في «لَتَفْعَلَنَّ»، و«هَلْ» في قولك: هل زيدٌ منطلقٌ، و«هَلِ» التي بمنزلة «قَدْ» في نحو ﴿هَلْ أَتَى على الإنسان﴾[6].

وقوله[7]:

---

(١) ب: هذا باب.

(٢) لولا: لم يظهر في مصورة ب.

(٣) مفردة ولا لا: لم يظهر في مصورة ب. وبعده فيها: معها.

(٤) في الكلمتين واختلف: لم يظهر في مصورة ب.

(٥) واللام في لزيد واللام في ليضرب زيد: سقط من م.

(٦) سورة الإنسان: ١.

(٧) صدر البيت: «سائلْ فَوارِسَ يَرْبُوع بشَدَّتنا». وهو لزيد الخيل كما في شرح أبيات المغني ٦: ٦٧ ــ ٧٣ [الإنشاد ٥٦٩]. وهو بغير نسبة في المقتضب ١: ٤٤ و٣: ٢٩١؛ والخصائص ٢: ٤٦٣؛ والأمالي الشجرية ١: ١٠٨ و٢: ٣٣٤؛ وشرح المفصل ٨: ١٥٢، [عند الشاهد ٩٢٣]. الشدة: الحملة، والباء بمعنى عن. والقف: جبل غير أنه ليس بطويل في السماء.

.... أَهَلْ رَأَوْنا بسَفْحِ القُفِّ ذي الأَكَمِ

و «لا» التي تنفي بها النكرة[٨]، و«لا» التي في نحو «لا تفعلْ». و«إنِ» التي للنفي في نحو قوله تعالى ﴿ولقد مَكَّنَّاهم في ما إنْ مَكَّنَّاكُمْ فيه﴾[٩]، فـ«إنْ» للنفي. يبيّن لك ذلك قوله تعالى ﴿مَكَّنَّاهم في الأرضِ ما لم نُمَكِّنْ لكم﴾[١٠][١١]. فكما اتفقت ألفاظ الحروف المفردة واختلف معانيها، كذلك هذه الحروف المركبة.

ومن ذلك «هلاّ» في التحضيض. ومنه «لَوْما» في نحو قوله تعالى ﴿لَوْ ما تَأْتينا بالملائكة﴾[١٢]. ومن ذلك «إمَّا» في «ضربتُ إمَّا زيداً وإمَّا عمراً» لا يدُلُّ على ما يدلُّ عليه «إنْ» وما تدُلُّ[١٣] عليه «ما». فهـذا شأنُ هـذه الحروف.

فأمَّا «لمَّا» فإنَّ «لم» بدخول «ما» عليها قد تغيرت عما كانت عليه؛ ألا ترى أنَّها قد صارت ظرفاً، ولم تكن[١٤] كذلك قبلُ، إلا أنها بقيت على الجزم والنفي اللذين كانا فيه قبلُ، وذلك نحو ﴿ولمَّا يَعْلَـمِ اللَّـهُ الذينَ جاهَدُوا﴾[١٥].

* * *

(٨) ب: تُنفى بها النكرةُ.
(٩) سورة الأحقاف: ٢٦.
(١٠) سورة الأنعام: ٦.
(١١) ينبغي أن يضاف في هذا الموضع: «وإنِ التي للجزاء» ويذكر شاهد لذلك كقوله تعالى ﴿إن تَنْصُروا الله يَنْصُرْكُمْ﴾.
(١٢) سورة الحجر: ٧.
(١٣) ب: يدل.
(١٤) ب: ولم يكن.
(١٥) سورة آل عمران: ١٤٢.

بـــابٌ[1]
مما إذا ائتلف من الكَلِم الثلاثِ كان كلاماً مُسْتَقِلاً

قـــال لَبِيـــد[2]:

قَـلَّمـا عَـرَّسَ حتـى هِـجْتُـهُ بـالتَّبـاشيـرِ من الصُّبْـحِ الأُوَلْ

[3]اعلَـمْ أنهم قالوا «أَقَلُّ رجُلٍ يقول ذاك»[4]، و«أَقَلُّ امرأةٍ تقول ذاك»[5]، و«أَقَـلُّ امرأتين تقـولان ذاك»[6]، فحملوا الصفة فيهـا[7] على المضاف إليه «أَقَلُّ» لا على «أَقَلَّ».

/ فإن قال قائل: ما موضع «يقول ذاك»[8] و«تقولان[9] ذاك[10]»؟ [٢٠/ب]

---

(١) ب: هذا باب.

(٢) ديوانه ص ١٨٢. والبيت له في شرح الحماسة للمرزوقي ص ٣٢٢، ١٨٢١؛ والخزانة ٣: ٣٦٣ ـ ٣٧٣ [الشاهد ٢٢٨]. يذكر صاحبه النعسان. التعريس: النزول في آخر الليل للاستراحة والنوم. وهجته: أيقظته من النوم. وبالتباشير: بظهورها، والتباشير: أوائل الصبح، وهو جمع تبشير، ولا يستعمل إلا جمعاً.

(٣) نقل البغدادي هذا الباب برمّته في الخزانة ٣: ٣٦٥ ـ ٣٦٨ [الشاهد ٢٢٨]. ونصّ على أنه ساقه برمّته لنفاسته.

(٤) الخزانة: ذلك.

(٥) ب والخزانة: ذلك.

(٦) الخزانة: ذلك.

(٧) م: فيه.

(٨) الخزانة: تقول ذلك.

(٩) م، ب: ويقولان.

(١٠) الخزانة: ذلك.

فالقول فيه: إن موضعه جَرٌّ على ما عليه استعمالُهم. ولا يجوز أن يكون رفعاً؛ لأنه لو كان رفعاً لكان ينبغي أن يكون محمولاً على «أَقَلّ»، إمّا أن يكون وصفاً له أو خبراً.

فإن قلت: إذا كان «أَقَلُّ» مبتدأ فما خبرُه؟

فالقول فيه: إنه لا يخلو من أن يكون مضمراً متروكَ الإظهار والاستعمال، كما كان خبر الاسم بعد «لولا» كذلك. أو يكون قد استُغني عن خبر المبتدأ[11] بالصفة الجارية[12] على المضاف «أَقَلّ» إليه. وصار «أَقَلُّ» لا خبرَ له لِما فيه من معنى النفي، كما أنّ «قَلَّما» في قولهم[13]:

.... قَلَّما   وصالٌ على طول الصُّدودِ يدومُ

---

(11) الخزانة: عن الخبر.

(12) ب: الجاري.

(13) البيت بتمامه:

صَـدَدْتَ فأَطْـوَلْتَ الصُّدودَ وقَلَّمـا   وِصـالٌ على طُولِ الصُّـدودِ يَدُومُ

وهو بيت مفرد في ملحقات ديوان عمر بـن أبـي ربيعة ص ٤٩٤. ونسب إلى المرار في شرح أبيات سيبويه ١:١٠٤ ــ ١٠٦؛ وفرحة الأديب ص ٣٦ ــ ٣٧؛ وعنه في الخزانة ١٠:٢٢٦ ــ ٢٣٣ [الشاهد ٨٤٠]؛ وشرح أبيات المغني ٥:٢٤٦ ــ ٢٤٧ [الإنشاد ٥٠٨] وفيهما: المرار الفقعسي. كما نسبه الأعلم إلى المرار الفقعسي الكتاب ١:١٢ (بولاق). وهو بغير نسبة في الكتاب ١:٣١ و٣:١١٥؛ والأصول ٢:٢٣٤، و٣:٤٦٦؛ والمسـائـل البغـداديـات ص ٢٩٦؛ والمنصف ١:١٩١ و٢:٦٩؛ والخصائص ١:٢٥٧؛ واللسان (طول) ١٣:٤٣٧؛ و(قلل) ١٤:٨٢؛ وضرائر الشعر ص ٢٠٢؛ وشرح المفصل ٧:١١٦ و٨:١٣٢ و١٠:٧٦. وقوله «صددت فأطولت الصدود» بغير نسبة في الخصائص ١:١٤٣؛ والـمحتسب ١:٩٦؛ وشرح المفصل ٤:٤٣. والمشهور في روايته «صددتِ فأطولتِ» بكسر التاء. وقد ذهب الغندجاني في فرحة الأديب إلى أن الصواب «صددتَ فأطولتَ الصدود» بفتح التاء؛ لأن قبله:

صـرمتَ ولم تَصْرِمْ وأنت صَـرومُ   وكيف تصـابـي من يقـال: حليمُ =

غيرُ[١٤] مُسْندٍ إلى فاعل لما فيه من معنى النفي. فكما[١٥] صار «قَلَّ» غيرَ مسندٍ إلى فاعل، كذلك «أَقَلُّ» غيرُ مُسند إليه خبر[١٦]؛ لأنّ كلَّ واحد منهما قد جَرى مجرى صاحبه؛ ألا ترى أنهم قالوا «قلَّ رجلٌ يقول ذاك[١٧] إلا زيدٌ»، كما قالوا «ما رجلٌ يقولُ ذاك[١٨] إلا زيدٌ». وقالوا «أَقَلُّ رجُلٍ يقول ذاك[١٩] إلا زيدٌ»، فأبدلوا زيداً من «أَقَلَّ»، وأجروه مجرى «قلَّ رجلٌ يقول ذاك[٢٠] إلا زيدٌ»؛ ألا ترى أنه لم يُبدل من «رَجُلٍ» المجرور، بل أُجري مجرى «قَلَّ رَجُلٌ».

فأمَّا صفة الاسم الذي يضاف إليه «أَقَلُّ»، فإنه يكون فعلاً أو ظرفاً؛ لأن الظرف كالفعل والفاعل؛ ألا ترى أنه في صلات[٢١] الموصولة كالفعل لاستقلال[٢٢] الموصول به.

وقال أبو الحسن: لو قلتَ: أَقَلُّ رجلٍ ذي جُمّة، أو نحو ذلك، لم يحسُنْ. قال أبوعلي: وإنما امتنع هذا لأن «أَقَلّ» قد جَرى مَجرى[٢٣] حرف النفي، فلم يظهر له خبر، كما أنّ «قَلَّ» جرى مجراه فلم يُسند إلى فاعل. فإذا علمتَ أنه قد جَرى مَجرى[٢٤] حرف النفي بما ذكرت، وبأنهم

= وروى البيت الشاهد على النحو التالي:

صددتَ فأطولتَ الصدودَ ولا أَرَى ... وصالاً على طول الصدود يدومُ

ولا شاهد فيه حينئذ. وأطولت: كان القياس فيه أَطَلْتَ، لكنه جاء مصححاً على الأصل كاستحوذ.

(١٤) ب: غير.

(١٥) ب: فلمّا.

(١٦) من هذا الموضع يبدأ سقط في ب ينتهي في منتصف ص ١٣٦.

(١٧) و (١٨) و(١٩) و (٢٠) الخزانة: ذلك.

(٢١) الخزانة: صلة.

(٢٢) الخزانة: في استقلال.

(٢٣) و (٢٤) الخزانة: قد أُجري مُجرى.

قالوا «قَلَّ رجلٌ يقولُ ذاك[25] إلا زيدٌ»، فجعلوه بمنزلة «ما رجلٌ يقول [ذاك][26] إلا زيدٌ»[27]، كان[28] قولهم «أَقَلّ رجُلٍ يقول ذاك»[29] «أقلُّ» فيه بمنزلة حرف النفي، وحرف النفي ينبغي أن يدخل على كلام تام، والكلامُ التام الفعلُ والفاعل وما في حكمهما من الظروف[30]، وليس المبتدأ وخبره مما يجري مجرى الفعل والفاعل ههنا[31]؛ ألا ترى أنّ أبا / الحسن يقول: [٢١/أ]
لو قلت: «أقلُّ رجُلٍ وجهُهُ حَسَنٌ» لم يحسُنْ. فدلَّ ذلك على[32] أنهم جعلوا «أَقَلّ» بمنزلة «ما»، و«ما» حقُّها أن تنفي فِعْلَ الحال في الأصل. ويؤكد ذلك أنه صفة، والصفة ينبغي أن تكون مصاحبة للموصوف، فكما لا تَدخل «ما» في نفي الفعل إلّا على فعلٍ وفاعلٍ، كذلك ينبغي أن يكون الوصفُ الواقعُ بعد الاسم المضاف إليه «أَقَلُّ» فِعلاً وفاعلاً، أو ظرفاً؛ لأن الظرف كالفعل؛ ألا ترى[33] أن قوله تعالى ﴿وما بكُمْ من نِعْمةٍ فَمِنَ اللّـهِ﴾[34]، صار دخول الفاء في الخبر للجزاء كدخولها إذا كانت الصلة فعلاً محضاً، كقوله تعالى ﴿الذينَ يُنْفِقُونَ أَموالَهُمْ﴾[35]، ثم قال ﴿فَلَهُمْ أجرُهم عند ربِّهم﴾. فإذا

---

(٢٥) ذاك: سقط من م. الخزانة: ذلك. واخترت «ذاك» ليوافق ما ذكر في الأقوال السابقة.

(٢٦) ذاك: تتمة يقتضيها السياق.

(٢٧) فجعلوه بمنزلة ما رجل يقول ذاك إلا زيد: سقط من الخزانة.

(٢٨) م: كأنّ. والتصويب من الخزانة.

(٢٩) الخزانة: ذلك.

(٣٠) م: الظرف.

(٣١) الخزانة: هنا.

(٣٢) على: سقط من م. وأثبته من الخزانة.

(٣٣) ألا ترى... عند ربهم: ليس في الخزانة.

(٣٤) سورة النحل: ٥٣.

(٣٥) سورة البقرة: ٢٧٤. والآية بتمامها: ﴿الذين يُنفقون أموالهم بالليل والنهار سِرّاً وعلانيةً فلهم أجرُهم عند ربِّهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾.

كان[٣٦] كذلـك، فلو وقعت جُملة من ابتداء وخبـر بعده لم يحسُن؛ لأنّ «ما» في الأصل لا تنفيها، إنما تنفي الفعلَ. ولو أوقعتَ صفةً لا معنى للفعل فيها نحو «ذي جُمّة»[٣٧] وما أَشبهه[٣٨] مما لا يُشابه الفعلَ لم يَجُزْ. ولو أوقعت الصفةَ المشابهةَ للفعل نحو «ضاربٍ» و«صالحٍ» لم يحسن في القياس أيضاً؛ ألا ترى أن هذا موضعُ جملةٍ، واسمُ الفاعل لا يسدُّ مسدَّ الجملة، ولذلك لم تستقل الصِّلَةُ به، واسمُ الفاعل في صفة الاسم المجرورِ بـ«رُبَّ» أحسنُ منه في صفة الاسم المضاف إليه «أَقَلُّ»؛ لأنّ «رُبَّ» وما انجرَّ به من جملة كلام[٣٩]؛ ألا ترى أن الفعل الذي يتعلق به مُرادٌ، وإن كان قد يُترك في اللفظ، كما أنّ ما تتعلق[٤٠] به الكاف في[٤١] قولك «الذي كزيدٍ» كذلك. فإذا كان[٤٢] كذلك كانت فَضْلة، والفَضْلة لا تمتنع أن تُوصف بالصفات التي لا تُناسِبُ الفِعلَ والتي تُناسبه، وليس صفةُ المضاف إليه «أَقَلُّ» كذلك؛ ألا ترى أنّ «أَقَلَّ» بمنزلة حرف النفي، كما كان «قَلَّ» كذلك، وحكمُ حرف النفي أن يدخل على جملة.

ووجهُ وصفِ الاسمِ المضافِ إليه «أَقَلُّ» بـ«صالحٍ» ونحوه، أنّ[٤٣] هذا الضرب قد أُجري مجرى الجُمل في غير هذا الموضع؛ ألا ترى أنّ

(٣٦) الخزانة: وإذا كانت.
(٣٧) م: ذات الجمة. والتصويب من الخزانة.
(٣٨) الخزانة: وما أشبهها.
(٣٩) ب: الكلام. وأثبت ما في الخزانة.
(٤٠) الخزانة: يتعلق.
(٤١) الخزانة: من.
(٤٢) الخزانة: كانت.
(٤٣) الخزانة: ونحوه هو أنّ.

[٢١/ب] سيبويه قد أجاز(٤٤) حكاية «[عاقلة](٤٥) لبيبةٍ» ونحوها / إذا سُمّي بها، فجعله في ذلك بمنزلة الجُمل حيثُ كان في حُكْمها من حيثُ كان حديثاً ومُحَدَّثاً عنه. وقد جرى هذا النحو مجرى الفعل والفاعل أيضاً في الأسماء المسمَّى بها الفعل، وكذلك في ما ذكرنا.

والأقيس في ما انْجَرَّ(٤٦) بـ «رُبَّ» أن يُوصفَ بفعل وفاعل أو اسمِ فاعلٍ(٤٧)؛ لأنّ أصل «رُبَّ»، وإن كان كما ذكرنا، فقد صار عندهم بمنزلة النفي؛ ألا ترى أنها لا تقع إلا صدراً، كما أن النفي كذلك، وأنّ المفرد بعده قد دَلّ(٤٨) على أكثر من واحد، وهذا مما يختص به النفيُ ونحوه، فإذا كان كذلك صار ذلك الأصل كالمرفوض، وصار الحُكْمُ لهذا الذي عليه الاستعمالُ الآن، وقد صار كالنفي بما لزمه مما(٤٩) ذكرنا، كما صار «أقلُّ رجلٍ» بمنزلة ذلك، فكما أنّ حكم صفة المضاف إليه «أقلُّ» أن يكون على ما ذكرنا، كذلك حُكْمُ ما انجرَّ بـ «رُبَّ».

---

(٤٤) قال في الكتاب ٣: ٣٢٩: «وإن سميت رجلاً بعاقلةٍ لبيبةٍ، أو عاقلٍ لبيبٍ، صرفته وأجريته مجراه قبل أن يكون اسماً، وذلك قولك: رأيت عاقلةً لبيبةً يا هذا، ورأيت عاقلاً لبيباً يا هذا. وكذا في الجر والرفع منوّن؛ لأنه ليس بشيء عمل بعضُه في بعض فلا ينوَّن، وينوَّن لأنك نوّنته نكرة، وإنما حكيت.
فإن قلت: ما بالي إن سميته بعاقلةَ لم أنوِّن؟ فإنك إن أردتَ حكاية النكرة جاز، ولكن الوجه ترك الصرف. الوجه في ذلك الأول الحكايةُ، وهو القياس؛ لأنهما شيئان، ولأنهما ليس واحد منهما الاسمَ دون صاحبه، فإنما هي الحكاية، وإنما ذا بمنزلة امرأةً بعد ضارب إذا قلت: هذا ضاربُ امرأةً إذا أردت النكرة، وهذا ضاربُ طلحة إذا أردت المعرفة».

(٤٥) عاقلة: سقط من م. وأثبته من الكتاب والخزانة.

(٤٦) الخزانة: يُجَرُّ.

(٤٧) أو اسم فاعل: سقط من الخزانة.

(٤٨) الخزانة: «بعد قلّ دل». وذكر المحقق في الحاشية أنه كذا في النسختين، وأن الشنقيطي غيره بقلمه هكذا: «بعده قد دلّ».

(٤٩) الخزانة: بما.

ومما يدلُّ على أن «أَقَلَّ» مُنَزَّلٌ[٥٠] منزلة النفي امتناعُ العوامل الداخلةِ على المبتدأ من الدخول عليه امتناعَها [من الدخول][٥١] على ما لزمه حرف النفي.

ومما جرى مجرى «أَقَلُّ رَجُلٍ» في ما ذكرنا قولُهم «خطيئةُ يومٍ لا أَصيدُ فيه»[٥٢]؛ ألا ترى أن الكلام محمول على ما أُضيف «خطيئةٌ» إليه، كما كان محمولاً على ما أُضيف «أَقَلُّ» إليه، ولم يعد على «خطيئة» مما قبله ذِكْرٌ كما لم يَعُدْ على «أَقَلُّ» شيءٌ مما بعده. وقياسُ «خطيئة» أن تمتنع العواملُ الداخلةُ على المبتدأ والخبر من الدخول عليها، كما امتنعت من الدخول على «أَقَلُّ» لاتفاقهما في ما ذكرت وفي المعنى؛ ألا ترى أنه يريد: ما يومٌ لا أَصيدُ فيه إلا الخَطَأ[٥٣]، فصار كقولهم «أَقَلُّ» من جهة المعنى، ومن جهة حمل ما بعدها على ما أُضيفت[٥٤] إليه من دونها. والقياسُ فيها وفي «أَقَلّ» أن يكون ما جرى بعدها من الكلام قد سدَّ مسدَّ الخبر، وصار معنى «أَقَلُّ امرأتين تقولان ذاك»[٥٥]: ما امرأتان تقولان ذاك[٥٦]. وكذلك «خَطيئة»، حُمل[٥٧] الكلام على المعنى، فلم يحتج إلى إضمار خبر كما لم تحتج إليه في قولك «أَذاهبٌ أخواك» وما أشبهه.

[٥٨]وأمَّا قول لبيد[٥٩]:

---

(٥٠) م: متنزل. وأثبت ما في الخزانة.

(٥١) من الدخول: تتمة من الخزانة يقتضيها السياق.

(٥٢) الكتاب ١ : ٨٤.

(٥٣) الخزانة: الخطيئة. وذكر المحقق في الحاشية أنه في النسخة الأخرى: الخطأ.

(٥٤) الخزانة: أضيف.

(٥٥) و (٥٦) الخزانة: ذلك.

(٥٧) الخزانة: فحمل.

(٥٨) من هذا الموضع إلى اخر الباب: أثبته البغدادي في الخزانة ٣: ٣٦٣ ـ ٣٦٤ قبل ما تقدم من الباب.

(٥٩) تقدم في ص ١٠٥.

[٢٢/أ] / قلَّمـا عَـرَّسَ حتى هِجْتُـه ....

فإنّ قولهم «قَلَّ»(٦٠) يُستعمل على ضربين: أحدُهما أن يكون بمعنى النفي لا يثبتُ به شيء. والآخر أن يكون خلاف «كَثُرَ»، يثبتُ به شيء قليل. فمن الأول قولهم «قلَّما سِرْتُ حتى أَدخلَها»(٦١)، فتنصب الفعلَ معه بعد «حتى» كما تنصِبُ في قولك «ما سرتُ فأدخلَها»(٦٢). ومنه «قلَّمـا سرتُ فأدخلَها»(٦٣) فتنصب معها الفعلَ(٦٤) بعدَ الفاء كما تفعل ذلك بالفاء بعد النفي(٦٥). ومنه «قلَّ رجُلٌ جاءني إلا زيدٌ»(٦٦). فهذا في هذه المواضع بمنزلة النفي. ولو أردتَ نفي «كَثُرَ» لجاز الرفعُ في الفعل بعد «حتى» كما تقول «سرتُ قليلاً حتى أَدْخُلُها»(٦٧). ولو أُجري هذا الضرب مجرى الأول، على معنى أنّ القليل لم يُعتدّ به لقلته، لكان ذلك قياساً على كلامهم؛ ألا تراهم قالوا «ما أدري أَأَذَّنَ أو أَقامَ»، فجعل الفعل غير معتد به. والبيتُ مما قد ثَبَّتَ فيه التعريس ولم ينفه البتة. يدلك على ذلك قولُ ذي الرمة(٦٨):

---

(٦٠) الخزانة: قلما.

(٦١) الكتاب ٣: ٢٢.

(٦٢) الخزانة: حتى أدخلَها.

(٦٣) الكتاب ٣: ٢٢.

(٦٤) م: بالفعل. والتصويب من الخزانة.

(٦٥) الخزانة: كما تفعل ذلك بالنفي.

(٦٦) زيدَ بعده في الخزانة ما يلي: «كما تقول: ما جاءني إلا زيدٌ».

(٦٧) الكتاب ٣: ٢١. م: حتى أدخلَها.

(٦٨) ديوانه ص ٤٠؛ وجمهرة أشعار العرب ص ٩٥٥. الخيال: ما رآه في نومه من الشخص الذي يأتيه في صورة من يهواه. والهاجع: النائم، يعني بهذا نفسه. يقول: رأيتُها في النوم. لعبت به: يريد من كثرة السير. والتنائف: جمع تَنُوفة، وهي القفر من الأرض. والمهرية: إبل منسوبة إلى قبيلة مهرة، وهم حيّ من اليمن. والنجب: الجمال السريعة العدو. والتعريس: النزول. والوقعة: النومة في وجه السحر. ومنجذب: ماض سريع. وتقدير العجز: وسائر السير منجذب إلا ذاك التعريس.

زارَ الخَيالُ لِمَيٍّ هاجِعاً لَعِبَتْ بِهِ التَّنائِفُ والمَهْرِيَّةُ النُّجُبُ
مُعَرِّساً في بياضِ الصُّبْحِ وَقْعَتُهُ وسائرُ السَّيْرِ إلّا ذاكَ مُنْجَذِبُ

* * *

وهذا شيءٌ
مـــن ائتلاف الكَلِم

مَنْ زَعم(١) أن «حَبَّ» مع «ذا» في قولهم «حَبَّذا زيدٌ» بمنزلة شيء واحد، وَجَبَ أن يزعمُ أن ارتفاع «زيد» بعده بمنزلة ارتفاع الاسم بعد الاسم المبتدأ، ولا يكون بمنزلة ارتفاعه بعد الفعل نحو «قام زيدٌ»، وذلك أن الفعل جُعل مع الاسم شيئاً واحداً عنده، فصار الحكم للاسم، وتبع الفعلُ الاسمَ؛ ألا ترى أنك لو جعلتَ الاسمَ تابعاً للفعل لجعلتَ الاسمَ غيرَ مُعتدٍّ بـه، ولجعلته بمنزلة بعض أجزاء الفعل، وليس يوجد اسم في نحو هذا ليس يقع به اعتدادٌ.

فإن قلت: الفَصْل. فإنّ الفصلَ، وإن لم يكن له حظٌّ في الإعراب، فإنه دالّ على معنىً؛ ألا ترى أنه في قول قوم(٢): إنها تؤذن(٣) بأنّ الخبر معرفة أو قريب من المعرفة. وعند آخرين(٤) أنه يَفْصِلُ الخبرَ من الصفة.

[٢١/ب] والفعلُ قد جاء غير مُعْتَدٍّ به في نحو «ما / كانَ أحسنَ زيداً».

---

(١) هذا رأي الخليل وسيبويه كما في الكتاب ٢ : ١٨٠؛ والمبرد كما في المقتضب ٢ : ١٤٢، ومن تابعهم.

(٢) هذا قول سيبويه كما في الكتاب ٢ : ٣٩٢.

(٣) يعني: هو الواقعة فصلاً.

(٤) هم البصريون كما في الإنصاف ص ٧٠٦ ـ ٧٠٧ [المسألة ١٠٠].

فإن قلت: قد جاءت «ظَنَنْتُ»[5] لغواً في نحو «زيدٌ ظننتُ منطلقٌ»؟

فإنَّ «حَبَّذا» هنا ليس بِلَغْوٍ[6]؛ ألا ترى أنّ الذي بعده مفرد، والمفردُ لا يكون كلاماً إذا ألغيتَ «حَبَّذا» كما يكون «زيدٌ منطلقٌ» كلاماً إذا ألغيت «ظننت». فإذا كان كذلك وجبَ أن يُجعل الفعل تابعاً للاسم، والحكمُ للاسم، كما كان الحكمُ في ما جُعل مع الحرف اسماً للفعل لاسم الفعل دون الحرف، وذلك قولهم «هَلُـمَّ»؛ لأنه كما أنّ الاسم أَقدمُ رتبةً من الفعل، فكذلك الفعلُ أَقدمُ رتبةً من الحرف.

* * *

(٥) ظننت: لم تظهر في المصورة.

(٦) لم تظهر الباء في أولها في المصورة.

بـــابٌ
من التقديم والتأخير

قال الهُذَليّ[1]:

ولكنْ فَتىً لم تَخْشَ منه فَجِيعـةً   حديثاً ولا في ما مَضى أنتَ وامِقُ

تقديره: ولكنْ فتىً أنت وامقٌ لم تخشَ منه فجيعةً حـديثاً ولا في ما مَضى، فحذفَ الضميرَ العائدَ إلى الموصوف من اسم الفاعل، كما تَحذِفُ من الصلة، والحذفُ من الفعل أكثر. وقال الفرزدق[2]:

ومـا أَحَـدٌ في غيـرهم بـطريقهم   مـن النـاسِ إلا فـيهـم بِمُـقِيـمِ

تقديره: وما أحدٌ من الناسِ في غيرهم بـطريقهم إلا فيهم. وقال النابغة[3]:

يُثِـرْنَ الثَّرى حتى يُبـاشِـرْنَ بَـرْدَهُ   إذا الشمسُ مَجَّتْ رِيقها بالكَلاكلِ

المعنى: يُثرنَ الثرى حتى يُباشرْنَ برده بالكلاكل إذا الشمسُ مَجَّتْ ريقَها. وقال[4]:

(١) هو أبو ذؤيب. والبيت في شرح أشعار الهذليين ص ١٥٨. يرثي نُشَيْبة بن مُحَرِّث. وامق: مُحبّ.

(٢) ديوانه ص ٨٣٢.

(٣) ديوانه ص ١٩٦. الكلاكل: الصدور، واحدها: كَلْكَل.

(٤) هو النابغة الذبياني. والبيت في ديوانه ص ١٤٩؛ وجمهرة أشعار العرب ص ٣٠٩. وهو بغير نسبة في الكتاب ١:٢٨٦؛ والخصائص ٢:٤٢٥. وعجزه في ص ٤٢٨. الورق: جمع أَوْرَق ووَرْقاء، والوُرْقة: سواد وبياض كدخان الرمث. تعزيت: تصبّرت.

إذا تَغَنَّى الحمامُ الوُرْقُ هَيَّجَني ولو تَعَزَّيْتُ عنها أُمَّ عَمَّار

«هَيَّجَني» دَلَّ على «ذَكَّرني»، فكأنه قال: ذكَّرني أُمَّ عَمَّار ولو تَعَزَّيْتُ عنها. هذه رواية الكتاب، وتفسيرُ الخليل(٥). وقد رُوي: «ذَكَّرني». وقال الشَّمَّاخ(٦):

تَخامَصُ عن بَرْدِ الوِشاحِ إذا مَشَتْ تَخامُصَ حافي الخَيْلِ في الأَمْعَزِ الوَجي

التقدير: حافي الخيل الوجي في الأمعز. ومثل ذلك في المعنى(٧):

/ إذا تَجافَيْنَ عن النَّسائجِ تَجافِيَ البِيضِ عَنِ الدَّمالجِ [٢٣/أ]

وقال ذو الرمة(٨):

حتى إذا زَلَجَتْ عن كُلِّ حَنْجَرةٍ إلى الغَليلِ ولم يَقْصَعْنَهُ نُغَبُ

يريد: زَلجتْ نُغَبٌ عن كل حَنْجَرة إلى موضع الغليل. فأمّا قولُه(٩):

كأنها إِبِلٌ ينجو بها نَفَرٌ مِنْ آخرينَ أَغاروا غارةً جَلَبُ

---

(٥) قال سيبويه بعد إنشاده البيت: «قال الخليل رحمه الله: لمّا قال هيَّجني عُرف أنه قد كان ثَمَّ تذكُّرٌ لتذكرة الحمام وتهييجه، فألقى ذلك الذي قد عُرف منه على أمّ عمار، كأنه قال: هيَّجني فذكرَّني أمَّ عمار» الكتاب ١: ٢٨٦.

(٦) ديوانه ص ٧٥؛ والشعر والشعراء ص ٣١٧. يصف امرأة. تخامص، أي: تتجافى. والوشاح: أديم عريض يرصع بالجوهر تشدّه المرأة بين عاتقها وكشحها. يصفها بالرقة والرهافة، حتى إن ودع الوشاح يؤذيها ببرده فتتجافى عنه. الوجي من الخيل: الذي يشتكي باطن حافره. والأمعز: الأرض الحزنة الغليظة ذات الحجارة.

(٧) البيتان في الأمالي ١: ١٧٦؛ والسمط ص ٤٣٨. وبعدهما في الأمالي: «يعني إبلاً. يقول: بهن جراح من حُزُمهن، فهن يتجافين عنها كما تجافى النساء عن دمالجهن إذا بردت عليهن». وفي الأصل: النسابج. صوابه في الأمالي والسمط.

(٨) ديوانه ص ٧٠؛ وجمهرة أشعار العرب ص ٩٦١؛ وشرح المفصل ١٠: ٣٦. زلجت: زلقت. نُغَب: جُرَع، واحدتها نُغْبة. والغليل: حرارة العطش. لم يقصعنه: لم يقتلنه. يذكر حُمُراً، وإنما جعلها لم ترو لأنه أسرع لها إذا ذعرت فعدت.

(٩) هو ذو الرمة. والبيت في ديوانه ص ٦٠؛ وجمهرة أشعار العرب ص ٩٥٩. كأنها: أي الأتن. شبّه الأتن والفحل يسوقها بإبل جُلبت إلى السوق.

يريد: كأنها إبل جَلَبٌ، أي: تُجْلَبُ لِسُوقٍ ينجو بها نَفَرٌ أغارُوا من آخرين، فهم ينجون بهذه الإبل، فكذلك هذا الحمار ينجو بهذه الحمير. فهذا كلام على وجهه، وإنما قَدَّم فيه بعض الصفة على بعض.

ومثلُ ذلك في تقديم الجملة على المفرد في الصفة قولُه عز وجل ﴿وهذا كتابٌ أنزلناه مُباركٌ﴾[١٠]. فأمّا قولُه[١١]:

عَيْناً مُطَحْلِبَةَ الأَرْجاءِ طامِيةً فيها الضَّفادِعُ والحيتانُ تَصطخبُ

فالتقدير: فيها الضفادعُ مُصطخبةً والحيتانُ، فموضع «تصطخب» نصبٌ، والخبرُ مُضمر مثل «فيها زيدٌ قائماً وعمروٌ». ومن رواه «تصطحب» بالحاء[١٢]، فنراه خفي هذا المعنى عليه مع وُضوحه.

وقال أبو الحسن في قوله عز وجل ﴿والذينَ يُظاهِرونَ من نسائهم ثم يعودون لِما قالوا فتحريرُ رقبةٍ﴾[١٣]: المعنى: والذين يُظاهرون من نسائهم فتحريرُ رقبة لِما قالوا، ثم يعودون إلى نسائهم[١٤].

---

(١٠) سورة الأنعام: ٩٢. والتقدير: وهذا كتاب مبارك أنزلناه.

(١١) هو ذو الرمة. والبيت في ديوانه ص٦٣؛ وجمهرة أشعار العرب ص ٩٥٩ [القصيدة ٤٧] ؛ واللسان (طحلب) ٢: ٤٥. عيناً: معمول «غَلَّسَتْ» المذكور في البيت الذي هذا البيت يليه. مطحلبة: عليها الطُّحْلُب، وهو خضرة تكون على الماء. طامية: قد طمى ماؤها، أي: ارتفع. الأرجاء: النواحي، واحدها: رَجاً. تصطخب: تصيح، والاصطخاب: شدة الصوت. وقوله في البيت المتقدم على هذا: فغَلَّسَتْ: يريد الأُتُن، أي: اختارت السير في الغلس، والتغليس: سواد من الليل.

(١٢) انظر شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص١٠٢، فقد ذكر هذه الرواية ولم يسندها إلى أحد.

(١٣) سورة المجادلة: ٣.

(١٤) لفظه في معاني القرآن ص٤٩٦ هو: «المعنى: فتحرير رقبة من قبل أن يتماسّا، فمن لم يجد فإطعام ستين مسكيناً، ثم يعودون لما قالوا أن لا نفعله، فيفعلونه، هذا الظهار...».

فإن قلتَ: كيف جاز أن تقدّر تقديم (لِما قالوا) وهو متعلق بالمصدر، وقد تقدم؟

قيل: [(١٥)]لا يمتنع أن يتقدم[(١٦)] على وجه التبيين، ليس على أنه متعلق بالصلة كقوله[(١٧)]:

.... أبعليَ هـذا بـالـرَّحى المُتَقـاعِسُ

وقـولـه[(١٨)]:

كـان جَـزائي بـالعَصـا أن أُجْلَدا

---

(١٥) من هذا الموضع إلى آخر قوله «ولكن جعلوه تبييناً للجلد». أثبته البغدادي في الخزانة ٨: ٤٣٠ [الشاهد ٦٤٣].

(١٦) م: تتقدم. وأثبت ما في الخزانة.

(١٧) صدر البيت: «تقول وَدَقَّتْ صدرها بيمينها». وهو للهذلول بن كعب العنبري كما في الحماسة ١: ٣٥٣ [الحماسية ٢٤٢]؛ ولم ينسب في المنصف ١: ١٣٠؛ والخصائص ١: ٢٤٥. وهذا من أبيات قالها حين رأته امرأته يطحن للأضياف في يوم إمْلاكه، فقالت: أهذا زوجي! وضربت صدرها بيدها، فأخبر بذلك، فقال تلك الأبيات. ونسب لأعرابي من بني سعد في الكامل ١: ٣٥ وفيه مناسبة الأبيات. ونسب في العقد ١: ١٠٩ إلى أبي مُحَلِّم السعدي. ويبدو أنه سهو، فقد ورد في الكامل قبل الأبيات: «قال أبو الحسن: أخبرنا به عن أبي مُحَلِّم له، يعني السعدي». المتقاعس: الذي يخرج صدره ويدخل ظهره، وذلك شكل من يطحن بالرحى. قال ابن جني في المنصف بعد أن أنشده: معناه: المتقاعس بالرحى، ولكن الباء إذا قُدِّمت فهي تبيين، ولو كانت من الصلة لما جاز تقديمها على الألف واللام من المتقاعس، ولكنها تفيد هنا ما تفيد إذا كانت في الصلة.

(١٨) هو العجاج كما في المحتسب ٢: ٣١٠؛ والخزانة ٨: ٤٢٩ ـ ٤٣٣ [الشاهد ٦٤٣]. وهو بغير نسبة في المنصف ١: ١٢٩، ١٣٠ و٣: ٢٠؛ وشرح المفصل ٩: ١٥١؛ والعيني ٤: ٤١٠؛ وشرح شواهد شرح الشافية ص ٢٨٥. وقبله: رَبَّيْتُه حتى إذا تَمَعْدَدا. تمعدد الغلام: شبّ وغلظ. قال ابن جني في المنصف ١: ١٣١: «ومعنى التبيين: أن تُعلّقه بما يدلّ عليه معنى الكلام ولا تقدّره في الصلة؛ لأن معنى: كان جزائي بالعصا أن أجلدا: جَلْدي بالعصا».

[و][19] ﴿وكانُوا فيهِ مِنَ الزَّاهِدينَ﴾[20]. لم يجعلوا «بالعصا» متعلقاً بالجزاء، ولكن جعلوه تبييناً للجَلْد[21]. فكذلك ما تأوَّله أبو الحسن. فأمّا ما قدَّره من التقديم والتأخير فكقوله: ﴿اذهبْ بكتابي هذا فألْقِهْ إليهم ثُمَّ تَوَلَّ عنهم فانظُرْ ماذا يَرْجِعُونَ﴾[22]، التقدير: فألْقِهْ إليهم، فانظر ماذا يرجعون / ، ثُمَّ تَوَلَّ عنهم. وقد تُؤُوِّلَتْ على أن يكون التقدير: والذين يظاهرون من نسائهم، ثم يعودون لما قالوا، أي: ثم يعودون للقول. والقولُ في المعنى هو المُقول فيه[23]، مثل «ضَرْبُ الأميرِ»[24] و«نَسْجُ اليمنِ»[25] و«قاله الخَلْقُ»[26]. وقال ﴿وهو الذي يبدأُ الخَلْقَ ثم يُعيده﴾[27]، فالخَلْق هو المخلوق؛ ألا ترى أن الذي يُعاد هو الأجسام، وأنه مثل قوله ﴿كما بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾[28]. ومثل ذلك «العائدُ في هِبَته»[29] أي: في موهوبه؛ ألا ترى أنّ

[23/ب]

---

(19) هذه الواو تتمة يحسن بها السياق.

(20) سورة يوسف: 20.

(21) لم يجعلوا بالعصا... للجلد: موضعه في الخزانة بعد قوله «ليس على أنه متعلق بالصلة».

(22) سورة النمل: 28.

(23) المقول فيه: هو مَنْ ظاهر منه مِنَ النساء. والمعنى أن العود هو العود إلى استباحة ما حرّمه الله بالظهار، وهو إيجاب الوطء موقتاً بالكفارة. انظر أحكام القرآن للجصاص 3: 419. وهذا قول أحد فقهاء الحنفية.

(24) يعني قولهم «هذا الدرهمُ ضَرْبُ الأمير» والمراد: مضروبه.

(25) يريد قولهم «هذا الثوب نسجُ اليمن» أي: منسوج اليمن.

(26) يعني: المخلوق.

(27) سورة الروم: 27.

(28) سورة الأعراف: 29.

(29) هذا جزء من قول النبي صلى الله عليه وسلم: «العائد في هبته كالعائد في قيئه». وفي رواية: «العائد في هبته كالكلب يقيء ثم يعود في قيئه». وقد أخرجه البخاري في كتاب الهبة 2: 90، 96؛ وكتاب الحيل 4: 206؛ ومسلم في صحيحه ص 1240 – 1241؛ كتاب الهبات [الحديث 1622]. كما أخرجه غيرهما.

العَوْد لا يكون إلى الهِبة التي هي العَقْدُ المُوجِب للتمليك إذا انضمّ إليه القبض. فإذا كان كذلك كان المرادُ الموهوبَ. فكذلك قوله عز وجل: ﴿ثُمَّ يعودون لما قالوا﴾.

فإن قلت: فكيف وقعت اللامُ موقع «إلى» في قوله «عُدْتُ إلى كذا»؟

فإنّ ذلك لا يمتنع؛ ألا ترى أنه قد جاء ﴿قُلِ اللَّـهُ يهدي لِلْحَقِّ﴾(٣٠)، ﴿وهَـدَيْناهُم إلى صِـراطٍ مُسْتَقيمٍ﴾(٣١)، و﴿بأنَّ رَبَّـكَ أَوْحَى لهـا﴾(٣٢)، و ﴿وأَوْحَيْنا إليه﴾(٣٣).

وقال ﴿ولئن أصابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّـهِ لَيَقُولَنَّ كأنْ لم يكُنْ بينَكُمْ وبينه مَوَدَّةٌ﴾(٣٤)، قيل: إنّ التقدير: ليقولَنَّ: يا ليتني كنتُ مَعَهُمْ كَأَنْ لم يكُنْ بينكم وبينه مودَّةٌ.

وهذه الجمل التي يقع فيها التقـديم والتأخيـر على ضربين: منهـا ما هو تقديم جملة على جملة كنحو ما ذكرنا. ومنها ما هو اعتراض. فمن الاعتراض قولُه تعالى ﴿ولا تُـؤْمنوا إلاّ لِمَنْ تبعَ دِيْنَكُمْ قُلْ إنَّ الهُدَى هُدَى الله أَنْ يُـؤْتَى أَحَدٌ مثلَ ما أُوتيتُمْ﴾(٣٥) تقديره: ولا تُـؤْمنوا أنْ يُـؤْتَى أحدٌ مثلَ ما أوتيتم إلاّ لمن تَبعَ دينكم، وقوله ﴿إنَّ الهُدَى هُدَى اللَّـهِ﴾ اعتراض. وكذلك قوله ﴿إنَّ الذين آمنـوا وعَملوا الصالحات إنّا لا نُضيع أَجْرَ من أَحسنَ عَمَلاً﴾(٣٦)، فالخبر ﴿أُولئكَ لَهُم﴾(٣٧). وأبو الحسن يقول: إن التقدير: أجرَ

---

(٣٠) سورة يونس: ٣٥.

(٣١) سورة الأنعام: ٨٧.

(٣٢) سورة الزلزلة: ٥.

(٣٣) سورة يوسف: ١٥.

(٣٤) سورة النساء: ٧٣. وتتمتها: ﴿يا ليتني كنتُ معهم فأفوزَ فَوْزاً عظيماً﴾.

(٣٥) سورة آل عمران: ٧٣.

(٣٦) سورة الكهف: ٣٠.

(٣٧) سورة الكهف: ٣١.

من أَحسنَ عملاً منهم(٣٨). وقد يكون على قولٍ له آخر: إنّا لا نضيع أجرَهم لأنّ مَنْ أَحسنَ عملاً هم الذين آمنوا في المعنى.

وأمّا قوله(٣٩):

شَخْتُ الجُزارةِ مثلُ البيتِ سائرُهُ مِنَ المُسوحِ خِدَبٌّ شَوْقَبٌ خَشِبُ

[٢٤/أ] / فإن «سائره» يرتفع بـ«مِثْل»، ولا يكون ابتداء مؤخراً؛ لأنك حينئذٍ تفصل بين الحال وذي الحال بالأجنبي(٤٠) منهما، وهذا النحو من الفصل بالأجنبي، وإن كان قد جاء في الشعر، فإذا أَمكنَ حملُه على غيره لم يُحمل على الفصل.

* * *

(٣٨) قال في معاني القرآن ص ٣٩٦: «لأنه لما قال: لا نضيع أجرَ من أحسنَ عملاً، كان في معنى: لا نُضيع أجورهم، لأنهم ممن أحسنَ عملاً».

(٣٩) هو ذو الرمة. والبيت في ديوانه ص ١١٥؛ وجمهرة أشعار العرب ص ٩٧٠ [القصيدة ٤٧]. قوله: شخت الجزارة: يريد: الظليم مثل البيت، وشبّه سائر الظليم ببيت شَعْر. وشخت الجزارة: دقيق القوائم والرأس، وسميت الجزارة لأخذ الجزار إياها. ومن المسوح: أي من شعر. خدبٌ: ضخم. وشوقب: طويل. وخشب: غليظ جاف.

(٤٠) الحال هي: من المسوح. وصاحب الحال: البيت. والأجنبي منهما: سائره.

بـــابٌ[1]
مما[2] قُلب الكلام فيه عن
الحدّ الذي ينبغي أن يكون عليه

قال أبو زيد: «يقال: إذا طَلَعتِ الجوزاءُ انتصبَ العُودُ في الحرباء. يريدون: انتصبَ الحرباءُ في العود»[3]. وقال أبو الحسن: تقول[4]: عَرضتُ الناقةَ على الحوضِ، وعرضتها على [الماء][5]. وإنما يريدون: عَرضتُ الماءَ عليها. وقال الحطيئة[6]:

فلمّا خَشِيتُ الهُونَ والعَيْرُ مُمْسِكٌ   على رَغْمِهِ ما أَمْسَكَ الحَبْلَ حافِرُهُ

التقدير: [ما][7] أمسكَ الحبلُ حافِرَه، والمعنى: ولستُ كالعَيْر. ومثله[8]:

---

(١) أثبت البغدادي هذا البابَ كلَّه في شرح أبيات المغني ٨: ١١٥ ــ ١١٧ [الإنشاد ٩٣٩].
(٢) شرح أبيات المغني: ما.
(٣) النوادر ص ٤٠٩. وبعده فيه: «وذلك من شدة الحر».
(٤) تقول: سقط من شرح أبيات المغني.
(٥) الماء: تتمة من شرح أبيات المغني.
(٦): ديوانه ص ١٨٣؛ وتأويل مشكل القرآن ص ١٩٤؛ ومجالس العلماء ص ٢٢؛ والموشح ص ١٢٨. العير: الحمار، يضرب به المثل في الذلة.
(٧) ما: تتمة من شرح أبيات المغني.
(٨) صدره: «آذَنَتْنا بِبَيْنِها أَسْماءُ». وهو مطلع معلقة الحارث بن حِلِّزة. كما في شرح القصائد السبع ص ٤٣٣؛ وشرح القصائد العشر ص ٣٧٠؛ وشرح شواهد شرح الشافية ص ٢٤٤ ــ ٢٤٥. ولم ينسب في الخصائص ١: ٢٤١. آذنتنا: أعلمتنا. والبين: الفراق. والثاوي: المقيم. وفي شرح أبيات المغني: يَمَلُّ.

.... رُبَّ ثاوٍ يُمَلُّ منه الثَّواءُ

أي: ولست كذاك(٩). ويُنْشَدُ للفرزدق(١٠):

ووَفْراءَ لم تُخْرَزْ بِسَيْرٍ وَكيعةٍ غَدوتُ بها طَيًّا يَدي بِرِشائها

قيل فيه: طَيًّا رشائها(١١) بيدي. وأنشد الطوسيّ(١٢):

لمّا خَشِيتُ نَسَبَيْ أَضوائها

يريد: أَضواء نَسَبَيْها. وأنشد أيضاً(١٣):

كما لففت الثوبَ في الوعاءَيْنْ

أي: الثوبَيْنِ(١٤) في الوعاء. وأنشد أبو الحسن(١٥):

---

(٩) شرح أبيات المغني: لذاك.

(١٠) ديوانه ص ٤؛ وتهذيب اللغة ٣:٤٣؛ واللسان (وكع) ١٠: ٢٩٠ ـ ٢٩١. الوفراء: قيل: عنى بها فرساً ضخمة وافرة الخلق. وقيل: هذه الأوصاف ينبغي أن تكون للمزادة. والوكيعة: الشديدة المحكمة. والرشاء: حبل الدلو. وفي شرح أبيات المغني: لم تُخْرِزْ. وفي تهذيب اللغة: لم تُحْرَزْ.

(١١) في شرح أبيات المغني: طيّاً رشاءها.

(١٢) البيت في ضرائر الشعر ص ٢٧١؛ وشرح أبيات المغني ٨:١١٥ [عند الشاهد ٩٣٩] ضمن نص أبـي علي. والطوسي: هو علي بن عبدالله بن سنان الطوسي. عالم راوية لأخبار القبائل وأشعار الفحول، أخذ عن ابن الأعرابـي. إنباه الرواة ٢: ٢٨٥.

(١٣) اللسان (دحس) ٧:٣٧٩؛ والأمالي الشجرية ١:٣٦٧؛ وشرح أبيات المغني ٨:١١٦ ضمن نص أبـي علي. وفيه وفي اللسان «دَحَسْتَ» في موضع «لففت». وقبله في اللسان: يَؤُرُّها بِمُسْمَعِدِّ الجَنْبَيْن. يؤرْها: ينكحها. واسْمَعَدَّ: يقال في ذكر الرجل إذا اتمهلّ، واتمهلَّ: طالَ واشتدَّ.

(١٤) في شرح أبيات المغني: أي كما لففت الثوبين.

(١٥) البيت للنمر بن تولب كما في شعره ص ٣٧٨ ط. بيروت؛ وأضداد ابن السكيت ص ٢٠٢؛ وأضداد السجستاني ص ١٢٨؛ والاقتضاب ٣:١٨٤؛ والأمالي الشجرية ١:٣٦٧؛ وضرائر الشعر ص ٢٦٩؛ والخزانة ١١: ١٠٠ [عند الشاهد ٩٠١]؛ وشرح أبيات المغني ٨:١١٣ [الإنشاد ٩٣٨] و ١: ٣٨٥ [عند الإنشاد ٨١]. النجدة: القتال. وقيل: الشجاعة والبأس.

وإنْ أنتَ لاقيتَ في نجدةٍ ... فلا تَتَهيَّبْكَ أن تُقْدِما

قال[16]: يريد: ولا تَتَهيَّبْها. وحكى سيبويه: «تَهَيَّبَتْني البلادُ»[17]، فيكون معناه القلب على تأويل أبي الحسن. وقال ابنُ مقبل[18]:

ولا تَهَيَّبُني المَوْماةُ أَرْكَبُها ... إذا تَجاوبَتِ الأَصْداءُ بالسَّحَرِ

وقال الأخطل[19]:

مثلُ القَنافِذِ هَدَّاجُونَ قد بَلَغَتْ ... نَجْرانَ أو بَلَغتْ سوآتِهم هَجَرُ

/ قال أبو الحسن: جعل[20] هجر كأنها هي البالغة، وهي المبلوغة في [٢٤/ب]

---

(١٦) قال: سقط من شرح أبيات المغني.

(١٧) الكتاب ٤: ٧٢. وفي شرح أبيات المغني: تهيبني البلاد.

(١٨) ديوانه ص ٧٩. وهو له في أضداد الأصمعي ص ٤٩؛ وأضداد السجستاني ص ١٢٨؛ وأضداد ابن السكيت ص ٢٠٢؛ والمعاني الكبير ص ١٢٦٤؛ وجمهرة اللغة ٢: ١١٥؛ واللسان (هيب) ٢: ٢٨٩؛ والأمالي الشجرية ١: ٣٦٧؛ وضرائر الشعر ص ٢٦٩؛ وشرح أبيات المغني ٨: ١١٥ ـ ١١٩ [الإنشاد ٩٣٩]. الموماة: المفازة. والأصداء: جمع الصَّدى، وهو الصوت الذي يجيبك إذا صحت بقرب جبل، يريد: ولا أتهيبها.

(١٩) شعره ص ٢٠٩؛ ومجاز القرآن ٢: ٣٩؛ والكامل ٢: ٣٧٠؛ وتأويل مشكل القرآن ص ١٩٤؛ واللسان (نجر) ٧: ٤٨؛ والأمالي الشجرية ١: ٣٦٦ ـ ٣٦٧؛ وشرح أبيات المغني ٨: ١٢٥ ـ ١٢٦ [الإنشاد ٩٤٥]. وهو بغير نسبة في معاني القرآن للأخفش ص ١٣٤؛ والأصول ٣: ٤٦٤؛ والجمل ص ٢٠٣؛ والمحتسب ٢: ١١٨؛ وضرائر الشعر ص ٢٦٨. يعني بهذا البيت كُلَيْب بن يربوع. القنافذ: جمع قنفذ، وهو حيوان معروف يضرب به المثل في سرى الليل. والهَدّاج: الذي قارب الخطا في مشيه. شبَّههم بالقنافذ لمشيهم بالليل للسرقة والفجور. هجر: مدينة كانت قاعدة البحرين. وسوآتهم: فضائحهم.

(٢٠) في شرح أبيات المغني: فجعل. وليس لهذا الكلام ذكر في معاني القرآن للأخفش، وفيه كلام آخر بمعنى ما ذكره أبو علي.

المعنى. وأنشد لكعب الغَنَويّ(٢١):

وكُنْ أنتَ تَرْعَى سِرَّ نفسِك واعْلَمَنْ   بأنَّ أَقَلَّ النـاسِ للسِّرِّ سـاتِـرُهْ

قال: يريد أن أَسْتَرَ الناس للسرِّ أَقَلُّهم. وهذا يشبه «دَخَلت الكُمَّةُ في رأسي»(٢٢) و«الخاتم في إصبعي»(٢٣). وقال الفرزدق(٢٤):

لا تَحْسَبَنَّ دَراهماً [شَرَّفْتَها](٢٥)   تَمْحُـو مَخـازِيَـكَ التي بِعُمـانِ

قال(٢٦): يريد [شَرَّفْتَكَ](٢٧). وهذا الضرب كثير.

وأمّـا قـولـه(٢٨):

إلى ملكٍ مـا أُمُّـهُ مِنْ مُحـارِبٍ   أبـوه ولا كـانت كُلَيْبُ تُصـاهِـرُهْ

فتقديره: [أبوه](٢٩)، ما أمُّه، من محارب، فقدَّم خبرَ المبتدأ [وهو](٣٠) جملة، كما قدّمه وهو مُفرد(٣١) نحو «منطلقٌ زيدٌ» و«مَشْنُوء من يَشْنَـؤُكَ».

* * *

(٢١) البيت في شرح أبيات المغني ٨:١١٦ [عند الإنشاد ٩٣٩] ضمن نص الفارسي وللحارثة بن بدر الغواني في أمالي المرتضى ١:٣٨٢ بيت كهذا البيت، لكن آخره «حامِلُه».

(٢٢) في شرح أبيات المغني: أدخلتُ الكُمَّ في رأسي. يريد: دخل رأسي في الكمة. والكمة: القلنسوة. والكم: مدخل اليد ومخرجه من الثوب.

(٢٣) يريد: دخل الخاتمُ في إصبعي. أو: أدخلتُ الخاتمَ في إصبعي.

(٢٤) ديوانه ص ٨٦٨؛ واللسان (سرق) ١٢:٢١؛ وضرائر الشعر ص ٢٦٩. يهجو جديع بن سعيد بن قبيصة. وفي ضرائر الشعر: شَرَّفْتَها: «يريد: دراهم شَرَّفَتْكَ». وفي أبيات المغني: سَرَّقْتَها. وفي الديوان: أَعطيتَها. والصواب ما في ضرائر الشعر.

(٢٥) م: سُرِّقْتَها. أبيات المغني: سَرَّقْتَها. صوابه في ضرائر الشعر ص ٢٦٩.

(٢٦) قال: سقط من أبيات المغني.

(٢٧) أبيات المغني: سرَّقتك. م: سُرِّقْتَك. صوابه في ضرائر الشعر ص ٢٦٩.

(٢٨) هو الفرزدق. والبيت في ديوانه ص ٣١٢؛ وطبقات فحول الشعراء ص ٣٦٧؛ والخصائص ٢:٣٩٤.

(٢٩) أبوه: تتمة يقتضيها السياق. والذي في أبيات المغني: فتقديره ما أبوه أمه.

(٣٠) م وأبيات المغني: وهي.   (٣١) م: منفرد. وأثبت ما في أبيات المغني.

بـــابٌ
مِنْ مجاري أواخر الكَلِمِ مِنَ العربيَّة

[1]اعلم أنّ أبا الحسن قال في قول الراجز[2]:

خَـــالطَ مِنْ سَلْمَـى خَيـــاشِـيمَ وَفَـــا

إنّ التقدير: وفاها، فحذف المضاف إليه. وكذلك قال في قولهم[3] «ليس غيرُ»[4]: إنّ التقدير: ليس غيرُه[5]. وحكى بعضُهم أنّ من الناس مَنْ قد لَحَّنَه. والتلحين ليس بشيء لاحتماله ما قال أبو الحسن.

وفيه قول آخر، وهو أنه جاء به[6] على قول مَنْ لم يُبدل من التنوين الألفَ في النصب، ولكنْ جَعل النصبَ في أنْ لم يُبدل من التنوين فيه الألفَ[7] كالجرّ والرفع، كما جعلوا النصبَ في نحو[8]:

كَفَى بـالنَّـأْيِ مِنْ أَسْمَـــاءَ كـافِ ....

---

(١) من هذا الموضع إلى آخر قوله: «على الوجه الذي ذكرنا» في ص ١٢٨: أورده البغدادي في الخزانة ٣: ٤٤٢ ـ ٤٤٣ [الشاهد ٢٤٣].

(٢) هو العجاج. والبيت في ديوانه ص ٤٩٢؛ والخزانة ٣: ٤٤٢ ـ ٤٤٤ [الشاهد ٢٤٣]. وقد بسط الكلامَ عليه وأطال وأطابَ في المسائل العسكريات ص ٢٨ وما بعدها ـ مخطوط.

(٣) الخزانة: في قوله.

(٤) الخزانة: ليس غيرَ.

(٥) الخزانة: ليس غيرَه.

(٦) به: سقط من الخزانة.

(٧) الخزانة: ولكن جعل النصب في عدم إبدال التنوين ألفاً.

(٨) عجزه: «وليس لِحُبِّها ما عِشْتُ شافِ». وهو لبشر بن أبي خازم. ديوانه ص ١٤٢. واستشهد به المبرد في المقتضب ٤: ٢٢؛ والكامل ٣: ٢٢ على تسكين المنقوص في حال النصب للضرورة، والأصل «كافياً».

مثلَ الجرّ والرفع. وكذلك جَعَلَ النصبَ مثلَهما في نحو قوله(٩):

.... وآخُـذُ من كُـلِّ حَـيٍّ عُـصُـمْ

(١٠)وهذه اللغة ــ وإن لم يحكها سيبويه ــ فقد حكاها أبو الحسن وغيرُه(١١)، / ووجهُها من القياس ما أعلمتك. فإذا جاز أن يُقَدَّر على هذه اللغة قدّرناه عليها، فكانت(١٢) الألف في الكلمة التي هي بدل من عين الفعل(١٣). وجاز ذلك لأنه ليس يبقى الاسم المتمكن على حرف؛ ألا ترى أن الألف منقلبة عن العين، فصار في ذلك كالأسماء التي لمّا أُمنَ لحاقُ(١٤) التنوين بها جاز أن تبقى على حرفين أحدهما حرف لين، كقوله «ذو»(١٥) التي في معنى «الذي»، و «ذا» و «تا» ونحو ذلك مما جاء على حرفين أحدهما حرف لين لمّا لم يكن مما يلحقه التنوين. فكذلك قوله(١٦) «خَياشيمَ وَفا» لا يمتنع أن يكون على حرفين أحدهما حرف لين على الوجه الذي ذكرنا. [٢٥/أ]

---

(٩) هو الأعشى. وصدر البيت: «إلى المرء قيسٍ أُطيل السُّرَى». وهو في ديوانه ص ٨٧ من قصيدة مدح بها قيس بن معدي كرب. ونُسب إليه أيضاً في سر صناعة الإعراب ص ٤٧٧؛ والخزانة ٤: ٤٤٥ ــ ٤٥٠ [الشاهد ٣٢٤]. عُصُم: عُهُود. والشاهد في قوله «عُصُم»، إذْ وقف على المنصوب المنون بالسكون، ولم يبدل تنوينه ألفاً. وانظر شواهد أخر في سر صناعة الإعراب ص ٤٧٧ ــ ٤٧٨.

(١٠) زيد هنا في الخزانة: أي عُصُماً.

(١١) قال ابن جني: «... حكاها الجماعة: أبو الحسن، وأبو عبيدة، وقطرب، وأكثر الكوفيين» الخصائص ٢: ٩٧.

(١٢) الخزانة: وكانت.

(١٣) وأصله: فَوْهٌ، فحذفت الهاء، وقلبت الواو ألفاً.

(١٤) الخزانة: إلحاق.

(١٥) تكون «ذو» بمعنى «الذي» في لغة طيئ.

(١٦) قوله: سقط من الخزانة.

واعلم أنه لا يجوز أن تقول «كَسرتَ فاي» كما تقول «رأيتُ فاكَ»؛ لأن الفاء إنما تتبع العين، فكما أن العين إذا كانت في موضع جرّ انقلبتْ ياء، كذلك إذا كانت في موضع كسر؛ ألا ترى أنه لا فصلَ في اللفظين بين الكسر والجرّ في قولك «مررتُ بغلامِك» و«رأيت غلامِي»، فكذلك لا يكون بينَ «كَسرْتَ فِيَّ» و«وضعتُه في فِيَّ» لكونه في الموضعين في موضع كسرة. وعلى هذا أنشدوا[17]:

ومِـنّـا لقـيط وابْنَـمـاهُ وحـاجِبٌ ....

فتحوا النونَ لانفتاح الميم لمجاورة الألف، كما أتبعتَ الفاءَ مِنْ «فِيَّ» في النصب في قولك «كَسرتَ فِيَّ» حركةَ عين الإعراب في نحو «رأيتُ غُلامِي»، كما أتبعتَه حركةَ الإعراب.

واعلـمْ أنّ ما ذَهبَ[18] إليه من أنَّ قولهم «مُ اللَّـهِ» إنما هو محذوف من «ايْمُنُ الله»، يتَّجه على أنّ الياء قد حُذفتْ كما حُذفت الواوُ؛ لأنهما يتفقان في الإعلال في مواضع، فلما حُذفتْ سقطت همزةُ الوصل، وحذفت النون كما حُذفت في «دَدٍ»[19]؛ لأنها تُوافق حروف الاعتلال في أشياء كثيرة. وجاز الحذفان لأنهما ليسا على التوالي فَيُكْرَه، وهذا

(١٧) عجزه: «مُـؤَرِّثُ نيرانِ المكارم لا المُخْبِـي». وهو للكميت بن زيد الأسدي كما في المقتضب ٢: ٩١؛ واللسان (خبا) ١٨: ٢٤٤ وفيه: «الكميت». أخبيتُ نار الحرب: أخمدتها. وابنم: ابن، والميم زائدة، وفي ديوان المتلمس ص ٣٢: «ولا يثنى ولا يجمع، إلا أن الكميت قد ثنّاه ــ وهو شاذ ــ فقال:

ومنـا ضِـرارٌ وابْنَمـاهُ وحـاجبٌ مؤرِّثُ نيـرانِ العداوة لا المخبـي»

(١٨) يعني سيبويه. الكتاب ٤: ٢٢٩. وفيه أنه محذوف من «ايم الله».

(١٩) أصله: دَدَنٌ. والدَّدن: اللهو واللعب.

[٢/ب] في الاسم مثلُ «عِهْ» و«شِهْ»، فبقي الاسم على حرف واحد. ووجه / بقائه على حرف واحد أنّ الإضافةَ تلزمه، ولا يُستعمل وحده، فجاز لذلك كما جاز عند الجميع بقاءُ الاسم على حرفين أحدهما حرفُ لين، مِنْ أجل الإضافة، أو علامة التأنيث في نحو «شاة» و«لاة»[١٩/أ]. فلمّا جاز عند الجميع بقاء الاسم على حرفين أحدهما حرفُ لين من أجل الإضافة، وإن لم يكن ذلك في الإفراد، كذلك جاز بقاؤه على حرف واحد من أجل الإضافة؛ ألا ترى أنَّ كونَ الاسم على حرفين أحدُهما حرفُ لين في أنه غير موجود إلا في الإضافة وما في حُكمها، كبقاء الاسم على حرف واحد في أنه ليس إلا في الإضافة.

وما ذَهب إليه من ذلك أولى من قول مَنْ قال: إنه محذوف مِنْ «مِنِ» الجارّة؛ ألا ترى أنّ الحروف لا تُحذف، وأنّ مَنْ حَذف[٢٠]:

. . . . ولاكِ اسقني . . . .

إنما حَذفه لالتقاء الساكنين في الضرورة على التشبيه بـ ﴿أَحَدُ.

(١٩/أ) اللاة: صنم لثقيف، وكان بالطائف. وهذا على لغة من يقف عليه بالهاء، وأصلها لَوْية، فحذفت الياء، فبقيت: لَوْة، فانفتحت الواو لمجاورتها الهاء، فانقلبت ألفاً. وهي على مذهب أبـي علي مشتقة من لويت على الشيء: إذا أقمت عليه. المنصف ٣: ١٣١ ــ ١٣٣. وقيل: أصلها: لاهة، وهي الحيّة، كأنّ الصنم سُمّي بها، ثم حذفت منها الهاء، كما قالوا شاة، وأصله: شاهة. اللسان (لوه) ١٧: ٤٣٥. والمشهور أن الوقف عليها بالتاء: اللات.

(٢٠) هذه قطعة من قول النجاشي الحارثي يذكر فيه ذئباً:

فلستُ بآتيه ولا أستطيعُه ولاكِ اسقني إنْ كان ماؤكَ ذا فَضْل

وهو في الكتاب ١: ٢٧؛ والمنصف ٢: ٢٢٩؛ والخصائص ١: ٣١٠؛ وأمالي المرتضى ٣: ٢١١؛ وحماسة ابن الشجري ص ٢٠٧؛ والإنصاف ص ٦٨٤؛ والخزانة ١٠: ٤١٨ ــ ٤٢٢ [الشاهد ٨٧٥].

اللَّـهُ﴾[21] [و][22]:

.... ولا ذاكِرِ اللَّـهَ ....

وهذا في الكلام وليس في الشعر، فليس حذفُه إذاً لالتقاء الساكنين، ولكن على حدّ «دَدٍ»[23]. والحذف في الكلام إذا كان موضعاً تتحرك فيه النون لا تُحذف، فكذلك لو كان من «مُ اللَّـهِ» إنما حُذف لالتقاء الساكنين وجب أن لا يُحذف؛ لأنه موضع تتحرك فيه، كما لم يُحذف من ﴿لَـمْ يَكُنِ الذينَ كَفَرُوا﴾[24]. فأمّا قوله[25]:

---

(21) سورة الإخلاص: ١ ــ ٢. وهذه قراءة أبـي عمرو في رواية هارون كما في السبعة ص ٧٠١؛ ونسبت في الكشف ٢ : ٣٩١ إلى أبـي عمرو من غير ذكر الراوي. وذكر النحاس في إعراب القرآن ٥ : ٣٠٩ ــ ٣١٠ أنها قراءة نصر بن عاصم وعبدالله بن أبـي إسحاق وأبان بن عثمان، حذفوا التنوين لالتقاء الساكنين. وذكر أبو حيان في البحر ٨ : ٥٢٨ أنه قرأ بها أبان بن عثمان وزيد بن علي ونصر بن عاصم وابن سيرين والحسن وابن أبـي إسحاق وأبو السمال وأبو عمرو في رواية يونس ومحبوب والأصمعي واللؤلؤي وعبيد وهارون عنه. وهي في معاني القرآن للفراء ٣ : ٣٠ غير منسوبة. وقال الأخفش في معاني القرآن ص ٥٤٩ : «ومن العرب من لا ينون، يحذف لاجتماع الساكنين».

(22) هذه الواو تتمة يقتضيها السياق. وهذه قطعة من قول أبـي الأسود الدؤلي:

فألفيتُه غيرَ مُسْتَعْتِبٍ ... ولا ذاكِرِ اللَّهَ إلّا قليلا

ديوانه ص ٣٨؛ والكتاب ١ : ١٦٩؛ ومعاني القرآن للفراء ٢ : ٢٠٢؛ والمقتضب ٢ : ٣١٢؛ والمنصف ٢ : ٢٣١؛ والخزانة ١١ : ٣٧٤ ــ ٣٨٢ [الشاهد ٩٤٢]. وهو بغير نسبة في مجاز القرآن ١ : ٣٠٧؛ ومعاني القرآن للأخفش ص ٨٦؛ ومجالس ثعلب ص ١٢٣؛ وسر صناعة الإعراب ص ٥٣٤؛ وعجزه في المقتضب ١ : ١٥٧. والشاهد في «ولا ذاكر الله» حيث حذف التنوين من «ذاكرٍ» وكان عيسى بن عمر يجيز هذا كما في الكتاب ١ : ١٦٩؛ ومعاني القرآن للأخفش ص ٨٦؛ وسر صناعة الإعراب ص ٥٣٤.

(23) أصله: دَدَنٌ، فحذفت نونه. والددن: اللهو واللعب.

(24) سورة البينة: ١.

(25) عجزه: «رَسْمُ دارٍ قد تَعَفَّى بالسَّرَرْ». وهو لحُسَيْل بن عُرْفُطةَ. وهو في النوادر ص ٢٩٦؛ والمنصف ٢ : ٢٢٨؛ والخصائص ١ : ٩٠؛ والخزانة ٩ : ٣٠٤ ــ ٣٠٨ =

لم يَــكُ الحقُّ على أنْ هـاجَـهُ ....

فَشِعْرٌ، وليست من الحروف التي يُحذف منها؛ لأنها ليست بمضاعفة. فإذا كان كذلك كان حملُه على أنه «مُن» التي في «مُنْ ربّـي»[٢٦] لا يسوغ لأمرين: أحدهما أنه قد حَذَفَ ما لا يُحذف مثلُه. والآخر أنه استعمل الحرفَ مضموماً في غير الموضع الذي استعملوه فيه؛ ألا ترى أنـه زعم[٢٧] أنه لا يستعمل ذلك إلا في هذا الاسم وحده، يعني «مُن ربّـي» في القسم.

واعــلــمْ أنّ الـقــول فــي «أَدْلٍ»[٢٨] و«أَجْــرٍ»[٢٩] و«أَحْــقٍ»[٣٠] و«قَلَنْسٍ»[٣١]، إنّ الواو أُبدلت ياء في هذا النحو لما كانت تغلب عليه الياءُ في الإضافة إلى المتكلم، فلما أبدلتْ / ياء أُبدلت من الضمة الكسرةُ، كما أُبدلتْ منها في «مَرْميّ» لمّا أُبدلتْ واو «مَفْعُول» ياء لإدغامها في الياء[٣٢]. [٢٦/أ]

ومن زعم أن قول الشاعر[٣٣]:

= [الشاهد ٧٤٥]. السرر: موضع على أربعة أميال من مكة يمين الجبل بطريق مكة. وفي الإصابة ٢: ٢٤٨ أنه كان اسمه حُسَيْل بن عرفطة الأسدي، فسماه النبي صلى الله عليه وسلم حُسْيَناً.

(٢٦) قال بعض العرب: مُنْ ربـي إنك لأشر. الكتاب ٣: ٤٩٩؛ والأصول ١: ٤٣١.

(٢٧) أي سيبويه، فقد قال: «ولا تدخل الضمّة في منْ إلا ههنا» الكتاب ٣: ٤٩٩.

(٢٨) أَدْلٍ: جمع دَلْو. وأصله: أَدْلُو، ففُعل به ما ذكر من قلب الواو ياء، وإبدال الضمة كسرة.

(٢٩) أَجْرٍ: جمع جِرْو. وأصله: أَجْرُو، ففعل به ما فعل بأَدْلٍ.

(٣٠) أَحْقٍ: جمع حَقْو، والحقو: الخصر، وأصله: أَحْقُو، ففُعل به ما فُعل بأَدْلٍ وأَجْرٍ.

(٣١) قلنسٍ: جمع قَلَنْسُوة. وأصله: قَلَنْسُو، ففعل به ما فعل بأَدْلٍ ونحوه.

(٣٢) من هذا الموضع إلى آخر قوله «وإنما أبـيّ جمع مثل عشريّ» أورده البغدادي في الخزانة ٤: ٤٦٨ [الشاهد ٣٢٧].

(٣٣) هو مُـؤَرِّج السُّلَمي كما في معجم ما استعجم ص ٤٣٥ (الربذة) وعنه في الخزانة ٤: ٤٦٧ ــ ٤٧٤ [الشاهد ٣٢٧]؛ وشرح أبيات المغني ٧: ٣٠ ــ ٣٢ [الإنشاد ٧١١]. وهو بغير نسبة في مجالس ثعلب ص ٤٧٦؛ واللسان (قدر) ٦: ٣٨٢؛ و(نخـل) =

قَـدَرٌ أَحَلَّكَ ذا المَجازِ وقـد أَرَى وأَبِـيَّ مـالَـكَ ذو المَجـازِ بِـدارِ

إنما ردّ الواو التي هي لامُ الفعل في الإضافة إلى الياء كما ردّه مع الكاف في نحو «أبوه» و «أبوك»[٣٤]، فليس بمصيب، وذلك أنَّ هذا الموضع لمّا كان يلزمه الإعلالُ بالقلب، وقد استمر فيه الحذف، أَمْضَى[٣٥] ذلك فيه، ولم[٣٦] يُرَدّ فيه ما كان يلزمه الإعلالُ له، وإنما[٣٧] «أَبِيَّ» جمعٌ[٣٨] مثلُ «عِشْرِيّ». ويدلك على ذلك قول الشاعر[٣٩]:

وقـد شُئِيتْ بهـا الأقـوامُ قبـلي فـمـا شُئِيتْ أَبِيَّ ولا شُئِيـتُ

= ١٤ : ١٧٦؛ وشرح المفصل ٣ : ٣٦؛ وإنباه الرواة ٢ : ٢٦٩، ٢٧٠. ويروى «ذا النُّجَيْل» و «ذا النُّخَيْل» في موضع «ذا المجاز». ذو المجاز: موضع كانت به سوق للعرب، وذو النجيل: موضع من أعراض المدينة. وذو النخيل: عين قرب المدينة. والمذهب الذي خطّأ قائله أبو علي صاحبُه المبردُ كما في الخزانة ٤ : ٤٦٧.

(٣٤) الخزانة: أبوك وأبوه. وأصله ـ على قول أبي علي ـ أبون: جمع أب، فحذفت النون لإضافته إلى ياء المتكلم، فأصبح في التقدير: أَبُوي، فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء، وأبدلت ضمة الباء كسرة لتناسب الياء، فأصبح: أَبِيّ.

(٣٥) الخزانة: استمر في القلب أمضي.

(٣٦) الخزانة: فلم.

(٣٧) الخزانة: وإنّ.

(٣٨) جمع: سقط من الخزانة.

(٣٩) هو قصي بن كلاب كما في جمهرة اللغة ٣ : ٤٨٤. وصدره فيه:
«وقد ربيتْ بها قبلي زماناً». وهو في الشيرازيات ق ٨٨/أ؛ والخصائص ١ : ٣٤٦؛ والعضديات ص ٦٤؛ وشرح المفصل ٣ : ٣٧. ويروى آخره: شنئت. وشتمتُ. وقبله في الجمهرة والخصائص بيت آخر. وبعدهما في الجمهرة: «شُئيت: سُبقت، من قولهم: شأوت الرجل إذا سبقته».

(٤٠) وقد أنشدوا قولَ الشاعر(٤١):

أبى جُودُه لا البُخْلَ، واسْتَعْجَلَتْ به نَعَمْ مِنْ فَتىً لا يَمْنَعُ الجُودَ قاتِلَهْ

على ضربين: «لا البُخْلَ» و«لا البُخْلِ» [بالنصب والجرِّ](٤٢)، والجرُّ قول أبي عمرو في ما رواه يونس(٤٣) عنه، جعلها مضافة إليه(٤٤) لأنّ «لا» قد(٤٥) تكون للجود والبخل(٤٦)؛ ألا ترى أنه لو قال: امنعِ الحقَّ، واحْرمِ المساكينَ، فقال: «لا»، كان هذا جُوداً.

فأمّا بقاؤها(٤٧) على حرفين فمثل «رأيتُ فا زيدٍ، وذا مالٍ».



---

(٤٠) من هذا الموضع إلى آخر الباب أورده البغدادي في شرح أبيات المغني ٥:٢١ [الإنشاد ٤٠٩]. وقوله «قد»: سقط منه.

(٤١) البيت في معاني القرآن للأخفش ص ٢٩٤؛ والمسائل العسكريات ص ٣٠ ـ مخطوط؛ والخصائص ٢:٣٥، ٢٨٣؛ والأمالي الشجرية ٢:٢٢٨؛ واللسان (نعم) ١٦:٦٩ و(لا) ٢٠:٣٥٥؛ ومغني اللبيب ص ٣٢٧؛ وشرح شواهد المغني ص ٦٣٤؛ وشرح أبيات المغني ٥:٢٢.

(٤٢) م: بالجر. وأثبت ما في أبيات المغني.

(٤٣) معاني القرآن للأخفش ص ٢٩٥.

(٤٤) إليه: سقط من شرح أبيات المغني.

(٤٥) شرح أبيات المغني: لأنه قد.

(٤٦) م: وللبخل. وأثبت ما في معاني القرآن للأخفش وشرح أبيات المغني.

(٤٧) م: بقاؤهما. وأثبت ما في شرح أبيات المغني.

بـــابٌ
مِـــنَ التثنيـــةِ

قال عَنْتَرَةُ[1]:

أَحَـوْلي تَنْفضُ اسْتُكَ مِـذْرَوَيْهـا   لِتَقْتُلَنـي فـهـا أَنـا ذا عُـمـارا

اعلـمْ أنّ التثنية على ضربين: أحدهما أن يلحق الاسمَ فيها حرفُ التثنية ويكونَ في تقدير الانفصال. والآخر أن يصاغ الاسم على التثنية، ولا يُقدّر فيها انفصالُ الواحد كما قُدِّرَ في الوجه الأول، ولكنْ بُني على التثنية كما بُني نحو «السَّمـاوة»[2] / و«العَظاية»[3] على التأنيث غيرَ مُقَدَّر فيها دخولُ [٢٦/ب] التاء على التذكير. وهذا أحد ما يدلُّ على أنّ التثنية حرفُ الإعراب.

فالأول كقولك: «رَجُل» و«رَجُلان» و«امرأة» و«امـرأتانِ» و«عَصـاً» و«عَصَوانِ» و«رَحىً» و«رَحَيانِ» و«مِعْزَى»، و«مِعْزَيانِ» ونحو ذلك.

والثاني كقولهم: «مِذْرَوانِ» و«عقلته بِثِنايَيْنِ»[4]، فهذان بُنيا على التثنية كما بُني نحو «الإداوة»[5] على التأنيث، ولولا ذلك لانقلبت الوَاو والياء كما

---

(١) البيت في ديوانه ص ٢٣٤؛ وسر صناعة الإعراب ص ٤٦٩. المذروان: الجانبان، يعني طرفي الأليتين. وعمارا: مرخم عمارة، وهو ابن زياد العبسي أحد سادة عبس، كان وإخوته يلقبون بالكَلَمَة، وأمهم فاطمة بنت الخُرْشُب.

(٢) السماوة: ماء بالبادية. وبادية السماوة: التي هي بين الكوفة والشام.

(٣) العظاية: دُوَيْبَّة.

(٤) عقلتُ البعير بثنايين: عقلت يديه جميعاً بحبل أو بطرفي حبل.

(٥) الإداوة: وعاء يستصحب فيه الماء في الأسفار.

انقلبتا في نحو «رداءان»[٦] و«مَغْزَيان»، فلا مفرد لكل واحد من «مِذْرَوَيْنِ» و«ثِنايَيْنِ»، كما أنه لا مُذَكَّرَ لـ«الإداوة» و«النِّهاية».

ومما ثُنِّي على غير واحدِه قولُهم «ضِبْعانٌ» لذكر الضِّباع، زعم أبو الحسن وأبو عُمَر[٧] أنهم إذا أرادوا تثنية «ضِبْعانٍ» قالوا في تثنيته «ضَبُعانِ»، فثَنَّوا المذكَّر على اسم المؤنث، فغَلب المذكرَ المؤنثُ في هذا الباب. وقال أبو زيد: «قالوا: ضَبُعٌ وضَبُعانِ، وثلاث أَضْبُع، وهي الضِّباع، وضِبْعانٌ وضِبْعانانِ، وثلاثة ضِبْعانات، وهي الضِّباع[٨] الذِّكارةُ منها»[٩].

يقول[١٠]: إنه لا يخلو من أن يكون قاله قياساً أو سَماعاً، وإنما لم نقطع على أنه قاله سَماعاً لأنه لم يُسند القولَ فيه إليهم كما أسنده في «الضَّبُع» فقال: «قالوا: ضَبُعٌ»، فيحتمل أن يكون قال ذلك قياساً على «الضَّبُع»، ويحتمل أن يكون سمع اللفظة[١١] كما حكاها مُثَنّاةً. فإن كان قاله قياساً كان قول أبي الحسن أَوْلَى[١٢]؛ لأنه رَوى استغناءهم بتثنية المؤنث عن تثنية «ضِبْعانٍ»، ولا يجوز القياسُ في ما يَرُدُّ المسموعَ أو المفهومَ منه. وإن كان قد[١٣] سمعَ هذه اللفظةَ مُثَنَّاةً فلا دلالة في سماعها على دفع ما رواه أبو الحسن وأبو عُمَر[١٤]؛ لأنه يمكن أن يكون القائل[١٥] لذلك من العرب

---

(٦) م: رداءين. وصحح في الحاشية.
(٧) م: أبو عمرو. والصواب ما أثبت. وأبو عمر هو الجرمي.
(٨) هنا نهاية السقط من ب، وكان قد بدأ في أوائل ص ١٠٧.
(٩) النوادر ص ٥٣٩.
(١٠) م: قال أبو علي يقول. والراجح أن قوله «قال أبو علي» من الناسخ.
(١١) م: اللفظ.
(١٢) م: أولا.
(١٣) قد: سقط من ب.
(١٤) م: عمرو. وصحح في الهامش.
(١٥) ب: السامع. وفي حاشيتها: «والقائل» مع إشارة إلى أن موضعه قبل قوله «السامع».

جَمَعَ «ضِبْعاناً» المفردَ على «ضِبْعانٍ»؛ لأن «فِعْلاناً» من أبنية الجموع، فيجوز أن يكون جمع «ضِبْعاناً» بحذف الزيادة، كما جمعوا[١٦] «كَرَواناً»[١٧] و«وَرَشاناً»[١٨] على ذلك، فقالوا «كِرْوانٌ»، قال[١٩]:

/ كَأَنَّهُمُ الكِرْوانُ أَبْصَرْنَ بازيا [٢٧/أ]

....

فالكسرة فيها غيرُ الكسرة التي كانت في الواحد، كما أنّ الألف والنون كذلك، وكما أن الكسرة في «قِنْوانٍ» و«صِنْوانٍ» غيرُ الكسرة في «قِنْوٍ»[٢٠] و«صِنْوٍ»[٢١]. وكذلك الكسرة في «سِيْدانٍ»[٢٢] غيرُ التي كانت في «سِيْدٍ»، قال أبو زيد: «قالوا: سِيْدٌ وهي السِّيدانُ، وسِيْدةٌ»[٢٣] وكذلك الكسرة في «ذِيْخَةٍ» غيرُ الكسرة[٢٤] التي في «ذِيْخٍ»، قال أبوزيد: «ثلاثُ ذِيَخَة، وهي الضِّباع الذِّكارة»[٢٥]. وقال: «قالوا: عِجْلٌ وثلاثة عِجَلة»[٢٦]. وكما أنّ الكسرة في «دِلاص»[٢٧]

---

(١٦) ب: جمع.

(١٧) الكَرَوان: طائر، وهو الذي يدعى: الحَجَل. يريد أبو علي أنهم كأنهم جمعوا «كَرًا» على «كِرْوان» مثل أخٍ وإِخْوان، وخَرَبٍ وخِرْبان وبَرَقٍ وبِرْقان.

(١٨) الوَرَشان: طائر شبه الحمامة.

(١٩) هو ذو الرمة. وصدر البيت: «مِنَ آلِ أبي مُوسى تَرى الناسَ حَوْلَهُ». ديوانه ص ١٣١٣. وهو له في جمهرة اللغة ٢: ٤١٤، والمنصف ٣: ٧٢؛ والخصائص ٢: ٢٢٢ و٣: ١١٨؛ والسمط ص ١٢٨.

(٢٠) القِنْو: العِذْق بما فيه من الرطب.

(٢١) الصنو: المِثْل.

(٢٢) م: «سيدان وسِيْدة». وسِيْدانٌ: جمع سِيْدٍ، وهو الذئب.

(٢٣) النوادر ص ٥٣٨. والسِّيْدة: أنثى السِّيْد.

(٢٤) الكسرة: سقط من ب.

(٢٥) النوادر ص ٥٣٨.

(٢٦) النوادر ص ٥٣٩.

(٢٧) درع دلاص: برّاقة.

و «هِجان»[٢٨] إذا أردت بهما الجمعَ إنما هي على حدّ «ظِراف» و «شِراف»، وليست التي كانت في الواحد. وكذلك الضمة التي في «الفُلْك» وأنت تريد الجمعَ غيرُ التي كانت في الواحد؛ لأنها على حدّ «رَهْنٍ» و «رُهْنٍ» و «كَثٍّ» و «كُثٍّ»[٢٩]، و «وَرْدٍ» و «وُرْدٍ» ونحو ذلك.

ويجوز أن يكون شَبَّه الألفَ والنونَ في «ضِبْعان» في الواحد بالتاء، فحذفها وكَسَّر الكلمة على حذف التاء منها، كما قالوا «نِعْمةٌ» و «أَنْعُمٌ»، و «أَكَمةٌ» و «آكُمٌ»[٣٠]، و «أَمَةٌ» و «آمٍ»، و «شِدَّةٌ» و «أَشُدٌّ»، كما شَبَّهَهُما[٣١] الآخَرُ بها[٣٢] في ما أنشده[٣٣] الأصمعي[٣٤]:

قُبِحْتُمُ يا ظَرِباً مُجَحِّرَهْ أو الوِبارِ يَبْتَدِرْنَ الجِحَرَهْ

ألا ترى أنّ الواحد «ظَرِبانٌ».

(٢٨) ناقة هِجان: كريمة.

(٢٩) رجُل كَثّ: كثير شعر اللحية مع كثافة.

(٣٠) ب: وأُكم.

(٣١) ب: شبهها. والصواب ما أثبت كما في م؛ لأنه يريد: الألف والنون.

(٣٢) بها: سقط من ب. ويريد بقوله «بها»: التاء.

(٣٣) ب: أنشدنا. وهو وهم.

(٣٤) نسب البيتان في شرح شواهد الإيضاح لابن بري ص ٥٩١ إلى حصين بن الربعي. وهما بغير نسبة في التكملة ص ٤٨٤، ط. بغداد و ص ١٩٤، ط. الرياض حيث ذكر المحقق أن ابن بري نسبهما إلى الحصين بن بكير اليربوعي. والأول في الخصائص ٣: ٢٠٨. ب: الحِجَره. والظَّرِبان: دُويبّة شبه الكلب كثير الفَسْو منتن الرائحة. مجحرة: تدخل الضب ونحوه الجحر من خبث فسائها. والوِبار: جمع وَبْر، والوَبْر: دُويبّة على قدر السِّنَّوْر غبراء أو بيضاء من دواب الصحراء حسنة العينين شديدة الحياء تكون بالغَوْر.

ويكون تثنية الجمع كقولهم «جِمالانِ»، قال[٣٥]:

لَأَصْبَحَ القومُ أَوْباداً ولم يَجِدوا عند التَّفَرُّقِ في الهَيْجا جِمالَيْنِ

وقالوا: «لِقاحانِ سَوْداوانِ»، وإنما «لِقاح» جمعُ «لِقْحة»[٣٦]، حكاه سيبويه[٣٧]. وأنشد أبو زيد[٣٨]:

هُما إِبِلانِ فيهما ما عَلِمْتُمُ فَعَنْ أَيِّها ما شِئْتُمُ فَتَنَكَّبُوا

فإذا أَمكنَ فيه هذا الذي وصفنا، لم يكن القَوْلانِ مُتدافِعَيْنِ.

ومما ثُنِّي على غير واحده ما حكاه بعض البغداذيين من أنهم يقولون «هـذِهِ فَعَلَتْ ذاك» و«هاتا فَعَلَتْ ذاك»[٣٩]، و«ذِهِ[٤٠] فَعَلَتْ ذا[٤١]»، ويُثَنَّى[٤٢] في اللغات كلها «هاتان».

---

(٣٥) هو عمرو بن العَدَّاء الكلبي كما في تهذيب اللغة ١: ٢٣٩ و١٤: ٢٠٧؛ واللسان (عقل) ١٣: ٤٩١؛ و(وبد) ٤: ٤٥٦؛ والخزانة ٧: ٥٧٩ ـ ٥٨٥ [الشاهد ٥٧٧].
وهو بغير نسبة في مجالس ثعلب ص١٤٢؛ وشرح المفصل ٤: ١٥٣، ١٥٤. يقول ذلك في عمرو بن عتبة بن أبي سفيان، وكان معاوية استعمله على صدقات كلب فاعتدى عليهم. وقبله:
سَعَى عِقالاً فلم يَترُكْ لنا سَبَداً فكيف لو قَدْ سَعَى عَمْرٌو عِقالَين
عقال: مدة عقال، والعقال: زكاة عام من الإبل والغنم. والسبد: الشعر والوبر. والأوباد: الفقراء. والهيجا: الحرب.

(٣٦) ب: لَقحة. بفتح الأول. وهي لغة فيها. واللقحة من الإبل: الحَلُوب.

(٣٧) الكتاب ٣: ٥٨٥.

(٣٨) النوادر ص ٤١٦ ـ ٤١٧ حيث نسبه إلى شعبة بن قُمير. وهو في الخزانة ٧: ٥٦٤ ـ ٥٧٩ [الشاهد ٥٧٦] حيث نسبه إلى شعبة أيضاً عن الصاغاني في العباب، وذكر أمثلة أخرى من تثنية اسم الجمع. وهو بغير نسبة في شرح المفصل ٤: ١٥٤. والشاهد في قوله «إبلان» فقد ثنى اسم الجمع «إبل» على تأويل «فرقتين» و«جماعتين».

(٣٩) ذاك: سقط من م.

(٤٠) ب: ذهْ.

(٤١) ذا: سقط من م.

(٤٢) م: وذي يثنى.

[٢٧/ب] ومِنْ هذا الباب تثنيةُ / الأسماءِ المبهمة(٤٣)، الأسماءُ(٤٤) المُثَنَّاة فيها مصوغة في التثنية، وليست على حدّ «رَجُلٍ» و«رَجُلانِ»، ولكنْ على حدّ «مِذْرَوان»(٤٥)؛ لأنَّ التنكير لا يجوز أن يلحقها.

* * *

(٤٣) من ذلك الأسماء الموصولة نحو اللَّذَيْنِ واللَّتَيْن.

(٤٤) الأسماء: سقط من ب.

(٤٥) المذروان: الجانبان.

بــابُ
تحريكِ نُون الاثنينِ

قال أبو زيد: أنشدني المُفَضَّلُ لرجُل من بني ضَبَّةَ هَلَكَ منذُ[1] أكثر من مائةِ سَنة[2]:

وَهيَ تَـرى سَيِّئَهـا إِحْسـانـا أَعْـرِفُ منهـا الأَنْفَ والعَيْنـانـا
ومَنْخِـرَيْـنِ أَشْبَـهـا ظَبْـيـانـا

[3]فتحريك النون بالفتح يحتمل غيرَ وجه:

منها: أنَّ حركتها لمّا كانت لالتقاء الساكنين، ورأى التحريك في التقائهما في المنفصل والمتصل لا يُحرَّك بضرب واحد من الحركة، جعل التثنية مثل ذلك؛ ألا ترى أنهم قالوا «رُدَّ» و«رُدِّ» و«رُدُّ»[4]، وقالوا «عَوْضَ» و«عَوْضُ»[5] ونحوَ ذلك، فلم يلزموا في المتصل ضرباً واحداً من التحريك. فكذلك جَعل نونَ التثنية بمنزلته.

---

(١) م: مُذْ. وهما بمعنى. وأثبت ما في ب، وهو موافق لما في النوادر.

(٢) النوادر ص ١٦٨. وصحَّح العيني ما ذكره أبو زيد وذكر أنه نسب إلى رؤبة ١:١٨٤. والرجز في ملحقات ديوانه ص ١٨٧؛ وهو في الخزانة ٧:٤٥٢ [عند الشاهد ٥٥٨] عن النوادر. وشرح الملوكي ص ١٧٦. والثاني والثالث في سر صناعة الإعراب ص ٤٨٩؛ وضرائر الشعر ص ٢١٨؛ وشرح جمل الزجاجي ١:١٥٠؛ وشرح المفصل ٣:١٢٩ و٤:٦٧، ١٤٣. ظبيان: اسم رجل، أراد: منخري ظبيان. وفي شرح الملوكي «ظُبْيانا»، والظُّبْـي: حلمة الضرع. وهي رواية وجيهة من حيث المعنى.

(٣) من هذا الموضع إلى آخر الباب أورده البغدادي في الخزانة ٧:٤٥٧ ـ ٤٥٩ [عند الشاهد ٥٦٠]. وأوله فيه: «تحريك» بدون فاء.

(٤) ب: رُدُّ ورُدَّ ورُدِّ. الخزانة: رُدَّ ورُدُّ ورُدِّ.

(٥) الخزانة: عوضُ وعوضَ.

ويجوز أن يكون شَبَّهَ غيرَ بالعَلَمِ ؛ ألا ترى أن النحويين قد أجازوا في رجل يسمى بتثنيةٍ أن يجعلوا النونَ حرف الإعراب، فيقولوا «هذا زيدانُ وعمرانُ»، وكان القياس أنْ لا يُعَرَّى من شيء يدلّ على التثنية، كما أنه إذا سُمّي بجمع بالألف والتاء لم يُعَرُّوه مما يدلّ على حكاية ذلك، إلا أنهم لما قالوا «السَّبُعانُ»[٦] في الاسم المخصوص، فلم يُبقُّوا شيئاً يدلّ على حكاية التثنية، جاز على ذلك تغييرُ ما سُمِّي بتثنية.

وقد حكى البغداذيون تحريكَ نون التثنية بالفتح إذا وقعت بعد الياء[٧]، وأنشدوا[٨]:

على أَحْوَذِيَّيْنَ . . . .

ويُشبهُ أن يكونوا شَبَّهوا التثنيةَ بالجمع، فكما فتحوا النون بعد الياء في الجمع، كذلك / فتحوا ما بعد الياء في التثنية. وهذا مما يُقوّي فتحَ النون في قوله «العَيْنانا»؛ ألا ترى أنه ليس يَلزمها ــ على رأيهم ــ على ما أنشدوه حركةٌ واحدة. وما عليه الجمهور أولى من جهة القياس أيضاً، وهو الأكثر في الاستعمال، وذلك أنّ هذه الياء لا تَلزمُ الكلمةَ، وقد وَجدت من الحروف ما لم يَقَعْ[٩] به الاعتدادُ لمّا لم يَلْزمْ، فالياءُ في هذا الموضع ليست بلازمة؛ [٢٨/أ]

---

(٦) ب: الشبعان. والسَّبُعان: موضع في ديار قيس. وقيل: جبل قرب فَلْج. وقيل: وادٍ شمالي سَلَم.

(٧) ب والخزانة: ياء.

(٨) هذا أول قول حميد بن ثور:

على أَحْـوَذِيَّيْنَ اسْتَقَلَّتْ عليهمـا ... فمـا هِيَ إلا لَـمْحـةٌ فَتَغِـيبُ

وهو في ديوانه ص ٥٥. ولم ينسب في معاني القرآن للفراء ٢ : ٤٢٣؛ وسر صناعة الإعراب ص ٤٨٨. أحوذيان: تثنية أَحْوَذيّ، وهو السريع في كل ما أخذ فيه، يريد بهما هنا جناحي القطاة. واستقلت: ارتفعت في الهواء. واللمحة: النظرة.

(٩) ب: ما لا يقع.

ألا ترى أنّ منهم من يجعلُها في جميع الأحوال ألفاً[١٠].

وقد حذفوا هذه النونَ في غير الإضافة، كما حُكي[١١] عن الكسائي أنه أنشد[١٢]:

يـا حِبٌّ قـد أَمْسَيْنـا ولـم تَـنـامِ الـعَـيْـنـا

[١٣]أراد «العَيْنانِ» فحذفَ النونَ.

وقولُه[١٤]:

.... إنّ عَمَّيَّ اللَّذا ....

أَشْبَهُ شيئاً؛ لأنّ الاسمَ قد طال بالصلة.

* * *

(١٠) هم بنو الحارث بن كعب كما في معاني القرآن للفراء ٢: ١٨٤؛ ومعاني القرآن للأخفش ص ١١٣؛ وكتاب ليس ص ٣٣٤؛ وسر صناعة الإعراب ص ٧٠٤؛ وشرح الكافية الشافية ص ١٨٨؛ والمساعد ١: ٤٠ ــ ٤١. وزاد في سر صناعة الإعراب أنها لغة بطن من ربيعة أيضاً. وذكر ابن مالك في شرح الكافية الشافية ص ١٩٠ أن ابن درستويه نقل أن بني الهُجيم وبني العنبر يوافقون بني الحارث في ذلك. وفي النوادر ص ٢٥٩ أنّ لغة بني الحارث بن كعب قلب الياء الساكنة إذا انفتح ما قبلها ألفاً. وانظر شواهد لهذه اللهجة في سر صناعة الإعراب ص ٧٠٤ ــ ٧٠٥.

(١١) الخزانة: يُحكى.

(١٢) البيت في تهذيب اللغة ٧: ٥٢١؛ واللسان (خطا) ١٨: ١٥٥ وصدره فيهما: «أَمْسَيْنا أَمْسَيْنا». وهو ــ كما رواه أبو علي ــ في ضرائر الشعر ص ٤٨؛ وعجزه في ١٠٨. وهو كذلك في الخزانة ٧: ٤٥٩ [عند الشاهد ٥٦٠] ضمن نصّ أبي علي. وقوله: ولم تنام العينا: أصله: «ولم تَنَم العينان» فحذف النون، وردّ ألف «تنام» لما حرّك الميم لالتقاء الساكنين كما في تهذيب اللغة. ب: يا حبُّ. الخزانة: يا حبُّ.

(١٣) زيد هنا في م: قال.

(١٤) هذه قطعة من قول الأخطل:

أَبَنِي كُلَيْبٍ إنَّ عَمَّيَّ اللَّذا قَتَلا المُلوكَ، وفَكَّكا الأَغْلالا

وهو في شعره ص ١٠٨؛ وسر صناعة الإعراب ص ٥٣٦. أراد بعميه عمرو بن كلثوم الذي قتل عمرو بن هند، ومرة بن كلثوم الذي قتل المنذر بن النعمان وأخاه، وهما تغلبيان. والشاهد في قوله «اللذا» فقد أراد «اللذان» فحذف النون تخفيفاً لطول الاسم. وانظر شواهد أخرى في سر صناعة الإعراب ص ٥٣٧ ــ ٥٣٨.

بـــابٌ[1]

الاسم المفرد الدال على التثنية
كما أنّ كُلّاً اسم مفردٌ دالٌّ على الجمع

قال جَرِيرٌ[2]:

ولـــو شـاءتْ أُمـــامـةُ قـــد نَقَعْنـا بِعَـــذْبٍ بـــارِدٍ يَشْـفـي الأُوامـــا
كِـــلا يَـوْمَيْ أُمــامَـةَ يَـــوْمُ صَـــدٍّ وإنْ لـــم نَـــأْتِـهـــا إلاَّ لِـــمـــامـــا

فـ «كِلا» يرتفع بالابتداء، و «يوم» خبره، وهو مفرد، فيدلّ ذلك[3] على أنّ المبتدأ أيضاً كذلك. ومَنْ ذهب إلى أنه تثنية[4] لم يستقم قولُه بدلالة السَّماع والقياس. فأمّا السَّماعُ فإنَّ ما جاء منه في[5] كلامهم يدلُّ على غير التثنية، كبيت[6] جرير، وكقولِ الآخر[7]:

---

(١) ب: هذا باب.

(٢) ديوانه ص ٧٧٦ وبينهما خمسة عشر بيتاً. وآخـر الأول فيه: السقاما. والثاني بغير نسبة في الإنصاف ص ٤٤٤؛ وشرح المفصل ١: ٥٤. والأوام: العطش. وفي هامش ب ما يلي: ع هذه التثنية من لبيك وسعديك، أعني قوله: كلا يومي.

(٣) ذلك: سقط من ب.

(٤) هذا قول الكوفيين. وانظر الخلاف بين البصريين والكوفيين في الإنصاف ص ٤٣٩ ـ ٤٥٠ [المسألة ٦٢].

(٥) ب: من.

(٦) ب: كقول.

(٧) هو أبو ذؤيب الهذلي كما في المفضليات ص ٤٢٨ [المفضلية ١٢٦]؛ وجمهرة أشعار العرب ص ٦٩٧ [القصيدة ٢٩]؛ وشرح أشعار الهذليين ص ٣٨. اليزنية: الحربة، نسبة إلى ذي يَزَن، وهو أول من عُملت له الأسنة. والمنارة: المصباح. وأصلع: يبرق لا صدأ عليه، وقيل: أصلع: أملس. وقوله «كلاهما» يعني فارسين.

وكِـلاهُـمـا في كَـفِّـه يَـزَنِـيَّـةٌ   فيهـا سِنـانٌ كـالمَـنـارةِ أَصْلَعُ

وقـولـه[8]:

وكِلاهُما قـد عاشَ عِيشَـة ماجـدٍ   حتَّى العَلاءِ لَـوَ آنَّ شيئـاً يَنْفَـعُ

وكقول الأعشى[9]:

كِـلا أَبَوَيْكُمْ كـانَ فَـرْعـاً دِعـامـةً   ولكنَّهُمْ زادوا، وأَصبحتَ نـاقِصـا

وقـولـه[10]:

أُكـاشِـرُهُ وأَعْـلَـمُ أَنْ كِـلانـا   على مـا سـاءَ صـاحِبَـهُ حَـرِيصُ

ونحو ذلك. ولو كان تثنيةً لم يستقم هذا؛ ألا تـرى أنه لا يستقيم «الرجُلانِ قامَ»، / و«الغلامانِ في كفّه»، ولو جاء شيء من ذلك مُثَنًّى لم يكن [٢٨/ب] في تثنيته دلالةٌ؛ لأنّ ما جاء على الإفراد مما[11] ذكرنا قد ثَبَتَ به[12] أنه اسم مفرد، فإذا جاء شيء من ذلك على التثنية كان محمولاً على المعنى دونَ

---

(٨) هو أبو ذؤيب الهذلي كما في المفضليات ص ٤٢٩ [المفضلية ١٢٦]؛ وجمهرة أشعار العرب ص ٦٩٧ [القصيدة ٢٩]؛ وشرح أشعار الهذليين ص ٤٠. وهو آخر القصيدة. الماجد: الذي قد أخذ ما يكفيه من الشرف والسودد. يقول: لو أنّ شيئاً ينفع في دفع الموت لنفع هذين ما نالا من عيش كريم وشرف رفيع. ب: وحوى العلاء لو أن...

(٩) البيت في ديوانه ص ١٩٩، وهو بغير نسبة في الإنصاف ص ٤٤٢. وصدره له في اللسان (كلا) ٢٠: ٩٣؛ وبغير نسبة في الخصائص ٣: ٣٣٥. الفرع: الشريف الرئيس. ودعامة العشيرة: سيدها.

(١٠) هو عدي بن زيد كما في الكتاب ٣: ٧٣ ـ ٧٤ وليس في ديوانه. وهو بغير نسبة في معاني القرآن للأخفش ص ٢٢٩؛ والمقتضب ٣: ٢٤١؛ والإنصاف ص ٢٠١؛ والأمالي الشجرية ١: ١٨٨؛ وشرح المفصل ١: ٥٤. أكاشره: أضاحكه. والشاهد فيه وقوع خبر «كلانا» اسماً مفرداً وهو «حريص»، مما يدل على أن «كلا» اسم مفرد لفظاً.

(١١) م: ما جاء من الإفراد على ما.

(١٢) به: سقط من ب.

اللفظ، وذلك[13] كقول الفرزدق، أنشده أبو زيد[14]:

كِلاهما حينَ جَدَّ الجَرْيُ بينَهما قد أَقْلَعا، وكِلا أَنْفَيْهِما رابِي

فحُمل مرةً على اللفظ ومرةً على المعنى، كما أنّ قوله سبحانه: ﴿إنْ كُلُّ مَنْ في السمواتِ والأرضِ إلاّ آتي الرحمٰنِ عَبْداً﴾[15]، وقولَه عزَّ وجلَّ: ﴿وكُلٌّ أَتَوْهُ داخِرينَ﴾[16] كذلك. وما أقلَّ ما يجيء على المعنى. وفي التنزيل: ﴿كِلْتا الجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَها ولم تَظْلِمْ منه شيئاً﴾[17].

ومما يدلّ على فساد كونها تثنيةً أنها قد جاءت مضافة إلى التثنية، فلو كان تثنيةً لم يجز إضافتُها إلى التثنية؛ لأنّ الشيء لا يُضاف إلى نفسه؛ ألا ترى أنهم لم يقولوا «مررتُ بِهما اثنيهما» ولا «مررتُ به واحدِه»، كما قالوا «مررتُ بهم ثلاثَتِهم»، لمّا كان الاثنان هو الضمير المضاف إليه. ففي إجازتهم لإضافة «كِلا» مع امتناعهم من إضافة «اثنيهما» و«واحِدِه»، دلالةٌ على مخالفة «كِلا» لهما في باب التثنية.

---

(١٣) وذلك: سقط من ب.

(١٤) ديوانه ص ٣٤. وهو له في النوادر ص ٤٥٢ ــ ٤٥٣؛ والخصائص ٣: ٣١٤؛ والعيني ١: ١٥٧؛ والخزانة ٣: ٩٦ [عند الشاهد ١٧١]؛ وشرح أبيات المغني ٤: ٢٦٠ ــ ٢٦١ [الإنشاد ٣٣٥]. وهو بغير نسبة في الخصائص ٢: ٤٢١؛ والإنصاف ص ٤٤٧؛ وشرح المفصل ١: ٥٤. قال الفرزدق ذلك في أُمّ غيلان بنت جرير، وكان جرير زَوَّجها الأبلق الأسدي، ثم طلّقها منه بفدية بعد أن توثقت عرا الزوجية بينهما. وقيل: إن اسم ابنته: زينب. وقيل: عُضَيْدة. وقيل: عُضَيْدة اسمُ زوجها، وهو ابن أخي زوجته. وقوله «كلاهما... قد أقلعا» حمل فيه «كلا» على المعنى، وقوله «وكلا أنفيهما رابـي» حمل فيه «كلا» على اللفظ فأفرد خبرها.

(١٥) سورة مريم: ٩٣.

(١٦) سورة النمل: ٨٧.

(١٧) سورة الكهف: ٣٣. وقوله تعالى ﴿أُكْلها﴾ وردت في النسختين بإسكان الكاف، وهي قراءة نافع وابن كثير وأبـي عمرو. النشر ٢: ٢١٦.

ومما يدلك[١٨] على رفضهم إضافةَ الشيء إلى نفسه أنّهم لما قالوا «مـررتُ بهم ثلاثَتَهم أو ثـلاثَتِهم، وأَربعتَهم وأَربعتِهم» فتركـوا[١٩] الجمعَ للكثرة، وأضافوا الثلاثةَ ونحوها إليه، ولم يجز ذلك في التثنية؛ لأن التثنية في الضمير لا يجوز أن يُراد به أكثرُ من الاثنين، فيحصلُ فيه إضافةُ الشيء إلى نفسه، رفضوا ذلك، وصِيغَ «كِـلا» مفرداً دالاً على التثنية كما كان «كُلٌّ» دالاً على الجمع. وأضافوا هذا المفرد إلى ضمير التثنية لأنه لا يمتنع إضافةُ المفرد إلى الاثنين نحو قولك «أَحَدُهما» و«هذا أَفْضَلُهما» و«أَيُّهما أخوك»، فلو كان «كِلا» لفظُه لفظُ التثنية لرُفض إضافتُه إلى التثنية كما رُفض إضافة الاثنين إليه في قوله «اثنيهما»، وكما رفضوا أن يقولوا «مررت به واحِدِه» من حيث كان الواحدُ الضميرَ / المضافَ إليه، فقالوا في هذا المعنى «مررتُ به وحدَه» لتقع [٢٩/أ] إضافةُ المصدر إلى ضمير المفرد، وليس المصدرُ بالضميرِ[٢٠] في هـذا المعنى. فهذا مما يتبيَّن منه أنّ «كِلا» مفرد اللفظِ وإن كان يدلّ على التثنية.

فإن قيل: ما تنكر أن تجوز إضافتُه كما جاز إضافةُ «كُلٍّ»؟

قيل: إنما يكون بمنزلة «كُلٍّ» إذا كان مفرداً؛ ألا ترى أن «كُـلًّا»[٢١] مفرد أيضاً. فإذا كان مثنًّى كان بمنزلة الاثنين سواءً؛ ألا ترى أنه ليس غيرَ المضافِ إليه، كما أنّ «اثنين» ليسا[٢٢] غيرَ المضافِ إليهما، وليس «كُلٌّ» كذلك؛ ألا ترى أن «كُـلًّا» عبارة عن أجزاءِ الشيء المضافِ إليه، والأجزاءُ غير المُجزَّأ، فـ«كِلا» إذا كان تثنيةً لا يكون بمنزلة «كُلّ».

---

(١٨) ب: يدلّ.
(١٩) ب: فنزّلوا.
(٢٠) ب: الضميرَ.
(٢١) م: كلّ.
(٢٢) ليسا: سقط من م. وبعده في م: غيرُ.

ويدلّ أيضاً على أنّ «كِلا» ليس بتثنية أنّ الحرف المُنقلِبَ فيه[٢٣] لا يخلو من أن يكون للتثنية كالذي في «رَجُلانِ» و «رَجُلَيْنِ»، أو يكونَ لامَ الفعل. فالدلالة على أنه لامُ الفعل، وليس بحرف التثنية[٢٤]، أنّ حرفَ التثنية لم تُبدل[٢٥] منه التاءُ في شيء من كلامهم، وقد أُبدلت من[٢٦] اللامات في نحو «بِنْت» و «أُخْت»[٢٧]. فلمّا أَبدلوا من هذا الحرف أيضاً فقالوا «كِلْتا»، ثَبت أنه[٢٨] لامٌ وليس بحرف تثنية.

فإن قلت: لِمَ لا تكون التاءُ زائدةً، والحرفُ الذي بعدَها حرفُ التثنية كما يقول[٢٩] أبو عُمَرَ[٣٠]؟

قيل: إنّ قولَ أبي عُمَر في ذلك لا دلالة عليه، والأصولُ تدفعه؛ ألا ترى أنّ التاء لم تُزد في هذا النحو، ولم يقل أحد في التاء في نحو «بَلْتَع»[٣١] إنها زائدة، وقد ثَبت البدلُ من الحرف الذي هو لامٌ قبلَ ألفِ التأنيث نحو «شَرْوَى»[٣٢] و «تَقْوَى»[٣٣] و «رَعْوَى»[٣٤]،

---

(٢٣) م: منه.
(٢٤) م: تثنية.
(٢٥) ب: لم يبدل.
(٢٦) ب: في.
(٢٧) انظر تفصيل ذلك في سر صناعة الإعراب ص ١٤٩ ــ ١٥٢.
(٢٨) ب: أنها.
(٢٩) م: يقوله.
(٣٠) هو الجرمي. والذي في الخصائص ١: ٢٠٣؛ وسر صناعة الإعراب ص ١٥١؛ وشرح المفصل ١: ٥٥ و٦: ٦ أن وزنها فِعْتَل، والألف لام الكلمة.
(٣١) رجل بلتع: حاذق ظريف متكلم.
(٣٢) شروى الشيء: مثله. وأصله: شَرْيا، فأبدلت الياء واواً لوقوعها لاماً في اسم على وزن فَعْلَى.
(٣٣) أصله: وَقْيا، فأبدلت الواو تاء طلباً للخفة، وقلبت الياء واواً كما في شَرْوَى.
(٣٤) الرعوى: رعاية الحفاظ للعهد. وأصله: رَعْيا، فأبدلت الياء واواً كما في شروى.

فكذلك[٣٥] الألفُ في «كِلْتا» تكون على هذا الحدّ ، ولا تكون زائدةً كما لم تكن زائدةً في غير هذه الكلمة في هذا الموضع.

فإن قال: لو كانت للتأنيث لم تنقلب في نحو «كِلْتَيْهِما»؛ ألا ترى أنّ ألفَ التأنيث لم تنقلب في هذا النحو، وقد انقلبت اللاماتُ، فإذا انقلبت انقلابَ اللاماتِ ثَبت أنها أصل، وليست ألفَ التأنيث[٣٦]؟

قيل: إنّ ألف التأنيث وما أَشبهها مما ليس بلامٍ قد انْقَلبت[٣٧]؛ ألا ترى أنّ من قال «أَفْعَيْ» أو «أَفْعَوْ»[٣٨] / يفعل[٣٩] ذلك في «حُبْلَى»، كما قالوا [٢٩/ب] «حُبْلَأ» و«رأيتُ حُبْلَأ». وقد انقلبت حروف[٤٠] التثنية والجمع[٤١] وهي زوائد، كما أنّ ألف التأنيث كذلك. فالانقلاب فيها لا يمنعها أن تكون ألفَ تأنيث.

وأيضاً فإنها لمّا كانت آخراً، وقد انقلبت الألفُ التي هي لامٌ آخراً، انقلبت الزائدة أيضاً لئلا يختلف الآخرُ، والمعنى الذي أَوجبَ الانقلابَ في الآخر من المذكّر موجودٌ في المؤنث، وهو لزومُ الإضافة لها ومشابهتُها بذلك «عَلَى» و«لَدَى»[٤٢].

---

(٣٥) م: وكذلك.

(٣٦) م: تأنيث.

(٣٧) م: انقلب.

(٣٨) هذه لغة لبعض طيئ، يبدلون الألف واواً كما في الكتاب ٤: ١٨١. وذكر أيضاً أن إبدال الألف ياء لغة لفزارة وناس من قيس. ب: وأَفْعَوْ. م: أَفْعَى أو أفعو.

(٣٩) ب: ويفعل.

(٤٠) ب: حرف.

(٤١) م: بالجمع.

(٤٢) ب: عَلَيْ وَلَدَيْ. م: عَلي ولَدَاْ.

فأما ما يدلّ على أنها في حال دخول التاء مفردٌ كالحال قبل دخول التاء، فقولُه[43] تعالى: ﴿كِلْتا الجَنَّتَينِ آتَتْ أُكُلَها﴾[44]، وقول الشاعر[45]:

فَكِلْتاهما خَـرَّتْ، وأَسْجَدَ رأسُهـا   كمـا سَجَدَتْ نَصْـرانـةٌ لم تَحَنَّفِ

* * *

(٤٣) م: «قوله» بدون فاء وهو جواب أمّا.

(٤٤) سورة الكهف: ٣٣.

(٤٥) هو أبو الأخزر الحِمّاني كما في الكتاب ٣:٤١١؛ والإنصاف ص ٤٤٥؛ واللسان (نصر) ٧:٦٨. وهو بغير نسبة في الكتاب ٣:٢٥٦؛ ومعاني القرآن وإعرابه ٢:١١٨. يصف ناقتين طأطأتا رأسيهما من الإعياء، فشبّه رأس الناقة برأس النصرانية إذا طأطأته في صلاتها. أسجد الرجلُ: طأطأ رأسه وانحنى. والنصـرانة: مؤنث نَصْـران، والنصران: واحد النصارى. والتحنف: اعتناق الحنيفية، أي: الإسلام.

بـــابٌ[1]
من التثنية يدل على الكثرة

أنشد الأصمعي لعليّ بن الغَدِير الغَنَوِيّ[2]:

وإذا رأَيتَ المــرءَ يَشْعَـبُ أَمْــرَهُ ... شَعْبَ العَصا، ويَلَجُّ في العِصْيانِ
فاعْمِدْ لِما تَعْلُو، فما لَكَ بالـذي ... لا تَستــطيـعُ من الأُمــور يَــدانِ

لم يُرد بقوله «يَدانِ» التثنية التي هي أنقص من الثلاثة، ولكنّه بالغَ في نفي القوة عنه[3]، وأخبر عن اعتياصه عليه وقِلّةِ انقياده له. وعلى هذا قولهم «لا يَـدَيْنِ بِها لَـكَ»[4]. وكـأنّ هـذا المعنى في التثنيـة يُشبـه اللفظ في

---

(١) ب: هذا باب.

(٢) البيتان له في أضـداد الأصمعي ص٧؛ وأضداد السجستـاني ص١٠٨؛ وأضداد ابن السكيت ص١٦٦. والأول له في اللسان (شعب) ١: ٤٧٩. والثاني له في شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص٤٠٨؛ ونسب الثاني في اللسان (يدي) ٢٠: ٣٠٥، عن ابن بري إلى كعب بن سعد الغنوي. وفي (علا) ١٩: ٣٢٤: قال كعب بن سعد الغنـوي يخاطب ابنـه علي بن كعب. وقيـل: هو لعـلي بن عديّ الغنـوي المعروف بابن العرير. ثم أنشد البيتين. وأنشدهما القالي في الأمالي ٢: ٣١٢ مع أربعة أبيات عن ابن الأعرابـي لكعب الغنوي. واسمه في الأمالي ٢: ١٨١: علي بن الغُديِّر. وفي السمط ص ٨٠٠؛ وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحـريف ص٤٠٨: علي بن الغَـدِيْر. يشعب: يشتت ويفرق. وتعلو: تطيق.

(٣) عنه: سقط من م.

(٤) الكتاب ٢: ٢٧٩.

«مِذْرَوَيْنِ»[٥] و «ثِنايَيْنِ»؛ ألا ترى أنّ ذلك لم يكن في الواحد، وإنما حدث في التثنية، كما أنّ التصحيح لم يكن في الواحد، وإنما اعترض في التثنية لبناءِ التثنية عليه.

ومِن هذا البابِ على مذهبِ الخليلِ[٦] قولُهم «لَبَّيْكَ»؛ ألا ترى أنه يريد[٧]: مُلازمةً بعد مُلازمةٍ. وفي[٨] «سَعْدَيْكَ»: مُتابعةً بعد مُتابعةٍ، وليس يريد الاثنين الزائد على الواحد.

ومن ذلك قولهم «نِعْمَ الرجُلانِ أَخواك». فهذا في أنّ المرادَ فيه الكثرةُ يُشبه قولهم «هذانِ خيرُ اثنينِ في الناس».

[٣٠/أ] ومن ذلك / قول الفرزدق[٩]:

وما قُمْتَ حتى كادَ مَنْ كانَ مُسْلِماً ... لِيَلْبَس مُسْوَدَّيْ ثِيابِ الأَعاجِمِ

التثنية مُرادٌ بها[١٠] الكثرةُ؛ ألا ترى أنّ ثياب الأعاجم ليس لها مسوّدان اثنان، إنما يريد به[١١] الكثرة. والمرادُ ما يلبسه الرُّهْبان من سُودِ الثياب. ومما يُبيّن ذلك قولُه[١٢]:

---

(٥) م: مذروان.
(٦) الكتاب ١: ٣٥١.
(٧) ب: أنهم يريدون.
(٨) م: ومن.
(٩) ديوانه ص ٨٤٥. م: زُلْتُ. وصححت فوقها لكنه لم يظهر في المصورة سوى التاء. ب: قُمْتُ. والبيت من قصيدة مدح بها هشام بن عبدالملك. ورواية الديوان «مسودّاً» ولا شاهد فيه حينئذ.
(١٠) ب: به.
(١١) به: سقط من م.
(١٢) يعني الفرزدق. والبيت في ديوانه ص ٨٧٠. ونسب إليه أيضاً في المسائل البغداديات ص ٤٤٣، حيث عقد له أبو علي مسألة خاصة؛ والخزانة ٧: ٥٧٢ ـ ٥٧٩ [عند =

وكُلُّ رَفِيْقَيْ كُلِّ رَحْـلٍ وإنْ هُما تَعـاطَى القَنـا قَـوْمـاهُمـا أَخَـوانِ

فأمّا قوله[13]:

لَـوْ أَنَّ عُصْمَ عَمـايَتَيْنِ ويَـذْبُـلٍ سَمِعا حَـدِيثَـكِ أَنْـزَلَا الأَوْعـالا

فالمعنى[14]: عُصْم عَمايتين وعُصْم[15] يَذْبُلٍ. وقال «سَمِعا» وهما كثرةٌ، كما قالوا[16] «جِمالانِ» و«إِبلان». وفي التنـزيل: ﴿أَنَّ السَّمـواتِ والأَرْضَ كانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما﴾[17] والأرض ليس يُراد بها الواحد، إنما[18] يُراد بها الأَرَضُونَ. يدلّ[19] على ذلك قوله[20]: ﴿خَلَقَ سَبْـعَ سَمواتٍ ومِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾[21]، فالأرضُ كالإبـلِ، والسمواتُ كجِمـالَيْنِ، وقد[22] علمتَ أنَّ المراد بكلّ واحد من المثنّى الجمعُ وإن اخْتَلَفا في ما رأيتَ.

* * *

= الشاهد ٥٧٦]؛ وشرح أبيات المغني ٤: ٢٠٨ ـ ٢١٣ [الإنشاد ٣٢٢]. استشهد به على أن رفيقين يراد بهما الكثرة، ولا يراد بهما اثنان فقط لاستحالة الإضافة حينئذ؛ لأن رفيقين اثنين لا يكونان لكل رجل. وانظر البغداديات والخزانة.

(١٣) هو جرير. والبيت في ديوانه ص ٥٠. وهو بغير نسبة في سر صناعة الإعراب ص ٤٦٢. العصم: الوعول، جمع أَعْصَم، وإنما جُعلت عصماً لبياض في أيديها. وعمايتان: جبلان متناوحان. ويذبل: جبل.

(١٤) م: المعنى. بدون فاء. وهو جواب «أمّا».

(١٥) عصم: سقط من ب.

(١٦) م: قال.

(١٧) سورة الأنبياء: ٣٠. وأولها: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الذين كَفروا﴾.

(١٨) ب: وإنما.

(١٩) م: يدلك.

(٢٠) م: قولهم.

(٢١) سورة الطلاق: ١٢. وقوله تعالى ﴿خلق﴾: لم يذكر في ب.

(٢٢) م: فقد.

بـــابٌ[1]
مِنَ الجمعِ بالواوِ والنونِ

قال الشاعر[2]:

إنْ يَــكُ لا ساءَ فقــدْ ســاءني   تَــرْكُ أُبَـيْنِـيْــكَ إلى غَـيْــرِ راعْ

لا يخلو قولهم «أُبَيْنُونَ» في تحقير «أَبْناءٍ» من أن يكون مقصوراً من «أَفْعال»، أو يكون[3] تحقير «أَفْعُلٍ»[4]، أو يكونَ اسماً صِيغَ في التحقير.

فلا[5] يجوز أن يكون مقصوراً من «أَفْعالٍ»؛ لأنّ «أَفْعالاً»[6] لم يقصر في موضع غير هذا، فلا يستقيم أن يُدَّعى فيه شيء[7] لا[8] نظيرَ له وقد خُولِفَ فيه، ولم يجئ في شيء كما جاء «أَسَدٌ» و«أُسْدٌ» ونحوه.

ولا يستقيم أيضاً أن يكون تحقير «أَفْعُلٍ» مثل «أَفْعالٍ» في أنّ كلّ واحد منهما للعدد القليل.

---

(١) ب: هذا باب. ومن أول عنوان هذا الباب إلى آخر قوله «كما جعلهما عوضاً من علامة التأنيث» في ص ١٥٩: أورده البغدادي في الخزانة ٨: ٣١ ـ ٣٣ [الشاهد ٥٨٢].

(٢) هو السفاح بن بكير اليربوعي كما في المفضليات ص ٣٢٣ [المفضلية ٩٢]؛ واللسان (بنى) ١٨: ٩٨. وهو بغير نسبة في جمهرة اللغة ٣: ٢٨٣ ـ ٢٨٤.

(٣) يكون: سقط من م.

(٤) م: «أَفْعَل» وصحح في الهامش.

(٥) الخزانة: ولا.

(٦) م: أفعال.

(٧) م: أن تدَّعي فيه شيئاً.

(٨) الخزانة: ولا.

فإن قلت: أَوَلَيْسَ قد قالوا «صَبِـيٌّ» و «صِبْيَةٌ» و «غُلامٌ» و «غِلْمة»، وقالوا في التصغير «أُصَيْبِية»، قال[9]:

فــارْحَمْ أُصَيْبِيتي الــذينَ كَــأَنَّهُمْ ....

/ وفي[10] الحـديث «كان يَلْطَحُ أُغَيْلِمـةَ بني عبـدالمُـطَّلِب»[11]، [٣٠/ب] و «أَفْعِلة» من «فِعْلة» كـ«أَفْعُلٍ» من «أَفْعال» في أنّ كلّ واحد جمعُ أدنى العدد، وجاء[12] التكبير[13] على أحدهمـا، ووقع التحقيـر على الآخر.

---

(٩) عجزه: «حِجْلَى تَدَرَّجُ في الشَّرَبَّةِ وُقَّعُ». والبيت لعبدالله بن الحجاج كما في المحتسب ٢ : ٢٧١؛ واللسان (حجل) ١٣ : ١٥١؛ و (صبا) ١٩ : ١٨٢. وهو بغير نسبة في التكلمة ص ٣١٩؛ وشرح المفصل ٥ : ٢١، ١٣٤. يقول ذلك لعبدالملك بن مروان ويعتذر إليه؛ لأنه كان مع عبدالله بن الزبير. الحِجْلَى: اسم جمع، واحده: حَجَل، والواحدة: حَجَلة، وهو طائر في حجم الحمام، أحمر المنقار والرجلين. والشربة: موضع بين السليلة والربذة. وقيل فيه غير ذلك. انظر معجم البلدان (الشربة) ٣ : ٣٣٢ ــ ٣٣٣. أُصَيْبِية: تصغير صِبْية على غير قياس.

(١٠) وفي الحديث. . . عبدالمطلب: موضعه في الخزانة: «وأغيلمة» فقط.

(١١) هذا جزء من حديث أخرجه عن ابن عباس البخاري في كتاب العمرة ــ الباب ١٣ ج ٢ ص ٢٠٤ ط. إستانبول؛ وكتاب اللباس ــ الباب ٩٩ ــ ٧ : ٦٧. وأخرجه ابن ماجه في كتاب المناسك ــ الباب ٦٢: من تقدم من جمع إلى منى لرمي الجمار ــ ٢ : ١٠٠٧؛ وأبو داود في سننه ٢ : ١٩٤ ــ كتاب المناسك ــ الباب ٦٥ ــ باب التعجيل من جمع ــ الحديث ١٩٤٠ ــ تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي. وليس في البخاري «يلطح». وفي أبي داود: «يلطخ» وهو بمعنى «يلطح» أي: يضرب بالكف ضرباً ليناً. ولفظ أبي داود: «. . . عن ابن عباس قال: قدمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلةَ المزدلفة أُغيلمَة بني عبدالمطلب على حُمُرات، فجعل يلطخ أفخاذنا، ويقول: أُبينيّ، لا ترموا الجمرة حتى تطلع الشمس» وفي ابن ماجه «يلطح». وحُمُرات: جمع حُمُر، وحُمُر: جمع حِمار.

(١٢) الخزانة: «جاء» بدون واو قبله.

(١٣) م، ب: التكثير. وأثبت ما في الخزانة.

وكذلك[١٤] «أُبَيْنُون». وإلى هذا القول[١٥] يذهب بعضُ البغـداذيين[١٦]. ومما[١٧] يقوّي ذلك أنهما قد يتعاقبـان على الكلمة الـواحدة كـ«أَفْـرُخٍ» و«أَفْراخٍ»؟

قيل[١٨]: لا يستقيم أن يكون هذا على «أَفْعُلٍ»، وإن كان ما ذكرتَه[١٩] من أدنى العدد يقوم كُلُّ واحدٍ[٢٠] مقام الآخر، لدخول الواو والنون وهما، في[٢١] أنه للعدد القليل، مثل البناء المبنيّ له. فـلا يستقيم إذا لم ينقل لحاقُ[٢٢] الواو والنون له، كما لا يجتمع الحرفان لمعنىً واحد في الكلمة؛ ألا ترى أنك إذا جمعتَ اسماً فيه علامةُ التأنيث بالألف والتاء أَزَلْتَها بالحذف أو القلب، فكما أَزَلْتَ العلامةَ فلم تجمع بينهما، كذلك لا يستقيم أن تجمع بين الواو والنون وبين بناء أدنى العدد لاجتماع شيئين بمعنىً[٢٣] واحد في الكلمة. فإذا لم يستقـم ذلك علمتَ أنه اسمٌ[٢٤] صِيْغَ في التحقير كمـا قال[٢٥] «كأنَّكَ حَقَّرْتَ أَبْنَى مثلَ أَعْمَى».

---

(١٤) م: فكذلك.
(١٥) القول: سقط من ب والخزانة.
(١٦) ب والخزانة: البغداديين.
(١٧) ومما... وأفراخ: سقط من الخزانة.
(١٨) الخزانة: فالجواب.
(١٩) الخزانة: ذكرت.
(٢٠) كل واحد: سقط من الخزانة.
(٢١) في: سقط من ب.
(٢٢) م: فلا يستقيم إذاً إلحاق.
(٢٣) الخزانة: لمعنى.
(٢٤) اسم: سقط من ب والخزانة.
(٢٥) يعني سيبويه. الكتاب ٣: ٤٥٦ ولفظه «كأنهم حقروا أَبنى من أعمى».

فإن قلت: فمن أبيات الكتاب[٢٦]:

قد شَرِبَتْ إلّا دُهَيْدِهِينا قُلَيِّصاتٍ وأُبَيْكِرِينا

فالقول في ذلك إنه ضرورة، وكأنّ الذي استهواه أن «أَفْعُلٌ» جمعٌ من أبنية الجموع القليلة، وقد جاء ضربان منه بالتاء، وهو[٢٧] «أَفْعِلة» و «فِعْلة»، فلما وافقهما[٢٨] «أَفْعُلٌ» في القلّة، وكان تأنيثُ الجمع قائماً فيه، قَدَّر[٢٩] أن التاءَ تلَزم، فقدَّرَ[٣٠] فيها التأنيث، كما جاء منه[٣١] في البناءين الآخرين، فلمّا لم تَثْبُت عُوِّض منها كما عُوِّضَ من العلامة التي ينبغي أن تَثْبُتَ فيها، فقال «أُبَيْكِرِينَ» كما قيل «أَرَضُونَ». فإذا كان كذلك لم يجتمع[٣٢] علامتان لمعنىً؛ ألا ترى أن الياء كأنها[٣٣] عِوض من علامة التأنيث، كما أنها في «أَرَضِينَ»[٣٤] كذلك.

---

(٢٦) البيتان في الكتاب ٣: ٤٩٤؛ وسر صناعة الإعراب ص ٦١٨؛ واللسان (بكر) ٥: ١٤٦؛ و(يمن) ١٧: ٣٥٢؛ و(دهده) ١٧: ٣٨٣؛ والخزانة ٨: ٥٠ ــ ٥٥ [الشاهد ٥٨٣]. القَلُوص: الناقة الفتية. والبكر: هو في الإبل بمنزلة الشاب من الناس. دهيدهين: تصغير دَهادِه، ودهاده: جمع دَهْداه، والدهداه: حاشية الإبل. وقُلَيِّصات: تصغير قُلُص، وقُلُص: جمع قَلُوص. و«أبيكرينا» تصغير «أَبْكُر»، وأبكر: جمع بَكْر. وهو موضع الشاهد. وترى أنه عند تصغير جمع التكسير في هذه الكلمات الثلاث ردّها إلى المفرد، فصغرها ثم جمعها جمع السلامة.

(٢٧) الخزانة: فهو.

(٢٨) ب: وافقتها. الخزانة: وافقتها.

(٢٩) الخزانة: قدِّر.

(٣٠) الخزانة: فقدِّر.

(٣١) منه: سقط من ب والخزانة.

(٣٢) الخزانة: لم تجتمع.

(٣٣) ب: أنها.

(٣٤) يريد أنّ أَرْضاً اسم مؤنث، وكان القياس أن تكون فيه التاء، فكأن فيه هاء مرادة، وكأنّ تقديرها «أَرْضة»، فلما حُذفت الهاء التي كان القياس يوجبها عوّضوا منها الجمع بالواو والنون. وانظر سر صناعة الإعراب ص ٦١٣ ــ ٦١٦.

وأمّا «أُبَيْنُونَ» فإذا لم تكن[٣٥] فيه ضرورةٌ، وكان[٣٦] التصغيرُ قد يُصاغُ / فيه الأسماءُ التي لا تكون في التكبير نحو «عُشَيْشِيَة»[٣٧] و «أُنَيْسِيان»[٣٨]، كذلك يُحمل «أَبْنَى» على هذا النحو دون «أَفْعُلٍ»، فيلزم فيه اجتماع شيئين بمعنىً[٣٩]. [٣١/أ]

[٤٠]والدليل على أنّ الواو والنون لأدنى العدد أنهما كالألف والتاء، وهما جميعاً بعد التثنية، فهما[٤١] وإن وَقَعَ للعدد الكثير، فأصلُهما[٤٢] للقليل، فلم يَدْفَعْ[٤٣] وقوعُ ذلك على العدد الكثير أنه في الأصل للقِلّة، كما أن وقوع «شُسُوعٍ»[٤٤] على العدد القليل لم يَرْفع عنه حُكمَ الكثرة فيسوغ فيه التحقير، وكما أنّ «أرساناً»[٤٥] لمّا وقع على الكثير لم يمتنع فيه ما يجوز في العدد القليل وما هو الأصل.

وأمّا «الدُّهَيْدِهِينا» فيشبه أن يكون لمّا حذف حرفَ اللين الذين كان يجب إثباتُه، شبّه ذلك بعلامة التأنيث من حيث الحذفُ، والحذف يجعل

---

(٣٥) ب: لم يكن.

(٣٦) م: وكأنّ.

(٣٧) عشيشية: تصغير «عَشِيّة» على غير قياس.

(٣٨) أنيسيان: تصغير «إنسان» على غير قياس إذا جعل «فِعْلان» من الأُنْس.

(٣٩) م: لمعنى.

(٤٠) من هذا الموضع إلى آخر قوله «في العدد القليل وما هو الأصل»: سقط من الخزانة.

(٤١) م: فيهما.

(٤٢) م: وأصلهما.

(٤٣) م: فلم يُدْفَعْ.

(٤٤) شُسوع: جمع شِسْع، وشِسْع النعل: قِبالُها الذي يُشَدّ إلى زِمامها، والزمام: السَّير الذي يُعقد فيه الشسع، لا يكسر إلاّ على شُسُوع.

(٤٥) م: أرسان. وأرسان: جمع رَسَن، وهو ما كان من الأَزِمّة على الأنف. ذكر سيبويه أنه لا يكسّر إلا على أَرْسان. الكتاب ٣: ٥٧٠ ــ ٥٧١، ٥٧٢.

الواوَ والنون[٤٦] عوضاً من ذلك كما جعلهما[٤٧] عوضاً من علامة التأنيث[٤٨].

فإن قال قائل: إذا زعمتم أنّ تاء التأنيث لمّا لم تدخل في «أَرَضِينَ» فعُوّض منها الواو والنون، فصار لذلك بمنزلة «ثُبة»[٤٩] و«ثُبون» لمّا حُذفت منها اللامُ جُمع بالواو والنون ليكون ذلك عوضاً من المحذوف الذي هو اللام، فما بالُهم قالوا «إِحَرُّونَ» و «إِوَزَّة» و «إِوَزُّونَ»، قال[٥٠] الشاعر[٥١]:

لا خِمْسَ[٥٢] إلّا جَنْـدَلُ الإِحَرِّيْنْ والخِمْسُ[٥٣] قد يُجْشِمُكِ الأَمَرِّيْنْ

وقال الآخر[٥٤]:

---

(٤٦) الخزانة: من حيث الحذف فجُعل الواو والنون. ب: من حيث الحذفُ والحذفُ فجُعل الواوُ والنون.

(٤٧) ب: جعلوها. الخزانة: جعلها.

(٤٨) في هذا الموضع ينتهي النص الذي أورده البغدادي في الخزانة.

(٤٩) الثبة: الجماعة من الناس وغيرهم.

(٥٠) م: وقال.

(٥١) هو زيد بن عتاهية كما في جمهرة اللغة ١:٥٩؛ واللسان (حرر) ٥:٢٥٢؛ والتاج (حرر) ١٠:٥٧١ ـ ٥٧٢. وهما بغير نسبة في الاشتقاق ص١٣٦؛ والتكملة ص ٤٣٢؛ وشرح المفصل ٥:٥؛ ونسبا في الأمالي الشجرية ٢:٥٦ إلى رجل من بني تميم. والأول بغير نسبة في جمهرة اللغة ١:٥١٠؛ وسر صناعة الإعراب ص٦١٧. والمعنى: ليس لك إلا الحجارة والخيبة. وكان زيد لما عظم البلاء بصفين قد انهزم ولحق بالكوفة، وكان علي رضي الله عنه قد أعطى أصحابه يوم الجمل خمسمائة خمسمائة من بيت مال البصرة، فلما قدم زيد على أهله قالت له ابنته: أين خمس المائة؟ فقال أبياتاً منها، البيت الشاهد. والإحرّون: جمع إِحَرَّة، وهي بمعنى الحَرَّة، والحرّة: أرض ذات حجارة سود نخره كأنها أحرقت بالنار. لا خمس: أراد لا خمسمائة.

(٥٢) و (٥٣) كذا رواه أبو علي بكسر الخاء فيهما. والخِمْس: من أظماء الإبل، وهو أن تشرب الإبل في يوم وِرْدِها ثم ترعى ثلاثة أيام وترد في اليوم الخامس. والفتح هنا أوجه.

(٥٤) هو أوس بن حجر. ديوانه ص ٤٦؛ وجمهرة اللغة ٣:٥١٠؛ وهو بغير نسبة في اللسان (وزز) ٧:٢٩٦؛ وشرح المفصل ٥:٥. معناه كما في اللسان: إن هذه المرأة تحضرت، فالإوزّ في دارتها تأكل التين، وإنما جعل ذلك علامة التحضر لأن التين إنما يكون =

تُلْقَى الْإِوَزُّونَ في أَكْنافِ دارتِها فَوْضَى، وبينَ يَدَيْها التِّبْنُ مَنْثُورُ

فجمعوا[٥٥] بالواو والنون وهو على أربعة أحرف، وما كان على أربعة أحرف لم يُزَدْ[٥٦] تاء التأنيث في تحقيره، فكذلك[٥٧] لا ينبغي أن يجمع بالواو والنون أيضاً كما لم يجمع ما ثَبَتَت فيه العلامةُ بهما[٥٨]؟

قيل: إنَّ قولك[٥٩] «إحَرُّونَ» و«إوَزُّونَ» فيه حرف مُضاعف، والتضعيف اعتلال؛ ألا ترى أنه قد يُحذف في القوافي في نحو[٦٠]:

....من سُرٍّ وضُرْ

ونحو[٦١]:

= بالأرياف، وهناك تأكله الإِوَزّ. ورواية الجمهرة والديوان وشرح المفصل: «التِبْن». والشاهد في قوله «الإوزّون»، فقد جمع «إوَزّة» بالواو والنون.

(٥٥) ب: فجمعه.

(٥٦) ب: لم يُردّ.

(٥٧) م: وكذلك.

(٥٨) بهما: سقط من ب.

(٥٩) إن قولك: سقط من ب.

(٦٠) هذه قطعة من قول طرفة:

فَفِداءٌ لبني قَيْس على ما أصابَ الناسَ من سُرٍّ وَضُرْ

وهو في ديوانه ص ٦٦؛ والمحتسب ١:٣٤٢، ٣٥٧؛ والأمالي الشجرية ٢:٥٥، ١٥٧. وهو بغير نسبة في المقتضب ٢:١٤٠؛ والخصائص ٢:٢٢٨. وفي الخصائص والمقتضب: «... من سوء وضر» ب: وضُرٍّ. والشاهد في قوله «وضُرْ» فأصله «وضُرّ» بالتضعيف، فخففه بحذف إحدى الراءين.

(٦١) هذه قطعة من قول عمران بن حطان:

قد كنتُ جارَكَ حَوْلاً لا يُرَوِّعُني فيه رَوائعُ من إنْسٍ ولا جانِ

وهو له في شعر الخوارج ص ١٦١؛ واللسان (جنن) ١٦:٢٤٩. ولم ينسب في المحتسب ٢:٧٦. يخاطب روح بن زنباع الجذامي. روائع: مفزعات، والمفرد: رائعة. والشاهد في قوله «جان» فأصله «جانّ» فحذف إحدى النونين.

. . . . من إنسٍ ولا جانِ[٦٢]

ويُبدل منه حرفُ العلة كقولك «تَشافَفْتُ ما في الإناء»[٦٣] و«تَشافَيْتُه» / . فلّما كان الحرفُ بهذا الوصف أَشْبَهَ «أَرْضاً» في أنّه كأنّه على [٣١/ب] ثلاثة أحرف، فعوّضت كما عُوّض «أَرْضٌ» الجمعَ بالواو والنون.

ونظيرُ ذلك إدخالُهم همزةَ الوصل في «امرئٍ» و«امرأة»، ألحقوهما كما ألحقوا «ابْناً» و«اسْماً» ونحوَ ذلك من المحذوف اللام، حيثُ كانت اللام همزةً وحرفَ إعلالٍ، والهمزةُ قد تُحذف حَذْفاً في مثل[٦٤]:

يا با المُغيرةِ رُبَّ أمرٍ مُعْضِلٍ فَرَّجْتُهُ بالنُّكْرِ منّي والدَّها

وقد يسكنُ ما قبلها في «المَرْءِ» فتُحذف. فلمّا لم تلزم الهمزةُ الكلمةَ متحركاً ما قبلَها أَشْبَهَ واوَ «سُوِيرَ» ونحو ذلك، فكما نَزَّلوا «امْرَأً» منزلة المحذوف منه حيث أُلحقت همزةُ الوصل أوَّله، كذلك نُزِّل «إوَزَّة» و«إحَرُّونَ» منزلةَ «أَرْض» التي[٦٥] على ثلاثة أحرف، فجُمعا بالواو والنون كما جُمعت.

وإن شئتَ قلتَ: إنّ هذا في الشذوذ كشذوذ «وَراءٍ» و«قُدّامٍ» حيث قالوا «وُرَيِّئة» و«قُدَيْدِيمة». فكما أثبتوا التاءَ في تحقيرهما، وإن كانا على أربعة، كذلك جمعوا «الإوَزُّونَ» بالواو والنون، وإن كان على أربعة أحرف.

---

(٦٢) م: ولا جانٍّ. ب: ولا جانٍ. وفوقه في ب: «خف» يعني «خفيف».

(٦٣) تشافَفت ما في الإناء: شربت جميع ما فيه ولم أُسْئر فيه شيئاً.

(٦٤) البيت لأبي الأسود الدؤلي كما في ملحقات ديوانه ص ١٧٠ ط. بيروت ١٩٧٤م؛ والتمام ص ١٢٦؛ والأمالي الشجرية ٢ : ١٦؛ والممتع ص ٦٢٠؛ وهو بغير نسبة في رصف المباني ص ١٣٤؛ والخزانة ١٠ : ٣٤١ [الشاهد ٨٦١] ضمن نصّ لأبي علي من نقض الهاذور. والشاهد في قوله «يابا» وأصله «يا أبا»، فحذف الهمزة حذفاً.

(٦٥) ب: الذي.

وإن شئتَ قلتَ: إنّ الهمزة لمّا[٦٦] لم تَثبت في واحد «إِحَرُّونَ»، وإنما لحقتْ[٦٧] في الجمع في «حَرَّةٍ»، لم يكن لازماً، ولمّا لم يلزم لم يجب الاعتدادُ بها، كحروفٍ كثيرةٍ لمّا لم تلزم لم يجب الاعتداد بها. وإذا كان كذلك فكأنك جمعتَ ما هو على ثلاثة أحرفٍ ثالثُه حرفٌ معتلٌّ، فصار بمنزلة ما هو على حرفين. وكذلك «إِوَزَّة»[٦٨] لمّا قيل «الوَزُّ».

وإن شئتَ قلتَ: إنّ هذه الهمزةَ إنما لَحقتْ لتغيير الجمعِ[٦٩] عمّا كان[٧٠] عليه الواحدُ في «حَرَّةٍ»، فصارت[٧١] بمنزلة الحركة في «سِنِينَ» و«ثُبونَ» التي غُيّرت بها «سَنَةٌ» «وثُبة»، فصار الحرفُ بمنزلة الحركة من حيث اجتمعا في ما ذكرتُ لك، كما أنّ الحرفَ قام مقامَ الحركة في غير هذا.

* * *

(٦٦) ب: كما.
(٦٧) م: لحق.
(٦٨) م: إِوَزٌّ.
(٦٩) م: لتغيّر الجمعَ.
(٧٠) كان: سقط من م.
(٧١) م: فصار.

بــابٌ[1]
آخَرُ من[2] الجمع بالواو والنون
يبقى فيه الاسم المجموع على حرف واحد

/ قــال[3]: [٣٢/أ]

وذلــك أنَّ أَلْــفَــكُــمُ قَــلِيــلُ لِــواحِـدِنــا أَجَــلْ أيضــاً وَمِيْنــا

التقدير: أَجَلْ أيضاً وإنّ ألفاً ومِئِينَ قليلٌ لواحدنا، فحذف الأَلْفَ الآخِر[4] لِجَرْيِ ذِكره، كما حَذَفَ الآخَرُ في قوله[5]:

أَلاَ فالْبَثا شَهْـرينِ أو نِصْفَ ثالثٍ ....

أي: شهرين أو شهرين ونصفَ ثالثٍ[6].

فأمّا قوله «وَمِيْنا» فإنه أسكن الهمزة لأن «مِئِيْ» من «مِئِينَ» بمنـزلة

---

(١) ب: هذا باب.
(٢) م: في.
(٣) لم أقف عليه.
(٤) الآخر: سقط من ب.
(٥) هو عمرو بن أحمر. وعجز البيت: «إلى ذاك مــا قد غَيَّبَتْني غيابيا». وهو في شعره ص ١٧١؛ ومعاني القرآن لـلأخفش ص ٣٤. ولم ينسب في الخصائص ٢: ٤٦٠؛ والمحتسب ٢: ٢٢٧، ٢٢٨. وصدره في الإنصاف ص ٤٨٣. وقد أثبت العجز في ب. غيبتني غيابيا: أهلكتني.
(٦) ب: أي شهرين ونصف شهر ثالث.

«إبلِ»[٧]، فأسكن كما تُسْكَنُ العينُ[٨] من «إبْل»، ثم قَلَبها قلباً وهي ساكنة قبلها كسرةٌ، فانقلبت ياءً ساكنة، فاجتمعت مع الياء التي هي حرف الإعراب، فحُذفت الأولى منهما كما تُحذف من «عَمِيْنَ» و«شَجِيْنَ». يدلك على أنه قلبها أنّه لا يخلو من القلب أو التخفيف القياسي، فلو كان على التخفيف القياسي لكان في الرفع على أحد القولين بَيْنَ بَيْنَ، وعلى الآخر يقلب ياء محضاً[٩]، وفي النصب والجرّ بينَ بينَ. فلمّا لم يكن على شيء من ذلك علمتَ أنه ليس بتخفيف، وأنّه قلبٌ كما قَلَبَها في قوله[١٠]:

وكُنْتَ أَذَلَّ مِنْ وَتِدِ بِقاعٍ يُشَجِّجُ رأسَه بالفِهْرِ واجِي

و[١١]:

.... لا هَناكِ المَرْتَعُ

---

(٧) ب: إبْل.

(٨) ب: كما يُسكِن العينَ.

(٩) محضاً: سقط من م.

(١٠) هو عبدالرحمن بن حسان كما في الكتاب ٣: ٥٥٥؛ والمقتضب ١: ٣٠٣؛ والخصائص ٣: ١٥٢؛ والمحتسب ١: ٨١؛ وشرح شواهد شرح الشافية ص ٣٤١ ـ ٣٤٣. وهو بغير نسبة في المنصف ١: ٧٦؛ وسر صناعة الإعراب ص ٧٣٩. والبيت من قصيدة هجا بها عبدَالرحمن بن الحكم بن أبي العاص. القاع: المستوي من الأرض. الفهر: الحجر ملء الكف. الواجئ: الذي يدقّ، من وجأت عنقه: إذا ضربته. والشاهد في قوله «واجي» فإن أصله «واجىء» فأبدل الهمزة ياء.

(١١) ب: «في واجىء، و». وهذه قطعة من قول الفرزدق:

راحتْ بِمَسْلَمَةَ البِغالُ عَشِيَّةً فارْعَيْ فَزارةُ لا هَناكِ المَرْتَعُ

وهو في ديوانه ص ٥٠٨؛ والكتاب ٣: ٥٥٤؛ والمقتضب ١: ١٦٦ ـ ١٦٧؛ وشرح شواهد شرح الشافية ص ٣٣٥. وهو بغير نسبة في سر صناعة الإعراب ص ٦٦٦. راحت: ذهبت. مسلمة: هو ابن عبدالملك كان على العراق، فعزله يزيد بن عبدالملك، واستعمل عمر بن هبيرة الفزاري، فأساء وعزل مسلمة عزلاً قبيحاً. والشاهد في قوله «هنَاكِ» وأصله «هَنَأَكِ» فأبدل الهمزة ألفاً.

ونحو ذلك، فصار «مِيْنَ».

ولو رفعتَ على الموضع دونَ اللفظ لجاز ذلك في الإعراب وفي حُكم القافية لجواز وقوع «أَمِينٍ» مع «أَمُونٍ» في هذا النحو. ولو جَعلتَ النونَ حرفَ الإعراب في هذا النحو على قولك «سِنينٌ» لقلت «مِينٌ»، ولا يجوز في ذلك «مُوْنٌ». وجاز بقاء الاسم على كلمة واحدة[١٢] لِتكثُّرِها بحروف الجمع. وهذا ممّا[١٣] يؤكد ما ذهب[١٤] إليه في قولهم «مُ اللّـهِ»، وقَدْ قدَّمنا ذِكْرَه[١٥]، كان لزومُ الإضافةِ هناك[١٦] كلُزومِ حرفي الجمع هنا.

فإن قال قائل: فإذا سمَّيت رجلاً بـ«شِيَة» فرخَّمته على مَنْ قال «يا حارُ»، فهلّا قلت «يا شِيْ» ولم تَرُدَّ الفاءَ لأنّ الاسم هنا لا يلحقه التنوينُ، فلا يؤدي إلى بقاء الاسم على حرف واحد؟

قيل: إنه إذا رُخِّم هذا الترخيمَ فقد جُعل اسماً على حِيالِه، ولا يستقيم أن يُبنى الاسم[١٧] إلّا على ما يكون / عليه الأسماء؛ ألا ترى أنه قد يجوز أن [٣٢/ب] يلحقه التنوين للضرورة في النداء على حدّ ما لحق[١٨]:

.... يا مَطَراً ....

---

(١٢) كذا في النسختين، ويريد: على حرف واحد.

(١٣) مما: سقط من ب.

(١٤) يعني سيبويه. الكتاب ٤: ٢٢٩.

(١٥) تقدّم في ص ١٢٩.

(١٦) ب: كأنّ لزومَ الإضافة هنا.

(١٧) الاسم: سقط من م.

(١٨) هذه قطعة من قول الأحوص يخاطب زوج أخت زوجته، واسمه مطر:

سَلامُ الله يا مَطَرٌ عَلَيْها وليسَ عليكَ يا مَطَرُ السَّلامُ

وهو في ديوانه ص ١٩٠؛ والكتاب ٣: ٢٠٢؛ وطبقات فحول الشعراء ص ٦٦٦ ــ =

و «يا مَطَرٌ». فإذا لحقه في قول من رَفع بقي على حرف، وهذا مما يُكره ويُرفض أن يصير إليه بناءُ الاسم؛ ألا ترى أنك لو سمَّيت امرأة بـ «لَوْ» أو «كَيْ» أو نحو[19] ذلك، زِدْتَ عليه ما يكون به على أمثلة الأسماء التي يلحقها التنوين.

* * *

= ٦٦٧؛ والمقتضب ٤: ٢١٤؛ والجمل ص ١٥٤؛ والعيني ١: ١٠٨ ـ ١١١؛ والخزانة ٢: ١٥٠ ـ ١٥٣ [الشاهد ١٠٦]؛ وشرح أبيات المغني ٦: ٥٣ ـ ٥٥ [الإنشاد ٥٦٠]؛ وضرائر الشعر ص ٢٦. وهو بغير نسبة في المقتضب ٤: ٢٢٤؛ ومجالس ثعلب ص ٧٤، ٤٧٤؛ والمحتسب ٢: ٩٣. قال سيبويه: «وكان عيسى بن عمر يقول: يا مطراً، يشبهه بقوله: يا رجلاً، يجعله إذا نون وطال كالنكرة. ولم نسمع عربياً يقوله، وله وجه من القياس إذا نُوِّن وطال كالنكرة». الكتاب ٢: ٢٠٣.

(١٩) ب: ونحو.

بـــابٌ
ممّا[1] كُسِّر من الأسماء وجُمع[2]
بعـــد التكسير عـــلى حـــدّ التثنية

قال العَجّاج[3]:

جَـذْبَ الصَّـراريِّيـنَ بـالكُـرُورِ

صَرارِيّ فيه: فَعاعِيلُ، لأنّ الصاريَ[4]: المَلّاحُ، فالاعتلالُ في اللام. وليس يخلو «فَعاعِيلُ» من أن يكون جمعاً لِ«فَعّال» أو «فُعّال»، فـ«فَعّالٌ» في الصفة قد كَثُرَ، و«فُعّال» كـ«قُرّاء»[5] و«كُرّام»[6] و«حُسّان»[7]. فإن جعلته جمعاً لِ«فَعّال» فقد كَسَّروا ذلك في قولهم «الجَبابِيرُ» في البيت[8] الذي

---

(١) ب: هذا بابُ ما.

(٢) م: أو جمع.

(٣) ديوانه ص ٢٢٨؛ والخزانة ١: ١٦٦ ــ ١٧٠ [الشاهد ٢١]. الكُرور: الحبال، واحدها: كَرّ.

(٤) م: الصاريُّ.

(٥) القُرّاء: الناسك.

(٦) الكُرّام: المفرط في الكرم.

(٧) حُسّان: أَحْسَنُ من الحَسَن.

(٨) يعني قول تميم بن أُبيّ بن مقبل:

إلا الإفـادةَ فاسْتَـلْـوَتْ ركـائِبُنـا عنـدَ الجَبابِيـرِ بـالبَـأْسـاءِ والنِّعَمِ

وهو له في الكتاب ٤: ٣٣١ ــ ٣٣٢؛ واللسان (وفد) ٤: ٤٨٠. ولم ينسب في المنصف ١: ٢٢٩؛ وسر صناعة الإعراب ص ١٠٢. استلوت: لوت وعطفت وثنت. والوِفادة: من وفدت على القوم، أبدلت واوه همزة. والجبابير: جمع جَبّار، والمراد: الملك. والبأساء: البؤس.

أنشدوه. وقد ذَكَرَ[9] ذلك في الأبنية أيضاً[10]. وأمّا «فُعَّالٌ» فقد يجوز أن تُشَبِّهَه[11] بـ«كُلّابٍ»[12] فتكَسِّرَه كما كَسَّروا «كَلالِيب»، فكان قوله[13]:

إشْـرَافَ مُـرْدِيٍّ عـلى صُـرَّائِـه

[14]الأَشْبَهُ فيه أن يكون واحداً[15]؛ ألا ترى أنّ «فُعَّالاً»[16] كـ«شُهّادٍ»، لـم[17] نعلمه جاء مكسَّراً كما جاء تكسير «فِعال» نحو «جِمال» و«جَمائل».

فأمّا لحاق الواو والنون للكلمة وقـد كُسِّرت هـذا التكسير، فـإنهم استجازوا جمعه بالواو والنون كما جمعوه بالألف والتاء في ما حكاه أبو عُمَر عن أبي عبيدة أنهم قالوا «ناقة مَفاتيح» و«أيْنُقٌ مَفاتيحات»، وهي الخَصِبة الكثيرةُ اللَّبَن. قال: وقد قالت العرب في سَراوِيـلَ: سَراويـلات. قال: وقالوا في وصف الضَّبُعُ: حَضاجِرُ وحَضاجِرات[18]. وحكى أبو عثمان في

(٩) يعني سيبويه. الكتاب ٤: ٢٥١.
(١٠) أيضاً: سقط من ب.
(١١) م: أن يُشَبِّهه.
(١٢) الكُلّاب: المنشال. وقيل: هو حديدة معطوفة كالخُطّاف.
(١٣) هو أبو النجم كما في المعاني الكبير ص ٣٤٨. وقد أخلَّ به الديوان. وقبله: «ورَفَع الظَّلِيمُ من لوائِهِ». لواؤه: عنقه. والمرديّ: خشبة تدفع بها السفينة تكون في يد الملّاح. والصُّرَّاء: الملاّح. وقيل: هو جمع واحده: صارٍ.
(١٤) الأشبه... نحو جمال وجمائل: أورده البغدادي في الخزانة ١: ١٦٦ [الشاهد ٢١] وبعده فيه: «وعلى هذا يكون الصُّرَّاء كالصاري». قلت: لعل هذا من كلام البغدادي، لكن محقق الخزانة جعله داخلاً في نص الفارسي.
(١٥) الخزانة: الأشبه أن يكون صُرّاء مفرداً جمعه صراريّ.
(١٦) ب: فُعّال. وفي الهامش: فعالاً. وفوقه: ط. وزيد بعده في الخزانة: جمعاً.
(١٧) ب: ولم.
(١٨) حَضاجِرُ: اسم للذكر والأنثى من الضباع، سميت بذلك لسعة بطنها وعظمه. وهو معرفة ولا ينصرف في معرفة ولا نكرة لأنه اسم للواحد على بنية الجمع.

ما أظن «صَواحِباتُ يُوسُف»(١٩). فكما جمعوه هذا الجمع، كذلك جمعوه(٢٠) بالواو والنون. وقد أنشد بعض البغداذيين(٢١):

/ قـد جَرَتِ الطَّيْرُ أَيامِنينا   قالتْ وكُنتْ رَجُلاً فَطِينا [٣٣/أ]

وكأنّ الجمع إنما جاء في هذا الضرب كما جاءت التثنية في

---

(١٩) حكاه الفراء أيضاً عن العرب في معاني القرآن ص ٤١١. وفي التمام ص ٢٢١ أن أبا الحسن حكاه. وحكى أيضاً: مَواليات العرب. قلت: ورد هذا في حديث نبوي أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء ــ الباب ١٩، ٤:١٢٢ «... عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها: مُري أبا بكر يُصلّي بالناس. قالت: إنه رجل أسيف متى يقمْ مقامك رَقّ. فعاد، فعادت، قال شعبة: فقال في الثالثة أو الرابعة: إنكن صواحب يوسف، مُروا أبا بكر». وكذا عن أبي موسى. وأخرجه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة الباب ١٤٢ ــ باب ما جاء في صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه، عن عائشة، ١:٣٨٩، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ١٣٩٥ ــ ١٩٧٥: ولفظه: «... فإنكن صَواحبات يوسف» وفي ص ٣٩٠: «... فإنكم صواحب يوسف أو صواحبات يوسف». وأخرجه غيرهما أيضاً.

(٢٠) م: جمعوا.

(٢١) البيتان في الإبدال ص ٦٨؛ والأمالي ٢:٤٤؛ والتمام ص ٢٢١؛ والسمط ص ٦٨١؛ واللسان (يمن) ١٧:٣٥١؛ والعيني ٢:٤٢٥؛ والأول في الخصائص ٣:٢٣٦؛ والثاني في اللسان (فطن) ١٧:٢٠٠. وبعد هذين البيتين في هذه المصادر والمراجع: هذا ورَبِّ البيت إسرائينا. وفي الأمالي: «قال أبو بكر في كتاب المتناهي في اللغة: هذا أعرابي أدخل قرداً إلى سوق الحيرة ليبيعه، فنظرت إليه امرأة، فقالت: مسخ. فقال هذه الأبيات». وفي معاني القرآن للفراء ٢:٣٩١: «وأنشدني بعض بني نُمير لضب صاده بعضهم:

يقولُ أهلُ السوق لَمّا جينا   هذا وربِّ البيت إسرائينا»

وانظر السمط. والشاهد في قوله «أيامنينا» فقد جمع «أيامِن» بالواو والنون، وأَيامِن: جمع أَيْمُن. وانظر اللسان (يمن) ١٧:٣٥١ ــ ٣٥٢ ففيه قول آخر لابن سيده. وقالت هنا: بمعنى ظنّت، فعدّاه إلى مفعولين على لغة بني سُلَيْم في إجرائهم القول مجرى الظن مطلقاً.

ما حكاه[٢٢] من قولهم «لِقاحان سَوْداوانِ»، ونحو قول الشاعر[٢٣]:

بـيـنَ رِمـاحَـيْ دارِمٍ ونَـهْـشَـلِ

و«جِمالَيْنِ» في البيت الذي تقدم[٢٤]. فكما جاز في هذا الضرب من الجمع، كذلك جاز في باب «مَفاعِلَ»؛ لأنهما يجتمعان[٢٥] في أنهما بناءان للكثرة.

وممّا يُحسّن جمعَ هذا الضرب من الجمع المكسَّر بالواو والنون كما جُمعت الآحاد على ذلك، أنه قد أوقع على الآحاد، وإن كان ذلك في جميع[٢٦] الأجزاء، وذلك نحو «حَضاجِر» للضَّبُع، ونحو[٢٧] قولهم «سَراويل». وحكى بعض البغداذيين[٢٨] «نَوْرٌ تَعاشِيبُ»، وأَنشد[٢٩]:

نَـوْراً[٣٠] تَـعـاشِـيـبَ

وذَكَر مع ذلك «تَباشيرَ الصُّبْح»[٣١]. فإذا جُمع «جِمال»، وثُنِّي «لِقاح»، ولم يَقعا هذا الموقعَ في وصف الآحاد بهما، كان جمعُ هذا أجدرَ؛ ألا ترى

---

(٢٢) يعني سيبويه. الكتاب ٣: ٦٢٣.

(٢٣) هو أبو النجم العجلي كما في الطرائف الأدبية ص ٥٧؛ وديوانه ص ١٧٦. وفيهما «مالك» في موضع «دارم». وقبله: «تَبَقَّلَتْ من أَوَّلِ التَّبَقُّلِ». تبقلت: رعت البقل في أول الربيع. يقول: رعت بين هذين الموضعين لأنهما كانا حِمَى.

(٢٤) تقدم في ص ١٣٨.

(٢٥) م: يَجْمَعان.

(٢٦) م: في جمع.

(٢٧) م: «نحو» بدون واو.

(٢٨) ب: البغداديين. ولعله يقصد اللحياني، فقد قال الأزهري: «وقال اللحياني: يقال: هذه أرض فيها تعاشيب، إذا كان فيها ألوان العُشْب» تهذيب اللغة ١: ٤٤٢.

(٢٩) لم أقف عليه.

(٣٠) ب: ثوراً.

(٣١) تباشير الصبح: أوائله.

أنّ «أكْباشاً»[٣٢] و«أعْشَاراً»[٣٣] ونحوَهما لمّا وَقعا على الواحد أُجري مجراه في التكسير.

فأمّا «أُبَيْكِرينا»[٣٤] فليس كـ«الصَّرارِيِّينَ»، وذلك أنّ هذا الضرب من الجمع للقليل، والواو والنون أيضاً له، فلمّا اجتمعا في ما ذكرنا وجبَ أن لا يُجمع بينهما، كما لم يُجْمعْ بين الحرفين إذا كانا لمعنًى، ومن ثَمَّ قال[٣٥]: إنّ من قال «لِقاحانِ سَوْداوانِ» لم يقلْ «أَقْوالانِ»؛ لأنّ «أَقْوالاً» بغير تثنية قد يقع على ما لا يقع عليه «أَقْوالانِ»؛ ألا ترى أنه قد يجوز أن يَعْني[٣٦] بـ«أَقْوالٍ» ثلاثةً وأربعةً وخمسةً وقد يجوز أن[٣٧] يقع على عشرة، فلمّا جاز أن يقع نفسُ البناء بِلا تثنية على ما تقع[٣٨] عليه التثنية، رُفِض ذلك، واستُغني عنه بإغناء المثال عن التثنية، وليس بابُ «لِقاحانِ» و«جِمالانِ» و«رِمَاحَيْ دارمٍ» كذلك؛ لأنّ الجمع لا يُغني عن التثنية، كما أنّ «تَمْرانِ» و«عَلَمانِ»[٣٩] ونحو ذلك من أسماء الأجناس التي تَختلف لم يُسْتَغْنَ فيه عن التثنية، فاستعملت فيها على

---

(٣٢) لم يتضح في ب. يقال: ثوبٌ أكباشٌ: أي أعيد غزله مثل الخز والصوف، أو: هو الرديء. وهو من برود اليمن. وروي «أكياش» فقيل: إنه مصحّف عن «أكباش». اللسان (كبش) ٨: ٢٣٠ و(كيش) ٨: ٢٣٥؛ والتاج (كبش) ١٧: ٣٤٩ و(كيش) ١٧: ٣٧١.

(٣٣) يقال: برمة أعشار: إذا انكسرت قطعاً قطعاً.

(٣٤) ب: أبيكرون.

(٣٥) يعني سيبويه، ولفظه: «واعلم أنّ من قال: أقاويل وأَبابيت في أبيات، وأناييب في أنياب، لا يقول: أَقْوالان ولا أَبْياتان... وقالوا: إِبلان، لأنه اسم لم يكسَّر عليه، وإنما يريدون قَطِيعين، وذلك يعنون. وقالوا: لِقاحان سَوْداوان جعلوهما بمنزلة ذا...» الكتاب ٣: ٦٢٣.

(٣٦) م: يُعْنَى.

(٣٧) م: وقد يجوز على أن.

(٣٨) ب: لم يقع.

(٣٩) ب: وغِلمانِ.

[٣٣/ب] حدّ ما استُعملت في «جِمالَيْنِ»، ولو جَمعتَ / نحو «أَفْعال» بالألف والتاء لم يستقم، وذلك أنّ «أَفْعالاً» للعدد القليل، والألف والتاء أيضاً له، فلا يستقيم أن يجتمع في الكلمة شيئان لمعنىً.

وهذا(٤٠) ـ عندي ـ قياسُ قول سيبويه في «أُبَيْنُونَ»؛ ألا ترى أنه جعل «أَبْنَى» مثلَ «أَعْمَى»(٤١)، ولم يذهب فيه إلى أنه «أَفْعُلٌ» كما ذَهب إلى ذلك مَنْ ذَهَب(٤٢).

* * *

---

(٤٠) م: فهذا.

(٤١) الكتاب ٣:٤٥٦.

(٤٢) هو الفراء كما في الخزانة ٨:٣٣ [عند الشاهد ٥٨٢] ضمن نصّ ابن جني في التنبيه

بـــابٌ[1]
مِنَ الجمعِ بالواو والنون مما حُذف فيه ياءا[2] النسب وكان حَقُّه أن يُثْبتا فيه

[3]أنشد أبو زيد[4]:

تَـهَــدَّدْنــا وأَوْعِــدْنــا رُوَيْــداً مَـتى كُـنّـا لِأُمِّــكَ مَـقْـتَــوِيـنـا

قالوا: رَجُلٌ مَقْتَوِيٌّ، وقالوا في الجمع «مَقْتَوُونَ» كما قالوا «أَشْعَرِيٌّ» و«أَشْعَرُون»، فحذفوا ياءي النسب مع الجمع بالواو في هذين الموضعين ونحوهما. فأمّا تصحيحهم الواوَ فإن شئتَ قلتَ: صَحَّحوها في الجمع الذي على حدّ التثنية، كما صَحَّحوها في جمع التكسير حيث قالوا «مَقاتِوة»، كما أنهم لمّا حَذفوا ياءي النسب في[5] الجمع [الذي][6] على حدّ التثنية حذفوهما

---

(١) ب: هذا باب.

(٢) ب: ياء.

(٣) من هذا الموضع إلى آخر الباب: أورده البغدادي في الخزانة ٧: ٤٢٩ ــ ٤٣٢ [الشاهد ٥٥٣] وأحال على هذا الموضع في ٨: ٨١ [الشاهد ٥٨٨].

(٤) أنشده في النوادر ص ٥٠٢ منسوباً إلى عمرو بن كلثوم. وهو من معلقته في شرح القصائد السبع ص ٤٠٢؛ وشرح القصائد العشر ص ٣٤٦؛ والمنصف ٢: ١٣٣؛ والخزانة ٧: ٤٢٧ ــ ٤٣٥ [الشاهد ٥٥٣]. وعجزه في الخصائص ٢: ٣٠٣ منسوباً إلى «التغلبي». وعمرو بن كلثوم من تغلب. وبعده في النوادر ص ٥٠٣: الواو مفتوحة، وبعضهم يكسرها، أي: متى كنا خدماً لأمك. قلت: يخاطب بذلك عمرو بن هند.

(٥) م: من.

(٦) الذي: تتمة يقتضيها السياق.

في التكسير فقالوا «المَهالِبة»[٧].

وإن شئت قلت: بَنَوْا «مَقْتَوُونَ» على الجمع كما بَنَوْا «مِذْرَوان»[٨] على حدّ التثنية؛ ألا ترى أنهم لم يُفْردوا الواحدَ منه بغير حرف النسبة[٩]، كما لم يُفْردوا واحدَ «مِذْرَوانِ»، وإنما استُعمل واحدُه[١٠] بحرف النَّسَب «مَقْتَوِيٌّ».

وفيه قول آخر[١١]، وهو أنّ الواوَ صحَّت لمّا كانت النسبةُ مُرادةً في الكلمة، فصُحِّحت الواوُ[١٢] مع الحذف كما صحَّت[١٣] مع الإثبات ليكون تصحيحُها دلالةً على إرادة النسب، كما صحت الواو والياء في «عَوِرَ» و «صَيِدَ»[١٤] ليُعْلَم أن الفعل بمعنى[١٥] ما يلزم تصحيحُ الواو فيه[١٦]. وكذلك «ازْدَوَجوا» و «اعْتَوَرُوا»[١٧]؛ ألا ترى أنك لو بنيتَ منه «افْتَعَلُوا» لا تريد فيه معنى «تَفاعَلُوا» لأَعللتَ.

فأمّا النونُ فقد فُتحت كما فُتحت في «مُسْلِمونَ». وقد جُعلتْ حرفَ الإعراب كما جُعلت في «سِنين» ونحوِه حرف الإعراب، حُكي ذلك عن أبـي عبيدة، وحكاه أبو زيد[١٨]، / إلا أنّ أبا زيد حكى[١٩] الفتحَ والكسرَ في [٣٤/أ]

---

(٧) المهالبة: جمع مُهَلَّبـيّ.

(٨) المذروان: الجانبان.

(٩) ب والخزانة: التثنية.

(١٠) ب والخزانة: واحد.

(١١) يريد أن أصله: مَقْتَوِيِّنَ، كأنه نسب إلى مَقْتَىً، وهومَفْعَل من القَتْو، ثم اضطر الشاعر إلى تخفيف الياء، فقال: مقتوين، فحذف ياء النسبة. وهذا قول الفراء كما في شرح القصائد السبع ص ٤٠٣ ــ ٤٠٤.

(١٢) الخزانة: بالواو.

(١٣) م: كما كانت تصح.

(١٤) صَيِدَ: لم يستطع الالتفات.

(١٥) الخزانة: لمعنى.

(١٦) يعني: اعْوَرَّ، وابْيَضَّ ونحوهما. انظر الكتاب ٤: ٣٤٤.

(١٧) هما بمعنى: تَزاوَجُوا، وتعاوروا.

(١٨) و (١٩) النوادر ص ٥٠٣.

ما[٢٠] قبل الياء في مَنْ جَعَلَ النونَ حرف إعراب[٢١]. وحَكَيَا جميعاً: رجُل مَقْتَوِينٌ[٢٢]، ورَجُلانِ مَقْتَوِينٌ، ورِجالٌ مَقْتَوِينٌ. قال أبو زيد: «وكذلك المرأةُ والنساء»[٢٣].

فأمّا ما انفرد أبو زيد بحكايته من كسرِ الواو التي قبل الياء وفتحها، فالأصلُ فيه الكسر؛ ألا ترى أنك لو أثبت ياءي[٢٤] النسب لقلتَ «مَقْتَوِيُّونَ»، فإذا حذفتَها وأنت تريدها وجب تَقريرُ[٢٥] الكسرةِ كما كانت تُقَرَّرُ[٢٦] مع الياءين لو أَثبتَّهما. فالذي فَتح إنما أبدل من كسرة الواو الفتحةَ كما أَبدلَ الكسرةَ من الفتحة في قوله[٢٧]:

فلا أَعني بذلك أَسْفَلِيكُمْ ولكني أُريدُ بِهِ الذَّوِينا

فأبدل من الفتحة في الواو الكسرةَ. يدلك على أنّ الأصل فيها الفتحةُ قولُه تعالى: ﴿ذَوَاتَا أَفْنانٍ﴾[٢٨] و﴿ذَوَاتَي أُكُلٍ خَمْطٍ﴾[٢٩]، وكما أَبدلَ

---

(٢٠) م: في الواو وفي ما.

(٢١) م: الإعراب.

(٢٢) ب، والخزانة: «مقتوينَ» بفتح النون في هذا وتالييه. وكذا في متن النوادر. وفي حاشيته: ع، ط: مقتوينٌ. قلت: وهو الصواب كما في شرح القصائد السبع ص ٤٠٣ حيث ذكر أن أبا عبيد حكاه عن أبي عبيدة.

(٢٣) النوادر ص ٥٠٢، وهو أيضاً في شرح القصائد السبع ص ٤٠٣ عن أبي عبيدة. ومعناه: الذي يخدم القوم بطعام بطنه.

(٢٤) الخزانة: ياء.

(٢٥) الخزانة: تقدير.

(٢٦) الخزانة: تقدّر.

(٢٧) هو الكميت كما في هاشمياته ص ٢٩٢؛ والكتاب ٣: ٢٨٢؛ والخزانة ١: ١٣٩ [الشاهد ١٦]. الذوين: يعني ملوكهم، مثل ذي يَزَن، وذي كلاع، وذي جَدَن، وذي نُواس. وقد سقط صدر البيت من الخزانة.

(٢٨) سورة الرحمن: ٤٨. ومن بعد هذه الآية إلى آخر قوله «فلم يفتح العين من الكبين كما لم يفتحها من الذوين» بعد البيت التالي: سقط من الخزانة. (٢٩) سورة سبأ: ١٦.

الكسرة من الفتحة في قوله[٣٠]:

وبِالعَذَواتِ مَنْبِتُنا نُضارُ ونَبْعٌ لا فَصافِصُ في كِبِينا

والواحد «الكِبَا»، فلم يفتح العينَ من «الكِبِين»[٣١] كما لم يفتحها من «الذِّوين»[٣٢].

وإنما جاز ذلك في الفتحة والكسرة لأنهما كالمثلين؛ ألا ترى أنهم قد حَرَّكوا بالفتح مكان الكسر في جميع ما لا ينصرف، وجعلوا النصب والجرّ على لفظ واحد في التثنية وضَرْبَيِ الجمع المسَلَّم في التأنيث والتذكير. وقالوا[٣٣] «مررتُ بإبراهيمَ بنِ زيدٍ»، فوقعت الفتحة موضع الكسرة، وكان ينبغي أن يُكسر لأن تحريك الميم بمنزلة تحريك الراء من «امرِئٍ» إذا أُقرّت الهمزةُ، وبمنزلة تحريك الميم بالكسر في من قال «بالمِرْءِ». فكما كانت كل واحدة من الكسرة والفتحة في هذه المواضع بمنزلة الأخرى، كذلك جاز أن تُفتح الواو وتُكْسر من «مَقْتَوِيْنَ» في ما رواه أبو زيد.

فأمّا إجراؤه الكلمةَ وهو[٣٤] جمع على الواحد في ما[٣٥] اجتمع أبو زيد وأبو عبيدة في حكايته؛ فوجهُه أنه قد جاء ﴿هُنَّ أُمُّ الكِتابِ﴾[٣٦]،

---

(٣٠) هو الكميت بن زيد. والبيت في هاشمياته ص ٢٦٠؛ واللسان (كبا) ٢٠ : ٧٧. العذوات: جمع عَذاة، وهي الأرض الطيبة. والنضار: خيار الشجر. والفصافص: الرطبة. والكبين: الكناسة. أراد أنّا عرب نشأنا في نُزْهِ البلاد، ولسنا بحاضرة نشؤوا في القرى. وقيل: الكبا: جمع كِبة، والكبين: جمع كِبة.

(٣١) ب: الكبينا.

(٣٢) ب: الذوينا.

(٣٣) وقالوا . . . في من قال بالمرء: سقط من الخزانة.

(٣٤) الخزانة: وهي.

(٣٥) م: مما.

(٣٦) سورة آل عمران: ٧.

ولم تكن[37] «أمهات»، فكما أُجري الواحد على الجمع، كذلك / في [34/ب] «مَقْتَوِينَ» وصف الواحد بالجميع، وكأنّ الذي حَسَّنَ ذلك أنه في الأصل مصدر؛ ألا ترى أنه «مَفْعَلٌ» من «القَتْوِ»[38]، والمصدر يكون للواحد والجميع على لفظ واحد، فلما دخله الواو والنون وكانا مُعاقبينِ لياءي[39] النسب، صارتا كأنهما لغير معنى الجمع، كما كانتا في «ثُبة»[40] و«بُرة»[41] لمّا كانتا عِوَضاً من اللام المحذوفة لم يكونا على حالهما في[42] غير ما هُما فيه عوضٌ؛ ألا ترى أنّ نحو «طَلْحة» لا يُجمع بالواو والنون، فجرى «مَقْتَوُونَ» على الواحد والجميع كما يجري[43] المصدر عليهما. وهذا الاعتلالُ يستمرٌّ في قول مَنْ لم يجعل النونَ حرفَ إعراب، وفي قولِ مَنْ جعلها حرفَ إعراب؛ ألا ترى أنّ مَنْ قال «سِنينٌ» فجعل النونَ حرفَ إعراب، فهو في إرادته الجمعَ كالذي لم يجعلها حرف إعراب.

ومِنْ هذا الباب إنشادُ مَنْ أنشد[44]:

قَدْنِيَ مِنْ نَصْرِ الخُبَيْبِينَ قَدِي

---

(37) ب: ولم يكنّ.

(38) القتو: الخدمة.

(39) الخزانة: لياء.

(40) الثبة: الجماعة من الناس وغيرهم.

(41) البرة: الحلقة تجعل في أنف البعير.

(42) م: من.

(43) م: كما كان يجري.

(44) اختلف في قائل هذا البيت، فنسب إلى حُميد الأرقط في التنبيه لأبي عبيد البكري ص ٦١؛ واللسان (خبب) ١: ٣٣٣؛ و (قدد) ٤: ٣٤٦؛ والتنبيه والإيضاح لابن بري (لحد) ٢: ٥٣؛ والخزانة ٥: ٣٨٢ ـ ٣٩٦ [الشاهد ٤٠٣]؛ وشرح أبيات المغني ٤: ٨٣ ـ ٨٥ [الإنشاد ٢٨١]. ونسبه الجوهري في الصحاح (لحد) ص ٥٣٤ إلى حميد بن ثور، وكذا في اللسان (لحد) ٤: ٣٩٣. وليس في ديوان حميد بن ثور الهلالي. =

(٤٥)مَنْ أنشده على الجمع أراد «الخُبَيْبِيِّيْنَ»(٤٦)، ونَسَبَ إلى «أبي خُبَيْب»(٤٧)، يريده ويريد(٤٨) شِيعته. وعلى هذا قراءة مَنْ قرأ ﴿سَلامٌ على إلياسِينَ﴾(٤٩)، أراد النَّسَب إلى «إلياس».

= ونسبه الأعلم إلى أبي نخيلة. الكتاب ١:٣٨٧ (بولاق). ونسب في شرح المفصل ٣:١٢٤ إلى أبي بحدلة. وأضاف البغدادي في الخزانة: «وقيل: قائل الشعر المذكور أبو بَجْلة». وهو بغير نسبة في الكتاب ٢:٣٧١؛ والنوادر ص ٥٢٧؛ ومجاز القرآن ٢:١٧٣؛ وإصلاح المنطق ص ٣٤٢، ٤٠١؛ والكامل ١:١٤٤ و٣:٣٠٥؛ والمحتسب ٢:٢٢٣؛ والإنصاف ص ١٣١؛ والأمالي الشجرية ١:١٤ و٢:١٤٢؛ وشرح المفصل ٧:١٤٣. وأبو خبيب: هو عبدالله بن الزبير.

(٤٥) من هذا الموضع إلى آخر قوله «فثنّاهما كما قالوا العجاجان»: أورده البغدادي في الخزانة ٥:٣٩١ ـ ٣٩٢ [الشاهد ٤٠٣].

(٤٦) م: الخبيبين. وأثبت ما في ب والخزانة، وهو الصواب.

(٤٧) ب: إلى خبيب.

(٤٨) ب: فيريد. وفي حاشية الخزانة: «ش: فيريد شيعته».

(٤٩) سورة الصافات: ١٣٠. وهذه قراءة عاصم وحمزة والكسائي وأبي عمرو وابن كثير كما في السبعة ص ٥٤٩؛ وحجة القراءات ص ٦١١؛ والكشف ٢:٢٢٧ ـ ٢٢٨؛ والبحر ٧:٣٧٣ حيث قال أبو حيان: «أي: إلياسين: جمع المنسوبين إلى إلياس معه، فسلّم عليهم. وهذا يدل على أنّ مِنْ قومه مَنْ كان اتبعه على الدين، وكل واحد ممن نسب إليه كأنه إلياسيّ [في الأصل: إلياس]، فلما جمعت خففت ياء النسبة بحذف إحداهما كراهة التضعيف، فالتقى ساكنان: الياء فيه وحرف العلة الذي للجمع، فحذفت لالتقائهما كما قالوا: «الأَشْعَرُونَ والأَعْجَمُونَ والخُبَيْبونَ والمُهَلَّبُونَ».

ونُسبت هذه القراءة في إعراب القرآن للنحاس ٣:٤٣٦ إلى عكرمة وأبي عمرو وحمزة والكسائي. وقال في ص ٤٣٧: «روى هارون عن ابن أبي إسحاق قال: إلياسين مثل إبراهيم، يذهب إلى أنه اسم له». وذكر في مجاز القرآن ٢:١٧٢ أنه يريد: على إلياسين وأهله وأهل دينه، جمعهم بغير إضافة الياء على العدد. وشرحه النحاس في إعراب القرآن ٣:٤٣٧، فذكر أنه يذهب إلى أنه جُمع جمع التسليم على أنه وأهل مذهبه يُسلّم عليهم. ثم أنشد ما أنشده أبو عبيدة في مجاز القرآن:

قدني من نصر الخبيبينَ قدي =

[50]وزعموا أنّ في بعض القراءات ﴿سَلامٌ على إدراسِينَ﴾[51]، كأنّ الواحد «إِدْرِيس» و «إِدْراس»[52].

ومَنْ أنشد «الخُبَيْبَيْنِ»[53] على التثنية أراد عبدَالله ومصعباً، فثنّاهما كما

= والذي في مجاز القرآن: «الخبيبين» بالتثنية. ونصّ النحاس على أنّ غير أبـي عبيدة يرويه «الخبيبِين» على التثنية. وَنَقَلَ عن علي بن سليمان قوله: «العرب تسمي قوم الرجل باسم الرجل الجليل منهم، فيقولون: المهالبة على أنهم سموا كـل واحد بالمهلَّب. قال: فعلى هذا (سلامٌ على إلياسينَ) سمَّى كل رجل منهم إلياس. وقد ذكر سيبويه في كتابه شيئاً من هذا إلا أنه ذكر أن العرب تفعل هذا على وجه النسبة، فيقولون: الأشعرون، يريدون به النسب». وأضاف النحاس في ص ٤٣٨ أن الفراء ذكر أنّ إلياس اسم أعجمي، والأسماء الأعجمية إذا وقعت إلى العرب غيَّرتها بضروب من التغيير، فيقولون إبراهيم وإبراهـَم وإبرهام، فعلى هذا حمل إلياسين. وفي معاني القرآن للفراء ٢ : ٣٩١ : «والعجمي من الأسماء قد يفعل به هذا العرب، تقول: ميكال وميكائيل وميكائل وميكائين، وهي في بني أسد، يقولون: هذا إسماعين قد جاء بالنون، وسائر العرب باللام. . . فهـذا وجه لقوله إلياسـين. وإن شئت ذهبت بإلياسين إلى أن تجعله جمعـاً، فتجعل أصحابه داخلين في اسمه، كما تقول للقوم رئيسهم المهلب: قد جاءتكم المهالبة والمهلَّبون، فيكون بمنزلة قـوله: الأَشْعَـرِينَ والسَّعْدِينَ. . . ».

(٥٠) من هذا الموضع إلى آخر قوله «وسنة العمرين ونحو ذلك»: سقط من الخـزانة ٧ : ٤٣١. ومن هذا الموضع إلى آخر قوله «كأن الواحد إدريس وإدراس»: سقط من الخزانة ٥ : ٣٩٢.

(٥١) هذه قراءة أخرى في الآية ١٣٠ من سورة الصافات. وقد نسبت في المحتسب ٢ : ٢٢٤ إلى ابن مسعود ويحيـى والأعمش والمنهال بن عمرو والحكم بن عتيبة. ونسبت في معاني القرآن للفراء ٢ : ٣٩٢ إلى عبدالله فقط. وذكر أبو حيان في البحر ٧ : ٣٧٣ ـ ٣٧٤ أنها قراءة ابن مسعود وقتادة. و (إدراسين) كذا وردت في مصحف عبدالله بن مسعود كما في كتاب المصاحف ص ٧٩.

(٥٢) أي: فجمع جمع مذكر سالماً فقيل: (إدراسين). وذكر في المحتسب ٢ : ٢٢٥ أن في بعض القراءة: (إِدْرِيسين).

(٥٣) الخبيبين: سقط من الخزانة ٥ : ٣٩٢.

قالوا «العَجَّاجانِ»[٥٤] و «سُنَّةُ العُمَرَيْنِ» ونحو ذلك. وكما جُمع هذا النحو على حدّ التثنية، كذلك جُمع على التكسير في نحو «المَهالِبة» و «المَناذِرة» و «والسبابجة»[٥٥].

ومن هذا الباب «الأَعْجَمُون» في قوله تعالى: ﴿ولو نَزَّلناه على بعض الأَعْجَمِينَ﴾[٥٦]. ومَنْ زعم أن «أَعْجَمِينَ»[٥٧] جمع «أَعْجَم»[٥٨] فقد غَلِطَ؛ لأنّ نحو «أَعْجَم» لا يُجمع بالواو والنون، كما أنّ «عَجْماءَ» لا تجمع[٥٩] بالألف والتاء إذا كانت صفة. فإنما «أَعْجَمُون» جمع «أَعْجَمِيّ»، وحُذفت ياء[٦٠] النسب، وإنما «أَعْجَم» و «أَعْجَميّ» كـ «أَحْمَر»[٦١] و «أَحْمَريّ» و «دَوَّار» و «دَوَّاريّ»[٦٢]، يراد بكل واحد منهما ما يُراد بالآخر، إلا أنّ حُكْم اللفظ مختلف.

[٣٥/أ] فأمّا الألف في قوله «مَقْتَوِينا» فتحتمل / ضربين: مَنْ قال «مَقْتَوِينٌ» أو «مَقْتَوَينٌ»[٦٣] فالألفُ في قوله[٦٤] بدلٌ من التنوين كالتي في «رأيتُ

---

(٥٤) العجاجان: العجاج وابنه رؤبة.

(٥٥) والسبابجة: سقط من الخزانة ٧:٤٣٢. ب: والسيايجة. م: والسيابجة. والتصويب من اللسان (سبج). والسَّبابجة: قوم ذَوُو جلد من السند والهند، يكونون مع رئيس السفينة البحرية يُبَذْرِقونها أي يحرسونها، واحدهم: سَبِيجيّ.

(٥٦) سورة الشعراء: ١٩٨.

(٥٧) م: أعجمون.

(٥٨) قال الأخفش في معاني القرآن ص ٤٢٧: «واحدهم: الأعجم، وهو إضافة كالأشعرين».

(٥٩) م، ب: لا يجمع. وأثبت ما في الخزانة.

(٦٠) ب والخزانة: ياء.

(٦١) الخزانة: مثل أحمر.

(٦٢) ودوار ودواريّ: سقط من الخزانة.

(٦٣) أو مقتوين: سقط من الخزانة.

(٦٤) في قوله: سقط من الخزانة.

رَجُـلا». ومَنْ قال «هؤلاء مَقْتَوُونَ» و«بِمَقْتَوِينَ»[٦٥] فالألفُ على قوله[٦٦] للإطلاق كقوله[٦٧]:

أَقِـلِّي الـلَّوْمَ عـاذِلَ والـعِـتـابـا ....

ومن هذا الباب إنشادُ مَنْ أنشد[٦٨]:

* * *

(٦٥) الخزانة: ومقتوينَ.

(٦٦) على قوله: سقط من الخزانة.

(٦٧) تقدم في ص ١٩.

(٦٨) ومن هذا الباب إنشاد من أنشد: سقط من ب والخزانة. وليس بعده شيء في م.

بـــاب[1]
ما جُعلت فيه النونُ المفتوحةُ اللاحقةُ
بعد الواوِ والياءِ في الجمع حرفَ إعرابٍ

أنشد أبو زيد[2]:

دَعـاني مِنْ نَجْـدٍ فـإنَّ سِنِينَـهُ لَعِبْنَ بِنـا شِيْبـاً، وشَيَّبْننـا مُـرْدا

وأنشد أيضاً[3]:

سِنِيـنِيَ كُلَّهـا لاقَيْتُ حَـرْبـاً أُعَـدُّ مَـعَ الصَّـلادِمَـةِ الـذُّكُـورِ

وأَنشدَ بعضُ البغداديينَ لِشاعرٍ في حُذيفةَ بنِ بدرٍ[4]:

---

(١) ب: هذا باب.

(٢) أثبته محقق النوادر في الحاشية ص ٤٥٢ عن إحدى النسخ المخطوطة التي اعتمد عليها. والبيت للصمة بن عبدالله القشيري، كما في ديوانه ص ٦٠، والعيني ١: ١٦٩ ــ ١٧٦؛ والخزانة ٨: ٥٨ ــ ٦٥ [الشاهد ٥٨٥]. وهو بغير نسبة في معاني القرآن للفراء ٢: ٩٢؛ ومجالس ثعلب ص ١٤٧، ٢٦٦؛ وشرح المفصل ٥: ١١ ــ ونسبه ابن يعيش في ص ١٢ للصمة ــ واللسان (نجد) ٤: ٤٢٢؛ و (سنه) ١٧: ٣٩٥؛ وضرائر الشعر ص ٢٢٠؛ وفي الخزانة ٨: ٦٥: «وقد أورد ابن الأعرابي في نوادره البيت الشاهد فقط، ونسبه إلى محجن بن مزاحم الغنـوي».. نجد: من بلاد العرب، وهو خلاف الغـور، وكل ما ارتفع من تهامة إلى أرض العراق فهو نجد، وهو مذكر. شيب: جمع أَشْيَب. ومُرْد: جمع أَمْرَد، وهو الذي لا شعر بعارضيه.

(٣) نسبه أبو زيد في النوادر ص ٤٥٢ إلى قُطَيْب بن سنان الهُجَيْميّ. وهو بغير نسبة في مجالس ثعلب ص ٢٦٦؛ وشرح المفصل ٥: ١٢؛ وضرائر الشعر ص ٢٢٠. الصلادمة: جمع الصِّلْدِم، وهو الأسد، وقيل: الشديد. وقوله: «وأنشد أيضاً»: سقط من ب.

(٤) البيت في شرح المفصل ٥: ١٢؛ وتذكرة النحاة ص ٣٧٨.

ولقدْ وَلَدتَ بَنِينَ صِدْقٍ سادةً … وَلأَنْتَ بَعْدَ اللَّهِ كُنْتَ السَّيِّدا

وقال[5]:

وماذا يَدَّرِي الشُّعَراءُ منِّي … وقد جاوَزْتُ حَدَّ الأَرْبَعِينِ

[6]اعلم أنَّ هذه النون إذا جُعلت حرف الإعراب صارت ثابتة في الكلمة، فلم تُحذف في الإضافة كما كانت تحذف قبلُ[7]، كما لا تحذف نون «فِرْسِنٍ»[8] و«ضَيْفَنٍ»[9] و«رَعْشَنٍ»[10] ونحو ذلك[11] من النونات التي تكون حرف إعراب وإن كانت زائدة، ويكونُ حرفُ اللين قبلها الياءَ، ولا يكونُ الواوَ؛ لأنّ الواو تدل على إعراب بعينه، فلم يجز ثباتُها مِنْ حيثُ لم يجزْ ثباتُ إعرابين في الكلمة؛ ألا ترى[12] أنهم إذا نَسبوا إلى «رَجُلانٍ»

---

(5) وقال: سقط من ب. والبيت لسُحَيْم بن وَثِيل الرياحيّ. الأصمعيات ص 19 [الأصمعية الأولى]؛ وطبقات فحول الشعراء ص 72، 580؛ والمقتضب 3:332 و4:37؛ والكامل 2:108؛ وسر صناعة الإعراب ص 627؛ والعيني 1:191؛ والخزانة 8:65 ــ 70 [الشاهد 586]. وذكر العيني أن الأصمعي قال: «هذا الشاهد لأبي زبيد الطائي». يدّري: يختل. أراد: ماذا يعتمدون ويقصدون بالمشاغبة، فقد كبرت وتحنكت. م: «رأس» في موضع «حدَّ».

(6) من هذا الموضع إلى آخر: (لفي عليين) أورده البغدادي في الخزانة 8:58 ــ 59 [الشاهد 585] حيث ذكر عنوان الباب، ونصّ على أن أبا علي قال ذلك بعد أن أنشد الأبيات السابقة. ومن هذا الموضع إلى آخر قوله «لو جعل قياساً مستمراً كان مذهباً» أورده في 7:309 ــ 311 [الشاهد 536] مع نصّه على عنوان الباب.

(7) كما كانت تحذف قبل: سقط من الخزانة ج 8. قال محقق الخزانة في 7:309: والمراد كما كانت تحذف قبل أن تكون حرف إعراب.

(8) الفرسن: مقدم خف البعير.

(9) الضيفن: الذي يتبع الضيف.

(10) الرعشن: المرتعش، والجبان.

(11) ب: ونحوه.

(12) ألا ترى... مختص أولى: سقط من الخزانة ج 8.

ونحو ذلك[١٣] من التثنية حذفوا فقالوا «رَجُلِيّ»، مع أنّ الألف قد لا تدلّ على إعراب بعينه؛ لأنّ قوماً[١٤] يجعلون حرفَ الإعراب في الأحوال الثلاث ألفاً. فإذا حذفوا ذلك مع أنها قد لا تكون[١٥] لإعراب مخصوص، فأَنْ لا تثبت الواوُ الدالَّةُ على إعراب مختص أَوْلَى.

فأمّا مَنْ أجاز ثباتَ الواو في هذا الضرب من الجمع، وزَعم أنّ ذلك يجوز فيه قياساً على قولهم «زَيْتُونٌ»، فقولُه[١٦] في ذلك يَبْعُدُ[١٧] / من جهة [٣٥/ب] القياس، مع أنّا لم نعلمه[١٨] جاء في شيء عنهم[١٩]، وذاك[٢٠] أنّ هذه الواو لم تكن قطُّ إعراباً ولا دالّةً[٢١] عليه. كما كانت التي[٢٢] في «مُسْلِمونَ». فالواو[٢٣] في «زَيْتُونٍ» كالتي في «مَنْجَنُونٍ»[٢٤] في أنه لم يكن قَطُّ إعراباً[٢٥]، كما أنّ التي في «مَنْجَنُونٍ» كذلك. وعلى ما ذهب إليه الناسُ[٢٦] جاء[٢٧]

---

(١٣) ونحو ذلك... حرف إعراب: ذكر في موضعه في الخزانة ج ٨: «ونحوه» فقط.

(١٤) انظر ما تقدم في ص ١٤٣.

(١٥) ب: «مع أنهم قد جعلوها بمنزلة الدال قد لا تكون». والخزانة ٧: ٣١٠: «مع أنهم قد جعلوها بمنزلة الدالِّ فيه لا يكون» في موضع «مع أنها قد لا تكون».

(١٦) ب: فقولهم.

(١٧) الخزانة ج ٨: فقوله بعيد. وذكر المحقق في الحاشية أنه في المطبوعة: يبعد.

(١٨) الخزانة ج ٨: لا نعلمه.

(١٩) الخزانة ج ٨: منهم.

(٢٠) في الموضعين من الخزانة: وذلك.

(٢١) ب والخزانة ج ٧: ولا دالاً. وقوله «ولا دالة عليه»: سقط من الخزانة ج ٨.

(٢٢) كانت التي: سقط من الخزانة ج ٨.

(٢٣) فالواو... كما أن التي في منجنون كذلك: سقط من الخزانة ج ٨.

(٢٤) المنجنون: الدولاب.

(٢٥) م: إعراباً قط.

(٢٦) الناس: سقط من الخزانة ج ٨.

(٢٧) م: وجاء.

التنزيل، وهو[28] قوله تعالى: ﴿ولا طَعامٌ إلاّ مِنْ غِسْلِينٍ﴾[29]، لمّا صارت النونُ حرفَ إعراب صار حرفُ اللين قبله الياء. وقال [تعالى][30]: ﴿لَفِي عِلِّيِّينَ * وما أَدْرَاكَ ما عِلِّيُّونَ﴾[31].

فأمّا[32] قوله[33]:

وَلَـهـا بـالـمـاطِـرونَ إذا أَكَـلَ الـنَّـمْـلُ الـذي جَـمَـعـا

فأعجميّ، وليست الواو فيه إعراباً كالتي في «سِنين».

فأمّا ثباتُ الياء في «سِنين» و«فِلسطِين» و«قِنَّسْرِين»[34]، فإنَّها لمّا لم تدلّ على إعراب بعينه أشبهت التي[35] في «شِمْلِيل»[36] و«قِنْديل»، ولذلك ثَبتت في النسب ولم تُحذف كما حُذف ما يكون ثَباتُه في الاسم اجتماعَ علامتين للإعراب.

---

(28) وهو. . . صار حرف اللين قبله الياء وقال تعالى: ليس في الخزانة ج ٨.
(29) سورة الحاقة: ٣٦.
(30) تعالى: أثبته من الخزانة ج ٧.
(31) سورة المطففين: ١٨ ــ ١٩.
(32) ب: مّا.
(33) الخزانة: قول الشاعر. وقد اختلف في قائل هذا البيت، فبعضهم ينسبه إلى الأحوص، وبعضهم ينسبه إلى يزيد بن معاوية من قصيدة عينية يتغزل فيها بنصرانية. الكامل ١:٣٨٤؛ وسر صناعة الإعراب ص ٦٢٦؛ والممتع ص ١٥٨؛ والعيني ١:١٤٨؛ ومعجم البلدان ٥:٤٢؛ والخزانة ٧:٣٠٩ ــ ٣١٩ [الشاهد ٥٣٦]؛ وديوان الأحوص ص ٢٢١. ونسب في الحيوان ٤:١٠ إلى أبـي دهبل. ونسب في اللسان (مطرن) ١٧:٢٩٦ إلى الأخطل. الماطرون: بستان بظاهر دمشق. ب: بـالماطِّـرونِ. م: بالماطرونَ. الخزانة: بالماطرونِ.
(34) م: «قِنِّسرين» بكسر النون، وهي رواية فيها. وقنسرين: كورة بالشام.
(35) الخزانة: أشبهت الياء التي.
(36) ناقة شمليل: خفيفة سريعة.

[37]وقد كثُر هذا الضرب في[38] الجمع حتى لو جُعل قياساً مستمراً كان مذهباً. فمن ذلك ما جاء من قول الطِّرمّاح[39]:

تُرَى أَصْواؤه مُتَجاوراتٍ على الأَشْرافِ كالرُّفَقِ العِزِينِ

وقال[40]:

خَلَتْ إلاّ أَياصِرَ أو نُئِيًّا مَحافِرُها كأَسْرِيةِ الأَضِينِ

يريد جمعَ «أَضاةٍ». وقال[41]:

---

(37) وقد كثر. . . كان مذهباً: أورده البغدادي في الخزانة ٨ : ٧١ [الشاهد ٥٨٧].

(38) في الموضعين من الخزانة: من.

(39) ديوانه ص ٥٤٠. أصواؤه: أي أصواء القفر، والأصواء: أعلام من حجارة تنصب في الفيافي والمفازة المجهولة، يستدل بها على الطريق وعلى طرفيها، واحدتها: صُوّة. والأشراف: جمع شَرَف، وهو ما ارتفع من الأرض وأشرف على غيره. والرُّفَق: جمع رُفْقة، وهو اسم جمع للجماعة المترافقين في السفر، يسيرون معاً، وينزلون معاً، ولا يفترقون. والعِزين: جمع عِزَة، وهي الجماعة والفرقة من الناس. شبَّه الأعلام المنصوبة في القفر بجماعات المسافرين فرقاً فرقاً. أُثبت هنا في هامش ب البيت التالي لهذا البيت، وهو قوله:

بِمُنْخَرِقٍ تَحِنُّ الريحُ فيه حَنينَ الجِلْبِ في البلدِ السِّنِينِ

وقبله كلمتان لم تظهرا في المصورة. وبعده كلام ظهر منه: «قيل في تفسير السنين» فقط.

(40) أي الطرماح. ديوانه ص ٥٢١. وقوله «وقال»: سقط من ب. خلت: أي المنازل. والأياصر: جمع أَيْصَر، وهو حبل صغير قصير يُشدّ به أسفل الخباء إلى وتد. والنئيّ: جمع نُؤْي، وهو حفير يُحفر حول الخيمة أو الخباء ليمنع عنها ماء المطر، ويدفع السيل. والأسرية: جداول الماء، واحدها: سَرِيّ. والأَضون: جمع أضاة، وهي الغدير.

(41) هو الطرماح أيضاً. ديوانه ص ٥٢٦؛ والخزانة ٨ : ٧٠ ــ ٧٥ [الشاهد ٥٨٧]. حِسان: جمع حَسَنَة، صفة للمرأة بمعنى حسناء. والنقب: جمع نُقْبة؛ وهو اللون والوجه. وأراد بالأعالي ما يظهر للشمس من الوجه والعنق وأطرافه. غِراث: جمع غرثان بمعنى الجوعان، وأراد لازمه وهو الهزيل اللازم من الجوع. والوُشْح: جمع وِشاح =

حِسانُ مَواضِعِ النُّقَبِ الأَعالي غِراثُ الوُشْحِ صامِتَةُ البُرِينِ

وهو جمع «بُرَة». وقال في وصف قَطاة[٤٢]:

تَرَى لِحُلُوقِ جِلَّتِها أَدَاوَى مُوَلَّعَةً كتَوْليعِ الكُرِينِ

وأمّا قولُ الشاعر[٤٣]:

= وهو شيء ينسج عريضاً من أديم، ويرصّع بالجواهر، وتشدّه المرأة بين عاتقيها وكشحها، يقال: امرأة غرثى الوشاح أي: دقيقة الخصر، لا يملأ خصرُها وِشاحَها، فكأنه غرثان. وصامتة: ساكتة، وسكوت البُرة كناية عن امتلاء ساقيها لحماً. والبُرة هنا: الخلخال.

(٤٢) يعني الطرماح أيضاً. ديوانه ص ٥٤٦. جِلّتها: كبارها ومسانّها، واحدها جليل وجليلة. والأداوى: جمع إدواة. وهي إناء صغير من جلد يتخذ للماء، شبّه حواصل القطا التي تحمل فيها الماء إلى فراخها بالأداوى. ومولّعة: فيها ضروب من الألوان. والكرين: جمع كُرة.

(٤٣) هذا أحد بيتين نُسبا في الحماسة البصرية ٢:٢٦٢ إلى أعشى همدان يهجو لصوصاً. وهما في ملحقات شعر الأحوص ص ٢١٥ حيث حقق محقق الديوان في نسبتهما. ونقل أنهما ينسبان إلى الأحوص وإلى أعشى هَمْدان، وأن الجوهري نسبهما إلى جرير. وقد نسبهما العيني ٣:٤٦ إلى الأخوص، وهو محمد بن عبدالله بن عاصم الأنصاري. وفي ٣:٥٢٣ ــ ٥٢٤: الأخوص أو أعشى همدان. ونسبا في شرح أبيات سيبويه ١:٣٧١ ــ ٣٧٣ إلى شاعر من همدان. وأنشدهما الغندجاني في فرحة الأديب ص ٨٨ ــ ٨٩ وقبلهما بيتان، لرجل من الأنصار في النعمان بن العجلان الزُّرَقي، وقد ولّى عليٌّ ــ رضي الله عنه ــ النعمانَ البحرين. وذكر المبرد في الكامل ١:١٨٤ أن قائلهما: «أخو هَمْدان». والبيت الشاهد بغير نسبة في الكتاب ١:١١٥؛ والإنصاف ص ٢٩٣؛ والصحاح (ندل) ص ١٨٢٧؛ واللسان (ندل) ١٤:١٧٦. وقيل: يصف ركباً ويمدح قوم دارين بالجود. والبيت التالي لهذا هو:

على حينَ أَلْهى الناسَ جُلُّ أُمورِهم فَنَدْلاً زُرَيْقُ المالَ نَدْلَ الثَّعالبِ

وقيل: وصف تجاراً. الدهنا: رملة من بلاد بني تميم، يمدّ ويقصر. والعِياب: جمع عَيْبة، والعيبة: وعاء من أدم يكون فيها المتاع. دارين: موضع بالبحرين ينسب إليه المسك. بجر: ممتلئة، جمع بَجْراء. وقال: ويخرجن: لإرادة الرواحل؛ فلذلك أنث.

يَمُـرُّونَ بالـدَّهْنـا خِفـافـاً عِيـابُهُمْ ويَخْرُجْنَ من دارِينَ بُجْرَ الحَقائبِ

فإنه يحتمل ضربين: أحدهما أن يكون أعجمياً، فيكون كـ«هابِيلَ» و«حامِيمَ». والآخر/ : أن يكون عربياً، فيكون «فَعْلِينَ». فإذا جعلته «فَعْلِينَ» [٣٦/أ] احتمل أمرين: أحدهما أن يكون مثل «غِسْلِينٍ» إلا أنه لم يُصْرَفْ لأنه اسم بلدة أو بقعة. والآخر: أن يكون مثل «عِلِّيِّينَ». والدليلُ على جواز كونه مثلَ «عِلِّيِّينَ» قولُ كثيّر(٤٤):

أُفِيـدَ عليـه المِسْـكُ حتى كَـأَنَّهـا لَـطِيـمـةُ دارِيٍّ يُفَـتَّـقُ فـارُهـا

وقد جاء في الشعر «مِسْكُ دارِينَ»، قال(٤٥):

مسـائـحُ فَـوْدَيْ رأسِـه مُسْبَغِلَّةٌ جَرَى مِسْكُ دارِينَ الأَحَمُّ خِلالَها

فـ«دارِيّ» يدل على أن «دارِين» كـ«عِلِّيِّينَ». ومَنْ قال «فِلَسْطينَ»(٤٦) قال «دارِينيّ». والبيتان جميعاً لكُثَيِّر، فقد جعله بمنزلة قولهم «فِلَسْطُونَ».

* * *

(٤٤) ديوانه ص ٤٣٠. أُفيدَ: دُقَّ ونشر. واللطيمة: المسك. والداريّ: المنسوب إلى فرضة دارين، وهي الموضع الذي يرد إليه المسك على ساحل الخليج. تَفَتَّق: ذاع وانتشر. فارة المسك: نافجته. وآخره في ب: فاؤها.

(٤٥) هو كثيّر عزّة من قصيدة مدح بها عبدالملك بن مروان. ديوانه ص ٨٠؛ واللسان (سبغل) ١٣: ٣٤٤. وهو بغير نسبة في تهذيب اللغة ٤: ٣٥٠؛ واللسان (مسح) ٣: ٤٣٣. المسائح: الذوائب وشعر جانبي الرأس. والفودان: جانبا الرأس. مسبغلة: ضافية مسترسلة. الأحمّ: الأسود.

(٤٦) ب: فِلسطينُ.

بـــابٌ[1]
من الجمع بالألف والتاء
تحـــذف[2] فيـــه الـــلام

قال الشاعر[3]:

وكـأنَّهـا بـالجِـزْعِ جِـزْعِ نُبـايِـعٍ   وأُولاتِ ذي العَرْجاءِ نَهْبٌ مُجْمَعُ

قال أبو عبيدة: «أُولات: واحدها ذات»[4].

إن سأل سائل عن وزن «أُولات» فالقول فيه إنّ العين منها لا تخلو من أن تكون ساكنة أو متحركة. فإن قلتَ: لِـمَ لا تقول إنها ساكنة، لأن السكونَ الأصلُ[5]، والحركة زائدة، فلا يحكم بها إلا بدلالة، ولا دلالةَ هنا؛ ألا ترى أنه يجوز أن تكون[6] مثل «ثُبات»[7] و«قُلات»[8]، وتكون اللام محذوفة؟

---

(١) ب: هذا باب.

(٢) ب: يحذف.

(٣) هو أبو ذؤيب الهذلي كما في شرح أشعار الهذليين ص١٧؛ والمفضليات ص٤٢٣[المفضلية ١٢٦]؛ وجمهرة أشعار العرب ص ٦٨٨ [القصيدة ٢٩]. كأنها: أي الحُمُر. الجزع: منعطف الوادي. ونُبايع: موضع. أولات ذي العرجاء: أماكن، والعرجاء: أكمة وهضبة، وأولاتها: قطع من الأرض حولها. ونهب مجمع: إبل انتُهبت فأُجمعت، أي: كُفَّتْ نواحيها، وجمع بعضها إلى بعض، ويقال: أَجمعَ نَعَمه: طردها. وقيل: ذو العرجاء: أرض مُزَيْنة.

(٤) مجاز القرآن ٢: ٢٦٠ عند قوله تعالى ﴿وأُولات الأحمال أجلُهنّ أنْ يضعن حَمْلَهُنّ﴾ سورة الطلاق: ٤.

(٥) ب: أصل.

(٦) م: تكون.

(٧) ثبات: جمع ثُبة، وهي الجماعة من الناس وغيرهم.

(٨) قلات: جمع قُلة، والقُلة: الخشبة الصغيرة، وهي قدر ذراع تنصب ليلعب بها الصبيان.

فالقول: إنّ الدلالة على أنّ العين متحركة أنّ آخرها ألف، وإذا كان الآخرُ ألفاً ثَبَتَ أن العين متحركة؛ لأنّ اللام لم تنقلب ألفاً إلا لتحرك ما قبلها. والدلالة على أن تَحَرُّك[9] العين هنا يُوجب انقلابَ اللام ألفاً، كما يجب ذلك في ما تمكّن في الأسماء مثل «هُدَى» و«لُغَى»[10]، فلما وقعت على الصورة المُوجِبة للقلب في هذه الأسماء المنقلبة انقلبتْ، كما لمّا وقعت الواوُ في «ذاتِ مالٍ» متحركة بين متحركين / انقـلبت، فاللامُ من «أولات» كالعين في «ذاتٍ» في انقلابها[11]. [٣٦/ب]

والدلالة على أن الآخِر من قولنا «أُولات» ألف وأنّها قد حُذفت، أنّها بمنزلة نظيرها الذي هو «ذَوات»، فكما حُذفت اللامُ هنا، كذلـك حُذفت في[12] «أُولات» لأنها بمعناها، كما أُجري «يَذَرُ» مُجرى «يَدَعُ». وقد اتفقا في لزوم الإضافة إليهما، فجريا لذلك مجرى ما لـم يتمكن مثل «هَيْهاتِ» في مَنْ كَسَرَ التاءَ؛ ألا ترى أنّ مَنْ فَتح التاءَ فقال «هَيْهاةَ» فقياس قولهم أنّ الكلمةَ من مُضاعَف الياء، وأنَّ اللامَ المنقلبةَ عن الياء قد حُذفتْ مع ألف الجمع في «هَيْهاتِ»، فكذلك حُذفت من «أُولاتٍ» و«ذَوَاتٍ».

فإن قال قائل: إذا كان «أُولات» على ما ذكرتَه فهو «فُعَلٌ»، فما باله إذا جُمع بالـواو والنون قـالـوا في جمعـه «أُولُـونَ» و﴿نحن أُولُـو قُـوَّةٍ وأُولُو بأسٍ﴾[13]، ولـو كان كمـا وصفتَ لَوجَبَ أن يكـون مثل «مُثَنَّـونَ» و«مُعَلَّونَ»؟

---

(٩) ب: حركة.
(١٠) لغى: جمع لُغة.
(١١) م: في انقلابها.
(١٢) م: حُذف من.
(١٣) سورة النمل: ٣٣.

فالقول في ذلك: إنه لما جُمع جمعَ المؤنث، فأُجري مجرى الجمع[14] الذي بمعناه في ما ذكرنا، كذلك أُجري جمعُ المذكر مجرى جمع المذكر في أن كُسِر العينُ فيها، فقيل «أُولِينَ» كما قيل «ذَوِينَ»، وقال[15]:

.... ولكنّي أريد به الذَّوِينا

فكما كُسِر العينُ من «الذَّوِينَ»، وكان حقُّها أن تُفتح لأن «ذَوِينا» جمع «ذَوَاً»[16]، وقد ثَبت بـ ﴿ذَوَاتَا أَفْنانٍ﴾[17] أنّ العينَ مفتوحةٌ، كذلك كُسِرت العين من «أُولِينَ» وكان حقُّها الفتحَ في نحو قوله[18]:

ظَعائنُ مِنْ بَني الحَلَّاف تَأْوي إلى خُرَسٍ نَواطِقَ كالفِتِينا

وكما قال[19]:

.... لافَصافِصَ في كَبِينا

وكما كسروا المفتوح في هذه المواضع، كذلك فتحوا المكسور في ما حكاه أبو زيد في[20] قوله «مَقْتَوَيْنَ»[21]. وإنما ذلك لتقارب الحركتين

---

(14) ب: الجميع.
(15) تقدم في ص ١٧٥. وقد أُثبت صدره في ب، وهو: «فلا أعني بذلك أسفليكم».
(16) م: ذَوِيْ.
(17) سورة الرحمن: ٤٨.
(18) هو الكميت: والبيت في شعره ٢: ١٢٠؛ وهاشمياته ص ٢٧٥؛ واللسان (فتن) ١٧: ١٩٦. الخرس: الكتائب لا يسمع لمن فيها كلام. ونواطق: أي بالضرب وصوت الجلاد. والفتين: جمع فِتَة، والفِتة من الأرض: الحَرَّةُ التي قد ألبستْها كلُّها حجارة سُود كأنها مُحْرقة. وهذا موضع الشاهد. وثم أقوال أخر فيها. انظر اللسان (فتن). وفي النسختين «كالقنينا».
(19) تقدم في ص ١٧٦.
(20) ب: من.
(21) ب: مقتوينٌ.

كما تقدم[٢٢].

وقد يجوز في «أُولات» وجهٌ آخر، وهو أن يكون الآخرُ من «أُلٍ» ياء، وحُذفت الياءُ مع الألف والتاء كما حُذفت الياء من «الذي» مع ألف التثنية في قولهم «اللَّذانِ».

فإن قلتَ: فإنّ[٢٣] هذا يلزم منه أن يكون الاسمُ على «فُعِلٍ»، و «فُعِلٌ» [٣٧/أ] ليس في / أبنية الأسماء مُفردِها وجمعِها؟

فالقول: إنه يجوز أن يكون كـ«ثُنٍ»[٢٤] و «مُـؤْقٍ»[٢٥] لا أنّ أصل البناء[٢٦] الكسر، فانفتحت اللام التي هي عين لمجاورة الألف، لا لأنه في الأصل كانت مفتوحة. ويقوّي ذلك قولُهم «أُولُونَ»، ولو كان على الوجه الأول لكانت العينُ التي هي لامٌ مفتوحةً.

ويجوز في كسر العين من «الذَّوِينا» وجهٌ آخر، وهو أن تكون العينُ منه أُتبع اللامَ كما أُتْبِعَ الفاءُ العين؛ ألا ترى أنك تقول «ذو مالٍ» فتُتْبِعُ الفاء العين، وكذلك «ذاتُ مالٍ»، فتَبع الفاء الحركةَ التي كانت تجب للألف. فكذلك تُتْبِعُ العينَ التي هي واوٌ الحركةَ التي كانت تجب للياء التي حذفتَها في «ذَوِينَ» كما حذفتها في[٢٧] «عَمِينَ».

---

(٢٢) تقدم في ص ١٧٣ ــ ١٧٧. والمراد فتح الواو في مقتوين.

(٢٣) ب: إنّ.

(٢٤) ثُنٍ: جمع ثَنِيّ، والثَّنِيّ من الإبل: الذي يلقي ثَنِيَّتَه، وذلك في السادسة، ومن الغنم: الداخل في السنة الثالثة. وثُنٍ: أصله فُعُل، فألزموه التخفيف، لأنهم لم يستعملوا في كلامهم الياء والواو لا مات في فُعُل. انظر الكتاب ٣: ٦٣٥ و٤: ٤٢١.

(٢٥) مؤق العين: مؤخرها، وقيل: مقدمها. ب: ومُوْق. وهي لغة فيه.

(٢٦) ب: الباء.

(٢٧) م: من.

ونظير ذلك قولهم «كَسَرْتَ فِيَّ»، أَتبعتَ الفاءَ التي هي فاءٌ الحركَةَ التي كانت تجب للياء المنقلبة عن الواو التي هي عين «فَمٍ»[٢٨].

فإن قلتَ: أفتجدُ شيئاً من هذه الأشياء التي يُسمّيها قومٌ المُعْرَبَةَ من مكانين قد أُتْبِعَ في موضعين، مرةً أُتْبِعَ الفاءُ العينَ، ومرةً أُتْبِعَ العينُ اللامَ حتّى يجوز ما قدّرتَه من هذا التقدير في «الذِّوِينا»؟

قلنا: قد رأينا[٢٩] ذلك في «امْـرِئٍ» و«المِرْءِ»[٣٠]، قـد أُتْبعا من موضعين أيضاً.

وفي هذا الجمع شيء آخر، وهو أنّ عامّة هذه الجموع إذا جاء من غير ألفاظ آحادها لم يُجمع نحو «رَجُلٍ» و«قَوْم»، و«امرأة» و«نِساء»، و«شاةٍ» و«شاءٍ»، و«جَمَلٍ» و«جامِلٍ»، و«أُولُو» و«أُولات» جمع «ذا» و«ذَواتٍ» على هذا الحدّ، وقد جُمع بالواو والنون والألف والتاء[٣١]. وقد قالوا «نِسْوة» و«نِساء»، فكأنهم لما كسَّروا استجازوا تكسيره في «نِساءٍ»، كذلك استجازوا جمعه بالواو والنون والألف والتاء.

وحكى بعض البغداذيّين[٣٢] أنّ مِنَ الناس مَنْ يَعيبُ[٣٣] على الكميت قوله «الذِّوِينا». ووجه العيب ــ عندي ــ أنـه أفردَ مـا قد لـزمتْه الإضـافةُ

---

(٢٨) أصل «فَم»: فَوْهٌ، حذفت الهاء وأبدلت الواو ميماً، فلما أضيف إلى ياء المتكلم أعيدت الواو وقلبت ياء لاجتماعها مع الياء وسبق الأولى بالسكون، وكُسرت الفاء لتصح الياء بعدها.

(٢٩) م: أرينا.

(٣٠) م: والمَرْء.

(٣١) م: بالألف والتاء والواو والنون.

(٣٢) ب: البغدادين.

(٣٣) عاب عليه الزبيدي إدخاله اللام عليه. الخزانة ١: ١٤٠ ــ ١٤١ [الشاهد السادس عشر].

ولم يُفْرَدْ، وكأنه[٣٤] أفرده لأنّ الإضافةَ لمّا كانت قد لَزِمَتْهُ عُلِمَ أنه وإن أُفرد كان المرادُ به الإضافةَ، كما أنّ «كُلّا» كذلك. والقياسُ فيه أن لا يُفرد ولا يُوصَف كما لم يُوصَف «كُلٌّ» إذا أُفْرد، ولم يُوصَف به[٣٥]، / [٣٧/ب] كما لم يُوصَفْ بـ «كُلّ» محذوفاً. وهذا يدلّ على جواز دخول الألف واللام في «كُلٍّ». وإنما يُريد بـ «الذَّوِينا» ملوكَ اليَمَن، كـ «ذي يَزَنٍ» و «ذي رُعَيْنٍ» ونحوِ أسمائهم هذه.

* * *

(٣٤) م: «كأنه» بدون واو قبله.

(٣٥) كما لم يوصف كل إذا أفرد ولم يوصف به: كرر في م. وبجانبه في الهامش: مكرر.

بـــابٌ
آخرُ من الجمع بالألف والتاء

قال الشاعر[1]:

فلَمَّا جَلاها بالإيامِ تَحَيَّزَتْ ثُباتٍ عليها ذُلُّها واكْتِئابُها

ثُباتٌ: جمع ثُبة. والبغداذيون[2] ينشدون: «تَحَيَّزَتْ[3] ثُباتاً». وزعم سيبويه أنّ هذه التاء لا تُفتح في موضع[4]. وحكوا[5] أيضاً: «سمعتُ لُغاتَهم». وهذا الذي حكوه من هذه الحكاية، وأنشدوه من البيت لا يدلّ على تحريك التاء في الجمع بالفتح، وذلك أنه يجوز أن يكون بَنى «لُغَةً»[6] على «فُعَلة» مثل «نُعَرة»،[7] وإن كان قد استعمل محذوفاً، فَتَمَّموه كقولهم «مُهَاة»

---

(١) الشاعر: سقط من ب. وهو أبو ذؤيب الهذلي يصف مشتار العسل. والبيت في شرح أشعار الهذليين ص ٥٣. جلاها: طردها. والإيام: الدخان. وتحيزت: اجتمع بعضها إلى بعض. والاكتئاب: الحزن.

(٢) ب: والبغداديون. وقد أنشده الفراء في معاني القرآن ٢: ٩٣ كما حكاه عنهم أبو علي.

(٣) تحيزت: سقط من ب.

(٤) الكتاب ٣: ٣٧٣.

(٥) حكاها الفراء عن أبي الجراح في معاني القرآن ٢: ٩٣ حيث قال: «وقال أبو الجراح في بعض كلامه: ما من قوم إلا وقد سمعنا لغاتَهم. قال: قال الفراء: رجع أبو الجراح في كلامه عن قول: لغاتِهم».

(٦) م: يجوز أن تكون لغةً.

(٧) وإن كان... وحكاة وحكى: لم يظهر في مصورة ب.

و «مُهىً»[8]، و «حُكاة» و «حُكَىً». وقال أبو الخطاب: «واحد الطُّلى: طُلاة»[9]. فكذلك «لُغاتَهم» يكون على «فُعَلة» كما قالوا في ما حكى أحمد بن يحيى «سِمٌ» و «سُمٌ» و «سُماةٌ»، فردَّ اللامَ وإن كانت قد حُذفت. فقولهم «لُغاتَهم» مثل قولهم «سُماةً»[10]. وكذلك قوله[11]:

يَعْثُرْنَ في حَدِّ الظُّباةِ كأنَّما ... كُسِيَتْ بُرودَ بني يَزِيدَ الأَذْرُعُ

يجوز[12] أن يكون واحداً وأن يكون جميعاً. ومثله في الحذف والإتمام قولهم «غَدٌ» و «غَدْوٌ».

ووجه آخر، وهو أنه يجوز أن يكون ردَّ لامَ الفعلِ مع التاء التي في المفرد كما يردّ مع الهاء التي[13] للجمع مثل «أَخَواتٍ». ونظير ذلك ما أنشده[14] أبو زيد وأبو الحسن[15]:

---

(٨) المهى: ماء الفحل في رحم الناقة، ذكره سيبويه في الكتاب ٣: ٥٨٥ وذكر ما بعده بالهمز: الحُكَأُ والحُكَأَة. والحكى: ضرب من العظاء. وفي اللسان (حكأ) ١: ٥٢ أنه يهمز ولا يهمز. (٩) الكتاب ٣: ٥٨٥. والطلاة: العُنُق.

(١٠) م: سُماتٌ. وفي الهامش: سُماةٌ. أصل صح.

(١١) هو أبو ذؤيب الهذلي كما في شرح أشعار الهذليين ص ٢٥؛ وجمهرة أشعار العرب ص ٦٩١ [القصيدة ٢٩]؛ وسر صناعة الإعراب ص ١٣٤. بنو يزيد: قبيلة معروفة. ويروى: بني تزيد. ويروى صدره: «يعثرن في عَلَقِ النَّجيع كأنما». ولا شاهد فيه حينئذ. شبه طرائق الدم على أذرع الحمير بطرائق تلك البرود الحمر. والظبات إذا كان جمعاً رسم بالتاء، وإذا كان مؤنثاً رسم بالهاء: الظباة. وواحده في حال الجمع: ظُبة، والظبة: طرف النصل من أسفل.

(١٢) ب: ويجوز. (١٣) في المفرد كما يردّ مع الهاء التي: سقط من م.

(١٤) م: أنشد.

(١٥) أنشده أبو زيد في النوادر ص ٥٧٥ منسوباً إلى أبي الحَدْرَجان. وأنشده أبو الحسن في معاني القرآن ص ٧٣ من غير نسبة، وكذا في الخصائص ١: ٣٣٩،واللسان (أبى) ١٨: ٨؛ والعيني ٤: ٢٥٣ ــ ٢٥٤. والشاهد في قوله «يا أبات». فقد ردّ لام أب، وقلبها ألفاً كما تقلب في قَطاة. وقيل: أصله يا أَبِي، فقلبت الياء التي هي ضمير ألفاً وفتح ما قبلها، فأصبح: يا أَبَا، ثم زاد فيه التاء.

تَقُـولُ ابْنتي لمّـا رَأَتْنيَ شـاحِبـاً: كأنَّكَ فينا يا أبــاتِ غَــرِيــبُ

فردَّ اللام مع تاء التأنيث. وكذلك ردُّها في قولهم «سمعتُ لغاتَهم».

فأمّا إضافتُهم إياه إلى الجماعة فلا يُوجب أن يكون جمعاً؛ ألا ترى أنه قد جاء ﴿وَلَوْ شاءَ اللَّـهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾[١٦].

وأمّا قولهم «اسْتَأْصَلَ اللَّـهُ عِرْقاتَهم، وعِرْقَاتِهم»[١٧]، فـإنّ مَنْ قال «عرقَاتَهم» تكون الألف / فيه للإلحاق. ومَنْ قال «عِرْقاتِهم» كان جَمـعَ [٣٨/أ] «عِرْقٍ»، ولا تحمله[١٨] على أنه جمعُ «عِرْقاةٍ» وحُذف الألف كما حُذف من «هَيْهاتِ» و«أُولاتٍ»؛ لأنّ هذا[١٩] الحذفَ جاء في ما نَقَصَ تَمَكُّنُه.

* * *

(١٦) سورة البقرة: ٢٠. وبعده في ب: (وأبصارهم). وهو من الآية الكريمة.

(١٧) الكتاب ٣: ٢٩٢، والمعنى: استأصل الله شأْفَتهم. وعرقاة كل شيء: أصله.

(١٨) م: ولا يحمله.

(١٩) هذا: سقط من م.

بـــابٌ[1]
آخَرُ مِنَ الجمع بالألف والتاء

أنشد أبو عثمان[2]:

تَخَيَّـرَهـا أَخـو عـانـاتِ دَهْـراً   ورَجَّىٰ خَيْـرَهـا عـامـاً فَعـامـا

قال الرياشيُّ: حُدِّثْتُ أن بعض العرب يقول ــ وليس بالمعروف ــ: «أَخذتُ إراتَهم[3]. وإِرَةٌ مثلُ عِدةٍ، فينصبُ وفيها تاء الجمع». قال الرياشيُّ: «فكأنه ــ عندي ــ قولُ مَنْ قال: هذه سِنينٌ، فجعلَ الإعرابَ في النون».

قال أبو علي: القول في «إراتَهم» ونصب التاء منها يكون على ما قدّمناه من قولهم «سمعتُ لُغاتَهم» و«تَحَيَّزَتْ ثُباتاً».

فإن قلت: فكيف[4] يصحّ هذا التقدير وقد قال الريـاشي: «وَأَرْتُ

---

(١) ب: هذا باب.

(٢) البيت للأعشى في ديوانه ص ٢٤٧؛ وسر صناعة الإعراب ص ٤٩٧؛ والخزانة ١: ٥٦ [عند الشاهد الثالث]. وصدره بغير نسبة في المقتضب ٣: ٣٣٣. عانات: بلد بالشام. وفي معجم البلدان (عانات) ٤: ٧١ ــ ٧٢: «قال الكلبي: قرى عانات سميت بثلاثة إخوة من قوم عاد خرجوا هُرّاباً، فنزلوا تلك الجزائر فسميّت بأسمائهم... فلما نظرت العرب إليها قالت: كأنها عانات أي قطع من الظباء». المعنى أن تاجر هذه الخمر ظل في عانات دهراً يختارها، ثم حبسها عنده مرجّياً ما يعود عليه منها عاماً بعد عام.

(٣) إرات: جمع إِرَة، والإرة: موقد النار، وقيل: هي النار. والإرة أيضاً: القَدِيد، وقيل غير ذلك.

(٤) ب: كيف.

إِرةً»[٥]، فالواو هنا فاءُ الفعل، وحرفُ العلة في[٦] «لُغاتٍ» و«ثُباتٍ» لامُه؟

قلنا: ذلك يجوز أن يكون[٧] على القلب. والدليل على جوازه على ذلك أن أبا عمرو الشيباني قال: «الإِرَةُ: المكان الذي يعتلج فيه القومُ ويقتتلون»، وحكى: «قد ايْتَرَى القومُ إِرَةً مُنْكَرَةً». فلما جاء «ايْتَرَى» كذلك[٨] تكون «الإِراةُ» كـ«عِنَبة» في تقدير اللام منها مقلوبة.

فأمّا إذا سمّيت رجلاً بـ«مُسْلماتٍ» على قول من قال «يَبْرِينٌ»[٩] فإنّ القياس على «يَبْرينٍ» أن يحرك التنوين؛ بدلالة أن التنوين كالنون في «مُسلمينَ» من حيث يثبُتُ في تسمية الواحد. وكذلك «عَرَفات» تُحَرِّكُ التاءَ بالكسر كما أَثبتَّ الياءَ في «مُسلمينَ»، فتقول «مُسْلِماتِنُ»، وفي النكرة «مُسْلِماتِنٌ»، إلاّ أنّ هذا القياس وجب أن يُرفَضَ؛ لأنك لو قِسْتَهُ لجعلتَ علامة التأنيث في الدرج، والألفُ والتاء وإن كانتا علامة الجمع فهما للتأنيث؛ ألا ترى أنك حَذفتَ التاء معه من «مُسْلمةٍ» حيث قلت «مُسْلِماتٌ». فإذا ثَبَتَ أنه علامةُ تأنيث لم يَجُزْ أن تَجعلَ النونَ حرفَ إعراب، فإذا لم يجز أن تَجعلَ التنوينَ حرفَ إعرابٍ، / فالذي قَبلَ التنوين إنما هو الحركة والتاء التي هي [٣٨/ب] بعد الألف، والحركةُ لا تكونَ حرفَ إعراب، ولا يتأتّى فيها ذلك؛ لأنك لو جعلتها حرفَ إعراب لَزِمَكَ أن تُحرِّكَ الحركةَ، وإنما الذي يتحرك للإعرابِ

---

(٥) وأرت إرة: حفرة حُفْرة لإيقاد النار.

(٦) م: من.

(٧) أن يكون: سقط من م.

(٨) هنا يبدأ سقط في ب ينتهي قبيل آخر ق ٤١/ب من النسخة م.

(٩) يبرين: اسم لمواضع عديدة، منها أنه اسم قرية كثيرة النخل والعيون العذبة بحذاء الأحساء من بني سعد بالبحرين. وقرية من قرى حلب. قلت: هي التي تسمى الآن «جبرين» وموقعها شرقيّ حلب. واسم قرية من نواحي عَزازَ. قلت: هي التي تسمى اليوم «كَلْجِبْرين»، وهي مسقط رأسي.

الحروفُ دونَ الحركات. فإذا كان ذلك غيرَ جائز ثَبَتَ أنّ التاءَ حرفُ إعراب، وإذا ثَبَتَ حرفَ إعراب لم يخلُ من أن يجرى مجرى الواحد أو مجرى الجميع. فلا يجوز أن يجرى مجرى الواحد وفيه ما لا يَصْحَبُ إلا تاءَ الجميع؛

ألا ترى أنّ الألفَ لا تلحق إلا مع الجمع، ولا تَلحقُ مع الواحد. فإذا لزمه ما يمنع أن تجعله للواحد ويدفعه ـ وهو الألف ـ ثَبَتَ أنه للجمع، وإذا ثَبَتَ أنه للجمع ثَبَتَ أن تاء الجميع لا تنفتح في موضع النصب أبداً. وقد نَصَّ على أنّ هذه التاء لا تنفتح في الجمع سيبويه في حَدّ الإضافة في «باب النسب إلى التثنية والجمع بالتاء»[10].

فإن قال قائل: فاجعل الألفَ غيرَ التي تَصحبُ التاءَ للجمع؛ لأنّ تاء التأنيث قد يقع قبلها الألفُ الزائدةُ لغير التأنيث نحو «أَرْطاةٍ»[11]، فاجعل الألفَ على هذا الحدّ لا لِلَّتي تلحق مع تاء الجميع.

قيل: هذا لا يستقيم؛ لأنّ الألف لا تخلو من أن تجعلها للتأنيث أو للإلحاق فلا يجوز أن تجعلها للتأنيث؛ لأنه قد لحق بعدها التاءُ، فلا يُدخل تأنيث على تأنيث. ولا يجوز أن تجعلها للإلحاق؛ لأنها تلحق في أكثر الأمر ما لا نظير له في الأصول، وإذا لم يكن له نظير في الأصول لم يكن للإلحاق؛ ألا ترى إلحاقها في «عَرَفات» و «أَذْرِعات»[12] و «عانات»، وكل ذلك لا يصح أن يكون للإلحاق. فإذا لم يجز التأنيث ولا الإلحاقُ ثَبَتَ أنها التي تلحق مع تاء الجميع.

فإن قلتَ: فقد تلحق الألفُ على غير الوجهين اللذين ذكرتَ من

---

(10) الكتاب ٣: ٣٧٣.

(11) الأرطاة: واحدة الأرطى، وهو شجر يدبغ به.

(12) أذرعات: بلد في أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعَمّان.

التأنيث والإلحاق، وهي التي في «قَبَعْثَرَى»[13]؛ ألا ترى أنها ليست للإلحاق ولا للتأنيث. فإذا كان كذلك فاجعل التي في «مُسْلماتٍ» مثلَه.

قيل: هذا فذٌّ لا ثانيَ له، وما كان كذلك فالقياسُ / عليه غيرُ سائغ، [٣٩/أ] على أنَّ هذا يمتنع من وجه آخر، وهو أنّ الذي يقول «أَذْرعاتُ» فلا يصرفُ لتشبيهه بالواحد لا يقفُ عليه بالهاء، ولو كانت الألفُ غيرَ المصاحِبةِ للجمع لقلبت التاء هاءً في الوقف، فلمّا لم يقلبوا ذلك، كما لم يقلبوا ما هو تاءُ جميع قبل أنْ يُنقل إلى اسم واحد، دلّ أنّ التاء للجميع، فكما لم يَقلب التاءَ هاء في الوقف بل تركها كما كانت في الجمع، كذلك لا يفتح التاء في موضع النصب، كما لم يَفْعلْ ذلك في الجمع قبل أن ينقله إلى الواحد. وإذا ثَبَتَ أنّ التاء للجميع لم يجز فتحُه في موضع النصب.

وليس النون في مثل «سِنِين» و«يَبْرِينٍ» كالتنوين في «مسلماتٍ» لما قدّمتُ ذكره، فلذلك جاز أن يكون حرفَ إعراب، وإن امتنع التنوين في «مُسْلماتٍ». وعلى هذا ما أنشده أبو زيد[14]:

دَعانِيَ مِنْ نَجْدٍ فإنَّ سِنِينَهُ ....

فأمّا قولُ الرياشيّ: «إنّ مَنْ فَتح التاءَ في إراتَهم فهو على قول من قال سِنِينٌ»، فما ذكرناه يدلّ أنّ الأمر ليس كما ذَهب إليه. والذي قاله من العرب إنما استهواه أنه للواحد، فجعله بمنزلة «طلحةَ»، وهذا الشذوذ بمنزلة[15]:

---

(١٣) القبعثرى: الجمل الضخم العظيم. (١٤) تقدم في ص ١٨٢.

(١٥) هذه آخر كلمة من قول ذي الخِرق الطُّهَويّ:

يقولُ الخَنا وأَبْغَضُ العُجْمِ ناطقاً إلى ربِّنا صَوْتُ الحِمارِ اليُجَدَّعُ

النوادر ص ٣٦٨؛ وسر صناعة الإعراب ص ٣٦٨؛ والخزانة ١: ٣١ ـ ٤٥ [الشاهد الأول]. الخنا: الفحش. العجم: جمع أَعْجَم وعَجْماء، وهو الحيوان الذي لا ينطق. وحمار مُجَدَّع: مقطوع الأذنين. والشاهد في قوله «اليجدع» فقد أدخل «أل» التي بمعنى الذي على صريح الفعل لمشابهته لاسم المفعول، وهو مع ذلك شاذ قبيح لا يأتي إلا في ضرورة.

لا يُعرَّج عليه؛ ألا ترى أنّ قياسه على ما عرّفتُك، وقلّةَ استعماله بقول الرياشيّ[16] إنه قليل.

وأمّا «استأصَلَ اللّـهُ عِرْقاتَهم»[17] فمن فَتح التاءَ جعله اسماً مفرداً، والألف فيه للإلحاق بـ «هِجْرَعٍ»[18]. ومثلُه في الإلحاق «مِعْزًى» و «ذِفْرًى»[19] في مَنْ نَوَّنَ. ومن كَسَرَ جعلَه جمعاً، والألفُ هي المصاحبة لتاء التأنيث، وليست للإلحاق كالقول الأول، كأنه جمع «عِرْقٍ».

ونظيرُ هذا قولهم «هَيْهاةَ» و «هَيْهاتِ»، من يَفتح جعله واحداً، ومَنْ كَسَرَ جَعله جمعاً ووقف عليه بالتاء. فأما الألف في «هَيْهاةَ» في قول من فَتح فتحتمل أمرين: يجوز أن تكون من باب «الحاحاة»[20] و «الصِّيصِية»[21]، فيكون على هذا معكوسَ قولهم لصوت الراعي «يَهْياهُ»[22].

ويجوز أن تكون مثل «الفَيْفاةِ»[23]. والأول أجود لأنّ باب «قَلْقال» أكثرُ من باب [قَلِقَ][24].

---

(١٦) م: يقول الرياشيُّ.

(١٧) تقدم في ص ١٩٧.

(١٨) الهجرع: الطويل.

(١٩) الذفرى: العظم الشاخص خلف الأذن.

(٢٠) حاحَيْتُ بالمِعْزَى حاحاةً: صِحْتُ. والألفان فيه بدل من الياء. وأصله: حَيْحَيَة: فَعْلَلة، وأصل حاحيت: حَيْحَيْت.

(٢١) الصيصية: قرن البقرة.

(٢٢) في الأصل: يهياةٍ.

(٢٣) الفَيْفاة، والفَيْف: المفازة لا ماء فيها.

(٢٤) في الأصل: «قِلْقال» والصواب ما أثبت، لأنه يريد ما فاؤه ولامه من موضع واحد، فإنّ ألف «فيفاة» زائدة، وجعل «هيهاة» مثل «فَيفاة» يؤدي إلى القول بأن فاءها ولامها هاءان.

فإن قلتَ: فهلّا قطعتَ بسقوطها على / زيادتها كما استدلَلْتَ بـ «الفَيْفِ» [٣٩/ب] على «الفَيْفاة»؟

فإنّ ذلك لا يستقيم لأنه غير متمكن؛ ألا تراهم قالوا «هذانِ» و «اللذانِ». والألف على القولين جميعاً سَقطت من الواحد لالتقاء الساكنين. ولو كان «عِرْقاتِهم» جمع «عِرْقاتَهم» المنصوب التاء لأبدلتَ من الألف الياءَ في الجمع بالتاء. وإن شئت قلت: هو جمعه، وحذفوا الألفِ في الجمع لأنها وإن كانت للإلحاق ـ فهي زائدة. فإذا حذفوا الأصلَ فحذفُ الزائد أجدر؛ ألا تراهم قالوا «ذَواتُ مالٍ». وإن شئتَ قلت: استغنوا بجمع «عِرْقٍ» عن جمع «عِرقاةٍ»، كما استغنوا بجمع «لَجَبَةٍ»(٢٥) عن جمع «لَجْبةٍ»(٢٦) حيث قالوا «لَجَباتٌ».

* * *

(٢٥) شاة لجبة: مولِّية اللبن.

(٢٦) في الأصل: «لجَبة». والصواب ما أثبت. الكتاب ٣:٦٢٧. وقال الفراء: لَجْبة ولَجَبات، حركتها العرب. وقال الكسائي: سمعت لَجَبة ولَجَبات... فجاء بها على القياس. مجالس ثعلب ص ٥٢٧.

بـــابٌ(١)
من الأسماء المبنيّة

قال الشَّمَّاخ(٢):

وحَـلَّأها عن ذِي الأَراكـةِ عـامِـرٌ أخو الخُضْرِ يَرْمي حيثُ تُكْوَى النَّواحِزُ

القول في «حيثُ» إن موضعه نصب بأنه مفعول به؛ ألا ترى أنه ليس يريد أنه يرمي في ذلك المكان، وإنما يريد أنه يرميه، فهو مفعول به، وإذا كان مفعولاً به كان اسماً ولم يكن ظرفاً. ويُبيِّن ذلك قولُه(٣):

---

(١) قال البغدادي في شرح أبيات المغني ٣:١٤٥ [الإنشاد ٢٠٠]: «على أنّ أبا علي الفارسي ذكر حيثُ في باب مفرد لها من كتابه المسمّى كتاب الشعر في أبيات الإعراب المسوقة على كتاب الإيضاح».

(٢) ديوانه ص ١٨٢؛ وجمهرة أشعار العرب ص ٨٢٨ [القصيدة ٤٠]. حلأها: طردها، وضمير النصب فيه للحُمُر. وذو الأراكة: نخل بموضع من اليمامة لبني عجل. وعامر: قنّاص من الخضر بن محارب. والنواحز: التي بها نُحاز، فتكوى في جنوبها وأصول أعناقها. والنحاز يكون في رئات الإبل، فتسعل سعالاً شديداً إذا أصيبت به. وقوله: يرمي حيث تكون النواحز، أي: يرمي المقاتل فلا يخطىء رميّته.

(٣) هو الفرزدق. والبيت كما في جمهرة أشعار العرب ص ٨٨٤ [القصيدة ٤٣]:

فَمِحْنَ بِـه عَذْبَ الثَّـنـايا، رُضـابُهُ رِقاقٌ، وأعلى حيثُ رُكِّبْنَ أَعْجَفُ

مِحْنَ: سقين. به: بالأراك المذكور في البيت الذي قبل هذا البيت. والثنايا: الأسنان الأربع التي في مقدم الفم. والرضاب: الريق، أو: ما تقطع منه في الفم. ورقاق: رقيقة مستحبة. أعجف: أي اللثة، أي: ركِّبت الأسنان في لثة قليلة اللحم، وهو مما تنعت به المرأة.

والبيت كما في الديوان ص ٥٥٣:

فمحن بـه عذبـاً رضابـاً، غُرُوبُـه رقـاق، وأعلى حيث ركبن أعجف

وغروب الأسنان: أطرافها.

.... وأَعْلَى حيثُ رُكِّبْنَ أَعْجَفُ

فالإضافة يَخرج بها المضافُ إليه عن أن يكون ظرفاً، فيكون اسماً.

وأنشد بعض البغداذيين(٤):

يهز الهَرانِعَ، هَمُّهُ عَقدُ الخُصَى بأَذَلِّ حيثُ يكونُ مَنْ يَتَذَلَّلُ

(٥)فزعم أنّ «حيثُ» يكون اسماً. والقول في ذلك إنّ «أَفْعَلَ» لا يضاف إلّا إلى ما هو بعضُه، فإذا كان كذا فإنه يُراد به الموضع لأنه مُضاف إلى مواضِعَ. وجاز أن يُرادَ بـ «حيثُ» الكثرة لإبهامها، كما تقول «أَفْضَلُ رَجُلٍ»، فكذلك(٦) لمّا أضاف «أذَلَّ» صار كأنه قال «بأذلِّ موضعٍ»، فـ «حيثُ» موضعٌ، ولا يجوز مع الإضافة / إليها أن تكون ظرفاً كقولك(٧): [٤٠/أ]

يا سارِقَ الليلةِ أَهْلَ الدَّارِ

---

(٤) هو ابن قتيبة، أنشده بهذه الرواية مع البيت الذي قبله منسوباً إلى الفرزدق في المعاني الكبير ص ٥٨٤، ٦٨٠. والبيت في ديوانه ص ٧٢٠؛ والخزانة ٦: ٥٣٣ ــ ٥٣٩ [الشاهد ٤٩٧]. وهو بغير نسبة في تهذيب اللغة ٣: ٢٦٨ و٦: ٣٧٤؛ واللسان (وهز) ٧: ٢٩٨؛ و (هرنع) ١٠: ٢٤٩. وقبله:

إنّا لَنَضرِبُ رأسَ كُلِّ قبيلةٍ وأبوكَ خَلْفَ أَتانِه يَتَقَمَّلُ

يخاطب جريراً. وقوله: «يهز الهرانع» تفسير لقوله «يتقمل». يهز: ينزع. والهرانع: القمل، جمع هِرْنِع، وقوله «عقد» يريد به عقد الثلاثين، وهو هيئة تناول القملة بإصبعين الإبهام والسبابة.

(٥) من هذا الموضع إلى آخر قوله «ويجعل حيث اسم زمان» في ص ٢١١: أورده البغدادي في الخزانة ٦: ٥٣٤ ــ ٥٣٦ [الشاهد ٤٩٧].

(٦) الخزانة: وكذلك.

(٧) البيت في الكتاب ١: ١٧٥، ١٩٣؛ ومعاني القرآن للفراء ٢: ٨٠؛ والأمالي الشجرية ٢: ٢٥٠؛ وشرح المفصل ٢: ٤٥، ٤٦؛ والخزانة ٣: ١٠٨ ــ ١١٠ [الشاهد ١٧٤]. يريد: يا سارق أهل الدار الليلة. فالليلة ظرف وإن أضيف إليه «سارق»؛ لأن الظروف المتصرفة قد يتوسع فيها، فيضاف إليها المصدر والصفة المشتقة منه، والليلة ظرف متصرف.

وقد حكى قُطْرُبٌ فيها الإعراب.

ومما جاء فيه «حيثُ» مفعولاً به قوله تعالى: ﴿اللَّـهُ أَعْلَـمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالاتِهِ﴾(٨)؛ ألا ترى أنّ «حيثُ» لا تخلو من أن تكون(٩) جرّاً أو نصباً. فلا يجوز أن تكون(١٠) جرّاً لأنّه يلزم أن يُضاف إليه «أَفْعَلُ»، و«أَفْعَلُ» إنما يُضاف إلى ما هو بعض له، وهذا لا يجوز في هذا الموضع، فلا يجوز أن يكون جرّاً، وإذا لم يَكُنْهُ كان نصباً بشيء دلّ عليه، يُعْلَـمُ(١١) أنه مفعول به، والمعنى: اللَّـهُ يَعلـمُ مكانَ رسالاتِه وأهلَ رسالَتِه، فهو إذاً اسمٌ أيضاً.

(١٢)وقد(١٣) أنشد بعض البغداذيين(١٤):

كـأنّ مـنـهـا حـيـثُ تَـلْوي الـمِـنْـطَقـا
حِـقْفـا نَـقـاً مـا لا على حِـقْفَـيْ نَـقـا

---

(٨) سورة الأنعام: ١٢٤. وقوله (رسالاته): قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي ونافع وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر. و(رسالته): قراءة ابن كثير وعاصم في رواية حفص كما في السبعة ص٢٤٦؛ وحجة القراءات ص ٢٧٠؛ والبحر ٤: ٢١٧. وبالجمع قرأ بقية العشرة أيضاً. النشر ٢: ٢٦٢.

(٩) الخزانة: لا يخلو من أن يكون. (١٠) الخزانة: يكون.

(١١) م: يَعلم. وأثبت ما في الخزانة.

(١٢) من هذا الموضع إلى آخر قوله «سهيل طالعا. فجعله اسماً»: سقط من الخزانة ٦: ٥٣٥.

(١٣) من هذا الموضع إلى آخر قوله «حيث نظر ناظر يعني الوجه»: أورده البغدادي في شرح أبيات المغني ٣: ١٣٤ ــ ١٣٥ [الإنشاد ١٩٨].

(١٤) البيتان في شرح أبيات المغني ٣: ١٣٤ ضمن نص الفارسي. المنطق: كل ما شددت به وسطك، وهو شبه إزار فيه تكة كانت المرأة تنتطق به. والحقف: المعوّج. والنقا: الكثيب من الرمل.

هكذا أنشدوه[١٥]. وقال[١٦]: جعل «حيثُ» اسماً[١٧].

فإن قلتَ: إنّ «حيثُ» إنما جاء اسماً في الشعر، وقد يجوز أن تُجعل الظروف أسماءً في الشعر.

فالقول: إنّ[١٨] ذلك قد جاء اسماً في غير الشعر[١٩] نحو ما حكيناه عن قُطْرُب[٢٠]. وقد حكى أحمد بن يحيى عن بعض أصحابه أنهم قالوا «هي أَحْسَنُ الناس حيثُ نَظَرَ ناظِرٌ» يعني الوجهَ. فهذا قد جاء في الكلام. وقد[٢١] أنشد الكسائيُّ[٢٢]:

أَمَـا تَـرَى حيثُ سُهَيْـلٍ طـالِعـا

فجعله اسماً.

---

(١٥) هكذا أنشدوه: سقط من شرح أبيات المغني. ولعل الصواب: أنشده. وذكر البغدادي في الخزانة ٣:٧ ـ ٤ [الشاهد ٥٠١] أن أبا علي ذكر في إيضاح الشعر أن الكسائي أنشد البيت التالي:

أمـا تـرى حيث سهيـل طـالعـا

ثم نقل كلامه هذا بدءاً من قوله «وقال جعل» إلى آخر قوله «فهذا قد جاء في الكلام». فجعل كلام أبي علي مقصوداً به البيت الذي أنشده الكسائي.

(١٦) قال: سقط من الخزانة.

(١٧) زِيدَ في هذا الموضع في الخزانة ٣:٧ ـ ٤ ما نصه: «ولم يُعربه لأنّ كونه اسماً لا يخرجه عن البناء كقوله تعالى ﴿من لدن حكيم خبير﴾ يريد أنّ موضع حيث النصب بتَرَى».

(١٨) الخزانة: فالجواب أنّ. (١٩) م: شعر. وأثبت ما في الخزانة وشرح أبيات المغني.

(٢٠) نحـو ما حكيناه عن قطرب: سقط من الخزانة ٧: ٤.

(٢١) من هذا الموضع إلى آخر قوله «وكذلك حيث إذا صارت اسماً»: أورده البغدادي في شرح أبيات المغني ٣: ١٣٤ ـ ١٣٥ [عند الإنشاد ١٩٨].

(٢٢) البيت في اللسان (حيث) ٢: ٤٤٥، ٤٤٦؛ وشرح المفصل ٤: ٩٠؛ والعيني ٣: ٣٨٤ ـ ٣٨٦؛ والخزانة ٣:٧ ـ ٧ [الشاهد ٥٠١]؛ وشرح أبيات المغني ٣: ١٥١ ـ ١٥٣ [الإنشاد ٢٠٢] وبعده: «نَجْماً يُضيءُ كالشهابِ ساطِعا». سُهيل: نجم يطلع وقت السحر. وذكر البغدادي في شرح أبيات المغني أنه رأى «حيث» بخط الضابطين بفتح الثاء وخفض سهيل، وبناء على ذلك فإن من أضاف حيث إلى المفرد أعربها. وفيه أن إعرابها لغة فقعسيّة. وبعضهم يرفع «سهيل» على أنه مبتدأ محذوف الخبر، أي: حيث سهيل موجود.

فإن قال قائل: إذا صار[٢٣] اسماً فَلِمَ لا يُعرب لزواله عن أن يكون ظرفاً؟

قيل: كونُه اسماً لا يُوجب خروجَه[٢٤] عن البناء؛ ألا ترى أنّ «مُنْذُ» حرف، فإذا استُعملت اسماً في نحو «مُذْ يومانِ»[٢٥] لم تخرج[٢٦] عن البناء. وكذا «على» و «عن»[٢٧] إذا قلت[٢٧/أ]:

مِنْ عَنْ يمينِ الخَطِّ ....

وكذلك قوله[٢٨]:

---

(٢٣) م: كان. وأثبت ما في الخزانة وشرح أبيات المغني.

(٢٤) الخزانة وشرح أبيات المغني: كونه اسماً لا يُخرجه.

(٢٥) الخزانة: «منذ يومان» ومذ محذوفة من منذ. وهذا من قولهم: «ما رأيته مُذْ يومانِ» والمعنى: بيني وبين رؤيته يومان. الأصول ٢: ١٣٧. وذكر ابن هشام أن مذهب المبرد وابن السراج والفارسي في مُذْ ومُنْذُ إذا وليهما اسم مرفوع أنهما مبتدآن، وما بعدهما خبر، ومعناهما الأمدُ إن كان الزمان حاضراً، أو معدوداً، وأولُ المدة إن كان الزمان ماضياً. وأن الأخفش والزجاج والزجاجي قالوا: هما ظرفان مخبر بهما عما بعدهما، ومعناهما «بين وبين» مضافين، والمعنى: بيني وبين لقائه يومان. المغني ص ٤٤١ ـ ٤٤٢. قلت: هذا قول ابن السراج كما في الأصول. وفيهما أقوال أخر. ومذهب الزجاجي في الجمل ص ١٤٠.

(٢٦) شرح أبيات المغني: لم يخرج.   (٢٧) الخزانة: عن وعلى.

(٢٧/أ) هذه قطعة من قول الراجز:

مِنْ عَنْ يَمينِ الخَطِّ أو سَماهِيجْ

وقد أنشد أبو علي هذه القطعة في المسائل العضديات ص ٢٢٠. وهذا البيت أحد أربعة أبيات ذكرت في (سمهج) من اللسان ٣: ١٢٥؛ والتاج ٦: ٤٨، وهي:

يـا دار سَلْمى بين دارات العُـوجْ   جَـرَّتْ عليها كُـلُّ ريـحٍ سَيْهُـوجْ
هَوْجاء جـاءت مِنْ جبالِ يَـأْجُوجْ   مِنْ عَنْ يَمـينِ الخَطِّ أو سَمـاهِيـجْ

والأول والثاني في (سهج) من اللسان ٣: ١٢٦ لبعض بني سعدة، والتاج ٦: ٥٢ لبعض بني سعد. وهما بغير نسبة في جمهرة اللغة ٢: ٩٦. والثاني والرابع في الأمالي الشجرية ٢: ٢٥٤؛ والتاج (سمحج) ٦: ٤٥. والثالث والرابع في معجم البلدان (سماهيج) ٣: ٢٤٦. جرت: أراد جرت عليها ذيلها، فحذف. وسيهوج: شديدة. والخط: أرض تنسب إليها الرماح، على ساحل عمان. وسماهيج: جزيرة في وسط البحر بين عمان والبحرين.

(٢٨) الخزانة وشرح أبيات المغني: قول الشاعر. وقد تقدم تخريجه في ص ٩.

غَدَتْ مِنْ عليهِ ....

وكذلك «كَمْ»، بُنيت في الاستفهام، فإذا صارت خبراً بقيت على بنائها. فكذلك[29] «حيثُ» إذا صارت اسماً.

فأمّا موضع «يكون» في قوله «بأذلَّ حيثُ يكونُ مَنْ يَتَذَلَّلُ» فَجَرٌّ بأنه صفةُ «حيثُ»، كأنه: بأذلِّ موضعٍ يكونه، أي: يكون فيه، فحذفَ الحرفَ وأوصلَ الفعلَ، وليس بِجَرٍّ[30] لإضافة / «حيثُ» إليه؛ لأنَّ «حيثُ» إنما يُضاف[31] [٤٠/ب] إلى الفعل إذا كان ظرفاً، فإذا لم يكن ظرفاً لم ينبغ أن يضاف إلى الفعل، وليس «حيثُ» في البيت بظرف، وإنما لم يُعْرِبْ مَنْ لم يُعربْه لأنه جعله بمنزلة «ما» و«مَنْ» في أنهما لم يُعربا إذا وُصِفا وكانا نكرتين، وذاك أنّ الإضافة في «حيثُ» كانت للتخصيص كما أنّ الصفةَ كذلك، فلمّا جُعل اسماً ولم يُضَفْ صار لُزومُ الصفة له للتخصيص بمنزلة لزوم الصلة للتخصيص، فضارَعَ حالُ الوصفِ حالَ الإضافة.

[32]وقد[33] زعم أبو الحسن أنّ «حيثُ» قد يكون اسماً للزمان، وأَنْشَدَ[34]:

لِلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ حيثُ تَهْدِي ساقَهُ قَدَمُهْ

(٢٩) م: وكذلك. وأثبت ما في الخزانة وشرح أبيات المغني.

(٣٠) م: يُجَرُّ. وأثبت ما في الخزانة. (٣١) م: تضاف. وأثبت ما في الخزانة.

(٣٢) من هذا الموضع إلى آخر قوله بعد البيت التالي «فجعل حيث حيناً»: أورده البغدادي في شرح أبيات المغني ٣: ١٤٦. ومن هذا الموضع إلى آخر قوله «فإن ذلك لا يمتنع فيه إذا كان زماناً»: سقط من الخزانة ٦: ٥٣٦.

(٣٣) من هذا الموضع إلى آخر قوله «لا يمتنع فيه إذا كان زماناً»: أورده البغدادي في الخزانة ٧: ١٩ ـ ٢٠ [عند الشاهد ٥٠٣].

(٣٤) البيت لطرفة كما في ديوانه ص ٧٥؛ و (هدى) من الصحاح ص ٢٥٣٤؛ واللسان ٢٠: ٢٣٢ ـ ٢٣٣؛ والخزانة ٧: ١٩ ـ ٢٠ [الشاهد ٥٠٣]. وهو بغير نسبة في مجالس ثعلب ص ١٩٧. هداه: تقدّمه.

فجعل «حيثُ» حيناً.

فإن قلتَ: فهل يجوز على هذا أن يكون موضع الجملة بعد «حيثُ» جَرّاً لإضافة «حيثُ» إليه، كما تُضاف أسماء الزمان إلى الجُمَل؟

فإنّ[٣٥] ذلك لا يمتنع فيه إذا كان زماناً. ولو جعلتَ «حيث»[٣٦] في قوله «بأذلّ حيث يكون» زماناً لم يَسْهُلْ[٣٧]؛ لأنّ «أَفْعَلَ» هذا بعضُ ما يُضاف إليه.

وإذا قلت «هذا أَذَلُّ رجُلٍ» فالمعنى: هذا رجُلٌ ذليل، ولا يكاد يقال: زمان ذليل. كما يقال: موضعٌ ذليلٌ؛ ألا ترى أن الأماكن قد وُصفت بالعزّ، فإذا جاز وصفها بالعزّ جاز وصفُها بخلافه. فممّا[٣٨] جاء ممّا وُصِفَ بالعزّ قولهم «تَمَرَّدَ مارِدٌ وعَزَّ الأَبْلَقُ»[٣٩]. ويدلك على أنّ «الأَبْلَقَ» موضعٌ قولُ الأعشى[٤٠]:

بـالأَبْلَقِ الفَـرْدِ مِنْ تَيْمـاءَ مَنْـزِلُـهُ ... حِصْنٌ حَصِينٌ وجـارٌ غيـرُ غَـدَّارِ

وقـــال[٤١]:

.... أُنُــوفُــهُــمُ أَذَلُّ مِــنَ الــسِّــراطِ

---

(٣٥) الخزانة: فالجواب أنّ.

(٣٦) حيث: سقط من الخزانة:

(٣٧) الخزانة: لم يحسن.

(٣٨) فمما جاء... سجداً للحوافر: سقط من الخزانة.

(٣٩) هذا مثل نسبه المفضل للزَّبَّاء الملكة، وكانت سارت إلى مارد حصنِ دُومة الجَنْدل، وإلى الأبلق حصن تيماء فامتنعا عليها، فعندها قالت ذلك المثل. والحصنان كانا للسموءل بن عادياء، وكان مارد مبنياً بحجارة سود، والأبلق مبني بحجارة سود وبيض، فلذلك سُمّي الأبلق. والمثل في أمثال أبي عبيد ص ٩٤؛ وفصل المقال ص ١٣٠ ــ ١٣١؛ واللسان (مرد) ٤ : ٤٠٩؛ و (بلق) ١١ : ٣٠٨؛ ومجمع الأمثال ١ : ١٢٦.

(٤٠) ديوانه ص ٢٢٩؛ ومعجم البلدان (الأبلق) ١ : ٧٦. يمدح شُرَيْح بن حصن بن عمران بن السموءل بن عادياء. الأبلق: حصن السموءل. والفرد: الذي لا نظير له.

(٤١) لم أقف عليه.

وقـــال[٤٢]:

. . . .   تـرى الأُكْمَ فيها سُجَّـداً للحَوافِـرِ

ولا تكاد تسمع وصفَ[٤٣] الزمان بالذلّ كما تسمعه في المكان[٤٤]، فلا[٤٥] يجوز إذاً أن يكون موضع «يكونُ» جَرّاً بأنه صفةُ حيث ويجعل «حيثُ» اسمَ زمان[٤٦].

فأمّا قوله تعالى: ﴿هو الذي جَعَلَ لَكُمُ الأرضَ ذَلُولاً﴾[٤٧] فالمعنى فيه خلافُ الصعوبـة، كقولـه سبحانـه: ﴿وَجَعَلْنا / فيهـا فِجاجـاً سُبُلاً﴾[٤٨]، [٤١/أ] وقوله[٤٩]: ﴿الذي جَعَلَ لكُمُ الأرض فِراشاً﴾[٥٠].

فإن قلتَ: «حِينٌ ذَليلٌ» على معنى أنّ الذي فيه ذليل، كما قلتَ «ليلٌ نائمٌ» تريد: الذي فيه نائمٌ، فهو قياسٌ. فأمّا قول المُحْدَث[٥١]:

ذَلَّ الزَّمانُ لَهُمْ . . . .

(٤٢) هو زيد الخيل كما في الكامل ٢: ٢٠٠ ـ ٢٠١؛ والمعاني الكبير ص ٨٩٠. وصدره: «بجيش تَضِلُّ البُلْقُ في حَجَراته». وهو بغير نسبة في تأويل مشكل القرآن ص ٤١٧؛ والأضداد لابن الأنباري ص ٢٩٥. وعجزه في اللسان (سجد) ٤: ١٨٩ بغير نسبة. يصف جيشاً. حجراته: نواحيه. وقوله «تضل البلق في حجراته»: أي: لكثرته لا يرى فيه البلق، والأبلق مشهور المنظر لاختلاف لونيه. ومعنى العجز: إن حوافر الخيل قد قلعت الأكم ووطئتها حتى خشعت وانخفضت.

(٤٣) في هذا الموضع ينتهي السقط الواقع في ب.

(٤٤) كما تسمعه في المكان: سقط من الخزانة.

(٤٥) م: ولا.

(٤٦) هنا ينتهي النص الذي أورده البغدادي في الخزانة ٦: ٥٣٤ ـ ٥٣٦.

(٤٧) سورة الملك: ١٥.

(٤٨) سورة الأنبياء: ٣١.

(٤٩) ب: وهو.

(٥٠) سورة البقرة: ٢٢.

(٥١) لم أقف عليه.

فليس ذلك من الذُّلّ الذي هو الهَوان، ولكن انقيادُ ما يُريدونه لهم فيه[٥٢]، وانتفاءُ اعتياصه عليهم. وما في التنزيل من قوله سبحانه: ﴿أَذِلَّةٍ على المُـؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ على الكافرينَ﴾[٥٣] فهو ذلُّ التواضع الذي يقتضيه الدينُ وتركُ البأْوِ والنخوةِ لا ذُلُّ الهوانِ. وفي الحديث «مَثَلُ المؤمنِ كمثلِ الجَمَلِ الأَنِفِ»[٥٤] أي: المُنْقاد[٥٥]. وأمّا قولُه[٥٦]:

هُمُ أَنْشَبُـوا زُرْقَ القَنـا في نُـحُـورِهِمْ
وَبِيضـاً تَقِيضُ البَيْضَ من حيثُ طـائِـرُهْ

فالمعنى: من حيثُ فَرْخُه، والدماغُ يقال له الفَرْخُ، فوضعَ الطائرَ موضعَ الفَرْخ لأنه هو في المعنى، وحَرَّفَ لإقامة القافية، كما حَرَّفوا لإقامة الوزن في نحو قوله[٥٧]:

رُبَّ مَـسْـقـيّ بِـغَـيْـلَيْ أَسَـدٍ   قـد تَـقَـدَّمْتُ بِـفُـرَّاطِ الـسَّـبـا

---

(٥٢) فيه: سقط من ب.

(٥٣) سورة المائدة: ٥٤.

(٥٤) أخرجه ابن ماجه في المقدمة، الباب السادس، ١:١٦، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين: «قد تركتكم على البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك. من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين. عَضُّوا عليها بالنواجذ. وعليكم بالطاعة وإن عبداً حبشياً، فإنما المؤمن كالجمل الأنف حيثما قِيدَ انقادَ». وبعد قوله «الأنف» في ب: «إن أُنيخ على صخرة استناخ».

(٥٥) أي المنقاد: سقط من ب.

(٥٦) هو عبدالله بن الحويرث الحنفي كما في المعاني الكبير ص ٩٨٧. والبيت بغير نسبة في (طير) من اللسان ٦:١٨٠؛ والتاج ١٢:٤٥٢. تقيض: تكسر. ب: يقيض.

(٥٧) أنشده أبو علي في المسائل العسكريات ص ٢١٣ تحقيق د. محمد الشاطر. وقال بعده: «والمتعارف: يد الأسد». والفُرّاط: المتقدمون.

فوضعَ[٥٨] الغَيْلَيْنِ موضعَ الذِّراعينِ. وأَنشدَنا عليّ بن سُلَيْمان[٥٩]:

كَـأَنَّ نَـزْوَ فِـراخِ الهـامِ بينَهمُ   نَـزْوُ القُلاتِ زَهـاهـا قـالُ قـالِينـا

وممّا حُرِّفَ قولُه[٦٠]:

وقـاءَ عليـه اللَّيْثُ أَفْـلاذَ كِبْـدِهِ   وكَـهَّلَهُ قِـلْدٌ مِنَ الـبـطنِ مُـرْدِمُ

وأنشدنا أبو الحسن[٦١] علي بن سليمان[٦٢]:

بَـني رَبِّ الـجَـوادِ فـلا تَفِـيلُوا   فـمـا أنتم فنَعْـذِرَكُمْ لِـفِـيـلِ

قال: يريد ربيعة[٦٣] الفَرَس.

---

(٥٨) ب: وضع.

(٥٩) هو الأخفش الأصغر. والبيت لابن مقبل كما في ديوانه ص ٤٠٧؛ والمعاني الكبير ص ٩٨٧؛ واللسان (طير) ٦: ١٨٠. فراخ الهام: الرؤوس. ونزو فراخ الهام: تطاير الرؤوس من ضرب السيوف في الحرب. والقلات: جمع قُلة، وهي الدوامة التي يلعبون بها. والقال: الخشبة التي تضرب بها الدوامة. والقالون: الضاربون بها. وزهاها: رفعها وأطارها.

(٦٠) أنشده أبو علي في المسائل العسكريات ص ٢١٢، تحقيق د. محمد الشاطر أحمد حيث ذكر المحقق أن البيت أنشده المرزوقي في الأزمنة والأمكنة ٢: ١٣٧ ط. الهند ١٣٣٢هـ حيث قال: «يريد أنه مطر بنوء الأسد، ومن نجوم الأسد النثرة والجبهة، ونوءُهما غزير، تسقط النثرة لاثنتين وعشر تخلو من كانون الثاني، وتسقط الجبهة في ثماني عشرة تخلو من شباط. والقلد: النوبة، يقال: القوم يتقالدون الماء أي يتصافونه ويقتسمونه». ب: «وفاء» في موضع «وقاء».

(٦١) أبو الحسن: سقط من ب.

(٦٢) البيت للكميت في شعره ٢: ٥١؛ وتهذيب الألفاظ ص ١٨٩. وهو بغير نسبة في المسائل العسكريات ص ٢١٢، تحقيق د. الشـاطر؛ والمسائل العضديات ص ١٩٤. فال رأيه: أخطأ وضعف، ورجل فيل الرأي: في رأيه ضعف. قال في العسكريات: «قال أبو بكر: أراد ربيعة الفرس فلم يستقم الوزن له، فعدل عنه إلى ربّ الجواد»

(٦٣) ب: وقال يزيد بن ربيعة.

وقال «طائرُه»، فأضافَ الطائر إلى ضمير «البَيْض» لأنه مُلتبس به، كما أضاف الإناءَ إلى الشارب منه لالتباسه به من أجل شُرْبه منه في قوله[٦٤]:

إذا قلتُ: قَدْني، قالَ باللّـهِ حَلْفةً ... لِـتُغْنيَ عـنّي إنـائـك أَجْـمَعـا

هكذا أنشده أبو الحسن، وأنشده أحمد بن يحيى[٦٥] «لَتُغْنِنَّ عنّي».

و «حيثُ»[٦٦] في الأمر الشائع يضاف إلى جملة، فإذا كان كذلك فخبرُ المبتدأ محذوف، / كأنه[٦٧]: بحيث طائرُه حالٌّ أو ثابتٌ. [٤١/ب]

ومثلُ قوله «من حيثُ طائرُه» في التحريف ووضع «الطائر» موضع «الفَرْخ» قول الآخر[٦٨]:

حَدَوْا بِأَبـي أُمِّ الـرِّئال، فـأَجْفَلَتْ ... نَعـامَتُـهُ عـن عـارِضٍ مُتَـلَهِّبِ

أبو أمّ الرئال: أراد قَطَرِيّاً، وكنيتُه «أبو نَعامَة»، فوضع «أُمَّ الرئال» موضع «نَعامة». فـأمّا قـوله «فـأجفلَتْ نعامتُـه» فقال «أَجفلتْ»، وقَلَّمـا يُستعمل

---

(٦٤) هو حُرَيْث بن عَنّاب الطائي، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الإسلامية، كان بدوياً مُقلّاً، وفي تبصير المنتبه ص ٩٢٥ «عُنَّاب» بضم أوله. والبيت في معاني القرآن للأخفش ص ٣٣٤؛ ومجالس ثعلب ص ٥٣٨؛ والخزانة ١١: ٤٣٤ ــ ٤٤٩ [الشاهد ٩٥٣]؛ وشرح أبيات المغني ٤: ٢٧٦. قدني: حسبي. وذا إنائك: يعني اللبن. والمعنى: «قلت: قد حلفت أن تشرب جميع ما في إنائك» كما في مجالس ثعلب ص ٥٣٩. وانظر الخزانة فقد تتبع البغدادي ما قيل في البيت.

(٦٥) قال في مجالسه ص ٥٣٩ بعد إنشاده البيت بقليل: «ويروى... لَتُغْنِنَّ. قال: وهذا إنما يكون للمرأة، إلا أنه في لغة طيّ جائز، وفي لغة غيرهم لتغنِيَنّ. واللام لام الأمر أدخلها في المخاطبة، والكلام: أَغْنِنَّ عني». وذكر البغدادي في الخزانة ١١: ٤٣٧ أن الفارسي نقل في كتاب الشعر أن ثعلباً روى: لَتُغْنِنَّ.

(٦٦) في هامش ب ما نصه: «مبحث في إضافة حيث إلى الجملة».

(٦٧) ب: كأنه قال بحيث.

(٦٨) البيت في ضرائر الشعر ص ٢٤٢ منسوباً إلى «الأحمر»، وذهب المحقق إلى أنه محرف عن «الآخر».

«أَجْفَلَتْ»، ولكن قد قال الآخر[69]:

دَعــاه صــاحِبــاه حيـنَ خَـفَّـتْ   نَعــامَتُهُمْ، وقــد حُـفِــزَ القُـلوبُ

وقــال آخــر[70]:

وقلتُ لنفسي بعـدمـا زَفَّ رألُهــا   رُوَيْــدَكِ لمّـا تُشْفقي حينَ مُشْفَقِ

وقــال آخــر[71]:

تُلْقَى خَصــاصَـةَ بَيْنِنــا أَرْمــاحُنــا   شــالتْ نَعــامــةُ أَيِّنا لم يَفْعَــلِ

وقد قيل في قوله «خَفَّتْ نعامتُهم» أي: تَفَرَّقوا فمشوا على أقدامهم. وعلى هذا قوله[72]:

....   وابْنـا نَعامـةَ عنـدَ ذلـك مَـرْكَبـي

---

(٦٩) هو أبو ذؤيب الهذلي كما في شرح أشعار الهذليين ص ١٠٧. حُفز القلوب: حفزها خوف، أي ارتفعت من الفزع، والحَفْز: الدفع.

(٧٠) هو ضرار بن الأزور كما في شرح أشعار الهذليين ص ١٠٧. ولم ينسب في أساس البلاغة (رأل). زف رألها: فزعت.

(٧١) البيت في المعاني الكبير ص ١٠٩٤، وأوله: نلقي. وبعده فيه: «أي نلقي في فرجة ما بيننا من الفضاء رماحنا، ونصير إلى السيوف، فمن لم يفعل ذلك فشالت نعامته، أي: أهلكه الله وفرق أمره». ب «... خصاصة بيتنا...».

(٧٢) صدر البيت: «ويكون مَرْكَبُكِ القَعُودَ وحِدْجَهُ». وهو لخُزَز بن لَوْذان السَّدوسي كما في أسماء خيل العرب وفرسانها لابن الأعرابي ص ١٦٢؛ وأسماء خيل العرب للغندجاني ص ١٨٩؛ واللسان (نعم) ١٦: ٦٣ ـ ٦٤؛ والخزانة ٦: ١٩١ [عند الشاهد ٤٥٣]. وعجزه له في الغندجاني ص ١٣٤ ـ ١٣٥. وفي هذه المصادر والمراجع «وابنُ النعامة». والنعامة: فرس الحارث بن عُباد. وابن النعامة: هو الشُّيِّط، فرس خزز بن لوذان. وذكر البغدادي في الخزانة أن البيت من أبيات لعنترة خاطب بها امرأته، وروي أنها لخزز بن لوذان. وذكر ابن الأعرابي أن خزز بن لوذان قال ذلك في فرسه «الغرّاف» وهو ابن النعامة، وكانت النعامة لخزز بن لوذان. القعود: ما اتخذ من الإبل للركوب خاصة. والحدج: مركب من مراكب النساء. وقيل أيضاً: ابن النعامة هو الطريق. والمعنى أنه إن أسر يمشي راجلاً مهاناً.

وقيل: إنّ باطن القدم يُسمَّى النَّعامةَ. وقيل أيضاً: شالت نعامتُهم أي: أَجْفَلُوا كما أَجْفلت النعامةُ. وقالوا: «طارَ طيرُ فلان» إذا غَضِبَ وخَفَّ، قال[73]:

فلمّـا أتـاني مـا يقـول تَـطـايَـرَتْ عَصافيرُ رأسي، وانْتَشيتُ من الخَمْرِ

وأمّا[74] قول البَعيث[75]:

أبـوكَ عَـطاءٌ أَلْأَمُ النـاس كُلِّهِمْ ....

فإنه يجوز أن يكون حَرَّف «عَطِيَّة» فقال[76] فيه «عَطاء». وقد قيل: إنّ عمَّه كان اسمُه عطاءً، فيجوز أن يكون جَعَلَ العَمَّ أباً كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم[77] في العَبَّاس رضوان الله عليه[78]: «رُدُّوا عليَّ أَبـي»[79]. وفي التنزيل: ﴿إِلهكَ وإِلـهَ آبائكَ إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحاقَ إلهاً واحداً﴾[80]، و (إسحاقُ) عَمٌّ.

---

(٧٣) البيت في المعاني الكبير ص ٧٥٣ وفيه:

.... شيـاطين رأسي، وانتشين...»

(٧٤) ب: فأما.

(٧٥) عجز البيت: فَقُبِّحَ من كَهْلٍ وقُبِّحْتَ مِن نَسْلِ». يقول ذلك في جرير بن عطية. النقائض ص ١٥٧؛ والمسائل العسكرية ص ٢١٤؛ والخصائص ٢: ٤٣٧ و٣: ١٨٨؛ وضرائر الشعر ص ٢٤٠؛ واللسان (عطا) ١٩: ٣٠٢.

(٧٦) م: وقال.

(٧٧) وآله وسلم: سقط من ب.

(٧٨) رضوان الله عليه: ليس في ب. وفي هامشها بضع كلمات لم أتبينها.

(٧٩) هذا جزء من حديث ورد في تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٧: ٢٣٦: «... عن ابن عباس قال: حدثني أبـي العباس بن عبدالمطلب قال: لما كان يوم فتح مكة رَكبت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسأل عني، فقالوا: تقدم إلى مكة ليردّ قريشاً عن حربك. فقال: رُدُّا عليّ أبـي، رُدُّوا عليّ أبـي، لا تقتله قريش كما قتلت ثقيف عروة بن مسعود...».

(٨٠) سورة البقرة: ١٣٣.

وقولُه «هُمُ أَنْشَبُوا زُرْقَ القَنا» تقديره: زُرْقَ أَسِنَّةِ القَنا؛ ألا ترى أن الزُّرْقة إنما[81] تُوصف[82] بها الأَسِنَّة دون الرِّماح؛ لأنّ الرِّماح تُوصَف بالسُّمْرة، كقوله[83]:

/ وأَسْمَرَ خَطِّياً كأنَّ كُعُوبَهُ   نَوَى القَسْبِ قد أَرْبَى ذِراعاً على العَشْرِ [42/أ]

وقال[84]:

وفي صَدْرِهِ أَظْمَى كأنَّ كُعُوبَهُ   نَوَى القَسْبِ عَرّاصُ المَهَزَّةِ أَزْبَرُ

أَظْمَى: أَسْمَرُ، رجُلٌ أَظْمَى وامرأة ظَمْياء إذا كانا أسمرينِ. ومما وُصف فيه السِّنانُ بالزُّرْقة قولُه[85]:

وزُرْقٍ كَسَتْهُنَّ الأَسِنَّةُ هَبْوَةً   أَرَقّ من الماءِ الزُّلالِ كَلِيلُها

واحدُ الأَسِنَّة: سِنان، وهي المَسانّ التي تُوقَعُ[86] بها الأَسِنَّة. ومثلُ قوله

---

(81) إنما: سقط من م.

(82) م: يوصف.

(83) هو حاتم الطائي كما في ديوانه ص ٢٥٣؛ وجمهرة اللغة ٢: ٤١٨ ـ ٤١٩؛ والصحاح (رمي) ص ٢٣٦٢؛ واللسان (رمي) ١٩: ٥٥؛ وشرح الحماسة للمرزوقي ص ٧٨٦ [الحماسية ٨٠٣]. ونسب إلى أوس بن حجر في تهذيب اللغة ١٤: ١٦٧؛ واللسان (ردي) ١٩: ٣٤. وليس في ديوانه. وقال ابن بري: «البيت يذكر أنه لحاتم طيئ، ولم أجده في شعره». التنبيه والإيضاح (قسب) ١: ١٢٨. الخطي: المنسوب إلى الخط، وهي جزيرة تجلب منها الرماح. الكعوب: العُقَد، جمع كَعْب. القسب: ضرب من التمر رديء غليظ النوى صلبها. أربى: زاد. ويروى: أَرْمى، وهما بمعنى.

(84) هو بشر بن أبي خازم كما في ديوانه ص ٨٧؛ والمعاني الكبير ص ١٠٩٣. وآخره في الديوان: أَسْمَرُ. عراص: شديد الاضطراب. وأزبر: شديد الزُّبْرة، والزُّبرة: الكاهل.

(85) هو زيد الخيل كما في المعاني الكبير ص ١٠٤٢ وفيه «أحدّ» في موضع «أرقّ». زرق: نصال بيض. وهبوة: يعني من صفائها كأنّ عليها غبرة.

(86) تُوْقَعُ: تُحَدَّد، يقال: وَقَعْتُ السكين: أَحْدَدْتُها.

«كَسَتْهُنَّ الأَسِنَّةُ هَبْوَةً» قولُ الآخر[87]:

دَلَفْتُ لـه بـأَبْيَضَ مَشْـرَفيٍّ كـأنَّ عـلى مَـواقِعِـهِ غُـبـارا

وكذلك كلُّ أبيضَ شديدِ البياض يُوصَفُ بالزُّرْقة، وعلى هذا قال في صفة الماء[88]:

فلمّـا وَرَدْنَ المـاءَ زُرْقـاً جِمـامُـهُ ....

وقد يجوز أن يكون قوله «هُمُ أَنْشَبُوا زُرْقَ القَنا» على إقامة الصفة مقام الموصوف، أراد الزِّجَجة[89] الزُّرْقَ، فحذف الموصوفَ، وأضافها إلى «القَنا» كما يُضيف إليها الموصوفَ.

* * *

(87) البيت في المعاني الكبير ص ١٠٧٧؛ والصحاح (وقع) ص ١٣٠١؛ واللسان (وقع) ١٠: ٢٨٩. وآخره فيه: غُبارُ. يذكر سيفاً. وبعده في المعاني: «مواقعه: التي وُقعت منه، يريد من شدة الإرهاف وكثرة الماء كأن عليه غباراً، وقعتُ الحديدة أقعها وقعاً وهي موقوعة، والمطرقة ميقعة».

(88) البيت لزهير بن أبي سُلْمَى. وعجزه: «وَضَعْنَ عِصِيّ الحاضِرِ المُتَخَيِّمِ». وقد أثبت العجز في ب. والبيت من معلقته. ديوانه ص ١٣ بشرح الأعلم؛ وشرح القصائد السبع ص ٢٥١؛ وشرح القصائد العشر ص ١٧١. الجمام: جمع جَمَّة وجَمّ، وهو الماء المجتمع. أراد بقوله «زرقاً جمامه» أنه لم يُورد قبلهن فيحرّك، فهو صافٍ. وضعن عصي الحاضر: أقمن على هذا الماء، وضرب هذا مثلاً، والحاضر: الذين حضروا الماء وأقاموا عليه. المتخيم: الذي اتخذ خيمة. وقيل في معنى العجز: إنهن في أمن ومنعة، فإذا نزلن نزلن آمنات كنزول من هو في أهله ووطنه.

(89) الزججة: جمع الزُّجّ، وهو الحديدة التي تُرَكَّبُ في أسفل الرمح، والسِّنانُ يركَّب عاليتَه. والزُّجُّ يُرْكَزُ به الرمح في الأرض، والسِّنان يُطْعَن به.

بـــابٌ
من لَحاقِ النونِ الفعلَ المضارعَ للجمع أو[1] لعلامةِ الرفع

قال الشاعر[2]:

إنَّـا قَصَدْنـاكَ نَـرجـو منـكَ نـافِلةً   مِنْ رَمْلِ يَبْرِينَ إنَّ الخيرَ مَطْلُوبُ

اعلم أنَّ قولَهم لجماعة النساء «أنتنَّ تَرَيْنَ» النونُ فيه علامة الضمير، فلا يُحذف في موضع الجزم والنصب، وعلى هذا قوله عزَّ وجلَّ: ﴿إلَّا أَنْ يأْتينَ بفاحشةٍ مُبَيِّنةٍ﴾[3] و﴿إلَّا أنْ يَعْفُونَ﴾[4]. ولو قلتَ للواحدة من النساء «أنتِ تَرَيْنَ» لكان صورةُ[5] اللفظ في الواحدة كصورة اللفظ في جماعتهنّ، إلا أنك تحذف النون للجزم والنصب من فعل الواحدة، ولا تحذف من الفعل المُسْنَد إلى جماعتهنّ.

فأمّا قولهم «يَبْرِينَ» فليس بـ«يَفْعَلْنَ» من «بَرَى يَبْري» مثل «يرمينَ»، لكنْ ياؤه فاءٌ، ولا يجوز أن يكون للمضارعة؛ ألا ترى أنه لو كان / مثلَ «يَرْمِينَ» [٤٢/ب] لكان وزنه «يَفْعِلْنَ» في فعل جماعة النساء، وفي قولهم «يَبْرُونَ» دلالةٌ على[6] أنه ليس بـ«يَفْعِلْنَ»؛ لأنها لو كانت «يَفْعِلْنَ» لَلَزِمَ أن تنقلب الياء التي هي لامُ

(١) أو: سقط من ب.
(٢) هو جرير. والبيت في ديوانه ص ٣٦ تحقيق الصاوي.
(٣) سورة النساء: ١٩.
(٤) سورة البقرة: ٢٣٧.
(٥) صورة: سقط من ب.
(٦) على: لم يتضح في مصورة م.

واواً، والياءُ إذا كانت لاماً لم تنقلب في هذا النحو إلى الواو، وإنما ينقلب ما كان زيادةً دون ما كانَ لاماً، فهذه النونُ إنما ينقلب ما قبلَها، فيصير مرةً ياءً ومرةً واواً إذا كانت زائدة، فإذا جُعلت النونُ حرفَ الإعراب حُرِّكتْ بما تُحَرَّك به لامُ الفعل، وعلى هذا «الأَربعينُ» و«آخَرينُ» و«سِنينُ»، فأمّا إذا كانت الياء أو الواوُ التي قبلها لامَ فِعْلٍ فإنّ ذلك لا يكون فيه؛ ألا ترى أن «فِلَسْطِينَ» و«قِنَّسْرِينَ» و«نَصِيْبِينَ»[٧] ليس في شيء منه ما قبلَ نونِه لامُ فِعْلٍ.

فأمّا قولهم في بعض الأُخَذِ «اليَنْجَلِبُ»[٨] فالنونُ إذا كانت ثانيةً لم يُحكم بزيادتها، فإذا لم يُحكم بذلك حَصَلَتْ من الأربعة، وإذا حَصَلَتْ من الأربعة، فالأربعةُ لا تلحقها الياء زائدةً من[٩] أولها؛ ألا ترى قولَه[١٠] في «يَسْتَعُورٍ». فإذا كان كذلك كان «اليَنْجَلِبُ» بمنزلة «الجَحْمَرِشِ»[١١].

وقد يتّجه على هذا أن يكون «إِنْقَحْلٌ»[١٢] بمنزلة «قِرْطَعْبٍ»[١٣]، ويكون مما[١٤] اتفق فيه بعضُ حروف «إِنْقَحْلٍ» وليس منه.

---

(٧) نصيبين: مدينة من بلاد الجزيرة على جادّة القوافل من الموصل إلى الشام.

(٨) الينجلب: خَرَزة، يُؤَخَّذُ بها الرجال، حكى اللحياني عن العامرية أنهن يقلن: أَخَّذْتُه باليَنْجَلِبْ، فلا يَرِمْ ولا يَغِبْ، ولا يَزَلْ عند الطُّنُبْ. وفُسِّر الينجلب بالرجوعِ بعد الفرار، والعطفِ بعد البغض.

(٩) م: زيادة في.

(١٠) م: «ألا ترى أنّ قوله». والمراد قول سيبويه «وأمّا يستعور فالياء فيه بمنزلة عين عَضْرَفُوط؛ لأن الحروف الزوائد لا تلحق بنات الأربعة أولاً إلا الميم في الاسم الذي يكون على فعله» الكتاب ٤:٣١٣؛ وانظر ٣٠٣، ٣١٨. واليستعور: شجر. وقيل: اسم موضع.

(١١) الجحمرش: العجوز الكبيرة.

(١٢) الإنقحل: المخلق من الكبر والهرم.

(١٣) القرطعب: القطعة من الخرقة. ب: إنقحل كقرطعب.

(١٤) م: فيكون ما.

فأمّا ما حُكي مَن قولهم «ما إِسْطِيعُ عليه» بكسر الألف، وأنّ المعنى: لا أستطيعه، فإنّ همزة المضارعة إنما كُسِرَتْ لأنّ[15] همزة الوصل تلحق الماضي، وما لَحِقَتْهُ الهمزةُ الموصولةُ أو كان في حكم ما تلحقه، فإنهم يكسِرونَ أوّله كما كَسَروا «نِعْلَـمُ» ونحوَه.

* * *

(15) كسرت لأن: سقط من م.

بـــابٌ[1]
مما يختلف فيه معنى
حرف المضارعة مع اتفاق اللفظ

قال الأعشى[2]:

فـآليتُ لا أَرْثي لَهـا مِنْ كَـلالـةٍ ولا مِنْ حَفىً حَتّى تُلاقِي مُحَمَّدا

يجوز أن تكون التاء في «تُلاقي» في[3] فِعلِ الغيبة، وفي الفعل ضميرُ الغائبة، كما تقول «هندٌ تُلاقي زيداً». وأَسكنَ الياءَ في مـوضع النصب نحو[4]:

[٤٣/أ] / يـا دارَ هِنْدٍ عَفَتْ إلاّ أَثـافِيْهـا ....

(١) ب: هذا باب.

(٢) ديوانه ص ١٨٥؛ وشرح المفصل ١٠: ١٠٠، ١٠٢. آليت: أقسمت. ولها: أي للناقة. والكلالة: الإعياء. والحفى: رقّة الخفّ. ومحمد: يعني النبي صلى الله عليه وسلم. وبعد البيت في م: صلى الله عليه وآله.

(٣) م: مِنْ.

(٤) عجزه: «بينَ الطُّويِّ فَصاراتٍ فَوادِيها». وهو مطلع قصيدة للحطيئة في ديوانه ص ٢٠١. ونسب إليه في شرح أبيات سيبويه ٢: ٣١٩. وصدره في الكتاب ٣: ٣٠٦ منسوباً لبعض السعديين. وهو بغير نسبة في المنصف ٣: ٨٢؛ واللسان (ثفا) ١٨: ١٢٢؛ وشرح شواهد شرح الشافية ص ٤١٠ ــ ٤١١. وصدره بغير نسبة في المنصف ٢: ١٨٥؛ والخصائص ١: ٣٠٧ و٢: ٢٩١، ٣٤١؛والمحتسب ١: ١٢٦ و ٢: ٣٤٣؛والأمـالي الشجـريـة ١: ٢٩٦؛ وشرح المفصل ١: ١٠٠، ١٠٢. عفت: درست. الأثافي: الحجارة التي تنصب عليها القدر، واحدتها: أثفية. الطويّ، وصارات: مواضع. وقيل: الطويّ: بئر بمكة. والشاهد في قوله «أثافيها» فقد أسكن الياء للضرورة مع أنها منصوبة.

ويجوز أن تكون التاءُ لاحقةً فعلَ المخاطب بعد الغَيْبة كقوله سبحانه: ﴿إيّاكَ نَعْبُدُ﴾[٥] بعد الغَيبة، وتكونُ[٦] الياءُ للضمير والنون محذوفة.

ويجوز أن تكون التاء للمخاطَب، والمعنى: حتى أُلاقيَ، إلا أنه نَزَّلَ نفسَه منزلةَ المخاطَب كما قال[٧]:

.... وهـلْ تُطِيقُ وَداعـاً أيُّهـا الـرَّجُـلُ

وكقوله[٨]:

أرْمِـي بِـهـا الـبِـيْـدَ إذا هَـجَّـرَتْ
وأنـتَ بَـيْـنَ الـقَـرْوِ والـعـاصِـرِ

وإنما يعني بذلك[٩] نفسَه. وعلى هذا قراءةُ مَنْ قرأ: ﴿قال اعْلَمْ أنَّ

(٥) سورة الفاتحة: ٥.

(٦) ب: ويكون.

(٧) هو الأعشى. وصدر البيت: «وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ». وهو مطلع معلقته. ديوانه ص ١٠٥. وشرح القصائد العشر ص٤١٨؛ والحجة ٢: ٣٨٤. والعجز له في الخصائص ١: ٤٣ و٢: ٤٧٤؛ والمحتسب ١: ١٠٥. وعجزه بغير نسبة في الحجة ١: ٣١٨. هريرة: قينة كانت لرجل من آل عمرو بن مرثد، أهداها إلى قيس بن حسّان فولدت له خُليداً. والركب: لا يستعمل إلا للإبل. وهل تطيق وداعاً، أي: أنك تفزع إنْ ودَّعتها. وأيها الرجل: يعني نفسه، ومثله ودِّعْ.

(٨) هو الأعشى كما في الحجة ٢: ٣٨٤؛ واللسان (قرا) ٢: ٣٤. وقد أخلّ به الديوان. وهو من قصيدته التي مدح بها عامر بن الطفيل وهجا علقمة بن علاثة في المنافرة التي جرت بينهما. القرو: مسيل المِعْصَرة ومَثْعَبُها. وبعده في الحجة: «فقال: أنتَ، وهو يريد نفسه، فنزل نفسه منزلة سواه في مخاطبته لها مخاطبة الأجنبي». ب: أرمي بها البيداء.

(٩) ب: به.

اللَّـهَ عَلى كُلِّ شيءٍ قَدِيرٌ﴾[10]. وقول الفرزدق[11]:

يَـداكَ يَـدٌ إحـداهُمـا النَّيْــلُ كُلُّهُ   وراحتُـكَ الأُخرى طِعـانٌ تُغـامِـرُهْ

تكون التاء للمخاطب، تُغامرُ أنتَ أيُّها المخاطبُ المطاعنةَ. ويجوز أن يكون: راحتُك تُغامِرُ، كما تقول: كتبتْ يدُك[12]. وقال تعالى: ﴿فويلٌ لهم مما كَتَبَتْ أَيديهم﴾[13]، فكما نُسبت الكتابة إلى اليدِ دون جُملة الإنسان، كذلك يُنْسَبُ الطِّعانُ إلى الراحة لأنها بها تكون، كما تكون الكتابة باليد. وقولُ الهذلي[14]:

زَجَرْتُ لها طيرَ الشِّمالِ، فإنْ تَكُنْ   هَواكَ الذي تَهْوَى يُصِبْكَ اجْتِنَابُها

تقديره: إن تكنْ هواي الذي[15] تهوى تلك، فقال: «هواكَ» كما قال: «وأنتَ بينَ القَرْوِ والعاصِرِ». وقولُه «يُصِبْكَ اجْتِنابُها» أي: يُصبْك اجتنابُ الطيرِ المزجورة، أي: يُصبْك ما تكره من زجرها، والمعنى «يُصبْني»[16] إلا أنه

---

(١٠) سورة البقرة: ٢٥٩. وهذه قراءة حمزة والكسائي، وقرأ بقية السبعة (قال أَعْلَمُ) كما في السبعة ص ١٨٩؛ والحجة ٢:٣٨٣؛ والكشف ١:٣١٢ حيث زاد: «وبه قرأ ابن عباس وأبو رجاء وأبو عبدالرحمن». وحجة القراءات ص ١٤٤ حيث زاد أنها قراءة ابن عباس. وهي بغير نسبة في معاني القرآن للأخفش ص ١٨٣؛ ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ١:٣٤٢. ونسب الجزم إلى ابن عباس في معاني القرآن للفراء ١:١٧٣؛ وفي النشر ٢:٢٣١ ـ ٢٣٢ أنها قراءة حمزة والكسائي، وأن بقية العشرة قرأوا (أَعْلَمُ). وانظر تعليل القراءتين في الحجة ٢:٣٨٣ ـ ٣٨٥.

(١١) ديوانه ص ٣٤٢. وهو من قصيدة مدح بها أسد بن عبدالله القسري. وآخره في الديوان: تُعاوِرُه. وفي م «الجُود» في موضع «النيل» وهما بمعنى.

(١٢) ب: يداك.

(١٣) سورة البقرة: ٧٩.

(١٤) م: وقال الهذلي. وهو أبو ذؤيب كما في شرح أشعار الهذليين ص ٤٤. طير الشمال: طير الشؤم، ويسمى السَّنيح والسانح، وبعض العرب يتشاءم به.

(١٥) م: التي.   (١٦) م: يُصيبني.

أخرجه على لفظ الخطاب، كما قال: «هَواكَ»، والمعنى: إني لا أصرمُها ولا أَحُولُ عن وُدِّها وإن لم تَستقمْ هي لي، ولم تعتقد فِيَّ هذا الاعتقاد.

ومثلُ قوله «تَهوى» في أنّ التاء للغائب المؤنث دون المخاطب قولُ الحُطيئة(١٧):

مُنَعَّمــةٌ تَصُــونُ إليــكَ مِنْهــا كَـصَـوْنِـكَ مِنْ رِداءٍ شَـرْعَبِيِّ

أي: تصون هي، وليس تصون لك أيها المخاطب، كما أن تهوى في قوله: / «فإن تكن هواك الذي تهوى» ليس لك. [٤٣/ب]

ومثلُ قولِ الحطيئة في المعنى قولُ ذي الرُّمَّة(١٨):

رَخِيمــاتُ الكَــلامِ مُبَتَّــلاتٌ جَـواعِـلُ في البُـرا قَصَباً خِـدالا

ومثلُه(١٩):

لهـا بَشَـرٌ مثـلُ الحَـريـرِ ومَنْطِقٌ رَخِيمُ الحَواشي لا هُراءٌ ولا نَـزْرُ

(١٧) ديوانه ص ٣٥؛ والخصائص ٢: ٣٧٢؛ والمحتسب ١: ١٢٥، ٣٣٣. الشرعبيّ: ضرب من ثياب اليمن، فيها خطوط طوال. تصون: أي تصون الحديثَ وتخزنه.

(١٨) ديوانه ص ١٥١٥؛ واللسان (بتل) ١٣: ٤٤. رخيمات الكلام: ليِّنات. والمُبَتَّلة: التي لم يركب بعض خلقها بعضاً. ويروى في موضعه «مُبَطَّنات» أي: خِماص. والبُرا: الأسورة والخلاخيل. والقصب: كل عظم مُمِخّ. وخدال: جمع خَدْلة، وهي العظيمة، يريد: الساعدين والساقين.

(١٩) البيت لذي الرمة كما في ديوانه ص ٥٧٧؛ والخصائص ١: ٢٩؛ والمحتسب ١: ٣٣٤؛ وشرح المفصل ١: ١٦؛ والعيني ٤: ٢٨٥ ــ ٢٨٦؛ وشرح شواهد شرح الشافية ص ٤٩١ ــ ٤٩٢. وهو بغير نسبة في شرح المفصل ٢: ١٩. رخيم الحواشي: ليّن نواحي الكلام، وقيل: مختصر الأطراف. والهراء: الكلام الكثير الذي ليس له معنى. والنزر: القليل.

وأما قولُه تعالى: ﴿يَوْمَئذٍ تُحَدِّثُ أَخْبارَها * بأنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَها﴾[20] فيكون «تُحَدِّثُ» للأرض، كأنه: إذا زُلزلت الأرض يومئذٍ تُحدِّثُ هي. وتكونُ التاء للخطاب، كأنه: قال الإنسانُ: يومئذ تُحَدِّثُ أَخبارَها[21]، مثل: ﴿إيَّاكَ نَعْبُدُ﴾[22] بعد تقدُّم الغَيْبة. ويقوّي ذلك قوله تعالى: ﴿بأنَّ ربَّكَ أَوْحَى لها﴾، وهو خِطاب. وأَنشدَ أبو زيد لجاهليّ[23]:

وقَبْلَكَ ما هابَ الـرجالُ ظُـلامتي ... وفَقَّـأْتُ عَيْنَ الأَشْـوَسِ الأَبْيَـانِ

وأَخْرَجَ لي حَقِّي سليماً، فلم أَبُـؤْ ... بِنُعْمَى امـرئٍ فيه يـدي ولِساني

فهذا[24] يحتمل تأويلين: أحدهما أن تجعل «يدي ولساني» بدلاً من الضمير في «لم أَبُـؤْ» مثل: «ضربتُ زيداً رأسَه»، ويكون الضمير في «فيه» كأنّـه قال[25]: لم أَبُـؤْ بنُعْمَى امـرئ في إخراجه، أي: لأني أخرجتُه بنفسي لا بمعونة غيري. وهذا مما يدل أنّ المُبْدَل منه مُعْتَدٌّ به[26] في الكلام، وليس بمطرح؛ ألا ترى ثَبَاتَ همزة المضارعة للمتكلم مع إبدال غيرِ الضمير من الضمير.

والتأويل الآخر: أن تكون الهاء في «فيه» لِـ «امـرئ»، كأنه: لم أَبُـؤْ بنُعْمَى امـرئ في نُصْرة يدي ولساني، أي: لم أبؤ بنُعْمَى غيري ممن أنصره

---

(٢٠) سورة الزلزلة: ٤ ــ ٥.

(٢١) أخبارها: ليس في ب.

(٢٢) سورة الفاتحة: ٥.

(٢٣) هو أبو المُجَشِّر كما في النوادر ص ٤٢٦. والأول له في اللسان (أبى) ١٨: ٣. الأشوس: الذي ينظر بمؤخر عينيه كبراً. والأبيان: الشديد الإباء.

(٢٤) ب: وهذا.

(٢٥) قال: سقط من ب ومتن م وألحق في حاشيتها، وفوقه: ظ.

(٢٦) به: سقط من ب.

بيدي ولساني وينصرُني، ولكن استغنيتُ في إخراج حقي عَمَّن أنصُره بيدي ولساني وينصُرني بهما.

وأمّا قولُ الفرزدق[٢٧]:

.... وإنَّما يُدافِعُ عن أحسابهم أنا أو مثلي

وأنت لا تقول: يُدافع أنا، تقول: أُدافعُ ـ فلأنَّ الكلامَ محمولٌ على المعنى، وقوم يقولون في نحو ﴿إنما حَرَّمَ عليكم المَيْتَةَ﴾[٢٨] إنّ المعنى: ما حَرَّم عليكم إلا الميتةَ، فكأنه قال: ما يُدافع إلّا أنا. وقد قال / سيبويه قريباً [٤٤/أ] مما قالوا، وهو[٢٩] قولُه: «إنما سِرْتُ حتى أَدْخُلَها، إذا كنت محتقراً لِسيرك إلى الدخول؛ لأنك تجعله سيراً يؤدّي إلى الدخول، وأنت تحتقره»[٣٠].

وأنشد أبو زيد[٣١]:

(٢٧) صدره: «أنا الذائد الحامي الذِّمارَ وإنما». وهو في ديوانه ص ٧١٢؛ والمحتسب ٢: ١٩٥؛ والعيني ١: ٢٧٧؛ وشرح شواهد المغني ص ٧١٨؛ وشرح أبيات المغني ٥: ٢٤٨ ـ ٢٥٥ [الإنشاد ٥٠٩]. وهو بغير نسبة في معاني القرآن وإعرابه ١: ٢٧. الذائد: المانع. والذمار: ما لزمك حفظه مما يتعلق بك. وقيل: الذمار: العهد. وصدره في الديوان: «أنا الضامن الراعي عليهم وإنما».

(٢٨) سورة البقرة: ١٧٣. والآية بتمامها: ﴿إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن الله غفور رحيم﴾. وانظر هذا القول في معاني القرآن وإعرابه ١: ٢٢٧.

(٢٩) موضعه في م: من قوله.

(٣٠) الكتاب ٣: ٢٢ ـ ٢٣ حيث قال: «وتقول: إنما سرتُ حتى أدخلَها إذا كنت محتقراً لسيرك الذي أدّى إلى الدخول، ويقبحُ: إنما سرت حتى أدخلُها؛ لأنه ليس في هذا اللفظ دليل على انقطاع السير كما يكون في النصب، يعني إذا احتقر السير؛ لأنك لا تجعله سيراً يؤدي الدخولَ وأنت تستصغره. وهذا قول الخليل».

(٣١) أنشدها أبو زيد في النوادر ص ١٦٦ بغير نسبة. وقال السجستاني في الأضداد ص ١١٩: «وأنشدنا أبو زيد لرؤبة بن العجاج» ثم أنشد الأبيات. كما نسبت إلى رؤبة في الأضداد للأصمعي ص ٢٨؛ والأضداد لابن السكيت ص ١٨٣؛ واللسان (همد) =

مـا كـان إلاَّ طَـلَقُ الإهْـمـادِ   وكَـرُّنـا بـالأَغْـرُبِ الـجِـيـادِ
حـتى تَـحـاجَـزْنَ عـنِ الـذُّوَّادِ   تَـحـاجُـزَ الـرِّيِّ ولم تَـكـادِي

إن جعلتَ «تَكادُ» للغيبة كما تقول: «هذه الإبلُ لم تَكَـدْ تَرْوَى» ـ وهو الظاهر ـ فالياءُ[٣٢] في «تَكادِي» للإطلاق، وكان القياس «لم تَكَدْ» إلا أنه لما تحرّكت الدالُ رَدَّ الحرفَ الذي كان حُذف لالتقاء الساكنين[٣٣]، ولم يَنْبَغِ أن يردّ؛ ألا ترى أنك تقول: «رَمَتِ المرأةُ» فلا تردّ، وقد جاء هذا في الضرورة، ومعنى «ولم تَكَدْ»[٣٤]: لم تَكَدْ تَرْوَى، فحذفَ «تَرْوَى». ومثلُ ذلك في حذف خبر «كاد» قولُه[٣٥]:

= ٤ : ٤٤٩. وهي في ملحقات ديوانه ص ١٧٣ مع غيرها. ولم تنسب في تهذيب الألفاظ ص ٥١٣ ـ ٥١٤؛ والأضداد لابن الأنباري ص ١٧٢. والأول والثاني بغير نسبة في أضداد قطرب ص ٧٩؛ وأضداد التوزي ص ١٧٥. والأول كذلك في الصحاح (همد) ص ٥٥٧. الطلق: الشَّوط في السير. والإهماد: السرعة، والإقامة أيضاً، فهو من الأضداد. والأغرب: جمع غَرْب؛ والغَرْب: الدلو الكبيرة، أي: تابعوا الاستسقاء بالدلاء حتى رَوِيتْ. وتحاجزن عن الذواد: حجزها ريُّها عن الإقدام على عِصيّ الذادة والصبر على الضرب، وإذا كانت الإبل عطاشاً أقبلت على عصيّ الذادة وصبرت على الضرب حتى تشرب.

(٣٢) ب: فالظاهر.

(٣٣) هذا قول الفراء كما في أضداد الأصمعي ص ٢٨ ـ ٢٩. ونسبه ابن الأنباري في الأضداد ص ١٧٢ ـ ١٧٣ إلى أصحابه. قلت: يعني الكوفيين.

(٣٤) ولم تكد: سقط من م.

(٣٥) هو ضابئ بن الحارث البرجمي كما في الكامل ١ : ٣٨٢؛ والشعر والشعراء ص ٣٥١؛ واللسان (قير) ٦ : ٤٣٩؛ والخزانة ٩ : ٣٢٣ ـ ٣٢٧ [الشاهد ٧٤٩]. عثمان: هو عثمان بن عفان رضي الله عنه. والحلائل: جمع حليلة، وهي الزوجة، وكان عثمان حبسه لأنه رمى أمّ بعض جرول بالكلب، فقال أبياتاً في حبسه، فلما سمعها عثمان أخرجه من الحبس، فأخذ سكيناً فجعلها في أسفل نعله ليفتك بعثمان، فأُعلم بذلك، فضربه وردّه إلى الحبس إلى أن مات فيه، وفي ذلك قال سبعة أبيات منها البيت الشاهد.

هَمَمْتُ، ولم أَفْعَلْ، وكِدْتُ، ولَيْتَني تَرَكْتُ على عُثْمانَ تبكي حَلائلُهْ

تقديره: وكدت أَفعلُ[٣٦]، فحذفَ. ومثلُ ذلك في الضرورة[٣٧]:

.... أَجِـرِّهِ الـرُّمْـحَ ولا تُـهـالَـهْ

وكان القياس «ولا تُهَلِهْ»[٣٧/أ] كما قالوا: «لم أُبَلِهْ»[٣٨]، أو «لَمْ أُهَلَهْ» إنْ[٣٩] حرّك بالفتح لالتقاء الساكنين لمجاورة الألف، كما قال: ﴿لا تُضارَّ﴾[٤٠] و «يا إسحارَّ» في ترخيم رجلٍ اسمه «إسْحارّ». وأنشد الكسائي في ما حُكي[٤١]:

يا حِبُّ قد أَمْسَيْنا ولم تَنامِ العَيْنا

وحكى الرياشيُّ عن الأصمعي عن أبي عمرو[٤٢] أنه قال: «المعنى: ولم تَكادي تَرْوَيْنَ». فالفعل على هذا للخطاب، والياء ضمير، وليس كالوجه الأول.

---

(٣٦) نصّ البغدادي في الخزانة ٩: ٣٢٣ [الشاهد ٧٤٩] على أن أبا علي قدّره هذا التقدير في كتاب الشعر.

(٣٧) قبله: «وَيْهاً فداءً لك يا فَضالَهْ». النوادر ص ١٦٣؛ والمقتضب ٣: ١٦٨؛ والاشتقاق ص ٢٣١؛ والمسائل العسكريات ص ٢٧٩؛ وسر صناعة الإعراب ص ٨١؛ والتمام ص ١٤، ٦١؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٦٢، ٤٢٠؛ واللسان (هول) ١٤: ٢٣٦؛ و (ويه) ١٧: ٤٦٢؛ و (فدي) ٢٠: ٩. وَيْهاً: كلمة إغراء. أَجَرَّهُ الرمح: طعنه وتركه فيه؛ وفي النوادر ص ١٦٤: «قال أبو حاتم: ولا تُهالَهْ: فتح اللام، أراد النونَ الخفيفة فحذفها». م: ولا تُهالِهْ.

(٣٧/أ) م: ولا تُهِلْهُ.

(٣٨) م: لم أُبَلْهُ.

(٣٩) م: لم أُهَلْهُ إذْ.

(٤٠) سورة البقرة: ٢٣٣.

(٤١) تقدم في ص ١٤٣.

(٤٢) النوادر ص ١٦٦.

وأنشدوا[٤٣]:

مـا هُـنَّ إلا أَرْبَـعٌ بَـواقـي حُـمْـرٌ تَـعَـرَّيْـنَ ولا تُـسـاقِـي

وأمَّا قولُ الشاعر[٤٤]:

نُثيـرُ بهـا نَقْـعَ الكُـلابِ وأَنتمُ تُثيـرونَ قِيْعـانَ القُـرَى بـالمَعـازِقِ

[٤٤/ب] / [٤٥] فقال: أنتم تُثيرونَ. وقال عزّ وجل[٤٦] ﴿وأَغْرَقْنا آلَ فِرْعَوْنَ وأَنْتُمْ تَنْظُرونَ﴾[٤٧].

وكان القياسُ أن يتصل الضميرُ كما اتَّصل في «أنتم فعلتُم»، فكذلك كان القياس في المضارع. ومَنْ قال:

«إلا يزيدُهُم حُبّاً إليَّ هُمُ»[٤٧/أ]

---

(٤٣) النوادر ص ١٦٦. وروايته فيه: «هل هنّ... حتى تعرين...» وبعده: «كأنه قال: ولا تُساقي أيتها الناقة. يخاطب ناقته».

(٤٤) هو ذو الرمة كما في ديوانه ص ٢٥٦؛ واللسان (عزق) ١٢: ١٢١. النقع: الغبار. والكُلاب: وادٍ يسلك بين ظهري ثهلان، وثهلان جبل في بلاد بني نمير طوله في الأرض مسيرة ليلتين. وهو يتحدث في الأبيات التي منها البيت الشاهد عن يوم الكلاب الثاني، وفيه انتصرت بنو سعد وحنظلة من تميم ومعهم الرباب على مذحج اليمانية وأحلافها. والقيعان: أماكن من طين حُرّ صُلْب. والمعازق: جمع مِعْزَق، والمِعْزَق: المرُّ من حديد ونحوه مما يحفر به، وهو شبه المِسْحاة. ورواية م: «تثيرون نُقْعانَ المَلا». والنقعان: جمع نَقْع، وهو كل مجتمع ماء. والملا: الفلاة. ورواية الديوان: «قيعان الكُلى» وكلى الوادي: جوانبه.

(٤٥) زيدَ هنا في ب: وتثيرون نُقْعان الملا.

(٤٦) وقال عز وجل: ليس في ب.

(٤٧) سورة البقرة: ٥٠.

(٤٧/أ) هذا عجز بيت، وصدره: «وما أُصاحِبُ مِنْ قومٍ فأَذْكُرَهُمْ». وقد نسب في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٣٩٢ إلى زياد بن حمل، وقيل: زياد بن منقذ، وكذا في سر صناعة الإعراب ص ٢٧١؛ وشرح الحماسة للتبريزي ٣: ١٨٠؛ والعيني ١: ٢٥٦؛ ومعجم البلدان (أشي) ١: ٢٠٣ ـ ٢٠٤، وأنشد ياقوت في (الأميلح) =

فقياسُ[٤٨] قوله أن يفصِل ضمير المخاطب أيضاً.

ووجهُ اتصالِ الضميرِ واستعمالِ علامة الغيبة أنهم قد تَحوَّلوا في غير هذا من الخطاب إلى الغَيْبة[٤٩]، فكذلك فعلوا هذا[٥٠] في المضارع.

* * *

= ١: ٢٥٦ بيتين من القصيدة التي منها البيت الشاهد، ونسبها إلى زيد بن منقذ ـ قلت: لعله خطأ مطبعي ـ وذكر أنه أخو المرار. وفي (صنعاء) ٣: ٣٢٧: زياد بن منقذ العدوي. وفي الشعر والشعراء ص ٦٩٧: المرار العدوي، وهو المرار بن منقذ. وذكر في شرح المفصل ٧: ٢٦ «زياد» فقط. وهو في الخزانة ٥: ٢٥٠ [عند الشاهد ٣٧٩] حيث تتبع البغدادي ما قيل فيه في ص ٢٥٠ ـ ٢٥٦، فذكر أن المرار بن منقذ اسمه زياد، وهو المرار العدوي، نسب إلى أمه العدوية، وهي فُكيهة بنت تميم، وخطّأ أبا عبيد البكري في زعمه أن زياد بن حمل هو المرار العدوي، وأضاف أن الأصبهاني والخالديين زعما أن القصيدة التي منها الشاهد للمرار بن سعيد الفقعسي، وصوّب نسبتها لزياد بن منقذ العدوي نقلاً عن ياقوت في معجم البلدان. وروي صدره:

لم أَلْقَ بعدهم حياً فأَخْبُرَهُمْ

(٤٨) م: قياس.

(٤٩) من ذلك قوله تعالى ﴿حتى إذا كنتم في الفُلْك وجرينَ بهم بريح طيّبة﴾ سورة يونس: ٢٢. قيل: المعنى ـ والله أعلم ـ وجرين بهم يا محمد. شرح القصائد التسع ص ٤٦٤؛ وإعراب القرآن المنسوب للزجاج ص ٩٢٣.

(٥٠) هذا: سقط من ب.

بـــابُ[1]

ما كان لامُه من الأفعال حرفَ علة
وما أجريَ من الملحق مجرى اللام

[2]قال الشاعر[3]:

هَجَـوْتَ زَبَّانَ، ثُمَّ جِئْتَ مُعْتَـذِراً   مِنْ هَجْوِ زَبَّانَ لَمْ تَهْجُو ولم تَدَعِ

وقال الآخر[4]:

---

(١) ب: هذا باب.

(٢) من هذا الموضع إلى آخر بيت جرير الآتي: «... غولاً تغوَّلُ»: أورده البغدادي في الخزانة ٨: ٣٥٩ [الشاهد ٦٣٥] ونصّ على عنوان الباب الذي ذكره فيه أبو علي.

(٣) نسب البيت في معجم الأدباء ١١: ١٥٨ إلى أبـي عمرو بن العلاء يخاطب الفرزدق عندما جاء إليه معتذراً من أجل هجو بلغه عنه، وزبان: اسم أبـي عمرو بن العلاء. وهو بغير نسبة في معاني القرآن للفراء ١: ١٦٢ و٢: ١٨٨؛ وشرح القصائد السبع ص ٧٨؛ والمنصف ٢: ١١٥؛ وسر صناعة الإعراب ص ٦٣٠؛ والإنصاف ص ٢٤؛ والأمالي الشجرية ١: ٨٥؛ وشرح المفصل ١: ١٠٤، ١٠٥؛ وضرائر الشعر ص ٤٥؛ والعيني ١: ٢٣٤؛ وشرح شواهد شرح الشافية ص ٤٠٦. وعجزه في شرح الحماسة للمرزوقي ص ٧٧١.

(٤) م: وقال آخر. وهو قيس بن زهير العبسي. شعره ص ٢٩. والكتاب ٢: ٣٢ [الحاشية] و٣: ٣١٦؛ والنوادر ص ٥٢٣؛ والنقائض ص ٩٠؛ وسر صناعة الإعراب ص ٧٨، ٦٣١؛ وضرائر الشعر ص ٤٥، ٦٣؛ والخزانة ٨: ٣٦١ ـ ٣٧٢ [الشاهد ٦٣٦]؛ وشرح شواهد شرح الشافية ص ٤٠٨. وروي: ألم يأتِك، وألاهَلَ آتاك، وألم يبلغك. ولا شاهد فيه على هذه الروايات الثلاث. وانظر المنصف ٢: ٨١. تنمي: تبلغ. واللبون من الشاء والإبل: ذات اللبن. وبنو زياد: هم الكَمَلة. الربيع، وعمارة، وقيس، وأنس، بنو زياد بن سفيان العبسي، وأمهم فاطمة بن الـخُرْشُبّ. والمراد: لبون الربيع بن زياد، وكان سيد قومه. وسقط عجز البيت من الخزانة.

أَلَمْ يـأْتيـكَ والأنْبـاءُ تَـنْـمـي بـمـا لاقتْ لَـبُـونُ بـنـي زِيـادِ

وقال آخر[5]:

مـا أَنْسَ لا أَنْساهُ آخـرَ عِيْشَتي مـا لاحَ بـالمَعْـزاءِ رَيْـعُ سَـرابِ

هذه الحروفُ تُحذف[6] في موضع الجزم في الكلام والاختيار[7]، كما حُذفت[8] النونُ له في التثنية والجمع وفعلِ الواحد المؤنث المخاطَب[9]، وربَّما لم تحذف في الشِّعر، فقدَّر الشاعرُ في الواوْ والياء الحركةَ كالأبيات التي قدّمناها، وتُشَبَّهُ[10] الألفُ بالياء في نحو «لا أَنْساه» في البيت، ونحو قوله[11]:

---

(٥) هو حُصين بن قعقاع كما في شرح شواهد شرح الشافية ص ٤١٣ ـ ٤١٤ عن ابن الأعرابي. وهو بغير نسبة في شرح المفصل ١٠: ١٠٤، ١٠٧. وصدره كذلك في الأمالي الشجرية ١: ٨٦. في النسختين: «بالمعزا ردِيع سراب» والتصويب من شرح المفصل وشواهد الشافية. والمعزاء: أرض ذات حجارة. وريع السراب: اضطرابه، وقيل: الريع: الفضل والزيادة.

(٦) ب: قد تحذف.

(٧) ب: الجزم في الاختيار.

(٨) الخزانة: تحذف. وفي الحاشية: ط: «كما حذفت، وأثبت ما في ش».

(٩) الخزانة: وفعل المؤنثة المخاطبة.

(١٠) ب: ويشبه. الخزانة: فتشبَّه.

(١١) قبله في ب والخزانة: «إذا العَجُوزُ غَضبَتْ فَطَلِّقِ». وينسب البيتان إلى رؤبة. وهما في ملحقات ديوانه ص ١٧٩؛ والعيني ١: ٢٣٦؛ والخزانة ٨: ٣٥٩ ـ ٣٦٠ [الشاهد ٦٣٥]. وهما بغير نسبة في المنصف ٢: ١١٥؛ والخصائص ١: ٣٠٧؛ وسر صناعة الإعراب ص ٧٨؛ والإنصاف ص ٢٦؛ والأمالي الشجرية ١: ٨٦؛ وشرح المفصل ١٠: ١٠٦؛ وشرح شواهد شرح الشافية ص ٤٠٩. والشاهد في قوله «ولا ترضَّاها» فقد أثبت الألف في موضع الجزم تشبيهاً بالياء في يأتيك. وذكر ابنِ جني في سر صناعة الإعراب ص ٧٩ أن بعضهم رواه على الوجه الأعرف «ولا ترضَّها»، ولا شاهد فيه حينئذ.

.... ولا تَـرَضَّـاهـا ولا تـمَـلَّقِ

وحكى[12] بعض البغـداذيين[13]: «أَسْـوَيتُ زيـداً» إذا جعلتـه أُسْوَتي[14]. وهذا لا يجوز أن يكون [15]«أَفْعَلْتُهُ» من «الأُسْوة»، ولكن «فَعْلَيْتُه» نحو «جَعْبَيْتُهُ»[16] و «سَلْقَيْتُهُ»[17] ويجوز أن يكون «أَفْعَلْتُه» من[18] التَّسْوية والسَّواء.

ويدلّ على تقدير الشاعرِ الحركةَ في الياء والـواو وحذفهـا[19] في الضرورة أنّ سيبويـه زَعَمَ أنّ أعرابيـاً من أفصح النـاس من كُلَيْب أنشد لجرير[20]:

فيوماً يُوافيني الهَوَى غيرَ ماضيٍ ويـومـاً تَـرَى منهنّ غُـولاً تَغَـوَّلُ

فأما قوله تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فلا تَنْسَى﴾[21] فَعَلَى الخبرِ، وليس بنهي.

---

(١٢) وحكى... من التسوية والسواء: سقط من الخزانة.
(١٣) ب: البغداديين.
(١٤) م: أسْوَى.
(١٥) أفعلته... ويجوز أن يكون: سقط من ب.
(١٦) جعباه: صرعه.
(١٧) سلقاه: ألقاه على ظهره.
(١٨) ب: في.
(١٩) م: وحذفهما.
(٢٠) ديوانه ص ١٤٠؛ والكتاب ٣: ٣١٤؛ والنوادر ص ٥٢٤؛ والمقتضب ٣: ١٤٣ ـ ١٤٤؛ والمنصف ٢: ٨٠، ١١٤؛ والخصائص ٣: ١٥٩؛ وضرائر الشعر ص ٤٢؛ والعيني ١: ٢٢٧ ـ ٢٣٠. وهو بغير نسبة في المقتضب ٣: ٣٥٤. وفي الأمالي الشجرية ١: ٨٦: «أنشده سيبويه لأعرابي من بني كليب» وهو سهو. وفي الديوان «غيرَ ما صِباً» وفي المنصف أن أبا عثمان كان ينشده «ليس ماضياً»، ولا شاهد فيه على هاتين الروايتين. التغوّل: التلوّن. وفي الخزانة «يُوافِينَ» وكذا في المنصف. وفي معظم هذه المصادر والمراجع: يُجارين. (٢١) سورة الأعلى: ٦.

وكذلك قوله جلَّ وعزَّ / ﴿وَلِتَصْغَى إليهِ أَفْئِدَةُ﴾(٢٢)، وأبو الحسن(٢٣) يحمله [٤٥/أ]
على أن المعنى «ولَتَصْغَيَنَّ»، وأنشد(٢٤):

إذا قال: قَدْني قلتُ: باللَّهِ حَلْفَةً لِتُغْنِيَ عنِّي ذا إنائكَ أَجْمَعا

وقد أَنشدوا عن الكسائي(٢٥):

أبا واصِلٍ فاكْسُوهُما حُلَّتَيْهِما فإنَّكُما إنْ تَفْعَلا فَتَيانِ
بِما قامَتا إنْ تَغْلُواكُمْ فَغالِيا وإنْ تُرْخِصا فهو الذي تُرِدانِ

القول في قوله: «فاكْسُوهما حُلَّتَيْهما» إنه يحتمل أمرين: أحدُهما أن يكون أراد الوقفَ على مثال الأمر المُسْنَد إلى الواحد، فأَثبتَ ولم يَحذف كما لم يَحذِفْ من قوله: «لم تَهْجُو»(٢٦).

والآخر: أن يكون قد(٢٧) خاطَبَ الواحدَ، وصَرَفَ الخطابَ بعدُ إلى الاثنين اللذين في قوله: «فإنكما إن تفعلا»، وجعل الاثنين جمعاً. ومثلُ مخاطبةِ الواحد وتوجيهِ الخطابِ بعدُ إلى غيره قوله تعالى: ﴿يا أيُّها النبيُّ إذا طَلَّقْتُمُ النساءَ﴾(٢٨). ومثل الاثنين اللذين يُجعلان جمعاً قوله تعالى(٢٩): ﴿قالوا لا تَخَفْ خَصْمانِ﴾(٣٠). فالواو على هذا في «اكْسُوهما» واوُ ضمير،

---

(٢٢) سورة الأنعام: ١١٣. وبعدها في ب: (الذين). والآية بتمامها ﴿ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون﴾.
(٢٣) معاني القرآن ص ٣٣٤.
(٢٤) تقدم في ص ٢١٤.
(٢٥) البيتان في شرح القصائد السبع ص ١٦. والأول في ضرائر الشعر ص ٤٥.
(٢٦) تقدم في ص ٢٣٢.
(٢٧) قد: سقط من ب.
(٢٨) سورة الطلاق: ١. وقوله تعالى ﴿النساء﴾: ليس في م.
(٢٩) قوله تعالى: ليس في ب.
(٣٠) سورة ص: ٢٢.

وليست اللام كالتأويل الأول. ومثلُ الاثنين اللذين جُعلا على لفظ الجمع[٣١] قولُ الأسود بن يَعْفُر[٣٢]:

أَتـاني مِنَ الأَنْبـاءِ أنَّ مُجـاشِعـاً وآلَ فُقَيْمٍ والكَـرادِيسَ أَصْـفَقُـوا

زعموا أنَّ الكَراديسَ معاويةُ وقَيْس ابنا مالك بنِ مُرّ بنِ[٣٣] زيدِ مناة بن تميم يُقال لهما «الكُرْدُوسان»، فسَمَّاهما[٣٤] الكَراديس.

وقولُه[٣٥] «فهو الذي تُردانِ»، وحذف حرف اللينِ منه، فإنّ ذلك ليس بلحنٍ، وذلك أنّ هذه الحروف، وإن كانت أصولاً في الكَلِم، فهي تشبه الزيادة؛ ألا ترى أنّ الواو التي هي لام الفعل[٣٦] في قوله[٣٧]:

.... لا يَسْلُو ....

بمنزلة المدّة التي في «التَّعانِيق والثُّجْلُ». والياء في[٣٨]:

.... مَنْزِلي ....

---

(٣١) ب: الجميع.

(٣٢) البيت أول ثلاثة أبيات في ديوانه ص ٥١. فقيم: من بني دارم. وأصفقوا: اجتمعوا.

(٣٣) مُرّ بن: سقط من م.

(٣٤) ب: فقال.

(٣٥) ب: وقولهم.

(٣٦) الفعل: سقط من ب.

(٣٧) هو زهير بن أبي سُلْمَى. وهذه قطعة من قوله:

صَحا القلبُ عن سَلْمَى، وقد كاد لا يَسْلُو وأَقْفَرَ من سَلْمَى التَّعانِيقُ والثُّجْـلُ

وآخره في ديوانه ص ٣١ بشرح الأعلم: «فالثِّقْل». وهو مطلع قصيدة مدح بها سنان بن أبي حارثة المرّيّ. وهو له في معجم البلدان (ثُجل) ١: ٧٤؛ و(ثِقْل) ١: ٨١؛ و(التعانيق) ١: ٣٣. أقفر: خلا. ثُجْل: اسم موضع في شق العالية، وكذا التعانيق.

(٣٨) هذه كلمة من قولة امرئ القيس في مطلع معلقته:

قفا نبكِ مِنْ ذِكْرَى حَبيبٍ ومَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوَى بينَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ =

بمنزلة الياء في[٣٩]:

.... تَنْسَلي

في مَنْ جَعله «يَنْفَعِلُ» من «سَلا». والألفُ في نحو «آدَمَ» و «آخَرَ» بمنزلة الألف في «ضارِب». والألف في / «مُرامَىً» بمنزلة الألف في «حُبارَى»[٤٠] [٤٥/ب] ومن ثَمَّ قال الخليلُ[٤١] في «أُفعِلَ» من «اليوم»: «أُوْوِمَ»، فجعلها بمنزلة الألف في «سُوْيِرَ». وقال أبو عثمان[٤٢]: «قياس قوله أن تكون الهمزة بعدَها

= ديوانه ص ٨؛ وشرح القصائد السبع ص ١٥. السقط: منقطع الرمل. واللوى: حيث يتلوى ويرق. والدخول وحومل: بلدان.
وهي أيضاً آخر البيت التالي:
وألقى بِبُسْيانٍ مع الليلِ بَرْكَه فأنزل منه العُصْمَ من كلِّ منزلِ
ديوانه ص ٢٦؛ وشرح القصائد السبع ص ١٠٤. بسيان: جبل. والبرك: الصدر. ضربه مثلاً لحلوله بهذا الموضع ولزومه إياه. يصف المطر. والعُصْم: جمع أَعْصَم، وهو تيس الجبل، سُمّين عُصْماً لبياض في أطراف أيديهن.

(٣٩) يريد قول امرىء القيس في معلقته أيضاً:
وإنْ تَكُ قد ساءَتْكِ مني خليقةٌ فَسُلِّي ثيابي مِنْ ثيابِكِ تَنْسَلِ
ديوانه ص ١٣؛ وشرح القصائد السبع ص ٤٦. قيل: أراد بالثياب القلوب. وقيل: سُلِّي ثيابي من ثيابك، أي أمري من أمرك. وقال خالد بن كلثوم: كان طلاق أهل الجاهلية أن يَسُلَّ الرجلُ ثوبه من امرأته وتَسُلَّ المرأة ثوبها. والرواية المشهورة في آخره: «تَنْسُلِ» بضم السين وكسرها، من نَسَلَ الريشُ: إذا بان عن الطائر.

(٤٠) الحبارى: طائر.

(٤١) ذكر مذهبه المازنيُّ في كتابه التصريف. المنصف ٢: ٣٥.

(٤٢) المنصف ٢: ٣٨. يريد بذلك تخفيف «مُوْئِس»: «مُفْعِل» من «يَئِسَ». ولفظه: «قال أبو عثمان: ومما ينبغي أن يكون على مذهب الخليل والنحويون أجمعون على خلافه: مُفْعِل من يَئِسْتُ: مُوئِس إذا خُففت، فكل النحويين يقولون: مِيسٌ، يُلقون حركة الهمزة عليها، فيرجعونها ياء حين تحركت... وينبغي أن يكون على مذهب الخليل لا تُلْقَى عليها الحركةُ، وتكونُ الهمزةُ بعدها بينَ بينَ؛ ألا تراه قال في فُوعِلَ من فَوْعَلَ كما قال فيها من فاعَلَ، وأجرى يُوْوِمَ من اليوم مُجْرَى المدّة، وجَعل ياء يُوقِنُ إذا =

بينَ بينَ»، فلما أَشْبَهَ الزائد حَذَفَه كما حَذَفَ الزائدَ. وكأنهم حَذفوا هذا كما زادوا في نحو[43]:

.... الدَّراهِيم ....

و[44]:

.... المَراجِيلُ

لمّا رأوا القبيلين قد استويا في كثير من المواضع. ومما يُثْبِتُ ذلك قولُ

= أبدلتْ بمنزلة ما أُبدل من الألف، وجعل الأصلَ في هذا، والملحقَ، والزائدَ يجرين مجرى واحداً، وهو خلافُ مذهب الناس».

(43) هذه كلمة من قول الفرزدق يصف سرعة الناقة في سير الهواجر:

تَنْفي يَداها الحَصَى في كُلِّ هاجِرةٍ   نَفْيَ الـدَّراهِيمِ تَنْقـادُ الصَّيـارِيفِ

ديوانه ص ٥٧٠؛ والكتاب ١:٢٨؛ وسر صناعة الإعراب ص ٢٤ ــ ٢٥؛ وضرائر الشعر ص ٣٦؛ والعيني ٣:٥٢١؛ والخزانة ٤:٤٢٥ ــ ٤٢٨ [الشاهد ٣٢٠]. وهو بغير نسبة في قوافي الأخفش ص ٩١؛ وسر صناعة الإعراب ص ٧٦٩؛ واللسان (درهم) ١٥:٨٩. وعجزه في الخصائص ٢:٣١٥؛ والمحتسب ١:٦٩. الهاجرة: وقت اشتداد الحرّ في الظهر. والصياريف: جمع صَيْرف، وكان ينبغي أن يقول: الصيارف، لكنه أشبع كسرة الراء، فتولدت عنها ياء. والدراهيم: جعله أبو علي جمع «دِرْهَم» وأصله دراهم، فأشبع كسرة الهاء، فتولدت عنها ياء. وأجاز ابن جني أن يكون جمع «دِرْهام»، فلا يكون فيه حينئذ زيادة ياء؛ لأن العرب نطقت بدِرْهام. انظر سر صناعة الإعراب ص ٢٥.

(44) هذه آخر بيت لعَبْدة بن الطبيب، وهو:

لمّــا وَرَدْنـا رَفَعْنــا ظِـلَّ أَرْدِيــةٍ   وفـارَ بـاللحمِ لِلْقَـوْمِ المَـراجِيـلُ

شعره ص ٧٣؛ والمفضليات ص ١٤١ [المفضلية ٢٦]؛ وكتاب الاختيارين ص ٩٤ [القصيدة الخامسة]؛ والسمط ص ٦٩. يقول: بنينا فوقنا أرديتنا على أرماحِنا كما تُبْنى الأخبية نستظل بها. والمراجيل: جمع مِرْجَل، والمرجل: القدر التي يطبخ فيها الطعام. وأصل المراجيل: المراجِل، ولما اضطر أشبع كسرة الجيم، فتولدت عنها ياء.

الأَسْوَدِ[٤٥]:

وأَتْبَعْتُ أُخْـراهُم طـريـقَ أُلاهُمُ ‏ ‏ ‏ ‏ كمـا قيلَ نَجْمٌ قـد خَوَى مُتَتـابعُ

ألا ترى أنه حَذَفَ الواو[٤٦] التي هي عين مع أنها لم تنقلب إلى غيرها. فإذا استجازوا[٤٧] ذلك كان ما أُنشد عن الكسائي أجوز؛ لأنّ الحرفَ قد انقلب عن الأصل، فصار لذلك أَشْبَهَ بالزائد[٤٨].

* * *

(٤٥) هو الأسود بن يعفر. ديوانه ص ٤٥؛ والأمالي الشجرية ١ : ٢٩ و٢ : ١٧٩؛ والخزانة ١١ : ٣٠٥ [عند الشاهد ٩٢٩]. وصدره في الخصائص ٢ : ٢٩٢. والبيت بغير نسبة في ٢ : ٣١٦. وصدره كذلك في ٣ : ٢٠٢. خَوَتِ النجومُ: أَمْحلتْ، وذلك إذا سقطت ولم تُمطر في نوئها. وروي آخره «مُتَتايِعُ» أي: متهافت.

(٤٦) يعني الواو في «أُوْلاهم».

(٤٧) م: استجاز.

(٤٨) ب: صار يشبه الزائد.

بــابٌ[1]
مــن الابتــداء

قال الفرزدقُ[2]:

يَـداكَ يَـدٌ إحـداهُمـا النَّيْـلُ كُلُّهُ   وراحتُـكَ الأُخرى طِعـانٌ تُغـامِـرُهْ

المرادُ بقوله «يَدٌ» ـ وإن كان قد أَفردَها ـ التثنيةُ، كأنه قال: يداكَ يدانِ إحداهُما كذا، ولو كان المرادُ بقوله «يَدٌ» الإفرادَ على ما عليه اللفظ لم يَجُزْ؛ لأنك إن جعلتَها خبراً لِليدينِ لم يستقم أن يكون المبتدأ مُثَنًّى والخبرُ مفرداً، وإن جعلتها مبتدأً لم يجز أن تقول: يدٌ إحداهُما كذا، كما لا تقول: زيدٌ أحدُهما كذا، إنما تقول: الزيدانِ أحدُهما خارجٌ. فإذا لم تخلُ إذا أفردتَها[3] مْن أن تكون خبرَ ابتداء أو مبتدأً، ولم يَسُغْ حملُها على واحد منهما، علمتَ أنّ المرادَ بالإفرادِ التثنيةُ، كأنه قال: يداكَ يدانِ إحداهُما كذا والأخرى كذا، فالجملة التي هي «إحداهُما كذا» في موضع رفع لأنها صفة لِـ«يد»، وهي نكرة، ورجع الذِّكْرُ إلى اليد من الصفة بلفظ التثنية لأنه حَملَ الكلامَ على المعنى دونَ اللفظ.

[٤٦/أ] / وقال: وراحتُك الأخرى، فوضع الراحةَ موضع اليد، لا يكون إلا كذلك، ألا ترى أنك لو قلتَ «يداه تجودان، ورجلُه الأخرى تفعل كذا» لم يكن كلاماً. فإنما جاز هذا لوضعه «الراحةَ» موضع «اليد».

---

(١) ب: هذا باب.

(٢) تقدم تخريجه في ص ٢٢٤.

(٣) م: أفردها.

ونظير وضع «الراحة» موضع «اليد» هنا وضعُهم «الكفَّ» موضعها أيضاً في ما أنشده أبو عبيدة[٤]:

أَتُوعِدُني وراءَ بني رِياحٍ   كَذَبْتَ لَتَقْصُرَنَّ يداكَ دُوني

وأنشد أبو زيد[٥]:

قُلْتُم له: اهْجُ تَمِيماً لا أبا لَكُمُ   في كَفِّ عَبْدِكُمُ عَنْ ذاكُمُ قِصَرُ

ففي البيت الأول: لَتَقْصُرَنَّ يداك دوني[٦]، وفي هذا البيت: في كَفِّ عبدكم عن ذاكم[٧] قِصَرُ. فكما وَضَعَ «الكفَّ» موضع «اليد»، كذلك وَضَعَ «الراحةَ» موضعها في قوله: «وراحتُك الأخرى».

ومثل قوله: «وراحتُكَ الأخرى»[٨] في وضعه «الراحةَ» موضع «اليد» قولُ الشاعر[٩]:

صَلَّى على عَزَّةَ الرحمنُ وابنتِها   ليلى، وصَلَّى على جاراتِها الأُخَرِ

جَعَلَ ابنتَها جارة لها كما جَعل «الراحة» يداً لما قال «وراحتُك الأُخْرَى».

---

(٤) ب: أبو زيد. أنشده أبو عبيدة في مجاز القرآن ١: ٣٢٦، ٣٣٧. وهو لجرير من أبيات قالها لفضالة حين وعده بالقتل. ديوانه ص ٥٧٧، تحقيق الصاوي. وفي هامش ب: «رياح: حيّ من بني يربوع».

(٥) أنشده في النوادر ص ٢٦٥ لرجل من طَيِّئٍ أدرك الإسلام. وفي هامش ب: «اُهْجُ: أمر من هجا يهجو».

(٦) دوني: سقط من ب.

(٧) عن ذاكم: سقط من ب.

(٨) ومثل قوله وراحتك الأخرى: سقط من ب.

(٩) وقع البيت ضمن قطعتين إحداهما للراعي النميري والأخرى للقتال الكلابي، وفي الثانية «صلّى على عمرة...» كما في الخزانة ٩: ١١١ [عند الشاهد ٧٠٥]. وهو في شعر الراعي ص ١٠١ ط. بغداد؛ وديوان القتال ص ٥٣. ولم ينسب في المقتضب ٣: ٢٤٤. الصلاة من الله: الرحمة.

فأمّا قوله «تُغامره» فيكون فاعلُه «الراحةَ»، أي: تُغـامِرُ[10] الـراحةُ الطعان. وتكون: أنتَ أيها المخاطب تُغامِرُ الطِّعان. والطِّعان: مصدر طاعَنَ وليس بجمع طَعْنة كـ «صَحْفة» و «صِحاف».

ومثلُ ما وُضع المفردُ فيه موضعَ التثنية قولُ امرئ القيس[11]:

وعَـيـنٌ لـهـا حَـدْرَةٌ بَـدْرةٌ   شُـقَّـتْ مـآقِـيـهِـمـا مِـنْ أُخُـرْ

فأمّا قول الفرزدق[12]:

ولكنْ هُما ابنُ الأَربعينَ قد الْتَقَتْ   أَنـابيبُه مِـرْدَى حُـروبٍ على ثَغْـرِ

فقال: «هما ابنُ الأربعينَ»، هكذا رواه أبو الحسن، ولم يقل «ابْنا»، وكان / القياسَ. فأمّا «الأربعينَ» فيكون لهما، ولا يحتاج إلى تثنية، كأنه قال: هما ابنا هذا الزمانِ وهذه المدّة، كما تقول «هُما ابنا عَمٍّ» و «هُما ابنا خالةٍ» و «هُما أَبَوا زيدٍ»، وآباءُ زيد»، فلا تُثَنِّي المضافَ إليه. [٤٦/ب]

وقد يجوز أن يكون المرادُ في قوله «هما ابنُ الأربعين» أي: كلاهما ابن الأربعين»، وكل واحد منهما ابنُ الأربعين، فحَمل الكلامَ على هذا. ومثلُه قوله عزَّ وجلَّ: ﴿والذينَ يَرْمُـونَ المُحْصَناتِ ثُمَّ لَمْ يَـأْتُوا بـأَرْبعةِ شُهَـداءَ فاجْلِدُوهُمْ ثَمانِينَ جَلْدَةً﴾[13]، أي: اجْلِدوا كلَّ واحد من القاذِفينَ، ألا ترى أنه لا يُجْلَدُ جميعُ القاذفينَ ثمانينَ.

---

(١٠) من هذا الموضع يبدأ سقط في ب ينتهي في أواخر ص ٢٦٧.

(١١) ديوانه ص ١٦٦؛ والمنصف ١ :٦٨؛ والأمالي الشجرية ١ :١٢٢، ١٢٣. يصف عين فرس. حدرة: مكتنزة ضخمة. وبدرة: تبدر بالنظر إليها، أي يبدر نظرها نظر الخيل. شقت مآقيها من أخر: يعني أنها مفتوحة واسعة. والمآقي: جمع مأقي العين، وهو طرفها المؤخر.

(١٢) لم أجده في ديوانه، ولم أقف عليه في غيره.

(١٣) سورة النور: ٤.

وكما وُضع المفردُ موضع التثنية في هذا الموضع، كذلك وُضع موضعَ الجمع في نحو ما أنشده أبو زيد(١٤):

فـأَصبـحَ أَخْـداني كـأَنَّ عَليهِمُ مُـلاءَ العِـراقِ والثَّغـامَ المُنَـزَّعـا
يُـبَيِّنُهُـمْ ذو اللُّبِّ حينَ يَـراهُـمُ بِسِيمـاهُمُ بِيْضـاً لِحـاهُمْ وأَصْلَعـا

راجز(١٥):

تَـأَمَّلِ القَـرْنَينِ، وانـظُرْ مـا هُمـا أَحَـجَـراً أَمْ مَـدَراً تَـراهُـمـا
إنَّـكَ لَنْ تَـذِلَّ أو تَغْشـاهُمـا وتَـبْـرُكَ الـليـلَ إلـى ذَراهُـمـا

النصبُ في «أَحَجَراً» على «أزيداً ضربتَه»؟ ومَنْ قال «أَزيدٌ ضربتَه»؟ فرفعَ قال: «أَحَجَرٌ أم مَدَرٌ تراه». وكان القياس «أَحَجَراً» أو «أَحَجَرٌ أم مَدَرٌ تراه»؟ لأنك تقول «أزيدٌ قامَ أم عمروٌ» و «أزيدٌ أم عمروٌ قام»، كما تقول «أَيُّهما قام»؟ ولا تقول «قاما». فيجوز أن يُقال إنّ هذا في «أَمْ» مثلُ قوله: ﴿إنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقيراً فاللَّـهُ أَوْلَى بهما﴾(١٦).

ويجوز أيضاً أن يكون حَمَلَ على المعنى لمّا كان الحجرُ والمَدَرُ المذكوران هنا هُما القرنان، فثنَّى وإن كان في التقدير مفرداً، لأنه في المعنى للقَرنين، وهما تثنية.

---

(١٤) أنشد البيتين في النوادر ص ٤٥١ ـ ٤٥٢ منسوبين إلى الأسود بن يعفر وقبلهما ثلاثة أبيات. وكذلك في ديوانه ص ٤٧. والثاني له في المنصف ٣: ٤٤. وهو بغير نسبة في ١: ١٨٤. أخدان: جمع خِدْن، والخِدْن: الصديق. ملاء: واحدته مُلاءة، وهي الإزار والريطة. والثغام: نبت أبيض الثمر والزهر يُشَبّه بياض الشيب به. والمنزع: الذي ليس له زهر ولا ثمر. والشاهد في قوله «وأَصْلَعا» فقد وضع المفرد موضع الجمع، يريد: وصُلْعا.

(١٥) الأبيات في النوادر ص ٤٧٧. والأول والثاني في كتاب البئر ص ٧٢؛ وتهذيب اللغة ٩: ٨٨؛ واللسان (قرن) ١٧: ٢١٠. القرنان: أي قرنا البئر، وهما ما بُني فعُرِّض، فيجعل عليه خَشَبٌ تُعَلّق البكرة منه. والمدر: قطع الطين اليابس.

(١٦) سورة البقرة: ١٣٥.

وقد يجوز أن يجعل قوله «أَحَجَرٌ أم مَدَرٌ» بدلاً من «ما»، فإذا جعلتَه كذلك لم يجز فيهما إلا الرفع، لأنّ «ما» في موضع رفع، فقد أَعدتَ حرفَ الاستفهام. ويكون «تراهما» على هذا صفة للنكرة. وحملتَ «تراهما» على [٤٧/أ] المعنى ولم تقل «تَراه» كما حملتَه في ما تقدَّم على المعنى.

فإنْ قلتَ: أَفأُضمرُ الخبرَ على هذا التأويل، فأُقدِّرُ «أَحَجَرٌ أم مَدَرٌ مَرْئيٌّ هما»؛ لأن ما بعد الاستفهام لا يستغني بما قبله. وإذا كان كذلك فالخبرُ لا بُدَّ منه؟

فالقول: إنك إذا قدَّرْتَه بدلاً لم تَحْتَجْ إلى الخبرِ وتقديرِ حذفِه؛ لأنه في التقدير موضوع موضعَ ما تُبْدِلُه منه. وإنما كَرَّرتَ الهمزةَ في الاستفهام ليكون البدلُ على حَسَبِ المبدَلِ منه في الاستفهام. وجاز هذا في الألف لأنك قد تحمل ما بعدها على ما قبلها؛ ألا ترى أنك تقول إذا قال «مررتُ بزيدٍ»: «أَزيدٍ»؟ و«أَزَيْدِنيهْ»؟ فكما حَملتَ هنا ما بعدَها على ما قبلها، كذلك يكون في البيت وما أشبهه. قال جرير(١٧):

وكائنْ بالأَباطحِ مِنْ صَديقٍ ... يَراني لَوْ أُصِبْتُ هو المُصابا

(١٨)موضعُ «هُوَ» رفع لكونه توكيداً(١٩) للضمير الذي في «يراني»،

---

(١٧) ديوانه ص ١٧، تحقيق الصاوي؛ ومعاني القرآن وإعرابه ١: ٤٨٩؛ والأمالي الشجرية ١: ١٠٦؛ والخزانة ٥: ٣٩٧ ــ ٤٠٢ [الشاهد ٤٠٤]؛ وشرح أبيات المغني ٧: ٧٥ ــ ٧٧ [الإنشاد ٧٣٨]. وهو بغير نسبة في شرح المفصل ٣: ١١٠ و٤: ١٣٥. الأباطح: جمع أَبْطَح، وهو مسيل واسع للماء فيه دُقاق الحصى.

(١٨) من هذا الموضع إلى آخر قوله «لا يكرثه ذلك»: أورده البغدادي في الخزانة ٥: ٣٩٩ [الشاهد ٤٠٤]. ومن هذا الموضع أيضاً إلى آخر قوله «أن يكون هو فصلاً»: أورده في شرح أبيات المغني ٧: ٧٥ ــ ٧٦ [الإنشاد ٧٣٨].

(١٩) م: وصفاً. الخزانة: تأكيداً. وأثبت ما في شرح أبيات المغني.

ولا يكون «هُوَ» فَصْلاً[20]؛ لأنّ «هو» للغائب، والمفعولُ الأول في «يراني» للمتكلم، والفصل إنما يكون الأوَّلَ في المعنى كقوله جلّ وعزّ: ﴿إنْ تَرَني أَنا أَقَلَّ منك مالاً وولداً﴾[21]؛ ألا ترى أنّ «أنا» هو المفعول الأول المعبَّر عنه بـ «ني».

ومعنى[22] «يراني هو المصابا» أي: يراني للصداقةِ المُصابَ لِغِلَظ مصيبتي عليه لِصداقته[23]، وليس كالعدوِّ الأجنبي الذي لا يَكْرُثُه[24] ذاك.

[25]ويجوز أن يكون التقدير في «يراني»[26]: يرى مُصابي، أي: مصيبتي وما نَزَلَ بي من المُصاب، كقولك «أنتَ أنتَ» و«مصيبتي المُصيبةُ» أي: ما عداه جَلَلٌ[27] وهَيِّنٌ، فيجوز[28] على هذا التقدير أن يكون[29] «هُوَ» فصلاً.

فأمّا قوله: ﴿تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّـهِ هُوَ خَيْراً﴾[30] فيجوز في «هُوَ» أمران. يجوز أن يكون وصفاً للضمير الذي هو المفعول الأول في تجدوه، ويكون «خيراً»

(20) ولا يكون هو فصلاً: سقط من الخزانة وشرح أبيات المغني.
(21) سورة الكهف: 39.
(22) الخزانة وشرح أبيات المغني: والمعنى.
(23) الخزانة وشرح أبيات المغني: للصداقة.
(24) الخزانة: لا يُهمه. شرح أبيات المغني: لا يهمه ذلك. والمعنى واحد.
(25) من هذا الموضع إلى آخر قوله «فيجوز على هذا التقدير أن يكون هو فصلاً»: أورده البغدادي في الخزانة 5: 398 [الشاهد 404] وبعده فيه وفي شرح أبيات المغني: «بين المضاف المقدر وبين الظاهر».
(26) شرح أبيات المغني: «يرى». م: «يراني» وفي الحاشية: «يرى» وفوقه: صح. والصواب ما أثبت، وهو في متن م والخزانة.
(27) جلل: يسير. وهو من الأضداد.
(28) فيجوز على هذا التقدير: سقط من الخزانة وشرح أبيات المغني.
(29) الخزانة وشرح أبيات المغني: فيكون.
(30) سورة المزمل: 20.

[٤٧/ب] المفعولَ الثاني. فإن جعلتَ «هو» فصلاً لزم أن تقدِّر حذفَ / «مِنْ» مِنَ الكلام؛ لأنَّ الفصلَ لا يكون إلّا بينَ معرفتين أو ما يقرُبُ من المعرفة. وإنما يقرُبُ من المعرفة إذا قُدِّرَ «مِنْ» معها. ونظيرُ ذلك في الحذف قولُه تعالى: ﴿فإنَّه يعلم السِّرَّ وأَخْفَى﴾[٣١] أي: أَخْفَى من السِّرِّ، والذي هو أَخْفَى من السِّرِّ ما يَهْجِسُ للإنسان ويَخْطُرُ له كقوله تعالى: ﴿ولقدْ خَلَقْنا الإنسانَ ونَعْلَمُ ما تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ﴾[٣٢]. ومن ذلك قول الآخر[٣٣]:

فأضحى ولو كانتْ خُراسانُ دونَه رآها مكانَ السُّوق أو هي أَقْرَبا

[٣٤]لا تخلو «هي» في قوله «أو هي أقربا»[٣٥] من أن تكون مبتدأ أو وصفاً أو فصلاً[٣٦]. فلا يكون[٣٧] مبتدأ لانتصاب ما بعده، فبقي أن يكون وصفاً أو فَصْلاً، وذلك أنّ قوله «رآها مكانَ السوق» دلَّ[٣٨] على «أَوْ رآها»، فحذفها من اللفظ لدلالة ما تقدَّم عليها، فصار التقدير: أَوْ رآها أَقْرَبَ[٣٩]، أي: أَوْ رآها أقربَ من السوق، فصارت «هي» فصلاً بين الهاء والخبر المنتصب.

---

(٣١) سورة طه: ٧.

(٣٢) سورة ق: ١٦.

(٣٣) هو عبدالله بن الزَّبِير الأسدي كما في الكامل ١: ٣٨٣؛ والخزانة ٧: ٥٠ ــ ٥٨ [الشاهد ٥٠٧].

(٣٤) من هذا الموضع إلى آخر قوله تعالى ﴿والركب أسفل منكم﴾: أورده البغدادي في الخزانة ٧: ٥١ [عند الشاهد ٥٠٧].

(٣٥) في قوله أو هي أقربا: سقط من الخزانة.

(٣٦) زيدَ بعده في م: أو ظرفاً.

(٣٧) الخزانة: فلا تكون.

(٣٨) الخزانة: دالٌّ.

(٣٩) م: أقربا.

وقد يجوز أن تَجْعَلَ[٤٠] قوله[٤١] «هي» وصفاً للهاء التي هي المفعول الأول، كما جاء في (تجدوه عندَ الله[٤٢] هو خيراً). والأول أَوْجَهُ لأنَّ المحذوف بحذفه[٤٣] يُستغنى عن وصفه. وهذا[٤٤] مثلُ قوله «زيدٌ رأيتُ منطلقٌ».

ويجوز أن يكون «أَقْرَبا» ظرفاً، فإذا جعلتَه ظرفاً ولم تجعله وصفاً كان «هي»[٤٥] مبتدأً، و«أَقْرَبَ» الخبر، والتقدير: أوْ هي أقربَ من السوق. ومثله (والرَّكْبُ أَسْفَلَ منكم)[٤٦].

[٤٧]فأمّا خبر «أضحى» فمحذوف، تقديره: فأضحى مُشَمِّراً أو مُجِدًّا أو نحو ذلك مما يدلّ عليه ما بعده[٤٨].

عَدِيُّ بنُ زيدٍ[٤٩]:

مَن رَأَيْتَ المَنُـونَ عَـرَّيْنَ أَمْ مَنْ ذا عليـهِ من أن يُضـامَ خَفِيـرُ

---

(٤٠) م: يَجْعَلَ. وأثبت ما في الخزانة.
(٤١) قوله: سقط من الخزانة.
(٤٢) (عند الله): ليس في م.
(٤٣) الخزانة: لحذفه.
(٤٤) وهذا... منطلق: سقط من الخزانة.
(٤٥) هي: سقط من الخزانة.
(٤٦) سورة الأنفال: ٤٢.
(٤٧) فـأمّا خبـر... يدلّ عليـه ما بعـده: أورده البغدادي في الخـزانة ٧:٥٦ [عنـد الشاهد ٥٠٧].
(٤٨) الخزانة: ما تقدم.
(٤٩) كذا. ولعل ثم كلمة «قال» ساقطة، فهو أولى، وسيتكرر مثل هذا. ديوانه ص ٨٧. والبيت له في الشعر والشعراء ص ٢٢٥؛ والخصائص ١:٩٤؛ والأمالي الشجرية ١:٩١؛ واللسان (منن) ١٧:٣٠٣؛ وشرح أبيات المغني ٤:٤٢ [عند الإنشاد ٢٧١]. وهو بغير نسبة في شرح المفصل ٤:١٠. عرّين: تركن وأهملن.

(٥٠)لا يخلو قوله «رأيتَ» من أن تُعملها أو تُلْغِيها، لأنها قد وقعتْ بين المبتدأ وخبره. فإن أعملت كان «مَنْ» في موضع نصب، و«المنونُ» رفعٌ بالاتبداء، و«عَرَّيْنَ» / في موضع خبر «المنون»، والجملة بأسرها(٥١) في موضع نصبٍ لوقوعها موقعَ(٥٢) المفعول الثاني لـ «رأيتَ». وقال «عَرَّيْنَ» فجعل «المنونَ» جمعاً إمّا لأنه ذهب بها مذهب الجنس، أو لأنّه وضعَ الواحدَ موضع الجميع(٥٣) كما تقدّم في هذا الباب(٥٤). [٤٨/أ]

وإن ألغيتَ كان [مَنْ](٥٥) في موضع رفع بالابتداء، والجملةُ(٥٦) التي هي «المنونُ عَرَّيْنَ» في موضع رفع بأنه خبر المبتدأ الذي هو «مَنْ»، والهاء مُرادة في «عَرَّينَ» ليعود من الخبر ذِكْرٌ إلى المبتدأ، ولا بُدَّ من ذلك؛ ألا ترى أنَّ «المَنُـونَ» ليست بـ «مَنْ» في المعنى، فإذا لم تكن(٥٧) إياه فلا بُدَّ من ذِكْرٍ يعود من الخبر إلى المبتدأ. ومَنْ قال «زيداً ضربتُه» كان «مَنْ» في موضع نصبٍ عنده، كما تقول «زيداً أبوه يضربُه» إذا أردتَ: أبو زيدٍ يضرب زيداً، فقدَّمتَ المفعول.

(٥٠) من هذا الموضع إلى آخر قوله «ومرتفعة في اللفظ بالابتداء»: أورده البغدادي في شرح أبيات المغني ٤ :٤٣ [عند الإنشاد ٢٧١].
(٥١) بأسرها: سقط من شرح أبيات المغني.
(٥٢) نصب لوقوعها موقع: سقط من شرح أبيات المغني.
(٥٣) شرح أبيات المغني: الجمع. وهما بمعنى.
(٥٤) كما تقدم في هذا الباب: سقط من شرح أبيات المغني.
(٥٥) من: سقط من م. وأثبته من شرح أبيات المغني.
(٥٦) والجملة. . . ومرتفعة في اللفظ بالابتداء: ورد في شرح أبيات المغني على النحو التالي: «وجملة المنون عرَّين خبر مَنْ، والضمير محذوف، أي: عرّينـه، ولا يكون في المنون في إعمال رأيت وإلغائها إلا الرفع؛ لأنها ليست بمفعولة في اللفظ ولا في المعنى، وإنما هي فاعلةٌ في المعنى ومبتدأة في اللفظ» وبعده فيه: ومعنى عرّين: اعتزلن.
(٥٧) م: «لم يكن» بالياء والتاء.

ولا يكون في «المنون» في كلا الوجهين من إعمالِ «رأيتَ» وإلغائها إلا الرفع، لأنها ليست بمفعولة في اللفظ ولا في المعنى، إنما هي فاعلة في المعنى ومرتفعةٌ في اللفظ بالابتداء.

قال امرؤ القيس(٥٨):

تَـنَـوَّرْتُـهـا مِـنْ أَذْرِعـاتٍ وأَهْـلُهـا
بِـيَـثْـرِبَ أَدْنَـى دارِهـا نَـظَرٌ عـالـي

أَدْنَى: ينبغي أن يرتفع بالابتداء، وإذا ارتفع به اقتضى خبراً، و«نَظَرٌ» لا يجوز أن يكون خبره على ما عليه ظاهر الكلام؛ لأنه ليس به؛ ألا ترى أنّ «أَدْنَى» «أَفْعَلُ»، و«أَفْعَلُ» هذا لا يضافُ إلا إلى ما هو بعضٌ له، وإذا كان كذلك وجب أن يكون «أدنى من الدار» بعضَها، وبعضُ الدار لا يكونُ النظرَ. فإذا كانَ كذلك حملناه على أحد أمرين: إمّا أن يكون حذفتَ المضاف إلى «الأَدْنَى» وجعلته: نَظَرُ أدنى دارِها نظرٌ عالٍ. وإمّا أن تحذفَ المضافَ من النظر فيكون: أدنى دارها ذو نظرٍ؛ ليكون الثاني الأولَ.

أبو كبير الهذلي(٥٩):

في رأسِ مُشْرِفةِ القَذالِ كأنَّما أَطْرُ السَّحابِ بها بَياضُ المِجْدَلِ

/ أَطْرُ السحاب: انحناؤه، والانحناء لا يكونُ البياضَ. والقول في [٤٨/ب] ذلك: إنّ الأَطْرَ: العَطْفُ، فسُمِّي المأطورُ أَطْراً، كما سُمِّي المخلوقُ

---

(٥٨) ديوانه ص ٣١؛ والكتاب ٣: ٢٣٣؛ والمقتضب ٣: ٣٣٣ و٤: ٣٨؛ وسر صناعة الإعراب ص ٤٩٧. تنورتها: نظرت إلى نارها. وأذرعات: بلدٌ في أطراف الشام، يجاور أرض البلقاء وعَمّان. نظر عال: مرتفع بعيد.

(٥٩) شرح أشعار الهذليين ص ١٠٧٦. يصف هضبة. القذال في الأصل: ما بين الأذنين والقفا. والمجدل: القصر.

خلقاً[٦٠]، وحَذف المضافَ فتقديره: كأنَّما بياضُ أَطْرِ السحاب، أي: بياض مأطور السحاب به بياضُ المِجْدَلِ، فيكون قد شَبَّهَ اللونَ باللون.

أَنشد بعضُ أصحاب الأصمعي[٦١]:

وضاربتَ يومَ الجِسْرِ والموتُ كانعٌ وأبنـاؤه بينَ الـذِّراعينِ والنَّحْـرِ

يحتمل انتصاب «بينَ» ضروباً: أحدُها أن يكون ظرفاً لـ«كانع»، كأنه قال: كانع في هذا الموضع، فإذا كان كذلك أضمرتَ لقوله «أبناؤه» خبراً، كأنك قلت: وأبناؤه كانعةٌ، فدلَّ ما تقدَّمَ مِن قوله «كانِعٌ» عليه، كما تقول «زيدٌ منطلقٌ والعَمْرون».

ويحتمل أن يكون صفة لِـ«كانع». ويحتمل أن يكون حالاً مما فيه من الضمير. فإذا كان كذلك كان في الوجهين جميعاً متعلقاً بمحذوف.

ويحتمل أن يكون خبراً لقوله «أبناؤه»، فيكون فيه ضمير من الأبناء، ويتعلق بمحذوف أيضاً. ويحتمل أنْ يُضْمَرَ «كانعةٌ» لدلالة ما تقدَّمَ عليه، فيكون متعلِّقاً بهذا المحذوف.

قال شاعرٌ[٦٢]:

---

(٦٠) في هامش م: الخَلْقَ. وأبو علي يشير بذلك إلى قوله تعالى ﴿وهذا خَلْقُ الله﴾ سورة لقمان: ١١.

(٦١) لم أقف عليه. كانع: دانٍ قريب.

(٦٢) هو ذو الرمة. ديوانه ص ٨٧٠. غيث هزيم: لا يستمسك كأنه منهزم عن سحابة، يعني: في صوت رعده. والخيل البلق: التي ارتفع فيها التحجيل إلى الفخذين. وحجراته: نواحيه. تحامين أمهاراً: يحمين أمهارهنّ. ضوارح: يضربن بأرجلهن فيستبين بياض بطونهن، من ضَرَحَتِ الدابةُ برجلها فهي ضَرُوح، أي: رمحتْ، فكذلك إذا برقت البرقةُ استبان بياض الغيم.

هَـزِيمٌ كـأنَّ البُلْقَ في حَجَـراتِـهِ   تَحـامَيْنَ أَمْهـاراً فـهنَّ ضَـوارِحُ

الظرف فيه يجوز أن يتعلق بـ «البُلْق» على أن يكون ظرفاً له، كقوله[63]:

......طاطٍ عن الحقِّ.....   ....

كأنه قال: بعيدٌ عنه. فكذلك «البُلْق»، فكأنه قال: ابْلاقَّتْ في حَجَراته.

ويجوز أن يكون حالاً، فيجوز أن يتعلق بـ «كأنَّ» على حدّ قوله[64]:

كـأنَّه خـارجـاً مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِـهِ   ....

وعلى أنه ظرفٌ يعمل فيه معنى الفعل. ويجوز أن يتعلق بـ «تَحامينَ» على هذين الوجهين.

ويجوز وجه آخر، وهو أن يكون حالاً من «أَمْهار»، كأنه: تحامين أمهاراً في حَجَراته، فلما قدّم انتصب على الحال على حدّ قوله[65]:

لِـعَـزَّةَ مُـوحِـشـاً طَـلَلُ   ....

---

(٦٣) هو ذو الرمة. وهذا جزء من قوله:

فَرُبَّ امـرئٍ طاطٍ عن الحقِّ طامحٍ   بِعينيـهِ ممّـا عَـوَّدَتْـهُ أَقـارِبُـهْ

وبعده:

ركبتُ بـه عَـوْصـاءَ ذاتَ كـريهـةٍ   وزَوْراءَ حتى يعرِفَ الضَّيْمَ جانِبُـهْ

طاط عن الحق: يرفع أنفه عن الحق ويشمخ به، ولا يكاد يبصره من الكبر. وطامح بعينيه: يعني ارتفاعه. وعوّدته أقاربه: أي عوّدوه أن يطيعوه ويشرّفوه.

(٦٤) تقدم في ص ٧٥.

(٦٥) عجزه: «يلوح كأنه خِلَلُ». وقد نسب إلى كثير عزة في الكتاب ٢ : ١٢٣؛ والأعلم ١ : ٢٧٦؛ وشرح المفصل ٢ : ٦٢؛ والعيني ٣ : ١٦٣ ـ ١٦٥؛ وشرح أبيات المغني ٢ : ١٨١ ـ ١٨٥ [الإنشاد ١٢٣]؛ والخزانة ٣ : ٢٠٩ ـ ٢١٢ [الشاهد ١٩٥] حيث ذكر البغدادي أنه قيل: إنه لكثير عزة، لكن الشاهد المشهور «لمية موحشاً...» فمن رواه «لعزة موحشاً...» قال: هو لكثير عزة، ومن رواه «لمية» قال: إنه لذي الرمة. =

ومثلُ ذلك في المعنى قولُه(٦٦):

[٤٩/أ] / يقــول النــاظــرونَ إلى سَنــاهُ   نــرى بُلْقــاً شَمَسْنَ عــلى مِهــارِ

قال(٦٧) طرفةُ(٦٨):

خيــرُ حَيٍّ لِــمَـعَــدٍّ عُــلِمــوا   لِــكَـفِــيٍّ ولجــارٍ وابــنِ عَــمّ

إذا جعل «خير» خبر مبتدأ محذوف كان «علموا» صفةً؛ لأنّ «خير حيّ» نكـرة، وعُلِموا: عُـرِفوا، ولا يحتـاج إلى مفعـول ثـانٍ. وإن شئت كـان «علموهم»، فحذفتَ الضمير لأنه صفة، كما تقول «مررتُ برجلٍ أكرمتُ».

وإن لم تجعله خبر مبتدأ محذوف كان «عُلموا» على ضربين: أحدُهما: عُرِفوا، و«خيرُ حيٍّ» حال مقدَّمة. والآخر: عِلْمُ القلب، فيكون «خيرَ حيّ» مفعولاً مقدماً، و«لكفيّ» بدلٌ من «لِمعدٍّ». وإن شئت جعلتَ «علموا» خبراً لمبتدأ، ونصبتَ «خيرَ حيّ» أي: هُم علموا خيرَ حيّ.

= وروي في الخزانة:

لَمِيَّــةَ مُــوحِشــاً طَلَلٌ قَــديـمُ   عَـفــاهُ كُــلُّ أَسْحَـمَ مُسْتَـدِيـمُ

ونصّ في شرح أبيات المغني ٢: ١٨٤ أنه ورد بهذه الرواية في نسخة السيرافي من سيبويه.

وهو بيت مفرد في ديوان كثير ص ٥٠٦. وهوبغير نسبة في معاني القرآن للفراء ١: ١٦٧؛ ومجالس العلماء ص ١٧٤؛ والمسائل العضديات ص ٢٣٠؛ والخصائص ٢: ٤٩٢. الطلل: ما شخص من آثار الديار كالجدار الصغير والأثفية ونحوهما. ويلوح: يلمع. والخلل: جمع الخِلَّة، وهي بطانة تغشّى بها أجفان السيوف منقوشة بالذهب وغيره. والشاهد في قوله «موحشاً» كان أصله صفة لطلل، فتقدمت على الموصوف، فصارت حالاً منه.

(٦٦) هو جرير. والبيت في ديوانه ص ١٩٠ تحقيق الصاوي. سناه: أي سنا البرق المذكور في البيت الذي قبله. والمعنى: كأنّ البرق بلق شمسن على أمهارها. وفي الأصل: يري. صوابه في الديوان.

(٦٧) قال: لم يتضح في الأصل، والراجح وجودها.   (٦٨) ديوانه ص ١٠٥.

قال الكُميتُ أو غيرُه[٦٩]:

وأنتَ ما أنتَ في غَبْراءَ مُظْلِمةٍ   إذا دَعَتْ أَلَلَيْها الكاعِبُ الفُضُلُ

إن قلتَ: بِمَ يتعلق[٧٠] الظرفُ؟

فالقول[٧١] فيه: إنه في موضع حال، والعامل فيها[٧٢] ما في قوله «ما أنتَ» من معنى المدح والتعظيم، كأنه قال: عَظُمْتَ حالاً في غَبْراءَ، وليس في الكلام ما يصحّ أن يكون عاملاً في الظرف غير ما ذكرنا؛ ألا ترى[٧٣] أنه لا يتعلق بـ«مُظلمةٍ» [ولا][٧٤] بـ«غَبْراءَ» من حيث لم تتقدم الصفةُ على الموصوف، فكذلك ما يتعلق به، ولا يصحُّ في المعنى أيضاً. ويدلك على كون معنى الفعل في هذا الكلام أنه استغنى به عن جواب إذا، كأنه قال: إذا دعتْ أَلَلَيْها الكاعبُ الفضلُ عَظُمْتَ، أو: أَغْنيتَ، أو كَفيتَ، أو نحو هذا. وإذا صح معنى الفعل من ذلك[٧٥] من حيثُ ذكرنا كان قولُ الأعشى أيضاً[٧٦]:

---

(٦٩) هو الكميت، وهو بيت مفرد في شعره ٢:٩. ونسب إليه في الفاخر ص ٣٢٢؛ وتهذيب اللغة ١٥:٤٣٥؛ واللسان (ألل) ١٣:٢٥. يقال: أَلَّ يئلُّ ألاًّ وأَلَلاً وأَلِيلاً، وهو أن يرفع الرجل صوته بالدعاء ويجأر. وبعده في اللسان: وقد يجوز أن يكون ألليها أنه يريد الألل المصدر ثم ثنّاه، وهو نادر، كأنه يريد: صوتاً بعد صوت. ويكون قوله ألليها أن يريد حكاية أصوات النساء بالنبطية إذا صرخن.

(٧٠) من هذا الموضع إلى آخر قوله «في ما أنت مما ذكرنا»: ورد في الخزانة ٣:٣٠٨ ـ ٣٠٩ [الشاهد ٢١٨].

(٧١) فالقول فيه إنه في موضع: سقط من الخزانة.

(٧٢) فيها: سقط من الخزانة.

(٧٣) ألا ترى. . . أو كفيت أو نحو هذا: سقط من الخزانة.

(٧٤) ولا: تتمة يقتضيها السياق.

(٧٥) الخزانة: معنى الفعل وذلك.

(٧٦) أيضاً: سقط من الخزانة. ولم يذكر البيت أيضاً لأنه أنشده قبل أن ينقل نص الفارسي. وبيت الأعشى في ديوانه ص ٢٠٣. وهو مطلع القصيدة، وجعل فيه الصدر عجزاً والعجز صدراً. وهو له في الخزانة ٣:٣٠٨ ـ ٣١١ [الشاهد ٣١٨]. الطية: النية والقصد. وعرارة: امرأة. وقيل الجارة هنا: امرأته، وقيل: عشيقته.

بـانـتْ لِـطِيَّـتِـهـا عَـرارَةْ يـا جـارتـا مـا أَنْـتِ جـارَةْ

«جارةً» فيه[77] في موضع نصب بما في «ما أنتِ» ممّا[78] ذكرنا.

وأنشد أحمد بن يحيى لعَلْقَمَة[79]:

وقـد أُصاحِبُ فتيـانـاً شَـرابُهُمُ خُضْـرُ المَـزادِ ولَحْمٌ فيـه تَنْشِيمُ

[٤٩/ب] / المضافُ قبل «خُضر المزاد» محذوف؛ لأن التقدير: شرابُهم شرابُ خُضْرِ المزاد؛ ألا ترى أن «خُضر المزاد» لا يكون الشراب، والمبتدأُ الذي هو قوله «لحمٌ فيه تنشيم» خبرُه محذوف، تقديره: وطعامُهم لحمٌ كذا؛ لأنك إن لم تُقدِّر حذفَ المبتدأ كان التقدير: شرابُهم شرابُ خُضْرِ المزاد ولحمٌ، واللحمُ لا يكون شَراباً، فإذا كان كذلك فلا بُدَّ من تقدير حذف المبتدأ.

وأنشد أحمد بن يحيى[80]:

مِنَ الصُّهْبِ السِّخـالِ بِكُلِّ وَهْـدٍ حُـوارٌ، وهـي لازمـةٌ حُـوارا

إن قيل: ما موضع قوله «من الصُّهْبِ»؟

فإنه يكون ظرفاً، والعامل فيه قولُه «بكلّ وهدٍ»؛ ألا ترى أن الظرفَ

---

(٧٧) فيه: سقط من الخزانة. (٧٨) الخزانة: كما.

(٧٩) هو علقمة الفحل. ديوانه ص٧٧؛ وشرح اختيارات المفضل ص١٦٢٥ [المفضلية ١٢٠]؛ وكتاب الاختيارين ص٦٤٣؛ والسمط ص٣٤٧ ــ ٣٤٨. المزاد: واحدتها: مزادة، وهي الراوية من جلد. وقوله خضر المزاد: يريد أنه طال سفرهم فاخضرّ مزادهم وصار عليه شبيه بالطحلب. والتنشيم: بدء تغيّر الرائحة.

(٨٠) لم أقف عليه. والسخال: جمع سَخْلة، وهي ولد الشاة من المعز والضأن ذكراً كان أو أنثى. والحوار: ولد الناقة من حين يوضع إلى أن يفطم ويفصل. وللراعي في ديوانه (ص ٧١ ط. بغداد) بيت قريب منه، هو:

يَـضَعْـنَ سِـخـالهنَّ بـكـل فـجّ خـلاءٍ، وهـي لازمـة حُـوارا

وقبله ببيتين:

من العيس العتـاق تـرى عليهـا يبيسَ المـاء قـد خَضَب النِّجـارا

يتقدم إذا عمل فيه المعنى. ولا يجوز أن يكون حالاً؛ لأن الحال لا يتقدم إذا عمل فيه المعنى كما يجوز تقدُّم الظرف. فقولُك «بكلّ وهدٍ» على هذا مستقرٌّ فيه ضميرٌ على قول من رفع بالابتداء. ولا شيء فيه على قول من رَفَعَ الطرف. وإن جعلتَ من الصُّهْبِ المُسْتَقرَّ فقولك «بكل وهد» يجوز أن يكون حالاً متقدمة وفيها ذِكْرٌ من «حُوارٍ».

قال عنترةُ[81]:

لقد كَذَبَتْكَ نفسُكَ فاصْدُقَنْها لَمَا مَنَّتْكَ تَغْريراً قَطامِ

يجوز أن يكون «ما» بمنزلة الذي، ووُضعت موضع «مَنْ» ـ وقد تأوَّلَ أبو الحسن على هذا مواضع من القرآن[82] ـ فيكون التقدير: لَمَنْ مَنَّتْكَ تغريراً قَطامِ، وأنَّث «ما» على المعنى في قوله «لما مَنَّتْكَ» كقوله تعالى: ﴿ومن يَقْنُتْ منكنَّ﴾[83].

فإن رفعت التغرير فقلت: لَمَا مَنَّتْكَ تغريرٌ قَطامِ، وجعلتَ «ما» بمنزلة الذي أو المصدرِ، لم يستقم؛ لأنك تفصل بين الصلة والموصول.

فإن قلتَ: أُضمرُ في قوله «مَنَّتْكَ» شيئاً، وأجعلُ «قَطامِ» بدلاً منه.

لم يَجُزْ أيضاً؛ لأن البدلَ لا يجوز إخراجُه من الصلة كما لا يجوز ذلك في المبدل منه، ولكن إنْ أضمرتَ في «مَنَّتْكَ» فاعلاً فقلت: الذي مَنَّتْكَ، تريد: «الذي مَنَّتْكَهُ» / فتعود الهاءُ إلى الموصول، ثُمَّ كأنه قيل لك: من المُمَنِّي؟ فقلتَ: قَطامِ، لم يمتنع، لأنه لا فصل حينئذ في ذلك بين صلة وموصول. [٥٠/أ]

---

(٨١) ديوانه ص ٢٤٢. كذبتك نفسك، أي: حين منَّتك لقاءَ قطام. اصدقنها: اصدقها في أنك لا تصل إلى ما منتك به عن قطام. ورواية الديوان: فاكذبْنها.

(٨٢) من ذلك قوله تعالى ﴿ونفسٍ وما سَوَّاها﴾ سورة الشمس: ٧. معاني القرآن ص ٥٣٩. وانظر ص ٢٢٠، ٥٤٠.

(٨٣) سورة الأحزاب: ٣١.

ويجوز أن تجعل «ما» زائدة، فيكون «لَمَنَّتْكَ تغريراً»، فعدَّى «مَنَّتْ» إلى مفعولين كقوله[٨٤]:

. . . . فإنما   مَنَّتْـكَ نفسُك في الخَـلاءِ ضَلالا

أو جعله مفعولاً له، كقولك: مَنَّتْكَ التغريرَ.

وقال الأعشى[٨٥]:

هـذا النَّهـارَ بَـدا لهـا مِنْ هَمِّهـا   مـا بـالُهـا بـالليـلِ زالَ زَوالَهـا

رواه أبو الحسن[٨٦] «هذا النهارَ» بالنصب. وكذلك رواه أبـو عمرو الشيبانيُّ. فأمّا مَنْ رَفع «النهار» فجعله وصفاً لِ«هذا»، وحَذف الراجعَ من خبر المبتدأ، كأنه: هذا النهارُ بدا لَها فيه. فأمّا فاعل «بَدا» فيكون «البداء» الظاهر في قول الآخر[٨٧]:

لَعَلَّكَ ــ والموعودُ حَقٌّ لِقـاؤه ــ   بدا لَكَ في تلكَ القَلُوصِ بَـداءُ

---

(٨٤) هو الأخطل. والبيت بتمامه كما في شعره ص ١١٦:
فـانْعَقْ بِضَأْنِـكَ يا جريـرُ فـإنَّمـا   مَنَّتْـكَ نفسُك في الخَـلاءِ ضَلالا
النعيق: دعاء الراعي الشاء بصوته. يعيّره أنه راعي ضأن لا مكان له في المفاخرة والأمجاد.

(٨٥) ديوانه ص ٧٧؛ وفعل وأفعل للأصمعي ص ٥١٦؛ والمنصف ٢ : ٢١. وهو بغير نسبة في معاني القرآن للأخفش ص ٤٩. وعجزه في المسائل البصريات ص ٥٨٣.

(٨٦) معاني القرآن ص ٤٩ حيث قال بعده: «نصب النهار على الظرف، وإن شاء رفعه وأضمر فيه. وأما زوالَها فإنه كأنه قال: أزالَ اللـهُ الليلَ زوَالها».

(٨٧) هـو محمـد بن بشـير الخـارجي كـما في شـرح أبيـات المغني ٦:١٩٣ ــ ١٩٥ [الإنشاد ٦٢٢]. ونسب في السمط ص ٧٠٥ ــ ٧٠٦ إلى رجل من مزينة. وهو بغير نسبة في الأمالي ٢ : ٧١؛ والحجة ٢ :٥٨؛ والخصائص ١ : ٣٤٠؛ وشرح شذور الذهب ص ١٦٧. بدا لك: ظهر. والقلوص: الناقة الفتيّة. وكان رجل وعد الشاعرَ قلوصاً فمطله، فقال ذلك يذمه.

فأَضمر المصدرَ الذي أظهره هذا الشاعرُ الآخَرُ لدلالة الفعل عليه. ومثلُ ذلك قولُه عز وجل ﴿ثُمَّ بدا لَهُمْ من بَعْدِ ما رَأَوُا الآياتِ﴾[88].

ويجوز في قياس قول أبي الحسن في إجازته زيادة «مِنْ» في الواجب[89]: هذا النهارُ بدا لها فيه من همِّها، أي: هَمُّها.

ومَن استجاز[90] حذفَ الفاعل ممن خالف سيبويهِ جاز على قياس قوله أن يكون «مِنْ هَمِّها» صفة للفاعل المحذوف، كأنه: بدا لَها بَدْوٌ مِنْ همِّها، فتحذف الفاعل وتقيم صفتَه مقامه، ولا تُضمره في الفعل.

ومَنْ أَضمر في «بدا» الفاعلَ، ولم يُجز زيادة «مِنْ» في الواجب كما يُجيزه أبو الحسن، كان قولُه «من همّها» في موضع نصب بالحال، وفيه ضمير يعود إلى المضمر في «بدا».

ومَنْ نَصَبَ «النهارَ» من قوله «هذا النهارَ» جاز في نصبه وجهان: أحدُهما على «زيداً مررتُ به». والآخر: أن يكون ظرفاً لِ «بدا»، كأنه: بدا لَها البداءُ في هذا النهار.

ويجوز أن / يكون قوله «هذا» في قول من نصب «النهارَ» إشارةً إلى [٥٠/ب]

---

(88) سورة يوسف: ٣٥.

(89) حَمَلَ على ذلك قوله تعالى ﴿ونكفرِ عنكم من سيئاتكم﴾ سورة البقرة: ٢٧١. وقول العرب: قد كان مِنْ حديثٍ فَخَلِّ عني حتى أذهب. معاني القرآن ص ٩٩، ٢٢٣. وقوله تعالى ﴿نقصُّ عليك من أنبائها﴾ سورة الأعراف: ١٠١. معاني القرآن ص ٣٠٧. وأجاز زيادة «مِنْ» في قوله تعالى ﴿لما آتيتكم مِنْ كتاب وحكمة ثم جاءكم رسولٌ مُصدِّقٌ لِما معكم لتؤمننّ به﴾ سورة آل عمران: ٨١. معاني القرآن ص ٢٠٩.

(90) هو الكسائي كما في المسائل الحلبيات ص ٢٣٧؛ وشرح الكافية الشافية ص ٦٤٦؛ وشرح المفصل ١: ٧٧.

الارتحال، كأنه لمّا قال «رَحَلَتْ» قال: هذا الارتحالُ بدا لَها النهارَ، فيكون في «بَدا» ذِكْرٌ يعود إلى المبتدأ الذي هو «هذا». وكان المعنى عليه لأنّ المعنى: هذا الارتحالُ والمفارقةُ بدا لَها في النهار، فما بالُها في الليل يعتادنا خيالُها؟ هلّا فارقَتْنا بالليل كما فارقَتْنا بالنهار.

فأمّا فاعلُ «زالَ» في قول مَن نَصب «زوالَها» فجائز أن يكون «الهَمّ» لأنّ ذكره قد تقدّم، كأنه قال: زالَ الهمُّ زَوالَها، فَدَعا عليها بأن يزولَ الهمُّ زَوالَها، أي: زالَ همُّها معها[91] حيث زالت. وقد حُكي هذا القولُ عن أبـي عمرو الشيباني.

ويجوز أن يكون فاعلُ «زالَ» اسم الله عز وجلّ، كأنه قال: زالَ اللّـهُ زَوالَها من قوله «زِلْتُه فلم يَنْزَلْ». وعلى هذا قولُ ذي الرمة[92]:

وبَيْضـاءَ لا تَنْحـاشُ مِنّـا، وأُمُّهـا   إذا مـا رَأَتْنـا زِيـلَ مِنّـا زَوِيلُهـا

وقال الأعشى في روايةأبـي عمرو الشيباني[93]:

ومـا عِنْـدَهُ مَجْـدٌ تَلِيـدٌ، ولا لَـهُ   من الريحِ فَضْلٌ لا الجَنُوبُ ولا الصَّبا

تقدير هذا: ولا لَهُ من فضلِ الريح فضلٌ لا فضلُ الجنوبِ ولا فَضْلُ

---

(91) معها: كرر في م.

(92) ديوانه ص ٩٢٣؛ وجمهرة اللغة ٣: ١٨؛ وفعل وأفعل للأصمعي ص ٥١٦. يصف بيضة نعامة. لا تنحاش: لا تنفر. ويقال للرجل إذا رأى رجلاً فأخذه منه محاذرة وفزع: زيل منه زويله.

(93) ديوانه ص ١٦٥؛ والكتاب ١: ٣٠؛ وشرح أبيات سيبويه ١: ١٣٥ ـ ١٣٦. وقال أبو أبو علي في الحجة ٢: ٢٥٥: «وذكر بعض شيوخنا أن أبا عمرو الشيباني روى قول الأعشى» ثم أنشد البيت على النحو الذي أنشده هنا. والبيت بغير نسبة في المقتضب ١: ٣٨، ٢٦٦؛ وسر صناعة الإعراب ص ٦٣٠؛ والإنصاف ص ٥١٦. وجزء منه. في الحجة ١: ٢٠٥.

الصَّبَا، فحذف المضاف. والمعنى أنه لم يُنِلْ أحداً فيكون كريح الجنوب في مجيئها بالغيث، ولم يُنَفِّسْ عن أحدٍ كُرْبةً فيكون كريح الصَّبا في طِيبها. ورَوَى غيرُه:

وما عنده رِزْقٌ عَلِمْتُ، ولا لَهُ عَلَيَّ مِن الريحِ الجَنُوبُ ولا الصَّبا

وتقدير هذا أيضاً: ولا لَهُ عليَّ من فضلِ الريحِ فضلُ الجنوب ولا فضلُ الصَّبا.

وقال أميةُ(٩٤):

لـه ما رَأَتْ عَيْنُ البَصيرِ وفوقَه سَماءُ الإلـه فـوقَ سِتٍّ سَمائيا

المعنى: وفوق ما رأتْ عينُ البصيرِ سماءُ الإله. فأمّا «فوقَ سِتٍّ سَمائيا» فَمَنْ رفعَ الاسمَ بالظرف كان متعلقاً بمحذوف في موضع حال، والعامل فيها الظرفُ الأول، / وذو الحال «سماءُ الإله»(٩٥)، والذِّكْرُ الذي في قوله «فوقَ [٥١/أ] ستّ سمائيا» المرفوع يعود إليها.

ومَنْ رَفع الاسمَ بالابتداء كان التقديرُ عنده: وسماءُ الإله فوقَه، وكان قوله «فوق ست سمائيا» حالاً من الذكر المرفوع في «فوقه»، والذكر الذي في قوله «فوقَ ستٍّ سمائيا» يعود إلى هذا الذكر. ولا يجوز أن يكون «فوق ست سمائيا» حالاً من «سماء الإله» كما كان في القول الآخَر؛ لأنه لم يعمل فيها ما يصحّ أن يكون عاملاً في حال، ولا تعمل السماء في حال. فإذا كان كذلك

---

(٩٤) البيت في ديوانه ص ٥٢٨. ونسب إليه في شرح أبيات سيبويه ٢: ٣٠٤ ـ ٣٠٦؛ واللسان (سما) ١٩: ١٢٢؛ والخزانة ١: ٢٤٤ ـ ٢٥٣ [الشاهد ٣٦]. وهو بغير نسبة في الخصائص ١: ٢١١. وعجزه غير منسوب في الكتاب ٣: ٣١٥؛ والمقتضب ١: ١٤٤؛ والخصائص ١: ٣٣٣ و٢: ٣٤٨؛ والمنصف ٢: ٦٦، ٦٨. وفي معظم هذه الكتب «... سبع سمائيا». له: أي لله عز وجل. والهاء في «فوقه» تعود إلى ما رأت عين البصير. والبيت من قصيدة تشتمل على توحيد الله وقصص بعض الأنبياء.

(٩٥) ذكر هذا البغدادي في الخزانة ١: ٢٤٧ [الشاهد ٣٦] منسوباً إلى إيضاح الشعر.

علمتَ أن الحال التي هي «فوق ستّ سمائيا» عن الذكر العائد إلى الابتداءِ العامل فيها الظرفُ العاملُ في ذي الحال الرفعَ.

وقال أميّةُ أيضاً[٩٦]:

ومِنْ خَلْقِه ذاكَ المُبِينُ شِعارُهُ   لـه أَثَـرٌ على البَرِيَّـةِ عـالِيـا

قيل: المبين: يعني الشَّمْس، وشِعارُه: ما استشعرَ من الضوء. وقوله «له أَثَرٌ على البرية» إن جعلتَ قوله «على البرية» متعلقاً بالأثر، وجعلته جارياً مجرى المصدر كقوله[٩٧]:

غَزاتُكَ بالخيلِ أَرْضَ العَدُوِّ ....

---

(٩٦) البيت ليس في ديوانه. ولم أقف عليه في غيره من المصادر والمراجع التي بين يدي.

(٩٧) هو الأعشى، والبيت مع البيت الذي يليه في الموشح ص ٩ على النحو التالي:

غَزاتُكَ بـالخيلِ أرضَ العَـدُوِّ...   فـاليـومَ من غَـزْوةٍ لـم تَـخِـمْ
وجيـشُـهُـمُ يـنـظرون الصَّـبـا   ح وجُـذْعـانهـا كلَفِيظ العَـجَمْ

وفي السمط ص ٧٧٤ ـ ٧٧٥ ما يلي:

وإنَّ غَـزَاتَـكَ من حَضْـرَمَـوْت   أَتَـتْني ودوني الصَّفـا والـعُـظُمْ
غَزاتُك بـالخيلِ أرضَ العَـدُوِّ...   وجُـذْعـانـهـا كـلَقِيط الـعَـجَـمْ

وبعدهما: ... ومن روى كَلَفِيظ العَـجَم فإنه يعني ما لفظته من فيك ليس بنوى خل ولا نبيذ. ورواية الديوان ص ٨٧ على النحو التالي:

وإنَّ غَـزاتَـكَ من حَضْـرَمَـوْت   أَتَـتْني ودوني الصَّفـا والـرُّجُـمْ
مَقـادَكَ بالخيـلِ أَرْضَ العَـدُوِّ...   وجُـذْعـانـهـا كـلَفِيظ الـعَـجَـمْ
وجيـشُـهُـمُ يـنـظرونَ الـصبـا   حَ فـاليـومَ مِنْ غَـزْوةٍ لم تَخِمْ

وسيأتي في ص ٢٦٨. وآخره هناك في ب: لم تَجِمْ.

يمدح قيس بن معدي كرب. لم تخم: لم تنكص ولم تجبن. والجذعان: جمع جذع، وهو ولد الشاة في السنة الثانية، ولذي الحافر في السنة الثالثة، وللإبل في السنة الخامسة. ولفيظ: ملفوظ من الفم. العجم: النَّوى والشاهد إعمال «غزاة» عمل المصدر «غَزْو» لأنه بمعناه.

وقـولـه(٩٨):

. . . . وبعـد عَـطائـكَ المِـائـة الـرِّتـاعـا

فإنَّ الحالَ على قول مَنْ رفع بالظرف عن النكرة التي هي «أَثَرٌ»، والعاملُ في الحال التي هي «عالياً» الظرف الذي هو «لَهُ»، والذِّكْرُ الذي في الحال يعود على «أَثَرٍ» النكرة. ومَنْ رَفع بالابتداء كان الحالُ عن الذكر الذي في «له»، والحالُ للذكر، والعامل فيها الظرف.

وإن جعلتَ قوله «على البرية» صفة للنكرة وجب أن تعلقه بمحذوف، وتُضمّنه ضميراً مرفوعاً، فيصلح أن يكون «عاليا» حالاً عن الضمير الذي في الصفة، ولا يصحّ ذلك على التقدير الأول؛ لأنه بمنزلة اسم منصوب لا ذِكْرَ فيه فيكون عنه حال.

فأمّا قولُه «أَثَرٌ على البرية عاليا» فإنّ مَنْ رَفع الاسمَ بالظرف يجيء على قوله أن يعمل في الجملة التي هي «له أَثَرٌ» واحدٌ من ثلاثة أشياء: / الظرف، [٥١/ب] أو الاسم المبهم، أو المبين. ومَنْ رَفع بالابتداء زاد في الكلام على قوله اسم يجوز أن يكون الحالُ عنه أيضاً، وهو الذكر الذي يصير في الظرف العائد إلى الابتداء. والعاملُ في الحال أيضاً أحدُ الأشياء الثلاثة التي يجوز عملُ كل واحد منها في القول الآخر، فيها العائد من الحال إلى ذي الحال الذكرُ الذي في «لهُ» المجرورُ. ولا يجوز أن يكون العائد إليه مرفوعاً؛ لأنه قد ارتفع به

---

(٩٨) صدر البيت: «أكفراً بعد ردِّ الموتِ عنّي». وهو للقطامي من قصيدته التي مدح بها زفر بن الحارث الكلابيّ، وكان أسره في حرب فمنّ عليه وأعطاه مائة من الإبل. الرتاع: التي ترتع في الخصب وترعى، جمع راتعة. وقد نسب إليه في الشعر والشعراء ص ٧٢٣؛ والعيني ٣: ٥٠٥ ــ ٥٠٨؛ والخزانة ٨: ١٣٦ ــ ١٣٨ [الشاهد ٥٩٩]. وعجزه بغير نسبة في الخصائص ٢: ٢٢١؛ وشرح المفصل ١: ٢٠. والشاهد في قوله «عطائك المائة» فالعطاء هنا اسم مصدر بمعنى الإعطاء، ولهذا عمل عمله.

الظاهرُ أو المضمرُ على قول مَنْ رَفَعَ بالابتداء. فإذا ارتفع به شيء ظاهر أو مضمر لم يحتمل أن يرتفع به شيء آخر فيرتفع به شيئان، ولكن العائدُ إلى ذي الحال الذِّكْرُ المجرور.

وقال أُمَيَّةُ(٩٩):

رَجُلٌ وثَوْرٌ تحتَ رِجلِ يمينهِ والنَّسْرُ للأخرى ولَيْثٌ مُرْصَدُ

وقوله «للأخرى» خبر للنَّسْر، و«ليثٌ مُرْصَد» معطوف على «النَّسْر»، و«مُرْصَد» صفة للنكرة، والخبر محذوف تقديره: وليثٌ مُرْصَدٌ للأخرى، فحذف، مثلُ «زيدٌ منطلقٌ وعمروٌ». وكأنَّ «النَّسْر» و«اللَّيْث» في هذه الجهة مثلُ «الرَّجُل» و«الثَّوْر»(١٠٠) في الجهة الأخرى.

قال أُمَيَّةُ(١٠١) يُعظِّم الله تعالى:

الحاملُ النارَ في الرَّطْبَيْنِ يحملُها حتى تجيءَ من اليَبْسَيْنِ تَضْطَرِمُ

لا يخلو قوله «الحاملُ» من أن يكون ابتداءً أو خبرَ مبتدأ. فإن كان خبر مبتدأ أَمكنَ أن يكون جميعُ ما في البيت من صلة «الحامل».

فأمّا قوله «في الرَّطبينِ» فإنه يجوز تعلُّقه بشيئين، أحدهما أن يكون ظرفاً للحمل، أي: يحمل في الرطبين، ولا شيء فيه على هذا. ويجوز أن يكون حالاً من النار، فيتعلق بمحذوف، ويتضمَّن ضميراً من ذي الحال التي هي «النار».

---

(٩٩) هو ابن أبي الصلت. والبيت في ديوانه ص ٣٦٥؛ والخزانة ١:٢٤٨ [عند الشاهد ٣٦]. المرصد: المترقب المتهيئ للوثوب. والبيت في ذكر صفة حملة العرش على قوله.

(١٠٠) في الأصل: «والثوب» وهو تحريف.

(١٠١) ليس في ديوانه.

فأمّا قوله «يحملها» فيكون حالاً مؤكِّدة من الحمل الذي في الصلة مثل قوله(١٠٢):

كَفَى بـالنـأيِ من أَسْمـاءَ كـافِ ....

وأبيات نحوها قد جاءت(١٠٣). وإذا جعلتَ «يحمل» حالاً أمكن أن يكون «في الرطبين» حالاً من ضمير «النار» المنصوبة، وأن يكون ظرفاً للفعل، ولا يكون حالاً من ضمير الفاعل كما لم يجعله حالاً من الضمير المرفوع في / [٥٢/أ] «الحامل»؛ لأنّ «الحامل» اسمُ الله عز وجلّ، فلا يكون أن تجعله حالاً من الرَّطبينِ.

فإن قلت: فقد قال تعالى: ﴿وهو اللّـهُ في السموات﴾(١٠٤)؟ فـذلك أَحْسَنُ العموم والمدح. ولا يمتنعُ(١٠٥) على واحد من المذهبين أن تجعله حالاً من الضمير وإن كانت الحالُ متقدمةً؛ لأنّ ذا الحال مضمر.

وأما «حتَّى» فتكون متصلة بـ«الحامل»، التقدير: حَمَل في الرَّطبينِ كي تجيء في اليَبْسَيْنِ، كما تقول: كلّمتُه حتى يأمُرَ لي بشيء، أي: كي يأمُرَ

---

(١٠٢) تقدم في ص ١٢٧.

(١٠٣) من ذلك قول سالم بن دارة:

أنـا ابنُ دارة معروفـاً بهـا نسبـي وهـل بـدارة يـا للنـاس من عـارِ

الخصائص ٢: ٢٦٨؛ وشرح الكافية الشافية ص ٧٥٦؛ والخزانة ٣: ٢٦٥. فقوله «معروفاً» حال مؤكدة لمضمون الخبر، ومضمونه هنا الفخر. ومنه قول الآخر:

أَصِخْ مُصِيخاً لِمَنْ أَبْـدَى نَصِيحَته والْـزَمْ تَوَقِّي خَلْطِ الجِـدِّ بـاللَّعِبِ

المساعد ٢: ٤١؛ والعيني ٣: ١٨٥ ــ ١٨٦. وكذلك قول لبيد:

وتُضيء في وجـه الـظلام مُنيـرةً كجُمـانـةِ البحـريِّ سُـلَّ نِـظامُها

شرح القصائد السبع ص ٥٦١؛ والعيني ١٨١ ــ ١٨٣.

(١٠٤) سورة الأنعام: ٣.

(١٠٥) في الأصل: ولا تمتنعُ.

لي. و«في اليَبْسَيْنِ» ظرف لِـ«يجيء». و«يضطرم» حالٌ من الضمير الذي في «يجيء». وإن شئتَ جعلتَ «من اليَبْسِيْنِ» متعلقاً بـ«يضطرم»، فجعلته ظرفاً أو حالاً. وإن شئتَ جعلتَ «الحامل» ابتداءً، وجعلت «يحملها» الخبر. [و][106] لم يحسنْ أن تجعله خبراً كما جعلتَه حالاً؛ لأن الحال قد تجيء مؤكِّدةً، والأخبار ينبغي أن تكون مُفيدة؛ ألا ترى أنّه[107] حمل[108]:

.... إذا كـان يـومٌ ذو كوَاكبَ أَشْنَعـا

على «وَقَعَ»، ولم يجعلها الأخرى.

فإن قال: أجعلُ «يحملها» الخبر، وأُعلّق «حتى» به، وأتأوَّل وَجْهَيْها، فأقول: يَحْمِلُ إلى أن يجيء أو كي يجيء ليكون فيه زيادةُ فائدة على ما كان في المبتدأ؛ ألا ترى أنه قد جاز «ضُرب ضربٌ شديدٌ» و«نُفخ نفخٌ شديدٌ»، فجاز من أجل الصفة وحَسُنَ، ولولا الصفةُ لم يحسُنْ «ضُرِبَ ضربٌ» ولا «نُفخ نفخٌ». فكذلك أجعلُ ما تعلَّق بـ«يحملها» مُحَسِّناً لأن يكون خبراً كالصفة في

(106) هذه الواو تتمة يقتضيها السياق.

(107) يعني سيبويه، فقد قال بعد إنشاده البيت التالي بنصب «يوم»: «أَضمَر لعلم المخاطب بما يعني، وهو اليوم. وسمعتُ بعض العرب يقول أَشْنَعا ويرفعُ ما قبله، كأنه قال: إذا وقع يوم ذو كواكب أشنعا».

(108) صدر البيت: «بني أَسَد هل تعلمون بلاءَنا». وهو لعمرو بن شأس كما في الكتاب ١:٤٧ حيث رواه «... يوماً ذا...» وذكر بعده أن بعض العرب رواه بالرفع. كما نسب إليه في شرح أبيات سيبويه ١:٦٣ ــ ٦٤ حيث رواه «... يومٌ ذو...»؛ والإفصاح ص ٢٧٧ حيث رواه بالنصب وذكر رواية الرفع عن سيبويه. وهو برواية النصب في معاني القرآن للفراء ١:١٨٦ وصدره فيه: «لله قومي أيُّ يومٍ لحرَّة». قوله يوم ذو كواكب: يريد أنّ الشمس قد ضَعُفَ ضوءُها فظهرت الكواكب، أراد أن يذكر بني أسد ما فعل بأهله في مواطن الشدة وحضور البأس. والأشنع: الذي قد شُهر شرُّه. والشاهد فيه مجيء كان تامة بمعنى «وقع». وعلى هذا يكون «أَشْنعا» منصوباً على الحال.

«ضُرب ضربٌ شديدٌ» لاجتماعهما جميعاً في زيادة الفائدة. وإذا كان كذلك لم يكن بمنزلة قولك «الذاهبةُ جاريتُه صاحبُها»؛ لأنّ هذا الخبر لا زيادة فيه على ما أفاد المبتدأُ، وهذه المتعلِّقات قد جَرتْ عنده مجرى الصفة لِما تُحدثُه من التخصيص كتخصيص الصفات؛ ألا ترى أنه(109) قد أجاز «سيرَ عليه مَليٌّ من النهار» جعلتَ «من النهار» متعلقاً بمحذوف أو جعلته متعلقاً بنفس «مليّ».

فهو قولٌ.

وقال أُميَّةُ يصفُ الهِلالَ(110):

لا نَقْصَ فيـهِ غيـرَ أنَّ خَبِيَّـهُ قَمَـرٌ وسـاهُـورٌ يُسَلُّ ويُغْمَـدُ

[52/ب] / يقول: إنّ الهلال خِلْقَتُهُ أبداً خِلْقَةٌ واحدةٌ، وإنما يراه الرائي ناقصاً لقُرْبه من الشمس، فعَلَى قدر قربه منها وبعده عنها يكون تمامُه ونقصه في مَرْآة العين.

فأمّا قوله «وساهورٌ» فلا يخلو من أن يكون معطوفاً على «قَمَر»، أو يكون قوله «ساهور» استئنافاً. فلا يجوز أن يكون معطوفاً على «قمر» على حدّ قولك «خَبِيُّكَ دِرهمٌ ودينارٌ»؛ ألا ترى أن السَّاهور ليس بخبيّ للقمر ولا منه في شيء، إنما السَّاهور ظلُّ الأرض الذي يكسِفُ القمرَ بستره ضياءَ الشمس عن القمر، وضياؤه عنها. والسَّاهور: فاعُولٌ من الساهرة التي هي الأرض. وقد قيل: إنّ الساهر الذي هو خلافُ الراقِد مأخوذٌ من ذلك؛ لأنّ الساهرَ لا يَقْصِد الأرضَ.

---

(109) يعني سيبويه. الكتاب 1:228.

(110) ديوانه ص 364. وهو له في جمهرة اللغة 2:339 ـ 340؛ و (سهر) من الصحاح ص 690؛ واللسان 6:50. وعجزه له في تهذيب اللغة 6:120؛ وبغير نسبة في المعرب ص 240. الخبيّ: المخبوء، وأصله الخبيء، وكذا ورد في الديوان واللسان. وفي جمهرة اللغة والصحاح: جبينه.

وهذا ــ عندي ــ على غير قياس؛ لأنّ الساهر ينبغي أن يكون الجانحَ إلى الأرض لا المتجافي عنها، كما قال[١١١]:

وصاحبٍ نَبَّهْتُه لِيَنْهَضا إذا الكَرى في عينِه تَمَضْمَضا
فقامَ عَجْلانَ وما تَأَرَّضا

أي: لا يَثْقُلُ جانحاً إلى الأرض، ولكنه يَخِفُّ إذا دُعي. إلا أنّ الساهر جاء على نحو «تَأَثَّم» إذا اجْتَنَبَ الإثْمَ، و«تَحَوَّبَ» إذا لم يرتكب الحُوبَ[١١٢]، فكذلك سَهِرَ: جَفا عن الأرض.

والتقدير في الإعراب: وثَمَّ ساهورٌ، أو: في الوجود ساهورٌ يُسَلُّ ويُغْمَدُ، أي: يُسَلُّ القمرُ منه، وذلك إذا كان مُتَجلِّياً غيرَ مكسوف، ويُغْمَدُ القمرُ فيه إذا كُسِفَ. فالتقدير: وفي الوجود ساهورٌ يُسَلُّ منه القمرُ تارةً، ويُغْمَدُ فيه أخرى. و«يُسَلُّ» و«يُغْمَدُ» في موضع رفع لأنه صفة «ساهور»، و«منه» و«فيه» محذوفتان كما حُذِفَ «منه» عنده[١١٣] من قوله عزّ وجلّ: ﴿يوماً لا تجزي نفسٌ عن نفسٍ شيئاً﴾[١١٤]. أو يكون حَذَفَ الحرفَ وأَوصلَ الفعلَ بغير حرف. وحَذَفَ الضميرَ كما حُذِفَ من قوله «الناسُ رَجُلانِ رَجُلٌ أكرمتُ ورَجُلٌ أهنتُ»[١١٥].

---

(١١١) هو الركاض الدبيري كما في جمهرة اللغة ٣: ٤٦١. والأبيات بغير نسبة في النوادر ص ٤٦٦؛ وتهذيب اللغة ١٢: ٦٣ ــ ٦٤؛ واللسان (أرض) ٨: ٣٨٠؛ والتاج (أرض) ١٨: ٢٣٠. والأول والثاني في الصحاح (مضض) ص ١١٠٦؛ واللسان (مضض) ٩: ١٠١. والثالث في (أرض) من الصحاح ص ١٠٦٤. مع اختلاف في ترتيبها وزيادة أبيات أخرى في بعض هذه المصادر والمراجع. تمضمض النعاسُ في عينيه: دَبَّ.

(١١٢) الحوب: الإثم. وتَفَعَّل في هذا المثال وسابقه للسَّلْبِ.

(١١٣) يعني سيبويه. الكتاب ١: ٣٨٦.

(١١٤) سورة البقرة: ٤٨.

(١١٥) الكتاب ١: ٨٧. والتقدير: رجل أكرمته ورجل أهنته.

وقـــال[116]:

وتَـرَى شَيـاطِينـاً تَـرُوغُ مُضــافـةً ورِواغُهـا ضَمِـنٌ إذا مـا تُـطْرَدُ

/ «تَرَى» تقديره: تَعْلَـمُ؛ لأنك لا تُحسُّ الشياطين، ولكن تعلمهم بخبر [٥٣/أ] الصادقينَ. فإنْ جعلتَ «تَروغُ» المفعولَ الثانيَ كان قولُه «مضافةً» حالاً، وإن جعلتَ «مُضافةً» المفعولَ الثانيَ كان موضع «تروغُ» نصباً بأنه حال، والأحسنُ أن تجعله وصفاً؛ لأنّ شياطيناً نكرة. قالوا: وإنما وصفَ العرشَ والكرسيَّ، فكأنه قال: وتعلم شياطينَ تجيءُ لتسترقَ السَّمْعَ. قال: والمُضاف: المُلْجَأُ، قالوا: واشتقاقه من الضَّيْف، والضَّيْف سمي ضَيْفاً لأنه يعدِل عن الطريق، فينزلُ بقومٍ. والتقدير: وذُو رِواغها ضَمِنٌ، وكان القياسُ أن يقول «ضامِنٌ»؛ لأنَّ فَعِلٌ إنما يكون لِما ثَبَتَ ممـا يكون خِلْقةً أو غريزةً في لزوم الخِلَق، وقد عُلِّقَ هذا باستقبال، فكان ينبغي أن يكون مثل «بَعيرُك صايدٌ[117] غداً» و«عينُه عاورةٌ بعدَ غدٍ» لِتُوقِعَ عليه الجاري على الفعل لا الذي هو لِما ثبتَ واستقرَّ. ووجهُه الحكايةُ لِما يصير إليه في المستقبل كقوله تعالى: ﴿ونادَى أصحابُ النارِ﴾[118]، وقولُه: ﴿هذا[120] مِنْ شِيعَتِهِ وهذا مِنْ عَدُوِّهِ﴾[121].

وقال أُميَّةُ[122]:

---

(١١٦) هو أمية بن أبي الصلت كما في ديوانه ص ٣٦١؛ والحيوان ٦: ٢٧٥. تروغ: تحيد وتميل. وفي الديوان والحيوان «شتّى» في موضع «ضمن».

(١١٧) صَيِدَ البعيرُ: أصابه الصَّيَد، وهو داء يُصيب الإبلَ في رؤوسها فيسيل من أنوفها مثلُ الزَّبَد، وتسمو عند ذلك برؤوسها.

(١١٨) سورة الأعراف: ٥٠.

(١١٩) سورة الأحزاب: ٣٧.

(١٢٠) هنا نهاية السقط الذي حدث في ب، وكان قد بدأ في أول ص ٢٤٢.

(١٢١) سورة القصص: ١٥.

(١٢٢) البيت له في اللسان (ضلل) ١٣: ٤١٥ وعنه في الديوان ٣٦١. نُتَلُّ: نُصرَع. ونُوْأَد: نُدْفَنُ.

لـولا وَثـاقُ اللَّـهِ ضَـلَّ ضَـلالُنـا   ولَـسَـرَّنـا أَنَّـا نُـتَـلُّ ونُـوأَدُ

«وَثاقٌ» في موضع «تَوْثِقة»؛ لأنه يتعدى في المعنى إلى الشياطين، المعنى: لولا تَوْثِقةُ اللَّـهِ الشياطينَ بما عَلِمْنا من الاستعاذة منها. ووقوع «الوَثاق» موقع «التوثقة» كوقوع «السَّراح» موقع[123] «التَّسْريح» في قوله[124] عز وجلّ: ﴿وسَرِّحوهُنَّ سَراحاً جَمِيلاً﴾[125] في أنه وقع موقع «التسريح» كما قال عز وجلّ: ﴿أو تَسْريحٌ بإحسانٍ﴾[126]؛ لأنَّ «الوَثاق» خلاف «السَّراح».

ويجوز على قوله[127]:

غَزاتُك بالخيلِ أَرْضَ العَدُوِّ . . . .

و[128]:

باكرت حاجتَها الدَّجاجَ . . . .

---

(١٢٣) م: موضع.

(١٢٤) ب: «كما قال» وقوله بعده «عز وجل» ليس في م. وأثبته من ب.

(١٢٥) سورة الأحزاب: ٤٩. وقوله تعالى ﴿جميلاً﴾: ليس في ب.

(١٢٦) سورة البقرة: ٢٢٩.

(١٢٧) تقدم في ص ٢٦٠. وقد ذكر البيت في ب كاملاً على النحو التالي:

غَزاتُكَ بـالخيلِ أرضَ العـدوِّ. . .   فـاليـومَ مِنْ غـزوةٍ لـم تَـجِـمْ

(١٢٨) ب: وقوله. وهو لبيد بن ربيعة. والبيت ورد تاماً في ب، وهو:

بـاكَرْتُ حـاجَتَها الـدَّجاجَ بِسُحْـرةٍ   لِأُعَـلَّ منهـا حـينَ هَبَّ نِيـامُهـا

وهو من معلقته. ديوانه ص ٣١٥؛ وجمهرة أشعار العرب ص ٣٧٢ [القصيدة الخامسة]؛ وشرح القصائد السبع ص ٥٧٧؛ وشرح القصائد العشر ص ٢٤٣؛ والخزانة ٣: ١٠٤ ـ ١٠٧ [الشاهد ١٧٣]. الضمير في «حاجتها» يرجع إلى «الصافية» المراد بها الخمر. الدجاج: أراد به الدِّيكَةَ. السحرة: أول السحر. لأعل: لأروي نفسي، وهو من العَلَل أي: الشرب الثاني. وهبَّ من نومه: استيقظ.

أن تُعْمِلَ نفسَ «الوَثاق». وكذلك قوله(١٢٩):

. . . . وبعد عَطائِكَ المائةَ الرِّتاعا

و «الوَثاق» اسم للعين كـ«الدُّهْنِ»، وليس اسمَ الحدثِ؛ ألا ترى أنّ قوله سبحانه: ﴿فَشُدُّوا الوَثاقَ﴾(١٣٠) / إنما هو اسم ما يُوثَقُ به الأسير من قَيْدٍ(١٣١) أو حَبْل. [٥٣/ب]

وأمّا قولُه «ضَلَّ ضَلالُنا» فيكون على أن يُسْنَدَ(١٣٢) «ضَلَّ» إلى «الضَّلال» كما قالوا «جُنَّ جُنونُه»، فأُسْنِدَ «جُنَّ» إلى «الجنون»، قال(١٣٣):

هَبَّتْ لـه ريحٌ، فَجُنَّ جُنُونُـهُ لَمَّـا أَتـاهُ نَسِيمُهـا يَتَـوَجَّسُ

وعلى هذا حَمَلَ بعضُ البغداديين قولَ ابن مُقْبلٍ(١٣٤):

. . . . تَخالُ ناعِرَها بالليلِ مَجْنُونا

قال: هو على «جُنَّ جُنونُه». كأنّ ناعراً من النُّعَرة(١٣٥) التي تدخل

---

(١٢٩) تقدم في ص ٢٦١. وقد روي صدره أيضاً في ب، وهو: أأكفرُ بعدَ ردّ الموت عنيّ.

(١٣٠) سورة محمد: ٤.

(١٣١) ب: من قِدّ.

(١٣٢) ب: أن تُسْنِدَ.

(١٣٣) البيت في اللسان (جنن) ١٦: ٢٥٠.

(١٣٤) صدر البيت: «واسْتَحْمَلَ الشوقَ مني عِرْمِسٌ سُرُحٌ». وهو في ديوانه ص ٣٢٣. كما نسب إليه في جمهرة اللغة ١: ٢٨١؛ وتهذيب اللغة ٨: ٥٣؛ واللسان (بغز) ٧: ١٧٧ مع اختلاف في الرواية. استحمل: حمل وأطاق. والعرمس: الصخرة، ويقال للناقة الصلبة الشديدة «عرمس» تشبيهاً لها بالصخرة. وناقة سرح: سريعة. والناعر: المُصَوِّت.

(١٣٥) ب: النُّعَر. والنُّعَرة: ذباب ضخم أزرق العين أخضر له في طرف ذنبه إبرة يلسع بها ذوات الحافر خاصة. يتولّع بالبعير ويدخل في أنفه فيركب رأسه، سميت بذلك لنعيرها، أي: صوتها.

الأنفَ. ويروى: «تخال باغِزَها[١٣٦] بالليل مجنونا». وقال أوس[١٣٧]:

إذا ناقةٌ شُدَّتْ بحبلٍ ونُمْرُقٍ إلى حَكَمٍ بعدي فَضَلَّ ضَلالُها

وقالوا: «عَميَ عَماهُ». وعلى هذا قول رؤبة[١٣٨]:

وبلدٍ عامِيةٍ أَعْماؤُهُ

وقالوا: «خَرَجَتْ خَوارِجُهُ»[١٣٩]. ويكون «ضَلَّ ضَلالُه» على: صاحب ضلالِه، وصاحبُ ضلاله هُوَ هُوَ، فيسمّيه الضلالَ لكثرة ملابسته له وشدّة ذَهابه فيه، فيسمّيه باسم الحدَث لكثرة ذلك منه. وقريبٌ من هذا «شُغْلٌ شاغلٌ» و «شِعْرٌ شاعرٌ»، كأنه يُشبّه الحَدَثَ بالعين، فيُضيف إليه ما يُضاف إلى العين. وعكسُ هذا قولهم «أَخْطَبُ مايكون الأميرُ يومُ الجمعة»[١٤٠]. فهذا قد نزّلَ فيه العين تنزيل الحدث؛ ألا ترى أنه جعل ظرف الزمان خبراً عنه. ومن ذلك قول الشاعر[١٤١]:

جَدَّتْ جَدادِ بلاعبٍ وتَقَشَّعَتْ غَمَراتُ قالِبِ لِبْسةٍ حَيْرانِ

---

(١٣٦) م: باغرها: والباغز: الراكب الذي يركل الناقة برجله. وقيل: هو النشاط.

(١٣٧) ديوانه ص ١٠٠؛ واللسان (ضلل) ١٣: ٤١٥. وهو بغير نسبة في المحتسب ٢: ٢٠١. ب «برجل» في موضع «بحبل». النمرق: كساء يوضع على الناقة. والحكم: الرجل المسنّ، وهو أيضاً: الحاكم.

(١٣٨) البيت مطلع أرجوزة في وصف المفازة والسراب، وهو في ديوانه ص ٣. الأعماء: المجاهل. وعامية: دارسة. وقوله عامية أعماؤه: على المبالغة، يريد أنه لا يهتدى فيه.

(١٣٩) في التاج (خرج) ٥: ٥١٤: «ومن المجاز: فلان خرجت خوارجُه إذا ظهرتْ نجابتُه وتوجُّه لإبرام الأمور وإحكامها، وعَقَلَ عَقْلَ مثله بعد صِباه».

(١٤٠) الكتاب ١: ٤٠٣، ٤١٥. ب: يومَ.

(١٤١) ب: قوله. البيت في المعاني الكبير ص ٩٦٤. وبعده فيه: «أي لبس ثوبه مقلوباً من الدهش».

وقال أُمَيَّةُ[١٤٢]:

والنـارُ فيها كـظَهْرِ الـرَّأْلِ هـابِيـةٌ   في الأرض منها إذا اسْتَوْشَيْتَها سِرَرُ

قال[١٤٣] الراوي: لا أدري كيفَ الروايةُ. قوله «فيها» يجوز فيه ثلاثةُ أضربٍ: أحدُها أن يكون مستقراً، فيكون قوله «كظهر الرأل» حالاً عن الضمير المرفوع الذي في «فيها». ويجوز أن يكون ظرفاً، والعاملُ فيه «كظهر الرأل» وإن تقدم عليه. ولا يجوز أن يكون حالاً لأنّ العامل إذا كان معنىً لا تتقدم[١٤٤] عليه الحال، وإن[١٤٥] / جاز تقدُّمُ الظرف عليه. ويجوز أن [٥٤/أ] يكون «فيها» متعلقة بـ«هابية». ولا يكون في قوله[١٤٦] «فيها» ذِكْرٌ على هذا، ولا إذا كانت ظرفاً للكاف. ويجوز أن يكون «فيها» و«كظهر الرأل» على «حُلْوٌ حامضٌ»، فيكون الذكر على قياس ما يكون فيهما. فإذا جعلته كذلك كان «هابيةً» حالاً من كلّ واحد من الظرفين على انفراده في قول مَنْ جعل في كل واحد ضميراً.

وقيل: شَبَّه النار بظهر الرَّأْل لأنّ ظهر الرأل أحمر، وهابيـة: غَبْراء. استوشيتُها: حَرَّكْتُها. وسِرَرٌ: خُطوط وآثار.

قال[١٤٧] ذو الرُّمَّة[١٤٨]:

---

(١٤٢) ليس في ديوانه. وبعده في م: «ويروى سَرَرٌ».
(١٤٣) ب: وقال.
(١٤٤) م: لا يتقدم.
(١٤٥) وإن: كرر في م.
(١٤٦) في قوله: سقط من ب.
(١٤٧) قال: لم يظهر في مصورة ب.
(١٤٨) ديوانه ص ١٢٢٤؛ واللسان (توم) ١٤: ٣٤١؛ و (لظى) ٢٠: ١١٥. اللظى: شدة الحر. والتوم: بيض النعام، واحدته تُومة. والأفحوص: موضع البيض. ويتصيح: يتشقق.

وحتى أَتَى يـومٌ يكـادُ مِنَ اللَّظَى   بـه التُّـومُ في أُفْحُـوصِـهِ يَتَصَيَّحُ

قوله «في أُفْحوصه» يكون ظرفاً لشيئين، لا ذِكْرَ فيه على ذلك. يجوز أن يكون ظرفاً لِـ«يكاد»[١٤٩]، كأنّه: يكاد التُّوم في أُفْحوصه. ويجوز أن يكون ظرفاً لِـ«يَتَصَيَّح». ويجوز أن يكون حالاً من «التُّوم»، والعامل فيه «يكاد». ويجوز أن يكون حالاً من الفاعل في «يتصيَّحُ» على المذهبين جميعاً؛ لأنّ ذا الحال مضمر، وفي الظرف ذِكْرُه على الوجهين.

فأمّا قوله «من اللَّظَى» فيجوز أن يتعلَّق بشيئين: بـ«يكاد»، وبـ«يتصيَّح»، كأنه: يكاد التُّومُ في أفحوصه يتصيَّحُ من اللَّظَى به.

فإن قلت: كيف جاز هذا وهو فصلٌ بمفعول المفعول؟ هلاّ امتنع كما امتنع «كانت زيداً الحُمَّى تأخذ»؟

فالقول: إنّ هذا لا يمتنع في الظروف؛ ألا ترى أنه قد جاء[١٥٠]:

---

(١٤٩) ليكاد... ويجوز أن يكون ظرفاً: سقط من ب.

(١٥٠) البيت بغير نسبة في الكتاب ٢:١٣٣؛ والأصول ١:٢٠٥؛ والعيني ٢:٣٠٩ ـ ٣١٠؛ والخزانة ٨:٤٥٢ ـ ٤٥٦ [الشاهد ٦٤٨]؛ وشرح أبيات المغني ٨:١٠٥ [الإنشاد ٩٣٢]. ونصّ البغدادي في كتابيه على أن هذا البيت من أبيات سيبويه الخمسين. لحاه يلحاه: لامه. والبلابل: شدة الهمّ والوساوس، وهو جمع: بَلْبَلة. وقد فصل بقوله «بحبها» بين إنّ واسمها مع أنه معمول «مُصاب القلب» وهو معمول «إنّ». واستجيز ذلك لكون الفاصل جاراً ومجروراً.
قال البغدادي في الخزانة ٨:٤٥٣ [الشاهد ٦٤٨]: «وقال أبو علي في إيضاح الشعر: الظرف قد استجيز فيه من الاتساع ما لم يُستجز في غيره؛ ألا ترى أنه قد جاء:
فلا تلحني فيهـا...... البيت
ففصل بقوله: بحبها بين إنّ واسمها. ولو كان مكانَ الظرف غيرُه لم يجز ذلك. والظرف متعلق بالخبر، كأنه قال: إنّ أخاك مصاب القلب بحبها».
وأورده أيضاً في شرح أبيات المغني ٨:١٠٥ [الإنشاد ٩٣٢] باللفظ نفسه ما عدا قوله «بقوله» فقد سقط منه.

فــلا تَلْحَني فيهـا، فــإنَّ بِحُبِّهـا　　أخـاكَ مُصابُ القَلْبِ جَمٌّ بَـلابِلُهْ

فأمّا «يكاد» فموضعه رفعٌ؛ لأنه وصفٌ للنكرة، والعائدُ إلى الموصوف من الصفةِ الهاءُ التي في «به»، و«به» في موضع نصب لتعلُّقها بـ«اللَّظى».

وأنشدنا[151] عليُّ بن سُلَيْمان[152]:

لِسـانُكَ لي أَرْيٌ، وغَيْبُـكَ عَلْقَمٌ　　وشَــرُّكَ مَبْسُـوطٌ وخَيْــرُكَ مُلْتَـوِي

[153]ليس يخلو «اللسان» من أحد معنيين، إمّا أن يكون[154] الجارحةَ، أو الذي[155] بمعنى الكلام، / كقوله عزّ وجلّ: ﴿وما أَرْسَلْنا مِن رسُولٍ إلا [٥٤/ب]

---

(١٥١) ب: أنشدنا. بدون واو قبله.

(١٥٢) علي بن سليمان هو الأخفش الأصغر. والبيت ليزيد بن الحكم الثقفي من قصيدة أنشدها منسوبة إليه أبو علي في المسائل البصريات. وهو في ص ٢٨٥. وعن البصريات أثبتها البغدادي في الخزانة ٣: ١٣٢ ـ ١٣٤ [عند الشاهد ١٨٠]؛ وكذا في شرح أبيات المغني ٥: ١٨١ ـ ١٨٢ [عند الإنشاد ٤٧٥] حيث أنشدها وترك منها بيتين حرّفهما الكاتب. وذكر القالي في الأمالي ١: ٦٨ ثمانية عشر بيتاً منها منسوبة إليه كذلك. وفي الأغاني ص ٤٤٦١ ط. دار الشعب [ترجمة يزيد في المجلد الثاني عشر] أنشد أبو الفرج اثني عشر بيتاً من القصيدة، وقال قبل ذلك: «فأما تمام القصيدة التي نُسبت إلى طرفة فأنا أذكر منها مختارها ليعلم أن مرذول كلام طرفة فوقه»؛ وأنشد ابن الشجري في أماليه ١: ١٧٦ ـ ١٧٧ أحد عشر بيتاً منها، وقال قبل ذلك: «قال زيد بن عبد ربه، وقيل: هي ليزيد بن الحكم الثقفي». الأري: العسل. والعلقم: الحنظل.

(١٥٣) من هذا الموضع إلى آخر قوله «وهو الغيب أشبه للتشاكل»: أورده البغدادي في الخزانة ٣: ١٣٤ ـ ١٣٥ [الشاهد ١٨٠] بتصرف، ولذلك لم أُشِرْ إلى الخلاف بينه وبين النص كما ورد في المخطوطة. كما أورد النص الذي يبدأ من هذا الموضع وينتهي في آخر قوله «إني أتاني لسان لا أسرُّ بها» في ٤: ١٥٥ ـ ١٥٦ [الشاهد ٢٧٧] وذكر أنه أورده في هذا الموضع لحسنه.

(١٥٤) م: تكون.

(١٥٥) ب والخزانة: التي.

بِلِسانِ قَوْمِهِ﴾[156]، كأنَّ المعنى: بلغتهم. وممّا[157] يقوّي ذلك إفرادُ اللسان حيث[158] أُريدَ[159] به اللغة، وجمعه حيث أُريدَ به الجارحة، قال عزّ وجلّ: ﴿واخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وأَلْوانِكُمْ﴾[160]. وأنشد أبو زيد[161]:

نَـدِمْتُ على لسـانٍ كـانَ مِنّي   فليتَ بـأنَّـه في جَـوْفِ عِكْـمِ

فهذا يُعلم[162] أنه لا يريد به الجارحة؛ لأنَّ الندم لا يقع على الأعيان، وإنما يقع على معانٍ فيها.

فإن قلت: فقد قال «فليتَ بأنه في جوف عكم»، والمعنى لا يكون في جوف عكم[163]، إنما يكون العين.

قيل: هذا اتّساع، وإنما أراد: فليته كان مطوياً لم يُنْشَرْ، كما قال أَوْسٌ[164]:

لـيسَ الـحـديـثُ بِـنُـهْـبَـى بـيـنَـهـنَّ ولا
سِــرٌّ يُـحَـدِّثْـنَـهُ فـي الـحـيِّ مَـنْـشُـورُ

---

(١٥٦) سورة إبراهيم: ٤.
(١٥٧) م، ب: مما. بدون واو قبله. وأثبت ما في الخزانة.
(١٥٨) ب والخزانة: وحيث.
(١٥٩) أريد به اللغة وجمعه حيث: سقط من ب والخزانة.
(١٦٠) سورة الروم: ٢٢.
(١٦١) أنشده في النوادر ص ٢١١ منسوباً إلى الحطيئة. وهو في ديوانه ص ٣٤٧. كما نسب إليه في الخزانة ٤: ١٥٢ ـ ١٥٨ [الشاهد ٢٧٧]. وهو بغير نسبة في الحجة ٢: ١٧٥. العكم: العِدْل.
(١٦٢) الخزانة: فبهذا يعلم. م: فهذا تعلم.
(١٦٣) م: «للعكم». والمعنى لا يكون في جوف عكم: سقط من الخزانة.
(١٦٤) هو أوس بن حجر، والبيت في ديوانه ص ٤٠.

فليس «المنشور» هنا[١٦٥] كقولك «نَشرتُ الثوبَ» الذي هو خلاف «طويتُه»، وإنما يريد أنه لا يُذاع ولا يشاع، فاتَّسَع. وكذلك قوله[١٦٦]:

إني أَتاني لِسانٌ لا أُسَرُّ بِهِ   مِنْ عَلْوَ لا كَذِبٌ فيه ولا سَخَرُ

فإنْ جعلتَه من هذا الوجه أَمكنَ أن يكون «لي» متعلقاً به[١٦٧]. كقولك «كلامُك لي جميلٌ». وإن[١٦٨] جعلت اللسانَ الجارحةَ احتملَ أن تُريدَ المضافَ فتحذفه. فإذا حذفته[١٦٩] احتملَ وجهين: أحدهما أن يكون على «صَلَّى المسجدُ» أي: أهلُه. والآخر: أن تحذف المضافَ فتجعل اللسانَ الكلامَ. كما قالوا «اجْتَمعتِ اليمامةُ»[١٧٠]، فجعلهم كأنّهم اليمامة، وكما قال[١٧١]:

---

(١٦٥) ب: ههنا.

(١٦٦) هو أعشى باهلة كما في النوادر ص ٢٨٨؛ والأصمعيات ص ٨٨ [الأصمعية ٢٤]؛ وجمهرة أشعار العرب ص ٧١٤ [القصيدة ٣١]؛ والكامل ٤:٦٥؛ والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ص ٢٩٧؛ وشرح المفصل ٤:٩٠؛ والخزانة ١:١٩١ [عند الشاهد ٢٧]. يرثي أخاه لأمه المنتشر بن وهب. من علو: من أعلى نجد. وقال أبو عبيدة: أراد العالية. وقال ثعلب: أي من أعالي البلاد. السَّخَر: الاستهزاء. ب: «بها» وفوقه: «به». وفي معظم المصادر المذكورة «إني أتتني لسان لا أسرُّ بها...».

(١٦٧) به: سقط من ب.

(١٦٨) م: فإن.

(١٦٩) م: حذفت.

(١٧٠) الكتاب ١:٥٣ حيث قال: «وسمعنا من العرب ممن يوثق به مَنْ يقول: اجتمعت أهلُ اليمامة؛ لأنه يقول في كلامه: اجتمعت اليمامةُ، يعني أهل اليمامة، فأنّث الفعل في اللفظ إذ جعله في اللفظ لليمامة، فترك اللفظ يكون على ما يكون عليه في سعة الكلام».

(١٧١) هو الأعشى. والبيت في ديوانه ص ٢١١. وهو آخر قصيدته التي يهجو فيها شيبان بن شهاب الجحدري. صرارة: لم يتزوج، الواحد والجمع في ذلك سواء، يقصد أنّ نساءهم أخذن سبايا في الحرب. ب: وصبحَ.

إذْ أَنــتـمُ بــالــليــلِ سُــرَّ. . .اقُ وصُــبْــحَ غَــدٍ ضَــرارَهْ

فجعلهم الحدثَ. فكذلك تجعل اللسانَ الحدثَ. فإذا جعلتَه كذلك أمكن أن يتعلَّق به «لي» كما تعلَّق به في الوجه الأول. وكما جاز أن تجعل اسمَ الزمان خبراً عنه، كذلك يتعلَّق به الجارّ. فَعَلَى هذين الوجهين هذا.

[٥٥/أ] والذي / ذكر أوّلاً يجوز أن يتعلّق به الجارُّ تعلُّقَه بنفس المصدر. ويجوز في «لي» بعد أن يتعلَّق بمحذوف، ويكونُ هو وقولُه «أَرْيٌ» الخبرَ مثل «حلوٌ حامضٌ». ويجوز فيه أيضاً أن تجعله خبر المبتدأ الذي هو «لسانُك»[١٧٢]، وتجعله الجارحةَ؛ لأنك قد تقول «فلانٌ لطيفُ اللسانِ» تُريد به الكلامَ وتَلَقِّيَ الناسِ بالجميل، فيكون الخبرَ، ويحتمل ضميراً للمبتدأ، وتجعل «أَرْياً» بدلاً من الضمير الذي في «لي».

ويجوز أن يكون «لي» في موضع نصب على الحال، كأنه أراد: لسانُك أريٌ لي، فيكون صفةً إذا تأخرتْ، فإذا تقدَّمتْ صار حالاً كقوله[١٧٣]:

لِــعَــزَّةَ مُــوحِــشــاً طَــلَلُ . . . .

فإن قلتَ: إنَّ «أَرْياً»[١٧٤] معناه: مثل أَرْيٍ، فالعامل معنى فعلٍ، وإذا كان معنى فعلٍ لم يجز تقدم الحال عليه.

فالقول في ذلك[١٧٥]: إنك تُضمر فعلاً يدلّ عليه هذا الظاهر، فتنصب الحال عنه، لما أَضْمَرَ فعلاً انتصبَ عنه المفعول به في قوله[١٧٦]:

---

(١٧٢) م: لساني.

(١٧٣) تقدم في ص ٢٥١.

(١٧٤) ب: أَرْيٌ.

(١٧٥) م: في ذاك.

(١٧٦) هو يزيد بن الحكم الثقفي كما في المسائل البصريات ص ٢٨٨؛ والخزانة ٣: ١٣٣ [عند الشاهد ١٨٠]؛ وشرح أبيات المغني ٥: ١٨١. وقد تقدم تخريج القصيدة التي =

تَبَـدَّلْ خَليـلاً بـي كَشَكْلِكَ شَكْلُه   فـإنِّي خَليلاً صـالحاً بِـكَ مُقْتَوِي

فكما أنَّ «خليلاً» في[177] هذا البيت محمول على فعل مضمر، كذلك يكون الفعل المضمر المُنْتَصِبةُ الحالُ عنه، كأنه: لسانُك يُسْتَحْلَى ثابتاً لي. وإن شئت قلت: إنَّ الحال لمّا كانت على لفظ الظرف، وكانت في المعنى تُشبه الظرف، جَعَلَها الشاعرُ بمنزلة الظرف، فأَعملَ فيها المعنى، وإن كانت متقدمةً عليه، كما يُعمله في الظرف متقدمـاً. وأن تَجعل اللسـان حدثـاً ولا تجعله[178] الجارحةَ لأنه قد عطف عليه حدثاً وهـو الغيبُ أَشْبَهُ[179] للتشاكل.

وعلى كلِّ هذه الوجوه في قولك «لي» ذِكْرٌ إلا إذا علَّقته بالأول على معنى الرسالة أو الحدث، فإنه على ذلك لا شيء فيه، كما لا شيء في «بزيدٍ» من قولك «مُروري بزيدٍ حَسَنٌ».

أنشد أبو زيد لحاتم الطائي[180]:

شَهِـدْتُ ودَعْـوانـا أُميمـةُ إنَّنـا   بنو الحربِ نَصْلاها إذا شُبَّ نُورُها

/ إذا جعلتَ[181] «أُميمة» اسماً يدعونه وينادونه جاز أن يكون «دَعْوانا» [٥٥/ب] موضعُه نصبٌ بأنه مفعول معه[182]، كأنه: شَهِدتُ معَ دعوانا أميمة[183]،

= منها هذا البيت في ص ٢٧٣. المقتوي: الخادم. قال البغدادي في الخزانة ٣: ١٣٦ «قال أبو علي في الإيضاح الشعري: نصب خليلاً بفعل مضمر يدل عليه مقتوي، أي: أقتوي خليلاً».

(١٧٧) م: من.

(١٧٨) م: ولا يجعله.

(١٧٩) ب: أَشْبَهَ.

(١٨٠) أنشده له في النوادر ص ٣٥١. وهو في ديوانه ص ٢٤٩. نور: جمع نار مثل ساحة وسوح.

(١٨١) م: جَعَلَ. (١٨٢) معه: سقط من ب. (١٨٣) أميمة: سقط من ب.

وموضع «أُمَيْمَةَ» نصبٌ بالمصدر، وإن كان «أميمة» كالشِّعار لهم في الحرب، فإنه ينبغي أن يكون موضع الدَّعْوَى رفعاً بالابتداء، وخبره مضمر، كأنه: شهدتُ ودعوانا قولُ أميمةَ، والجملة في موضع نصبٍ بأنها حال.

ويجوز أن تجعل الواو كالباء التي في قوله «بعتُ الشاءَشاةً ودرهمٌ»(١٨٤) أي: بدرهم، فيكون المعنى: شهِدتُ بدَعْوانا، أي: شهدتُ بما نعتزي به ونَنتمي. وموضع «دَعْوانا» على هذا نصبٌ على الحال كما تقول «شهدت بسِلاحي»(١٨٥).

* * *

(١٨٤) الكتاب ١: ٣٩٣ حيث قال سيبويه: «وزعم الخليل أنه يجوز: بعتُ الشاةَ شاةً ودرهمٌ، إنما يريد: شاةٌ بدرهم، ويجعل بدرهم خبراً للشاة، وصارت الواو بمنزلة الباء في المعنى، كما كانت في قولك: كلُّ رجلٍ وضيعتُه في معنى مع».

(١٨٥) أي: شهدت ما شهدت ومعي سلاحي.

بـــابٌ[1]
من الابتداء لا يكونُ خبرُه ظرفَ[2] الزمانِ

سمعت أبا إسحاق[3] ينشدُ[4]:

كـــأنْ لم يكُـــونـــوا حِمَىً يُـتَّقَـى إذِ النـــاسُ إذْ ذاكَ مَنْ عَـزَّ بَـــزَّا

[5]قـوله[6]: «إذ ذاك» لا يجـوز أن يكون خبـراً لـ«الناس»؛ لأنـك لا تقول: «الناسُ أمسِ»، ولكن التقدير: إذِ الناسُ مَنْ عزَّ منهم بَزَّ ذاك، فيرجع الذكر الذي تقدّره محـذوفاً إلى «النـاس»، مثل: «السَّمْنُ مَنَـوانِ

(١) ب: هذا باب.

(٢) ب: ظروف.

(٣) يعني الزَّجَّاج: انظر الحاشية التالية.

(٤) أنشده الزجاج منسوباً إلى الخنساء في معاني القرآن وإعرابه ٢: ١٣٢. وهو لها في الكامل ٣: ٧١؛ والفاخر ص ٨٩؛ وشرح أبيات المغني ٢: ١٨٥ ــ ١٩٣ [الإنشاد ١٢٤]؛ وديوانها ص ١٤٤ ط. بيروت ١٨٩٦م. عزّ: غلب. وبزَّ: سلب. الحمى: الشيء الممنوع. وقولها: «من عزَّ بزَّ» مثل. الكامل ٣: ٧١؛ وأمثال أبـي عبيد ص ١١٣ حيث قال: «ويروى عن المفضَّل أنه قال: هذا المثل لجابر بن رَألان الطائي، ثم أحد بني ثُعَل، وذلك أنه كان للمنذر بن ماء السماء يوم يركب فيه، فلا يلقى أحداً إلا قتله، فلقي ابنَ رألان مع صاحبين له، فأمرهم أن يقترعوا، فقَرَعهم جابرٌ، فخلَّى المنذر سبيله، وأمر بصاحبيه أن يُقتلا، فعندها قال جابر. من عزَّ بزَّ، فذهبتْ مثلاً». والخبر في الفاخر ص ٨٩ ــ ٩٠.

(٥) من هذا الموضع إلى آخر قوله «والتقدير إذ ذاك كائن أو موجود»: ذكره البغدادي في شرح أبيات المغني ٢: ١٨٥ [الإنشاد ١٢٤].

(٦) شرح أبيات المغني: قولها.

بدرهمٍ»[7]. ويكون قوله: «إذ ذاك» متعلقاً بـ «بَزَّ»، و «مَنْ» بمعنى الذي، ولا يكون[8] بمعنى الجزاء، لأنَّ الشرطَ وجوابَه لا يعمل واحد منهما في ما قبله عندهم.

ومن[9] أجاز من البغداذيين[10] أن يعمل جزاء الشرط في ما تقدَّمه، جاز على قياس قوله أن يكون «مَنْ» شرطاً، و «بَزَّ» جوابُه، و «إذْ» منتصبُ الموضع به.

وقوله: «إذْ ذاك» «ذاك» مرتفع بالابتداء، وخبره محذوف؛ لأنّ «إذْ» لا تضاف[11] إلا إلى جملة، والتقدير: إذ ذاك كائن أو موجود.

وقال آخر[12]:

مَسَحُوا لِحاهُمْ، ثُمَّ قالوا: سالِمُوا   يا ليتني في القومِ إذْ مَسَحُوا اللِّحَى

قوله: «في القوم» لا يكون ظرفاً ولا حالاً؛ لأنك إن جعلتَه واحداً منهما كما جعلته / في قوله[13]: [56/أ]

كأنَّهخارجاً . . . .

---

(7) الأصول ٢: ٣٠٢. والتقدير: السمن منوان منه بدرهم.
(8) شرح أبيات المغني: ولا تكون.
(9) هو الكسائي كما في الإنصاف ص ٦٢٣ [المسألة ٨٧].
(10) ب وشرح أبيات المغني: البغداديين.
(11) ب: لا يضاف.
(12) هو الأسْعر الجُعْفيّ كما في الأصمعيات ص ١٤٢ [الأصمعية ٤٤]؛ وتهذيب اللغة ١: ٦٠؛ اللسان (عقق) ١٢: ١٣٢؛ والخزانة ٤: ١٥١ [عند الشاهد ٢٧٦]. والذي في اللسان «الأشعر» مسح اللحى علامة للصلح، يقول: يـا ليتني كنت فيهم حتى لا أرضى بما صنعوا.
(13) تقدم في ص ٧٥، ٢٥١.

حالاً بقي «إذْ» خبراً عن المتكلم، فلا يجوز كما لم يجز «يا ليتني أَمْسِ»، فلا يكون «في القوم» إلا متعلقاً بمحذوف.

فأمّا «إذْ مسحوا» فيجوز أن تُعلِّقها مرة بـ«ليتني» وأخرى بـ«المستقرّ» الذي هو «في القوم»؛ لأنّ في كل واحد منهما معنى فعلٍ، وتعلُّقه بالمستقرّ أَوْلَى من حيث كان إليه أقرب.

عديّ بن زيد[14]:

وحَبِيٍّ بعدَ الهُدُوِّ تُهادِيـ ـهِ شَمالٌ كما يُزَجَّى الكَسِيرُ

لا يخلو قوله: «بعد الهُدُوِّ» من أن يكون متعلقاً بمحذوف، أو بما في «حبّي» من معنى الفعل، أو بقوله: «تُهاديه». فلا يجوز أن يكون متعلقاً بمحذوف لأنك إن علَّقته به صار صفةً لِـ«الحبيّ» من حيث كان نكرة، والنكرة تُوصف بالظروف كما تُوصف بالجُمل، من حيث وُصلت الموصولةُ بالظروف كما وُصلت بالجمل، والنكرةُ إذا كانت عيناً لا تُوصف بظروف الزمان كما لا يُخْبَر بها عنها، فإذا لم يجز ذلك كان إمّا متعلِّقاً بما في «حَبيّ» من معنى الفعل، وإمّا بـ«تُهاديه»، والأحسنُ أن يكون متعلقاً بالفعل الصريح، ولا يكون متعلقاً بـ«حَبيّ» لأنه وإن كان ممكناً أن يكون من «حَبا يحبو» أي: يدنو بعضه إلى بعض وينضمّ، فإنه قد استُعمل اسماً، فكأنّ ما فيه من معنى الفعل قد أُزيل عنه، كما أنّ «درّاً» في قولهم: «لِلّهِ دَرُّكَ» صار عند سيبويه[15]

(14) لو قال «قال عدي بن زيد» لكان أولى. والبيت في ديوانه ص ٨٦. الحبي: السحاب الكثيف الذي يدنو من الأرض، أو الذي قد حبا بعضه إلى بعض. والشمال: ريح الشمال. وقوله «كما يزجى الكسير» يريد أنه ثقيل من الماء وليس يسير إلا كسير الكسير. ب: بعد الهدوء. وكذا في تاليه.

(15) الكتاب ١: ١٩٤.

بمنزلة قولهم: «لِلّـهِ بلادُك»، فلم يُستعمـل استعمالَ المصـادر، فكذلـك لا يُستعمل هذا الاسمُ استعمال الصفات.

وإن شئت علّقتـه بما في «حَبـيّ» من معنى الفعـل وإن كان على ما وصفت؛ ألا ترى أنَّ «الأبْرَق»[16] و«الأبْطَح»[17] وإن استُعملا استعمالَ الأسماء، فكُسِّرا[18] تكسيرها[19]، لم يُخلع منهما معنى الوصف، بدلالة أنهم لم يصرفوهما ولا نحوَهما في النكرة، وإذا لم يصرفوهمـا في النكرة علمتَ أنّ معنى الصفة مُقَرٌّ فيهما، وإذا أَقْرَرْتَ فيهما معنى الصفة عَلَّقْتَ الظرفَ والحالَ بهما.

[٥٦/ب] / عِمْران بن حِطّان[20]:

يَـوْمـاً يَمـانٍ إذا لاقيتُ ذا يَمَنٍ وإنْ لقيـتُ مَعَـدِّيّـاً فـعَـدْنـانِي

المبتدأ محذوف، التقدير: يوماً أنا يَمانٍ. ولم يتعلق الظرف بقولـه «يَمانٍ»، ولكن حمل الكلام على المعنى، كأنه قال: أَتَنقَّل يوماً إذا لاقيتُ، فظرف الزمان متعلِّق بهذا المقدَّر. ويلزم أن تُقدِّر هذا التقديرَ من وجه آخر، وهو أنه جوابُ «إذا»، فكأنه قال: إذا لاقيتُ ذا يمنٍ تنقَّلتُ إليه، كما أنه إذا قال: «أنت ظالم إنْ فعلتَ»[21] يصير التقدير: إن فعلتَ ظلمتَ. و«إذا» متعلق بهذا الفعل الثاني المقدَّر، ولا يكون متعلقاً بـ «يَمانٍ»؛ لأنّ الظرفين[22]

---

(١٦) الأبرق: أرض غليظة مختلطة بحجارة ورمل.

(١٧) الأبطح: مسيل واسع فيه دُقاق الحصى.

(١٨) م: وكسرا.

(١٩) ب: «تكسيرهما». قلت: قالوا في جمعها: أبارق وأباطح.

(٢٠) البيت له في الكامل ٣: ١٧٠. وعنه في الخزانة ٥: ٣٥٧ [عند الشاهد ٣٩٧]. وهو في شعر الخوارج ص ١٦٢. ب: فعدنانِ.

(٢١) المقتضب ٢: ٦٦.

(٢٢) ب: ظرفين.

من الزمان لا يتعلقان بعامل إلا على طريق بَدَلِ أحدِهما من الآخر، وليس ذا موضعَ بدل.

واعلم أنه لا يجوز «متى زيدٌ» في الاستفهام، كما لا يجوز في الخبر «يومَ الجمعةِ زيدٌ»؛ لأنك في الوجهين جميعاً تُسْند اسمَ الزمان إلى الجُثّة، وظروف الزمان لا تكون أخباراً عنها. وقد حكي «متى أنتَ وبلادُك»؟ و «متى أنتَ وأرضُك»؟ وهذا كلام مُتَّسَع فيه، والمعنى: متى عهدُك ببلادِك؟ ومتى عهدُك بأرضك؟ فحُذف المضافُ وأُقيم المضاف إليه مقامه، كما قالوا «اليومَ خَمْرٌ وغداً أَمْرٌ»(٢٣).

فأمّا قولُهم: «وبلادُك» فالواو فيه بمعنى الباء كما قالوا: «بعتُ الشاءَ شاةٌ ودرهمٌ»(٢٤)، والمعنى: شاةٌ بدرهمٍ، إلا أنك لمّا عطفتَه على المرفوع ارتفع بالعطف عليه، كما قالوا «كلُّ رجلٍ وضَيْعَتُه»(٢٥)، فاستُغني عن الخبر لمّا كان المعنى: كلُّ رجلٍ مَعَ ضَيْعتِه. فكذلك استُغني هنا عن خبر المبتدأ حيث كان المعنى: متى عهدُك ببلادك؟

فأمّا قولُه عزَّ وجلَّ: ﴿ويقولون متى هُوَ﴾(٢٦) فـ «هو» ضمير الإعادة

---

(٢٣) قال ذلك امرؤ القيس بن حُجْر الكنـديّ لما بلغه مقتل أبيه وهو يشرب، فذهبت كلمته مثلاً. والمعنى: اليوم استرسال ولهو، وغداً الجدُّ والتشمير. وهو في أمثال أبـي عبيد ص ٣٣٣ ــ ٣٣٤؛ ومجمع الأمثال ٢: ٤١٧ ــ ٤١٨. والتقدير: اليومَ شربُ خمرٍ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه.

(٢٤) تقدم في ص ٢٧٨.

(٢٥) الكتاب ١: ٢٩٩، ٣٠٥، ٣٩٩.

(٢٦) سورة الإسراء: ٥١. والآية بتمامها: ﴿أو خَلْقاً مما يكبُر في صُدوركم فسيقولون من يُعيدنا قل الذي فطركم أوَّلَ مرة فسيُنغضون إليك رؤوسهم ويقولون متى هُوَ قل عسى أن يكون قريباً﴾.

لدلالة»[27] قوله تعالى: ﴿فسيقولون من يُعيدنا﴾[28] عليه.

[29]أنشد أحمد بن يحيى[30]:

أنا أَبو المِنْهالِ بعضَ الأَحْيانْ ... ليس عليَّ حَسَبي بِضُؤْلانْ

إن قلت: بم يتعلق قوله: «بعضَ الأحيان»؟

[57/أ] فالقول فيه: إنه يتعلق بأحد شيئين. إما أن يكون / «أبو المنهال» كنيةَ بعضِ مَنْ يَقْرُبُ منه، فقال: «أنا أبو المنهال»، أي: مثلُه، فيتعلق[31] الظرفُ بهذا الذي يحدث[32] من معنى الفعل. أو يكون[33] «أبو المنهال» رجلاً نبيهاً أو ممتنعاً على من يريده، وقد عُرف بذلك حتى إذا ذُكر دلَّ على النَّباهة والامتناع، فيتعلق الظرفُ بهذا المعنى. ومثلُ ذلك قوله تعالى في قراءة[34] مَنْ قرأ: ﴿كَلَّا إنَّها لَظَى * نَزَّاعَةً لِلشَّوَى﴾[35]؛ ألا ترى أن (لَظَى) وإن كانت

---

(27) ب: بدلالة.

(28) انظر الحاشية التي قبل السابقة.

(29) من هذا الموضع إلى آخر قوله «بما في أبي المنهال من معنى الفعل»: أورده البغدادي في شرح أبيات المغني ٦:٣١٨ [الإنشاد ٦٧٨].

(30) البيتان في الخصائص ٣:٢٧٠؛ واللسان (ضأل) ١٣:٤١٣؛ و (أين) ١٦:١٨٥؛ وشرح أبيات المغني ٦:٣١٨ ـ ٣٢١ [الإنشاد ٦٧٨]. المنهال: الرجل الكثير الإنهال، وقيل: هو أبو عيينة بن المهلب. والضؤلان: الضعيف الحقير كالضئيل.

(31) شرح أبيات المغني: فتعلق.

(32) شرح أبيات المغني: يحذى.

(33) شرح أبيات المغني: ويكون.

(34) قراءة: سقط من م.

(35) سورة المعارج: ١٥ ـ ١٦. وهذه قراءة حفص عن عاصم. وقرأ بقية السبعة (نَزَّاعةٌ) رفعاً. السبعة ص ٦٥٠ ـ ٦٥١؛ والكشف ٢:٣٣٥؛ وحجة القراءات ص ٧٢٣؛ والنشر ٢:٣٩٠. حيث ذكر أن ما عدا حفصاً عن عاصم من العشرة قرأوا بالرفع. وفي البحر: ٨:٣٣٤ أن النصب قراءة ابن أبي عبلة وأبي حيوة والزعفراني وابن مقسم وحفص واليزيدي في اختياره.

علماً فقد صار إذا ذُكرت دَلَّتْ[٣٦] على التَّلَظِّي. فكما انتصبت الحال عن[٣٧] معنى الفعل الذي في هذا الاسمَ، كذلك يتعلق الظرف بما في «أبـي المنهال» من معنى الفعل.

فأمّا[٣٨] قول الأعشى[٣٩]:

إذْ أَنْـتُمُ بـالـليـلِ سُـرَّ......اقٌ وصُبْـحَ غَـدٍ صَـرارَةْ

فقال أبو عبيدة: زعموا أنَّ جحدراً ــ وهو ربيعة بن ضُبَيْعة ــ كان يجمع القِرْدَانَ فيصُرُّها، فيأتي البَرْكَ إذا أمسى فيرُسلها عليها فتنتشر[٤٠]، فيضمُّ ما انتشر منها. فهذا يدل على أنه جعلَهم هذا الحدثَ لكثرته منهم وأنهم قد عُرفوا به، ولا يجوز أن تقدّر المضافَ المحذوف مراداً؛ لأنه لو كان كذلك صار اسمُ الزمان الذي هو «صُبْحَ غَدٍ» خبراً عن العين، وهذا لا يجوز، فإذا لم يجز هذا علمت أنّه[٤١] جَعَلَهم إياه.

فأمّا قولُ أوس[٤٢]:

تَركتُ الخَبيثَ لم أُشارِكْ ولم أَدِقْ ولكنْ أَعَفَّ اللّـهُ مـالي ومَطْعَمي
فقَـوْمي وأَعْـدائي يـظُنُّـونَ أَنَّني متى يُحْـدِثـوا أَمثـالَهـا أَتَكَلَّمِ

---

(٣٦) م: دلّ.

(٣٧) شرح أبيات المغني: انتصب الحال من. ب: انتصب الحال عن.

(٣٨) ب: وأمّا.

(٣٩) تقدم في ص ٢٧٦.

(٤٠) ب: فينتشر.

(٤١) ب: أنّ.

(٤٢) هو أوس بن حجر. والأول له في الشعر والشعراء ص ٢٠٣، والثاني في ص ٢٠٤.
لم أدق: لم أَدْنُ. يظنون: يوقنون.

فإنَّ الكلام فيه محمول على المعنى. وهذا يدلّ على صحة ما أجازه(٤٣) من قوله: «زيدٌ حينَ يأتيني (٤٤) أضربُ» لمّا كان المعنى: زيدٌ أضربه(٤٥) حين يأتيني.

ومثلُ ذلك في الحمل على المعنى «إنَّكَ ما وخيراً»(٤٦)، وإن كان اللفظُ(٤٧) على غير ذلك. وكما حُمل قولهم: «أقائمٌ أَخَواك» على المعنى. وكذلك التسوية في قولهم: «سواءٌ عليك أَذَهَبَ أم جاء»، و﴿سواءٌ عليهم أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرهم﴾(٤٨). فكذلك حمل ما ذكرناه على المعنى. ويقوّي ذلك كثرةُ ما جاء من حمل الظروف على المعنى كقوله عزَّ وجلّ: ﴿يومَ يَرَوْنَ الملائكةَ لا بُشْرَى يومَئذٍ لِلْمُجْرِمينَ﴾(٤٩). فكذلك / «أزيدٌ حينَ يأتيكَ تضربُه»؟ وكذلك قوله: «أنني أَتكلَّمُ متى يُحْدثوا». [٥٧/ب]

* * *

(٤٣) يعني سيبويه. الكتاب ١: ١٣٥. ولفظه: أزيدٌ حين يأتيك تضرب.

(٤٤) في النسختين: «يأتيك». والصواب ما أثبت لقوله بعده: لما كان المعنى زيد أضربه حين يأتيني.

(٤٥) ب: أضرب.

(٤٦) الكتاب ١: ٣٠٢ و٢: ١٠٧. وقال في الموطن الأول: «تريد: إنك مع خير».

(٤٧) م: العطف.

(٤٨) سورة البقرة: ٦.

(٤٩) سورة الفرقان: ٢٢.

بــابُ
ما يرتفع بالظرف[1] دون الابتداء

قال[2] عديُّ بنُ زيدٍ[3]:

وحَبِيٍّ بعدَ الهُدُوِّ تُهادِيـ ـهِ شَمالٌ كما يُزَجَّى الكَسِيرُ
وَسْطَهُ كاليَراعِ أو سُرُجِ المِجْـ ـدَلِ حيناً يخبو وحيناً يُنِيرُ

القول في ذلك: إنّ «وَسْطَهُ» يجوز أن ينشد على ضربين[4]: أحدُهما أن يرفع فيقال: «وسطُه كاليراع»، فتجعل الوسْطَ الذي هو ظرفٌ اسماً في الشعر[5] كما قال الفرزدق[6]:

أَتَتْهُ بِمَجْلُومٍ كأنَّ جَبِينَهُ صَلاءةُ وَرْسٍ وَسْطُها[7] قد تَفَلَّقا

---

(١) م: هذا باب ما يرتفع بالظروف. (٢) موضعه بياض في ب.

(٣) تقدم البيت الأول في ص ٢٨١. والثاني في ديوانه ص ٨٥. والبيت الأول هو الخامس عشر من القصيدة، والبيت الثاني هو السابع، والبيت الذي قبله:
وابْيِضاضُ السَّوادِ من نُذُرِ الشَّرِّ... وهلْ بعدَه لإِنْسٍ نَذِيرُ
اليراع: ذباب يطير في الليل كأنه نار. والمجدل: القصر.

(٤) م: وجهين. وصحح في الحاشية.

(٥) ذكر البغدادي في الخزانة ٣:٩٢ [الشاهد ١٧١] أن أبا علي ذكر هذا الوجه في إيضاح الشعر.

(٦) ديوانه ص ٥٩٦. وهو له في النوادر ص ٤٥٣؛ والخصائص ٢:٣٦٩؛ والخزانة ٣:٩٢ ــ ١٠١ [الشاهد ١٧١] يصف رَكَباً أي فَرْجاً. المجلوم: المحلوق. والصلاءة: مدق الطيب. والورس: نبت أصفر يصبغ به.

(٧) في حاشية م: ويروى وسْطُهُ.

فرفعه بالابتداء. وقال القَتَّال الكِلابيُّ[٨]:

سائلْ رَبيعةَ: هل رَدَدْتُ لِقاحَها والخيلُ مُقْعِيةٌ على الأعْقابِ[٩]
مِنْ وَسْطِ جَمْعِ بني قُرَيْطِ بعدَما هَتَفَتْ رَبيعةُ: يا بَنِي جَوَّابِ

فأَسكنَ العينَ مع دخول الجارِّ عليه. فإذا رَفَعَ «وَسَطاً» احتملَ أمرين: أحدُهما أن يكون ظرفاً كالتي في قولك: «جاءني الذي[٩/أ] كزيدٍ». ومن رأى أن يجعلها اسماً في الكلام جَعَلَها هنا أيضاً اسماً.

وإن نَصَبَ «وَسْطَه» على الظرف كان موضعُ الكاف رفعاً بأنها فاعلة بالظرف، ولا يجوز أن يكون رفعاً بالابتداء. وممّا جاء الكافُ فيه رفعاً بأنها فاعلةً قولُ أوس[١٠]:

عَلَا رأْسَها بعدَ الهِبابِ وسامَحَتْ كَمَحْلُوجِ قُطْنٍ تَرْتَميهِ النَّوادِفُ

وقال آخر[١١]:

---

(٨) الثاني في ديوانه ص ٣٦ وقبله بيتان ليس أحدهما الأول. والثاني له أيضاً في الأمالي الشجرية ٢: ٢٥٨؛ واللسان (وسط) ٩: ٣٠٨. وهو بغير نسبة في الخصائص ٢: ٣٦٩. وآخره في اللسان (خوّار).

(٩) فوقه في ب: والأذناب.

(٩/أ) م: كالتي.

(١٠) ديوانه ص ٦٦. يصف ناقته. الهباب: النشاط. أي أنها إذا همت لتقوم كسا رأسها زبد لغامها وكأنه محلوج القطن الذي تبعثره النوادف.

(١١) أنشده أبو علي في المسائل الشيرازيات ق ٢٩/ب؛ والمسائل الحلبيات ص ٢٤٣. وهو في اللسان (نقش) ٨: ٢٥٠ وفيه «... بمثل مناقيش...» ولا شاهد فيه على هذه الرواية. والمناقيش: جمع منقاش، وهو الآلة التي ينقش بها. وهو مكسور الروي في هذه المصادر.

فَــواعَجَبــا إنَّ الفِــراقَ يَــرُوعُني   بــه كَـمنــاقيشِ الحُـلِيِّ قِصــارُ

وقال الأعشى[١٢]:

أَتَنْتَهُــونَ ولن يَنْهَى ذَوِي شَــطَطٍ   كالطَّعْنِ يَهْلِكُ فيه الزَّيْتُ والفُتُــلُ

فالكاف في هذه الأبيات فاعلة[١٣]. فأمّا ما أنشده[١٤] أحمد بن يحيى من قول الشاعر[١٥]:

/ بَيْنـا كَـذاكَ رأيْتَني مُتَـلَفِّعـاً   بـالبُرْدِ فـوقَ جُلالـةٍ سِـرْداحِ [٥٨/أ]

فإنه[١٦] أضاف «بيناً» إلى الكاف كما تُضاف[١٧] إلى المصدر في قوله[١٨]:

---

(١٢) ديوانه ص ١١٣؛ والأصول ١ : ٤٣٩؛ والإيضاح العضدي ص ٢٦٠؛ وشرح القصائد العشر ص ٤٤٣؛ وسر صناعة الإعراب ص ٢٨٣؛ والخزانة ٩ : ٤٥٣ ــ ٤٦٢ [الشاهد ٧٧٦]. وهو بغير نسبة في المقتضب ٤ : ١٤١؛ والمسائل الحلبيات ص ٢٤٢؛ والمسائل البغداديات ص ٤٩٦؛ والخصائص ٢ : ٣٦٨. الشطط: الغلو. والفتل: جمع فتيلة، وهي هنا فتيلة الجراحة. وقد أملى أبو علي في المسائل البصريات ص ٥٣٧ ــ ٥٤٠ مسألة عن الكاف في هذا البيت. وانظر أيضاً ص ٣٩٦ ــ ٤٠٦ [المسألة ٤١].

(١٣) من هذا الموضع إلى آخر قوله «والمضاف إليه بالظرف فهو وجه»: أورده البغدادي في الخزانة ٧ : ٧٣ ــ ٧٤ [الشاهد ٥٠٩].

(١٤) الخزانة: أنشد.

(١٥) هو ابن ميادة كما في شعره ص ٩٩؛ والكامل ١ : ٤٦؛ والحماسة البصرية ٢ : ١١٠. الجلالة: الناقة الضخمة. والسرداح: الناقة الطويلة، وقيل: الكثيرة اللحم. ب: رأيتني. والخزانة: رأيتُني.

(١٦) فإنه: سقط من الخزانة.

(١٧) ب والخزانة: يضاف. وفي حاشية الخزانة أنه في إحدى النسخ: تضاف.

(١٨) هو أبو ذؤيب الهذلي كما في شرح أشعار الهذليين ص ٣٧؛ وسر صناعة الإعراب ص ٢٥. وفي ص ٧١٩ منه: «الهذلي». تعانقه الكماة: دنوه منهم في الحرب والتزامه لهم. وروغه: حيدانه عن ضرباتهم. وأتيح له: قُدّر. والسلفع: الجسور السليط. يصف شجاعاً يُدّل بقوته وعلمه بفن الحرب، وبينا هو في المعركة جاءه من لا يأبه له فصرعه. ضرب هذا مثلاً، لأن الدهر لا ينجو منه أحد.

بينـا تَعـانُقِـهِ الكُمـاةَ ورَوْغِـهِ   يـومـاً أُتيـحَ لـه جـريءُ سَلْفَعُ

وكما أُضيف[19] «مِثْلٌ» إليها في قوله[20]:

فَصُيِّـرُوا مِثْـلَ كَعَصْفٍ مَـأْكُـولْ

ولا يكون الحرفَ[21]؛ لأنَّ الاسم لا يضاف إلى الحرف. وينبغي أن تجعل[22] الكاف بمنزلة «مِثْلٍ» في أنها تدلُّ على أكثر من واحد كما أنّ «مثلاً» كذاك[23] في نحو[24] قوله عزّ وجل: ﴿إنكم إذاً مِثْلُهُمْ﴾[25]؛ لأنَّ «بَيْنَ» تُضاف إلى أكثر من واحد.

ويجوز أن تكون الكاف[26] زائدة كزيادتها في قوله تعالى: ﴿ليس كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[27]، و«ذاك» منجرّة بها[28]، والمعنى الإضافةُ إلى «ذاك»، وقد أُضيف «بَينٌ» إلى المبهم المفرد في نحو قوله سبحانه ﴿عَوانٌ بينَ ذلك﴾[29].

---

(١٩) ب والخزانة: أضيفت.

(٢٠) نُسب في الكتاب ١:٤٠٨ إلى الراجز حُميد الأرقط، ونسبه العيني، وتبعه البغدادي، إلى رؤبة. العيني ٢:٤٠٢؛ والخزانة ١٠:١٨٤ ـ ١٩١ [الشاهد ٨٣٢]. وهو في ملحقات ديوانه ص ١٨١؛ وهو بغير نسبة في معاني القرآن للأخفش ص ٣٠٣؛ والمقتضب ٤: ١٤١، ٣٥٠؛ والأصول ١:٤٣٨؛ والمسائل البغداديات ص ٣٩٨. العصف: التِّبْن.

(٢١) الخزانة: ولا يكون الكاف حرفاً.

(٢٢) الخزانة: أن يجعل.

(٢٣) الخزانة: كذلك.

(٢٤) نحو: سقط من ب.

(٢٥) سورة النساء: ١٤٠.

(٢٦) الكاف: سقط من م.

(٢٧) سورة الشورى: ١١.

(٢٨) بها: سقط من الخزانة.

(٢٩) سورة البقرة: ٦٨.

فإن قدَّرتَ الإضافةَ إلى الفعل الذي هو «رأَينني»[٣٠] كما أضافه الآخرُ إليه في قوله[٣١]:

بينا أُنازِعُهُمْ ثَوْبي وأَجْذِبُهُمْ ... إذا بَنُو صُحُفٍ بالحقِّ قد وَرَدُوا

وكما أُضيفت[٣٢] إلى التي من الابتداء والخبر[٣٣] في قوله[٣٤]:

بَيْنَا نحنُ نَطْلُبُه أَتانا ... مُعَلِّقَ وَفْضةٍ وزِنادَ راعِ

وفَصَلْتَ بين المضاف والمضاف إليه ـ فهو وجهٌ.

وقولُ الآخر[٣٥]:

رَأَتْني كأُفْحُوصِ القَطاةِ ذُؤابتي ... وما مَسَّها مِنْ مُنْعِمٍ يَسْتَثِيبُها

---

(٣٠) ب والخزانة: رأيتني.

(٣١) أنشده أبو علي في المسائل الحلبيات ص ١٨. بنو صحف: الشهود الذين يشهدون عليه بدَيْن.

(٣٢) الخزانة: أضيف.

(٣٣) الخزانة: إلى الجملة الاسمية.

(٣٤) نسبه سيبويه لرجل من قيس عيلان. الكتاب ١:١٧١. وفي شرح شواهد المغني ص ٧٩٨: «وقال الأندلسي في شرح المفصل: هذا البيت لنصيب». وهو بيت يتيم في شعر نصيب ص ١٠٤. وهو بغير نسبة في شرح القصائد السبع ص ٩٧؛ وسر صناعة الإعراب ص ٢٣، ٧١٩؛ والمحتسب ٢:٧٨؛ وشرح المفصل ٤:٩٧ و٦:١١؛ واللسان (بين) ١٦:٢١١. الوفضة: خريطة يحمل فيها الراعي أداته وزاده. والزناد: ما تقدح به النار. وروي «فبينا» ولا خرم فيه على هذه الرواية.

(٣٥) هو بشر بن أبي خازم كما في ديوانه ص ١٥؛ وشرح اختيارات المفضل ص ١٣٨٣ [المفضلية ٩٦]. يريد أنه صلع حتى صار رأسه كأفحوص القطاة، فيقول: لم يكن ذهاب شعري لأني أُسرت فجزّت ناصيتي على طلب الثواب، وكذلك كانوا يفعلون، إذا أسر أحدهم رجلاً شريفاً جزّ رأسه، أو فارساً جزّ ناصيته، وأخذ من كنانته سهماً ليفخر بذلك. والأفحوص: حيث تجثم القطاة من الأرض، فتفحص المكان بصدرها تبيض. وما مسَّها: أي هذه الصَّلْعة. يستثيب: يطلب ثواباً.

إن قلتُ: أَجعلُ الكاف بمنزلة «مِثْلٍ»، فأَرفعُ بها كما أَرفعُ بـ «مثلٍ».

فليس بالسَّهْل لأنها ليست على ألفاظ الصفات، ولكنْ يجوز أن تَجعلَ «ذُؤابتي» مبتدأ، والظرفَ خبراً له، مثل: «في الدار زيدٌ». ومَنْ رَفع بالظرف كان «ذُؤابتي» مُرتفعةً بالظرف. ويجوز أن تجعل «ذُؤابتي» بدلاً من ضمير المتكلم لأنها بعضُه، فيكون بمنزلة «ضربتُ زيداً رأسَه»، ثُمَّ تكونُ الكافُ بعد ذلك على ضربين: إن جعلتَ «رأيتُ» من رؤية العين كانت الكاف في موضع / نصب على الحال. وإن جعلتها التي بمعنى العِلْم كانت في موضع [٥٨/ب] المفعول الثاني. فكما أنّ الكافَ في الأبيات التي تقدمت فاعلة، كذلك الكافُ في قوله «وَسْطُه كاليراع» فاعلةٌ بذلك؛ لأنّ الظرف في موضع صفة، فترتفع[٣٦] الكاف بالظرف.

ومن ذلك قولُ الشَّمّاخ[٣٧]:

وماءٍ قد وَرَدْتُ لِوَصْلِ أَرْوَى عليه الطَّيرُ كالوَرَقِ اللَّجِينِ

[٣٨]أمّا «الطيرُ» فيرتفع بالظرف بلا خلاف. وأمّا[٣٩] قوله: «كالورق اللجين» فإنه يحتمل ضربين[٤٠]: أحدهما أن يكون[٤١] حالاً من «الطير».

---

(٣٦) ب: فيرتفع.

(٣٧) ديوانه ص ٣٢٠. والبيت له في الخصائص ٢:١٢٣؛ والسمط ص ٦٦٣؛ والخزانة ٤:٣٤٨ [عند الشاهد ٣٠٨]. اللجين: الذي قد ركب بعضه بعضاً فتلجنَ كما يتلجن الخطميّ ويتلزج.

(٣٨) من هذا الموضع إلى آخر قوله «وأخرى صفة لرجل» أورده البغدادي في الخزانة ٤:٣٥٠ ــ ٣٥١ [الشاهد ٣٠٨].

(٣٩) م: فأما.

(٤٠) في هامش ب كلام ظهر منه ما يلي: «ع. هذا إذا كانت عليه صفة لماء، أما إذا. . .».

(٤١) ب: أن تكون.

والآخر أن يكون وصفاً للماءِ، تقديره: وماءٍ كالورق اللجين وردتُه[٤٢] لوصل أروى عليه الطير.

ومثلُ قوله: «وماءٍ كالورقِ اللجينِ» في المعنى قولُ علقمة[٤٣]:

فـأَوردتُـه مـاءً جِمـامـاً كـأَنَّـهُ مِنَ الأَجْنِ حِنّـاءٌ مَعـاً وصَبِيـبُ

فكما شَبَّه خُثُورة الماء لتقادم عهده بالواردة وللأُجون[٤٤] بالحِنّاء، كذلك شَبَّهه[٤٥] الشَّمّاخ بالورق اللَّجين. وقوله: «عليه الطيرُ» على هذا قد حُذف منه المضاف[٤٦]. ومثل ذلك قولُ الهذلي[٤٧]:

تُـجِيـلُ الـحَبـابَ بـأَنْـفـاسِهـا وتجلو سبيخ جُفـالِ النُّسـالِ

---

(٤٢) وردته: سقط من الخزانة.

(٤٣) هو علقمة الفحل. والبيت في ديوانه ص ٤٢؛ وشرح اختيارات المفضل ص ١٥٨٥ [المفضلية ١١٩]؛ والاختيارين ص ٦٥١ [القصيدة ١٠٢]؛ وشرح المفصل ٦: ٥٤؛ واللسان (صبب) ٢: ٦؛ و(أجن) ١٦: ١٤٥. وهو بغير نسبة في تهذيب اللغة ١٢: ١٢٢. جمام: جمع جمّ، وهو ما اجتمع من الماء وكثر. والأجن: أجون الماء، وهو أن يغشاه العِرْمِض والورق، فيتغير طعمه ولونه. والصبيب: عصارة العندم، وقيل: صبغ أحمر، وقيل: ماء ورق السمسم أو غيره من نبات الأرض، ولون مائه أحمر ويعلوه سواد. وقوله «فأوردته» كذا في النسختين والخزانة، وفي معظم المصادر «فأوردتها» يعني ناقته.

(٤٤) وللأجون: سقط من الخزانة.

(٤٥) الخزانة: شبَّه.

(٤٦) والتقدير: عليه ريشُ الطير.

(٤٧) هو أمية بن أبي عائذ كما في شرح أشعار الهذليين ص ٥٠٦؛ وديوان الهذليين ٢: ١٨٢. تجيل: تنفخ. والحباب: طرائق الماء. وتجلو: تكشف. والجفال: ما نفاه السيلُ من الغثاء. والنسال: ما سقط من ريش الطائر. يصف الحمير. م، ب: سبيح. والتصويب من السكري والخزانة.

السبيخ(٤٨): ما نَسَلَ من ريش الطير. وقال الأعشى(٤٩):

وقَلِيبٍ أَجْنٍ كـأنَّ من الـرِّيـ ـشِ بأَرْجائـه سُقُـوطَ نِصـالِ

وقال العَجّاجُ(٥٠):

غَـيـايـةً غَـثْـراءَ مـن أَجْـنٍ طـالْ

وإن جعلتَ قولك(٥١) «كالورق اللجين» حالاً لِـ«الطيـر» صار فيه ضميرُه، ويكون معنى «عليه الطيرُ» أنّ الطير اتَّخذت فيه الأوكار لخلائه وكثرتِها عليه وقلّة(٥٢) من يردُه، فالطيرُ لكثرتها عليه وتَكابُسِها فيه كالورق اللجين. ومثلُ ذلك في المعنى قولُ الراعي(٥٣):

---

(٤٨) م، ب: السبيح. والتصويب من السكري والخزانة.

(٤٩) ديوانه ص ٥٣. القليب: البئر. والأجن: الآسن الراكد.

(٥٠) ب: ومثله للعجاج. وهو في ديوانه ص ١٥٩ وهو من غير نسبة في تهذيب اللغة ٨: ٨٨؛ والتمام ص ١٥٢؛ واللسان (غـثر) ٦: ٣١٠. ونسب في اللسان (دلا) ١٨: ٢٩٠. وقبله:

يـكشـفُ عن جَـمّـاتـه دَلْـوُ الـدالْ

وهذا البيت الذي قبله نسب للعجاج في أدب الكاتب ص ٦١٢. الغياية: كل شيء أَظَلَّ الإنسان فوق رأسه مثل السحابة والغَبَرة والظل ونحوه. والغثراء: التي فيها غُبْرة. يذكر الطُّحْلُب، وهو الخضرة على رأس الماء. ويروى: «عباءة غبراء».

(٥١) قولك: سقط من الخزانة. والصواب أن يكون: قوله.

(٥٢) وقلة من يرده فالطير لكثرتها عليه: سقط من ب.

(٥٣) قول الراعي: سقط من م. والبيت في شعره ص ٦٨ تحقيق القيسي وهلال. والبيت الذي قبله:

وأَخـضـرَ آجنٍ فـي ظـلِّ ليـلٍ سَقيتُ بِجَمِّـهِ رَسَـلاً حِـرارا

الرَّسَلَ: القطيع من كل شيء. والجم: مجتمع الماء. والحرار: العطاش. والدلو المكربة: ذات حبل يشدّ على الدلو بعد شدّ الحبل الأول، فإذا انقطع الأول بقي الكرب الذي هو الحبل الثاني.

بِـدَلْـوٍ غيـرِ مُكْـرَبـةٍ أَصـابَتْ حَـمـامـاً في جَـوانِـبِـه فَـطارا

/ كأنه استقى بسُفْرَةٍ، فلذلك لم تكن مُكْرَبة، والطيرُ قد اتخذت فيه [٥٩/أ] الأوكار للخلاء. فقولُه: «كالورق اللَّجين» مثلُ قولك «صائداً به» و«صائدٍ به» بعد قولك: «مررتُ برجلٍ معه صَقْرٌ [صائدٍ به]»[٥٤]، فجعله[٥٥] مرةً حالاً من الهاء في «معه»، وأخرى صفةً لـ«رجُلٍ».

ومثلُ ذلك في ما ذكرناه قوله[٥٦]:

رُبَّ مـا تَكْرَهُ النُّفـوسُ من الأَمْـ ـرِ لـه فَـرْجـةٌ كَحَـلِّ العِقـالِ

---

(٥٤) صائد به: سقط من الخزانة. وهو الأَوْلَى. الكتاب ٢: ٤٩.

(٥٥) الخزانة: فجعلته. والصواب ما في م، ب؛ لأنه يريد: جعله سيبويه كما في الكتاب ٢: ٤٩.

(٥٦) هو أمية بن أبي الصلت كما في ديوانه ص ٤٤٤؛ والكتاب ٢: ١٠٩؛ وجمهرة اللغة ٢: ٨٢؛ والحيوان ٣: ٤٩؛ واللسان (فرج) ٣: ١٦٦؛ والعيني ١: ٤٨٤؛ وشرح أبيات المغني ٥: ٢١٢ ــ ٢١٥ [الإنشاد ٤٩١]. وهو في الحماسة البصرية ٢: ٧٨، وقبله في ص ٧٧: «وقال حنيف بن عمير اليشكري، وتروى لنهار ابن أخت مسيلمة الكذاب» وهو في الخزانة ٤: ١٠٨ ــ ١١٩ [الشاهد ٤٣٧] حيث قال: «والبيت قد وُجد في أشعار جماعة، والمشهور أنه لأمية بن أبي الصلت من قصيدة طويلة عدتها تسعة وسبعون بيتاً» وذكر أيضاً أن ابن المستوفي وجده «في أبيات لأبي قيس صرمة بن أبي أنس من بني عدي بن النجار، ووجد أيضاً في أبيات لحنيف بن عمير اليشكري... ووجد أيضاً في أبيات لأعرابي...» وفي أبيات المغني: «ووجدت البيت الشاهد في شعر لُحنيف بن عُمير اليشكري قاله لما قتل محكم بن الطفيل يوم اليمامة». وهو في ديوان عبيد بن الأبرص ص ١١٢ حيث ذكر المحقق أن لويس شيخو زاده مع بيتين قبله. وهو بغير نسبة في الكتاب ١: ٣١٥؛ والمقتضب ٢: ٤٢؛ والبيان والتبيين ٣: ٢٦٠؛ والحيوان ٣: ٤٩؛ والأمالي الشجرية ٢: ٢٣٨؛ وشرح المفصل ٤: ٢، ٣و٨: ٣٠. وصدره بغير نسبة في مجالس العلماء ص ١٦٦. الفَرْجة: الراحة من حزن أو مرض. والعقال: حبل تشدّ به قوائم الإبل.

ومن ذلك قول الشَّمّاخ[٥٧]:

وإرْثِ رَمادٍ قد تَقادَمَ ماثِلٍ ونُؤْيَيْنِ في مَظْلُومَتين كُداهُما

فـ «كُداهما» في موضع رفع؛ ألا ترى أن الظرف وصف للمثنّى من حيث كان منكوراً، وذِكْرُهما مما ارتفع به عائدٌ إليهما.

وقال المَرَّار الفَقْعَسِيُّ[٥٨]:

وصارت شَمِيطاً كلُّ وَجْناءَ حُرَّةٍ لها تحت مَجْرَى الأخْدَعَيْنِ حَمِيمُ

فـ «حَمِيم» في البيت مرتفع[٥٩] بالظرف؛ لأنك إن جعلتَ قولَه «لها» لِـ «كُلّ» أو لِـ «وَجْناء» أو لِـ «حُرَّة» كان صِفةً له، وكلُّ ما ذكرنا مما يجوز أن يكون الظرفُ وصفاً له نكرةٌ.

فأمّا «تحتَ مجرى الأخدعين» فهو ظرف لقولك «لها»، ولا شيء فيه. ويجوز أن تجعله وصفاً لـ «حَمِيم»، فلمّا قدَّمتَه عليه صار موضعُه نصباً على الحال. ومن ذلك قولُ الطِّرِمّاح[٦٠]:

فلمّا غدا اسْتَذْرَى له سِمْطُ رَمْلَةٍ لِحولينِ أَدْنَى عَهْدِ بالدَّواهِنِ

---

(٥٧) ديوانه ص ٣٠٩؛ والخزانة ٤:٢٩٣ [الشاهد ٣٠٠]. إرث رماد: إرث كل شيء أصله. وماثل: منتصب. والنُّؤْي: حُفير يُحفر حول الخباء ويجعل ترابه حاجزاً يمنع دخول المطر فيه. والمظلومتان: تثنية مظلومة، وهي الأرض الغليظة التي يحفر فيها في غير موضع الحفر. كدُاهما: جمع كُدْية، وهي الأرض الغليظة التي ظلمت كداها، أي: حفر فيها في غير موضع حفر.

(٥٨) لم أقف عليه.

(٥٩) ب: يرتفع.

(٦٠) ديوانه ص ٥٠٣. غدا: يعني الثور، أي: أصبح ودخل في الغداة. واستذرى له: استتر له ليصيده. وسمط رملة: رجل خفيف الجسم ملازم للرملة، يريد به الصائد، وقيل: جعله في لزومه للرملة كالسمط الملازم للعنق، فهو من المجاز. لحولين: لعامين. ب: استدرى.

ويُرْوَى «سِيدُ[٦١] قَفْرةٍ». و«أَدْنَى» مرتفع بالظرف لأنّ ما قبله منكور.

فأمّا قولُه[٦٢]:

كـأنَّهُمْ صـابتْ عليهم سَحـابـةٌ صَـواعِـقُهـا لِـطَيْـرِهِـنَّ دَبِـيـبُ

فارتفاع «دبيب» على الخِلاف، ولو كانت «صَواعِقُ» نكرةً ارتفع «دَبيبٌ» بالظرف.

ويحتمل قولُه «صَواعقُها» ضربين من الإعراب: أحدُهما أن يكون بدلاً من السحابة لاشتمالها عليها[٦٣]، كأنه قال: صَواعِقُ سحابةٍ. ويجوز أن يرتفع بالابتداء، و«لطيرهنّ دبيب» في موضع الخبر، والمعنى أنّ الطير تَدِبُّ فلا تطير من خوف الصاعقة. ومثلُه في المعنى قولُ ابنِ أَحْمَرَ[٦٤]:

/ وأَفْلَتُّ من أُخْرَى تَقاصَرَ طيرُها عَشِيَّـةَ أَدْعُـو بـالسِّتـارِ المُقَيَّـرا [٥٩/ب]

تقاصر طيرُها أي: تقاصرتْ عن الطيران. والمُقَيَّر: رجلٌ، وقيل: جَبَلٌ. وأخرى: يريد داهية أخرى.

وقال: «لطيرهنَّ دبيب» والطيرُ جمعُ طائر، ولكلّ طائر دبيبٌ، فأَفردَ دبيباً ولم يجمعه لأنه مصدر.

* * *

---

(٦١) ب: سِيْدَ. وفوقه: معا.

(٦٢) هو علقمة بن عبدة كما في ديوانه ص ٤٦؛ وشرح اختيارات المفضل ص ١٥٩٦ [المفضلية ١١٩]؛ والاختيارين ص ٦٥٥ [القصيدة ١٠٢]؛ وشرح القصائد السبع ص ٥٢١ ـ ٥٢٢. وهو بغير نسبة في اللسان (صوب) ٢: ٢٢. صابت: مطرت. ودبيب: يقول: أصابتها الصواعق فلم تقدر على الطيران من الفزع، فدبت تطلب النجاء.

(٦٣) م: عليه.

(٦٤) البيت في شعره ص ٨٤ وآخره فيه: المُجَبِّرا. السِّتار: جبل بالعالية في ديار بني سليم حذاء صُفَيْنة.

بـــاب[1]
ما جاء في الشعر من الفصل
بين المبتدأ وخبره وبين غيرهما بالأجنبـيّ

قال الفرزدق[2]:

وما مِثْلُه في الناسِ إلاَّ مُمَلَّكاً ... أبو أُمِّهِ حيٌّ أَبوه يُقارِبُهْ

[3] تقديره: وما مثلُه في الناس حيٌّ يقاربُه إلا مُملكٌ أبو أمِّه أبوه، ففصل بين المبتدأ والخبر اللذين هما «أبو أمه أبوه»[4] بـ«حَيّ»، وهو أجنبي منهما، وفَصل بين الصفة والموصوف اللذين هما «حيٌّ يُقاربه» بقوله «أبوه»، وهو أجنبي منهما. ومثلُ ذلك من[5] الفصل بالأجنبي قولُ الفرزدق[6]:

---

(١) ب: هذا باب.

(٢) هذا بيت مفرد في ديوانه ص ١٠٨. وقد نسب إليه في حاشية الكتاب ١:٣٢ حيث عزا الأعلم إنشاده إلى الأخفش. كما نسب إليه في الكامل ١:٢٨؛ والموشح ص ١٥٢، ١٦٢، ١٦٥، ١٩٢، ٣٥٦؛ ودلائل الإعجاز ص ٨٣؛ وأسرار البلاغة ص ٢٠، ٦٦. ولم ينسب في الخصائص ١:١٤٦، ٣٢٩ و٢:٣٩٣. ذكر في الكامل أنه مدح بهذا الشعر إبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم، وهو خال هشام بن عبدالملك. يرد هذا البيت شاهداً على التعقيد المعنوي.

(٣) زيد هنا في م: تقديره وما مثله في الناس حي أبوه يقاربه.

(٤) أبوه: سقط من ب.

(٥) ب: في.

(٦) ب: قوله. وهو في ديوانه ص ٥٥٣؛ وجمهرة أشعار العرب ص ٨٨٥ [القصيدة ٤٣]. الفرند هنا: اسم ثوب، معرب. الخسرواني: الذي يشترى بالمال الكثير لا تحسب فيه خسارة لجودته. والمشاعر: الثياب التي تلي البدن. والمفوف: الموشّى.

(٧)لَبِسْنَ الفِرِنْدَ الخُسْرُوانيَّ فوقَه مَشاعِرَ مِنْ خَزِّ العِراقِ المُفَوَّفُ

التقدير: لبسنَ الفِرِنْدَ الخُسْرُوانيَّ مَشاعِرَ فوقَه من خَزِّ العراقِ المُفَوَّفُ. يجوز في قياس العربية أن يقال «فوقَها» و «فوقَه». فإن قال «فوقَها» جَعل الضميرَ للمشاعر، المعنى: لبسنَ الفرندَ الخسراوانيَّ مشاعرَ فوقَها، أي: فوق المشاعر. فإذا أُنشد كذلك فأريد «فوقَه المفوَّفُ من خزِّ العراق»، كان «المفوفُ» رفعاً بالظرف كالأبيات التي تقدم ذكرها. وإن أُنشد «فوقه» أي: فوقَ الفِرِنْدِ المُفَوَّفُ، كانَ ارتفاع المفوَّف على الخلاف. وفي كلا الوجهين قد فَصل بالأجنبي؛ ألا ترى أن «المشاعِر» أجنبيّ من «فوقه» ومما بعده.

فأمّا قوله «من خَزِّ العراق» فيجوز في قياس قول أبي الحسن أن يكون موضع الجارّ والمجرور رفعاً بأنه فاعل، ويكون «المفوَّف» وصفاً محمولاً على الموضع؛ ألا ترى أنّ موضع الجارّ والمجرور رفع بأنه فاعلٌ. ومثلُ ذلك قولُ لبيد(٨):

.... طَلَبَ المُعَقِّبِ حَقَّه المَظلومُ

/ ويجوز أن يكون قوله «من خزّ العراق» وصفاً لموصوف محذوف، [٦٠/أ]

---

(٧) يبدأ في هذا الموضع في ب سقط مقداره ورقة، ينتهي في آخر قوله «وحين يسعى المرء متعلق به فقد فصل بينهما بما هو أجنبي من المبتدأ».

(٨) صدر البيت: «حتى تَهَجَّرَ في الرَّواحِ وهاجَها». ديوانه ص ١٢٨؛ ومعاني القرآن للفراء ٢: ٦٦؛ والمسائل البصريات ص ٧٤٧؛ والخزانة ٢: ٢٤٠ ـ ٢٥١ [الشاهد ١٢٢]. يذكر العير والأتان. وبعده في البصريات: «يريد: أي هاج الأتانَ لطلب الماء كطلب المعقب، وهو الذي يطلب حقه مرة بعد مرة، والمظلوم نعت للمعقب حمله على الموضع... لأن المعقب فاعل. ويقال: المعقب: الماطل، ويقال: عقَّبني حقي أي مطلني، فالمظلوم فاعل، والمعقب مفعوله...» والتهجر: السير في الهاجرة، وهي نصف النهار عند اشتداد الحرّ. والرواح: اسم للوقت من زوال الشمس إلى الليل. وهاجها: أزعجها.

كأنه: ثيابٌ من خَزِّ العراق. فإذا كان كذلك أَمكنَ أن يكون «المُفَوَّفُ» بدلاً من شيئين: أحدُهما الضميرُ الذي في الظرف الذي هو «من خزّ العراق». والآخر: أن يكون بدلاً من المحذوف من اللفظ على حدّ قوله تعالى: ﴿إلى صِراطٍ مُسْتَقيمٍ * صِراطِ اللَّـهِ﴾(٩).

ويجوز أن يكون «من خزّ العراق» تبييناً كقوله: ﴿وأنا على ذلكُم مِن الشَّاهِدينَ﴾(١٠) و ﴿إنّي لَكُما لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾(١١).

ويجوز أن تقول «فوقَه المفوَّفُ من خزّ العراق»، فتجعل «مِن خزّ العراقِ» متعلقاً بمحذوف يصير في موضع الحال، فتقدّمُه على ذلك. والعاملُ في الحال «فوقَه»، ولا يكون العامل فيها ما في الصلة؛ لأنه حينئذ لا يجوز فيه التقديم.

وأمّا قولُ الآخر(١٢) لجرير:

غَضِبْتَ علينا أنْ عَلاكَ ابنُ غالِبٍ	فهلاَّ على جَدَّيْكَ في ذاكَ تَغْضَبُ
هُما حينَ يَسْعَى المرءُ مَسْعاةَ أَهْلِه	أَنـاخـا فَشَـدَّاكَ العِقـالُ المُؤَرَّبُ

فقوله «حينَ يسعى المرءُ مسعاةَ أهلِه» يجوز في وجهٍ أن يكون فصلاً بين المبتدأ وخبره بالأجنبي، وذلك إذا جعلت «العقال المـؤرَّب» خبرَ المبتدأ، كأنه قال: هُما العقالُ المؤرَّبُ، فعلى هذا قد فَصل بينهما بالأجنبي منهما،

---

(٩) سورة الشورى: ٥٢ ــ ٥٣.
(١٠) سورة الأنبياء: ٥٦.
(١١) سورة الأعراف: ٢١.
(١٢) هو كناز بن نفيع كما في الخصائص ٢: ١٢٨؛ واللسان (أرب) ١: ٢٠٥. وهما بغير نسبة في المسائل البصريات ص ٨٨٢؛ والإفصاح ص ٩١ ــ ٩٢. والأول في البصريات ص ٤٣٩. ابن غالب: الفرزدق، وهو المراد بقوله: المرء، أو هو غير مخصص. المؤرب: المحكم.

وذلك أنّ [قولنا][١٣] «أناخا فشدّاك» اعتراضٌ، و«حينَ يسعى المرءُ» متعلق به، فقد فصل بينهما بما هو أجنبـي من المبتدأ[١٤] والخبر.

فإن قلت: إنّ الفصل بالظرف لا ينزل منزلةَ «كانت زيداً الحُمَّى تأخذُ»؛ لأنّ الظرف قد استُجيز فيه من الاتساع في الفصل[١٥] ما لم يُسْتَجَزْ في غيره؛ ألا ترى أنه قد جاء[١٦]:

فـلا تَلْحَني فيهـا، فـإنّ بِحُبِّهـا أَخـاكَ مُصابُ القلبِ جَمٌّ بَـلابِلُهْ

ففصل[١٧] بقوله «بحبّها» بين «إنّ» واسمها، ولو كان مكانَ الظرف غيرُه لم يجز ذلك، ولم يحمل النحويون الظرفَ في ذلك على «كانت زيداً الحمى تأخذ»!

فالقول: إنّ قوله «حينَ يسعى المرءُ مسعاةَ أهلِه» ليس كقوله «بحبِّها» في قوله «فإنّ بحبِّها»؛ ألا ترى أن «بحبِّها» / متعلق بـ«مُصاب»[١٨]، كأنه قال: فإنّ أخاك [٦٠/ب] مُصاب القلب بحبّها، فالظرف متعلق[١٩] بالخبر كما أن «زيداً» يتعلق بالخبر الذي هو «تأخذ». وقوله «حينَ يسعى المرءُ[٢٠] مسعاةَ أهله» ليس بمتعلق بالخبر الذي هو «العِقالُ المؤرَّبُ»، إنما يتعلقُ بالاعتراض المُوقَع بين المبتدأ وخبره، فهو إذاً أجنبـي منهما.

---

(١٣) كذا. والصواب: قوله.
(١٤) هنا نهاية السقط الذي وقع في ب.
(١٥) في الفصل: سقط من ب.
(١٦) تقدم في ص ٢٧٣.
(١٧) ففصل... لم يجز ذلك: موضعه في ب بعد قوله الآتي: كانت زيداً الحمى تأخذ.
(١٨) ب: بمصاف.
(١٩) م: يتعلق.
(٢٠) المرء: سقط من ب.

ويجوز أن تجعل قوله «أناخا فشدّاك» خبر المبتدأ الذي هو قوله «هُما»، فإذا جعلته[21] كذلك لم يكن فصلاً بالأجنبيّ، ولكنه مثل «زيدٌ في الدار قامَ»، و «زيدٌ عمراً ضَرَبَ».

فإن قلت: فكيف يكون قولُه «العقالُ المؤرَّبُ» على هذا؟

فالجواب أنه يكون بدلاً من ضمير التثنية في «أناخا»، ولا يمتنع ـ وإن كان مفرداً ـ أن يُبدل من المثنَّى كما لم يمتنع ـ وإن كان مفرداً ـ أن يكون خبراً لقوله «هُما» المثنى، والمعنى أنهما مَنَعاه من أن يَنالَ المكارمَ والمساعيَ لضَعَتهما وقصر باعهما عنها، كما يَمْنَعُ العقالُ المؤرَّبُ من النفاذ والتصرُّف. فعلى هذا جاز أن يكون خبراً عن المثنَّى وإن كان مفرداً.

وأَنشد أبو زيد[22]:

فَخيـرٌ نحنُ عنـدَ النـاسِ منكمْ إذا الـداعي المُثَوِّبُ قـالَ: يا لا

قال أبو عمر[23]: كان أبو الحسن يزعم أنّ ذلك لا يجوز في الكلام؛ لأنّ «منكم» من صلة «خير». والقول في ذلك إنك إذا قدَّرتَ «نحنُ» ابتداء و «خيرٌ» خبره لم يجز في الكلام ذلك[24]؛ لأنك تفصِلُ بين الصلة والموصول

(٢١) م: جعله.

(٢٢) البيت لزهير بن مسعود الضبـي كما في النوادر ص ٨٥؛ والعيني ١: ٥٢٠؛ والخزانة ٢: ٦ ـ ١٣ [الشاهد ٨٤]؛ وشرح أبيات المغني ٤: ٣٢٥ ـ ٣٢٨. ونسب في الزاهر ١: ٢٣٦؛ واللسان (لوم) ١٦: ٣٩ إلى الفرزدق. وهوبغير نسبة في البغـداديات ص ٤١٥؛ والخصائص ١: ٢٧٦ و٢: ٣٧٥ و٣ ٢٢٨. والذي في النوادر: «زهير بن مسعود الضبـي أوسويد». المثوب: الذي يدعو الناس للحرب يستنصرهم. يالا: يا لبني فلان، فحكى صوت الصارخ المستغيث. وانظر الأقوال في «يالا» في الخزانة وشرح أبيات المغني.

(٢٣) م: أبو عمرٍو.

(٢٤) ذلك: سقط من ب.

بالأجنبيّ منهما. وإنْ قدَّرْتَ ارتفاع «خير» بالابتداء، وجعلتَ «نحنُ» مرتفعاً به، وإن لم يعتمد على شيء، فإنه لا يقبح الفصلُ، ولم يكن الفاعلُ في هذا كالابتداء؛ لأنّ الفاعل بمنزلة جُزْء من الفعل؛ ألا ترى أنّ سيبويهِ[٢٥] أجاز «ما رأيتُ رجُلاً أحسنَ في عينهِ الكُحْلُ منه في عينِ زيدٍ» إذا رفع «الكحل» بـ «أحسن»، ولو رَفع فقال «ما رأيتُ رجلاً أحسنُ في عينِه الكحلُ منه في عين زيد» فرفع «الكحل» بالابتداء لم يجز الفصل / بينهما بالابتداء[٢٦] كما جاز الفصل بينهما بالفاعل. [٦١/أ]

وقد يمكن أن تكون «نحنُ» التي بعد «خير» تأكيداً للضمير الذي في «خير»، وأن يكون «خير» خبراً لمبتدأ محذوفٍ هو[٢٧] «نحن»، فلا يكون حينئذ أيضاً فصلاً بأجنبي.

ومن ذلك قولُ الهُذَليّ[٢٨]:

وكأنَّ سَفُّودينِ لما يُقْتَرا عَجِلا له بِشِواءِ شَرْبٍ يُنْزَعُ

قد فَصَلَ بين الفعل ومفعوله بخبر السَّفُّودينِ الذي هو «عَجِلا لَهُ»؛ ألا ترى أنَّ المعنى: وكأنَّ سفّودينِ لمّا يُقْتَرا بشواءِ شَرْبٍ يُنزَعُ عَجِلا لَهُ، فَفَصَلَ بَين الفعل وما يتعلق به من الجارّ بالخبر الذي هو «عَجِلا لَهُ».

---

(٢٥) الكتاب ٢: ٣١ ــ ٣٢.

(٢٦) بالابتداء: سقط من ب.

(٢٧) م: أن يكون خير خبرَ المبتدأ محذوفاً وهو.

(٢٨) هو أبو ذؤيب كما في شرح أشعار الهذليين ص ٧٣٠؛ وجمهرة أشعار العرب ص ٦٩٤. السفود: الحديدة التي يشوى بها اللحم. لما يقترا: لما يستعملا قبل ذلك، فهما جديدان. له: للثور. شبَّه قرني الثور وهما يكفان بالدم حين طعن الكلب بهما بسفودي شَرْبٍ نُزعا قبل أن يُدْرِكَ الشواء، فهما يكفان بالدم. في النسختين: «لما يُقْتِرا».

فإنْ[29] قلت: إنّ قوله «بشواءِ شَرْبٍ» متعلق بمحذوف دلَّ «لمّا يُقْتَرا» عليه، ولا يكون متعلقاً بهذا الظاهر. كما أنّ «دارها» في قوله[30]:

لَسْنـا كَمَنْ حَـلَّتْ إيـادٍ دارَهـا ....

متعلقٌ بمحذوف دلَّ عليه الفعلُ المتقدم. فهو وجهٌ. وإنْ لم تقدّر ذلك كان وجهاً؛ لأنه قد جاء من ذلك في الشعر ما لا يتَّجه إلا على الفصل نحو ما تقدم ذكره. فأمّا ما رواه السُّكَّريُّ عن أبي عثمان من قول أبـي الأسود[31]:

فـقـامَ إلـيـهـا بـهـا ذَابِـحٌ
ومَـنْ تَـدْعُ يـومـاً شَـعُـوْب يَـجِـيـهـا
فَـظَلَّتْ بـأَعْـضـائـهـا قِـدْرَهـا
تَـحُشُّ الـولـيـدةُ أو تَـشْـتَـوِيـهـا

---

(29) م: وإن.

(30) عجز البيت: «تَكْرِيتَ تَمْنَعُ حَبَّه أَنْ يُحْصَدا». وهو للأعشى. ديوانـه ص ٢٨١ وروايته فيه:
لسنـا كمن جعلت إيـادُ دارَهـا تكـريت تنـظر حبَّهـا أن يحصـدا
ولا شاهد فيه على هذه الرواية. وانظر معاني القرآن للأخفش ص ٤١٢؛ والخصائص ٢:٤٠٢ و٣:٢٥٦؛ والأمـالي الشجريـة ١:١٩٤. قـال ابن جني في الخصـائص ٢:٤٠٢: «فمعناه: لسنا كمن حلَّتْ دارها، ثم أبدل (إيادٍ) مِنْ (مَنْ حلَّت دارها). فإن حملته على هذا كان لحناً لفصلك بين بعض الصلة وبعض، فجرى ذلك في فساده مجرى قولك: مررت بالضاربِ زيدٍ جعفراً، وذلك أنّ البدل إذا جرى على المُبدل منه آذن بتمامه وانقضاء أجزائه، فكيف يسوغ لك أن تبدل منه وقد بقيت منه بقية! هذا خطأ في الصناعة. وإذا كان كذلك والمعنى عليه أضمرت ما يدل عليه (حلّت) فنصبت به الدار، فصار تقديره: لسنا كمن حلّت إياد، أي: كإياد التي حلت، ثم قلت من بعده: حلّتْ دارَها، فدلّ (حلّت) في الصلة على (حلّتْ) هذه التي نصبت دارها».

(31) ديوانه ص ٨٤. شعوب: المنيَّة. حشُّ النار: جمع إليها ما تفرق من الحطب، وقيل: أوقدها.

فليس من هذا الباب، لأنّ أبا عثمان حمله على «كانت زيداً الحمّى تأخذُ»[٣٢]، إلا أنه لمّا جعل الضمير للقصّة أنّث، وفي التنزيل ﴿فإذا هي شاخصةٌ أبصارُ الذين كفروا﴾[٣٣].

* * *

(٣٢) الكتاب ١ : ٧٠ حيث قال: «لو قلتَ: كانت زيداً الحمّى تأخُذ، أو تأخذ الحمى، لم يجز، وكان قبيحاً».
(٣٣) سورة الأنبياء: ٩٧.

بــابٌ[1]
مِنْ حذف خـــبر المبتدأ

قال الفرزدق[2]:

وإنِّيَ مِنْ قــومٍ بِهِمْ يُتَّقَى العِـدا   ورَأْبُ الثَّـأَى والجانبُ المُتَخَـوَّفُ

قوله «رأبُ الثَّأَى» لا يستقيم أن يُحمل على «يُتَّقَى»[3]، فإذا لم يستقـم ذلك أضمرت له خبراً، / وجعلته مبتدأ. ولا يستقيم أن تُضمر «بِهِم» لتقدم [٦١/ب] ذكر «بهم»، ولكن تُضمر «لَهُم»، فيكون: رأب الثأى لَهُم، ودلّ على ذلك قوله «بهم يُتَّقَى[4] العِدا»؛ لأنّ هذا الكلام يدلّ على: لَهُم البأسُ والنجدةُ، فأَضمرتَ «لَهُم» لذلك.

فأمّا قـولُه «والجـانبُ المُتَخَوَّفُ» فيستقيم أن تحمله على «يُتَّقَى»، فيكون: بِهم يُتَّقَى العِدا والجانبُ المتخوَّفُ. ويستقيم ــ وهو الأشبه ــ أن تحـذف[5] المضاف، فيكـون التقديـر: لهم رأبُ الثـأى ورأبُ الجـانبِ المتخوَّفِ[6].

---

(١) ب: هذا باب.

(٢) ديوانه ص ٥٦١؛ وجمهرة أشعار العرب ص ٨٩٥؛ والخصائص ١: ٢٨٦؛ واللسان (رأب) ١: ٣٨٣. الرأب: الإصلاح. والثأى: الفساد بين القوم.

(٣) ب: تبقّى.

(٤) ب: تتقى.

(٥) ب: يُحذف.

(٦) زيد هنا في ب: هذا أيضاً بابٌ مِنْ حذف خبر المبتدأ.

قال[7] الفرزدق[8]:

وبيتانِ: بيتُ الله نحنُ وُلاتُه   وبيتٌ بأَعْلَى إيلياءَ مُشَرَّفُ

خبر المبتدأ الذي هو «بيتانِ» محذوف تقديره: لنا بيتانِ، أو: في الوجود بيتان. و«بيتُ الله» مبتدأ، وخبره الجملة التي هي «نحن ولاتُه». وقوله «وبيتٌ بأَعْلَى إيلياءَ مُشَرَّفُ» مبتدأ، وما بعده صفته، والخبر محذوف لدلالة ما تقدَّم عليه كقولك «زيدٌ منطلقٌ وعمروٌ»، فالجملة في هذا كالمفرد في أنَّ المعنى: وبيتٌ صفتُه كذا نحنُ ولاتُه أيضاً، كما تقول «زيدٌ ضربت أباه وعمروٌ»[9]، تريد: وعمروٌ[10] ضربت أباه. وفي التنزيل ﴿واللائي لم يَحِضْنَ﴾[11]. فهذا البيت في حذف خبر المبتدأ الذي هو جملةٌ خبرٌ لدلالة الجملة المتقدمة عليها كدلالة المفرد[12].

فإن قلتَ: فَلِمَ لا نجعل «بيت الله» خبر مبتدأ محذوف، كأنه[13]: أحدُهما بيتُ الله؟

فإنّ المعنى على ما ذكرنا؛ ألا ترى أنه يفخر بولايتهم البيتَ الأولَ والبيتَ الثاني، فإن لم تجعل «نحن ولاتُه» خبراً لقوله «بيتُ[14] الله» لم يستقم

(٧) قال: سقط من م.

(٨) ديوانه ص ٥٦٦؛ وجمهرة أشعار العرب ص ٨٩٢ [القصيدة ٤٣]. بيت الله: الكعبة المشرفة. وبيت بأعلى إيلياء: يريد بيت المقدس، وهو مشرّف أيضاً. وإيلياء: اسم مدينة بيت المقدس.

(٩) م: «عمرو» بدون واو قبله.

(١٠) م: وتريد عمرو.

(١١) سورة الطلاق: ٤. م: «واللاتي...».

(١٢) م: المفردة.

(١٣) ب: كأنه قال.

(١٤) ب: وبيت.

أن تُضْمره؛ فتجعله خبراً للمبتدأ الآخر الذي هو «وبيتٌ بـأعلى إيلياءَ»؛ ألا ترى أنك إنما تُضمر الخبر ولا تُضمر غيره.

وقال[15] ذو الرُّمَّة[16]:

كُـلٌّ مِنَ المنظرِ الأَعلى لـه شَبَـهٌ هـذا وهذانِ قَـدُّ الجِسْمِ والنُّقَبُ

المعنى: كلٌّ من البُعْد شَبَهٌ لهذا الظليم، فأَفردَ الشَّبَهَ ولم يقل أَشْباهٌ؛ لأنّ «كُلًّ» مفرد، فأَخبر عنه بالإفراد، كما قال سبحانه: ﴿إنْ كُلُّ مَنْ في السموات والأرض / إلا آتي الرحمنِ عبداً﴾[17]. فالشَّبَهُ على هذا يُريد به واحداً، ويجوز أن يريد به جمعاً كما قال: ﴿وكُلٌّ أَتَوْهُ داخِرينَ﴾[18]، إلا أنّ «شَبَهاً» لمّا كان مصدراً وقع على الجميع وهو على لفظ الواحد، كما أنّ قولك «مِثْل» للذي بمعناه يقع تارةً على لفظ الإفراد يُراد به الجميعُ في نحو ﴿إنكم إذاً مثلُهم﴾[19]، وتارة يُجمع في نحو ﴿ثُمَّ لا يكونوا أمثالكم﴾[20]. والذي أُريد به كلّ السِّنْديّ والحبشيّ والبَكْر. فقوله «لَهُ» شبه جملة في موضع خبر المبتدأ.

[٦٢/أ]

فأمّا قوله «هذا وهذانِ» فيحتمل غيرَ وجه، منها أن يكون «هذا» مبتدأ و«هذانِ» معطوف عليه، والخبرُ ما تقدَّمَ من الجملة التي هي «له شبه»،

(١٥) ب: «قال» بدون واو قبله.
(١٦) ديوانه ص ١٢٥؛ وجمهرة أشعار العرب ص ٩٧٢. هذا: أي المُقْحَم المذكور قبل، وهو الجمل البكر. وهذان: يريد: الحبشيّ والسِّنْدي. والمقحم والحبشي والسندي: ذكرن في بيتين متقدمين. قدّ الجسم: يقال: هو على قدّه، أي: على خلقته. والنُّقَب: يعني اللون، الواحدة: نُقْبة.
(١٧) سورة مريم: ٩٣.
(١٨) سورة النمل: ٨٧.
(١٩) سورة النساء: ١٤٠.
(٢٠) سورة محمد: ٣٨.

فحذفت لتقدُم الذكر كما حذفت الجملة التي هي خبر في قوله تعالى: ﴿واللائي لم يَحِضْنَ﴾[٢١].

ويجوز أن يكون «هذا وهذان» عطفاً على «كُلّ» عطفَ بيان. ويجوز أن يكون بدلاً. ولا يجوز أن يكون صفةً. فإذا حملته على أحد هذين الوجهين فلا بُدَّ من إضمار مبتدأ يكون قولُه «قدُّ الجسمِ» خبرَه، ويكون ذلك المبتدأ «هُمْ»؛ لأنّ في الثلاثة مَنْ يعقل، فكأنك قلتَ: هُم قَدُّ الجسم. ومعنى ذلك في ما حُكي عن الزيادي أنّ جسمَه مثلُ جسمه الحسن، والمراد بالجسم الأجسام، أي: هُم سَواءُ الأجسامُ منهم[٢٢]، فحذفتَ ما يرجع إلى المبتدأ، أو سَواءٌ أجسامُهم[٢٣]. والقَدُّ مصدرٌ، كأنه يراد به المفعولُ، أي: مقدودُ الأجسامِ قَدّاً واحداً، فدلّ ذلك على التسوية التي فَسَّرَها الزياديّ. ويدلّ على ما فَسَّر مِن ذلك أنهم قد[٢٤] يقولون «هذانِ قُدَّا مِنْ أديمٍ واحدٍ» يريدون أنهما متشابهان، وقال[٢٥]:

فَتىً قُدَّ قَدَّ السيفِ لا مُتَآزِفٌ ....

---

(٢١) سورة الطلاق: ٤.

(٢٢) م: منها.

(٢٣) م: أجسامها.

(٢٤) قد: سقط من ب.

(٢٥) عجزه: «ولا رَهِلٌ لَبَّاتُه وبآدِلُهْ». وقد أثبت في ب. والبيت لزينب بنت الطثرية ترثي أخاها يزيد. كما في الحماسة ١: ٥١٥ [الحماسية ٣٦٨]؛ والمرزوقي ص ١٠٤٧ [الحماسية ٣٦٧] وآخره فيه «وأباجله»؛ والأمالي ٢: ٨٥؛ واللسان (بأدل) ١٣: ٤٣. وذكر القالي في الأمالي أن المرثية التي منها البيت الشاهد فيها أبيات تروى للعجير السلولي. وهو له في اللسان (أزف) ١٠: ٣٤٦. وبعده في اللسان (بأدل) عن ابن بري: ويقال: البيت للعجير السلولي يرثي به رجلاً من بني عمه يقال له سليم بن خالد بن كعب السلولي. والحماسة ١: ٤٥٠ [الحماسية ٣١٣] وآخره فيه: وأباجلُهْ؛ وذُكر في السمط ص ٦٠٨ أن العجير يرثي بهذا الشعر رجلاً من قومه يقال له =

يريد أنه قد[٢٦] سُوِّي، فهو في مضائه واستوائه. قال الآخر[٢٧]:

بِمُنْصَلِتٍ مثلِ الحُسامِ

و «النُّقَبُ» معطوف على قوله «قَدُّ الجسم». ويدلك على أنّ الجسمَ يُراد به الأجسام جمعه «النُّقَب»، والنُّقَب: جمع نُقْبة، وهو اللَّوْن، ولا بُدَّ من أن تُضمر شيئاً يكون «النُّقَب» خبراً له، وهو «سواءٌ»، لمّا كان «قَدُّ / الجسمِ» [٦٢/ب] سَواءَ الأجسام، دلَّ ذلك على «سواء» فأضمرته، فكأنك قلت: وسَواءٌ النُّقَبُ منهم. وإنما أضمرت «سَواء» ولم تُضمر «القَدّ» لأن «القَدّ» لا يجوز على الألوان كما جاز على الأعيان، فأضمرت ما يجوز فيها دون ما لا يجوز، فكأنك قلت: سَواءٌ النُّقَبُ منها أو نُقْبَتها، فيكون «النُّقَبُ» ابتداء، و «سَواءٌ» الخبر. وعلى قول أبي الحسن أيّهما شئت جعلتَه الابتداء[٢٨].

قال[٢٩] الكميت يصف ذئباً[٣٠]:

فقُلْنا له هذاكَ فاسْتَغْنِ بالقِرى ... وفي ذي الأَداوَى عندنا لَكَ مَشْرَبُ

= سليمان بن خالد بن كعب، وأنّ في هذا الشعر بيتين اختلف في قائلها أشد اختلاف وهذا الشاهد أحدهما، فقال السكري: إنها لثور بن الطثرية يرثي أخاه يزيد... وأنشدهما في أبيات... وأنشد أبو تمام هذه الأبيات لزينب بنت الطثرية ترثي أخاها. وقيل: إنها لأم يزيد ترثي ابنها. وقيل: إن البيتين للأبيرد اليربوعي. وفي معجم البلدان (مَرّ) ٥:١٠٥ أن العجير رثى بها ابن عم له يقال له جابر بن زيد. المتآزف: القصير. والرهل: المسترخي. والبآدل: جمع بَأْدَلة، وهي اللحمة التي بين المنكب والعنق. ويروى «متضائل» في موضع «متآزف»، والمتضائل: الضئيل الدقيق.

(٢٦) قد: سقط من ب.

(٢٧) لم أقف عليه.

(٢٨) ب: ابتداء.

(٢٩) قال: سقط من ب.

(٣٠) ديوانه ١:٨٦؛ والمعاني الكبير ١:٢٠٥ وفيه «هل ذاك...» وهو تصحيف. وبعده: «ذو الأداوى: الماء». والأداوى: جمع إدواة، وهي إناء صغير من جلد يتخذ للماء.

«هذاك» ابتداء، والخبر مضمر، كأنه قال: هذاكَ الزادُ، والمعنى: دُونَكَهُ، وتناوَلْهُ، كما أنّ قولهم «هذا الهلالُ» معناه: انظُرْ إليه، وإن كان الكلام ابتداءً وخبراً. فهذا مثل قوله[31]:

وقائلةٍ[32]: خَوْلانُ فانكِحْ فَتاتَهُمْ ....

ويجوز في قياس مَنْ جعل الفاءَ زيادةً في موضع «هذاكَ» ضربان: أحدُهما أن يكون رفعاً مثل[33] «زيدٌ اضربْه». والآخر: أن يكون نصباً مثل «زيداً اضربْه».

ويجوز أن يكون «هذاكَ» في موضع نصب، والعاملُ فيه الفعلُ الذي دلّت عليه الحالُ[34] من إخراجهم الزادَ وتعريضهم إياه لتناوله له؛ ألا ترى أنّ قبلَ هذا البيت[35]:

فَنُشْنا له من ذِي المَزاوِدِ حِصَّةً ... ولِلزَّادِ أَسْآرٌ تُلَقَّى وتُوهَبُ

و «ذو الأَداوَى»: الماءُ. و «مَشْرَبُ»: ارتفاعهُ على الخلاف. ويكون

---

(31) عجزه: «وأُكْرُومةُ الحَيَّيْنِ خِلْوٌ كما هِيا». والبيت في الكتاب ١:١٣٩؛ ومعاني القرآن للأخفش ص ٧٦؛ ومعاني القرآن وإعرابه ٢:٤٥٠؛ وشرح أبيات سيبويه ١:٤١٣؛ وشرح المفصل ١:١٠٠ و٨:٩٥؛ والبحر ٣:٤٧٧؛ والعيني ٢:٥٢٩؛ والخزانة ١:٤٥٥ ــ ٤٥٧ [الشاهد ٧٧]؛ وشرح أبيات المغني ٤:٣٧ ــ ٣٩. وصدره في معاني القرآن للأخفش ص ٨٠. خولان: حي من اليمن، وهم خولان بن عمرو، ومساكنهم الشام وما والاه. والأكرومة: الكريمة. الحيّانِ: حيّ أبيها وحيّ أمها. خلو: خالية من زوج. وكما هي: كعهدك من بكارتها. والتقدير: هذه خولانُ.

(32) وقائلة: سقط من م.

(33) ب: مثل قولك.

(34) م: دلت الحالُ عليه.

(35) ديوانه ١:٨٦؛ والمعاني الكبير ١:٢٠٥. نُشْنا: تناولنا. وذو المزاود: الزاد. وأسآر: بقايا، جمع سُؤْر.

«مِنْ» أو «في» من قوله «ومِنْ[٣٦] ذي الأداوَى» أو «في[٣٧] ذي الأَداوَى» الخبر. ولا يكون «من» متعلقاً بالمشرب هذا لأنه مصدر، إنما يتعلق بالمحذوف.

وقال[٣٨] أُسامةُ بن الحارث الهذليّ[٣٩]:

أَجارَتَنا هل ليلُ البَثِّ راقدُ أَمِ النَّومُ إلا تاركاً ما أُراوِدُ

قالوا: إنّ[٤٠] المعنى: أم النوم لا[٤١] يجيئني إلا تاركاً لما أطلب. معنى «هل ليلُ ذي البثّ راقدٌ»: هل أرقُدُ في ليلي أم لا أَرقدُ؟ فالنوم محذوفُ الخبر، ودلّ عليه «هل أرقدُ»؛ لأنّ المراد /: هل أَرقدُ أم لا؟ ومعنى هذا ومعنى «هل أرقد أم النومُ لا يجيئني» واحد. [٦٣/أ]

و «أَمْ» لا تكون إلا المنقطعة لأنها بعد «هلْ»، وقد عادلَ بالابتداء والخبر الجملةَ التي من الفعل والفاعل. ومثله ﴿أَدَعَوتُموهُمْ أَمْ أنتم صامِتُونَ﴾[٤٢]، والمعنى: أم صَمَتُّمْ، كما أنّ معنى «أم النومُ لا يجيئني»: لا أرقدُ.

---

(٣٦) ب: وفي.

(٣٧) ب: «ومن» ورواية المعاني الكبير: وفي.

(٣٨) وقال: سقط من ب.

(٣٩) البيت مطلع قصيدة له في شرح أشعار الهذليين ص ١٢٩٥؛ وديوان الهذليين ٢: ٢٠١ وفيهما:

« .... ذي الهمّ .... أم النوم عني مانعٌ ما أراود»

والبثّ: الهم والحزن.

(٤٠) إن: سقط من ب.

(٤١) لا: سقط من م.

(٤٢) سورة الأعراف: الآية ١٩٣.

ومثلهُ في الحذف للجملة التي هي خبرُ ابتداءٍ ما تقدَّمَ من الآية والأبيات. ومثلُ ذلك قولُ الفرزدق[٤٣]:

يا ليتَ شِعْري على قِيْلِ الوُشاةِ لنا   أَصَرَّمَتْ حَبْلَها أم غيرُ مَصْرُومِ

أنشد[٤٤] أحمد بن يحيى[٤٥]:

يا لهفَ ما أُمِّي عليكَ إذا علا   عليَّ ذَوُو الأَضْغانِ بالنَّظَرِ الشَّزْرِ

تقديرُ «ما أُمِّي»: ما لَهفُ أُميّ، فحذف المضافَ؛ لأنهم يقولون «وَيْلُمِّهِ»[٤٦]. وكذلك «لَهفُ أُمِّه»، و «يا لَهْفي»[٤٧]، و «يا لهفَ نفسي»، قال جرير[٤٨]:

يا لهفَ نفسي إذْ يَغُرُّكَ حَبْلُهُمْ   هلَّا اتَّخَذْتَ على القُيونِ كَفِيلا

وأنشدَ أبو الحسن[٤٩]:

فلستُ بمِدركٍ ما فاتَ منّي   بِلَهْفَ ولا بِلَيْتَ ولا لَوَانِّي

---

(٤٣) ديوانه ص ٧٤٥.

(٤٤) ب: أنشدنا. وهو وهم.

(٤٥) البيت لعبدالرحمن بن جمانة المحاربي في النوادر ص ٤٤١، ولم ينسب في ضرائر الشعر ص ٢١٦.

(٤٦) الأصل فيه: ويلُ أمه، فحذفت الهمزة، وجعلت الكلمتان كأنهما كلمة واحدة.

(٤٧) موضعه في ب بعد قوله التالي: «ويا لهف نفسي» وفوقه: «م» ولعل ذلك إشارة إلى أنّه ينبغي أن يقدّم. قلت وشاهده قول الخنساء ترثي أخاها صخراً:

فيا لَهْفي عليه ولَهْفَ أُمِّي   أَيُصْبِحُ في التُّرابِ وفيه يُمْسِي

(٤٨) ديوانه ص ٤٥٤ تحقيق الصاوي.

(٤٩) أنشده في معاني القرآن ص ٦٥، ٧٢؛ وهو في الخصائص ٣:١٣٥؛ والمحتسب ١:٢٧٧، ٣٢٣؛ وسر صناعة الإعراب ص ٥٢١، ٧٢٨؛ والأمالي الشجرية ٢:٧٤؛ واللسان (لهف) ١١:٢٣٤؛ والإنصاف ص ٣٩٠، ٤٤٩، ٥٤٦؛ والعيني ٤:٢٤٨. وقوله «بلهفَ» يريد: بلَهْفا. وفي معاني القرآن: يريد بلهفاه.

فكأنه قال: يا لهفي ما[50] لهفُ أُمي، أي: اللَّهْفُ لي لا لأُمّي، على تحقيق أن اللهفَ له، و«عليك» من صفة اللهف. وجاز الفصل بالجملة التي هي «ما أُمّي» بينهما لأنه مما يسدّده. ومثلُ ذلك قولُ الآخر[51]:

ومِقْطَرةٍ بالجِسْرِ قَدْ بِتُّ ضاجِعا ... لِيَ الـوَيْلُ مـا أُمِّي وأُمُّ المَقاطِرِ

تقديره: لي الويلُ ما وَيْلُ أُميّ، أي: الـويلُ لي لا لأُمّي ولا لأمّ المقاطر، على تحقيق أنّ ذلك له دونَ غيره.

الفــرزدق[52]:

وأنت امـرؤٌ لا نائـلُ اليومِ مـانعٌ ... مِنَ المالِ شيئاً في غَدٍ أنتَ واهِبُهْ

[53]تقديره في مَنْ رفع النائل: وأنت امرؤٌ لا نائلُ اليوم شيئاً من المال يمنعه[54] في غَدٍ، فالهاء في «مانِعُه» مُرادة كما تُراد في مَنْ رَفَعَ في قول الشاعر[55]:

.... وما كُلُّ مَنْ وافَى مِنىً أنا عارِفُ

---

(50) ب: يا.

(51) البيت في المسائل البصريات ص ٥٩٧ وبعده فيه: أراد: مالي والمقاطر. ب: الجَسْر.

(52) ديوانه ص ٥٨. وهو من قصيدة مدح بها عبيدالله بـن أبـي بكرة.

(53) من هذا الموضع إلى آخر قوله «أبدلت اسم الفاعل من الذكر كما تقدم»: أورده البغدادي في شرح أبيات المغني ٥: ٢٠٧ ـ ٢٠٨ [الإنشاد ٤٨٥].

(54) م: تمنعه.

(55) م: في قوله. وهو مزاحم العقيلي كما في الكتاب ١: ٧٢، ١٤٦؛ وشرح أبيات سيبويه ١: ٤٣؛ وفرحة الأديب ص ٢٩؛ والعيني ٢: ٩٨ ـ ١٠٠؛ وشـرح أبيات المغني ٨: ١٠٩ ـ ١١١ [الإنشاد ٩٣٦]؛ والخزانة ٦: ٢٦٩ [اعند الشاهد ٤٦٣]؛ والبيت بغير نسبة في معاني القرآن للفراء ١: ١٣٩، ٢٤٢. في فرحة الأديب «وقالا» يعني رفيقيه المذكورين في البيت الذي قبله. والشاهد في قوله «عارف» في قول من رفع «كلّ» فالتقدير: عارفه، فالهاء مرادة فيه. تعرفها: أي المحبوبة. وصدره:

وقالوا: تَعَرَّفْها المنازِلَ مِنْ مِنَى

وفَصل بقوله «مانع» بين «نائل» ومعموله الذي هو «شيئاً من المال» وهو أجنبـي منه. وفَصل أيضاً بينَ «مانع» وبين قوله «في غَدٍ» بما هو أجنبـي منهما[٥٦]، والمعنى: أنت امرؤ لا تَنال اليومَ / شيئاً من المال تمنعه[٥٧] غداً، [٦٣/ب] أي لا تَدَّخِرُ[٥٨] ولا تخزن، ولكنْ تجود به وتهبُه.

وقوله[٥٩] «أنت واهبُه» ابتداء وخبر، وإن شئت جعلت «أنت» تأكيداً لما في «مانع»، وجعلت «واهبُه» بدلاً مما في «مانع» لأنه هُوَ هُوَ، كما أبدلت قوله سبحانه: ﴿عَلَّامُ الغُيُوبِ﴾[٦٠] في من رَفع من الذكِر المرفوع في (يَقْذِفُ)[٦١]. وإن شئتَ جعلتَ النائلَ اسمَ العطاء كما قال[٦٢]:

لَـهُ صَدَقـاتٌ مـا تُغِبُّ ونـائـل ....

فتنصب النائل بـ«مانع»، كأنه: لا مانعٌ نائلَ اليوم من المال شيئاً، فيكون انتصاب «شيء» على أحد أمرين: إمّا أن يكون وَضعه موضَع المصدر، أو قدَّرَ فيه الباء وحَذَفَها، و«في غَدٍ» متعلق بـ«مانع»، كأنه: لا يمنع ما تَناله اليومَ في غَدٍ، أي: تجود بما تنالُ اليومَ في غَدٍ. و«أنت واهبُه» ابتداء وخبر. وإن جَعلت «أنتَ» تأكيداً لِما في «مانع» على المعنى أضمرت مبتدأ. وإن شئتَ أَبدلتَ اسمَ الفاعل من الذِّكْر كما تقدم.

---

(٥٦) شرح أبيات المغني: منها.
(٥٧) ب: وتمنعه.
(٥٨) م: لا تَذخَرُ.
(٥٩) ب وشرح أبيات المغني: فقوله.
(٦٠) سورة سبأ: ٤٨. والآية بتمامها ﴿قُلْ إنَّ ربِّي يقذفُ بالحقّ علاّمُ الغيوب﴾. ورفع (علاّم) هي قراءة الجمهور. وقرأ عيسى وابن أبي إسحاق وزيد بن علي وابن أبي عبلة وأبو حيوة وحرب عن طلحة (علامَ) بالنصب كما في البحر ٦: ٢٩٢.
(٦١) م: تقذف.
(٦٢) عجزه: «وليس عطاءُ اليومِ مانعَه غدا». والبيت للأعشى في ديوانه ص ١٨٧ من قصيدة مدح بها الرسول صلى الله عليه وسلم. لا تغبّ: لا تبطىء عنه ولا تنقطع.

وقال[٦٣] الأخطل[٦٤]:

كـانت مَنـازلَ أُلَّافٍ عَـهِـدْتُهُـمُ إذْ نحنُ إذْ ذاكَ دُونَ الناس إِخْوانا

[٦٥]لا يجوز أن يكون «إذْ ذاكَ» خبر «نحن»، كما لا يجوز «زيدٌ أمس»، ولكنْ «إذ» الأولى ظرف «عهدتُهم»[٦٦]، كأنه: عَهِدتُهم إخوانـاً دُونَ[٦٧] الناس. ويكون «دونَ» ظرفاً[٦٨] من المكان متعلقاً بـ «عهدتُهم» أيضاً، وخبرُ «نحن» محـذوف تقديـره: عهدتُهم إخـواناً إذ نحن متـآخون أو مُتَأَلِّفون إذْ ذاك، أي: إذ ذاك[٦٩] كائنٌ. ويحتمل أن يكون «دونَ الناس» متعلقاً بالخبر المضمر. ويحتمل أن يكون: إخواناً دونَ الناس، فإذا قدَّم الصفة صارتْ[٧٠] نصباً على الحال.

وقال[٧١] ذو الرمة[٧٢]:

بِـلادٌ يَبِيتُ البُـومُ يـدعـوُ بَنـاتِـهِ بِها، وَمِنَ الأَصْداءِ والجِنِّ سـامِرُ

---

(٦٣) وقال: سقط من ب.

(٦٤) ليس في ديوانه المطبوع بتحقيق د. قباوة. وليس فيه قصيدة من هذا البحر وعلى هذا الروي. وهوله في الأمالي الشجرية ١: ٢٠٠؛ وشرح أبيات المغني ٢: ١٧٩ ــ ١٨١ [الإنشاد ١٢٢] حيث قال في ص ١٨١: «والبيت نسبه أبو علي وغيره للأخطل، وقد فتشت ديوانه من رواية السكري فلم أجده، ولعله ثابت في ديوانه من رواية أخرى».

(٦٥) من هذا الموضع إلى آخر «صارت نصباً على الحال»: ذكر في شرح أبيات المغني ٢: ١٨٠ [الإنشاد ١٢٢].

(٦٦) شرح أبيات المغني: لعهدتهم كأنه قال عهدتهم.

(٦٧) دون... تقديره عهدتهم إخواناً: سقط من أبيات المغني.

(٦٨) ب: ظرف.

(٦٩) ذاك: سقط من ب.

(٧٠) ب وشرح أبيات المغني: صار.

(٧١) موضعه بياض في ب.

(٧٢) ديوانه ص ١٠٣٩. الأصداء: طير، الواحد: صَدَى.

التقدير: وفيها من الأصداءِ والجنِّ سامرٌ؛ لأنّ قوله «يبيت البومُ يدعو بناتِه» يدلُّ على أنّ فيها البومَ، فكأنه قال: فيها البوم وفيها من الأصداءِ والجنِّ سامرٌ. / و«من الأصداء» يتعلق بهذا الظرف المُضمر. ولا يجوز أن [٦٤/أ] تجعل المضمر «بها» فتقدره[٧٣]: بها من الأصداء والجنّ سامر؛ لأنّ «بها» هذه ليست بمستقرّ، فهو مثل «تَبّاً له ووَيْلًا»؛ ألا ترى أنه لم يُجز[٧٤] في «تَبًّا له ووَيْلًا» أن ترفع[٧٥] «ويلاً» وتضمر «له» لمّا لم يكن مستقرّاً.

ويجوز أن تحمل «سامر» على «يَبيت»، فيُشرك[٧٦] «سامر» مع البُوم، التقدير: يبيت سامرٌ من الأصداء، فيكون «ومن الأصداء» حالاً مثل[٧٧]:

لِـمَـيَّـةَ مُـوحِـشـاً طَـلَلُ ....

والوجهُ الأولُ أَوْجهُ؛ لأنك لاتفصل فيه بين حرف العطف والمعطوف.

* * *

(٧٣) فتقدره: لم يتضح في مصورة م.
(٧٤) يعني سيبويه. الكتاب ١: ٣٣٤. م: لم يَجُزْ.
(٧٥) م: يرفع.
(٧٦) م: فتشرك.
(٧٧) تقدّم في ص ٢٥١، ٢٧٦.

بـــابٌ[1]
يجمع ضروباً من هذه الأبواب

قال[2] ذو الرمة[3]:

شَخْتُ الجُزارةِ مِثْلُ البيتِ سائرُهُ ... مِنَ المُسُوحِ خِدَبٌّ شَوْقَبٌ خَشِبُ

القول في ارتفاع «سائرُه» إنه يكون على ضربين: أحدُهما أن يكون يرتفع بـ«مِثْل»، لأنه يجوز أن يعمل عمل الفعل كما تقول «قائمٌ الزيدانِ» فترفعُهما بـ«قائم» وإن لم تعتمد به على شيء، وهذا في مثل هذا البيت أحسنُ لأنه قد[4] جرى على موصوف. فإذا كان كذلك رفعتَه به، فيكون[5] «من المسوح» متعلقاً بما في «مِثْل» من معنى الفعل، ولم تفصل بأجنبيّ؛ ألا ترى أنّ الفاعلَ لا يكون أجنبياً مما يرتفع به.

والوجهُ الآخر: أن يرتفع «سائرُه» بالابتداء، كأنه: شَخْتُ الجُزارةِ سائرُه مثلُ البيتِ من المسوحِ، فقدّم خبر المبتدأ. فإذا حَمله على ذلك احتمل قولُه «من المسوحِ» أمرين: أحدُهما أن يكون صفة لِ«مِثْل» لأنه نكرة وإن أضفته إلى المعرفة. والآخر أن يكون حالاً من المضاف إليه الذي هو «البيتُ». وفي كلا الوجهين يقع الفصلُ بالمبتدأ الذي لا يُلابس الحال ولا الوصف.

---

(١) ب: هذا باب.

(٢) قال: سقط من ب.

(٣) تقدم في ص ١٢٢.

(٤) قد: سقط من ب.

(٥) م: ويكون.

وأمّا قوله[٦]:

فخيـرٌ نحنُ عنـدَ النـاس منكُمْ   إذا الـداعي المُثَـوِّبُ قـال: يـالا

/ فيحتمل تأويلين غير ما عليه الظاهر الذي ذهب إليه أبو الحسن، [٦٤/ب] وهو أن يكون «نحن» يرتفع بـ«خير» كما جاز أن يرتفع «سائرُه» بـ«مِثْل» في بيت ذي الرُّمّة على قول من قال «قائمٌ أخواك»، وأبو الحسن[٧] قد أجاز ذلك.

ويحتمل وجهاً آخر، وهو أن تُضمر المبتدأ، يكون المبتدأ «نحن»، و«خيرٌ» خبرُ المبتدأ، [٨]و«نحن» الظاهر تأكيدٌ[٩] للضمير الذي في «خير»[١٠] على المعنى، وكان[١١] ينبغي أن يكون على لفظ الغيبة، فلم يأت به على لفظ الغيبة[١٢]، ولكنْ جاء به على الأصل، وعلى ما يجيء في[١٣] نحو «نحن فعلْنا». ويدلك على أنه ينبغي[١٤] أن يجيء على لفظ الغيبة أنّ أبا عثمان قال ـ في الإخبار عن الضمير الذي في «منطلق» من قوله «أنت منطلقٌ» ـ: إن[١٥] أخبرتَ عن الضمير الذي في «منطلق» من قولك[١٦] «أنتَ منطلقٌ»

(٦) تقدم في ص ٣٠٢.

(٧) البغداديات ص ٤١٦.

(٨) من هذا الموضع إلى آخر قوله «مثل الماضي في أنتم فعلتم»: ذكر في الخزانة ٢: ١٠ [الشاهد ٨٤].

(٩) ب: تأكيداً.

(١٠) في النسختين: «نحن» وأثبت ما في الخزانة.

(١١) الخزانة: «كان» بدون واو.

(١٢) فلم يأت به على لفظ الغيبة: سقط من ب والخزانة.

(١٣) وعلى ما يجيء في: سقط من الخزانة.

(١٤) الخزانة: على أنه كان ينبغي.

(١٥) الخزانة: إذا. وقوله «إن أخبرت. . . لم يجز»: أثبت في موضعه في ب ما نصه: «إذا أخبرت عن الضمير الذي» وضرب عليه بالقلم.

(١٦) م: «قوله». وأثبت ما في الخزانة.

لم يجز؛ لأنك تجعل مكانه ضميراً يرجع إلى «الذي»، ولا يرجع إلى المخاطب، فيصير المخاطبُ مبتدأ ليس في خبره ما يرجع إليه. فهذا من قوله يدلّ على أنّ الضمير، وإن كان للمخاطب في «أنتَ منطلقٌ»، فهو على لفظ الغيبة، ولولا ذلك لم يصلح أن يرجع إلى «الذي». على أنّ هذا من[١٧] كلامهم مثلُ «أنتم تذهبون»، واسمُ الفاعل أَشبهُ بالمضارع منه بالماضي، فلذلك جَعله مثلَه، ولم يجعله مثلَ الماضي في «أنتم فعلتم»[١٨]. فإذا جاز ذلك في ما ذكرناه لم يكن في ما حَمَل أبو الحسن عليه البيتَ من الظاهر دلالةٌ على إجازة نحو «الخليفةُ أَحبُّ إليه يحيى من جعفر»، حتى تقول «الخليفةُ يحيى أَحَبُّ إليه من جعفر، أو: أَحَبُّ إليه من جعفر يحيى» على ما أجازه سيبويهِ[١٩] في «ما رأيتُ رجلاً أَحسنَ في عينه الكحلُ منه في عين زيدٍ» ونحو ذلك[٢٠]؛ فلا يفصل بينهما بما هو أجنبي.

وقال لبيد[٢١]:

بَسَرْتُ نَداهُ لم تَسَرَّبْ وُحُوشُه ... بِغَرْبٍ كجِذْعِ الهاجِريِّ المُشَذَّبِ

قولُه «كجذع الهاجريّ» خبرُ مبتدأ محذوف تقديره: بغرب عُنُقُه كجذعِ الهاجريّ. يدلك على ذلك أنهم[٢٢] يشبّهون العُنُق بالجذعِ لا الفرسَ نفسَه؛

(١٧) م: في.

(١٨) من هذا الموضع إلى آخر قوله «بما هو أجنبي منهما» قبل بيت لبيد الآتي: أورده البغدادي في الخزانة ٢: ١١ [الشاهد ٨٤] وفصل بينه وبين النص السابق بنص من البغداديات.

(١٩) الكتاب ٢: ٣١ ــ ٣٢.

(٢٠) ونحو ذلك: سقط من الخزانة.

(٢١) ديوانه ص ١٢. والبيت له في تهذيب اللغة ١٢: ٤١٢؛ واللسان (بسر) ٥: ١٢٤. وصدره له في تهذيب اللغة ١٢: ٤١١. المشذّب: المقشور عنه ليفه. يصف غيثاً رعاه أُنُفاً، والغيث هنا: النبات.

(٢٢) أنهم: سقط من م.

ألا ترى قولَ لبيد(٢٣):

/ ومُقَطَّعٍ حَلَقَ الرِّحالةِ سابحٍ   بادٍ نواجِذُه على الأَظْرابِ [٦٥/أ]

الأظراب: جمع ظَرْب، وهو الجبل الصغير، وقولَ أبي دُؤاد(٢٤):

وهادٍ تَقَدَّمَ لا عَيْبَ فِيـ   ـهِ كالجِذْعِ شُذِّبَ عنه الكَرَبْ

وقولَ امرئ القيس(٢٥):

ومُسْتَفْلِكِ الذِّفْرَى كأنَّ عِنانَه   ومَثْناتَهُ في رأسِ جِذْعٍ مُشَذَّبِ

وقولَ الفرزدق(٢٦):

---

(٢٣) ديوانه ص ٢٢؛ والمعاني الكبير ص ٩، ١٣٩؛ ونسب في الصحاح (ظرب) ص ١٧٤ إلى عامر بن الطفيل، وصحح ابن بري نسبته إلى لبيد: التنبيه والإيضاح (ظرب) ١: ١١٢ ـ ١١٣؛ وعنه في اللسان (ظرب) ٢: ٥٨. مقطع: يعني يقطعها من انتفاخ جنبيه. النواجذ: آخر الأضراس.

(٢٤) البيت في شعره ص ٢٩٢. وهو له في المعاني الكبير ص ١١٤، ١٢٦؛ وشرح أبيات المغني ٣: ٥٤ [عند الإنشاد ١٧٥]؛ وديوان حميد بن ثور ص ٤٣؛ حيث أنشد البائية التي تنسب إلى حميد، وفيه: الصواب أنها ليست له، وتُحمل على أبي دؤاد. الهادي: العنق. وشُذِّب: أُلقي شذبه، وهو القشور والعيدان المتفرقة. والكرب: أصول السَّعف الغلاظ من النخلة. ورواية المعاني: كما الجذعُ.

(٢٥) ديوانه ص ٤٨؛ والمعاني الكبير ص ١١٤، ١٢٦ ـ ١٢٧. مستفلك: مستدير الفَلْكة. والذفرى: عظم ناتئ خلف الأذن، وإذا استدار كان أعتق له، وهما ذفريان. والمثناة: الحبل المشدود في رأسه. والمشذَّب: الذي نُزع شوكهُ وسَعَفه. وخصّ المشذّب إشارة إلى أن الفرس قصير الشعر منجرد، وبذلك توصف العِتاق.

(٢٦) صدر البيت: «وَهَزَزْنَ مِنْ جَزَعٍ أَسِنَّةَ صُلَّبٍ». وهو في ديوانه ص ٧٣٣؛ والمعاني الكبير ص ١١٩. وعجزه في ص ١٢٧. وقوله «خيبر» ورد في م: «خَبْر». يصف خيلاً. وبعده في المعاني ص ١١٩: «أي هززن خدوداً كالمسانّ. بجذوع خيبر: أي أعناق كجذوع خيبر في الطول». والخَبر: شجر السِّدْر والأَراك. وأُوال: بالضم، ويروى بالفتح: جزيرة يحيط بها البحر بناحية البحرين، فيها نخل كثير وليمون وبساتين. واسم قرية، وقيل: اسم موضع مما يلي الشام.

.... بِجُـذُوعِ خَيْبَـرَ أو جُـذُوعِ أُوالِ

فإنْ قلت: فَلِمَ لا تقدّر حذفَ المضاف، كأنه أراد: بعنقِ[٢٧] غَرْبٍ أو هادي غربٍ[٢٨]؟

فإنّ الذي ذكرنا أشبه، ألا ترى أنه لم يَبتَسِر[٢٩] بالعنق دون الجملة، ونحو هذا أيضاً لا يضيق، ألا ترى أنه قد جاء[٣٠]:

قَـطَعـتُـهـمـا بِـيَـدَيْ عَـوْهَـجٍ ....

وهو لم يقطعهما بيديها دون سائرها. قال أبو العباس الأحولُ في ما حكاه عنه محمد بن السَّرِيّ: نَداه: أي نَدَى[٣١] الغيث. والبَسْر: إعجالك الشيءَ قبلَ إناه. والغَرْب: الفرس الحَدِيدُ الذكيُّ. قال: والهاجريّ: رجلٌ منسوب إلى هَجَرَ.

وقال[٣٢] طفيل[٣٣]:

كـأنَّ عـراقِيبَ القَـطا أُطَـرٌ لهـا   حـديثُ نـواحيهـا بِـوَقْـعٍ وصُلَّبِ

قولُه «لها» وصف للنكرة التي هي الأُطَر، أي: لهذه السهام، مثل قوله

---

(٢٧) م: بعنقٍ.

(٢٨) أوهادي غربٍ: سقط من م.

(٢٩) م: لم يَتَبَسَّرْ. وحروفه غير معجمة في ب. قلت: ابْتَسَرَ النبتَ: رعاه غضاً طرياً.

(٣٠) عجزه: «تُعَيِّـي المطيَّ بإصرارِها». وهو لحميد بن ثور كما في المعاني الكبير ص ٤٨٩. وقد أخلّ به الديوان. في النسختين: قطعتها. وكذا ما بعد البيت. العوهج: الناقة الطويلة العنق.

(٣١) الندى هنا: النبات.

(٣٢) وقال: سقط من ب.

(٣٣) ديوانه ص ٣١؛ والمعاني الكبير ص ١٠٦٢.

تعالى: ﴿وهذا كِتابٌ أنزلْناه مُبارَكٌ﴾[٣٤]. و«حديثٌ» وصفُ الأُطَر، ووصَفَها بأنها حديث لأنه أراد أنها[٣٥] لم تَقْدُم فتتغيَّر. و«نواحيها» رفع بالابتداء. وقولُه[٣٦] «بوقعٍ» متعلق بالمحذوف. قالوا[٣٧]: شَبَّهَ الأُطَر بعَراقيب القَطا، والأُطرة: العَقَبة التي تُشَدُّ على مجمع الفُوقَينِ لئلا ينفتق. والوَقْع: من قولك: قَعْ سَهْمَكَ أي: اضربْه بالمِيقعة، وهي المِطْرقة. والتقدير: بوقع مِسَنٍّ[٣٨] وصُلْبٍ، فحذفَ.

قال بعض هُذَيْل[٣٩]:

فَـرَمُـوا بِنَقْـعٍ يَسْتَقِـلُّ عَصـائبـاً   في الجـوِّ منـه سـاطِـعٌ ومُكَتَّبُ

قولُه «في الجوّ» يجوز أن يتعلق بـ«يستقلّ» على ضربين: أحدُهما أن يكون ظرفاً له. والآخر: أن يكون حالاً من الضمير الذي في «يستقلّ»، ويتعلقُ بمحذوف. ويجوز أن / يكون صفة للعصائب، وذلك ـ عندي ـ أوجهُ. [٦٥/ب]

وقولُه «ساطعٌ» في «منه ساطعٌ» يرتفع بالظرف دون الابتداء لأنه صفة لـ «نَقْع» المنكور.

---

(٣٤) سورة الأنعام: ٩٢.

(٣٥) م: أنه.

(٣٦) م: وقولك.

(٣٧) انظر هذا القول في المعاني الكبير ص ١٠٦٢ ـ ١٠٦٣.

(٣٨) ب: بِسَنّ.

(٣٩) قال بعض هذيل: ذُكر في موضعه في ب: «هذلي» فقط. وهو ساعدة بن جؤية كما في شرح أشعار الهذليين ص ١١١٩؛ وديوان الهذليين ١: ١٨٨. النقع: الغبار. يستقل: يرتفع. العصائب: القطع. وساطع: منتصب أو مرتفع. وفي ب: «ومكتِّب». وفي المصدرين السابقين «ومكثّب» وفي حاشية السكري: «في المصورة: ومكتّب». ومكتَّب: مجتمع. و«مُكَثَّب» مثله. يقول: أتتهم الخيلُ فرَمُوا بالغبار.

ويجوز أن يكون «في الجوّ» متعلقاً بـ«منه» الذي هو رافع لقوله «ساطعٌ»؛ لأنّ الظرف يعمل فيه المعنى، وإنّ تقدم عليه، ولا يحتاج إلى إضمار «منه» لأنهما صفتان، يجتمعان ولا يتنافيان، كما لم تحتج إلى ذلك في قوله[٤٠]:

لنا راعيا سُوءٍ مُضِيعانِ منهما أبو جَعْدَةَ العادي وعَرْفاءُ جَيْئَلُ

لأنَّ المرادَ بهما الظلمُ والشَّرَهُ[٤١]، فقد يصحّ اجتماعهما. فإنْ أراد أن الوصفين[٤٢] لموصوفين لا لواحد احتاج إلى الضمير.

ومثلُ ذلك في ارتفاع الاسم بالظرف دونَ الابتداء ما أنشده أحمد بن يحيى للمرّار بن سعيد[٤٣]:

إذا كَلَّ عنها الليلُ باتَتْ كأنَّها
مِن الكُدْرِ عَجْلَى بالفلاةِ رَبِيبُها

الرَّبيبُ يرتفع بالظرف لأنه قد جَرى على النكرة. فأمّا قوله «من الكُدْر» فإنه حالٌ، إمّا من «كأنَّ»، وإمّا أن يكون أراد أن يجعله وصفاً للنكرة، فلمّا قدَّم نَصَبَ على الحال، وفي كلتا الحالين العاملُ فيها «كأنَّ»، لأن معنى الفعل لا يعمل في ما تَقَدَّمَ عليه من الحال. قال أحمد بن يحيى: شَبَّه سرعةَ

(٤٠) هو الكميت بن زيد كما في هاشمياته ص ١٥٥؛ واللسان (عرف) ١١: ١٤٦. راعيا سوء: يعني هشاماً وخالد بن عبدالله القسري. أبو جعدة: يعني الذئب. والعرفاء: الضَّبُع الطويلة العُرْف. وجيئل: من أسماء الضبع. والجيئل: الكبير.
(٤١) ب: والشرّ.
(٤٢) ب: الوصف.
(٤٣) لم أقف عليه.

ناقةٍ بسُرْعة طيران القطاة. ومثلُ ذلك قولُ ساعِدَة(٤٤)، وذَكَر رجلاً مزجَ عسلاً بماء:

فـأزالَ خـالِصَهـا بـأَبْيضَ مُفْـرَطٍ ... من مـاءِ أَلْهـابٍ بـهنَّ التَّـأْلَبُ

والتألبُ مرتفع بالظرف لأنه صفة للنكرة. ومثلُ ذلك في ارتفاعه بالظرف قولُ الآخر(٤٥):

إذا هي خَرَّتْ خَرَّ مِنْ عَنْ شِمالِها ... شَعِيبٌ بـه إِجْمـامُهـا ولُغُـوبُهـا

(٤٦)عبدُالله بن عبدالأعلى الشيباني، أنشده أحمد بن يحيى(٤٧):

يـا ليتَ ذا خَبَرٍ عنهم يُخَبِّـرُنـا ... بل ليتَ شِعْرِيَ ماذا بعدَنـا فَعَلُوا

كُنَّا وكانوا فما نَدْري على وَهَمٍ ... أَنحنُ في مـا لَبِثْنا أَمْ هُمُ عَجِلُوا / [٦٦/أ]

لا بُدَّ من إضمار خبر لِـ«نحن» إذا رفعتَه بالابتداء، وذلك أنَّ قوله «في ما لبثنا» إنما هو: في لَبْثِنا، ومعنى في لَبْثنا: في زمان لَبْثنا مثل «مَقْدَمَ الحاجّ»، ولا يكون اسم الزمان خبراً عن العين فتُضمر له خبراً خلافَ خبر المبتدأ الثاني، كأنه: أنحنُ في ما لبثنا أَبطأْنا أم هم عَجِلوا.

وأنشد(٤٨) أحمد بن يحيى(٤٩):

---

(٤٤) هو ساعدة بن جؤية الهذلي كما في شرح أشعار الهذليين ص ١١١٢؛ وديوان الهذليين ١: ١٨٢. خالصها: خالص مشارته المذكورة في البيت السابق، والمشارة: ما اشتار من العسل. ومفرط: مملوء. وألهاب: جمع لِهْب، واللهب: مَهْواة في الجبل. والتألب: شجر من أشجار الجبال، تتخذ منه القسيّ.

(٤٥) هو المرار يصف ناقة كما في تهذيب اللغة ١: ٤٤٦؛ واللسان (شعب) ١: ٤٨٠. يعني بالشعيب: الرَّحْل؛ لأنه مشعوب بعضه إلى بعض أي مضموم. والإجمام: الراحة. واللغوب: التعب والإعياء.

(٤٦) زيد هنا في ب: «شَعِيب: رَحْلٌ». (٤٧) البيتان له في اللسان (كون) ١٧: ٢٤٩.

(٤٨) وأنشد: سقط من ب. (٤٩) لم أقف عليه.

وقـد أنـاخَ بِبيتِ عُـرْوَة رَبُّـهُ فَبِـذَمِّ عُـرْوَة من مُنـاخِ رِكـابِ

ينبغي أن يكون المبتدأ محذوفاً، كأنه: بِذَمِّ عُروةَ إثارتي، لأنّ الإثارة خلافُ الإناخة، وقد ذَكر ما يدلّ على الإناخة. وهذا شبيه بقوله عز وجلّ: ﴿سَرابِيلَ تَقِيكُمُ الحَرَّ﴾(٥٠)، ولم يقل «البردَ» لأنّ الحرّ قد دلَّ عليه. أنشد(٥١) أحمد بن يحيى(٥٢):

يـا رَبَّ مُـوسى أَظْلَمي وأَظْلَمُـهْ فـاصْبُبْ عليه مَـلَكـاً لا يَـرْحَمُـه

معناه(٥٣): أَظْلَمُنا، كقولهم(٥٤): «أَخزى اللّـهُ الكاذبَ منّي ومنه» أي: منّا. وقوله(٥٥):

فـأَيِّيْ مـا وأَيُّـكَ كـان شَـرًّا فَقِيـدَ إلى المَقامـةِ لا يَـراهـا

أي: أَيُّنا. فالمعنى: أَظْلَمُنا فاصبُبْ عليه. وهذا يدلّ على جواز ارتفاع «زيد» بالابتداء في نحو «زيداً فاضربْه»(٥٦) إنْ(٥٧) جَعلتَ الفاء زائدةً على

---

(٥٠) سورة النحل: ٨١.

(٥١) أنشد: سقط من ب.

(٥٢) البيتان في المساعد ٢: ١٧٨؛ والهمع ٢: ٥٩؛ والخزانة ٤: ٣٦٩ ـ ٣٧٠ [الشاهد ٣١٣].

(٥٣) م: معنا. وفي حاشيتها: معنى. ومن أول قوله «معناه أظلمنا» إلى آخر قوله «في علمك كان مستقيماً»: أورده البغدادي في الخزانة ٤: ٣٦٩ [الشاهد ٣١٣].

(٥٤) م: أي. الخزانة: كقوله.

(٥٥) هو العباس بن مرداس كما في الكتاب ٢: ٤٠٢؛ وشرح أبيات سيبويه ٢: ٩٣؛ واللسان (قوم) ١٥: ٤٠٩؛ وشرح المفصل ٢: ١٣١، ١٣٢؛ والخزانة ٤: ٣٦٧ ـ ٣٦٨ [الشاهد ٣١٢]. المقامة: المجلس وجماعة الناس. والمراد: أعماه الله حتى صار يقاد إلى مجلسه. الشاهد تكرير «أيّ»، والقياس المستعمل «أيُّنا» و«ما» زائدة للتوكيد.

(٥٦) م، ب: «زيداً اضربْه». الخزانة: زيد فاضربْه.

(٥٧) ب: وإن.

ما يراه أبو الحسن(٥٨).

فإن قلتَ: أُضمر المبتدأ كما أَضمرتَ في قولك(٥٩):

. . . . خَوْلانُ فانكِحْ فَتاتَهُمْ . . . .

فإنّ ذلك لا يسهل لأنه للمتكلم، فكما لا يتجه «هذا أنا» على إرادة إشارة المتكلم إلى نفسه من غير أن ينزّله(٦٠) منزلة الغائب، كذلك لا يحسُن إضمار «هذا» هنا.

فإن قلتَ: إنّ «أَظْلَمُنا» على لفظ الغَيْبة، فليس مثل «هذا أنا».

فإنّه ــ وإن كان كذلك ــ فالمرادُ به بعضُ المتكلمين، ولا يمنع ذلك؛ ألا ترى أنهم قالوا «يا تميمُ كُلُّهم»(٦١)، فحملوه على الغيبة لمّا كان اللفظُ له، وإن كان المرادُ به المخاطب. وإن جعلت المُضمر في علمِك /، كأنك [٦٦/ب] قلت(٦٢): أَظْلَمُنا(٦٣) في علمك، كان مستقيماً.

وقال الكميتُ(٦٤):

إني بَعيــدٌ مَحْقـدِي من مَــوَدَّتي   وبُعْدُ المَدَى لِلْمُحْفِـظاتِ غَضُوبُ

(٦٥)بعيــدٌ محقدي من مـودَّتي، أي: إذا وَدِدْتُ لم أَحْقِدْ، ولكنّي

(٥٨) معاني القرآن ص ٧٦؛ وفي الجنى الداني ص ٧٢: «وقد أجاز الفراء وجماعة، منهم الأعلم، دخولها في خبر المبتدأ، إذا كان أمراً أو نهياً».

(٥٩) تقدم في ص ٣١١.

(٦٠) م: تنزله.

(٦١) في الكتاب ٢: ١٨٤: يا قيس كلُّهم. والتقدير: أعني كلَّهم.

(٦٢) ب: «كأنه» فقط.

(٦٣) الخزانة: قلت قد أظلمنا.

(٦٤) ليس في شعره ولا في هاشمياته. ولم أقف عليه في ما بين يديّ من مصادر.

(٦٥) زيدَ هنا في النسختين: أي.

أُغْضي للمودَّة عمّا يوجب الحقدَ، فيكونُ الكلام على ظاهره. ويجوز أن يكون المعنى: إني بعيدٌ محقدي من أهل مودَّتي.

وقولُه «وبُعْدُ المدى للمحفظات غضوب» تقديره: ذُو بُعْدِ المدى للمحفظات، أي: مَنْ بَعُدَ مداه عما يُحْفِظ ولم(٦٦) يُغضبْه كلُّ شيءٍ فهو غَضُوب؛ لأنه لا يغضب إلّا لأمرٍ شديد يوجب الغضب، و«غَضُوبٌ»(٦٧) خبر المبتدأ الذي هو «بعدُ المدى»، والمعنى: لَذَى(٦٨) بُعدِ المدى.

فأمّا اللام في قوله «للمحفظات» فمتعلق بالمصدر الذي هو «البُعْد»، أي: مَنْ بَعُدَ عن المُحْفِظات فلم يغضب في كل حالٍ غَضُوبٌ، أي: شديدُ الغضب. وليس بالسهل أن تُعلّق «للمحفظات» بـ«غَضُوب»، كأنه: وبُعْدُ المَدَى للمحفظات؛ لأنه لا يُعلم ذو بُعْد المدى من ماذا إلا أن تقول: يريد بُعْد المَدَى لِما يُوجبُ الغضبَ، فلم يذكر ذلك لأنّ ما بعدُ يدلّ عليه.

وقال(٦٩) جرير(٧٠):

كأنَّ سَلِيطاً في جَواشِنِها الخُصَى ... إذا حَلَّ بينَ الأَمْلَحَيْنِ وَقِيرُها

إذا قيلَ: رَكْبٌ من سَلِيطٍ فَقُبِّحَتْ ... رِكاباً ورُكْباناً لَئيماً بَشِيرُها

المبتدأ محذوف، كأنه(٧١): إذا قيل هؤلاء ركبٌ. وقال «قُبحتْ» فأنَّث

---

(٦٦) ب: فلم.

(٦٧) م: فغضوب.

(٦٨) م: لذِي.

(٦٩) وقال: سقط من ب.

(٧٠) ديوانه ص ٨٩٢ ــ ٨٩٣. والبيتان من قصيدة يجيب بها غسان بن ذُهيل السليطيّ. الجواشن: جمع جَوْشَن، وهو الصدر، ومعنى في جواشنها الخصى: هم عظام الصدور، وهذا مما يتصف به العبيد إذ تكتنز صدورهم من العمل، أما الأحرار فتكون صدورهم سَبْطة. والأملحان: ماءان أو جبلان لبني سليط. والوقير: الغنم فيها حماران. والبشير: المبشر. وقيل: البشير: الجميل.

(٧١) ب: تقديره.

وفي الفعل ضمير الركب، والركب جماعة، و «ركاباً» و «رُكْباناً» هم الركبُ في المعنى، ألا ترى أنّ الرَّكْبَ يشتمل على الرُّكْبان والرواحل.

و «لئيماً بشيرُها» جارٍ على ما قبله صفةً، أو حالاً من الضمير، لأنّ الذِّكْر قد عاد مما ارتفع به إليهم(٧٢). وإن شئتَ جعلتَ «لئيماً» حالاً من قوله «رُكْباناً»، ويكونُ الذكرُ في «بشيرها»(٧٣) عائداً إلى «الركبان» فقط، لا إلى «الرَّكْب» الذي هو جماعة في المعنى، ولا إلى الرِّكاب والرُّكْبان المشتملين على الرَّكْب، ألا ترى أنك إذا أَعدتَ الذِّكْرَ / على الرُّكْبان فقد أَعدتَه على [٦٧/أ] الرَّكْب، وأنَّ الرُّكْبانَ الرَّكْبُ في المعنى.

وقال(٧٤) زهير(٧٥):

جُونِيَّةٌ كَحَصاةِ الرَّمْلِ مَرْتَعُها بالسِّيِّ ما تُنْبِتُ القَفْعاءُ والحَسَكُ

ليس يخلو «المرتع» من أن يكون مصدراً أو موضعاً. فإن كان مصدراً تعلَّق الجارُّ به، وصار «ما تُنبت القفعاءُ» في موضع رفع بأنه خبر المبتدأ، ويجعل «المرتع» على الاتساع قوله «ما تنبت»(٧٦)، وإن كان المرتع حدثاً. وإن شئت أضمرت مضافاً يكون تقديره: مأكولُ(٧٧) مرتعِه ما تُنبت القفعاءُ.

---

(٧٢) ب: اللئيم. (٧٣) ب: في مِنْ بشيرها.

(٧٤) وقال: سقط من ب.

(٧٥) ديوانه ص ٨٢؛ بشرح الأعلم واللسان (قفع) ١٠: ١٦٢. جونية: قطاة في لونها سواد، والقَطا الجوني أشدّ القطا طيراناً. وفي الديوان واللسان «كحصاة القَسْم» وهي حصاة إذا قلّ الماء عند المسافرين وضعوها في القدح وصبوا عليها الماء حتى يغمرها ليقسم بينهم بالسوية، ولا تكون تلك الحصاة إلا مجتمعة ملساء. والسيّ: موضع. القفعاء: شجر، وقيل: هي من أحرار البقول ولها نور أحمر. والحسك: ثمر النَّفَل يستخرج منه حب فيؤكل.

(٧٦) م: ما ينبت.

(٧٧) مأكول: سقط من ب.

وإن جعلتَ المرتع مكاناً لم يتعلق قوله «بالسيّ» به كما لا يتعلق بسائر أسماء الأماكن، ولكن يكون تبييناً لما في الصلة نحو ﴿وأَنا على ذلكم من الشّاهدينَ﴾[78]. وإن جعلتَ المرتع الذي هو المصدر على الاتساع «ما تُنبت»[79]، جاز أن يكون «بالسِّيّ خبره، ويكون «ما تُنبت»[80] بدلاً منه.

ومثلُ ذلك في[81] أنه صار الظرفُ خبراً عن المرتع قولُه[82]:

أذاكَ أم خـاضِـبٌ بـالسِّـيِّ مَـرْتَـعُـهُ
فـالـفَـوْدَجـاتِ فجنبَـيْ واحِـفٍ صَخِبُ

فـ «مرتعُه» يرتفع بالظرف لجريه على النكرة. والمرتع يجوز أن يكون الموضع، وأن يكون المصدر. فإن جعلته المصدر كان بمنزلة «المَـرادِ» و «المَجال» وأنت تُريد بهما الحدث، كأنه قال: بالسِّيِّ تَرَدُّدُه. وإن جعلته

---

(78) سورة الأنبياء: ٥٦.

(79) و (٨٠) م: ما ينبت.

(81) في: سقط من ب.

(82) هو ذو الرمة. والبيت في ديوانه ص ٥٢، ١١٤؛ وجمهرة أشعار العرب ص ٩٥٧، ٩٧٠ [القصيدة ٤٧]. أذاك: يعني الثور. والخاضب: الظليم، وسمي خاضباً لأنه إذا أكل الربيع احمرت ساقاه وأطراف ريشه. والسي: موضع. والفودجات، وواحف: مواضع. وصخب: صوت شديد، أو: نهيق وجلبة. يريد: أذاك الثور شبه ناقتي في سرعتها أم ظليم. وقد سقط عجز البيت من ب. وهذا البيت ملفق من بيتين، هما السابع والثلاثون، والثاني بعد المائة من بائيته، والأول في ديوانه ص ٥٢؛ وجمهرة أشعار العرب ص ٩٥٧، وهو:

لـه عليهن بـالخَلْصـاء مَـرْتَعَـه فالفَوْدجاتِ، فَجَنْبَـيْ واحِفٍ، صَخَبُ

والثاني في الديوان ص ١١٤؛ والجمهرة ص ٩٧٠، وهو:

أذاكَ أم خـاضِبٌ بـالسِّيِّ مـرتَعُـه أبـو ثـلاثـين أمسى وهـو مُنقلبُ

الخلصاء: ماء في الدهناء، وقيل: بلد بالدهناء. عليهن: على الأتن. وله: أي للحمار. يعني: للحمار على أتنه صَخَبٌ، أي نهيق وصياح في مرتعه. وأبو ثلاثين: يريد ثلاثين بيضة أو ثلاثين فرخاً. والثور الذي أشار إليه بقوله «ذاك» ذكره في الأبيات المتقدمة على هذا البيت.

الموضع فكأنه قال: بالسِّيِّ مكانُه. وإن جعلتَه المكانَ أضمرتَ المضاف، فيكون: مأكولُ مكانِه بالسيّ.

وقال(83) هذلي(84):

حتى رأيتُهُم كأنَّ سَحابةً صابتْ عليهم، وَدْقُها لم يُشْمَلِ

قوله «ودقُها» يحتمل رفعُه(85) وجهين: أحدُهما أن يكون بدلاً من ضمير «سحابة» الذي في «صابت»، كأنه: صابت السحابةُ وَدْقُها، فيكونُ من بَدَلِ الاشتمال؛ لأنّ السحابة مشتملة على الوَدْق.

والآخر: أن يكون مبتدأ، وخبره(86) «لم يُشْمَل». فإذا حملته على ذلك كان التقدير: سحابةٌ وَدْقُها لم يُشْمَلْ، فحذفت المضاف؛ ألا ترى أنهم يصفون السحابَ بأنه لم يُشْمَلْ دونَ المطر. يدلّ على ذلك قول أبي خِراشٍ(87):

/ فسائلْ سَبْرةَ الشِّجْعِيَّ عنّا غداةَ تخالُنا نَجْواً جَنِيبا [67/ب]

والنَّجْو: السحاب، والجَنِيب: المجنوب. وكذلك قول الآخر(88):

---

(83) وقال: سقط من ب.

(84) هو أبو كبير الهذلي كما في شرح أشعار الهذليين ص ١٠٧٥؛ وديوان الهذليين ٢:٩٥. صابت: انحدرت. الودق: المطر كلُّه شديدُه وهيّنه. لم يشمل: لم تُصبه ريح الشمال، وذاك أن الشمال إذا أصابته انقشع.

(85) م: رفعه يحتمل.

(86) ب: وخبراً.

(87) شرح أشعار الهذليين ص ١٢٠٦؛ وديوان الهذليين ٢:١٣٤؛ والمعاني الكبير ص ٨٩٢. الشجعي: نسبة إلى بني شِجْع، وهم بطن من كنانة.

(88) هو عبد بن حبيب الهذلي كما في شرح أشعار الهذليين ص ٧٧١؛ والمعاني الكبير ص ٨٩٢. سحاب أقمر: أبيض. وقال «ذي جنوب» لأنه أَمْطَر. شَبَّه الحربَ به. والجنوب: الريح التي تهب من جهة الجنوب. يقول: كأنهم أُمطر عليهم الموت فقتلهم.

كـأنَّ القـومَ إذْ دارتْ رَحـاهُمْ هُـدُوءاً تحتَ أَقْمَـرَ ذي جَنُـوبِ

أي: تحت سحاب أَقْمَرَ أَصابتْه الجَنُوبُ. وروى أبو موسى: سَبْرَة النخْعيَّ.

وقال(٨٩) المَرّار(٩٠):

إذا هي خَرَّتْ خَرَّ مِنْ عَنْ شِمالِها شَعِيبٌ بـه إجْمامُهـا ولُغُوبُهـا

لا يستقيم الكلام حتى تُضمر: وبه لُغُوبُها؛ لأنهما صفتان لا يجتمعان. وكذلك ما أشبه ذلك من الصفات التي لا تجتمع كقولك «دِرْهَماكَ منهما جَيِّدٌ ورديءٌ»، و«غُلاماكَ منهما كَيِّسٌ وأَحْمَقُ». وكذلك: ﴿فمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾(٩١)، لا يكون إلّا على إضمار الخبر، وإن أظهرتَ الخبر كان مستقيماً كما قال(٩٢):

لا شيء في رَيْدِها إلا نَعامَتُها منها هَزِيمٌ، ومنها قائمٌ باقِ

وعلى هذا القياسِ ما أشبه هذا. والصفةُ في هذا كالخبر؛ ألا ترى أنّ الصفة ينبغي أن تكون وَفْقَ الموصوف، كما أنّ الخبر وَفْقَ المخبر عنه. وقوله(٩٣):

---

(٨٩) وقال: سقط من ب.

(٩٠) تقدم في ص ٣٢٥.

(٩١) سورة هود: ١٠٥.

(٩٢) هو تأبط شراً كما في شرح اختيارات المفضل ص ١٢٧ [المفضلية الأولى]. الريد: حرف الجبل المشرف على الهواء، وها في ريدها: يعود على القُلّة المذكورة في البيت المتقدم على هذا. والنعامة: خشبات يشدّ بعضها إلى بعض، تستظل بها الطلائع في القلال إذا اشتد الحرّ. وهزيم: متكسر. والشاهد في قوله: «ومنها قائم» فقد أظهر خبر «قائم» وهو: منها.

(٩٣) ب: فقوله. هو امرؤ القيس. والبيت في ديوانه ص ٤٥؛ والاختيارين ص ٥٦٧؛ واللسان (حنا) ١٨: ٢٢٥. المحنية: واحدة المحاني، وهي معاطف الأودية، والمحنية أخصب موضع في الوادي. والضال: شجر. وآزَرَ: ساوَى، يريد: لحق النبتُ بالشجر. مضمّ جيوش: أي هي في موضع يضمّ الجيوش من غانم وخائب، فلا ينزلها أحد ليرعاها خوفاً من الجيوش.

بِمَحْنِيَـةٍ قـد آزَرَ الضَّـالَ نَبْتُهـا   مَضَمّ جُيُـوشٍ غـانمينَ وخُيَّبِ

ينبغي أن يكون الموصوف محذوفاً من الصفة الثانية؛ ألا ترى أن الخُيَّب لا يجوز أن يكونوا الغانمين. فإذا كان كذلك كان التقدير: مَضَمَّ جُيوشٍ غانمينَ وجُيوشٍ خُيَّبٍ. ولو رَفَعَ هذا على التبعيض، وتقديره[٩٤]: بعضُهم غانمونَ وبعضُهم خُيَّب، كان حسناً. قال محمد بن السَّريّ: روى لنا السُّكَّريُّ عن جماعة من العلماء:

ومَـرْقَبةٍ لا يُـرْفَعُ الصـوتُ عندهـا   مَضَمّ جُيُوشٍ .... [٩٥]

فالتقدير في بيت المَرَّار: به إجمامُها وبه لُغُوبُها، لا يستقيم إلا على إضمار ظرف آخر يكون خبر الاسم الثاني، والمضاف في كلّ واحد من الظرفين محذوف، المعنى: شَعِيبٌ به إجمامُها وبوضعِه لُغُوبُها؛ / ألا ترى أنَّ [٦٨/أ] التعب والراحة إنما يكون بما يتصل بهما لا بنفس الرَّحل.

وقال[٩٦] ذو الرُّمَّة[٩٧]:

إلى ابنِ أبـي مـوسى بِـلالٍ طَـوَتْ بِنـا
قِـلاصٌ أَبُـوهـنَّ الـجَـدِيـلُ وداعِـرُ

إن لم يكن أحد هذين الاسمين اللذين هما «الجَدِيلُ» و«داعِر» أباً للآخر احتملَ أمرين: أحدُهما أن يكون وَضَعَ الواحدَ في موضع الجميع

---

(٩٤) ب: ولو رفع على هذا التبعيض وتقدير.
(٩٥) ذكرت تتمته في ب، وهي قوله: غانمينَ وخُيّبِ.
(٩٦) وقال: سقط من ب.
(٩٧) ديوانه ص ١٠٣٩. بلال: هو ابن أبي بردة حفيد أبي موسى الأشعري رضي الله عنه. وقلاص: جمع قَلُوص، وهي الناقة الفتية. الجديل: فحل كان للنعمان بن المنذر. وداعر: فحل من الإبل.

كقوله(٩٨):

. . . . وأمّا جِلْدُها فَصَلِيبُ

والآخر: أن يكون حَذَفَ المبتدأ، ويكونُ التقدير: أبوهنّ الجديلُ وأبوهنّ داعِرٌ.

أَنْشَدَ يعقوبُ في ما أَظنُّ(٩٩):

فَوَيْلٍ بِهـا لِمَنْ تكـونُ ضَجِيعَهُ إذا ما الثُّرَيَّـا ذَبْذَبَتْ كُـلَّ كَوْكَبِ

أَنشدَ «ويلٍ» بالكسر، والبناءُ فيه مثلُ البناء في «فداءٍ لك»(١٠٠) من حيث كان المراد بكل واحد منهما الدعاء. فأمّا قوله «بها» فيكون تبييناً، و«لِمن» الخبرُ، ويكون خبراً على وجه التعجب، ويكون «لمن» استئنافاً.
وأمّا قول أَوْس(١٠١):

ويـلٍ بِهِم مَعْشَـراً جُمَّـاً بُيـوتُهُمُ مِنَ الرماحِ، وفي المعروف تَنْكيرُ

فيجوز أن يكون «بِهِم» أيضاً فيه تبيين، والخبر مضمر. يدلّ على ذلك

---

(٩٨) هو علقمة بن عبدة. والبيت بتمامه:
بها جِيَفُ الحَسْرَى فـأمّا عِـظامُها فَـبِيضٌ وأمّـا جِـلْدُهـا فَصَـلِيبُ
وهو في ديوانه ص ٤٠؛ والكتاب ١: ٢٠٩؛ والمفضليات ص ٣٩٤ [المفضلية ١١٩]؛ والإفصاح ص ٣٧٢. بها: يعني المِتان، المذكورة في البيت الذي قبل هذا البيت، وهي ما غلظ من الأرض. والحسرى: المعيية يتركها أصحابها فتموت، واحدها: حسير. وقوله: أمّا عظامها فبيض: يريد ابيضت عظامها لما أكلت السباع والطير ما عليها من لحم، فبدت وصارت بيضاً. والصليب: اليابس. يصف فلاة قطعها إلى الممدوح. والشاهد فيه أن جلدها مفرد أريد به الجمع، فالمعنى: جلودها.
(٩٩) البيت في الأمالي الشجرية ٢: ٣٣.
(١٠٠) ورد هذا في أبيات من الشعر، منها ما تقدم في ص ٢٢٩ من قول الشاعر:
إيهـاً فِـداءٍ لَـكَ يـا فَضَـالَـهْ أَجِـرِّهِ الـرُّمْـحَ ولا تُهـالَـهْ
(١٠١) هو أوس بن حجر. والبيت في ديوانه ص ٤٤؛ واللسان (جمم) ١٤: ٣٧٥. وفيهما «وَيْلُمِّهم». جُمّ: جمع أَجَمّ، يقال: بيت أَجَمّ أي: لا رمح فيه.

ظهورُه في هذا البيت. ويجوز أن يكون «بِهِمْ» خبراً. وقد أنشِد[١٠٢] عن أحمد بن يحيـى[١٠٣]:

وَيْلِ امِّ قومٍ طَعَنْتُمْ في جِنازَتِهِمْ   بني فُعَيْلٍ غَداةَ الـرَّوْعِ والرُّهُبِ

[١٠٤]فأمّا الهمزة في[١٠٥] «أُمّ» فمما قد لزمها الحذفُ في هذا الموضع على غير قياس. ومثل ذلك قوله[١٠٦]:

يـابـا المُغيـرةِ والـدنيـا مُفَجِّعـةٌ   ....

وقولُ أبـي الأسود[١٠٧]:

يـابـا المُغِيـرةِ رُبَّ أَمْرٍ مُعْضِـلٍ   فَـرَّجْتُـه بـالنُّكْرِ منّي والـدَّهـا

ومثلُ ذلك ما أنشده أحمد بن يحيـى[١٠٨]:

إنْ لـم أُقـاتِـلْ فـٱلْبِسُـوني بُـرْقُعـا

وفَـتَـخـاتٍ فـي الـيـديـنِ أَرْبَـعـا

---

(١٠٢) م: أَنْشَدَنا.

(١٠٣) ابن يحيى: سقط من ب. والبيت في اللسان (طعن) ١٧: ١٣٦. وآخره فيه: والرَّهَقِ. وبعده: «ويروى: والرَّهب. أي عملتم لهم في شبيه الموت» والرهق: الهلاك. والرهب: الخوف.

(١٠٤) من هذا الموضع إلى آخر قوله «بحيث أضر بالحسن السبيل»: ذكر في الخزانة ٣: ٢٧٦ [الشاهد ٢١١].

(١٠٥) ب: من.

(١٠٦) عجز البيت: «وإنَّ مَنْ غَرَّت الدنيا لَمغرورُ». وهو لحارثة بن بدر الغداني يرثي زياد بن أبيه كما في العقد الفريد ٣: ٥٩، ٢٤١ ط. لجنة التأليف.

(١٠٧) تقدم في ص ١٦١.

(١٠٨) البيتان في الضرائر ص ١٠٠. والأول في الخصائص ٣: ١٥١؛ والمحتسب ١: ١٢٠؛ والبحر ٣: ٢٠٦؛ وتفسير القرطبي ٥: ١٠١؛ وحاشية الصبان ٤: ٢٧٢. أراد: فألبسوني، ثم حذف الهمزة. الفَتْخة والفَتَخة: خاتم يكون في اليد والرجل بفص وغير فص.

فإن قلت: فلم لا يكون «وَيْ» في هذا الموضع للتعجب، وتكون(109) اللامُ الجارّةَ؟

[٦٨/ب] فالذي / يدل على أنه «وَيْـل»، والهمزة محـذوفة من «أُمٍّ» قـولُ الشاعر(110):

لِأُمِّ الأرضِ وَيْــلٌ مــا أَجَــنَّـتْ بحيثُ أَضَــرَّ بــالحَسَنِ السَّبِيــلُ

وكذلك قولُه(111):

وَيْلِمِّهـا رَوْحةً، والـريحُ مُعْصِفـةٌ والغَيثُ مُـرْتَجِـزٌ، والليـلُ مُقْتَـرِبُ

وقولُ الآخر(112):

---

(١٠٩) وتكون اللام. . . وَيْل والهمزة محذوفة: سقط من ب.

(١١٠) هو عبدالله بن عنمة الضبي يرثي بسطام بن قيس. والبيت مطلع قصيدة له في الأصمعيات ص ٣٦ [الأصمعية الثامنة]؛ وكتاب الاختيارين ص ٣٩١. وبعضها في شرح الحماسة للمرزوقي ص ١٠٢١. أجنت: سترت. الحسن: جبل، وقيل: كثيب بنجد في بلاد بني ضبة، في الموضع الذي قتل فيه بسطام. وأَضَرَّ به: دنا منه. وأصل ويلمها عنده: ويلٌ لِأُمِّها. وانظر الخزانة ٣: ٢٧٥ ــ ٢٧٦.

(١١١) هو ذو الرمة. والبيت في ديوانه ص ١٢٩؛ وجمهرة أشعار العرب ص ٩٧٤؛ والخزانة ٣: ٢٧٣ ــ ٢٧٩ [الشاهد ٢١١]. ورواية الجمهرة: «فَرَوَّحَا رَوْحَةً والريحُ . . .» ولا شاهد فيه حينئذ. معصفة: شديدة. والغيث هنا: الغيم. ومرتجز: فيه صوت الرعد. مقترب: قريب. ورَوَّحا: يعني الظليم والنعامة المذكورين قبل.

(١١٢) عجز البيت: «ولا كهذا الذي في الأرض مطلوبُ». وقد ذكر في ب. وهو لامرئ القيس في ديوانه ص ٢٢٧ ضمن القسم الثالث الخاص بزيادات نسخة الطوسي من الصحيح القديم المنحول، وفيه أنه يقال إن القصيدة لإبراهيم بن بشير الأنصاري. ونسب في الكتاب ٢: ٣٩٤ إلى امرئ القس، وفي ٤: ١٧٤ نسب إلى النعمان بن بشير الأنصاري، وليس في شعره المطبوع. ونسب إلى امرئ القيس أيضاً في الخزانة ٤: ٩٠ ــ ٩٥ [الشاهد ٢٦٦]. يصف عقاباً تتبع ذئباً لتصيده، فتعجب منها في شدة طلبها، وتعجب من الذئب أيضاً في سرعته وشدة هربه منها.

وَيَلُمُّها في هَواءِ الجَوِّ طالِبةً ....

كلُّ هذا الهمزةُ فيه محذوفة.

وقال[113] ذو الرُّمَّة[114]:

أفي كُلِّ يومٍ أنتَ مِنْ غُبَّرِ الهَوَى ... إلى عَلَمٍ من دارِ مَيَّةَ ناظِرُ
بِعينَيْكَ من طُولِ البُكاءِ كأنَّما ... بها خَزَرٌ، أَوْ طَرْفُها مُتَخازِرُ

لا يكون قوله «بعينيك» متعلقاً بالنظر، وإن كنت تقول «نَظرتُ بعيني» على وجه التوكيد، وعلى أنّ قولك «نظرتُ بعيني» قد يُفيد ولا ينصرف إلى التأكيد المحض نحو قولهم «شَمسُ النهار» و«لَحْي[115] رأسِه»؛ ألا ترى أنّ النظر قد يكون التفكرَ، فإذا قال «بعيني» خلّصه من القسم[116] الآخر. ولا يستقيم مع ذلك أن تجعل الجارّ متعلقاً بـ«ناظر»، ولكن يكونُ خبرَ مبتدأ محذوف[117]، كأنه قال: بعينيك من طول البكاء فَسادٌ أو تغيرٌ عن حال الصحة. ولو علَّقت الجارَّ بالنظر لم يتعلق قولُك «من طول البكاء» بشيء. فإذا كان كذلك أَضمرتَ الاسم فرفعتَه بالابتداء أو بالظرف. ولا يجوز أن يتعلق «من طول البكاء» بما بعد «كأنَّ» فيكون التقدير: كأنما بها خَزَرٌ من طول البكاء؛ لأنّ ما بعد «كأنّ» لا يتعلق به شيء قبله، كما أنّ «إنّ» كذلك. وإن جعلت قوله[118] «كأنما بها خَزَرٌ». دالاً على شيء يتعلق به قوله «من طولِ البكاءِ»

(113) وقال: موضعه بياض في ب.
(114) البيتان ليسا في ديوانه المطبوع بتحقيق د. عبدالقدوس أبو صالح. وهما المزاحم العقيلي في النوادر ص 541؛ والحماسة البصرية 2: 214 بخلاف في بعض الألفاظ. وفيهما: «بعمشاء من طول البكاء...».
(115) م: ولحيي. واللَّحْي: منبت اللِّحْية من الإنسان وغيره، وهما لَحْيانِ.
(116) ب: خلصه فذلك من القسم.
(117) محذوف: سقط من ب.
(118) م: قولك.

كما جاء ﴿يومَ يَرَوْنَ الملائكةَ لا بُشْرَى﴾(119)، فانتصب بما دلّ عليه ﴿لا بُشْرَى﴾، أمكنَ ذلك. وما ذكرناه من إضمار المبتدأ أولى.

ومثلُ ذلك في أنه مضمر بعد اسم محدَّث عنه قولُ الشاعر(120):

لنا مِرْفَدٌ سَبعونَ أَلْفَ مُدَجَّجٍ فهل في مَعَدٍّ فوقَ ذلك مِرْفَدا

إنما هو: فهل في معدٍّ كثرةٌ فوق ذلك أو عِدَّةٌ أو مِرْفَدٌ، ونحو هذا مما إن لم تُضْمره / لم يستقم الكلامُ لبقائه بلا مُحدَّث عنه، ويكون «فوق ذلك» وصفاً(121) لذلك المحذوف. [٦٩/أ]

ويحتمل هذا البيت شيئاً آخر على قول أبي الحسن، وهو أن يكون قوله(122) «فوقَ ذلك» في موضع رفع؛ ألا ترى أنه حَمَلَ قولَه ﴿وأَنَّا مِنَّا الصالِحونَ ومِنَّا دُونَ ذلكَ﴾(123) على أنّ ﴿دونَ﴾ في موضع رفع، فكذلك يكون «فوق»، وليس ذلك على حذف المضاف. وكذلك حَمَلَ قوله تعالى: ﴿لقد تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾(124) على هذا المذهب. وكذلك قوله

---

(119) سورة الفرقان: ٢٢.

(120) هو كعب بن جعيل كما في الكتاب ٢ :١٧٣؛ وشرح أبيات سيبويه ٢ : ١٩. وهو بغير نسبة في الاختيارين ص ٤٥٩. وعجزه كذلك في الكتاب ٢ : ٢٩٤؛ وشرح المفصل ٢ : ١١٤. المدجج: اللابس السلاح. والمرفد: الجيش.

(121) ب: وصف.

(122) قوله: سقط من ب.

(123) سورة الجن: ١١.

(124) سورة الأنعام: ٩٤. ب: (بَيْنُكُمْ). قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصمٌ في رواية أبي بكر، وابنُ عامر، وحمزة (بينُكم) رفعاً. وقرأ نافع والكسائي وعاصم في رواية حفص (بينَكم) نصباً كما في السبعة ص ٢٦٣؛ والكشف ١ : ٤٤٠؛ والبحر ٤ : ١٨٢. وأسندت قراءة النصب في حجة القراءات ص ٢٦١ إلى نافع والكسائي وعاصم في رواية حفص. وفيه أيضاً أنه في مصحف عبدالله بن مسعود (لقد تقطع ما بينَكم) وكذا في كتاب المصاحف ص ٧٢؛ ومعاني القرآن للفراء ١ : ٣٤٥ حيث =

تعالى[125]: ﴿يومَ القيامةِ يُفْصَلُ بَيْنَكُمْ﴾[126].

وقال[127] ذو الرُّمَّة[128]:

وفي الشَّمائل[129] مِنْ جِلَّانَ مُقْتَنِصٌ رَذْلُ الثيابِ خَفيُّ الشَّخصِ مُنْزَرِبُ

يجوز في قوله «من جِلَّانَ» أن يكون حالاً مقدَّمة، كأنه أراد: وفي الشَّمائل[130] مقتنصٌ من جِلّان، فكان موضع «من جِلَّان» على هذا رفعاً،

= أضاف أن الرفع قراءة حمزة ومجاهد. وفي النشر ٢: ٢٦٠: قرأ المدنيان والكسائي وحفص بنصب النون، وقرأ الباقون برفعها. وانظر معاني القرآن للأخفش ص ٢٣٧. وقد أوضح أبو علي مذهب الأخفش في هذه الآية والآية التي تليها في الحجة ٤: ٣٦٩ ــ ٣٧٠، مخطوط مراد ملا حيث قال عند ذكره اختلاف القراءة في (بينكم) من قوله تعالى في سورة الممتحنة: ٣: ﴿يوم القيامة يفصل بينكم﴾: «يذهب أبو الحسن في هذا النحو إلى أن الظرف أقيم مقام الفاعل، وتُرك على الفتح الذي كان يجري عليه في الكلام لجريه في آخر الكلام منصوباً. وكذلك يقول في قوله (وأنّا منّا الصالحون ومنّا دونَ ذلك). وكذلك يجيء على قياس قوله (لقد تقطع بينكم). فاللفظ على قوله مفتوح، والموضع رفع، كما كان اللفظ في قوله (كفى بالله) و: ما جاءني من رجلٍ، مجروراً والموضع موضع رفع».

(١٢٥) قوله تعالى: ليس في ب.

(١٢٦) سورة الممتحنة: ٣. قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو (يُفْصَلُ بينكم). وقرأ عاصم (يَفْصِلُ) وقرأ المفضل عن عاصم (يُفْصَلُ) مثل أبي عمرو. وقرأ ابن عامر (يُفَصَّلُ). وقرأ حمزة والكسائي (يُفَصِّلُ) كما في السبعة ص ٦٣٣. وكذا في الكشف ٢: ٣١٨؛ وحجة القراءات ص ٧٠٦ ــ ٧٠٧ وليس فيهما رواية المفضل عن عاصم. وانظر النشر ٢: ٣٨٧.

(١٢٧) ب: «قال» بدون واو قبله.

(١٢٨) ديوانه ص ٦٤؛ وجمهرة أشعار العرب ص ٩٦٠. الشمائل: يريد ذات الشمال وإنما صار في ذات الشمال لأنه يريد أن يرمي الأفئدة من الحمر، وهو مقتل. ومقتنص: صائد. وجلّان: قبيلة من عَنَزة بن أسد. وخفي الشخص: صغير الخَلْق. ومنزرب: داخل في قُتْرته. والقترة: بيت الصائد. رذل الثياب: خَلَقُ الثياب. والزُّرْب: حفيرة يجعل فيها الراعي الجِداء، فجعل حفيرة الصياد التي يختفي فيها للوحش زَرْباً.

(١٢٩) و (١٣٠) م: وفي الثمائل.

فلمّا قدَّمه صار حالاً. والعامل فيها يجوز أن يكون أحد شيئين: أحدهما أن يكون الظرف. والآخر أن يكون[١٣١] اسمَ الفاعل.

فأمّا الذكر الذي في الحال فيجوز أن يكون ذكراً من اسم الفاعل الذي هو «مُقْتَنص». ويجوز أن يكون الذكر الذي فيها يعود إلى الذكر الذي في اسم الفاعل.

ويجوز في قوله «من جِلَّان» وجه آخر، وهو أن تجعله صفة لمحذوف: وفي الشمائل[١٣٢] رجلٌ من جِلّانَ مقتنصٌ[١٣٣]، فيكون في الظرف واسم الفاعل ذكرُ هذا الموصوف المحذوف، ويكون ارتفاعُ المضمر على الخلاف في هذا الباب. ومثلُ هذا قولُه تعالى: ﴿وَمِنْ آياتِهِ يُريكُمُ البَرْقَ﴾[١٣٤] ونحو ذلك.

وقال[١٣٥] بِشْرُ بن أبـي خازم[١٣٦]:

لَـهُ كَفَّـانِ: كَـفٌّ كَـفُّ ضُـرٍّ وكَفُّ فَواضِلٍ خَضِـلٌ نَـداهـا

---

(١٣١) أن يكون اسم الفاعل... في الحال فيجوز: سقط من ب.

(١٣٢) م: وفي الشمائل.

(١٣٣) مقتنص: سقط من م.

(١٣٤) سورة الروم: ٢٤. والتقدير: ومن آياته آية يريكم فيها البرق، فحذف الموصوف والعائد. وفيها وجهان آخران: أحدهما أنّ التقدير: ومن آياته أنْ يريكم، فحذف أنْ. والآخر: أنّ (من آياته حال) أي: يريكم البرق كائناً من آياته، فلا تضمر «أنْ» ولا موصوفاً. انظر معاني القرآن للفراء ٢:٣٢٣؛ ومعاني القرآن للأخفش ص ٤٣٧؛ والتبيان ص ١٠٣٨ ـ ١٠٣٩.

(١٣٥) ب: «قال» بدون واو قبله.

(١٣٦) ديوانه ص ٢٢٣. يمدح أوس بن حارثة بن لأم الطائي. كف ضرّ: يضرُّ بها أعداءه. والفواضل: الأيادي الجميلة، وكفّ فواضل: أي يعطي بها العطايا. والخضل: النديّ.

يجوز أن يكون وَضَعَ المفرد موضعَ التثنية كقوله[١٣٧]:

وعَـيْـنٌ لـهـا حَـدْرَةٌ بَـدْرَةٌ ....

يريد: العينينِ. يدلُّ على ذلك قولُه: «شُقَّتْ مآقِيهما مِنْ أُخُرْ»[١٣٨]. فكأنّه كَرَّرَ.

ويجوز أن يكون وَضَعَ «كَفّ» موضعَ إحداهما، فحمل الكلام على المعنى؛ ألا ترى أن قوله «كَفّ» هي إحدى الكَفَّينِ / في المعنى، فحمل [٦٩/ب] على ذلك؛ فكأنه قال: له كَفَّانِ إحداهما كَفُّ ضُرٍّ. وعلى الوجه[١٣٩] الآخر يصير كأنه قال: له كَفَّانِ كَفَّانِ، و«إحداهما» مضمرة مُرادة، كأنـه قال: إحداهما كفُّ ضُـرٍّ، والأخرى كَفُّ فَـواضِل، فحـذف المبتدأين. ومثـلُ الوجه[١٤٠] الأول قولُ الفرزدق[١٤١]:

يَـداكَ يَـدٌ إحـداهُـمـا النَّيْـلُ كُلُّه وراحتُـكَ الأُخْرى طِعـانٌ تُغـامِـرُهْ

وقال[١٤٢] ذو الرُّمّة[١٤٣]:

فَيـا ظَبْيَةَ الـوَعْساءِ بينَ جُـلاجِـلٍ وبينَ النَّقـا آأَنْـتِ أَمْ أُمُّ سـالِمِ

---

(١٣٧) تقدم في ص ٢٤٢. وقد ذُكر عجزه في هذا الموضع في ب.

(١٣٨) هذا عجز البيت الذي ذُكر صدره في الحاشية السابقة.

(١٣٩) وعلى الوجه... كفان كفان: سقط من ب.

(١٤٠) ب: ومثل ذلك الوجه.

(١٤١) تقدم في ص ٢٢٤، ٢٤٠.

(١٤٢) ب: «قال» بدون واو قبله.

(١٤٣) ديوانه ص ٧٦٧؛ والكتاب ٣:٥٥١؛ والمقتضب ١:٣٠٠؛ والكامـل ٣:٥٥؛ ومعاني القرآن للأخفش ص ٣٠؛ وسر صنـاعة الإعـراب ص ٧٢٣. الوعساء، وجلاجل: موضعان. والنقا: الكثيب من الرمل. وفي ب: «حلاحل» وهي لغة فيها.

حَذَفَ خبرَ المبتدأ، التقدير: أَأَنْتِ هي، أي: أأنت[144] الظبيةُ أمْ أُمُّ سالمٍ، فخبرُ المبتدأ محذوف.

فإن قلت: ما[145] وجهُ هذه المعادلة؟ وهل يجوز أن يُشْكِلَ هذا عليه حتى يَسْتَفْهِم عنه، وهو بندائه لها قد أثبتَ أنها ظبية الوعساء؟ ألا ترى أنه لو نادى رجلاً بما يُوجب القذفَ لكان في ندائه له بذلك كالمُخْبِرِ عنه به، فكذلك إذا قال «فيا ظبيةَ الوعساء» قد أَثبتَها ظبيةً للوعساءِ، فإذا كان كذلك فلا وجه لمعادلته إيّاها بأُمِّ سالم حتى يصير كأنه قد[146] قال: أَيُّكما أمُّ سالم؟

فالقول في ذلك: إنَّ المعنى على شدة المشابهة من هذه الظبية لأمّ سالم، فكأنه أراد: الْتَبَسْتُما عليَّ واشْتَبَهْتُما حتى لا أَفْصِلُ[147] بينكما. فالمعنى على هذا الذي ذكرنا من[148] تثبيتِه[149] شدةَ المشابهة من هذه[150] الظبية لأمّ سالم، فكأنه أراد: التبستُما واشْتبهتُما إلي، لا أنه[151] ليس يفصل ظبيةَ الوعساء من أُمّ سالم، كما أنه إذا قال «أَزيدٌ هذا أمْ عمروٌ» قد لا يفصِلُ بينهما حتى يُعَرَّفَ فيقال له[152]: زيدٌ، أو عمروٌ. فإن قيل له: ليس واحداً منهما، أي: مِن زيدٍ وعمروٍ فقد كُذِّبَ؛ لأنه في قوله «أزيْدٌ هذا أم عمرو» مُثْبِتٌ أنه أحد هذين ومُدَّعٍ ذلك، فإذا[153] قيل له: ليس واحداً منهما، كان

(١٤٤) م: هي التقدير أاأنت.

(١٤٥) ب: فما.

(١٤٦) قد: سقط من ب.

(١٤٧) ب: لا أفضِلَ.

(١٤٨) من: سقط من م.

(١٤٩) ب: تثنيته.

(١٥٠) من هذه... واشتبهتما إلي: سقط من م.

(١٥١) ب: لا لأنه.

(١٥٢) له: سقط من ب.

(١٥٣) ب: وإذا.

في ذلك تكذيبٌ له في ما كان أَثبتَهُ من / قوله: «أَزيدٌ هذا أم عمروٌ» أنه واحد [٧٠/أ] منهما.

وقال(١٥٤) أوس بن حَجَرٍ(١٥٥):

كَبُنْيانةِ المُرِّيِّ مَوْضِعُ رَحْلِها وآثارُ نِسْعَيْها من الدَّفِّ أَبْلَقُ

آثار: جمع أَثَر، وهو ابتداء، وخبرُه «أبلقُ»، وأنت لا تقول «ثياب أبيضُ»، إنما تقول «ثياب(١٥٦) بِيضٌ». فهذا لأنه حَمَلَ الخبرَ على المضاف المحذوف، التقدير: وموضع آثار نسعيها، فحملَ الخبرَ على هذا المفردِ المحذوف.

قال(١٥٧):

أَلْقِ الصَّحيفةَ لا أبا لَكَ إنَّني أَخْشَى عليكَ مِنَ الحِباءِ النِّقْرِسُ

حَبَوْتُ: فعل يتعدى إلى مفعولين، قال(١٥٨):

---

(١٥٤) ب: «قال» بدون واو قبله.

(١٥٥) ليس في ديوانه المطبوع بتحقيق د. محمد يوسف نجم. وهو لكعب بن زهير في ديوان زهير ص ١٨٤؛ بشرح ثعلب. وفيه «كبنيانة القريـيّ...» وليس في ديوان كعب. القريـي: إضافة إلى القرية، شبّه هذه الناقة ببنيان القرى. والدف: الجنب. والنسع: سير تشد به الرحال. والأبلق: الأبيض في سواد.

(١٥٦) ثياب: سقط من م.

(١٥٧) هو المتلمس كما في ديوانه ص ١٨٦؛ وجمهرة أشعار العرب ص ٢١٣؛ والشعر والشعراء ص ١٨٠؛ والمسائل البصريات ص ٨٨٤؛ واللسان (أبى) ١٨: ١٢؛ والإفصاح ص ٢٢٩؛ والخزانة ٦: ٣٤٦ [عند الشاهد ٤٦٩]. وعجزه له في اللسان (نقرش) ٨: ١٢٧. والبيت بغير نسبة في الخصائص ١: ٣٤٥. يخاطب طرفة بن العبد. الصحيفة: يعني التي أرسلها معه عمرو بن هند ملك الحيرة إلى عامل البحرين ليقتله. والنقرس: الهلاك.

(١٥٨) هو النابغة الذبياني. والبيت في ديوانه ص ٥٠. حبوت: أهديت. بها: أي بالقصيدة المذكورة.

حَبَوْتُ بها غَسَّانَ إذْ كُنْتُ لاحِقاً　　بقومي، وإذْ أَعْيَتْ عليَّ مَذاهِبِي

فيجوز أن تَحذفَ الجارَّ فيصل الفعلُ إلى المفعول، والمصدرُ في ذلك مثلُ الفعل. و«الحِباء» مصدرٌ مقدَّرٌ تقدير المفعول به في قوله «أخشى عليك من الحباءِ النقرسُ»[159]، فالمعنى: من أن يُحْبَى النقرسُ الحاملَ للكتابِ أو المُوصِلَ، فحذفَ المفعولَ الثاني، والمصادرُ يُحْذَفُ[160] معها المفعول كثيراً، وكذلك الفاعلُ. فالفاعلُ كقوله تعالى: ﴿مِنْ دُعاءِ الخيرِ﴾[161]. وإذا جاز معها حذفُ الفاعل فحذفُ المفعول أَسْوَغ.

وقال أبو خِراشٍ الهُذَليّ يذكر صقراً[162]:

يُقَرِّبُه النَّهْضُ النَّجِيحُ لِما يَرَى　　فَمِنْهُ بُدُوٌّ مرةً ومُثُولُ

قولُه «لِما يرى» من صلة المصدر؛ ألا ترى أن المعنى: النَّهض لِما يرى، وليس المعنى على تَعَلُّقه بـ«النَّجيح». فهذا في المصدر شبيه بما جاء في اسم الفاعل من الفصل بينه وبين ما يعمل فيه بالصفة كقوله[163]:

إذا فاقدٌ خَطْباءُ فَرْخَينِ رَجَّعَتْ　　ذَكرتُ سُلَيْمى في الخَليطِ المُبايِنِ

---

(١٥٩) في قوله... النقرس: سقط من م.

(١٦٠) م: تُحذف.

(١٦١) سورة فصلت: ٤٩.

(١٦٢) شرح أشعار الهذليين ص ١١٩٤؛ وديوان الهذليين ٢: ١٢٣. نهض نجيح: مُجِدّ. ومثول: غياب.

(١٦٣) هو بشر بن أبي خازم كما في العيني ٣: ٥٦٠ ـ ٥٦٣ وآخره فيه: «المزايل» وقال: «ويروى: المباين ومعناهما واحد». وليس في ديوانه. وهو بغير نسبة في (فقد) من اللسان ٤: ٣٣٤؛ والتاج ٨: ٥٠١. حمامة فاقد: سُبِعَ فرخُها. والخطباء: في لونها خُطْبة، والخُطبة: لون يضرب إلى الكدرة مشرب حمرة في صفرة. وقيل: هي غُبْرة ترهقها خُضرة. وفي اللسان والتاج عن ابن سيده أن سيبويه أنشده بتقديم خطباء على فرخين. قلت: ليس في مطبوعة الكتاب. والشاهد في فصله بـ«خطباء» بين «فاقد» وبين معموله «فرخين».

وهو في المصدر أبعد للفصل بين الصلة والموصول، فينبغي أن تضمر ما تتعلق[١٦٤] به اللام.

وأمّا «مُثول» فخبره مضمر، لا يكون إلا على ذلك.

وقال[١٦٥] عمرُو بن مَعْدي كَرِب[١٦٦]:

/ وَسَوقُ كَتِيبةٍ دَلَفَتْ لِأخرى ... كأنَّ زُهاءَها رأسٌ صَلِيعُ [٧٠/ب]

دَنَتْ واسْتأخَرَ الأَوْغالُ عنها ... وخُلِّيَ بينهم إلّا الوَزِيعُ

يجوز أن يكون «الوزيع» مبتدأ محذوف الخبر، كأنه: استأخر الأوغالُ لكن الوزيعُ ثَبَتُوا، أو: لكن الوزيعُ لم يتأخروا، كقوله «إلا حِلٌّ ذلك أنْ أَفْعَلَه»[١٦٧]. وقال بعض النحويين في قوله تعالى: ﴿ولا هُمْ يُنْصَرُونَ. إلَّا مَنْ

---

(١٦٤) ب: يتعلق. والتاء الأولى غير معجمة في م.

(١٦٥) ب: «قال» بدون واو قبله.

(١٦٦) البيتان له في شعره ص ١٣٢؛ والأصمعيات ص ١٧٥ [الأصمعية ٦١]؛ والاختيارين ص ٣٦٨ ـ ٣٦٩ [القصيدة ٥٨]؛ والخزانة ٨: ٨٤ [عند الشاهد ٦٦٠]. والأول مع أبيات أخر في الشعر والشعراء ص ٣٧٤. دلفت: مشت وقاربت الخطو، وهو الرويد، وذلك لكثرة الجيش. والزهاء: القدر. ورأس: جبل. وصليع: لا نبت عليه. والأوغال: جمع وَغْل، وهو النَّذل. والوزيع: اسم للجمع، واحده: وازع، وهو الحابسُ العسكر الموكَّل بالصفوف يتقدم الصف فيصلحه ويقدّم ويؤخر. ونص في الخزانة على أنه «الوريع» بالراء، وكذلك الوَرَعُ وهو الصغير الضعيف الذي لا غناء عنده. قلت: هذا مخالف لتفسير أبي علي.

(١٦٧) قال سيبويه في الكتاب ٢: ٣٤٢ في باب ما يكون مبتدأ بعد إلا: «ومثل ذلك قول العرب: والله لأفعلنَّ كذا وكذا إلّا حِلٌّ ذلك أن أفعل كذا وكذا. فأن أفعل كذا وكذا بمنزلة: فِعْل كذا وكذا، وهو مبني على حِلّ، وحِلّ مبتدأ، كأنه قال: ولكنْ حِلٌّ ذلك أن أفعل كذا وكذا».

رَحِمَ اللَّـهُ﴾[168] قال[169]: تقديره: إلاّ مَنْ رَحِمَ اللَّـهُ يُنْصَرُ، أي: لكنْ مَنْ رَحِمَ الله يُنْصَرُ.

ويجوز أن تحمله على المعنى، كأنه لمّا قال[170] «استأخَرَ الأوغالُ عنها» دلَّ على: ما بقي إلا الوزيعُ، فحمله على ذلك، كما أنه لمّا قال[171]:

---

(١٦٨) سورة الدخان: ٤١ ـ ٤٢.

(١٦٩) هذا قول الأخفش كما في معاني القرآن ص ٤٧٥؛ وإعراب القرآن للنحاس ٤:١٣٣ مع اختلاف في اللفظ. وفي (مَن) ثلاثة أقوال أخر، أحدها للأخفش، وهو في معاني القرآن، والأقوال الثلاثة في إعراب القرآن للنحاس ٤:١٣٣ ـ ١٣٤.

(١٧٠) م: كأنه قال لما.

(١٧١) هو الفرزدق. وقد أثبت البيت بتمامه في ب، وهو:

وَعَضُّ زَمانٍ يا بنَ مَرْوانَ لم يَدَعْ ... من المالِ إلا مُسْحَتاً أو مُجَلَّفُ

ديوانه ص ٥٥٦. وهو له في مجاز القرآن ٢:٢١؛ وجمهرة أشعار العرب ص ٨٨٨ [القصيدة ٤٣]؛ ومعاني القرآن للفراء ٢:١٨٢؛ وطبقات الشعراء ص ٢١؛ والشعر والشعراء ص ٨٩، ٤٨٠؛ والمحتسب ٢:٣٦٥؛ والخصائص ١:٩٩؛ وجمل الزجاجي ص ٢٠٤؛ واللسان (سحت) ٢:٣٤٦؛ و (جلف) ١٠:٣٧٥؛ والخزانة ٥:١٤٤ ـ ١٥٣ [الشاهد ٣٥٧] حيث تتبع ما قيل فيه واختلاف الروايات. وهو بغير نسبة في الإنصاف ص١٨٨؛ والاشتقاق ص ٥٠٩؛ وشرح المفصل ١:٣١. وبعضه بغير نسبة أيضاً في المحتسب ١:١٨٠؛ وشرح المفصل ١٠:١٠٣. عضّ الزمان: شدّته. والمسحت: المهلك. والمجلف: الذي بقيت منه بقية. وآخره في الديوان وطبقات فحول الشعراء «مُجَرَّفُ»، والمجرف: الذي تجرَّفتْه السَنة وقَشرتْه، والسنة: القحط في سنة مجدبة. وابن مروان: هو عبدالملك بن مروان. قال الفراء: «حدثني أبو جعفر الرؤاسي عن أبي عمرو بن العلاء قال: مرّ الفرزدق بعبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي النحوي، فأنشده هذه القصيدة:

عَزَفْتَ بأَعْشاشٍ وما كِدت تَعْزِفُ

حتى انتهى إلى هذا البيت:

وعضُّ زمان يابن مروان لم يدع ... من المال إلا مُسحَتٌ أو مُجَلَّفُ

فقال عبدالله للفرزدق: علام رفعت؟ فقال له الفرزدق: على ما يسوءك». معاني القرآن ٢:١٨٣. وفي الشعر والشعراء: «فرفع آخر البيت ضرورة، وأتعب أهل الإعراب في طلب العلة، فقالوا وأكثروا، ولم يأتوا فيه بشيء يُرضَى».

. . . . لم يَدَعْ   مِنَ المالِ إلاَّ مُسْحَتاً . . . .

في مَنْ رواه[172] كذلك[173]، كان معناه: بقي[174] مُسْحَتٌ، فحمل «أو مُجَلَّف» على ذلك. فأمّا «الوَزِيع» فيكون على[175] أنه أراد جمعَ «وازعٍ»، فجاء به مثل «غزيٍّ»، قال[176]:

آبَ الغَـزِيُّ ولم يَـؤُبْ عَـمْـرُو   . . . .

أو يكـون بَنَى الكلمة[177] على «فَعِيـل»، فجعله مثـل «الصِّـدِيق» و «الرَّفيق»[178] ونحو ذلك مما جاء على «فَعِيل» يُراد به الكثرةُ كـ «فَعُول» نحو «عَدُوٍّ».

أنشد بعض البغداديين[179]:

بثـوبٍ وديـنـارٍ وكَبْشٍ ونَعْـجـةٍ   فهـل هو مـرفوعٌ بمـا ههنا راسُ

التقدير ــ عندنا ــ: فهل هو مرفوع بما ههنا رأسٌ منه، فيرتفع «رأس» بـ «مرفوع»، ويعود الذِّكْرُ من المحذوف إلى المبتـدأ مثل «السَّمْنُ مَنَـوانِ بِدرهمٍ»[180].

---

(172) في من رواه: سقط من ب.   (173) ب: على ذلك.

(174) ب: هي.   (175) على: سقط من ب.

(176) عجزه: «لله ما وارى به القبرُ». وهو في ذيل الأمالي ص 36 وبعده ثلاثة أبيات، وفيه «آب الغُزاة. . .» ولا شاهد فيه حينئذ. وهو في السمط 3: 20 حيث ذكر أن ابن الأعرابي عزاها لخالد بن سحل، كذا، يرثي أخاه عمراً، وأنشد أبو تمام باقيها مما ليس هنا لمنقذ الهلالي. انظر الحماسة 1: 518 [الحماسية 370].

(177) ب: أو يكون بناء الكلمة.   (178) والرفيق. . . جاء على فعيل: سقط من ب.

(179) هو الفراء، فقد أنشده في معاني القرآن 1: 52 و2: 212. والبيت في المساعد 2: 218 عن الفراء. والهمع 5: 99. وعجزه في ص 102.

(180) يريد: السمنُ منوان منه بدرهم. الأصول 2: 302.

وأنشدوا[181]:

ليت شِعْري إذا القيامةُ قامتْ ودَعا بالحسابِ أينَ المَصِيرا؟

«المصير» معمول المصدر، كأنه: ليت شعري المصيرَ، والمعنى: أينَ هو؟ ولا يصحّ هذا الكلام إلا بإضمار «هو»؛ لأن الاستفهام لا يَسْتغني بما قبله؛ ألا ترى أنك إذا قلت: «أَفضلُ ممن أنتَ»؟ لم يجز حتى تقول «مِمَّنْ أنتَ أفضلُ»؟ حتى يحصُل في حيِّز الاستفهام جملة، فكذلك ينبغي أن تُقدِّر: أينَ هُوَ؟ وفيه قُبْحٌ من وجهٍ / آخرٍ، وهو فصلُه بين الصلة والموصول بـ«أينَ» وهو أجنبي منهما. [٧١/أ]

قال[182]:

الموتُ عندي والفِراقُ كِلاهما ما لا يُطاقُ

يرتفع «كلاهما» بالابتداء، و«ما لا يطاق» في موضع الخبر. والجملةُ موضعُ خبر المبتدأ الأول. و«عندي» على هذا يتعلق[183] بالمصدر. ويجوز أن يرتفع «كلاهما» على الإتباع والتأكيد للموت والفراق، ويكون «ما لا يطاق» في موضع خبر المبتدأين اللذين هما «الموت» و«الفراق». و«ما» بمنزلة الذي، وهي لعمومها يجوز أن تقع على الاثنين كما تقع على الجميع. ويجوز على قياس قول من قال[184]:

---

(١٨١) البيت في شرح القصائد السبع ص ٢٩٥؛ والأمالي الشجرية ١: ٣٢.

(١٨٢) نسب في ذيل الأمالي ص ٥ إلى عبدالصمد بن المعذَّل. وذكر في السمط ٣: ٥ أنه لأبي تمام. وهو في ديوانه ٤: ٢٤٠، خامس سبعة أبيات.

(١٨٣) ب: متعلق.

(١٨٤) هو الفرزدق. وصدر البيت: «تَعَشَّ فإنْ عاهَدْتَني لا تَخونُني». ديوانه ص ٨٧٠؛ والكتاب ٢: ٤١٦؛ والمحتسب ٢: ١٤٥؛ وشرح أبيات سيبويه ٢: ٨٤ ــ ٨٥؛ والعيني ١: ٤٦١ ــ ٤٦٤؛ وشرح أبيات المغني ٦: ٢٣٧ ــ ٢٤٠ [الإنشاد ٦٤٢]. وهو بغير نسبة في المقتضب ٢: ٢٩٤ و٣: ٢٥٣؛ وشرح المفصل ١: ١٣٢. وعجزه كذلك في الخصائص ٢: ٤٢٢؛ والمحتسب ١: ٢١٩. يخاطب ذئباً أتاه في بعض أسفاره في =

. . . . نَكُنْ مثلَ مَنْ يا ذئبُ يَصْطَحِبانِ

و(١٨٥):

. . . . ومن يكنْ شَرِيكَيْه . . . .

أن يُفْرد هنا؛ لأنّ الاثنين بمعنى واحد، كما جاء(١٨٦):

. . . . ما لم يُعاصَ كان جُنونا

بعد قوله(١٨٧):

إنَّ شَرْخَ الشَّباب والشَّعَرَ الأَسْـ ـوَدَ . . . .

وكما جاء ﴿أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ﴾(١٨٨) حيث كانا جميعاً راجعينِ إلى معنى واحد.

= بادية، فرمى إليه بشيء من زاده. والشاهد في وضْعه مَن للتثنية، فهي لعمومها يصح أن تقع على الاثنين، ولذلك قال: يصطحبان.

(١٨٥) هذه قطعة من بيت لغَضُوب، وهي امرأة من رهط ربيعة بن مالك، وهو:

أخو الذئب يَعْوي والغُرابِ ومن يكن شَرِيكيه تَطْمَعْ نفسُه شَرَّ مَطْمَعِ

وقد نسب إليها في النوادر ص ٣٧١، ومعه بيتان. ولم ينسب في الخصائص ٢: ٤٢٣؛ والمحتسب ٢: ١٨٠؛ والأمالي الشجرية ١: ٣٠٩. تصف رجلاً مغترباً في فلاة. أودع ضمير مَنْ في يكن على لفظ الإفراد، وجاء بشريكيه خبراً لِيكنْ على معنى التثنية فكأنه قال: وأيّ اثنين كانا شريكيه طمعت أنفسهما.

(١٨٦) هذه قطعة من بيت لحسان بن ثابت، وقد ذكرت تتمته بعده. ديوانه ص ٢٨٢؛ ومجاز القرآن ١: ٢٥٨ و٢: ١٦١؛ واللسان (شرخ) ٣: ٥٠٧؛ والكامل ٣: ١١٣؛ والأمالي الشجرية ١: ٣٠٩. وفي الحيوان ٣: ١٠٨: «حسان أو ابنه عبدالرحمن بن حسان». وهو بغير نسبة في مجاز القرآن ٢: ٢٢؛ وتأويل مشكل القرآن ص ٢٨٨. شرخ الشباب: قوته ونضارته. وما لم يعاص: ما لم يُعْصَ. قال ابن الشجري: «قال: ما لم يعاص، فأفرد الضمير وإن كان لاثنين، وذلك لأن كل واحد منهما بمنزلة الآخر، فجريا مجرى الواحد؛ ألا ترى أن شرخ الشباب هو اسوداد الشعر، ولولا أنهما لاصطحابهما صارا بمنزلة المفرد كان حق الكلام أن يقال: يعاصيا».

(١٨٧) هذه تتمة بيت حسان المذكور في الحاشية السابقة.

(١٨٨) سورة التوبة: ٦٢.

ويجوز أن تجعل «كلاهما» مرتفعاً بالتأكيد، ولا تجعل «ما لا يطاق[189]» خبراً له، ولكن خبر مبتدأ محذوف، كأنه: هما ما لا يُطاق.

فإن قلت: فهل يجوز أن يكون «كلاهما» تأكيداً، و «ما لا يطاق»[190] في موضع رفع بالابتداء، كأنه: الموتُ والفراقُ كلاهما ما لا يُطاق عندي، كما تقول «زيدٌ عندي وعمروٌ أخوهما»[191]، فتفصل بين المبتدأ الأول والمعطوف عليه بخبر المبتدأ الذي في موضع خبر المبتدأين الأولين، وهو[192] أجنبي منهما؟

قيل: إنَّ الشعر قد جاء فيه ضروب من الفصل لا يُسْتَسْهَلُ نحوُه في الكلام، وقد مضى صدرٌ من ذلك في هذا الكتاب.

فإن قلت: أجعل «عندي» تبييناً لِما في الصلة من قوله «ما لا يطاق».

فإنّ أبا الحسن قد قال: إنّ ذلك قد[193] جاء في ما معه حرفُ جرٍّ نحو: ﴿إنّي لكما لمن الناصحين﴾[194]، وقياسُ الظروف قياسُ ما جاء معه حرفُ الجر.

قال ذو الرُّمّة[195]:

---

(189) زيدَ هنا في ب: ولا تجعل ما لا يطاق مرتفعاً.
(190) يطاق: سقط من ب.
(191) ب: أحدهما.
(192) ب: الذي هو.
(193) قد: سقط من م.
(194) سورة الأعراف: 21.
(195) ديوانه ص148. عزفت الجن: صوّتت ولعبت. والعقدات: جمع عَقِدة، وهي الرملة الكثيرة الأنقاء والأحقاف، والحقف: المعوج من الرمل. وهزيز الشيء: صوته الذي تسمعه من بعيد مثل صوت الرحى والرعد.

/ ورَمْلٍ عَزِيفُ الجنِّ في عَقِداتِه هَـزِيزٌ كتَضْـرابِ المُغَنِّينَ بالـطَّبْلِ [٧١/ب]

يجوز في قوله «عزيفُ الجنّ» أن يكون مبتدأ، و «هزيز» خبره، ويكون قوله «في عقداته» على هذا ظرفاً للعزيف ومتعلقاً به، ولا يكون متعلقاً بـ «هزيز» لتقدمه عليه.

ويجوز أن تجعل «عزيف الجن» خبر مبتدأ محذوف تقديره[١٩٦]: ورملٍ هو عزيفُ الجن. فإمّا أن تجعله هو[١٩٧] العزيفَ لكثرته فيه، وإمّا أن تقول: هو ذو عزيف، فتحذف المضافَ. ومثلُ ذلك[١٩٨] في حـذف المبتدأ من الجملة التي هي صفةُ معمولِ «رُبَّ» قولُه[١٩٩]:

إنْ يَقْتُلوكَ فـإنَّ قَتْـلَكَ لم يَـكُنْ عــاراً عليـكَ، ورُبَّ قَتْـلٍ عـارُ

أي: هو عارٌ. ولا يجوز أن تجرّ «عزيف الجن» على أن تريد: ورملٍ ذي عزيف الجنّ؛ لأنك لا تصف النكرة بالمعرفة. ولا يجوز جرُّه على أن تجعله بدلاً؛ لأنك تحمله على «رُبَّ» المضمرةِ؛ ألا ترى أنّ البدل، وإن كان في التقدير محمولاً على عامل آخر، فعزيفُ الجنّ محمول على «رُبَّ» الجارة

---

(١٩٦) ب: وتقديره.

(١٩٧) هو: سقط من م.

(١٩٨) م: ذاك.

(١٩٩) هو ثابت قطنة كما في الشعر والشعراء ص ٦٣١؛ والخزانة ٩: ٥٧٦ ــ ٥٨٢ [الشاهد ٧٩٨]؛ وشرح أبيات المغني ١: ١٢٦ ــ ١٢٨ [الإنشاد٣١]. والبيت بغير نسبة في المقتضب ٣: ٦٦؛ والبيان والتبيين ١: ٢٩٣؛ والأمالي الشجرية ٢: ٣٠١؛ وضرائر الشعر ص ١٧٣. ويروى «وبعضُ قتلٍ عارُ» ولا شاهد فيه حينئذ. والبيت من قصيدة رثى بها يزيد بن المهلب بن أبي صفْرة. إن يقتلوك: إن يفتخروا بسبب قتلك. وذكر البغدادي في أبيات المغني ١: ١٢٧ ــ ١٢٨ أن السيوطي رأى في شرح التسهيل لأبي حيان أن المبرد أنشد لأبي حدرة الخارجي يرثي زيد بن علي، ثم ذكر ثلاثة أبيات ثانيها البيت الشاهد. وذكر البغدادي أنه رجع في بحث ربَّ من شرح التسهيل لأبي حيان، فلم يجد ما نقله، ولعله مذكور في موضع آخر منه.

للرَّمْل. فإذا جعلتَ «عزيف الجن» خبر مبتدأ محذوف، والجملة صفة المنكور[٢٠٠]، أمكن في قوله «في عَقِداتـه» أمران: أحـدُهما أن تعلِّقه بالعزيف، فيكون التقدير: رُبَّ[٢٠١] رملٍ هو ذو عزيفِ الجنّ في عَقِداته، أي: تعزِفُ الجنُّ في عَقِداته. فإذا وجَّهته على هذا جعلتَ هزيزاً خبر مبتدأ محذوف تقديره: هو هزيز، أي: هو ذو[٢٠٢] هزيز ككذا وكذا.

والأمر الآخر: أن تعلق قوله «في عقداته» بالعزيف، فإذا لم تعلقه به جعلته صفة للرمل، كما كانت الجملة الأولى صفة له. فإذا جعلتَه صفةً له ارتفع قولك «هزيز» بالظرف الذي هو «في عَقِداته»؛ لأنّ قوله «ورملٍ» نكرة. وليس في قوله «في عقداته» على هذه التقديرات شيء، فالكاف وصف للنكرة الجارية[٢٠٣] هي عليه.

وقال[٢٠٤] ذو الرُّمَّة[٢٠٥]:

ولا الخُرْقَ منه يرهَبُون ولا الخَنا عليهم، ولكنْ هَيْبـةٌ هي ما هيا

[٧٢/أ] / يجوز في قوله «هَيْبةٌ» أن يكون خبر ابتداء مقدم، كأنه: ولكنْ قصَّتُه هيبةٌ، فتكون[٢٠٦] «هي» كناية عن القصة. وجاز إضمارُها لأنَّ ما تقدَّمَ من الكلام فيه دلالة عليها، فكأنّ ذكرها قد جرى. وتكون[٢٠٧] «ما» على هذا

---

(٢٠٠) ب: للمنكور.

(٢٠١) م، ب: عزيف. وضرب عليه بالقلم في ب، وأثبت في الهامش: رُبَّ رملٍ. وفوقه: أصل.

(٢٠٢) ب: «تقديره هو هو» فقط.

(٢٠٣) ب: والجارية.

(٢٠٤) ب: «قال» بدون واو قبله.

(٢٠٥) ديوانه ص ١٣١٥؛ والكامل ٢: ٥٤ ـ ٥٥؛ والخصائص ٣: ٥٤. الخرق: الحمق. والخنا: الفحش.

(٢٠٦) م: فيكون. (٢٠٧) م: ويكون.

استفهاماً، و«هي» الثانيةُ خبرُها، والمعنى[٢٠٨] الرفعُ من الهيبة والتعظيم لها كقولهم «ما أنتَ من رَجُلٍ»، و[٢٠٩]:

.... يــا جــارتــا مــا أَنْــتِ جــارَهْ

ويجوز أن يكون «هَيْبةٌ» خبر مبتدأ محذوف، كأنه: ولكنْ أمرُه هيبةٌ، وتكون «ما» زائدة، فيكون التقدير: أمرُه هيبةٌ هي هي، على الرفع من شأن الهيبة كما تقول «أنتَ أنتَ»، وكقوله[٢١٠]:

.... وشِعْري شِعْري

ويجوز أن تجعل «ما» في هذا الوجه استفهاماً على وجه الرفع منها أيضاً، كقوله سبحانه: ﴿القارِعةُ. ما القارِعةُ﴾[٢١١] و﴿الحاقَّةُ. ما الحاقَّةُ﴾[٢١٢]. والمضمر[٢١٣] في البيت بمنزلة المظهر في[٢١٤] الآي.

وقال الكُميتُ يصف حماراً[٢١٥]:

---

(٢٠٨) والمعنى: كرر في م.

(٢٠٩) تقدم في ص ٢٥٤.

(٢١٠) هو أبو النجم العجلي. وهذه قطعة من قوله: «أنا أبو النَّجْمِ وشِعْري شِعْري». ديوانه ص ٩٩. والبيت له في المنصف ١: ١٠؛ والخصائص ٣: ٣٣٧؛ والإفصاح ص ٢٦٩؛ وشرح المفصل ١: ٩٨؛ والخزانة ١: ٤٣٩ [الشاهد ٧١]؛ وشرح أبيات المغني ٥: ٣٤٠ ــ ٣٤١ [الإنشاد ٥٣٥]. وهو بغير نسبة في الكامل ١: ٤٤؛ وشرح المفصل ٩: ٨٣. قوله شعري شعري يريد: شعري الآن هو شعري المشهور المعروف بنفسه لا شيء آخر.

(٢١١) سورة القارعة: ١ ــ ٢. (٢١٢) سورة الحاقة: ١ ــ ٢. (٢١٣) م: فالمضمر.

(٢١٤) ب: من.

(٢١٥) شعره ٢: ٩٧؛ واللسان (أبل) ١٣: ٣. وهو بغير نسبة في الحجة ٢: ٣٨٣. يؤامر: يشاور. وقوله «نفسيه» قال في الحجة مفسراً له: «فجعل عزمه على وروده الشرب له لجهد العطش، وعلى تركه الورود مرة لخوف الرامي وترصّد القانص نفسين له». والهجمة: عدد من الإبل قريب من المائة. والأَبِل: الذي يحسن رعية الإبل والقيام عليها.

تَـذَكَّـرَ مِنْ أَنَّى ومِنْ أَينَ شُـرْبُـهُ   يُـؤامِرُ نَفْسَيْهِ كذي الهَجْمةِ الأَبِـلْ

ينبغي أن يكون المضمر في قول من رفع «في الدار زيدٌ» و«أينَ زيدٌ» بالابتداء، أن يكون المبتدأ محذوفاً، و«شُـرْبُـه» دلَّ عليـه، لا يكون إلا كذلك؛ لأن الاستفهام منقطع مما قبله. ومَنْ رفع هذا النحو بالظرف فينبغي أن يكون قد أضمر في قوله «من أَنَّى» المبتدأ قبل الذِّكر لدلالة «شُرْبُه» عليه وتفسيره له، كما أنه إذا قال «قاما وقَعَدا أَخَواك» كان كذلك. واستقلالُ الكلام بهذا الضمير الذي في الظرف كاستقلاله بالضمير الذي يتضمنه في الصلة قولُه «يُـؤامر نفسيه»، نَفْسٌ تقول ائْتِ موضع كذا، وأخرى تنهاه خوفَ الصائد. وشَبَّهَه بالراعي الحاذق بالرعي.

قال رؤبة أو العجاج(٢١٦):

كُـنَّـا بـهـا إذِ الـحـيـاةُ حِـيُّ

حِيّ: خبر المبتدأ الذي هو الحياة، والحياةُ والحيُّ والحيوان: مصادر، فالحياة كالجَدَمة(٢١٧)، والحيوان كاللَّهَبان والغَلَيان، والحيُّ كالعِيّ والذِّكْر، كأنه قال: إذِ الحياةُ حياةٌ، أي: الحياةُ غيرُ متكدِّرة / ولا مُنَغَّصةٍ، كأنه لم يعتدّ [٧٢/ب] ما خالفَ ذلك مما شابَهُ تنغيصٌ وتكديرٌ حياةً. وقولُه تعالى: ﴿وإنَّ الدارَ الآخرةَ لَهِيَ الحَيَوانُ﴾(٢١٨) كأنه(٢١٩) على حذف المضاف، كأنه لمّا(٢٢٠) لم يتبعـه الموت ولم يُبْـطله كما يُبـطله في الدار الـدنيا جَعَلَهـا هي دار

---

(٢١٦) هو العجاج كما في ديوانه ص٣١٣ تحقيق د. عزة حسن؛ ومعاني القرآن للفراء ٣: ١٥٩؛ واللسان (حيي) ١٨: ٢٣٤. وليس في ديوان رؤبة.

(٢١٧) الجدمة: القصيرة من الرجال والنساء والغنم.

(٢١٨) سورة العنكبوت: ٦٤.

(٢١٩) كأنه: سقط من م.

(٢٢٠) لما: سقط من ب.

الحَيَوانِ[٢٢١] دون هذه. وزعم بعض البغداذيين[٢٢٢] أنّ «حيٌّ» جمعُ «حَياة» كقولهم «بَدَنة»[٢٢٣] و«بُدْن». وليس هذا القول بالمتَّجه من طريق اللفظ؛ ألا ترى أنّه لو كان كما قال لجاز في فائه الضمُّ، كما جاء الضمُّ في قولهم «قَرْنٌ أَلْوَى» و«قُرُون لُيٌّ ولِيٌّ». وكذلك الواحد نحو «رُيّا» و«رِيّا». وفي أنْ لم نعلم أحداً ضمَّ[٢٢٤] ذلك، ولم يحكه هو[٢٢٥] أيضاً، دلالةٌ على أنَّ الأمر ليس كما ذهب إليه[٢٢٦]. وهو في المعنى أيضاً ليس بذاك؛ ألا ترى أنَّ الحياةَ حياةٌ واحدةٌ وليست بضروب، إلا أن تجعل ما اختلف منها ضروباً فتجمعه[٢٢٧] على ذلك، وهذا لا يليق بالمعنى؛ لأنّ الحياة أبداً كذلك، والمعنى أنّ[٢٢٨] الحياة كانت من[٢٢٩] ضرب واحد، وهو الطيّب واللّين.

أنشد الكسائيُّ لِلَبِيد أظنّ[٢٣٠]:

لَسِيَّانِ حَرْبٌ أو تَبُوءُوا بجِزْيةٍ وقد يَقْبَلُ الضَّيْمَ الذليلُ المُسَيَّرُ

---

(٢٢١) ب: الحياة.

(٢٢٢) هو الفراء كما في معاني القرآن ٣: ١٥٩. ب: البغداديين.

(٢٢٣) البدنة: ناقة أو بقرة تنحر بمكة.

(٢٢٤) ب: اضمر. وقد أثبت في هامش ب حاشية أتى التص[illegible] على جزء من أولها، ولم تتضح أيضاً بعض الجمل والكلمات فيها، فأدى ذلك [illegible] عدم إفادتها، ولذلك لم أثبتْها هنا.

(٢٢٥) هو: سقط من م.

(٢٢٦) زيد هنا في ب: من ضمَّ.

(٢٢٧) ب: فجمعه.

(٢٢٨) م: والمعنى: على أنَّ.

(٢٢٩) ب: في.

(٢٣٠) البيت للبيد في ديوانه ص ٢٢٦ وقبله خمسة أبيات. وهو بغير نسبة في الخصائص ١: ٣٤٨؛ وشرح المفصل ٨: ٩١؛ واللسان (سوا) ١٩: ١٣٨. ب: بخَزْية. وفي الديوان: بخِزْية.

«سِيَّانِ» يرتفع بأنه[٢٣١] خبر الابتداء، و«حَرْبٌ» مرفوع بالابتداء[٢٣٢]، وقوله «تبوءوا»[٢٣٣] مِنْ[٢٣٤] قولك[٢٣٥] «أوتبوءوا» في موضع رفع لأنه معطوف على «حرب» المرتفع بالابتداء، وأضمرت[٢٣٦] «أنْ» لعطفك الفعلَ على الاسم كما أضمرته[٢٣٧] في قوله[٢٣٨]:

ولولا رِجالٌ من رِزامٍ أَعِزَّةٌ   وآلُ سُبَيْعٍ أو أَسُوءَكَ عَلْقَما

لمّا عطف «أَسُوء» على «آل سُبيع» أَضْمَرَ «أنْ» ليعطف اسماً على اسم؛ إذ لا يستقيم أن يعطف فعلاً على اسم. وكذلك[٢٣٩] أَضمر في «أو تَبُوءوا» لعطفه إياه على الاسم المبتدأ ليكون مثلَه. و«سِيَّانِ» الخبرُ. وكذلك كان ينبغي أن يكون الخبرُ في قوله[٢٤٠]:

وكان سِيَّانِ أَنْ لا يَسْرَحُوا نَعَماً   أو يَسْرَحُوه بها واغْبَرَّتِ السُّوحُ

---

(٢٣١) م: أنه.

(٢٣٢) بالابتداء: سقط من ب.

(٢٣٣) م: وقوله أو تبوءوا.

(٢٣٤) ب: في.

(٢٣٥) كذا في النسختين، والصواب أن يكون: من قوله.

(٢٣٦) م: فأضمرت. قلت: العبارة ينبغي أن تكون على الوجه التالي: وأضمر أن لعطفه.

(٢٣٧) كذا في النسختين، وينبغي أن يكون: أضمره.

(٢٣٨) هو الحصين بن الحمام المري كما في الكتاب ٣: ٤٩ ـ ٥٠؛ وشرح اختيارات المفضل ص ٣٣٤ [المفضلية ١١]؛ والعيني ٤: ٤١١. وهو بغير نسبة في سر صناعة الإعراب ص ٢٧٤. رزام: هو ابن مالك بن ثعلبة. وسبيع: هو ابن عمرو من بني ثعلبة. وعلقم: مرخم علقمة، وهو علقمة بن عُبيد.

(٢٣٩) ب: فكذلك.

(٢٤٠) هو أبو ذؤيب الهذلي كما في شرح أشعار الهذليين ص ١٢٢؛ وديوان الهذليين ١: ١٠٧ ـ ١٠٨؛ والخزانة ٥: ١٣٤ ـ ١٤٠ [الشاهد ٣٥٥]. وهو ملفق من بيتين كما في هذه المصادر، وهما: =

(٢٤١)إمّا(٢٤٢) أن يكون أضمر في «كان» الحديثَ أو الأمرَ، فيكون «سِيَّانِ» خبر الاسمين(٢٤٣) / اللذين هما: أَنْ لا يَسْرَحُوا نَعماً، أَوْ يَسْرَحُوه، [٧٣/أ]
أو يكون جعل «سِيَّانِ» المبتدأ، وإن كان نكرة، وأَدخل «كان» على قوله(٢٤٤) «سِيَّانِ». والوجهُ الأولُ أَشْبَهُ.

(٢٤٥) وكان القياس أن يكون العطفُ في البيتين(٢٤٦) بالواو دون «أو»؛ لأن العطف بـ«أو» في هذا الموضع في المعنى(٢٤٧): سِيّانِ أحدُهما، وسِيّان أحدُهما(٢٤٨) كلام مُسْتَحيل، كما أنّ «سَواءٌ زيد أو عمروٌ» كذلك؛ لأن «سَواءً» و «سِيّاً»(٢٤٩)

= وقـال مـاشِيهُمُ: سِيَّـانِ سَيْـرُكُمُ أَوْ أَنْ تُقيمـوا به واغْبَـرَّتِ السُّوحُ
وكـان مِثْلَيْنِ أَنْ لا يَسْرَحُـوا نَعَماً حيث استرادَتْ مَواشيهم وتسـريحُ

والبيت له في اللسان (سوا) ١٩: ١٣٨؛ وشرح المفصل ٢: ٨٦. وهو بغير نسبة في الخصائص ١: ٣٤٨ و٢: ٤٦٥؛ وشرح المفصل ٨: ٩١. ماشيهم: ذو الماشية. وسيان: مثلان. واغبرت: أي من الجدب. والسوح: جمع ساحة، وهي فضاء يكون بين دور الحيّ. والنعم: المال الراعي، وهو جمع لا واحد له من لفظه، وأكثر ما يقع على الإبل، وقيل غير ذلك. والضمير في «بها» للسنة المجدبة، ويحتمل أن يريد البقعة التي وصفها بالجَدْب. ب: فكان سيان.

(٢٤١) من هذا الموضع إلى آخر قوله «على قوله سيان. والوجه الأول أشبه»: أورده البغدادي في الخزانة ٥: ١٣٦ [الشاهد ٣٥٥]؛ وشرح أبيات المغني ٢: ٣٣ [الإنشاد ٨٩].

(٢٤٢) م، ب: فأما. وأثبت ما في الخزانة وشرح أبيات المغني.

(٢٤٣) م: الاثنين. وتحته: الاسمين.

(٢٤٤) قوله: سقط من شرح أبيات المغني.

(٢٤٥) من هذا الموضع إلى آخر قوله «كما يقتضي الواو بعد سيّ وسواء»: ذكر في الخزانة ١١: ٧١ ـ ٧٢ [الشاهد ٨٩٧].

(٢٤٦) ب: في التبيين. الخزانة: العطف فيه.

(٢٤٧) في المعنى: سقط من ب.

(٢٤٨) الخزانة: «وهو» في موضع «وسيان أحدهما».

(٢٤٩) الخزانة: وسيان. م: لأن سواءً وسيٌّ.

واحدٌ في المعنى، وإنما «سِيٌّ» من «سَواء» كـ«قِيّ» من «قَواءٍ»، فكما لا يستقيم «سواءٌ زيدٌ أو عمروٌ» لأنّ المعنى: سواءٌ أحدُهما، إنما تكون بين شيئين فصاعداً، كذلك ينبغي أن لا يستقيم. (٢٥٠)والذي حَسَّنَ ذلك للشاعر أنه(٢٥١) يرى «جالِسِ الحسنَ أو ابنَ سِيرينَ»، فيستقيم له أن يُجالسهما جميعاً، و«كُلِ الخُبْزَ أو التَّمرَ»، فيجوز له أن يجمعهما في الأكل، فلمّا صارت تجري(٢٥٢) مجرى الواو في هذه المواضع استجازَ أن يستعملها بعد «سِيّ». ولم نعلم ذلك جاءَ(٢٥٣) في «سَواء »، وقياسُه قياسُ «سِيَّانِ». وقد قال بعضُ المُحْدَثينَ(٢٥٤):

سِيَّانِ كَسْرُ رَغِيفِهِ   أو كَسْرُ عَظْمٍ مِنْ عِظامِهْ

فهذا في القياس كما جاء في الشعر القديم.

وزعم(٢٥٥) أبو عُمَرَ أنّ الأصمعيّ أنشدهم البيت الذي هو:

وكان سِيَّانِ أنْ لا يَسْرَحُوا نَعَماً(٢٥٦)   ....

---

(٢٥٠) من هذا الموضع إلى آخر قوله «وقياسه قياس سيان»: ذكر في الخزانة ٥: ١٣٥ [الشاهد ٣٥٥]؛ وشرح أبيات المغني ٢: ٣١ [الإنشاد ٨٩].

(٢٥١) أنه: كرر في م.

(٢٥٢) تجري: سقط من شرح أبيات المغني. الخزانة: فلما جرت.

(٢٥٣) الخزانة ١١: ٧١: ولم نعلم أنه جاء ذلك.

(٢٥٤) هو أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدي المتوفى سنة ٢٠٢هـ كما في الخزانة ١١: ٧١ـ ٧٦ [الشاهد ٨٩٧]. وذكر في شرح أبيات المغني ٢: ٣١ [عند الإنشاد ٣٠] أنه لأبي محمد اليزيدي صاحب أبي عمرو بن العلاء؛ وهو بغير نسبة في الحجة ١: ٢٦٧؛ والعقد ٦: ١٩١. والبيت من جملة أبيات هجا بها أبا المقاتل كما في الخزانة.

(٢٥٥) وزعم... لرجل من هذيل: سقط من الخزانة ١١: ٧١.

(٢٥٦) نعماً: سقط من ب.

لرجلٍ من هُذيل. فأمّا قولُه(٢٥٧):

ألا فالْبَثا شَهرينِ أو نصفَ ثالثٍ   إلى ذاكَ ما قد غَيَّبَتْني غِيابِيا

فهو مِنْ(٢٥٨) باب «جالس الحَسَنَ أو ابنَ سِيرينَ»؛ ألا ترى أنه إنْ لبثَ شهرين فقط، أو شهرين وبعضَ ثالث، فقد ائتمرَ، وليس الموضعُ مقتضياً لوقوع الواو كما يقتضي(٢٥٩) الواو بعد «سِيّ» و«سَواء».

ومثل «سَواءٍ» في اقتضاء الواو دون «أو» قولك «المالُ بين زيد وعمرو»، ولو قال ذلك بـ«أو» لم يستقم كما لا يستقيم «المالُ بين أحدهما». وكذلك «اختصم زيدٌ وعمروٌ» و«اشتركَ بِشْرٌ وبكرٌ». وكذلك «اصْطَرَعَ» ونحو ذلك من الأفعال التي تقتضي / فاعلينِ فصاعداً، ولم نعلم شيئاً من ذلك جاء العطف [٧٣/ب] فيه بـ«أو» كما جاء ما تقدم ذكره من بيتي لَبِيد والهُذَليّ.

وقال عديٌّ بن زيد(٢٦٠):

أَرَواحٌ مُوَدِّعٌ أم بُكُورُ   أنتَ فانظرْ لأيِّ ذاكَ تَصِيرُ

قوله(٢٦١) «أنت» يجوز أن يكون ابتداء. ويجوز أن يكون مرتفعاً بمضمر

---

(٢٥٧) تقدم في ص ١٦٣.

(٢٥٨) ب: فهذا من. م: فهو في. الخزانة: فهو من.

(٢٥٩) م: تقتضي.

(٢٦٠) البيت في ديوانه ص ٨٤. وهو له في الكتاب ١: ١٤٠؛ والشعر والشعراء ص ٢٢٥؛ وشرح أبيات سيبويه ١: ٤١٤ ـ ٤١٥؛ وشرح أبيات المغني ٤: ٣٩ ـ ٥٢ [الإنشاد ٢٧١]؛ واللسان (منن) ١٧: ٣٠٩. وعجزه بغير نسبة في الخصائص ١: ١٣٢. البيت مطلع قصيدة وعظ فيها النعمان بن المنذر الذي كان حبسه ثم قتله. الرواح: السير بالعشي. والبكور: السير بكرة في أول النهار. ب: لأي حال. وكذا في بعض المصادر والمراجع التي خرّجته منها.

(٢٦١) من هذا الموضع إلى اخر قوله «كما حكاه أبو الحسن من قوله: أخوك فوجد»: أورده البغدادي في شرح أبيات المغني ٤: ٤٠ [الإنشاد ٢٧١] ونصّ على أنه اختصره. وليس فيه من الاختصار سوى ما تراه في الحواشي من خلافات.

يفسّره الظاهر[٢٦٢]. فإذا ارتفع بالابتداء جاز أن يكون خبرُه مضمراً، وذلك المضمر مما يليق أن يُسند إلى مَنْ فارقَ خَلِيطه نحو المحزون والمهموم، كأنه[٢٦٣]: أنت المهموم. وهذا الوجهُ قد[٢٦٤] قاله سيبويه[٢٦٥]. ويجوز أن يكون خبره قوله «أرواحٌ»، والمعنى: أَذُو رَواحٍ أم بُكُورٍ أنت؟ والفاءُ في هذه الوجوه عاطفةٌ جملةً على جملة. وكذلك إن جعلتَ قوله «أَرواحٌ» ابتداء، وأَضمرتَ له الخبر، كأنك قلت: أَرواحٌ مُوَدِّعٌ لك أم بكور؟ والأحسنُ إذا أضمرت هذا الخبر أن تُضْمره[٢٦٦] بين ما بعد[٢٦٧] همزة الاستفهام و«أم»؛ لأنك لاتَسأل عن قولك «لَكَ»[٢٦٨]، إنما تسأل عن أحد الاسمين، فإنما[٢٦٩] تجعل ما تسأل عنه يلي حرفَ الاستفهام، وما لا تَسأل عنه بينهما، فيكون التقدير: أَرَواحٌ مُوَدِّعٌ لك أم بُكُور؟ وإن شئت أضمرتَ ظرفاً من المكان، وإن شئت من الزمان لأن المبتدأ حَدَثٌ.

ويجوز أن تجعل قوله «أَرَواحٌ مُوَدِّعٌ»[٢٧٠] خبر ابتداء محذوف، وتُضمره حيث أَضمرتَ «لَكَ» أو «ثَمَّ» أو «اليومَ»، وتجعل «أنتَ» المذكورةَ في اللفظ ابتداءً آخر إن شئت، وإن شئت كان مرتفعاً بالفعل كما تقدم. ويجوز إذا جعلت «أنتَ» المظهرة[٢٧١] مبتدأ أن تجعل خبره «انظر»، وتكون[٢٧٢] الفاء

---

(٢٦٢) شرح أبيات المغني: المظهر.
(٢٦٣) شرح أبيات المغني: كأنه قال.
(٢٦٤) قد: سقط من شرح أبيات المغني.
(٢٦٥) الكتاب ١: ١٤١.
(٢٦٦) ب: أن تضمر.
(٢٦٧) ما بعد: سقط من شرح أبيات المغني.
(٢٦٨) لك: سقط من ب.
(٢٦٩) فإنما تجعل... مودع لك أم بكور: سقط من شرح أبيات المغني.
(٢٧٠) مودع: سقط من شرح أبيات المغني.
(٢٧١) المظهرة: سقط من شرح أبيات المغني.
(٢٧٢) م: فتكون.

زائدة كما حكاه أبو الحسن من قوله «أخوكَ فوجدَ»[٢٧٣]، وقال النَّمِر[٢٧٤]:

لا تَجْـزَعي إنْ مُنْفِسـاً أَهْلَكْتُـه   وإذا هَلَكْتُ فعندَ ذلك فاجْزَعِي[٢٧٥]

ويجوز ارتفاعُه بالابتداء، وإن كان في موضع الخبر نَهيٌ كما جاز أن يرتفع بالابتداء، إذا كان في موضع الخبر أمرٌ، وذلك قولُ الجُمَيْح[٢٧٦]:

/ ولو أَرادتْ لقالتْ وهي صادقةٌ   إنَّ الـريـاضـةَ لا تُنْصِبْـكَ لِلشَّيبِ [٧٤/أ]

وكذلك قول الآخر، أنشده أبو زيد[٢٧٧]:

وكُـونـي بـالمكـارِمِ ذَكِّـريني   ودَلِّـي دَلَّ مـاجِـدةٍ صَنـاعِ

ألا ترى أنَّ المعنى: كوني مذكِّرةً بالمكارم، وليس يـريد: كُـوني

---

(٢٧٣) معاني القرآن ص ١٢٤ ـ ١٢٥؛ والبغداديات ص ٣٠٩؛ وسر صناعة الإعراب ص ٢٦٠.

(٢٧٤) تقدم في ص ٩٠، ١٠٢.

(٢٧٥) سقط عجز البيت من ب.

(٢٧٦) هو الجميح الأسدي، واسمه منقذ بن الطَّماح. والبيت له في المفضليات ص ٣٤ [المفضلية الرابعة]؛ وسر صناعة الإعراب ص ٣٨٨؛ والخزانة ١٠: ٢٤٦ ـ ٢٥٠ [الشاهد ٨٤٤]. الرياضة: التذليل والمعالجة. وتنصبك: تتعبك. وذكر البغدادي أن هذا البيت شاهد على أن الجملة الطلبية يجوز أن تقع خبراً لإنّ، فإنّ جملة النهي، وهي جملة لا تنصبك للشيب، خبر إنّ. ثم قال: «وكذا قال أبو علي في كتاب الشعر، وأنشد هذا البيت:

.... ذكريني   ودلي دل مـاجـدة صنـاع»

(٢٧٧) أنشده أبو زيد: سقط من م. النوادر ص ٢٠٦، ٢٦٠؛ وانظر ص ٢٠٩؛ وسر صناعة الإعراب ص ٣٨٩؛ والخزانة ٩: ٢٦٦ ـ ٢٦٨ [الشاهد ٧٣٨]؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٦٥٧؛ وضرائر الشعر ص ٢٥٨؛ وشرح أبيات المغني ٧: ٢٢٧ ـ ٢٢٨ [الإنشاد ٨١٨]. الماجدة: الكريمة. والصناع: الرقيقة الكف بالعمل. وهو لبعض بني نهشل.

بالمكارم. ويقوّي ذلك قولُه قبلَ هذا البيت[٢٧٨]:

ألا يا أُمَّ فارعَ لا تَلُومي ... على شيءٍ رَفَعْتُ به سَماعِي

فالمعنى: لا تلوميني على ما يرتفع به صِيتي وذِكْري، وذَكِّريني به. فكذلك يكون «أنتَ» مرتفعاً بالابتداء، وخبرُه قولُه «فانظرْ».

ويجوز أن يرتفع «أنتَ» بفعل مضمر يفسّره[٢٧٩] «انظر». وهذا الوجهُ قد أجازه سيبويه[٢٨٠]. ولو أظهرت ذلك الضمير كما تُظْهِرُ[٢٨١] في قولك «أزيداً ضربتَه»، فتقول «أضربتَ زيداً ضَربْتَه»، لَلَزِمَ أن تقول: انظُرْ فانظُرْ؛ لأنك إذا أظهرتَ المضمرَ اتصلَ الضميرُ المنفصلُ به، ولم ينفصل كما كان ينفصل[٢٨٢] إذا كان الفعلُ مضمراً. ومثلُ ذلك في ارتفاع الاسم بمضمر، لو أظهرتَه على التمثيل لاتصل به الضميرُ، قولُه[٢٨٣]:

فَمَنْ نحنُ نُؤْمِنْه يَبِتْ وهو آمِنٌ ... ومَنْ لا نُجِرْهُ يُمْسِ مِنّا مُفَزَّعا

---

(٢٧٨) البيت في النوادر ص ٢٠٦، ٢٦٠؛ وانظر ص ٢٠٩؛ وضرائر الشعر ص ٢٥٨؛ وسر صناعة الإعراب ص ٣٨٩؛ والخزانة ٩: ٢٦٦ ـ ٢٦٨ [عند الشاهد ٧٣٨]؛ وشرح أبيات المغني ٧: ٢٢٧ [عند الإنشاد ٨١٨]. أم فارع: يريد أم فارعة. وسماعي: ذكري في الناس وحسن الثناء.

(٢٧٩) م: تفسيره.

(٢٨٠) الكتاب ١: ١٤١.

(٢٨١) ب: يَظهر.

(٢٨٢) ب: ولم ينفصل المضمر كما ينفصل.

(٢٨٣) هو هشام المري كما في الكتاب ٣: ١١٤؛ والبغداديات ص ٤٥٩؛ وشرح أبيات سيبويه ٢: ٨٩ ـ ٩٠؛ والخزانة ٩: ٣٨ ـ ٤١ [الشاهد ٦٨٨]؛ وشرح أبيات المغني ٦: ٢٣٣ ـ ٢٣٧ [الإنشاد ٦٤١] وآخره فيه: مروَّعا. وهو بغير نسبة في المقتضب ٢: ٧٣؛ والإنصاف ص ٦١٩. وأضاف البغدادي في الخزانة ٩: ٤١: «وهو منسوب إلى مرة بن كعب بن لؤي القرشي، وهو شاعر جاهلي».

فـ «نحن» مرتفع بمضمر يفسّره «نؤمن»، فلو أظهرتَ ذلك الفعلَ المضمرَ في التمثيل لكان: فمنْ نُـؤْمِن نُـؤْمِن.

وقال[284] أبو ذؤيب[285]:

أَمِنْـكِ البـرقُ أَرْقُبُـه، فَهـاجـا   فَبِتُّ إِخـالُـه دُهْـمـاً خِـلاجـا

لا يستقيم أن تنصب البرقَ على قولك «أزيداً ضربتَه»؛ لأن الاستفهام ليس عن[286] الرِّقْبة، إنما هو عن موضع البرق. فإذا كان كذلك كان «منك» الخبرَ، ويكون «أرقُبُ» في موضع الحال. يدلك على ذلك قولُ الآخر[287]:

أَفَعَنْـكِ لا بَـرْقٌ كـأَنَّ وَمِيضَـهُ   غـابٌ تَسَنَّمُـه ضِـرامٌ مُثْـقَبُ

فكما أنَّ قوله «كأنّ وميضَه» صفة للمنكور، كذلك يكون «أَرْقُبُه» في موضع الحال من المعرفة؛ لأنَّ ما كان صفة للنكرة يكون حالاً للمعرفة.

وكذلك قولُه[288]:

---

(٢٨٤) ب: «قال» بدون واو قبله.

(٢٨٥) البيت أول ثلاثة أبيات له في شرح أشعار الهذليين ص ١٧٧. دُهْم: سود. والخلاج من الإبل. التي اختلجت أولادها عنها، واحدها خَلُوج، تُخْلَجُ عنها إما بموت وإما بذبح. وأمنك: أَمِنْ ناحيتك. قال السكري: وصفَ السحابَ ورعده؛ لأن البرق لا يكون إلا مع سحاب، كأنه إبل دهم قد اخْتُلِج عنها أولادها، فهي تحانٌّ، فشبَّه صوتَ الرعد بحنين هذه الإبل.

(٢٨٦) م: على.

(٢٨٧) هو ساعدة بن جؤية الهذلي كما في شرح أشعار الهذليين ص ١١٠٣؛ وديوان الهذليين ١:١٧٢. أفعنك: أفعن ناحيتك. ولا: زائدة. والضرام: النار في الحطب الدقيق الذي تضطرم فيه. والغاب: شجر. ومثقب: مُتَّقد. وتسنمه: علاه. وفي المصدرين السابقين: تشيَّمه، ومعناه: دخل فيه.

(٢٨٨) هو أبو ذؤيب الهذلي كما في شرح أشعار الهذليين ص ١٦٧. أمنك: أمن نحو منزلك. وعراض الشأم: نواحيها، الواحد عُرْض. يريد أن البرق يتوقد كتوقد المصباح.

[٧٤/ب] / أَمِنْكِ بَرْقٌ أَبيتُ الليلَ أَرْقُبُهُ   كأنَّه في عِراضِ الشَّأْمِ مِصْباحُ

الاستفهام فيه عن مكان البرق، وليس عن البَيْتُوتة. وقوله «أَبيتُ الليلَ أَرقُبه» صفة للمنكور، كما كان «كأنّ» وصفاً له في قوله «أَفَعَنْكِ لا برقٌ كأنَّ وميضَه». ولا يجوز أن تنصبه أيضاً على قولك «زيداً ضربتُه» كما انتصبَ قولُه(٢٨٩):

فَلَوْ أَنَّها إياكَ عَضَّتْكَ مِثْلُها   جَرَرْتَ على ما شِئْتَ نَحْراً وكَلْكَلا

ألا ترى أنّ المخاطبَ المعضوضُ في المعنى، فجاز تسليطُ العضّ عليه. وليس البرقُ بمرقوب، إنما هومُحدَّث عنه كما تقول «أفي الدارِ قيامُك»؟ ومما جاء على قولك «زيداً ضربتُه» ما أنشده أبو عُبَيدة(٢٩٠):

أَنُعْمانُ لم تُشْبِهْ أَباكَ مُحَمَّداً   لَعَمْري، ولم يُشْبِهْ نُعَيمٌ لَهُ أَبَا
ولو كانَ إِيَّاه اجْتَديتُه لم يَخِبْ   رَجايَ، ولم تَرْجِعْ رِكابيَ خُيَّبا

فضمير الغائب منصوب بمضمر يفسره «اجتديتُه»، وهومُجْتَدَىً في المعنى مَفْعُولٌ؛ ألا ترى(٢٩١) أنك لو حذفتَ الضمير لتسلط الفعل عليه.

أنشد محمدُ بن يَزيدَ(٢٩٢):

---

(٢٨٩) هو المرار الأسدي كما في الكتاب ١: ١٥٠. ونسب في فرحة الأديب ص ١٨٠ ـ ١٨١ إلى ابن الزَّبير الأسدي. وقال ابن السيرافي: «قال المرار الأسدي، كذا وجدتُه في الكتاب، ورأيت الشعر لعبدالله بن الزَّبير الأسدي». شرح أبيات سيبويه ١: ٣٢٧ ـ ٣٢٩. يصف داهية شديدة. الكلكل: الصدر. وفي فرحة الأديب أن الشاعر هجا بهذا الشعر عبدالرحمن بن عبدالله بن ربيعة بن حبيب الثقفي، وكان على الكوفة.

(٢٩٠) لم أقف على البيتين.

(٢٩١) ألا ترى: سقط من ب.

(٢٩٢) الثاني والثالث في عيون الأخبار ٢: ٢٧. وفيه: على فيه الكذبْ. ولا شاهد فيه حينئذ.

حَيَّاكُمُ اللَّهُ فإني مُنْقَلِبْ   وإنما الشاعرُ مَجْنونٌ كَلِبْ
أكثرُ ما يأتي بما فيه الكَذِبْ

يجوز أن تكون الباء زائدة، وتكون[٢٩٣] «ما» في موضع رفع بأنه خبر المبتدأ، كما كانت في موضع رفع في قول الآخر على أنه خبر المبتدأ، وذلك قولُه[٢٩٤]:

أكثرُ ما نَعْلَمُه مِنْ كُفْرِهِ   أنْ كُلُّها يَكْسَعُه بِغُبْرِهِ
ولا يُبالي وَطْأَها في قَبْرِهِ

فكما أنّ «أنِ» المخففةَ[٢٩٥] من الثقيلة في موضع رفع بأنه خبر المبتدأ الذي هو «أكثرُ ما نعلمه»[٢٩٦]، كذلك «ما» من قوله: «أكثُر ما يأتي بما فيه الكَذِبْ».

وعلى هذا تأول أبو الحسن[٢٩٧] قوله تعالى: ﴿جزاءُ سَيِّئةٍ بمثلِها﴾[٢٩٨] أنّ المعنى «مثلُها».

---

(٢٩٣) م: ويكون.

(٢٩٤) الأبيات في المعاني الكبير ص ٤٠٠؛ واللسان (كسع) ١٠: ١٨٥. كلها: يعني الإبل أو الغنم. والكسع: أن ينضح الضرع بالماء البارد ثم يضربها بالكف صعداً. والغبر: بقية اللبن في الضرع. ب: «تعلمه». والبيت الأخير إشارة إلى الحديث الذي أخرجه مسلم في كتاب الزكاة ــ باب إثم مانع الزكاة ٧: ٦٤ ــ ٦٥ ــ شرح النووي وفيه أنه ما من صاحب إبل ولا صاحب بقر ولا صاحب غنم لا يؤدي منها حقها، ومن حقها حَلَبُها يومَ وِرْدِها إلا إذا كان يومُ القيامة بُطح لها بقاع قرقر أوفر ما كانت تطؤه بأخفافها أو بأظلافها، وتعضه بأفواهها، وتنطحه بقرونها. قلت: الحديث طويل، وما أثبته مقتطفات منه، ولم أذكره بترتيب ألفاظه، فمن أراد فليرجع إليه. وأخرجه أيضاً غير مسلم.

(٢٩٥) ب: المخففةُ.

(٢٩٦) ب: تعلمه.

(٢٩٧) معاني القرآن ص ٣٤٣؛ وسر صناعة الإعراب ص ١٣٨.

(٢٩٨) سورة يونس: ٢٧.

ومثلُ دخول الباء على خبر المبتدأ دخولُها على المبتدأ في ما أنشده أبو زيد(٢٩٩):

بِحَسْبِكَ في القومِ أنْ يَعْلَمُوا ... بأنَّكَ فيهم غَنِيٌّ مُضِرّْ

[٧٥/أ] / ويجوز أن تجعل الباء من(٣٠٠) صلة «يأتي»، وتُضمر خبر المبتدأ، كأنه: أكثرُ هذا كائنٌ أو ثابت ونحو ذلك؛ فيكون موضعُ الباء وما انجرَّ بها نصباً، فَعَلَى هذا القياس يجوز أن تنصِبَ قولَ المُحْدَث(٣٠١):

أَكْثَرُ ما أَسْمَعُ منها في السَّحَرْ ... تذكيرَها الأُنْثى وتأنيثَ الذَّكَرْ

وتُضمر الخبرَ. ويجوز أن ترفع «تذكيرها»(٣٠٢)، فتجعله خبر المبتدأ كما كان «أنْ» في قوله: «أنْ كُلُّها يَكْسَعُه(٣٠٣) بغُبْرِه» كذلك. وكذلك قولُ الآخر(٣٠٤):

أَوَّلُ ما أقولُ أني أَحْمَدُ

إذا فتحت «أنيّ»(٣٠٥) كان في موضع رفع بأنه خبر المبتدأ، وإن كسرت

---

(٢٩٩) البيت للأشعر الرقبان الأسدي كما في النوادر ص ٢٨٩؛ واللسان (ضرر) ٦: ١٥٩. وهو بغير نسبة في الخصائص ١: ٢٨٢ و٣: ١٠٦؛ وسر صناعة الإعراب ص ١٣٨؛ وشرح المفصل ٢: ١١٥ و٨: ١٣٩. مضر: له ضِرٌّ من مال، أي قطعة.

(٣٠٠) ب: في.

(٣٠١) البيتان في البيان والتبيين ١: ٧٣، ١٦٥ وبعدهما في الموضعين:
«والسَّوْءَة السَّوْآءُ في ذِكْرِ القَمَرْ». وقبلها في الموضع الأول: وقال بعض الشعراء في أمّ ولدٍ له، يذكر لُكْنَتها. وفي الموضع الثاني: وقال الشاعر يذكر جارية له لَكْناء. ويريد بالبيت الثالث أنها إذا أرادت أن تقول القمر قالت: الكَمَرْ.

(٣٠٢) م: تأنيثها. وصحح في الحاشية. ب: قوله تأنيثها.

(٣٠٣) ب: تكسعه.

(٣٠٤) لم أقف عليه. وفي الكتاب ٣: ١٤٣: «أَوَّلُ ما أقولُ أني أَحمدُ الله».

(٣٠٥) أني: سقط من ب.

«إنّ» كانت الجملة في موضع نصب بـ«أقولُ»، والخبرُ مضمر. وقال أحدُ أهل النظر: إنه إذا كسر إنّ في قوله: «أول ما أقول إنّي أحمدُ» كان التقدير عنده: أَوّلُ[306] ما أَقولُ قولي إنيّ أَحْمَدُ[307]، فيكون «إنّي أَحْمَدُ»[308] متعلقاً بقوله «قولي» المضمر الذي هو خبر المبتدأ. وهذا قولٌ حَسَنٌ جميلٌ.

فإنْ قلت: فقد قَدَّرَ حذفَ الموصول وإبقاء بعض الصلة!

فإنّ ذلك في قول بعض[309] البغداذيين[310] جائز. وينبغي أن لا يمتنع على قول غيرهم؛ لأنّ هذا الحرف قد كثُر إضمارُه في كلامهم، وفي التنزيل، حتى صار يجري مضمراً مجراه مُظْهرَاً.



(٣٠٦) ب: أقول.

(٣٠٧) و (٣٠٨) ب: إني أحمد الله.

(٣٠٩) بعض: سقط من م.

(٣١٠) ب: البغداديين. وصاحب هذا القول هو الفراء كما في معاني القرآن ١:٣٢ ـ ٣٣ و٢: ٣١٥ و٣: ٢١٨. فقد قدّر قوله تعالى ﴿ولا تكونوا أول كافر به﴾ سورة البقرة: ٤١: ولا تكونوا أول من يكفر، فتحذف مَنْ ويقوم الفعل مقامها. وقال في قوله تعالى ﴿وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء﴾ سورة العنكبوت: ٢٢: «فالمعنى ـ والله أعلم ـ ما أنتم بمعجزين في الأرض ولا مَنْ في السماء بمعجز... ومثله قول حسان:

أَمَنْ يهجو رسولَ الله منكم ويمدحُه وينصُره سَواءُ

أراد: ومن ينصره ويمدحه، فأضمر مَنْ... ومثله في الكلام: أَكرِمْ من أتاكَ وأتى أباك، وأكرم مَنْ أتاك ولم يأت زيداً، تريد: ومَنْ لم يأت زيداً». معاني القرآن ٢: ٣١٥.

وقال في قوله تعالى ﴿وإذا رأيتَ ثمَّ رأيتَ نعيماً﴾ سورة الإنسان: ٢٠: «يقال: إذا رأيت ما ثَـمَّ رأيت نعيماً، وصلح إضمارُ ما كما قيل (لقد تقطّع بينَكُم). والمعنى: ما بينكم، والله أعلم». معاني القرآن ٣: ٢١٨.

بـــابٌ
مِنْ حَذْفِ المضاف[1]

كقولهم «الليلةُ الهلالُ»[2] تريد[3]: الليلةُ ليلةُ الهلالِ. وقوله عز وجل: ﴿وأزواجُه أُمَّهاتُهُمْ﴾[4]. وقول الشاعر[5]:

.... فَهُنَّ إِضـاءُ صـافِيـاتُ الغَـلائـلِ

من ذلك قول العجاج[6]:

حتى إذا مـا لـيلُه تَـكَـشَّـفـا مِنَ الصَّباحِ عن بَـرِيمٍ أَخْصَفـا

---

(١) ب: هذا باب من حذف المضاف إليه. وقوله: «إليه» كان في م لكنه مُحي كما يبدو في المصورة.

(٢) الكتاب ١:٤١٨.

(٣) م: يريد.

(٤) سورة الأحزاب: ٦. أي: أزواج النبـي صلى الله عليه وسلم مثل أمهاتهم.

(٥) ب: وقوله. وصدر البيت: عُلِينَ بِكِدْيَوْنٍ وأُبْطِنَّ كُرَّةَ. وهو للنابغة الذبياني في ديـوانه ص ٢٠١ واللسان (كرر) ٦:٤٥٢ و(غلل) ١٤:١٥ و(كدن) ١٧:٢٣٧ و(أضا) ١٨:٤٠. يصف دروعاً جُليت بالكديون والبعر، والكديون: دُقاق السِّرقين يخلط بالزيت فتجلى به الدروع. والكرة: البعر العفن تجلى به الدروع. والإضاء: الغدران، جمع أَضاة، شبه الدروع في صفائها بالغدران. والغلائل: مسامير الدروع التي تجمع بين رؤوس الحلق لأنها تغلّ فيها أي: تدخل، واحدتها: غليلة. والشاهد في قوله: «فهن إضاء» أي: مثل الإضاء.

(٦) ديوانه ص ٥٠١. يصف فرساً.

تقديره: حتى إذا ظَلامُ[٧] ليلِهِ تَكَشَّفَ[٨] عن بريم أَخْصَفَ من ضِياء الصَّباح، فـ «من الصباحِ»[٩] في موضع نصب لأنـه صفة لـلأخصف قد تقدَّمته[١٠]؛ ألا ترى أنَّ البياض الذي في الأخصف إنما هومن الصبح، فالأخصف قد جَمع اللونين المفترقين اللذين / هما السَّواد والبياض، والبَريمُ ـ زعموا ـ كلُّ خيط يُفتل لِحَقْوِ[١١] المرأة أولِقلادة، وقد اتُّسع فيه حتى جُعل الحزامَ وغيرَه، فالحِزام نحو قول ابن مُقْبِل[١٢]: [٥

. . . . يَجُولُ بَرِيمُها . . . .

يصفها بالضُّمور. وإنما أخذ ذلك العجاجُ من قوله عز وجل: ﴿حتى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخيطُ الأَبْيضُ مِنَ الخيطِ الأَسْوَدِ مِنَ الفَجْرِ﴾[١٣]. وقد تناول ذلك العجاجُ في موضع آخر، فقال[١٤]:

---

(٧) م: إظلام.
(٨) م: تكشفا.
(٩) م: فمن ضياء الصباح.
(١٠) ب: قد قدّمْتَه.
(١١) ب: لجقو.
(١٢) هذه قطعة من قوله:
وجَـرْداءَ مِلْواحٍ يَجُـولُ بَـرِيمُهـا ... تُـوَقَّرُ بعـدَ الرَّبْـوِ فَـرْطـاً وتُمْسَـحُ
وهو في ديوانه ص ٣٦. وقوله:
على كـلِّ مِلْواحٍ يَجُـولُ بَـرِيمُهـا ... تُبـاري اللِّجامَ الفـارسيَّ وتَصْـدِفُ
وهو في ديوانه ص ١٩٣. الجرداء: الفرس القصيرة الشعر، وذلك من علامات العتق والكرم في الخيل. والملواح: الفرس الضامر. توقر: تحمل وتكلف. والربو: انقطاع النفس وانتفاخ الجوف من العدو أو الفزع. وفرطاً أي: زيادة. وعلى كل: من كل. وتصدف: تميل في شق عند الجري من النشاط والمرح.
(١٣) سورة البقرة: ١٨٧. وقوله تعالى: ﴿من الفجر﴾: ليس في ب.
(١٤) ديوانه ص ٤٠٥. م: «بالأفق». في جناحي ليله: في ناحيتي ليله من ذا الشِّق ومن ذا الشقّ.

وقـد رَأَى في الأُفُقِ اشْقِـرارا   وفـي جنـاحَيْ لَـيْلِه اصْـفِـرارا
وَصْـلَكَ بـالـسِّـلْسِـلَةِ الـعِـذارا

فاشقرارُ الأفق هو مقاربتُه للبياض، وأما الاصفرار فإنه[15] يريد به الاسْوِداد، وقيل للاسْوِدادِ الاصْفِرارُ كما قيل للأسود أَصفرُ. يدلُّ على ذلك قولُ حُميد الأَرْقَط[16]:

قـد كـاد يَبْـدو، وبَـدَتْ تَبـاشِـرُهْ   وسَـدَفُ الخَيطِ البَهِيمِ سـاتِـرُهْ

وما أنشده يعقوب[17]:

كـأنَّـه بـالصَّحْصَحـانِ الأَنْجَـلِ   قُـطْنٌ سُخـامٌ بـأَيـادِي غُـزَّلِ

فمن حيث وُصف بأنه بَهيم وسُخام يجوز أن يكون الاصْفرارُ الاسْوِدادَ. فالبيتان الرائيَّان[18] قد دَلَّا على ما دلَّ عليه الأخصف في الفائي.

فأمّا انتصاب قوله «وَصْلَكَ بالسِّلْسِلة» فمن باب ﴿صُنْعَ اللَّـهِ﴾[19]،

---

(١٥) فإنه: سقط من ب.
(١٦) الثاني له في (سدف) من اللسان ١١: ٤٦ والتاج ٢٣: ٤٢٥. السدف: الظلمة. والتباشر: أصله التباشير، وهي طرائق ضوء الصبح في الليل.
(١٧) ب: يعقوب بن السكيت. وقد أنشدهما في إصلاح المنطق ص ٣٨١ ونسبهما لجندل. وهما أيضاً في تهذيب الألفاظ ص ٦٧١ منسوبين لجندل الطهوي. وهو جندل بن المثنى يصف سراباً كما في اللسان (سخم) ١٥: ١٧٤. وقبلهما في المصدرين:
والآلُ فـي كـلِّ مَـرادٍ هَـوْجَـلِ
وهما بغير نسبة في الخصائص ٢: ٢٦٩. والثاني في الأمالي الشجرية ٢: ٣٦ وشرح المفصل ٥: ٧٤. الصحصحان: ما استوى من الأرض. والأنجل: الواسع. وقطن سخام: لين المسّ. والأيادي: جمع الأيدي، والأيدي: جمع اليد. والآل: السراب. والمراد: المكان الذي يُذهب فيه ويُجاء. والهوجل: المكان الواسع.
(١٨) ب: الراتبان.
(١٩) سورة النمل: ٨٨. يريد أنه منصوب على أنه مصدر.

وذلك(٢٠) أنّ في قوله «وفي جناحي ليله» يريدُ ظلامَه دلالةً على اتصال الشُّقْرة بالظلام، فخرج قوله «وصلك بالسلسلة» على ذلك، وأراد أنّ اتصال الاسْوِداد بالاشْقِرار كاتّصال السِّلْسِلة بالعِذارِ. فقوله(٢١):

وَصْلَكَ بالسِّلْسِلة العِذارا

قريب في المعنى من قوله: «عَنْ بَرِيمٍ أَخْصَفا».

ومثلُ ذلك في المعنى قولُ ذي الرُّمَّة(٢٢):

فأَدْلَى غُلامي دَلْوَه يبتغي بها ... شِفاءَ الصَّدَى والليلُ أَدْهَمُ أَبْلَقُ

أي: أعلى الأفق أسودُ، والأسفلُ أبيضُ للصُّبح. وقد انتظم ذلك قولُ(٢٣) العجاج «أَخْصَف».

[٧٦/] / وقال أبو دُواد(٢٤):

فلما أضاءتْ لنا ظُلْمةٌ ... ولاحَ من الصُّبْحِ خَيْطٌ أنارا

قال بعض البصريين: يقولون: تَبَيَّنَ خَيطُ الصبح إذا تَبَيَّنَ الصُّبْحُ.

ومن ذلك قولُ أبي ذُؤَيب(٢٥):

أَمِنْكِ البرقُ أَرْقُبُه فهاجا ... فَبِتُّ إخالُهُ دُهْماً خِلاجا

المضاف محذوف، والمراد: إخالُ الرعدَ حَنينَ دُهْمٍ مُخْتَلَجة عنها

(٢٠) م: وذاك.

(٢١) م: وقوله.

(٢٢) ديوانه ص ٤٩٥. الصدى: العطش.

(٢٣) ب: في قول.

(٢٤) البيت في شعره ص ٣٥٢ والأصمعيات ص ١٩٠ [الأصمعية ٦٦] واللسان (خيط) ٩: ١٧٠. أضاءت: نفذ فيها الضوء.

(٢٥) تقدم في ص ٣٦٣.

أولادُها فهي تَحانٌّ. والضمير في «إخاله» للرَّعْد، وإضمارُه في هذا الموضع جيِّد؛ لأنَّ ذِكْر البرق الذي جرى يدلُّ عليه، وإذا أُضْمِرَ الاسمُ حيثُ لم يَدُلّ على إضماره ما دَلَّ في هذا الموضع، فإضمارُه هنا أَولى. فمن ذلك قوله، وهو[٢٦] الأسود بن يَعْفُر[٢٧]:

فلن تَعْدَمي منّا السَّراةَ ذَوي النُّهَى إذا قَحَطَتْ والمُسْمِحِينَ المَساحِقا

وقال ذو الرُّمَّة[٢٨]:

نَجاةٌ تُقاسي ليلَها من غُروبِها إلى حيثُ لا يَسْمُو له المُتَقاصِرُ

ومِنْ حذفِ المضاف في هذا الشعر قوله «أَمِنْكِ البرقُ» والمعنى: أَمِنْ ناحيتكِ؟ أَمِنْ ديارِك؟ وكذلك قول الآخر[٢٩]:

لِشَمَّاءَ بعدَ شَتاتِ النَّوَى وقد بِتُّ أَخْيَلْتُ بَرْقاً وَليفا

أي: أخيلتُ لسُقْعها[٣٠] أودارها. وكذلك[٣١]:

---

(٢٦) ب: فمن ذلك قول.

(٢٧) هذا ثاني بيتين في ديوانه ص ٥٣. وعجزه له في اللسان (غلق) ١٢: ١٦٦. وآخره فيهما: «المغالقا». والمغالق: قداح الميسر. ورواية اللسان: ... والزاجرين المغالقا. والسَّراة: الأشراف. والنُّهى: العقول، جمع نُهْية. وقَحَطَت الأرضُ: أجدبت، وهو موضع الشاهد، فقد أضمر فاعل قحطت ولم يجر للأرض ذكر. ويمكن أن يكون التقدير: قَحَطت السنةُ، أي: كانت ذات قَحْط، والقَحْط: الجدْب.

(٢٨) ديوانه ص ١٠٢٧. يصف ناقته. نجاة: سريعة. ومعنى العجز: إلى المكان الذي يقصُر عنه الرجلُ القصير الهمة.

(٢٩) هو صخر الغي الهذلي كما في شرح أشعار الهذليين ص ٢٩٤ واللسان (ولف) ١١: ٢٨٢. والبيت مطلع القصيدة. شماء: اسم امرأة. والشتات: الفُرْقة. والنوى: الوجه الذي تأخذ فيه. وأَخيلتُ البرق: رأيته مُخيلاً أي خليقاً بمطر. وتحت «أخيلت» في ب: جعلتُ في خياله. وفي الحاشية: برقٌ وليفٌ. وتحته كلمة لم أَتهَدَّ إلى قراءتها.

(٣٠) السُّقْع: الناحية.

(٣١) تقدم في ص ٣٦٣.

أَفَعَنْكِ لا بَرْقٌ كأنَّ وَمِيضَه غابٌ تَسَنَّمَهُ ضِرامٌ مُثْقَبُ

وقوله[٣٢]:

أَمِنْكِ بَرْقٌ أَبِيتُ الليلَ أَرْقُبُه كأنَّه في عِراضِ الشَّأْمِ مِصْباحُ

فقوله «وقد بِتُّ» في موضع حال، وهو متعلق بـ «أَخْيَلْتُ» كأنه قال: أَخيلتُ البرقَ بائتاً، فقَدَّم. وهذا مما يدلّ على جواز تقديم الحال مُفردةً كانت أو جُمْلةً. وليفاً: متتابعاً.

ومثلُ قوله: «فَبِتُّ إخالُه دُهْماً خِلاجا» قولُ حَسَّانَ يذكُر سَحاباً[٣٣]:

طَوَى أَبْرَقَ العَزَّافِ يَرْعُدُ مَتْنُه حَنِينَ المَتالي خلفَ ظَهْرِ المُشايعِ

أي: طَوَى هذا الغيمُ هذا المكانَ يرعُد متنُه، أي: يرعُدُ هو، كما أنّ قوله[٣٤]:

.... يَعْسِلُ مَتْنُه ....

---

(٣٢) تقدم في ص ٣٦٤.

(٣٣) هو حسّان بن ثابت. والبيت في ديوانه ص ٢٧٩ وشرح أشعار الهذليين ص ١٧٧ ومعجم البلدان (أبرق العزاف) ١: ٦٨. أبرق العزاف: بين الربذة والمدينة. والمتالي: النوق معها أولادها. والمشايع: الراعي.

(٣٤) هذه قطعة من قول ساعدة بن جؤية الهذلي يصف رمحاً:

لَدْنٌ بِهَزِّ الكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُه فيه كما عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعلبُ

وهوله في شرح أشعار الهذليين ص ١١٢٠ وديوان الهذليين ١: ١٩٠ والكتاب ١: ٣٦، ٢١٤ والعيني ٢: ٥٤٤ ـ ٥٤٨ والخزانة ٣: ٨٣ ـ ٨٧ [الشاهد ١٦٩] وشرح أبيات المغني ١: ٩ ـ ١٢ [الإنشاد الثالث]. وهو بغير نسبة في النوادر ص ١٦٧ والكامل ١: ٣٦٩ والخصائص ٣: ٣١٩. لدن: لينّ. يعسل: يشتد اهتزازه. وعسل الثعلب: مشى مشياً خفيفاً كالهرولة. وعسل الطريق: عسل في الطريق، لكنه حذف حرف الجر وأوصل الفعل، وهو حذف شاذ.

يعسِلُ هو، أو مُعْظَمُه. وانتصب «حنينَ المتالي» لأنّ «يرعُدُ» يدلّ على «يَحِنُّ»، فكأنه قال: / يَحِنُّ حَنينَ المتالي. وكذلك قولُ أَوْس[35]: [٧٦/ب]

كأنَّ فيه عِشاراً جِلَّةً شُرُفاً هُدْلاً لَهامِيمَ قد هَمَّتْ بإِرْشاحِ

المعنى: كأنّ في هذا السحاب صوتَ عِشارٍ أو أصواتَ عِشار، شُبِّه الرعدُ بأصواتها كما شُبِّه بها في البيتين الأَوَّلَيْن. ومن ذلك قول أبي ذؤيب[36]:

كأنَّ مَصاعِيبَ زُبَّ الرُّؤو سِ في دارِ صِرْمٍ تَلاقَى مُرِيحا
تَغَذَّمْنَ في جانِبَيْهِ الخَبِيـ ـرَ لمّا وَهَى خَرْجُه واسْتُبِيحا

التقدير: كأنّ هديرَ مَصاعيبَ زُبِّ الرؤوسِ في دارِ صِرْمٍ تلاقَى الصِّرمُ مُريحاً، أي: إبِلَ مُريحٍ، فالتقت المصاعيبُ وإبلُ المُريح، فتهادَرَتْ ليكون ذلك أكثر للهدير وأبلغَ في زيادة الصوتِ وارتفاعِه، وتغذَّمْنَ الخبيرَ أي: مَضَغْنَ الزَّبَدَ، وقد قيل: لا يكون الزَّبَد إلا مع الهيج، فإذا كُنَّ هُيَّجاً تَهادَرُ كانَ

---

(٣٥) هو أوس بن حجر. والبيت له في ديوانه ص١٧؛ وشرح أشعار الهذليين ص١٧٧؛ وجمهرة اللغة ٢: ١٣٣. ب: منها لهاميمُ. وفوق «هدلاً» في م: «وشعثاً ودهماً وسوداً». عشار: جمع عُشَراء، وهي الناقة التي أتى عليها عشرة أشهر من حملها. والجلّة: المسانّ من الإبل. والشرف: الكبار منها. واللهاميم: الغزار. ويقال: أرشحت الناقة ولدها: إذا دنا من الفطام وأرادت فطامه. وإنما ذكرها بذلك لأنها تحنّ. وهو في الأمالي ١: ١٧٧ ضمن قطعة لعبيد بن الأبرص. وفي السمط ص ٤٣٩ أن هذا الشعر يروى لأوس ولعبيد، وهو ثابت في ديوانيهما بخلاف يسير. وهو في ديوان عبيد ص ٣٦.

(٣٦) البيتان له في شرح أشعار الهذليين ص١٩٨. والأول له في اللسان (صعب) ٢: ١٢. والثاني له في (غذم) ١٥: ٣٣٠. وفي (خبر) ٥: ٣١٠: الهذلي. وهو بغير نسبة في تهذيب اللغة ٨: ٨٧. يصف السحاب. المصاعيب: الإبل الصِّعاب لا يُحمل عليها. في دار صرم: في جماعة من الناس. زُبّ الرؤوس: كثيرة شعر الرؤوس، الواحد: أَزَبّ. والمريح: الذي يُريح بإبله إلى أهله.

أَبلغَ للصوتِ. وتغذَّمْنَ: صفة للمصاعيب، كما كان قولُه: «في دار صِرْمٍ» صفةً له، وخبرُ «كأنّ» قولُه: «في جانبيه»، التقدير: كأنَّ هديرَ مَصاعيبَ في دارِ صِرْمٍ تَغَذَّمْنَ في جانبَـيْ هذا السحابِ، وفَصَلَ بخبر «كأنَّ» بين المفعولِ وفِعله، وهو أجنبـي منهما، واستغنى[٣٧] عن جواب «لـمّا» بما في قوله «في جانبيه»، التقدير: كأنّ هديرَ مَصاعيبَ في جانبَـيْ هذا السَّحاب لـمّا وَهَى خَرْجُه هَدَرَتْ في جانبيه. وهذا يدل على أن السَّحاب يرعُدُ بعدما مَطَرَ. وقيل: معنى وَهَى خرجُه أي: كأنه انخرقَ فخرج منه[٣٨] الماءُ، والخَرْج: ما خرج منهُ من الماءِ، واسْتُبِيحا: اسْتَباحَتْه الأرضُ.

ومن هذا الباب قولُ الشاعر[٣٩]:

وكُـلّ سِـمـاكِـيّ كـأنَّ رَبـابَـهُ مَتالي مُهِيبٍ من بني السِّيْدِ أَوْرَدا

تقديره: كـأنّ رَعْدَ رَبـابِه حنينُ متـالي مُهِيبٍ، نَعَمُ بني[٤٠] السِّيد ــ زعموا ــ سُودٌ، يريد أن الغَيْمَ أَسودُ. والمُهيب: الراعي. والمَتالي: التي نُتِجَ بعضُها وبقي بعضٌ.

ومن ذلك قوله[٤١]:

/ وصَرَّحَ الموتُ عن غُلْبٍ كأنَّهمُ جُرْبٌ يُدَفِّعُها الساقي مَنازِيحُ [٧٧/أ]

---

(٣٧) م: فاستغنى.

(٣٨) منه الماء والخرج ما خرج: سقط من ب.

(٣٩) البيت بغير نسبة في تهذيب اللغة ١٤: ٣١٦؛ واللسان (تلا) ١٨: ١١١.

(٤٠) ب: من. والقول بأن نعم بني السيد سود منسوب إلى الباهلي في تهذيب اللغة ١٤: ٣١٦.

(٤١) هو أبو ذؤيب الهذلي كما في شرح أشعار الهذليين، ص ١٢٤. الغلب: الغِلاظ الأعناق. والمنازيح: التي تطلب الماء من مكان بعيد، فهو أحرص لها عليه. يقول: هؤلاء القوم يغشون الحرب كما تغشى هذه الإبل الماء، فالناس يتحامونهم كما يتحامى الساقي هذه الإبل الجُرْبَ، وذلك لشدتهم.

التقدير: صَرَّحَ أَسبابُ[42] الموتِ، أي: القتال، عن رجالٍ غُلْبٍ صفتُهم كَيْتَ وكَيْتَ. وصَرَّحَ: كَشَفَ. ومثلُ ذلك قوله عز وجلّ: ﴿ولقد كنتم تَمَنَّوْنَ الموتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ﴾[43] أي: تَمَنَّوْنَ أسبابَ الموتِ، أي: لقاءَها من قبلِ أن تلقوها، وهو القتال ومَكايدُه، (فقد رأيتموه) أي: شاهدتم ما كنتم تَمَنَّونه، وحضرتموه، فقاتلوا الآنَ. فكذلك: صَرَّحَ أسبابُ الموتِ ومُعاناةُ[44] القتالِ عن غُلْبٍ يحرصون على القتال حرص هذه الجُرْبِ البعيدةِ المكانِ من الماء على الماء.

ومن ذلك قول أبي زُبَيْد[45]:

خارِجٌ ناجِذاهُ قد بَرَدَ المَوْ ... تُ على مُصْطَلاه أَيَّ بُرودِ

أي: ثَبَتَ علاماتُ الموت وما يُحْدثه الموتُ على مُصْطَلاه، من قوله: «بَرَدَ لي عليه أَلْفٌ» أي: ثَبَتَ عليه ولَزِمَه.

وقال ساعِدةُ[46]:

وحَوافِرٌ تَقَعُ البَراح كأنما ... أَلِفَ الزِّماعَ بها سِلامٌ صُلَّبُ

---

(42) م: أسياب.

(43) سورة آل عمران: 143. وتتمتها ﴿فقد رأيتموه وأنتم تنظرون﴾.

(44) م: ومعناه.

(45) شعره ص 594 ط. بيروت 1405هـ. والبيت له في جمهرة أشعار العرب ص 733؛ [القصيدة 33]؛ والاختيارين ص 522؛ [القصيدة 87]؛ والفاخر ص 16؛ والمعاني الكبير ص 859، 1205؛ وتهذيب اللغة 14: 105؛ واللسان (برد) 4: 52. الناجذ: آخر الأضراس. ومصطلاه: يداه ورجلاه، وبرود الموت عليهما أنّ الأطراف منها تصفر. والبيت من قصيدة رثى بها اللجلاج ابن أخته الذي مات عطشاً في طريق مكة، وكان من أحب الناس إليه، وهي من المراثي المشهورة.

(46) هو ساعدة بن جؤية الهذلي كما في شرح أشعار الهذليين ص 1117؛ وديوان الهذليين 1: 186. والسِّلام: الحجارة. صُلَّب: شداد.

تقع البراح: من قولك وَقَعْتُ الحديدةَ: إذا طَرَّقْتَها بالمِيْقَعة، وهي المِطْرقة، يقول: هي تقع البَراح ـ وهو المستوي من الأرض ـ بمثل المِيْقَعة، والتقدير: كأنما أَلِفَ مواضِعَ الزِّماع بـإِلْفِها[47]، أي: بإِلْفِ[48] الحَوافِرِ، سِلامٌ[49].

ومثلُ ذلك قولُه[50]:

وصَـوَّحَ البَقْـلَ نَـآَّجٌ تَجيءُ بـه ... هَيْفٌ يَمـانِيـةٌ في مَـرِّهـا نَكَبُ

أي: تجيء بمجيئه[51] هَيْفٌ، فحذفَ المصدرَ لدلالة الفعل عليه، وأَقام المضافَ إليه مقامه. وكذلك التقدير في قوله: «أَلِفَ الزِّماعَ» أي: مَواضِعَ الزِّماع، والزِّماعُ: هَناتٌ كالزيتون تكون خلف الأظلاف، وليس للفرس زِماع. وأنشد أبوزيد في وصف ثور[52]:

مُـرَدَّفـاتٌ على آثـارهـا زَمَـعٌ ... كـأنها بـالعُجايـاتِ الثَّـآليـلُ

---

(٤٧) م: يألفها.

(٤٨) م: يألف.

(٤٩) ب: سلاماً.

(٥٠) هو ذو الرمة. والبيت في ديوانه ص ٥٤؛ وجمهرة أشعار العرب ص ٩٥٧؛ [القصيدة ٤٧]. صوَّحَ البقلَ: أيبسه وشقّقه. ونآَّج: يريد به وقتاً تنأج فيه الريح، أي: يشتدّ هبوبها. تجيء به: أي بهذا الوقت، وبه: بمعنى فيه. وهيف: حارة. ونكب: اعتراض وتحرُّف.

(٥١) م: بمجيئها.

(٥٢) أنشده في النوادر ص ١٥٥ ـ ١٥٦ منسوباً إلى عَبْدة بن الطبيب. وهو في شعره ص ٧١؛ والمفضليات ص ١٤٠ [المفضلية ٢٦]؛ والاختيارين ص ٩٢؛ [القصيدة الخامسة]. مردفات: ردف زمعها عجاياتها، والزمع: جمع زَمَعة، وقد فسّرها أبو علي قبل إنشاده البيت. والعجايات: جمع عُجاية، وهي كل عصبة في يد أو رجل. الثآليل: جمع ثؤلول، وهو الحبة تظهر في الجلد. وقبل هذا البيت:

يَخْفي التـرابَ بـأَظْـلافٍ ثمـانيـة ... في أربـعٍ مَسُّهُنَّ الأرضَ تَحْليـلُ

فالمعنى: الموضعُ الذي لوكانت زِماعٌ كانت فيه، كما أنّ قول أبي النجم في وصف الظَّليم(٥٣):

/ يُزَعزِعُ الجُؤْجُؤَ من أَنْقائِهِ

معناه: مِنْ موضع أنقائه، أي: من حيث لو كان نِقْيٌ لكان هناك، وليس للنَّعام مُخٌّ، قال(٥٤):

على حَتٍّ البراية زَمْخَرِيٍّ السَّـ ـواعِدِ ظَلَّ في شَرْيٍ طِوالِ

زَمْخَرِيّ: أَجْوَف. وقال(٥٥):

.... مِنَ الظِّلْمانِ جُؤْجُؤُه هَواءُ

ومثلُ تشبيه ساعدةَ الحوافرَ بالحجارة قولُ هذليّ آخر(٥٦):

كأنَّهما إذا عَلَوَا وَجِيناً ومَقْطَعَ حَرَّةٍ بَعَثا رِجاما

(٥٣) البيت له في المعاني الكبير ص ٣٣٥. وقد أخلّ به الديوان. الجؤجؤ: الصدر. وأنقاء: جمع نِقْي، وهو المخ. قال ابن قتيبة في المعاني: فإنه أراد أنه إذا عدا حرَّك جؤجؤه من موضع الأنقاء لا أنّ هناك نقياً.

(٥٤) هو الأعلم الهذلي كما في شرح أشعار الهذليين ص ٣٢٠. وفي المعاني الكبير ص ٣٣٤ «الهذلي» فقط. حت: سريع. والبراية: ما يبقى منه بعد بري الكلال له. والسواعد هنا: مجاري المخ في عظام الظليم. والشري: شجر الحنظل. ب: على حث.

(٥٥) هو زهير بن أبي سُلْمَى. وصدر البيت: كأنَّ الرَّحْلَ منها فوق صَعْلٍ. وهو في ديوانه ص ١٢٧ بشرح الأعلم. منها: أي من الناقة. والصعل: الصغير الرأس، وبذلك يوصف الظلِّيم، وجمعه ظِلْمان. وجؤجؤه هواء: صدره خال، أراد أنه ليس له عقل، وقيل: معناه أنه فزع مذعور.

(٥٦) هو صخر الغي كما في شرح أشعار الهذليين ص ٢٩٠. كأنهما: يعني الحمارين. والوجين: الموضع الغليظ المرتفع. والحرة: الأرض ذات الحجارة السود، ومقطع الحرة: حيث تنقطع. والرجام: حجارة مجموعة.

وقال رؤبة[٥٧]:

يَـرْمي الجَـلاميـدَ بِجُلْمُـودٍ مِـدَقْ

أنشد يعقوب[٥٨]:

كَـذاتِ أَحْـزانٍ أَراحَـتْ فَـقْـدا   يُـهَيِّـجُ الـليـلُ عـليـهـا وَجْـدا

التقدير[٥٩]: أراحتْ حُزْنَ فَقْدٍ، فيجوز أن يكون الفَقْدُ فَقْدَ حميمٍ بالموت أو بالفراق، ويجوز أن يكون فَقْدَ مالٍ، فيُريح الليلُ عليها[٦٠] حُزْنَ الفَقْدِ، والإراحةُ في النَّعَم من قوله تعالى: ﴿حينَ تُريحونَ وحينَ تَسْرَحُونَ﴾[٦١]، وهي خلاف السَّرْحِ، أي: يُريح عليه الليلُ مكانَ المالِ الحُزنَ. وهذا مثلُ قوله[٦٢]:

وصَـدْرٍ أَراحَ الليـلُ عـازِبَ هَمِّـهِ   تَضاعَفَ فيه الحُزْنُ من كُلِّ جانِبِ

أي: رَدَّ عليه الليلُ من الهمّ ما عَزَبَ[٦٣] عنه بالنهار بتشاغُله بمحادثة

---

(٥٧) ديوانه ص ١٠٦؛ وتهذيب اللغة ٨: ٢٧٠؛ وجمهرة اللغة ١: ٧٥؛ واللسان (دقق) ١١: ٣٨٩. يصف حماراً. الجلاميد: جمع جُلْمود، وهو الصخر. وقوله مدق أي: حافر يدقّ الأشياء.

(٥٨) البيتان لرؤوبة في ديوانه ص ٤٢ بتقديم الثاني على الأول، وهما الثاني والثالث من أرجوزة في مديح تميم وسعد ونفسه. والأول: وبلدةٍ يدعو صَداها هِنْدا.

(٥٩) التقدير: سقط من م.

(٦٠) م: عليه.

(٦١) سورة النحل: ٦.

(٦٢) هو النابغة الذبياني. والبيت في ديوانه ص ٤٤. أراح: أرجع إليه. وصدر: معطوف على قوله «لِهَمٍّ» المذكور في البيت الذي قبل هذا البيت. م: فَضاعفَ فيه الحزنَ.

(٦٣) ب: عَزُبَ. وعزب عنه: ذهب.

الناس ومُخالطته لهم. ويجوز أن يكون الفَقْدُ مصدراً في موضع الحال في من قاس(٦٤) ذلك، والمفعول محذوف، كأنه: يُريح الحزنُ فاقدةً.

وقال(٦٥) الفرزدق(٦٦):

لعلكَ في حَذْراءَ لُمْتَ على الذي تَخَيَّرتِ المِعْزَى على كلِّ حالبِ
عَطِيَّةَ أو ذي شَمْلَتينِ كأنه عَطِيَّةُ زَوْجُ للأَتانِ وراكِبِ

التقدير: لعلك في لوم تزويج حدراء، فتُضيف المصدرَ الأولَ إلى المفعول به، وتُضيف المصدرَ الثاني أيضاً إلى المفعول، والمعنى: لعلك في لوم زِيقِ بن بِسْطامٍ على تزويجه إياي(٦٧) حَذْراءَ / لُمْتَهُ على تزويج(٦٨) الذي تَخيَّرتْه المِعْزَى، والذي تخيَّرته المِعْزَى عَطِيَّةُ أبو جَرير. [٧٨/أ]

وقولُه «أَوْذي(٦٩) شَمْلَتينِ» تقديره(٧٠): أو لوم تزويج ذي شَمْلَتينِ، أو إنكاح ذي شَمْلَتين، وذو شملتين: جرير.

---

(٦٤) نسب هذا إلى المبرد في شرح الكافية الشافية ص ٧٣٦ حيث ذكر أن المبرد أجاز القياس على ما كان نوعاً من الفعل نحو: جئت ركضاً، فيقيس عليه: جئت سرعةً. وكذا في شرح المفصل ٢: ٥٩ ـ ٦٠ والهمع ٤: ١٥ حيث أضاف أنه نقل عنه أنه أجازه مطلقاً. قلت: لم أقف على مذهب المبرد في كتبه.

(٦٥) ب: «قال» بدون واو قبله.

(٦٦) البيتان في ديوانه ص ١١٤ والنقائض ص ٨١٧. م: وراكبُ. ورواية الديوان والنقائض: عطيةُ زوجٍ للأتانِ وراكبِ. وهما آخر قصيدة هجا بها جريراً. وذكر أبو عبيدة في النقائض أنه خفض «راكبِ» على نعت «رَجُل» وتقديره: وعلى رجل ذي شملتين.

(٦٧) إياي: سقط من ب، وألحق في الحاشية لكنه لم يظهر في المصورة.

(٦٨) م: تزويجه.

(٦٩) م: وقوله ذو.

(٧٠) تقديره: كرر في م.

ومثلُ ذلك في حذف اسمين من[71] الإضافة ما[72] أنشد أحمد بن يحيى في صفة خَيْل[73]:

لَمَّا رَأَوْهُنَّ مِنَ الأَحْدابِ   يُثِرْنَ مِنْ كلِّ مَلِيعٍ هابِ
نَبْثاً بأيديهنَّ كالكِبابِ

قال أحمد: قولُه كالكباب شَبَّهَ يديها في عَدْوِها بسُرْعة يدي امرأة تَكُبُّ الغَزْل. فهذا ــ على تأويله ــ على حذف المضاف؛ لأن المعنى على هذا: نَبْثاً ككبِّ الكبّابةِ الكِبابَ. ويحتمل غير ما قال، وهو أن يكون ما يَنْبِثْنَ بأيديهنَّ ويقتلعنه بحوافرهنَّ كالكِباب، كقول الآخر[74]:

يَنْبِثْنَ نَبْثاً كالجِراءِ الأَطْفالْ

وقال بِشْرٌ يصفُ ثوراً[75]:

ومَرَّ يُباري جانِبَيْه كأنه   على البِيدِ والأَشْرافِ عُشْوةُ مُقْبِسِ

يُباري جانبيه: أي ظِلّ جانبيه عن يمين وشِمال، قال الأحول: كُلَّما رآه

(71) م: في.

(72) ما: سقط من ب.

(73) لم أقف عليه. الأحداب: جمع حَدَب، وهو ما غلظ من الأرض وارتفع. م: الأجداب. وتحت الجيم: ح. والمليع: الفسيح الواسع من الأرض البعيد المستوي. ب: مليغ. وكُبّة الغَزْل: ما جُمع منه، وجمعه: كِباب.

(74) هو دكين كما في المعاني الكبير ص ٦٣، ١٧٠، ١٧٩ حيث أنشد الأرجوزة مكسورة الروي. الجراء: جمع جرو أي: ولد الكلب.

(75) هو بشر بن أبي خازم. والبيت في ديوانه ص ١٠٤. يباري: يسابق. البيد: جمع بيداء، وهي الصحراء. والمقبس: الذي عنده من النار ما يقتبس منه. شبَّه ثور الوحش بشعلة النار لبياضه وخفته.

ظَنَّ أنه شيء[٧٦]. والأَشراف: الجِبال. والعُشْوة: النار. وهذا في المعنى كقول الآخر إلا أنه يعني فرساً[٧٧]:

أَقْبَلَ يَخْتالُ على ظِلِّهِ يَذْهَبُ في الأَدْنَى وفي الأَبْعَدِ

ومن هذا أَخَذَ المحدَثُ قولَه[٧٨]:

جَوادٌ ثَنَى غَرْبَ الجِيادِ بِحدِّهِ فَظَلَّ يُباري ظِلَّه وهو أَوْحَدُ

وقال امرؤ القيس[٧٩]:

فَظَلَّ طُهاةُ اللحم مِنْ بينِ مُنْضِجٍ صَفِيفَ شِواءٍ أو قَدِيرٍ مُعَجَّلِ

[٨٠]القول فيه: إنه على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، كأنه: من بين مُنْضِجٍ أو مُتَّخِذِ قَدِيرٍ؛ ألا ترى أنَّ «بين» ههنا تقتضي الإضافةَ إلى اثنين متجانسين من حيث كان تبييناً للطُّهاة. فإذا كان كذلك علمتَ أنه مثلُ (وَسَلِ القَريَة)[٨١]، / وعلمت أيضاً أنه لا حجة فيه لمن [٧٨/ب]

---

(٧٦) م: «ظنه شيئاً» وصحح في الحاشية.

(٧٧) ذُكر في المعاني الكبير ص ٢٩ بيت قريب منه، هو:

يَضربُ عِطْفَيْه إلى شَأْوِه يذهبُ في الأَقْرَبِ والأَبْعَدِ

(٧٨) لم أقف عليه. غرب الفرس: حِدَّته وأول جريه.

(٧٩) البيت من معلقته. وهو في ديوانه ص ٢٢؛ وجمهرة أشعار العرب ص ٢٦٩ [القصيدة الأولى]؛ وشرح القصائد السبع ص ٩٧؛ وشرح القصائد العشر ص ٨١؛ وشرح أبيات المغني ٧: ١٣ ـ ١٥ [الإنشاد ٦٩٩]. الطهاة: الطباخون، واحدهم: طاهٍ. الصفيف: المرقَّق. والقدير: الطبيخ. والتقدير على قول أبي علي: من بين مُنْضج قدير، ثم حذف منضجاً، وأقام قديراً مقامه في الإعراب.

(٨٠) من هذا الموضع إلى آخر قوله: «على حذفه من حيث ذكرنا» أورده البغدادي في شرح أبيات المغني ٧: ١٥؛ [الإنشاد ٦٩٩].

(٨١) سورة يوسف: ٨٢. ب: (سَلِ القريةِ). وهذه قراءة ابن كثير والكسائي وخلف. وقرأ بقية العشرة (واسْأَل القرية) كما في النشر ١: ٤١٤. يريد أنه على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه.

أجاز[٨٢] «هذا ضاربٌ زيداً وعمروٍ» إذ «القَدِيـرُ»[٨٣] ليس بمعطوف على «الصَّفيف»، إنما هو معطوف على الاسم المُشارِك في «بينَ»، وإنما حَذَفَ اسمَ الفاعل وأَقامَ المضافَ إليه مقامه؛ لأن «بينَ» تقتضيه، وفي الكلام دلالةٌ على حذفه من حيث ذكرنا.

ومن ذلك ما أنشده[٨٤] سيبويه[٨٥]:

يـا صاحِ يـا ذا الضامِـرُ العَنْسِ

برفع «الضامر» على تقدير الوصف للاسم المبهم. وأنشد غيره[٨٦] بعد هذا البيت:

والـرَّحْــلِ والأَقْتــابِ والحِـلْسِ

[٨٧]والقول[٨٨] في جر «الرَّحْلِ» إنه على ما دلّ عليه ما تقدَّم؛ لأنّ قوله

---

(٨٢) هم البغداديون كما في المغني ص ٦٠٠، ٦١٦ ـ ٦١٧. قلت: يعني الكوفيين، فقد أجازه الكسائي والفراء كما في شرح القصائد السبع ص ٩٧. ومذهب الفراء في معاني القرآن ١: ٣٤٦.

(٨٣) ب: التقدير.

(٨٤) م: أنشد.

(٨٥) الكتاب ٢: ١٩٠ حيث نسبه إلى ابن لَوْذان السدوسي، واسمه خُزَز كما في الخزانة ٢: ٢٢٩ ـ ٢٣٦؛ [الشاهد ١٢٠] حيث أضاف أن الأصبهاني نسبه في الأغاني لخالد بن المهاجر. وهو بغير نسبة في مجالس ثعلب ص ٢٧٥، ٤٤٥؛ والمقتضب ٤: ٢٢٣؛ والخصائص ٣: ٣٠٢؛ ومجالس العلماء ص ١١١؛ وشرح المفصل ٢: ٨. العنس: الناقة الشديدة الصلبة.

(٨٦) أنشده المبرد في المقتضب ٤: ٢٢٣؛ وثعلب في مجالسه ص ٢٧٥؛ والزجاجي في مجالس العلماء ص ١١١. وهو في الخصائص ٣: ٣٠٢؛ والخزانة ٢: ٢٣٠ [عند الشاهد ١٢٠]. الرحل: كل شيء يعد للرحيل من وعاء للمتاع ومركب للبعير. والأقتاب: جمع قَتَب، وهو رحل صغير على قدر السنام. والحلس: كل شيء ولي ظهر الدابة أو البعير تحت البرذعة.

(٨٧) من هذا الموضع إلى آخر قوله: «ما دلّ عليه هذا الكلام من الصاحب»: ذكر في الخزانة ٢: ٢٣١ ـ ٢٣٢؛ [الشاهد ١٢٠].

(٨٨) الخزانة: «القول» بدون واو قبله.

«يا ذا الضامرُ»[٨٩] يدلّ على أنه صاحبُ ضامرٍ، فحملَ الرحلَ على ما دلّ عليه هذا الكلام من الصاحب. وحُكي عن بعض النحويين أنه لـمّا قال «يا صاحِ» أَضمرَ الصاحبَ، فكأنه قال: يا صاحبَ الرَّحْلِ. والقول الأول أبينُ؛ ألا ترى أنَّ كونَه صاحباً للمنادي لا يدلّ على أنه صاحبُ رَحْلٍ كما يـدلُّ قولـه «ياذا الضامرُ العَنْسِ» على أنّ له عَنْساً.

فإن قلتَ: فإنّ صاحباً لـمّا جرى ذكرُه حَسُنَ أن يُضْمَر.

قيل: فما[٩٠] ذكرناه أيضاً قد جَرى ذكره، فقد استويا فيما ذكرتَ من جَرْيِ الذِّكْر، واختص «يا ذا الضامرُ العَنْسِ» بما ذكرنا من الدليل. فأمّا مَنْ جَعل «ذا» في معنى الصاحب دونَ الاسمِ المبهم، فإنّ «العَنْسَ» على قوله عَطْفٌ على «الضامر» كقوله[٩١]:

.... في قَرْقَرٍ قاعِ

ومِنْ[٩٢] ذلك ما أنشده سيبويهِ[٩٣]:

سَرَى بعدَما غارَ الثُّرَيَّا وبعدَما ... كأنَّ الثُّرَيَّا حِلَّةَ الغَوْرِ مُنْخُلُ

تقديره عندي: كأنّ الثُّرَيَّا حِلَّةَ الغَوْرِ فوقَ[٩٤] مُنْخُل، فَحذفَ المضافَ، والخبرُ مُنْخُل، أي: دَونَها مُنْخُل. فأما «حِلَّةَ الغورِ» على إنشاد سيبويه

---

(٨٩) الخزانة: يا ذا الضامر العنس.

(٩٠) ب: فيما.

(٩١) أنشد أبو علي البيت بتمامه في ص ٤٣٠ منسوباً إلى عمران، وهو:

إنْ أنتَ لم تُبْقِ لي لحماً ولا لَبَناً ... أَلْفَيْتَني أَعْظُما في قَرْقَرٍ قاعِ

وهو في شرح اللمع لابن برهان ص ٢٣٢ منسوباً لأبـي شهاب، وذكر المحقق أنها كنية عمران بن حطان.

(٩٢) ب: ونحو من.

(٩٣) البيت في الكتاب ١: ٤٠٥. يصف طارقاً سرى ليلاً بعد أن غارت الثريا في أول الليل، وذلك في استقبال زمن القيظ. وقوله: «حلة الغور» أي: قَصْدَه.

(٩٤) ب: فرق.

فهو ظرف عَمِلَ فيه ما في «كأن» من معنى الفعل، والخبرُ مُنْخُل، كما أنّ «حَلَّتِ الغَوْرَ» في إنشاد أَنْشَدَ / ذلك من البغداذيين[٩٥] في موضع نصب على الحال، أو صفة منصوب ينتصب على الحال في قول أبـي الحسن. [٧٩/أ]

وأمّا[٩٦] تقديرُ حذفِ المضاف منه فلأنه وَصَفَها بأنها خَفِيّة، وخَفاؤها لأحد أمرين[٩٧]، إمّا بِظُلمةٍ، أو معنىً عارضٍ في الوقت، أو لجدبٍ تَغَيَّرَ له الأُفُقُ، فلا تَتَبَيَّنُ له النجومُ كقوله[٩٨]:

.... كعيـنِ الكَـلْبِ في هُـبًّـىً قِبـاعِ

ومثلُ ذلك[٩٩]:

ولَيـلٍ فيـه تَحْسِبُ كُـلَّ نَجْمٍ بَـدا لَكَ مِنْ خَصاصـةِ طَيْلَسـانِ

يعني: مِنْ فُرْجة، فلا يَتبيَّنُ تَبَيُّنَه، ولا ساترَ بينهما. ومثلُ ذلك في المعنى ما أنشده أحمد بن يحيى[١٠٠]:

كـأنَّ الثُّـرَيَّـا مُنْخُـلٌ فـوقَ ظُلَّةٍ تُـراقِبُهـا عيني ولستُ بنـائمِ

يريد: لا يُرَى منها إلا كما يُرَى ما بعدَ المُنْخُل من ثُقَبه، فكأنّ بينه وبين

---

(٩٥) ب: البغدادين.
(٩٦) ب: فأمّا.
(٩٧) م: شيئين. وصحح في الهامش.
(٩٨) صدر البيت: يكون بها دليلَ القوم نجمٌ. وهو لأبـي حية كما في المعاني الكبير ص ٢٣٦. وهو بغير نسبة في تهذيب اللغة ٦:٤٥٦؛ واللسان (قبع) ١٠:١٣١ و(هبب) ٢:٢٧٨ و(هبا) ٢٠:٢٢٦. يصف فلاة جدبة ذات غبرة لا تبصر فيها النجوم، فينظر الدليل إلى النجم الذي يهتدى به كأنه عين الكلب، إنما يبدو منه شيء يسير، كأنه عين الكلب؛ لأن الكلب ناعس أبداً مُغْضٍ. وهُبَّـى: يعني نجوماً هُبَّـى، وهي التي تراها مظلمة من الغبار، واحدها: هابٍ. قباع: قبعت في الغبار أي: دخلت فيه.
(٩٩) لم أقف عليه.
(١٠٠) لم أقف عليه.

السماء سِتْراً. ومثلُ ذلك في المعنى قولُ الشَّمَّاخ إلا أنه في صفة الفجرِ وابتداء ظهور ضياء(١٠١) الشمس(١٠٢):

إلى أن يَشُقَّ الصبحُ فيه كأنه قَميصٌ بَدا من خَلٍّ ساجٍ مُفَرَّجِ

وقال ابنُ مُقْبلٍ(١٠٣):

أَجَبْتُ بني عَيْلانَ، والخَوْضُ دُونَهم بأَضْبَطَ جَهْمِ الوَجْهِ مُخْتَلِفِ الشَّجْرِ

التقدير: أجبتهم بجوابِ أَضْبَطَ؛ ألا ترى أنّ الأَضْبَطَ لا يكون جواباً، وإنما يكون الجوابُ كلاماً أو ما(١٠٤) قام مقامه. وقوله «مختلفُ الشَّجْرِ» التقدير: مختلفُ أَنْيابِ الشَّجْرِ، وأضاف(١٠٥) الأنياب إلى الشَّجْر لمنبتها عليه، فأمّا الشَّجْر فلا يختلف، وإنما يريد الالتواءَ أو العَصَل الذي في أَنْياب السَّبُع.

وقال(١٠٦) الأسود بن يَعْفُر(١٠٧):

أَرْضُ تَخَيَّرَها لِطِيبِ مَقِيلِها كَعْبُ بنُ مامةَ وابنُ أُمِّ دُؤادِ

كعبُ بنُ مامةَ: الجوادُ، وابنُ أمّ دُوَادٍ: قيل: هو أبو دُوَادٍ الشاعر، وهما

---

(١٠١) ضياء: سقط من م.

(١٠٢) ليس في ديوانه المطبوع بتحقيق صلاح الدين الهادي.

(١٠٣) ديوانه ص ١١٠ يصف فرساً. الخوض: اسم بلد. وقيل: يعني خوض الحرب. والأضبط: الذي يعمل بيساره كعمله بيمينه. جهم الوجه: كريه المنظر غليظ مجتمع في سماجة. والشَّجْر من الفرس: ما بين أعالي لَحْيَيْه.

(١٠٤) ب: وما.

(١٠٥) م: فأضاف.

(١٠٦) ب: «قال» بدون واو قبله.

(١٠٧) البيت في ديوانه ص ٢٧؛ والمفضليات ص ٢١٧؛ [المفضلية ٤٤]؛ والشعر والشعراء ص ٢٥٦؛ والاختيارين ص ٥٦١؛ [القصيدة].

جميعاً من إياد، واسم أبـي دُوَاد: جارية، فالتقدير: ابنُ أُمٍّ أبـي دُوَادٍ، فحذفَ الأَبَ. ونظيرُ[١٠٨] هذا في حذف المضاف قول الآخر[١٠٩]:

عَشِيَّـةَ فَرَّ الحـارِثيُّـونَ بعـدَمـا   قَضَى نَحْبَه في مُلْتَقَى القوم هَوْبَرُ

[١١٠]وقد[١١١] جاء في الشعر أبياتٌ مثل ذلك[١١٢] في[١١٣] حذف المضاف إليه مع أنه يؤدي حذفُه إلى / الإلباس[١١٤]، فابنُ أمّ أبـي[١١٥] دُؤاد هو أبو دُؤاد. [٧٩/ب]

ومثلُه في حذف المضاف أيضاً قول الأَسْوَد[١١٦]:

---

(١٠٨) م: «نظير» بدون واو قبلها.

(١٠٩) هو ذو الرمة كما في ديـوانه ص ٦٤٧؛ وجمهرة اللغة ٣: ٥٠٣؛ والسيرة النبوية ـ القسم الثـاني ص ٢٤٨؛ واللسان (هبر) ٧: ١٠٨؛ وشرح المفصل ٣: ٢٣، ٢٤؛ وضرائر الشعـر ص ١٦٧؛ والخزانة ٤: ٣٧١؛ [عند الشاهد ٣١٤]. وعجزه له في مجاز القرآن ٢: ١٣٦. قضى نحبه: مات. وهوبر: أراد يزيد بن هوبر الحارثي، فحذف. يذكر يوم الكُلاب، وهو وقعة كانت قبيل الإسلام.

(١١٠) من هذا الموضع إلى آخر قوله: «يؤدي حذفه إلى الإلبـاس»: ذُكر في الخزانة ٤: ٣٧١؛ [الشاهد ٣١٤].

(١١١) الخزانة: «قد» بدون واو.

(١١٢) مثل ذلك: سقط من الخزانة.

(١١٣) في: سقط من ب. الخزانة: فيها.

(١١٤) ب: إلى الالتباس. من ذلك قول الشاعر:

ومِنْ قَبْلِ نادَى كُـلُّ مَوْلَىً قَـرابةً   فما عَطَفَتْ مَوْلَىً عليه العَـواطِفُ

ضرائر الشعـر ص ١٢٧؛ والعيني ٣: ٤٣٤؛ والهمع ٣: ١٩٥. يريد: ومن قَبلِ ذلك، فَحذف المضاف إليه، وليس في الكلام ما يدل عليه. وقيل: يريد: ومن قبلي. وانظر أبياتاً أخرى في ضرائر الشعر.

(١١٥) أبـي: سقط من م.

(١١٦) هـو الأسود بن يعفـر كـما في ديـوانـه ص ٣٠؛ والمفضليـات ص ٢١٩؛ [المفضلية ٤٤]؛ والاختياريـن ص ٥٦٥؛ [القصيدة ٩٤]. في حاشية ب: الأدحيّ: ولد النعامة وبيضها. الصريمة: القطعة من الرمل. والجماد: ما غلظ من الأرض وارتفع.

والبِيْضُ يَرْمِينَ القلوبَ كأنَّها أُدْحِيُّ بينَ صَرِيمةٍ وجِمادِ

أي: كأنها بيضُ أُدْحِيٍّ نَعامٍ؛ ألا ترى أنهن يُشَبَّهْنَ بالبَيْض لا بالأَداحيّ[117] كما قال الراعي[118]:

كأنَّ بيضَ نَعامٍ في مَلاحِفِها إذا اجتلاهُنَّ قَيْظٌ حَرُّهُ وَمِدُ

والمعنى في تشبيههن بالبَيْض أنهن مصونات لا يُبْتَذلن ولا يُمْتَهَنَّ.

وقال الأَسْوَد[119]:

بِمُقَلِّصٍ عَتَدٍ جَهِيرٍ شَدُّهُ قَيْدِ الأَوابدِ والرِّهانِ جَوادِ

قيد الأوابد: يحبِسها، والتقدير: قيدُ الأوابدِ وأفراسِ الرهانِ. ومعنى قيد الرهان: أنه[120] في استيلائه عليهن بسَبْقه إياهن بمنزلة القيد لهنّ. ومثلُ ذلك في المعنى قولُ الهذلي في الحِمار وآتُنه[121]:

---

(١١٧) ب: بالأدحيّ.

(١١٨) شعره ص٨٣. والبيت له في الكامل ٣:٥٢؛ و(ومد) من اللسان ٤:٤٨٧؛ والتاج ٩:٣٣٠. يصف امرأة. ومد: شديد.

(١١٩) هو الأسود بن يعفر. والبيت في ديوانه ص٣١؛ والمفضليات ص٢١٩؛ [المفضلية ٤٤]؛ والاختيارين ص٥٦٨؛ [القصيدة ٩٤]؛ وجمهرة اللغة ٣:٥٠٥. يصف فرساً. مقلص: مشمّر في ارتفاعه. وعتد: على عُدَّة للجري. وفي حاشية ب: «الجهير: ذو صوت عال». وفيها أيضاً: «الأوابد: الوحوش». والجواد: الكثير العدو. م: عَتُد. وفوق «الرهان» في ب كلمتان أولاهما: «جمع» ولم أهتد إلى قراءة الثانية.

(١٢٠) م: أنهن.

(١٢١) هو أمية بن أبي عائذ كما في شرح أشعار الهذليين ص٥٠٥؛ والمعاني الكبير ص٢٦. والبيت بغير نسبة في جمهرة اللغة ٣:٥٠٥. الطمرة: المشرفة. وذات الطماح: التي تطمح في العدو تبعده، والطماح: الارتفاع. والضبر: أن يجمع قوائمه ويثب.

كـأنّ الـطِّمِـرَّةَ ذاتَ الـطِّمـا ح ِ منهـا لِضَبْـرَتِـهِ بـالعِقـالِ

وأنشد[١٢٢] أبو زيد[١٢٣]:

شَبَّهْتُ قُلَّتهم في الآلِ إذْ عَسَفُوا حَـزْمَ الشُّرَيْفِ تَبـارَى فوقَـه زُمَـرَا
عَومَ الصَّرارِيِّ في غَبْـراءَ مُظْلمـةٍ تَعْلُوه طَـوْراً، ويعلُو فـوقَهـا تِيَـرا

قُلَّتهم: معناه القُلَّة التي هم عليها. والضمير في «تَبارَى» لـلإبل. والمعنى: شَبَّهْتُ عومَ قُلَّتهم عومَ سُفُن الصَّراريّ في لُجَّةٍ غَبْراءَ مُظْلمـة من[١٢٤] المَوْج؛ ألا ترى أنّ القُلّة لا تُشَبَّهُ بالعَوْم، وإنما يُشَبَّه عَومُ شيء بعوم ِ شيء آخر، قال[١٢٥]:

لِمنِ الـظَّعـائنُ سَيْـرُهُنَّ تـدَافُـعُ عَـوْمَ السَّفِينِ تَفيضُ منها الأَنْفُسُ

وهذا[١٢٦] المعنى في الشعر كثير، وبها يُشَبَّهُ في الآل لأنها في مرآة العين كذاك[١٢٧]، قال[١٢٨]:

تَرَى قُورَها يَغْرَقْنَ في الآلِ مَـرَّةً وآونـةً يخرُجْنَ من غـامِرٍ ضَحْـلِ

---

(١٢٢) م: «أنشد» بدون واو.

(١٢٣) البيتان في النوادر ص ٤٢١ لخليفة بن حَمَل الطهوي، وبعدهما فيه بيت ثالث. والثاني في اللسان (صرر) واسم الشاعر فيه: خلف بن جميل الطهوي. قلّة كل شيء: أعلاه. عَسَفَ المفازة: قطعها. والشريف: ماء لبني نمير، وقيل غير ذلك. تباری: أصله تتبارى، فحذف إحدى التاءين، أي: تتسابق. والصراري: الملاّح.

(١٢٤) ب: في.

(١٢٥) عجز البيت في المسائل الحلبيات ص ١٥؛ والمنصف ٣: ٨٩.

(١٢٦) م: فهذا. وقبله في ب: «ويروى: تفيظ».

(١٢٧) ب: كذلك.

(١٢٨) هو ذو الرمة. والبيت في ديـوانه ص ١٤٨؛ واللسان (غمر) ٦: ٣٣٧. القور: الجبال الصغار، الواحدة: قارة. آونة: الواحد أوان، أي: ومرات يخرجن من غامر ضحل، يريد السَّراب، يغمُر وهو ضحل قليل ليس بشيء. قورها: الضمير يرجع إلى «غبراء» المذكورة في البيت الذي قبل هذا، ويريد بقوله «غبراء» أرضاً.

وقولُه «تَبارَى» فوقه زُمراً» أي: تَتَبارى الإبلُ فوقَها، فأَضمرَ الإبلَ لدلالة الحال عليها كما قال[129]:

.... إذا ما المطايا بالنَّجاءِ تَبارَتِ

[80/أ] وهذا كما حكاه[130] من قولهم «إذا كان / غداً فائْتِني».

وقولُه «تعلوه طوراً» أي: تعلو الغبراءُ المظلمةُ[131]، والمعنى: ماءَ[132] اللجةِ الغبراءِ، وقال «تعلوه» لأنه جعل المضمر سَفِيناً كتَمْرة وتَمْر. ويعلو فوقها تيراً، أي: يعلو السَّفِينُ فوقَ اللُّجَّة تِيَراً.

وقال أبو وَجْزَة[133]:

كأنَّ زُجْلةَ صَوْبٍ صابَ مِنْ بَرَدٍ ... شُنَّتْ شآبيبُه من رائحٍ لَجِبِ
نَواضِحُ بينَ حَمَّاوَيْنِ أَحْصَنَتا ... مُمَنَّعاً كهُمامِ الثلجِ بالضَّرَبِ

يعقوب[134]: يقال: زُجْلة من ماء أو بَرَد، كأنّه يُراد به القليل. فإذا كان كذلك فالمضاف محذوف، تقديره: كأنّ زُجْلة صوبٍ زُجْلةُ نواضِحَ، والنَّواضح: الثَّنايا البِيضُ كأنها تنضح بالظلم. وقوله «بين حَمَّاوينِ أَحْصَنَتا»

---

(١٢٩) هو زهير بن مسعود كما في النوادر ص ٢٢٢. وصدره: تسودُ مطايا القوم ليلة خمسها. يصف ناقة. والنجاء: السرعة.

(١٣٠) يعني سيبويه كما في الكتاب ١: ٢٢٤ وهذه لغة بني تميم. يريد: إذا كان ما نحن عليه غداً فائتني.

(١٣١) ب: الغبراءَ المظلمةَ.

(١٣٢) ب: ما.

(١٣٣) الأول له في تهذيب اللغة ٥: ٣٨٣. والبيتان بغير نسبة في ١٠: ٦١٨؛ واللسان (زجل) ١٣: ٣٢٢.

(١٣٤) يعني ابن السِّكِّيت.

يمكن أن يعني بهما الشَّفَتين؛ لأنهما توصفان[١٣٥] باللَّمى، ويجوز أن يعني بهما اللِّثَتَينِ لأنهما أيضاً تُوصَفان[١٣٦] بالسَّواد، قال[١٣٧]:

.... ومَسَحْتِ بـاللِّثَتَينِ عَصْفَ الإِثْمِـدِ

وهما أيضاً جميعاً قد أَحْصَنَتا مُمَنَّعاً، والمُمَنَّع: الرِّيق، أي: لا تبذُلُه. وهُمام الثلج: ما يَنهمُّ منه أي: يسيلُ[١٣٨].

وقال ذو الرُّمَّة[١٣٩]:

بِـهِ عَرَصـاتُ الحَيِّ قَوَّبْنَ حـولَـه ....

المعنى: قَوَّبَ ساكنوها بالاحتطاب منها، أو الحفرِ فيها، أو نحو ذلك؛ ألا ترى أنّ العَرَصات لا تُقَوِّبُ، فلما حَذف المضافَ أُسند الفعلُ إلى المضاف إليه.

---

(١٣٥) و (١٣٦) ب: يوصفان.

(١٣٧) صدر البيت: كَنَواحِ رِيشِ حَمامةٍ نَجْدِيَّةٍ. وهو لخُفاف بن نُدْبة السُّلَمي كما في الكتاب ١: ٢٧؛ واللسان (تيز) ٧: ١٨٠. وقال ابن السيرافي: «وهذا البيت منسوب إلى خفاف بن ندبة في الكتاب، وزعم قوم أنه لابن المقفع، وليس الأمر كما قالوا. . . ولا يمتنع أن يكون لخفاف كما ذكر من نسبه إليه، وإن كان لم يقع في ديوانه، كما ينسب إلى زهير». شرح أبيات سيبويه ١: ٤١٦. وليس في شعر زهير بشرح الأعلم. وهو بغير نسبة في سر صناعة الإعراب ص ٧٧٢؛ والتمام ص ١٧٦؛ والموشح ص ١٤٦؛ وشرح المفصل ٣: ١٤٠؛ وشرح جمل الزجاجي ٢: ٥٧٩. وصدره في الحجة ١: ١٠٢. يصف شفتي امرأة، وقد شبههما بنواحي ريش تلك الحمامة في الرقة واللطف والحوة. وعصف الإثمد: ما سحق منه، والإثمد: حجر الكحل، يريد: مسحت اللثتين بعصف الإثمد، فقلب.

(١٣٨) ب: يسيل منه.

(١٣٩) عجز البيت: وجَرَّدَ أَثْباجَ الجراثيم حاطِبُهْ. ديوانه ص ٨٢٣؛ وجمهرة اللغة ١: ٣٢٤. وقال ذو الرمة به: سقط من ب. به: بالربع. العرصات: الساحات، الواحدة: عَرَصة. قوَّبن: قلعن ما في الدار من الشجر. أثباج: أوساط، جمع: ثَبَج. والجراثيم: أصول الشجر، جمع جرثومة.

وقـــال(١٤٠):

بـلالُ ابنُ خيـرِ النـــاس إلا نُبُـوَّةً إذا نُشِـرَتْ بينَ الجميـع المـــآثـرُ

المعنى: إلا أهلَ نُبُوَّةٍ، فحذف المضاف. وأنشد يعقوب(١٤١):

لعلَّكَ يــومــاً إنْ أَثَــرْتَ خَـلِيَّــةً بِجَذْماءَ فيها ضَرْبةُ السَّيْفِ تَغْضَبُ

هذا رجل قُطعت يدُه، فأخذ دِيتَها. والتقدير: بجذماء فيها أثرُ ضربة السيف؛ ألا ترى أن الضَّرْبة الآن ليست فيها. قال: ويروى:

. . . . بِجُذْمُورِ(١٤٢)ماأَبْقَى لكَ السيفُ تَغْضَبُ

وأَنشدَ(١٤٣):

فلم أَرَ يـومـاً كـان أكثـرَ بـــاكيـاً وشَمْســاً أَبَتْ أَطْنـابُهـا أن تَقَضَّبـا

[٨٠/ب] / حكى محمد بن السري عن الأصمعي أنّ المعنى أنّ اليوم طالَ على أعدائهم. فإذا كان كذلك فالمضاف محذوف، كأنه: أكثرَ دوامِ شمسٍ، وهذا كما يُوصف اليومُ الشديدُ بالطول، وخلافُه بالقِصَر. ومثلُه في المعنى قولُ ذي الرُّمَّة(١٤٤):

---

(١٤٠) هو ذو الرمة. ديـوانه ص ١٠٤٣. بلال: هو بلال بن أبـي بردة.

(١٤١) البيت في المعاني الكبيـر ص ١٠٢٨؛ وتهذيب اللغة ١١: ٢٤٦؛ واللسان (جذمر) ٥: ١٩٤. جذماء: مقطوعة.

(١٤٢) هذه رواية المصادر المذكورة في الحاشية السابقة. والجذمور: ما بقي من يد الأقطع عند رأس الزَّنْدين، والجذمور: بقية كل شيء مقطوع.

(١٤٣) البيت لعمرو بن أحمر. شعره ص ٤١. تقضبت أطناب الشمس: غربت، وأطنابها: أشعة تمتدّ كأنها القُضُب.

(١٤٤) ديـوانه ص ٩٨٩. راكد الشمس: أي لا تكاد سمسه تزول من طول ذلك اليوم. له: لذلك اليوم، ونصبت له: استقبلته. وأَجَّاج: أراد أن اليوم له توهج. والمهرية: إبل منسوبة إلى مَهْرة، وهو مهرة بن حيدان، حي من اليمن. والعوج: التي ضَمَرت فاعْوجَّتْ. أراد: ربَّ يومٍ راكدِ الشمس فعلتُ فيه هذا وسرتُ فيه.

وراكدِ الشمسِ أَجَّاجٍ نَصَبْتُ لـه   حَواجِبَ القومِ بـالمَهْرِيَّـةِ العُوجِ

وقال ساعدة(145):

فـأَزالَ خـالِصَهـا بـأَبْيضَ مُفْـرَطٍ   مِنْ مـاءِ أَلْهـابٍ بـهنَّ التَّـأْلَبُ

أي: بماءِ غديرٍ أبيض.

وقال(146) الأعشى(147):

ولـكـنّ ربـي كَـفَـى غُـرْبـتـي   بـحمـدِ الـمليـكِ فـقـد بَـلَّغَـنْ

المعنى: كَفى شِدَّةَ غربتي أو صعوبتَها؛ ألا ترى أنه عند الملك الممدوح(148) غريب عن أرضه وعشيرته، أو يكون أراد أنه ببلوغِه إليه وكونِه في ذَراه كأنه قد زالَ غُربتُه بذلك، فصار كمن هو في أهله وعشيرته، كما قال(149):

كـأنَّـنـي بـيـن أبـي وأُمِّـي

وقال أبو ذؤيب يذكر خمراً(150):

فما بَرِحَتْ في الناس حتى تَبيَّنتْ   ثَقِيفـاً بـزِيْـزاءِ الأَشـاءِ قِبـابُهـا

---

(145) تقدم في ص ٣٢٥.
(146) ب: «قال» بدون واو قبله.
(147) ديوانه ص ٦٩.
(148) ب: الممدَّح.
(149) لم أقف عليه.
(150) شرح أشعار الهذليين ص ٤٧ ــ ٤٨ وبينهما بيتان. الزِّيزاء: ظهر منقاد غليظ مرتفع من الأرض، الواحدة: زيزاءة. والمعنى: حُملت إلى عُكاظ، وهي دار ثقيف. والأشاء: النخل. وقبابها: يريد أصحاب القباب وأهلها. في السكري، ب: «بزيزاء» بكسر الزاي، وهو لغة عامة العرب، والفتح لغة هذيل كما سيذكر أبو علي بعد قليل.

أَتَـوْها بـريحٍ حـاوَلَته، فـأَصبحتْ تُكَفَّتُ قـد حَلَّتْ وسـاغَ شَـرابُهـا

ما برحت: أي ما برح أهلُها حتى تبينوا ثَقيفاً، فالمضاف في الموضعين محذوف. وكذلك «أَتَوْها»: أَتَوْا أهلَها. «فأصبحت تُكَفَّتُ»: أي يُكَفَّتُ ثَمنُها: أي يُجْمَع ويُقْبض، من قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ كِفاتاً﴾[151]. وحكى محمد بن السَّرِيِّ عن بعض العلماء أنّ لغة هُذيل «الزَّيْزاء» بنصب الزاي[152]. قيل في قوله[153]:

. . . . ويُعْطيها الأَمانَ رِبابُها

رِباب: عَهْد، وجمعُه: أَرِبَّة. وإذا كان الأَرِبَّةُ جمعَ رِباب فقول أبـي ذؤيب[154]:

كـانت أَرِبَّتَـهُمْ بَـهْـزٌ، وغَـرَّهُمُ عَقدُ الجِوارِ، وكانوا مَعْشَـراً غُدُرا

على حذف المضاف، كأنه: كان[155] بهزٌ ذَوي أَرِبَّتهم.

وقال الفرزدق[156] في الحَجَّاج:

---

(١٥١) سورة المرسلات: ٢٥.

(١٥٢) ب: الزآ.

(١٥٣) يعني أبا ذؤيب الهذلي. والبيت بتمامه:

تَوَصَّلُ بالرُّكْبانِ حيناً وتُـؤْلِفُ الـ ـجِـوارَ ويُعْـطِيهـا الأَمـانَ رِبـابُهـا

وهذا البيت قبل البيتين السابقين. وهو في شرح أشعار الهذليين ص ٤٦؛ واللسان (ربب) ١: ٣٩١. توصَّل بالركبان: يعني الخمر توصَّل بهم من بلد إلى بلد.

(١٥٤) شرح أشعار الهذليين ص ١٧٠، ٤٦؛ واللسان (ربب) ١: ٣٩١. بهز: حي من بني سُلَيْم.

(١٥٥) كان: سقط من ب.

(١٥٦) البيتان في ديوانه ص ١٣٧ ـ ١٣٨، وهما من خمسة أبيات قالها للحجاج لـمّا سار من الشام إلى واسط في سبعة أيام. ميسان: كورة بين البصرة وواسط، واسعة كثيرة القرى والنخل.

سَرَى بالمَهارَى من فِلَسْطِينَ بعدَما دَنا الليلُ من شمسِ النهار فَوَلَّتِ
/ فما مَرَّ ذاكَ اليومُ حتى أَناخَها بِمَيْسانَ قد حُلَّتْ عُراها وكَلَّتِ [٨١/أ]

يقول: خرج يومَ الجمعة من الشام، فلم تَعُدْ جُمُعةٌ أخرى حتى صار بِواسِط، فالمعنى: فما[١٥٧] مرَّ مثلُ ذلك اليومِ، فحذف المضافَ.

وقال[١٥٨] الشَّنْفَرَى[١٥٩]:

فَدَقَّتْ، وجَلَّتْ، واسْبَكَرَّتْ، وأُكْمِلتْ فلو جُنَّ إنسانٌ من الحُسْنُ جُنَّتِ

المعنى: دَقَّ خصرُها، وجلت[١٦٠] عَجِيزتُها، فحذفَ المضافَ.

وقال[١٦١] آخر[١٦٢]:

تَجُوبُ بنا الفَلاةَ إلى سَعِيدٍ إذا ما الشاةُ في الأَرْطاةِ قالا

أراد: في ظلِّ أرْطاة. وقال: «قالا»[١٦٣] وقد تقدم ذكر «الشاة» لأنه ذَهَبَ إلى الثَّور.

وأنشد[١٦٤] أبو زيد[١٦٥]:

---

(١٥٧) م: ما.
(١٥٨) ب: «قال» بدون واو قبله.
(١٥٩) البيت من مفضلية له في المفضليات ص ١٠٩؛ [المفضلية ٢٠]. اسبكرت: طالت وامتدت. يصف امرأة.
(١٦٠) ب: وجلَّ.
(١٦١) ب: «قال» بدون واو قبله.
(١٦٢) هو الفرزدق. ديوانه ص ٦١٧. وهو بغير نسبة في معاني القرآن للفراء ١: ٢٠٩ والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ص ٤٣٩. م: يجوب. سعيد: هو ابن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية. الأرطاة: شجرة عظيمة يُدبغ بورقها. قال: من القيلولة.
(١٦٣) ب: قال.
(١٦٤) ب: «أنشد» بدون واو قبله.
(١٦٥) أنشده في النوادر ص ٣٦٧ لبعض بني نهشل. وهو ثاني ثلاثة أبيات. م: النِابَيِهِ. وفي حاشيتها: «لِنَابِيَةٍ» وفوقه: ط.

كأنَّ مَحالةً ثُقِبَتْ حَديثاً   لِنابَيْهِ عليَّ مِنَ الصَّريفِ

المعنى: كأنّ صوتَ محالة، و«لِنابَيْهِ» الخبرُ، أي: كأنَّ لِنابيه صوتَ مَحالة. شَبَّهَ صَرِيفه بصوت البَكْرة. فأمّا «حديثاً» فيجوز أن يكون ظرفاً، ويجوز أن يكون وصفاً للمحالة، ولم تدخله الهاء كما لم تدخل في «جَديد» من(١٦٦) قولهم «مِلْحَفة جَديدِ»، و«ريح خَرِيق». و«عليَّ» تَبْيين كقوله(١٦٧):

كانَ جَزائي بالعَصا أَنْ أُجْلَدا

ونحو ذلك مما معناه التعلق بالمصدر، ولفظُه على غير ذلك.

وقال(١٦٨) الفرزدق(١٦٩):

فَبِتُّ بِدَيْرَيْ أَرْيحاءَ بِلَيلةٍ   خُداريَّةٍ يَزدادُ طُولاً تَمامُها
أُكابِدُ فيها نَفْسَ أَقْرَبِ مَنْ مَشَى   أَبوه لِنفسي مات عنّي نِيامُها

التقدير: أُكابِدُ فيها هَمَّ نفسِ أَقْرَبِ مَنْ مَشَى؛ ألا ترى أنه يُكابدُ هَمَّ النفس لا ذاتَ النفس(١٧٠). ويدلك على أن المعنى على هذا ما تقدم في البيت الأول، وما في الثاني من قوله «مات عني نيامُها». والنِّيام: مصدر كالقِيام والغِيار. ومعنى «مات عني نيامُها» أنه سَهِرَ فيها، فجعلَ سَهَرَه موتاً للنوم. فأمّا معنى «أقرب من مشى أبوه لنفسي» فلا يخلو من أن يُريد نفسَه بذلك، أو قريباً له هو غيرُه. فلا يجوز القِسمُ الثاني لأنّه هو لا / يُكابدُ هَمَّ [٨١/ب]

(١٦٦) ب: في.
(١٦٧) تقدم في ص ١١٩.
(١٦٨) ب: «قال» بدون واو قبله.
(١٦٩) البيتان في ديوانه ص ٧٥٢ من قصيدة رثى بها محمد بن العاص بن سعيد بن أمية.
ليلة خدارية: مظلمة.
(١٧٠) لا ذات النفس: سقط من ب.

نفسِ غيرِه، فثبتَ أنه يعني بذلك نفسَه[171]. ومعنى «لنفسي» أي: أقربُ مَنْ مشى أبوه إلى نفسي كما قال: ﴿أَوْحَى لها﴾[172]. وفي أخرى: ﴿وأَوْحَى رَبُّكَ إلى النَّحْلِ﴾[173]، فكذلك قوله «لنفسي» تقديره: إلى نفسي.

وقال ابنُ مُقْبلٍ[174]:

في ليلةٍ مِنْ لَيالي الدهرِ صالحةٍ لو كان بَعْدُ انْصرافُ الدهرِ مَأْمونا

المعنى: انصرافُ حوادث الدهرِ، فحذفَ المُضاف، كما قال[175]:

.... تَنْبُو الحوادثُ عنه، وهو مَلْمُومُ

وكذلك قوله[176]:

وليلةٍ مثلِ لونِ الفِيلِ غَيَّرَها طَسْمُ الكواكبِ والبِيدُ الدَّيامِيمُ

والمعنى: وظُلَمُ البيدِ، كما أنّ انصرافَ الدهرِ انصرافُ حوادثه؛ لأن البِيدَ[177] لا تُغيّر الليلةَ.

---

(١٧١) ب: نفسي.
(١٧٢) سورة الزلزلة: ٥.
(١٧٣) سورة النحل: ٦٨.
(١٧٤) ديوانه ص ٣٣٠ وجمهرة أشعار العرب ص ٨٦٤. والرواية فيهما «بعدَ انصرافِ».
(١٧٥) هو ابن مقبل أيضاً. وصدر البيت: ما أَطْيَبَ العيشَ لَوْ أَنَّ الفَتَى حَجَرٌ.
وهو في ديوانه ص ٢٧٣؛ وشرح أبيات المغني ٥: ٩٤ ـ ٩٧؛ [الإنشاد ٤٣١].
وهو بغير نسبة في الخصائص ١: ٣١٨؛ وشرح المفصل ١: ٨٧. أراد بقوله «لو أن الفتى حجر» طول البقاء. تنبو: تبعد. والملموم: المجموع بعضه إلى بعض، وهو الصلب المستدير.
(١٧٦) هو ابن مقبل أيضاً. والبيت في ديوانه ص ٢٧٠؛ والحيوان ٧: ١٠٤. طَسْم الكواكب: ذهاب ضوئها. والبيد: جمع بَيْداء، وهي الفلاة. والدياميم: جمع ديمومة، أي: بعيدة الأرجاء، يدوم السير فيها.
(١٧٧) م: كما أنّ البيد. وصحح في الحاشية.

قالَ النَّمِرُ[١٧٨]:

فلئن عَقَـدْتَ عليَّ أَلْفَ تَمِيمَـةٍ ونَـذَرْتَ نَـذْراً دائـمـاً ودَوَارا

تقديره: ونَذرتَ نُسْكَ دَوارٍ، أو عِبادةَ دوارٍ؛ لأنّ دَواراً ـ أظنُّه صنماً ـ كان يتقربون بعبادته، أو عيداً.

وقال الأَسْودُ بن يَعْفُر[١٧٩]:

صَدَّتْ، وقالت: أَرى شَيْباً تَفَرَّعَهُ إنَّ الشَّبابَ الذي يَعْلُو الجَـراثيما

المعنى: إنّ ذا الشباب[١٨٠] الذي يعلو. و«الشباب» مصدر، فيجوز أن يُراد به الواحدُ والجميعُ، قال[١٨١]:

جـاريـةٌ شَبَّتْ شَبـابـا عَجَبـا تَشْـرَبُ مَحْضـاً وتَعَـشَّى رُطَبـا

وقد أريد به الجميعُ في نحو قوله[١٨٢]:

وشَـبـابٍ حَـسَـنٍ أَوْجُـهُـهُـم مِـنْ إيـادِ بنِ نِـزارِ بـنِ مَـعَـدّْ

وقيل في «يعلو الجراثيم»: إنه الذي يرتقي إلى معالي الأمور.

---

(١٧٨) ليس في شعر النمر ط. بيروت، ولا في شعره المطبوع في بغداد. ولم أقف عليه فيما رجعت إليه من مصادر.

(١٧٩) ابن يعفر: سقط من ب. ديوانه ص ٦٠؛ والمفضليات ص ٤١٨؛ [المفضلية ١٢٥]؛ والخزانة ٣:٣٨٣؛ [عند الشاهد ٢٣١]. تفرعه: علاه. والجراثيم: جمع جُرثومة، وهي: أصول الأشجار العالية، بما يجتمع عليها، ويركبها. يقول: الشباب له الحكمُ والعلوّ، وكل ما عداه منحط عنه.

(١٨٠) م: الشيب.

(١٨١) لم أقف عليه.

(١٨٢) هو أبو دؤاد الإيادي كما في شعره ص ٣٠٥؛ والسيرة النبوية ١: ٧٤. وهو بغير نسبة في اللسان (خشع) ٩: ٤٢٤. ورواية الديوان والسيرة: «وفتوٍّ...». ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

وقال ذو الرمة(١٨٣):

فانْصاعتِ الحُقْبُ لم تَقْصَعْ صَرائرها وقد نَشَحْنَ، فلا رِيٌّ ولا هِيمُ

التقدير: فلا ذاتُ رِيّ؛ ألا ترى أنه عَطف عليه بقوله: «ولا هِيمُ»، وهو جمع «أَفْعَل»، فينبغي أن يكون المعطوف عليه مثله.

فإن قلتَ: إنّ باب «رَيّان» في المعنى كباب / «أَفْعَل»، فَلِمَ لا يكون [٨٢/أ] تَوَهَّمَ «أَفْعَل» فجمعه على «فُعْلٍ» مثل «أَبْيَض» و«بِيض»، فلا يكون «رِيٌّ» مصدراً؟

فإنّ ذلك لا يستقيم؛ ألا ترى أنه لو كان كذلك لجاز فيه «فُعْلٌ» و«فِعْلٌ»(١٨٤) مثل «لُيّ» و«لِيّ».

أنشد أبو زيد(١٨٥):

فأَقسمتُ لا أَحُلُّ إلا بصَهْوةٍ حَرامٌ عليَّ رَمْلُه وشَقائقُهْ

المعنى: حرام عليّ حُلولُ رَمْلِه.

---

(١٨٣) ديوانه ص ٤٥٣؛ والكامل ٢: ١٥٣. انصاعت: اعتمدت على العَدْو. والحقب: يريد الحُمُر، الواحد: أَحْقَب، والحقباء: الأنثى، وسميت حقباء لبيَاض في موضع الحقيبة، والحقيبة: كالبرذعة تتخذ للحلس والقَتَب، وقيل: الحقيبة: تكون على عجز البعير تحت حِنْوَي القَتَب الآخرينِ. ب: الحِقَب. لم تقصع: لم تقتل. والصرائر: جمع الصَّرَّة، وهي شدّة العطش. ونشحن: شربن شرباً قليلاً. والهيم: العطاش، والمفرد أَهْيَم وهَيْماء.

(١٨٤) م: فِعْل وفُعْل.

(١٨٥) أنشده في النوادر ص ٢٦٦ منسوباً لقيس بن جروة الطائي، ولقبه عارق. وهو له في سر صناعة الإعراب ص ٣٩٦ ـ ٣٩٧؛ واللسان (عرق) وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي، ص ١٧٤٥ ـ ١٧٤٦؛ [الحماسي ٧٨٠]؛ وفي النوادر أيضاً: «ويقال: هو لعمرو بن ملقط». صهوة كل شيء: أعلاه. والشقائق: جمع الشقيقة، وهي قطعة غليظة بين حَبْلَيْ رمل، وهي مكْرمة للنبات.

وقال أَوْس[186]:

فلم يَكْبَئِنّوا مُذْ أَتيتُ وأَشرقَتْ إليَّ وُجوهٌ كالشُّنوفِ تَهَلَّلُ

التقدير[187]: كَدُرِّ الشنوفِ. وكذلك قوله[188]:

ولستُ بِخابىءٍ لِغَدٍ طَعاماً حِذارَ غَدٍ، لِكُلِّ غدٍ طَعامُ

التقدير: حذارَ حاجةِ غَدٍ، أو[189] جوعِ غَدٍ، فحذفَ وجَعَلَ غداً اسماً بدلالة الإضافة إليه. وكذلك قولُه[190]:

وشُبِّهَ الهَيْدَبُ العَبامُ من الـ ـلأقْوامِ سَقْباً مُجَلَّلاً فَرَعَا

أي: مجللاً جلدَ فَرَعٍ.

وقال أُنَيْفُ بن جَبلَة[191]:

---

(186) ب: أوس بن حجر. وليس البيت في ديوانه. وهو بغير نسبة في اللسان (كبن) ١٧: ٢٣٣. اكبأنّ الرجل: انكسر وانقبض. والشنوف: جمع الشُّنْف، وهو الذي يلبس في أعلى الأذن. وقيل: هو القُرْط.

(187) ب: المعنى.

(188) هو أوس بن حجر. والبيت في ديوانه ص ١١٥. وهو بغير نسبة في الإفصاح ص ٢٧٩. ب: خباءَ. في موضع: حذار.

(189) ب: أي.

(190) أي: أوس بن حجر. والبيت في ديوانه ص ٥٤؛ والمعاني الكبير ص ٤١٢، ١٢٤٧؛ واللسان (سقب) ١: ١٢٠ و(هدب) ٢: ٢٨٠ و(عبم) ١٥: ٢٧٣؛ والأمالي ١: ٥٨؛ والسمط ص ٢١٥. يذكر بَرْداً. الهيدب مثل العبام، وهو الثقيل العييّ. والفرع: أول ولد تلده الناقة، وكانوا يذبحون ذلك لآلهتهم يقول: فهذا قد لبس جلد الفرع من شدة البرد، فكأنه فرع. والسَّقْب: ولد الناقة.

(191) البيت له في المعاني الكبير ص ١٠٧؛ وأمالي الزجاجي ص ٤؛ وكتاب الخيل ص ١٦٩؛ واللسان (أول) ١٣: ٤٢. أوال: جزيرة في البحر بناحية البحرين بها نخل كثير وليمون وبساتين. ومشذب: منزوع الشذب، وشذب كل شيء: ما يلقى منه عند التقنية.

أمّـا إذا استـقبلتَـه فـكـأنـه   في العين جِذْعٌ من أُوالَ مُشَذَّبُ

أي: كأنه في مَرْآةِ العينِ، فحذف المضاف. والذي[١٩٢] يتعلق به الظرف ما في «كأنه» من معنى الفعل، وتَعَلُّقُ الظرفِ به كانتصاب الحال عنه في البيت الذي يليه، وهو[١٩٣]:

وإذا اعْتَـرَضْتَ به اسْتَـوَتْ أَقْطارُه   وكـأنـه مُسْتَـدْبَـراً مُـتَـصَـوِّبُ

ومثلُ البيت الأول في حذف المضاف قولُه[١٩٤]:

وبِعَيْنَيْـكَ أَوْقَـدَتْ هِـنْـدُ النـا   رَ أَخِيـراً تُلْوي بـهـا الـعَـلْيـاءُ

أي: بمـرآهُما[١٩٥]. وقـولُه: ﴿فـأَتَوْا بـه على أَعْيُنِ النَّاسِ﴾[١٩٦] أي[١٩٧]: على مَرْآة أَعْيُنِهم.

وقال[١٩٨] النابغةُ[١٩٩]:

---

(١٩٢) ب: «الذي» بدون واو قبله.

(١٩٣) البيت له في الخيل ص ١٦٩؛ والمعاني الكبير ص ١٠٧؛ وأمالي الزجاجي ص ٤.

(١٩٤) هو الحارث بن حِلِّزة. والبيت من معلقته، وهو في شرح القصائد السبع ص ٤٣٧؛ وشرح القصائد العشر ص ٣٧٢. تُلوي بها: ترفعها وتضيئها. والعلياء هنا: العالية، وهي الحجاز وما يليه من بلاد قيس.

(١٩٥) م: بمرآهما العلياء.

(١٩٦) سورة الأنبياء: ٦١.

(١٩٧) أي: سقط من ب.

(١٩٨) ب: «قال» بدون واو قبله.

(١٩٩) هو النابغة الذبياني كما في ديوانه ص ٤٧ ط. الجزائر، واللسان (فضض) ٩: ٧١. وصدر البيت له في الخصائص ٢: ٢٧٠. الفضاض: ما تفضض أي تفرق عند الكسر. والقونس: أعلى بيضة الحديد. والفراش: عظام رقاق تحت الحواجب، والواحد: فراشة. ب: بينهم. في موضع: بينها.

تُطِيرُ فُضاضاً بينها كُلَّ قَونَسٍ   وتُتْبِعُه منها فَراشَ الحَواجِبِ

أي: تُطير هذه السيوفُ بينَها كُلَّ قَوْنَسٍ من شدة نَفاذها ومَضائها فيما يُضْرَبُ / بها، وتُتْبعُ[٢٠٠] كُلَّ قَوْنَس منها أي: من إطارتها أو تطييرها فَراشَ الحواجب، فحذف[٢٠١] المضافَ الذي هو التطيير، كأنها إذا أطارت كلَّ قَوْنَس بَلَغَتْ إلى فَراش الحواجب، فتتبعها[٢٠٢] في الإطارة. فالضمير في «منها» يجعلها للسيوف، ويكون تقديرُ إضافة المصدر إلى الفاعل لا إلى المفعول؛ لأنّ المفعولَ مُذكَّر، وهو قوله «كلَّ قَوْنَسٍ».

[٨٢/ب]

وقال[٢٠٣]:

قالت: أَراكَ أخا رَحْلٍ وراحلةٍ   تَغْشَى مَتالِفَ لا يُنْظِرْنَكَ الهَرَما

التقدير: لا يُنْظِرْنَكَ إلى وقتِ الهَرَمِ، فحذفَ الوقتَ مثلَ «مَقْدَمَ الحاجِّ»[٢٠٤]. ويقال: أَنْظَرْتُ زيداً إلى وقت كذا، وفي التنزيل: ﴿أَنظِرْني إلى يومِ يُبْعَثُونَ﴾[٢٠٥]، فلما حَذَفَ الحرفَ[٢٠٦] أَوْصَلَ الفعلَ إلى المفعول الثاني.

وقال[٢٠٧] كُثَيِّرٌ[٢٠٨]:

---

(٢٠٠) ب: ويتبع.
(٢٠١) م: حذف.
(٢٠٢) ب: فيتبعها.
(٢٠٣) أي النابغة الذبياني. ديوانه ص ٢١٦.
(٢٠٤) التقدير: زَمَنَ مقدمِ الحاج. وهذا جواب من يسأل: متى سيرَ عليه؟ الكتاب ١: ٢٢٢.
(٢٠٥) سورة الأعراف: ١٤.
(٢٠٦) ب: حرف الجر.
(٢٠٧) ب: «قال» بدون واو قبله.
(٢٠٨) ديوانه ص ٢٥٥؛ والشعر والشعراء ص ٥٠٩. وفيهما: «... خلةً أن تُزيلَنا...».

إذا ما أَرادَتْ خُلَّةً كي تُـزِيلَهـا أَبَيْنـا، وقلنـا: الحـاجِبِيَّـةُ أَوَّلُ

تقديره: إذا ما أَرادتْ ذات خُلَّة كي تُزيلَ خُلَّتَها أو مَوَدَّتَها؛ ألا ترى أنها هي لا تَزال. وقولُه «الحاجبيَّةُ أَوَّلُ» أي: وُدُّ الحاجبيَّةِ الأَوَّلُ، أي: هي(٢٠٩) أَوْلَى بأن تُوَدَّ لِسَبْق مودَّتها، فحمل الكلامَ على المضاف المحذوف، فلذلك قال «أَوَّلُ». وإن شئتَ قلت: أرادَ: وُدُّ الحاجبيَّةِ أَوَّلُ من وُدِّ غيرِها، فحذفَ كما حُذِفَ من(٢١٠) قوله سبحانه: ﴿فإنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وأَخْفَى﴾(٢١١)، أي: أَخْفَى مِنَ السِّرِّ. وكذلك قولُهم: «عامٌ أَوَّلُ»(٢١٢).

قال(٢١٣) أَوْسٌ(٢١٤):

على ضـالةٍ فَـرْعٍ كـأنَّ نَـذِيـرَهـا إذا لم تُخَفِّضْه عن الوحشِ عازفُ

أي: على قـوسٍ ضالـةٍ، وإذا لم تخفض عن استمـاع الـوحش. وقال(٢١٥):

---

(٢٠٩) ب: فهي.

(٢١٠) م: كما حَذَفَ في.

(٢١١) سورة طه: ٧.

(٢١٢) قال سيبويه: وسألت الخليل عن قولهم: مُذْ عامٌ أَوَّلُ، ومُذْ عامٍ أَوَّلَ، فقال: أَوَّلُ ههنا صفة، وهو أَفْعَلُ من عامك، ولكنهم ألزموه هنا الحذف استخفافاً، فجعلوا هذا الحرف بمنزلة أفضلُ منك... وإذا قلت: عامٌ أَوَّلُ، فإنما جاز هذا الكلام لأنك تُعلم به أنك تعني العام الذي يليه عامك، كما أنك إذا قلت: أولُ من أمسٍ، أو: بعدَ غدٍ، فإنما تعني الذي يليه أَمس، والذي يليه غدٌ». الكتاب ٣: ٢٨٨.

(٢١٣) قال: سقط من م.

(٢١٤) ديـوانه ص ٧١. الضالة: واحدة الضال، وهو السدر، تعمل منه السهام والقسيّ. ونذيرها: صوتها. عازف: مُصوِّت. وقوس فَرْع: غير مشقوق.

(٢١٥) أي أوس بن حجر أيضاً. ديـوانه ص ٩٦؛ واللسان (فرع) ١٠: ١١٨ حيث أنشد صدره كصدر البيت السابق. النبع: شجر مرن تؤخذ منه القسيّ. والأفكل: الرِّعْدة.

وصفراءَ من نَبْعٍ كـأنَّ نَـذِيـرَهـا إذا لم تُخَفِّضْهُ عن الوَحْشِ أَفْكَلُ

تقول: خَفَضْتُ الصوتَ كما تقول: رَفَعْتُ الصوتَ.

ومِنْ حذفِ المضافِ قولُه(٢١٦):

والمالُ يُزْري بأَقْوامٍ ذَوِي حَسَبٍ وقـد يُسَـوِّدُ غيـرَ السَّيِّـدِ المـالُ

أي: فَقْدُ المالِ.

[٨٣/أ] / وقـــال(٢١٧):

وإني لَأسْتَحْيِي، وفي الحقِّ مُسْتَحىً إذا جاء باغي العُـرْفِ أنْ أَتَعَذَّرَا

أي: في تركِ الحقِّ.

وقـــال(٢١٨):

وأَهْـلَكَ مُـهْـرَ أبِـيـكَ الـدَّوا ءُ ليس لـه في طعـامٍ نَصِيبُ

---

(٢١٦) البيت في المعاني الكبير ص ٤٩٧ حيث أثبت صدره من عيون الأخبار ١ : ٢٣٩، وأوله فيه «الفقر» في موضع «المال»، ولا شاهد فيه حينئذ. وهو أيضاً في شرح المفصل ٣ : ٢٤.

(٢١٧) هو ابن مقبل كما في تهذيب اللغة (سمح) ٤ : ٣٤٦؛ واللسان (سمح) ٣ : ٣٢٠ وفيهما «مسمح» في موضع «مُسْتَحى». وهو بغير نسبة في التمـام ص ٧٠، ١٤٣. والمسمح: المتَّسع.

(٢١٨) هو ثعلبة بن عمرو كما في شرح اختيارات المفضـل ص ١١٣١؛ [المفضلية ٦١]؛ واللسان (دوا) ١٨ : ٣٠٦ ــ ٣٠٧. واسمه ابن أبي حزن في شرح ما يقع فيـه التصحيـف ص ٣٨٨ حيث أنشد البيت مع بيت قبله. والقصيدة في الاختيـارين [القصيدة ٤٤] لرجل من بني شيبان، والبيت الشاهد في ص ٢٥٤ منه. وهو بغير نسبة في تهذيب اللغة ١٤ : ٢٢٥، ٢٤٥. ووردت في المفضليات [المفضلية ٦١] ساكنة الروي. والتمـام ص ٦٩، ١٤٣. الدواء ما يُداوى به الفرس للضُّمْر، وأراد به هنا: اللَّبَن.

أي: فَقْدُ الدَّواءِ. وأمّا قولُه[219]:

وأَبَّ لِلحاضرِ البادي إِبابَتَهُ وقَوَّضَتْ نِيَّةُ أَطْنابَ تَخْيِيمِ

فالتقدير[220]: وأَبَّ لِمَحْضَرِ الحاضرِ، أو مُسْتَقَرِّ الحاضر، أو يكون وَضع اسمَ الفاعل موضعَ المصدر كقوله[221]:

.... ولا خارجاً مِنْ فِيَّ زُورُ كَلامِ

أو جَعل الحاضرَ مصدراً كالفالِج والباطِل.

ومثلُ قوله: «والمال يُزْري بأقوام» أي: فقده[222]، في المعنى[223]:

رُبَّ حِلْمٍ أَضاعَهُ عَدَمُ الما لِ وجَهْلٍ غَطَّى عليه النَّعِيمُ

---

(219) هو هشام بن عقبة أخوذي الرمة كما في جمهرة اللغة ١:١٣؛ و(أبب) من اللسان ١:١٩٩؛ والتاج ٢:٧. أَبَّ إلى وطنه يؤبّ إبابة: نَزَعَ.

(220) م: «التقدير» بدون فاء قبله.

(221) هو الفرزدق. وصدر البيت: على حَلْفةٍ لا أَشْتِمُ الدهرَ مُسْلِماً. ديوانه ص ٧٦٩. وهو له في الكتاب ١:٣٤٦؛ والكامل ١:١٢٠؛ والمقتضب ٤:٣١٣؛ ومعاني القرآن للفراء ٣:٢٠٨؛ وشرح المفصل ١:٥٩ و٦:٥٠ ــ ٥١؛ وشرح أبيات المغني ٦:٢٤١ ــ ٢٤٥؛ [الإنشاد ٦٤٤]؛ وشرح شواهد شرح الشافية ص ٧٢ ــ ٧٩؛ [الشاهد ٣٣]. وهو بغير نسبة في المقتضب ٣:٢٦٩. الشاهد في قوله: «ولا خارجاً» وتقديره: ولا يخرج خروجاً، فوضع اسم الفاعل في موضع المصدر. وحمله عيسى بن عمر والفراء على الحال، والتقدير عندهما: عاهدت ربي في هذه الحال وأنا غير شاتم ولا خارج من فيَّ زور كلام. انظر المصادر والمراجع التي خرّج منها الشاهد.

(222) زيدَ هنا في ب: ومثلُه.

(223) البيت لحسان بن ثابت كما في كتاب العين (عدم) ٢:٥٦؛ واللسان (غطى) ١٩: ٣٦٦. وهو بغير نسبة في تهذيب اللغة ٨:١٦٦. وليس في ديوانه المطبوع بتحقيق د. سيد حسنين.

وحكى أحمدُ بنُ يحيى: «وِجْدانُ الرِّقِينَ يُغطي[٢٢٤] أَفْنَ الأَفِينِ»[٢٢٥].

وقال العجاج يذكر جَمَلاً[٢٢٦]:

كأنما يُجْلَبُ أَنْ يُوَرَّعا

تقديره: كأنما يُجلَبُ التوريعَ[٢٢٧]، أي: وقتَ التوريع، فجعله مثل «مَقْدَمَ الحاجّ»[٢٢٨]، وذلك أنه رأى المصدر نحو «خُفُوقَ النَّجْمِ»[٢٢٩] و«خلافةَ[٢٣٠] فلانٍ» ونحوه يُجعلن ظروفاً، و«أنْ» مع الصلة بمنزلتها، فجعلها مثلَها. والمعنى: كأنما يُجْلَبُ إذا وُرِّعَ، أي: كأنه إذا مُنع من الجري يُحْمَلُ عليه، وذلك من القوة على السَّيْر، ويقال: جَلَبَ على الفرس: إذا صاح به من خلفه.

ومن ذلك قولُ الراجز[٢٣١]:

---

(٢٢٤) ب: تغطي.

(٢٢٥) ذكر ذلك الأزهري عن المزني عن أحمد بن يحيى في تهذيب اللغة (ورق) ٩: ٢٨٩. والرقين: جمع رِقة، وهي الفضة. والأفن: الحُمْق. والوجدان: الوُجْد، يقال: وجدتُ المالَ وُجْداً ووَجْداً ووِجْداً ووِجْداناً، أي: صرتُ ذا مال. والأفين: الأحمق. ومعناه: المال يغطي العيوب.

(٢٢٦) ديوانه ص ٣٤٣. م: «أو» في موضع «أن». (٢٢٧) ب: التوريعُ.

(٢٢٨) و(٢٢٩) قال سيبويه: «هذا باب ما يكون فيه المصدر حيناً لسعة الكلام والاختصار. وذلك قولك: متى سيرَ عليه؟ فيقول: مقدمَ الحاجّ، وخفوقَ النجم، وخلافةَ فلان، وصلاةَ العصر. فإنما هو: زمنَ مقدم الحاجّ، وحينَ خفوقِ النجم» الكتاب ١: ٢٢٢.

(٢٣٠) م: وخَلاقةَ. ب: وخلافه. وانظر الحاشية السابقة.

(٢٣١) هو الأَغْلَب العجلي يصف فحلاً. والبيتان له في (جرر) من اللسان ٥: ٢٠١؛ والتاج ١٠: ٤٠٦. والأول له في تهذيب اللغة ١٠: ٤٧٩؛ والصحاح (جرر) ص ٦١٢. وقبلهما في اللسان والتاج وكذا في تهذيب اللغة:
وهوَ إذا جَرْجَرَ بعدَ الهَبِّ. جرجرَ: صَوَّتَ. والجرجرة: تردد هدير الفحل، وهو صوت يردده البعير في حنجرته. والحُبّ: الخابية، فارسي معرب.

جَـرْجَـرَ في حَنْجَـرةٍ كـالحُـبِّ وهـامـةٍ كالمِرْجَـلِ الـمُـنْـكَـبِّ

تقديره: كأسفل المِرْجَل المُنْكَبّ؛ ألا ترى أنّ الهامة ليست كالمرجل، وإنما تُشَبَّهُ الهامة لِكِبَرِها بأسفلِ المِرْجَلِ الذي هو أعرضُ من أعلاه، فإنما جُملة / الرأس كجملة المِرْجَل في بَسْط الأسفل وقَبْض الأعلى وتَضامِّه، فأمّا [٨٣/ب] نفسُ الهامة فبمنزلة أسفل المِرْجَل. ومثلُ هذا قول الآخر(٢٣٢):

ورأسٍ كقبرِ المرءِ مِنْ آلِ تُبَّعٍ غِـلاظٍ أَعـالِيـهِ دِقـاقٍ أَسـافِلُهْ

وقال(٢٣٣) لبيد(٢٣٤):

حتى إذا سَلَخَتْ جُمـادَى سِتَّـةً جَـزَأا، فـطالَ صِيـامُـه وصِيـامُهـا

انتصب «ستةً» على الحال، والتقـدير: جُمـادَى تَتِمَّةَ سِتَّـةِ أَشْهُر، أو تكملةَ(٢٣٥) ستةِ أشهرٍ، وهذا في الجُزْءِ بالرُّطْب عن الماء، قالوا(٢٣٦): والجُزْء لا يكون إلا في شهرين، كقول أبـي ذؤيب(٢٣٧):

بِـهِ أَبَلَتْ شَهْـرَيْ رَبيـعٍ كِلَيْهمـا فقـد مارَ فيهـا نَسْؤُها واقْتِـرارُهـا

---

(٢٣٢) هو ذو الرمة. ديـوانه ص ١٢٥٦.

(٢٣٣) ب: «قال» بدون واو قبله.

(٢٣٤) البيت من معلقته، وهو في ديـوانه ص ٣٠٥؛ وجمهرة أشعار العـرب ص ٣٦٠؛ [القصيدة الخامسة]؛ وشرح القصائد السبـع ص ٥٤٤؛ وشرح القصائد العشر ص ٢٢٠. سلخا: يعني العير والأتان، أي: خرجا منها. وجُمادَى: يريد به شدة القُرّ. جزأا: استغنيا بالرطب عن الماء. والصيام هنا: القيام.

(٢٣٥) ب: وتكملة.

(٢٣٦) شرح القصائد التسع ص ٣٨٩؛ وشرح القصائد العشر ص ٢٢١.

(٢٣٧) شرح أشعار الهـذليين ص ٧٢؛ وشرح القصائد السبـع ص ٥٤٥. به: بهذا المكان. وأبلت: جَزَأَتْ بالرُّطْب عن الماء. ومار: ماج وجرى فيها. والنَّسْء: بدء السِّمَن. والاقتِرار: نهاية السِّمَن، وذلك إذا أكلت اليبيس.

قال بعضُ شيوخنا: ومن ذهبَ إلى أن الجُزْءَ يكون ستة أشهر فقد أخطأ. وأنشد غيرُه لحُمَيْد[٢٣٨]:

رَعَيْنَ المُرارَ الجَوْنَ مِنْ كُلِّ باطنٍ دَمِيثٍ جُمادَى كُلَّها والمُحَرَّما

فهذان شهران كما قال أبو ذؤيب.

وقال[٢٣٩] الحارث بن حِلِّزة[٢٤٠]:

زَعَموا أنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ العَيْـ ـرَ مَوالٍ لَنا، وأَنَّا الوَلاءُ

أي: أهلُ الوَلاء، فحذف المضاف. قال أحد شيوخنا[٢٤١]: كل ناتئ فهو عَيْرٌ، حتى قيل للوَتِد: عَيْرٌ. قال: وعليه فُسِّرَ هذا البيت، أي: مَنْ ضرب وَتِداً لِخِباءٍ[٢٤٢] فهم[٢٤٣] مَوالٍ لنا. وقيل: مَنْ ضربَ العيرَ، أي[٢٤٤]: مَنْ ضربَ يديه إحداهما على الأخرى، أي: كلُّ الناس. وقيل: مَنْ ضَرَبَ العَيْرَ عَيْرَ القَدَم[٢٤٥]، أي: كلُّ من مشى. وقيل[٢٤٦]: من ضربَ العيرَ أي: مَنْ

(٢٣٨) هو حميد بن ثور كما في ديوانه ص ٩؛ وشرح القصائد السبع ص ٥٤٥. المرار: عشب مُرّ، وهو من أفضل الأعشاب للإبل، فإذا أكلته قلصت مشافرها. والجون: الذي يضرب إلى السواد من شدة خضرته. والدَّميث: السهل اللين. والمحرم: يعني رَجَباً، وسماه المحرم لأنه من الأشهر الحرم.

(٢٣٩) وقال: موضعه بياض في ب.

(٢٤٠) البيت من معلقته في شرح القصائد السبع ص ٤٤٩؛ وشرح القصائد العشر ص ٣٧٩. وانظر الأقوال في العير في جمهرة اللغة ٢: ٣٩١ ـ ٣٩٢.

(٢٤١) ذكر ابن الأنباري في شرح القصائد السبع ص ٤٥٠ أن هذا قول المفضل بن محمد وأبي علي وأبي مالك.

(٢٤٢) ب: وَتَد الخباءِ.

(٢٤٣) م: فهو.

(٢٤٤) أي: سقط من ب.

(٢٤٥) عير القدم: العظم الناتىء في وسطها.

(٢٤٦) هذا قول خِراش العجلي، رواه أبو الحسن الأثرم عن أبي عمرو عنه كما في شرح القصائد السبع ص ٤٥٠. وكليب: هو كليب بن وائل.

قَتَلَ كُليباً، وسُمِّي عَيْراً لأنه كان رئيساً، فشبَّهه بعَيْر العانة[٢٤٧] لأنه رئيسها ويتصرف بأمرها، كما قال[٢٤٨]:

وهُنَّ وُقوفٌ يَنْتَظِرْنَ قَضاءَه بضاحِي عَذاةٍ أَمْرَه، وهو ضامِزُ

/ وأنشد أبو عبيدة[٢٤٩]: [٨٤/أ]

يكادُ دَفَّاهُ ومَنْكِباهُما يُمَوِّتُ الخِرْبانَ مِنْ وَحاهُما

وهذا على حذف المضاف، تقدير: يكاد ذُو دَفَّيْه، وذُو دَفَّيْه هو، فكأنه قال: يكادُ هو[٢٥٠] يفعل كذا. وأنشد أبو عُبيدة أيضاً[٢٥١]:

ديارُ سُلَيْمَى عافياتٌ رُسُومُها بَلِينَ بِلَىً لم تَبْلَهُنَّ رُسُومُ

قال: وجهُ الكلام: بلينَ بلىً لم يبلَهُ[٢٥٢] رُسومٌ، ولكنه احتاج. وأنشد غيره[٢٥٣]:

---

(٢٤٧) عير العانة: رئيسها. والعانة: القطيع من حُمُر الوحش.

(٢٤٨) هو الشماخ كما في ديوانه ص١٧٧؛ وجمهرة أشعار العرب ص٣٢٥؛ [القصيدة ٤٠]؛ والجمل ص١٢٢؛ وشرح أبيات المغني ٧: ١٦٤ ــ ١٦٧؛ [الإنشاد ٧٨١]. وهو بغير نسبة في المقتضب ١: ١٥. هن: الأتن الوحشية. قضاءه: أمره، يعني أمر الحمار الوحشي. والضاحي: البارز. والعذاة: الأرض الطيبة التربة الكريمة النبت. وضامز: ساكت.

(٢٤٩) لم أقف عليه. الدف: الصوت. والخربان: جمع الخَرَب، وهو ذكر الحبارى. والوحى: الصوت.

(٢٥٠) هو: سقط من م.

(٢٥١) لم أقف عليه.

(٢٥٢) ب: لم يبلُه.

(٢٥٣) البيت لمجنون ليلى كما في ديوانه ص١٩٠؛ والحيوان ٥: ١٩٣ ــ ١٩٤؛ وشرح القصائد السبع ص٢٤٣. وهو في ١: ١٣٦ من الأمالي ضمن قصيدة نسبها القالي إلى قيس بن ذريح، وذكر أنها تنسب إلى قيس المجنون. وكذا في السمط ص ٣٧٩. وفي هذه المصادر «بمنعرج اللوى» في موضع «ببطن محسر». بطن محسِّر: وادي المزدلفة. وربوع: جمع رَبْع، وهو المنزل.

وخَيْمَاتُكِ اللاتي بِبَطْنِ مُحَسِّرٍ بَلِينَ بِلَىً لم تَبْلَهُنَّ رُبُوعُ

والقول في ذلك: إنه على حذف المضاف، كأنه: بلينَ بِلَىً[٢٥٤] لم يَبْلَ[٢٥٥] بِلاهُنّ، أي: لم يَبْلَ بِلَىً مثلَ بِلاهُنّ، فحذف المضافَ. ويكون قوله: «وخيماتك» على: ومواضعُ[٢٥٦] خيماتك.

وأنشد[٢٥٧] عن الأصمعي[٢٥٨]:

أَوْلَى فَأَوْلَى يا امْرأَ القيسِ بعدَما
خَصَفْنَ بآثارِ المَطِيِّ الحَوافِرا

تقديره على ترك الاتساع: بآثارِ أخفافِ المطيِّ آثارَ الحوافرِ. والباء على هذا زائدة، فحذف الباءَ، ووصلَ الفعلُ. يدلُّك على ذلك قولُ الآخر[٢٥٩]:

.... لا يَخْصِفُون لهم نَعلا

وأنشد أبو عبيدة[٢٦٠]:

مَرَّتْ بنا في نِسْوة خَوْلَةٌ والمِسْكُ مِنْ أَرْدانها فائِحَةْ

---

(٢٥٤) بعده في م: أي. وقد ضرب عليه بالقلم.

(٢٥٥) ب: لم يبلُ.

(٢٥٦) ب: على مواضع.

(٢٥٧) ب: «أنشد» بدون واو قبله.

(٢٥٨) تقدم تخريجه في ص ٢٣.

(٢٥٩) لم أقف عليه.

(٢٦٠) البيت في شرح الكافية الشافية ص ٩٦٩. وعجزه في الهمع ٤: ٢٩١، وآخره فيهما: نافحة. الأردان: جمع ردن، وهو أصل الكم.

التقدير: ورائحةُ المسك، فحذفَ المضافَ، وحَمل الكلامَ عليه، كما حمل أَوْسٌ عليه في قوله[٢٦١]:

.... وآثــارُ نِسْعَيْهــا من الــدَّفِّ أَبْلَقُ

حمل «أَبْلَقَ» على الموضع المحذوف.

وأنشد[٢٦٢] أبو زيد[٢٦٣]:

أَقسمتُ أُشْكيكِ مِنْ أَيْنٍ ومِنْ نَصَبٍ ... حتى تَـرَيْ مَعْشَـراً بـالعَمِّ أَزْوالا

أي: حتى تري معشراً برؤية العَمِّ، كقوله[٢٦٤]:

.... تجيءُ به ... هَيْفٌ يمانيةٌ ....

أي: تجيء بمجيئه هَيْفٌ. وكذلك قولُه بعدُ[٢٦٥]:

فلا مَحالَةَ أنْ تَلْقَيْ بِهِمْ ....

(٢٦١) تقدم ص ٣٤٣.

(٢٦٢) ب: «أنشد» بدون واو قبله.

(٢٦٣) أنشده في النـوادر ص ٢٧٣ لرجل من طيـىء يقال له الوَدِك، جاهلي. وفي معجم ما استعجم (عَـمّ) ص ٩٧٠: الوَدّاك الطائي، جاهلي يخاطب ناقته. وفي معجم البلدان (عِمّ) ٤: ١٥٧: وأنشد ابن الأعرابي لرجل من طيـىء يصف جملاً. ب: وَصَبٍ. في موضع: نصب. أشكيك: يخاطب ناقته. أي: لا أشكيك. والنصب: التعب. والعم: الجماعة. وقيل: اسم موضع، قال ياقوت: وهي قرية غَنّاء ذات عيون جارية وأشجار متدانية بين حلب وأنطاكية. والأزوال: الظرفاء، واحدهم: زَوْل.

(٢٦٤) تقدم في ص ٣٧٧.

(٢٦٥) أي الوَدِك، وهو يلي البيت المذكور في الحاشية التي قبل السابقة، وهو بتمامه:

فـلا مَحالـةَ أن تَلْقَيْ بِهِمْ رَجُـلاً ... مُجَـرَّبـاً حَـزْمُـه ذا قُـوَّة نـالا

وهو في النـوادر ص ٢٧٣؛ ومعجم ما استعجم (عـمّ) ص ٩٧٠. نالٌ: جواد.

أي: تلقي بلقائهم رجلاً من شأنه. وقد يجوز في قوله: «حتى تَرَيْ مَعْشَراً بالعَمِّ» أي: حتى تري العَمَّ، كقوله(٢٦٦):

٨/ب] / جـازَتِ القـومَ إلى أَرْحُلِنـا آخِـرَ الليـلِ بِيَعْفُـورٍ خَـدِرْ

وقـولـه(٢٦٧):

بِنَزْوة لِصٍّ بعـدَمـا مَرَّ مُصْعَبٌ بـأَشْعَثَ لا يُفْلَى، ولا هـو يُقْمَـلُ

وقـولـه(٢٦٨):

إذا وُرِّعَتْ أَنْ تَرْكَبَ الحوضَ كَسَّرَتْ بـأَرْكان هَضْبٍ كُـلَّ رَطْبٍ وذابلِ

فـ «أَرْكانُ هَضْبٍ» هي هي. وهذا النحو كثير. ولا يجوز في قوله:

فـلا مَحالَـة أَنْ تَلْقَيْ بهمْ رَجُـلاً ....

إلا على ما ذكرناه من: أنك تلقين(٢٦٩) بلقائهم رَجُلاً؛ لأن المجرور بالباء جميعٌ(٢٧٠)، ورَجُل مفردٌ، والمعشر والعَمّ كلٌّ واحد منهما جماعة.

---

(٢٦٦) هو طرفة كما في ديوانه ص٤٧؛ والخصائص ٢: ١٧٧؛ والمحتسب ١: ٤٢؛ واللسان (خدر) ٥: ٣١٤. وهو بغير نسبة في الخصائص ٢: ٤٧٥. وآخره في م: حَذِرْ. جاز: أي جاز خيالها. واليعفور: ظبي تعلوه حمرة. والخدر: الفاتر العظام البطيء عند القيام. بيعفور: أي بشخص أو بإنسان مثل يعفور.

(٢٦٧) م: وكقوله. وهو الأخطل كما في شعره ص٣٢؛ والمعاني الكبير، ص ٥١٠، ٩١٨؛ والمحتسب ١: ٤١؛ والعيني ٤: ١٩٧. النزوة: الوثبة. وفي المعاني ص ٥١٠: «لص: يعني زفر بن الحارث، مرَّ به رأس مصعب بن الزبير وهو أشعث لا يفلى، ولا هو يقمل». وقيل: اللص ههنا: الجحاف بن حكيم. والأشعث: أراد به النابيَ بن زياد بن ظَبْيان، أحد بني تيم اللات بن ثعلبة بن عُكابة، وكان مصعب قتله قبل يوم الدَّير، فجاءه عبيدالله أخوه، وهو مثخن، فاحتزَّ رأسه. وآخره في الديوان: يُغْسَلُ. م: يَقْمَلُ.

(٢٦٨) هو الراعي كما في ديوانه ص ٧٨ ط. بغداد. ورعت: كفت ومنعت، أي: الناقة. حاشية م: باركانَ.

(٢٦٩) م: تلقى. (٢٧٠) ب: جماعة.

وأنشد[٢٧١] محمد بن السَّرِيّ[٢٧٢]:

ومَهْمَهٍ طامِسِ الأَعْلامِ في صَخَبِ الـ ـلأَصْـداءِ مُخْتَلِطٍ بالتُّرْبِ دَيْجُوجِ

الأصمعي: في ليلٍ صَخِبِ الأصداء أي: كثير صوت الصَّدَى. قال أبو علي[٢٧٣]: تقديره: طُمست أعلامُه في صَخِبِ الأصداء، والمعنى: في ظلمةِ صَخِبِ الأصداء، أي: في ظلمةِ ليلٍ صَخِبِ الأصداء، فأقام المضافَ إليه مقام المضاف، والصفةَ مقام الموصوف. ومثلُ ذلك في المعنى قولُ الآخر[٢٧٤]:

ألا طَـرَقَتْ ليلى بِنَيَّـانَ بعــدَمــا طَوَى الليلُ بِيْداً، فاسْتوتْ، وإِكاما

أي: غَشِيَتْـه الظلمـةُ، فصار البِيـدُ والإِكامُ سـواءً في مرآة العين. وكذلك[٢٧٥] طَمَست أعلامُ هذا المهمه للظلمة. وقوله «بالتُّرْب» تقديرُه: مختلطةٌ ظلمتُه بالترب، فحذفَ المضافَ الذي هو الظلمة، وأقام المضاف إليه مقام المضاف، فصار في اسم الفاعل ضميرُ «صَخِبِ الأصداء» الذي هو صفةُ «ليلٍ»[٢٧٦] المحذوف. ومثلُ ذلك في المعنى قوله[٢٧٧]:

---

(٢٧١) ب: «أنشد» بدون واو قبله.

(٢٧٢) البيت لذي الرمة. ديـوانه ص ٩٨٧. المهمه: الأرض البعيدة. والأعلام: الجبال. وطامس الأعلام: قد طُمست أعلامه فلا ترى في ليل. والأصداء: جمع صدى، وهو طائر. وديجوج: أسود.

(٢٧٣) ب: «الحسن» في موضع: قال أبو علي.

(٢٧٤) البيت في معجم البلدان (نيان) ٥: ٣٢٩. نيان: جبل في بلاد قيس. ب: طلى. في موضع: طوى.

(٢٧٥) ب: فكذلك.

(٢٧٦) ب: صفةٌ للَّيل.

(٢٧٧) هو ذو الرمة. ديـوانه ص ٦٨٥. الدوية: المستوية من الأرض، منسوبة إلى الدَّوّ، والدَّوّ: الفلاة الواسعة، وقيل: الدَّوّ: المستوية من الأرض. وقيل: الدَّوّ والدَّوِّية: المفازة. مثل السماء: أي في استوائها. واعتسفتها: قطعتها على غير طريق.

ودَوِّيَّةٍ مثلِ السماءِ اعْتَسَفْتُها   وقد صَبَغَ الليلُ الحَصَى بِسَوادِ

ألا ترى أنّ صبغه للحصى إنما هو ما غَشِيه من ظلمته.

وقال(٢٧٨) أبو ذؤيب يُشبّه الظبيَ بالوَدْع(٢٧٩):

كأنَّ الظِّباءَ كُشُوحَ النِّساءِ   يَطْفُونَ فوقَ ذُراه جُنُوحا

[٨٥/أ] / فوق ذُراه أي: فوق ذُرا هذا السَّيْل، وذُراه: أعاليه. قالوا: والكُشوح: أمثال الوُشْح تُعمل من وَدْعٍ. فإذا كان كذلك فالتقدير: كأنّ الظباءَ وَدْعُ كُشوحِ النساءِ، فحذفَ المضافَ.

أنشدوا(٢٨٠):

ويومٍ مِنَ الشِّعْرَى تَظَلُّ ظِباؤه   بِسُوقِ العِضاهِ عُوَّذاً ما تَبَرَّحُ

أي: ويومٍ تظل ظباؤه من حَرِّ الشِّعْرَى، أي: من حَرِّ طلوعه. بِسُوق العِضاه، أي: بِظِلٍّ(٢٨١) سُوق العِضاه.

وقال(٢٨٢) الراعي(٢٨٣):

---

(٢٧٨) ب: «قال» بدون واو قبله.

(٢٧٩) شرح أشعار الهذليين ص ٢٠٠. أراد: كأن الظباء في بياضها ودع يطفون فوق ذرا الماء. وجنوح: مائلة. والوَدْع والوَدَع والوَدَعات: مناقيف صغار تخرج من البحر تزين بها العثاكيل، وهي خرز بيض جُوف، في بطونها شقّ كشقّ النواة، تتفاوت في الصغر والكبر.

(٢٨٠) البيت في المعاني الكبير ص ٧٩٠. العضاه: شجر. وعوّذ: جمع عائذ.

(٢٨١) ب: تظلّ.

(٢٨٢) ب: «قال» بدون واو قبله.

(٢٨٣) البيت في شعره ص ٩٢ ط. بغداد وأضداد أبي الطيب ١: ٩٦؛ واللسان (ذكا) ١٨: ٣١٦. القرار: المستقر من الأرض. المزن: واحدته مُزْنة، وهي السحابة البيضاء. ودُلَّح: جمع دلوح، يقال: سحابة دلوح أي: مثقلة بالماء. وواحدة المذاكي: مُذْكية.

رَعَيْنَ قَرارَ المُزْنِ حيثُ تَجاوَبَتْ   مَذاكٍ وأَبْكارٌ، مِنَ المُزْنِ، دُلَّحُ

التقدير: حيث تجاوبَ رَعْدُ مَذاكٍ وأبكارٍ. والمذاكي: المَسانُّ، وهي التي قد[٢٨٤] مَطَرت[٢٨٥] مرة بعد مرة. والأبكار: التي مَطَرتْ[٢٨٦] مرة واحدة.

أَنشدَ يعقوب[٢٨٧]:

ولا يَحُلُّ إذا ما حَلَّ مُعْتَنِزاً   يَخْشَى الرَّزِيَّةَ بينَ الماءِ والبادي

إنْ أراد بـ «البادي» الفاعلَ نحو[٢٨٨] الذي في قوله عز وجل: ﴿سواءً العاكِفُ فيهِ والبادِ﴾[٢٨٩]. فالمضاف من[٢٩٠] الأول محذوف، تقديره: بينَ أهلِ الماء والبادي. وإن أراد بـ «البادي» الباديةَ فحذف[٢٩١] التاء للقافية كان الكلامُ على ظاهره.

* * *

---

(٢٨٤) قد: سقط من ب.
(٢٨٥) و(٢٨٦) ب: مُطِرت.
(٢٨٧) البيت في الاختيارين ص ٣٢٥؛ والمعاني الكبير ص ٤٠٨ حيث قال: «معتنزاً: منفرداً. يقول: لا ينزل وحده خشية أن ينزل به ضيف على الماء أو في البدو».
(٢٨٨) نحو: سقط من م.
(٢٨٩) سورة الحج: ٢٥. وفي النسختين ﴿والبادي﴾.
(٢٩٠) ب: في.
(٢٩١) فحذف... على ظاهره: سقط من ب.

بـــابٌ[1]
من الصِّلاتِ والأَسماءِ الموصولة

[2]قال الشاعر[3]:

وكيفَ أَرهبُ أَمْـراً أو أُراعُ بــه   وقـد زَكَأْتُ إلى بِشْـرِ بنِ مَـرْوانِ
فَنِعْمَ مَـزْكَـأُ مَنْ ضـاقتْ مـذاهِبُـه   ونِعْمَ مَنْ هـو في سِـرٍّ وإعــلانِ

[4] القول في الظرف إنه متعلق[5] بـ «نِعْمَ»، وذلك أنه لا[6] يخلو من أن يكون خبر «هو» وفي[7] الصلة، أو يكون متعلقاً بـ «نِعْمَ». فلا يجوز أن

---

(١) ب: هذا باب.

(٢) من هذا الموضع إلى آخر قوله: «نحو التعجب والآية التي تلوناها»: ذكر في الخزانة ٩: ٤١٠ ـ ٤١٢ [الشاهد ٧٦٧].

(٣) البيتـان في اللسان (زكـأ) ١: ٨٤؛ والعيني ١: ٤٨٧؛ والخـزانـة ٩: ٤١٠ ـ ٤١٥ [الشاهد ٧٦٧]؛ وشرح أبيات المغني ٥: ٣٣٨ ـ ٣٤٠ [الإنشاد ٥٣٤]. والثاني في شرح الكافية الشافيـة ص ١١٠٩. زكأ إليه: لجأ. بشر: هو بشر بن مروان بن الحكم، كان سمحاً جواداً، ولي إمرة العراقين لأخيه عبدالملك، والمزكأ: الملجأ.

(٤) من هذا الموضع إلى آخر قوله: «نحو التعجب والآية التي تلوناها»: ذكر في شرح أبيات المغني ٥: ٣٣٨ ـ ٣٣٩.

(٥) الخزانة: يتعلق.

(٦) لا يخلو . . . في الصلة لأن التقدير: ورد في أبيات المغني على النحو التالي: لا يخلو من أن يكون خبر هو التي في الصلة، أو يكون متعلقاً بمحذوف على أن يكون في موضع هو التي في الصلة لأن التقدير».

(٧) الخزانة: هو في.

يكون متعلقاً[8] بمحذوف على أن يكون في موضع خبر «هو» التي في الصلة؛ لأن التقدير قبلَ كون الكلام صلة يكون: هو في سرٍّ وإعلانٍ، وهذا لا معنى له، فإذن المعنى: كَرُمَ هذا الإنسانُ في سِرّه وعلانيته، / أي: ليس ما يفعله [٨٥/ب] من الخير لتصنُّع، فيفعل الخير في السرّ كما يفعله في العلانية. وإذا كان كذلك احتاج «هو» إلى جُزْء آخر حتى تستقلّ الصلة، وذلك الجزء ينبغي أن يكون: الذي هو مثلُه، ولا يكون: الـذي هُوَ هُـوَ، لتكون الصلةُ شـائعةً، فلا تكون «مَنْ» مخصوصةً لأنها فاعلُ «نِعْمَ». فإن قدَّرت: الذي هُوَ هُوَ، وأنت تريد: الذي هو مثلُه، فتحذف المضافَ، فيصير: الذي هُوَ هُوَ[9]، معناه مثله، جاز أيضاً.

وقد يجوز في القياس أن تجعل «مَنْ» نكرةً، فإذا جُعلت نكرة احتاجت إلى صفة، فتكون الجملة التي قدّرتَها صلةً لها مُقدَّرةً صفةً، ويكون المقصود بالمدح مضمراً، لأنّ ذكره قد جَرى كما جَرى ذكر «أَيُّوبَ» قبل قوله تعالى: ﴿نِعْمَ العَبْدُ﴾[10]، فاسْتَغْنَى[11] بذلك[12] عن ذكرِ ما يخصّه بالمدح وإظهارِه.

ويجوز في القياس أن تجعل «مَنْ» نكرة، ولا تجعل له صفةً، كما فُعل ذلك بـ «ما» في قوله: ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾[13]. فإذا جعلتها كذلك كان كأنه قال: فنِعْمَ رجلًا، فيكون موضع «مَنْ» نصباً، ويكون «هو» كناية عن المقصود بالمدح.

---

(٨) م: أن يتعلق.
(٩) زيدَ بعده في ب: وأنت تريد الذي هو مثله.
(١٠) سورة صٓ: ٣٠.
(١١) شرح أبيات المغني: فاستُغني.
(١٢) بذلك: سقط من الخزانة.
(١٣) سورة البقرة: ٢٧١.

ووجه القياس في الحكم على «مَنْ» أنها نكرة غير موصوفة أنهم جعلوا «ما» بمنزلة «شيء»، وهو أشدّ إشاعة وإبهاماً مِنْ «مَنْ»، فإذا جاز أن لا تُوصَف[١٤]، مع أنها أشدُّ إبهاماً مِنْ «مَنْ»[١٥]، كان أن لا تُوصَف[١٦] «مَنْ» أجوز لأنها أخصُّ منها، فيصير كأنه قال: نِعْمَ رجلاً هو؛ لأنها تَخُصُّ الناس ومن أَشبههم، كما كانت «ما» تَعُمُّ الأشياء، إلا أنّا لم نعلمهم في الاستعمال تركوا «مَنْ» بغير صفة كما تركوا «ما» غيرَ موصوفة في الخبر، نحو التعجبِ والآيةِ التي تلوناها.

وقال[١٧] الفرزدق[١٨]:

أَحْمَوْا حِمَىً بِطِعانٍ ليس يَمْنَعُه إلا رماحُهُمُ للموتِ مَنْ حانا

تقديره: أَحْمَوْا حِمَىً ليس يمنعُه إلا رماحُهم بطعانِ مَنْ حانَ، [٨٦/أ] ففصل[١٩] بقوله: «ليس / يمنعه إلا رماحُهم» ـ وهو صفة للحِمَى ـ بين المصدر ومعموله، وهو أجنبي منهما. و«طِعان» مصدر «طاعَنَ»، ومفعولُه «مَنْ حانَ». ويستقيم أن تجعل «طِعان» جمع «طَعْنٍ» أو «طَعْنَة»، فتُعمله ـ وإن جمعته ـ كما تُعمل الجمعَ في نحو «مررتُ برجلٍ حِسانٍ[٢٠] قومُه»، ونحوه[٢١]:

---

(١٤) م: لا يوصف.

(١٥) م: ما.

(١٦) م: لا يوصف.

(١٧) وقال: سقط من ب.

(١٨) ديوانه ص ٨٧٥.

(١٩) م: فوصل.

(٢٠) ب: حسّان.

(٢١) هذه قطعة من قول الشاعر:

شُمٌّ مَهاوِينُ أَبْدانَ الجَزُورِ مَخا مِيصُ العَشِيّاتِ، لا خُوْرٌ ولا قَزَمُ

وقد نسب إلى الكميت في الكتاب ١: ١١٤ واللسان (هون) ١٧: ٣٣. وهو بيت مفرد=

... مَهاوِينُ أَبْدانَ الجَزُورِ ....

والأولُ أشبهُ.

فأمّا قوله: «للموت» فيجوز حملُه على أمرين: أحدهما أن يكون متعلقاً بمحذوف في موضع حال لقوله(22): «رماحُهم»، كأنه(23): رماحُهم لإحداث الموت. والآخر أن تجعله تبييناً لِـ«مَنْ حانا»، كقوله: ﴿إنّي لَكُما لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾(24) ونحوه(25).

أنشد التَّوَّزِيُّ(26) عن أبي زيد(27):

مـاذا يَغِيـرُ ابْنَتَيْ رِبْـعٍ عَـوِيلُهمـا لا تَرْقُدانِ، ولا بُـؤْسَى لِمَنْ رَقَدَا

= في شعره ٢: ١٠٤. وهو في العيني ٣: ٥٦٩ للكميت بن معروف الأسدي. ونسب في شرح أبيات سيبويه ١: ٢١٥ ــ ٢١٦ إلى ابن مقبل. وليس في ديوانه. وهو في الخزانة ٨: ١٥٠ ــ ١٥٥ [الشاهد ٦٠٣] حيث ذكر نسبته إلى الاثنين، ونص على أنه لم يره في شعر أحدهما. وهو بغير نسبة في أمالي ابن الحاجب ٢: ١١٢. الشاهد فيه نصب «أبدان الجزور» بـ «مهاوين» وهو جمع مِهْوَن ومِهْوان، ومِهْوان: تكثير مُهِين. وأبدان: جمع بَدَن، وهو من الجسد ما سوى الرأس واليدين والرجلين. مخاميص: جمع مِخْماص، وهو الشديد الجوع، أي: يُؤخرون العشاء انتظاراً لضيف يطرقهم. والخور: جمع أَخْوَر، وهو الضعيف. والقزم: رذال الناس وسفلتهم، يقال للذكر والأنثى والواحد والجمع. والجزور: الناقة المجزورة، يقال: جَزَرَ الناقةَ أي: ذبحها وقطعها. وهو مجرور الروي في بعض المصادر. وانظر ابن السيرافي والخزانة.

(22) ب: كقوله.

(23) م: كأنه قال.

(24) سورة الأعراف: ٢١.

(25) ونحوه: سقط من ب.

(26) ب: الثوري.

(27) البيت مطلع قصيدة لعبدمناف بن رِبْع الهذلي في شرح أشعار الهذليين ص ٦٧١. يغير: ينفع. ولا بؤسى لمن رقدا: الذي ينام مستريح، وإنما البؤس على من حزنَ بسهرٍ أو مرض. ب: وبْع. في موضع: ربع. ب: ولا يُـؤْسَى.

القول في «عويلهما» إنه لا يخلو من أن يكون مرتفعاً بـ «يَغير»، أو أن يكون بدلاً. فإن[٢٨] ارتفع بأنه فاعلُ «يَغيرُ» وجب أن ينتصب «ماذا» إذا جعلتهما اسماً واحداً بـ «يغيرُ»، وقد انتصب به «ابْنَتا رِبْع»، فتكون قد عدّيت «يَغيرُ» إلى مفعولين. وإنْ جعلتَ «ذا» بمنزلة «الذي»، والفاعلُ عويلُهما، وجب أن يكون في «يَغيرُ» ضميرٌ[٢٩] منصوب يعود إلى «الذي»، ويرتفعُ[٣٠] «ما» بالابتداء، فيتعدى «يَغير» إلى هذا الضمير وإلى الابنتين، لا بُدَّ من ذلك؛ لأنه لا يجوز أن يتضمن ضميراً[٣١] مرفوعاً لارتفاع الظاهر به، وذلك خطأ أيضاً لأنه لا يتعدى إلى مفعولين. فإذا لم يجز ذلك وَجَبَ أن تَجعل العويلَ بدلاً، إمّا[٣٢] من المضمر في «يَغير»، وإمّـا مِنْ[٣٣] «ما»، أو مِنْ «ماذا»[٣٤] إذا جعلته مع «ما» اسماً واحداً. فلا يجوز أن يكون[٣٥] بدلاً من واحد منهما؛ لأنه لو كان كذلك لوجب أن يذكُر حرفَ الاستفهام، كما تقول: كم مالك أَعشرونَ أم ثلاثون؟ ولو لم تَذكُر الحرفَ لم يَجُزْ.

فإن قلتَ: يكونُ مثلَ قوله[٣٦]:

.... أَتَوْني، فقالوا: مِنْ رَبِيعةَ أَوْ مُضَرْ

[٨٦/ب] فالقول: إنه لا يكون مثلَه؛ لأنّ / ما بقي من حرف الاستفهام قد يدلّ

---

(٢٨) ب: فإذا.
(٢٩) ضمير: سقط من ب.
(٣٠) ب: فيرتفع.
(٣١) ضميراً: سقط من ب.
(٣٢) إمّا: سقط من ب.
(٣٣) من: سقط من ب.
(٣٤) ب: وماذا.
(٣٥) م: أن تكون.
(٣٦) تقدم في ص ٦٨.

على المحذوف، وليس في البيت كذلك. فإذا لم يجز البدلُ من هذين وجب أن يكون من الضمير. فإن جعلتَ «ما» و«ذا» اسماً واحداً كان[٣٧] موضعهما رفعاً بالابتداء، والضميرُ الذي في «يغيرُ» عائدٌ إليهما كما يعود إلى «خمسة عشر» ونحوه. وإن جعلتَ «ما»[٣٨] استفهاماً، و«ذا»، بمنزلة «الذي»، فالضميرُ الذي في «يَغيرُ» عائد إلى «ذا» الذي بمنزلة «الذي»[٣٩]. والابنتان مفعولتا هذا الضمير. والعويل بدل منه في الوجهين جميعاً، لأن «ذا» يقع على جميع ما يشار إليه، فيستقيم أن يكون العويلُ بدلاً منه، كما يُبدلُ الشيءُ من الشيء إذا كان إياه. وكذلك إذا جعل «ما» و«ذا» اسماً واحداً جاز البدل، لأنّ «ما» في جواز وقوعها على الأجناس المختلفة مثل «ذا». قال التَّوَّزيّ ــ أَحسبه عن أبي زيد ــ: يقال: غارَ بني فلان لينصُرَهم وينصروه.

[٤٠]قال لبيد[٤١]:

وهُمُ العَشيرةُ أَنْ يُبَطِّىءَ حاسِدٌ ... أو أَنْ يَلُومَ مع العِدا لُوَّامُها

موضع «أنْ» نصب، والمعنى: كراهةَ أن يُبطّىء حاسد. وعلى قول البغداذيين: لئلا يبطىء حاسد[٤٢]. والعامل فيها ما في العشيرة من معنى

(٣٧) م: صار.

(٣٨) ما: سقط من ب.

(٣٩) ب: للذي.

(٤٠) من هذا الموضع إلى آخر قوله «وفي التنزيل ثبت أنه ليس بموضع عيب»: قُدِّم في ب إلى ما بعد قوله «ونحو ذلك مما جاء على فَعِيل يراد به الكثرة كفَعُول نحو عدو» المذكور في ص ٣٤٧. ويبدأ في آخر ق ٨٤/ب حتى منتصف ق ٨٥/ب من النسخة ب.

(٤١) البيت من معلقته في ديوانه ص٣١٣، ٣٢١؛ وجمهرة أشعار العرب ص ٣٨٢؛ وشرح القصائد السبع ص ٥٩٦؛ وشرح القصائد العشر ص ٢٦٠. والبيت ملفق من بيتين كما في الديوان. وانظر: المصادر المذكورة أيضاً.

(٤٢) حاسد: سقط من ب.

الفعل، كأنه: وهم النُّصَّار كراهة؛ لأن العشيرة تَنصُر وتُعين، فتكون يداً واحدة على مَنْ ناوَأهم. ومعنى «أن يبطيء حاسدٌ»: أن[٤٣] يبطِّئهم حاسدٌ، يريد أنهم ينصُرون ويُعينون، فلا يَخْذُلون كراهةَ أن ينسُبهم حاسدٌ إلى البُطْء والتثاقل عن النُّصْرة، فيكونوا في ذلك كَمَنْ ذُمَّ بقوله[٤٤]:

بطيءٍ عن الداعي سريعٍ إلى الخَنا ....

وبقول الآخر[٤٥]:

.... يـداك عن المولى ونصـرُك عـاتمُ

فحذف المفعولَ كما يُحذف في غير هذا. ولِحذفِ المفعول هنا مزيّة في الحُسن؛ لأنها في صلة «أنْ» فيُشبه حذفَ المفعول في نحو ﴿أهذا الذي بَعَثَ اللّـهُ رَسُولاً﴾[٤٦].

[٨٧/أ] ومثل هذا / قولُه[٤٧]: «أَذَكَرٌ أنْ تَلِدَ ناقَتُكَ أَحَبُّ إليكَ أم أُنْثَى»؟ وفي التنزيل: ﴿وإنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ﴾[٤٨] أي: يتثاقلُ عنكم ويَتقاعدُ ويحمِلُ غيرَه على مثل ذلك، فلا يَنْفِرُ معكم، ويثبِّطُ غيرَه؛ ألا ترى قوله سبحانه: ﴿فإنْ أَصابَتْكُمْ مُصِيبةٌ قالَ قَدْ أَنْعَمَ اللّـهُ عَلَيَّ إذْ لم أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيداً﴾[٤٩].

---

(٤٣) م: أي.

(٤٤) هو طرفة. وعجز البيت: ذَليلٍ بأَجْماعِ الرجالِ مُلَهَّدِ. وقد ذكر العجز في ب. وهو من معلقته في ديوانه ص ٤٢؛ وشرح القصائد السبع ص ٢٢٤؛ وشرح القصائد التسع ص ٢٩١؛ وشرح القصائد العشر ص ١٥٥؛ واللسان (لهد) ٤: ٣٩٩. الخنا: الفساد في المنطق. والذليل: المقهور، وهو ضد العزيز. وأَجماع: جَمْعُ جُمْعٍ، وهو ظهر الكفّ، إذا جمعت أصابعك وضممتها. والملهد: المضروب، وهو المدفَّع.

(٤٥) لم أقف عليه.

(٤٦) سورة الفرقان: ٤١.

(٤٧) م: قولهم. ويعني بذلك سيبويه. الكتاب ١: ١٣٢.

(٤٨) و (٤٩) سورة النساء: ٧٢.

وقوله: «أو أَنْ يلومَ مع العِدا لُوّامُها»، الضميرُ في «اللُّوَّام» يرجع إلى العشيرة، وهذا عكس قوله تعالى: ﴿الذي خَلَقَ * خَلَقَ الإنْسانَ﴾[٥٠]؛ لأن قوله: ﴿خَلَقَ الإنسانَ﴾ خصوص بعد عموم، وقوله: «أو أَنْ يلومَ» عموم بعد خصوص؛ ألا ترى أن التبطُّؤ ضربٌ مما يُستحق به اللومُ، واللومُ يشمله وغيرَه. وقد رأيت بعض من يتعاطى البلاغَة يعيب هذا النحوَ. وإذا جاء في مثل هذا الشعرِ هذا الذي أنكره، وفي التنزيل، ثبت أنه ليس بموضع عيب.

البغداذيون ينشدون[٥١]:

عَـدَسْ مـا لِعَبَّـادٍ عليـكِ إمـارةٌ   نَجـوتِ، وهــذا تَحملينَ طَليـقُ

[٥٢]ويستدلون به على أنّ «ذا»[٥٣] بمنزلة «الذي»، وأنه يُوصَل كما يُوصَل «الذي»، فيجعلون «تحملين» صلة لِـ«ذا» كما يجعلونه صلة لِـ«الذي».

ويحتمل[٥٤] قوله: «تَحملينَ» أمرين[٥٥] لا يكون في واحد منهما صلةً:

---

(٥٠) سورة العلق: ١ ــ ٢.

(٥١) البيت مطلع قصيدة ليزيد بن مفرّغ الحميري. وهو في ديوانه ص ١٧٠؛ والفاخر ص ٢٨٢؛ والشعر والشعراء ص ٣٦٤؛ وأدب الكاتب ص ٤١٧؛ والانصاف ص ٧١٧ [المسألة ١٠٣]؛ واللسان (عدس) ٨: ٧؛ والخزانة ٦: ٤١ ــ ٥٦ [الشاهد ٤٢٨]؛ وشرح أبيات المغني ٧: ٢٠ ــ ٢١ [الإنشاد ٧٠٢]. وهو بغير نسبة في معاني القرآن للفراء ١: ١٣٨ و ٢: ١٧٧؛ والحجة ٢: ٣٢٠؛ والمحتسب ٢: ٩٤. يذكر خلاصه من السجن مخاطباً بغلته. عدس: زجر للبغلة، وقد جعله هنا اسماً لها. عباد: هو عباد بن زياد، أخو عبيدالله بن زياد. وانظر مذهب البغداديين في هذه المسألة في معاني القرآن للفراء والإنصاف.

(٥٢) من هذا الموضع إلى آخر قوله «ما في الاسم المبهم من معنى الفعل»: ذُكر في الخزانة ٦: ٤٢ ــ ٤٣ [الشاهد ٤٢٨].

(٥٣) ب: هذا.

(٥٤) ب: «يحتمل» بدون واو قبله.

(٥٥) الخزانة: وجهين. لا يكون في واحد منهما صلة: سقط من الخزانة.

أحدهما: أن يكون «تحملين»[٥٦] صفة لموصوف محذوف، تقديره: وهذا رجلٌ تحملين، فتحذف الهاء من الصفة كما حُذفت في[٥٧] قولك: الناس رجُلانِ: رجلٌ أكرمتُ ورجلٌ أَهَنْتُ، وكقوله[٥٨]:

.... وما شيءٌ حَميتَ بِمُسْتَباحِ

أي: حميتَه.

والآخر: أن يكون صفة لِـ«طليق»، فقُدِّمت، فصارت[٥٩] في موضع نصب على الحال. فإذا احتمل غيرَ ما تأولوه من الصلة لم يكن على الحكم بأنّ «ذا»[٦٠] والأسماء المُبهمة تُوصل كما يُوصَلُ[٦١] «الذي» دليل[٦٢].

وكذلك ما استشهدوا به من قوله عزّ وجل ﴿وما تِلْكَ بِيَمِينِكَ يا مُوسَى﴾[٦٣]، / وتأولوه على أنّ المعنى: وما التي بيمينك؟ لا[٦٤] دلالة فيه؛ لأنه يُمكن أن يكون (بيمينك) في موضع الحال، والعامل في الحال في الموضعين جميعاً ما في الاسم المبهم من معنى الفعل. ولا يُجيز سيبويهِ[٦٥] أن تكون «ذا» بمنزلة «الذي» إلا إذا كانت مع «ما» في نحو «ماذا قلتَ»؟

[٨٧/ب]

---

(٥٦) تحملين: سقط من الخزانة.

(٥٧) م: من.

(٥٨) صدر البيت: أبحت حِمَى تهامةَ بعدَ نَجْدٍ. وهو لجرير. ديوانه ص ٨٩؛ والكتاب ١: ٨٧، ١٣٠. وهو بغير نسبة في سر صناعة الإعراب ص ٤٠٢.

(٥٩) ب، والخزانة: فصار.

(٦٠) ب: ذاك. الخزانة: ذلك.

(٦١) كما يوصل: سقط من م.

(٦٢) دليل: سقط من م.

(٦٣) سورة طه: ١٧. وهذا مذهب أجازه الفراء في معاني القرآن ٢: ١٧٧. وبعد الآية في الخزانة: وقالوه.

(٦٤) الخزانة: ولا.

(٦٥) الكتاب ٢: ٤١٦ ـ ٤١٨.

فيقول: خيرٌ، كأنه قال: ما الذي قلتَ؟ فقال: خيرٌ، أي: الذي قلتُه[٦٦] خيرٌ[٦٧]. وعلى هذا قولُ لَبِيد[٦٨]:

ألا تَسْأَلانِ المرءَ: ماذا يُحاوِلُ أَنَحْبٌ فيُقْضَى، أم ضَلالٌ وباطِلُ

[٦٩] كأنه قال: ما الذي يُحاولُه؟ آلذي[٧٠] يحاول نحبٌ أم ضلالٌ؟ ولو كان «ذا» مع «ما» في البيت[٧١] اسماً واحداً[٧٢] كما كان كذلك[٧٣] في قوله تعالى: ﴿ماذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قالوا خَيْراً﴾[٧٤]، لكان النَّحْبُ نصباً.

قال[٧٥]:

ولقد رَأَبْتُ ثَأَى العشيرةِ كُلِّها وَكَفيتُ جانِيَها اللَّتَيَّا والَّتي

---

(٦٦) م: قلتَه.

(٦٧) خير: سقط من م.

(٦٨) ديوانه ص ٢٥٤. وهو مطلع قصيدة رثى فيها النعمان بن المنذر. وهو له في الكتاب ٢: ٤١٧؛ والحجة ٢: ٣١٩؛ وشرح أبيات سيبويه ٢: ٤٠ ـ ٤١؛ والخزانة ٦: ١٤٥ ـ ١٥٠ [الشاهد ٤٤٥]؛ وشرح أبيات المغني ٥: ٢٢٦ ـ ٢٢٨ [الإنشاد ٤٩٦]. وفي معاني القرآن للفراء ١: ١٣٩: «الصحابي» فقط. النحب: النذر.

(٦٩) من هذا الموضع إلى آخر قوله «لكان النحب نصباً»: ذُكر في الخزانة ٦: ١٤٦ [الشاهد ٤٤٥]؛ وشرح أبيات المغني ٥: ٢٢٦ ـ ٢٢٧ [الإنشاد ٤٩٦].

(٧٠) م: الذي. ب: اا لذي. الخزانة: أألذي. وأثبت ما في أبيات المغني.

(٧١) في البيت: سقط من م.

(٧٢) شرح أبيات المغني: «كان» في موضع «واحداً».

(٧٣) كذلك: سقط من الخزانة وشرح أبيات المغني.

(٧٤) سورة النحل: ٣٠.

(٧٥) هو سُلْميّ بن ربيعة كما في النوادر ص ٣٧٤ ـ ٣٧٦؛ والأمالي ١: ٨١ ـ ٨٢ وفصل المقال ص ٣٧٠؛ وشرح الحماسة للمرزوقي ص ٥٥١ [الحماسية ١٧٨]؛ والخزانة ٨: ٣٧ [عند الشاهد ٥٨٢]؛ والأمالي الشجرية ٢: ٢٤ ـ ٢٥. وهو من قصيدة لعلباء بن أرقم في الأصمعيات ص ١٦٢ [الأصمعية ٥٦]. وبعضهم يضبط اسم الشاعر: سَلْمَى. وقيل: سَلْمان. رأبت: أصلحت. والثأى: الفساد. ب: «رأيت ثأي» و: «فكفيت».

اللَّتَيّا والَّتي(٧٦) على تأنيث الداهية، وصُغِّر كما صُغر في قوله(٧٧):

.... دُوَيْهِيَةٌ تَصْفَرُّ منها الأنامِلُ

فاصفرار الأنامل يكون من أكبر الدَّواهي؛ لأنه يحدث عند الموت، وهذا يدلّ على(٧٨) أنّ التحقير قد يُعنى به تعظيمُ الأمر.

فإنْ قلتَ: ما تنكر أن يعني: كفيت الخَلَّةَ الهيّنة، فكيف بما فوقَها؟

فإنَّ ذلك يبعُد لأنه قد قال «جانيَها»، والأمرُ الهيّن لا يكاد يُسَمَّى فاعلُه جانياً، ومع ذلك فإنه قد(٧٩) حُذفت الصلةُ، وهذا الحذفُ إنما يكون لتفخيم الأمر، وأنَّ(٨٠) عِظَمَه معروف. ومثلُ ذلك حذفُ الأجوبة في نحو ﴿ولَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ في غَمَراتِ المَوْتِ﴾(٨١). ويقرُب من هذا التحقيرِ والتقليلِ أنه يُراد به الكثرةُ قولُهم(٨٢):

---

(٧٦) م: واللتي. وصحح في الهامش.

(٧٧) هو لبيد بن ربيعة. وصدر البيت: وكُلُّ أُناسٍ سوفَ تدخُل بينَهم. ديوانه ص ٢٥٦. وهوله في السمط ص ١٩٩؛ والأمالي الشجرية ٢: ١٣١؛ والعيني ٤: ٥٣٥ ـ ٥٣٦؛ والخزانة ٦: ١٥٩ ـ ١٦١ [الشاهد ٤٤٩]؛ وشرح شواهد شرح الشافية، ص ٨٥ [الشاهد ٣٨]؛ وشرح أبيات المغني ١: ٢٨١ ـ ٢٨٣ [الإنشاد ٦١]. ولم ينسب في شرح المفصل ٥: ١١٤؛ والإنصاف ص ١٣٩؛ وفصل المقال ص ٣٧٠؛ والأمالي الشجرية ١: ٢٥ و٢: ٤٩.

(٧٨) على: سقط من م. (٧٩) ب: ومع ذلك فقد. (٨٠) ب: فإن.

(٨١) سورة الأنعام: ٩٣.

(٨٢) البيت لعبيد بن الأبرص كما في ديوانه ص ٤٩؛ وشرح أبيات سيبويه ٢: ٣٦٨ ـ ٣٦٩؛ والخزانة ١١: ٢٥٣ ـ ٢٦٠ [الشاهد ٩٢٢] وشرح أبيات المغني ٤: ١٠٣ ـ ١١٠ [الإنشاد ٢٨٨]. ونسب إلى الهذلي في الكتاب ٤: ٢٢٤؛ وشرح المفصل ٨: ١٤٧؛ والجنى الدانى ص ٢٥٩. وليس في شرح أشعار الهذليين. وهو بغير نسبة في المقتضب ١: ٤٣؛ ورصف المباني ص ٤٥٦. القرن: المثيل في الشجاعة. ومجت: صبغت. والفرصاد: التوت، شبه الدم بعصارته الحمراء، وقوله: «مصفراً أنامله» يعني أنه ميت. والشاهد في قوله: «قد أترك القرن» فـ«قد» للتقليل، لكنه أريد به هنا التكثير.

قد أَتْرُكُ القِرْن مُصْفَراً أَنامِلُه　　كأنَّ أَثْوابه مُجَّتْ بِفِرْصادِ

[أ/٨٨]

/ وقوله(٨٣):

وإنّا لَمِمَّا نَضْرِبُ الكَبْشَ ضَرْبَةً　　على رأسِه تُلْقي اللسانَ مِنَ الفَمِ

هذا موضعٌ التكثيرُ فيه أَلْيَقُ، وبِهِ أولى(٨٤)، فكأنّ اللفظَ على التقليل، والمرادُ التكثير. وكذلك قولُ الآخر(٨٥):

رُبَّما أَوْفَيْتُ في عَلَمٍ　　تَرْفَعَنْ ثَوْبي شَمالاتُ

هذا موضعُ تكثير؛ ألا ترى الآخر يقول(٨٦):

رَبّاءُ، شَمّاءُ، لا يأوي لِقُلَّتِها　　إلا السَّحابُ، وإلا الأَوْبُ والسَّبَلُ

(٨٣) هو أبو حية النميري كما في الكتاب ٣: ١٥٦؛ والأمالي الشجرية ٢: ٢٤٤؛ والخزانة ١٠: ٢١٤ ـ ٢٢٣ [الشاهد ٨٣٩]؛ وشرح أبيات المغني ٥: ٢٦٣ ـ ٢٦٥ [الإنشاد ٥١٢]. وهو بغير نسبة في المقتضب ٤: ١٧٤. وصدره كذلك في البغداديات ص ٢٨٧. الكبش: رئيس القوم يقارع دونهم. والشاهد في قوله: «لمما نضرب الكبش» فـ«مما» بمعنى «ربّما»، و«ربما» للتقليل، لكن المعنى هنا يقتضي أن تكون للتكثير. وقوله: سقط من ب.

(٨٤) ب: التكثير أليق به وأولى.

(٨٥) هو جَذِيمة الأبرش كما في الكتاب ٣: ٥١٧ ـ ٥١٨؛ والنوادر ص ٥٣٦؛ والخزانة ١١: ٤٠٤ ـ ٤٠٩ [الشاهد ٩٤٨]. وهو بغير نسبة في المقتضب ٣: ١٥؛ والتمام ص ٢١٠. أوفيت على الشيء: أشرفت عليه. والعلم: الجبل. وشمالات: جمع شمال، وهي الريح التي تهب من جهة الشمال. ومعنى قوله: «ترفعن ثوبي شمالات» أنه ضامر، وهذا مدح عندهم.

(٨٦) هو المتنخل الهذلي كما في شرح أشعار الهذليين ص ١٢٨٥؛ واللسان (أوب) ١: ٢١٤؛ والأمالي الشجرية ٢: ٣٢ ـ ٣٣؛ والخزانة ٥: ٣ ـ ١٥ [الشاهد ٣٣٢]. والبيت بغير نسبة في شرح المفصل ٣: ٥٨. رباء: يربأ فوقها. وشماء: مرتفعة، أراد: هضبة شماء. وقلتها: أعلاها. والأوب: جماعة النحل، وقيل: الريح. والسيل: المطر.

و «فعَّال» للكثرة.

ومما يجوز أن يكون على حذف الصلة قولُ الأسود بن يَعْفُرَ[87]:

ليســوا بـأَنْــذالٍ ولا بِــأُشـابـةٍ فيمـا يَنُـوبُ القــومَ لا بـالــلَّاتِ

قيل: اللاتُ: صَنَمٌ، فكأنه[88] حَلَفَ به. ويمكن أن يكون المعنى في قوله «لا باللات»: لا بالفِرقة اللاتي يُبْتَغَى بهم بدلٌ، فحذفَ الصلةَ للدلالة عليها؛ لأن قبلَ هذا البَيت[89]:

لا أَبتغـي عنـهم، ولا أَشْــرِيـهم حتى يُـلاقيني حِمـامُ مَـمـاتي

وقال الأسودُ[90]:

شَـطَّتْ نَوَى تَنْهـاةَ مِنْ أنْ تُوافِقـا فبانَتْ، فَشاقَ البَيْنُ مَنْ كان شائقا

فاعل «كان» البينُ، تقديرُه: مَنْ كان البينُ شائقَه، والذكرُ المقدَّرُ[91] في اسم الفاعل المحذوف عائد[92] إلى الموصول، وحَذَفَه من اسم الفاعل كما يُحذف من الفعل في نحو ﴿أهذا الذي بَعَثَ اللَّـهُ رَسُولاً﴾[93]، وليس ذلك[94] بالكثير. ومثله ما أنشده[95] ثعلب[96]:

(٨٧) ديوانه ص ٢٣. الأشابة: الأخلاط.

(٨٨) م: الصنم كأنه.

(٨٩) ديوانه ص ٢٣. وهما بيتان لا ثالث لهما في الديوان. م: تلاقيني.

(٩٠) ديوانه ص ٥٣، وهو أول بيتين فيه.

(٩١) ب: المقدم.

(٩٢) م: وعائد.

(٩٣) سورة الفرقان: ٤١.

(٩٤) ب: ذا.

(٩٥) م: أنشد.

(٩٦) لم أقف عليه. ب: المّ.

أَلَمْ يَأْتِكَ الرُّكْبانُ قبلي بمجدِهم فلم أَقْضِ إلا بالذي أنتَ عالمُ

يريد: عالمه، أو عالمٌ به. أنشد أبو زيد[97]:

فقلتُ له: لا والذي حَجَّ حاتمٌ أَخُونُكَ عَهْداً إنَّني غيرُ خَوَّانِ

[98]قوله: «لا والذي حج حاتم» يحتمل «الذي» ضربين:

إنْ عَنَى بـ«الذي» الكعبةَ، فذكَّرَ على إرادة البيت، كما يقولون: والكعبةِ، والبيتِ، والمسجدِ الحرامِ[99]، فالضميرُ[100] / في «حَجَّ» [88/ب] محذوف؛ لأنّ هذا الفعل متعدٍّ، يدلّ[101] على ذلك قولُه عز وجل ﴿فَمَنْ حَجَّ البيتَ أو اعْتَمَرَ﴾[102]، فالمعنى: الذي حَجَّه حاتم. وإن عَنَى بـ«الذي» اللّهَ ــ سبحانه ــ فالتقديرُ: لا والذي حَجَّ له حاتم، فحذف «له» من الصلة، وهذا النحو من الحذف من الصلات قد جاء في الشعر، من ذلك قوله[103]:

ناديتُ باسمِ ربيعةَ بن مُكَدَّمٍ إنَّ المُنَوَّهَ باسْمِه المَوْثوقُ

فقال «الموثوق»، وحذف «به».

---

(97) البيت للعُرْيان بن سَهْلة كما في النوادر ص 272، وعنه في الخزانة 6: 56 ــ 60 [الشاهد 429].

(98) من هنا إلى آخر «فقال الموثوق، وحذف به»: ذكر في الخزانة 6: 56 ــ 57 [الشاهد 429].

(99) الحرام: ليس في ب والخزانة.

(100) زيد هنا في ب: يخرج.

(101) م: يدلك.

(102) سورة البقرة: 158.

(103) البيت في الخزانة 6: 57 [عند الشاهد 429] ضمن نص أبي علي. نوّه باسمه: دعاه. وانظر نسب ربيعة بن مكدَّم وخبره في الأغاني 16: 24 ــ 41 ط. دار الثقافة.

وقال[١٠٤] النابغة[١٠٥]:

والمُؤمِنُ العائذاتِ الطَّيرَ يَمسَحُها   رُكْبانُ مكَّةَ بينَ الغَيْلِ والسَّنَدِ

[١٠٦] من كانت الكسرةُ عنده جَرّةً على «هذا الحسنُ الوجهِ» جَرَّ «الطير»؛ لأنّ «العائذات» مجرورة. ومَنْ كانت الكسرةُ عنده في موضع نصب على قولك «الضاربُ الرجلَ» نَصَبَ «الطيرَ». و«الطيرُ» في هذا الموضع بدل أو عطف، وإنما كان حدُّه: والمؤمن الطيرَ العائذاتِ، أو: الطيرِ[١٠٧] العائذاتِ، فقدَّمَ «العائذات» وأخّر «الطير»، كقول عِمْران[١٠٨]:

إنْ أنتَ لم تُبْقِ لي لَحماً ولا لَبَناً   ألفيتَني أَعْظُماً في قَرْقَرٍ قاعِ

وكقول الآخر[١٠٩]:

.... بالغُمَرِ القَعْبِ

(١٠٤) ب: «قال» بدون واو قبله.

(١٠٥) هو النابغة الذبياني. والبيت من معلقته في ديوانه ص ٨٦. وهو له في شرح المفصل ٣: ١١؛ والخزانة ٥: ٧١ ــ ٧٥ [الشاهد ٣٤٧]. الغيل والسند: أجمتان كانتا بين مكة ومنى.

(١٠٦) من هذا الموضع إلى آخر قوله: «لكونهم في الحرم وحلولهم فيه»: ذكر في الخزانة ٥: ٧٢ [الشاهد ٣٤٧].

(١٠٧) الخزانة: الطيرَ.

(١٠٨) كقول عمران... وبالعمر القصير: سقط من الخزانة. وقد تقدم البيت في ص ٣٨٤.

(١٠٩) في كتاب الخيل ص ١٥٩، ٨٣ بيت لعقبة بن سابق الجرمي، وهو لأبي دُواد في شعره ص ٢٨٩ من قصيدة تنسب إلى أبي دُواد وإلى عقبة، والبيت هو:

صَحيحُ النَّسْـ   ـرِ والحافِرِ مثلُ الغُمَرِ القَعْبِ

نسر الفرس: ما ارتفع في باطن الحافر من أعلاه بين الحوامي، والحوامي: مآخير حوافره. والقعب: قدح من خشب مقعر. والغمر: الصغير. والأصل: القعب الغمر، فقدم وأخر.

وقول الآخر[110]:

وبالقَصِير العُمْرِ عُمْراً جَيْدَرا

و «المُؤْمِن» هو الله عز وجل، وهو اسم الفاعل[111] من «آمَنَ»، كما قال تعالى: ﴿الذي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾[112]، أي: آمنهم من الخوف لكونهم في الحرم وحلولهم فيه.

قال[113] ذو الرُّمَّة[114]:

وأنتَ الذي اخْترتُ المذاهبَ كُلَّها بِوَهْبِينَ إذْ رُدَّتْ عليَّ الأباعِرُ

العائد من الصلة إلى «الذي»[115] محذوف، وهو المفعول الأول لـ «اخترتُ»، والمفعول / الثاني «المذاهب»، حَذَفَ حَرْفَ[116] الجرّ، فوصَلَ الفعلُ. [89/أ] ومثلُه قولُ العَجَّاج[117]:

تحتَ التي اختارَ له اللّهُ الشَّجَرْ

---

(110) البيت في الكشاف ١: ١٩١، ومعه ثلاثة أبيات، وكذا في شواهد الكشاف ٤: ٣٩٤. وفيها: وبالطويل العمر. والأبيات في جبلة بن الأيهم الذي تنصَّر بعد إسلامه، ولحق بالروم. وأول الأبيات الأربعة وارد آخر ستة أبيات في ديوان أبي النجم ص ١٢١، وليس فيها البيت الشاهد. وذكر البيت الشاهد في معاني القرآن وإعرابه ١: ٥٧ على النحو التالي: وبالطويل العمر عمراً أقصرا. ب: حيدرا. قلت: الصواب: «وبالطويل العمر عمراً جيدراً» لأنّ الجيدر: القصير.

(111) الخزانة: اسم فاعل. (112) سورة قريش: ٤.

(113) قال: سقط من ب.

(114) ديوانه، ص ١٠٤٧. وهبين: أرض بناحية البحرين لبني تميم. وقيل: جبل من جبال الدهناء. يريد: وأنت الذي اخترتُك من المذاهب. ردت علي الأباعر: أي ردت من الرعي. في النسختين: اخترتَ. والتصويب من الديوان. يريد بـ «أنت» بلال بن أبي بردة.

(115) ب: العائد إلى الذي من الصلة. (116) ب: فحُذف حرفُ.

(117) ديوانه ص ٧. التي: يعني الشجرة التي اختارها الله له من الشجر، أي: التي كان تحتها بيعة الرضوان. له: يعني النبي صلى الله عليه وسلم.

المعنى: التي اختارها له مِن الشجرِ، فلما حَذَفَ الجارَّ وَصَلَ الفعلُ إلى «الشجر»، وإلى «المذاهب» في بيت ذي الرُّمَّة.

أنشد أحمد بن يحيى[١١٨]:

مقـاديمُكم فينـا، وفينـا دمـاؤُنـا   فأَدُّوا الذي اسْتَوْدَعْتُ، والعرضُ وافرُ

تقديره: الذي استودعتُه إياكم، فحذفَ المفعولَ من الصلة، فاتصل المفعول الثاني بالفعل الذي في الصلة، فحذفه وإن لم يكن راجعاً إلى الموصول، وحقّ المحذوف من الصلة أن يكون الموصولَ في[١١٩] المعنى، وإنما استجزْتَ حذفَ المفعول من الصلة، وإن لم يكن راجعاً إلى الموصول، لأنه موضعٌ قد حُذف منه المفعول[١٢٠] كثيراً. يدلّ على جواز هذا الوجه قولُ كُثَيِّر[١٢١]:

وإنَّ ابنَ ليلى فـاهَ لي بمقـالـةٍ   ولو سِرْتُ فيهـا كُنتُ مِمَّنْ يُنِيلُها

ومثلُه من[١٢٢] الحذف ﴿مَنْ يَصْرِفْ عنه يَوْمَئِذٍ﴾[١٢٣]. وإن شئتَ قلتَ

---

(١١٨) لم أقف عليه.   (١١٩) ب: من.

(١٢٠) ب: الفعل.

(١٢١) ديوانه ص ٣٠٤؛ والخزانة ٨: ٤٧٦ [عند الشاهد ٦٥١]. ابن ليلى: عبدالعزيز بن مروان. لو سرت فيها: لو رحلت لطلبها. وقوله: «بمقالة» يعني قول عبدالعزيز بن مروان لما مدحه كثير بمدح استجاده: سلني حوائجك. قال: تجعلني في مكان ابن رُمّانة. قال: ويلك، ذاك رجل كاتب، وأنت شاعر! وفي الخزانة ٨: ٤٧٨: «والمعنى ممن ينيلهوها. والعائد إلى مَنْ هو ضمير المذكور المنصوب المحذوف، وضمير المؤنث للمقالة، وفي ينيلها ضمير فاعل لابن ليلى، والمعنى: ينيله ابنُ ليلى إياها».

(١٢٢) ب: في.

(١٢٣) سورة الأنعام: ١٦. وضبطت في م بضم الياء وفتح الراء أيضاً. و(يَصْرِف) قراءة حمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر كما في السبعة ص ٢٥٤؛ وحجة القراءات ص ٢٤٣؛ والتبصرة ص ١٩١. وقرأ بقية السبعة بضم الياء وفتح الراء. والتقدير في القراءة الأولى: من يصرف الله عنه العذاب يومئذ.

في البيت: إنه حَذَفَ المفعولين جميعاً، كما حُذِفا[124] في قوله: ﴿أَينَ شُركائيَ الذينَ كُنْتُم تَزْعُمُونَ﴾[125].

وأنشد[126] بعض البغداذيين[127] لِحُميد بن ثور[128]:

أَأَنْتَ الهِلاليُّ الذي كُنْتَ مرةً سَمِعْنا به، والأَرْحَبِيُّ المُعَلَّفُ

قال[129]: أراد: وهذا الأرحبيُّ المعلفُ، فأضمر. وقد يجوز أن يكون المعنى: أأنتَ الهلاليُّ وصاحبُ الأرحبيّ، فحذفَ المضافَ. وفي هذا البيت أنه قال: الذي كنتَ مرةً سمعنا به، فحملَ بعضَ الصلة على الخطاب، وبعضَه على الغَيْبة. ويدلُّ على أنَّ الأصل عندهم في «أنا الذي فَعَلْتُ»[130] «أَنا الذي فَعَلَ» أنّ قولهم: «أنا الذي فعلتُ» محمول على المعنى، والمراد في الأصل «فَعَلَ»، إلا أنه لما كان الضمير الذي في «فَعَلْتُ» هو «الذي» في المعنى، كما أنّ ضمير الغَيْبة هُوَ هُوَ في المعنى، / وكلاهما المخاطب، اتّسع [٨٩/ب] فوضع لفظ المتكلم موضع لفظ الغيبة. وأنشد أبو عبيدة البيتَ على غير إنشاد

---

(١٢٤) ب: حذف.

(١٢٥) سورة القصص: ٦٢، ٧٤. والتقدير: تزعمونهم شركائي، أو: تزعمون أنهم شركائي.

(١٢٦) ب: «أنشد» بدون واو قبله. (١٢٧) ب: البغداديين.

(١٢٨) ليس في ديوانه. وهو له في الصاحبي ص ٣٨٧. وهو بغير نسبة في المساعد ١:١٥٨. وآخره فيه «المُهَلَّبُ» وذكر المحقق في الحاشية أنه في النسخ الثلاث «المغلف». ولم ينسب أيضاً في الهمع ١:٢٩٩. وآخره فيه «المعلَّقُ». ولم ينسب كذلك في شرح جمل الزجاجي ١:١٨٩؛ والبحر ١:٢٤ وآخره فيهما: المغلب. الأرحبي: نسبة إلى أرحب: بطن من هَمْدان، تنسب إليهم النجائب الأرحبية. وقيل: هو موضع، أو محل تنسب إليه النجائب الأرحبية. والمعلف: الذي يعلف للسمن ولا يرسل للرعي.

(١٢٩) قال... المعلف فأضمر: سقط من م.

(١٣٠) أنا الذي فعلت: سقط من م.

البغداذيين[131]، فأنشدَ:

أَأَنْتَ الذي قالَ الذي قِيلَ، والذي بَعِيـرُكَ هـذا الأَرْحَبِيُّ المُـعَلَّفُ

فعلى هذا الإنشاد أيضاً بعضُ الصلة على اللفظ، وبعضُه على المعنى. ومثلُ ذلك في كونها على الوجهين ما أنشده أبو زيد وأبو عبيدة[132].

نحنُ الـذينَ صَبَّحـوا الصَّبـاحـا فـلم نَـدَعْ لِسـارِحٍ مُـراحـا

فأمّا قول الآخر، أنشده أبو عبيدة[133]:

أنـا الـذي انْتَشَلْتُهـا انْتِشـالا ثـم دَعَـوْتُ فِـتـيـةً أَزْوالا

فالصلة فيه محمولة على المعنى، ولا حمل فيه على اللفظ. وكذلك قول الآخر[134]:

---

(١٣١) ب: البغدادين.

(١٣٢) النوادر ص ٢٣٩ حيث نُسب إلى أبي حرب بن الأعلم من بني عقيل ــ جاهلي. ونسبه العيني إلى رؤبة ١: ٤٢٦ ــ ٤٢٩. وهو في ملحقات ديوانه ص ١٧٢ ومعه ثمانية أبيات. وهو في الخزانة ٦: ٢٣ ــ ٢٥ [الشاهد ٤٢٥]؛ وشرح أبيات المغني ٦: ٢٥٣ ــ ٢٥٥ [الإنشاد ٢٥٣]. والثاني في أضداد أبي الطيب ١: ١٨١ وقبله بيت آخر. والذي في العيني عن أبي زيد: أبو حرب الأعلم، وذكر أيضاً أن ابن الأعرابي قال غير ذلك، وأن الصاغاني قال في العباب: قالت ليلى الأخيلية في قتل دهر الجعفي. ثم أنشد أبياتاً منها الشاهد. وعن العيني في الخزانة ٦: ٢٤؛ وشرح أبيات المغني ٦: ٢٥٥. السارح: الماشية.

(١٣٣) هو القتّال الكلابيُّ كما في ديوانه ص ٨٤. وقبلها فيه: «وقال لما قتل جارية عمه ثم نبش قبرها، وشق بطنها، وأشهد جماعة على أنها لم تكن حاملاً، وكذب ما ادعاه عمه». أزوال: جمع زول، وهو الخفيف الظريف. والمعنى: أنا الذي انتشلها، وهو موضع الشاهد.

(١٣٤) هو مهلهل كما في المقتضب ٤: ١٣٢؛ والإفصاح ص ٣٢٩. والبيت بغير نسبة في الأصول ٢: ٣٢٤؛ وسر صناعة الإعراب ص ٣٥٨؛ وشرح المفصل ٤: ٢٥. والمعنى: أنا الذي قتَّل. وهو موضع الشاهد.

وأنا الذي قَتَلْتُ بَكْراً بالقَنا ... وتَركْتُ تَغْلِبَ غيرَ ذاتِ سَنامِ

وكذلك قولُ جَرير[135]:

نحن الذين هَزَمْنا جَيْشَ ذي نَجَبٍ ... والمُنذِرَينِ اقْتَسَرْنا يومَ قابُوسِ

وكذلك قولُ الآخر[136]:

أنا الذي كَرَرْتُ يومَ الحَرَّةْ

فهو كلُّه محمول على المعنى فقط.

وقال[137] الفرزدق[138]:

وإنّي لَرامٍ نَظْرةً قِبَلَ التي ... لَعلّي ـ وإنْ شَطَّتْ نَواها ـ أَزُورُها

---

(١٣٥) ديوانه ص ٣٢٥، تحقيق الصاوي. المنذران: قابوس وأخوه. واقتسرنا: قهرنا. والمعنى: نحن الذين هزموا. وهو موضع الشاهد.

(١٣٦) البيت لعبدالله بن مطيع كما في العقد ٤: ٣٨٩. ولم ينسب في شرح جمل الزجاجي ١: ١٨٩ والمساعد ١: ١٥٦، والرواية فيهن:

أنا الذي فررت يوم الحرَّةْ ... والشيخ لا يفرُّ إلا مرَّة

والمعنى: أنا الذي كرّ يوم الحرّة. وهذا وجه الاستشهاد به. قال ذلك يوم حصار الحجاج لمكة، وهو يقاتل أهل الشام مع ابن الزبير. وبعده في العقد:

فاليوم أجزي كرة بفرة ... لا بأس بالكرة بعد الفرة

يوم الحرة: اليوم الذي حارب فيه جيش يزيد أهل المدينة ودخلها، وكان عبدالله بن مطيع أميراً على قريش.

(١٣٧) ب: «قال» بدون واو قبله.

(١٣٨) ديوانه ص ٦٦١. وهو له في الخزانة ٥: ٤٦٤ ـ ٤٧٠ [الشاهد ٤١٥]؛ وشرح أبيات المغني ٦: ١٩١ ـ ١٩٣ [الإنشاد ٦٢١]. وعجزه في الديوان:

لعلّي وإن شقت عليّ أنالُها

وقد أوضح البغدادي في الخزانة وشرح أبيات المغني أن رواية الديوان هذه هي الصحيحة، وأن البيت ـ كما يرويه النحويون ـ مغير عن أصله. رمى نظره نحو كذا: توجه نحوه. والنوى: الوجه الذي ينويه المسافر من قرب أو بعد. وشطت: بعدت.

[139]جاء الصلةُ[140] غيرَ الخبر، والصلةُ لا تكون إلا خَبَراً، كما أنّ الصفةَ كذلك.

فإن قلتَ: فقد جاء مِنَ الموصولةِ ما وُصل بغير الخبر نحو ما قالوه مِنْ[141] قولهم[142] «كتبت إليه أَنْ قُمْ، وبأن قُمْ»[143]؟

فإنّ[144] ذلك وإن جاء في «أنْ»، فإنه[145] لا يستقيم في «الذي»[146] ونحوه من الأسماء؛ لأنّ «الذي» يقتضي الإيضاحَ بصلتـه، وليست «أنْ» كذلك؛ ألا ترى أنها[147] حرف، وأنه لا يَرْجِعُ إليها ذِكْر من الصلة، وهذا وإنْ جاء في هذا[148] البيت، فإنّ النحويين يجعلون / «لَعَلَّ» كـ «ليتَ» في [90/أ] أنّ الفاء لا تدخل على خبرها، فلا يجيزون «لعلّ الذي في الدار فمنطلقٌ»، كما لا يجيزون ذلك في «ليتَ».

فإن قلتَ: أحمل «لعلّ» على المعنى لأنه طَمَعٌ، فكأنه[149] قال: أَطمعُ في زيارتها.

قيلَ لك: فَصِلْهُ[150] أيضـاً بـ «ليتَ»[151]، وقُل: المعنى: الـذي أَتَمنَّى. وصِلْهُ بالاستفهام والنداء وجميع ما لم يكن خبراً، وقل: المعنى: الذي أُنادي، والذي أَستفهمُ. فهذا لا يستقيم.

---

(139) من هذا الموضع إلى آخر قوله: «وحَسُنَ الحذفُ لطول الكلام»: ذكر في الخزانة 5:464 ـ 465 [الشاهد 415]؛ وشرح أبيات المغني 6:191 ـ 192 [الإنشاد 621].

(140) الخزانة: جاء في هذا البيت للفرزدق الصلة.

(141) ما قالوه من: سقط من أبيات المغني.

(142) من قولهم: سقط من الخزانة.

(143) شرح أبيات المغني: بأن قم وأن قم.

(144) الخزانة: قلت.

(145) فإنه: سقط من ب والخزانة.

(146) ب: الذين.

(147) ب: أنهما.

(148) هذا: سقط من الخزانة.

(149) الخزانة «كأنه» بدون فاء.

(150) م: فأوصله.

(151) الخزانة: «بالتمني»، وذكر المحقق في الحاشية أنه في إحدى النسخ: «بليت».

(١٥٢)فإنْ قلتَ: أرادَ بـ «أَزورُها» التقديمَ، كأنه قال: التي أزورُها.

فإنّ(١٥٣) ذلك لا يستقيم أيضاً(١٥٤)؛ لأنه واقع موقع الخبر، وتقديمُ(١٥٥) الخبر على «لعلّ» لا يستقيم. والوجهُ فيه أنه لما جَرى «أزورها» خبراً لِـ «لعلّ» سدَّ «أَزورُها» مَسَدَّ الصلة التي يجب أن تكون خبراً، فكأنه أراد: التي أَزورُها، فأغنى ذكرُ «أَزورُها» خبراً لِـ «لعلّ» عن ذكره لها قبلَ «لعلّ»، والمعنى على التقديم، وأَشبه هذا قولَهم «لو أنّ زيداً جاءني» في أنّ الفعل الجاري في الصلة سَدَّ مسدَّ الفعل الذي يقع قبلَ «أنَّ» بعدَ «لَوْ»، ولولا هذا الفعل لم يجز، ألا ترى أنه لا يجوز «لو مجيئُك»، فكذلك سدَّ ذِكْرُه بعد «لعلّي» مسدَّ ذكره قبل «لعلّي». فهذا وجهه(١٥٦). ولا ينبغي أن يقاس على هذا، ولا يؤخذ به. وكأنّ الذي حَسَّنَ هذا طولُ الكلام وذكرُ الجزاء(١٥٧) في الصلة، وقد رأيتُ طُولَ الصلة يجوز فيه ما لا يجوز(١٥٨) إذا لم تَطُلْ(١٥٩).

ويجوز فيه شيء آخر(١٦٠)، وهو أنْ تُقدّر(١٦١) قبل «لعلّي» فعلاً وتحذفَه

---

(١٥٢) من هذا الموضع إلى آخر قوله: «ما لا يجوز إذا لم تطل»: موضعه في الخزانة في ٥: ٤٦٦.
(١٥٣) الخزانة: قلنا إنّ.
(١٥٤) أيضاً: سقط من الخزانة.
(١٥٥) الخزانة: وتقدير.
(١٥٦) شرح أبيات المغني: وجه.
(١٥٧) الخزانة: الخبر. وذكر المحقق في الحاشية أنه في المطبوعة: الجزاء. وقوله: «وذكر الجزاء في الصلة»: سقط من شرح أبيات المغني.
(١٥٨) م: ما لم يجز.
(١٥٩) ب: لم يطل.
(١٦٠) آخر: سقط من ب. شيء آخر وهو: سقط من الخزانة.
(١٦١) ب: أن تقديم.

لطول الكلام، فتكون[162] الصلةُ الفعلَ الذي هو «أقول فيها»[163]، وهو خبر لا إشكال فيه. وحَسُنَ الحذفُ لطول الكلام.

[164]وقال[165] الفرزدق[166]:

فَحَقٌّ امرىء بينَ الوَليدِ قَناتُه ... وَكِنْدَةَ، فوقَ المُرْتَقى يَتَصَعَّدُ

تقديره: أنْ يتصعدَ، فحذف «أنْ» كما قال جرير[167]:

نَفاكَ الأَغَرُّ ابنُ عبدِالعزيزِ ... وحَقُّكَ تُنْفَى مِنَ المَسْجِدِ

أي: حَقُّكَ[168] أنْ تُنْفَى. والمعنى: يتصعَّد فوقَ المرتقى، فتقدم «فوقَ» كتقدّم الجارّ في نحو قوله[169]:

[٩٠/ب] / كان جَزائي بالعَصا أَنْ أُجْلَدا

أو بمنزلة[170] قوله تعالى: ﴿يومَ يَرونَ الملائكةَ لا بُشْرَى يومَئذٍ لِلْمُجْرِمينَ﴾[171]، والظرفُ بمنزلة الجارّ والمجرور؛ لأنّ الجارّ مُراد معه. يدلُّك[172] على ذلك ردُّهم له في الكناية.

---

(١٦٢) م والخزانة: فيكون. (١٦٣) ب: فيه.

(١٦٤) من هذا الموضع إلى آخر «يفشُّ بكير»: ذكر في شرح أبيات المغني ٦: ٣٠٤ ــ ٣٠٥ [الإنشاد ٦٧٢].

(١٦٥) ب وأبيات المغني: «قال» بدون واو قبله.

(١٦٦) ديوانه ص ١٧٥. وهو من قصيدة قالها لعمر بن الوليد بن عبدالملك. م: الوليد قيامه.

(١٦٧) ديوانه ص ٨٤٢ والخصائص ٢: ٤٣٤. يهجو الفرزدق، ويشير إلى نفي عمر بن عبدالعزيز الفرزدق من المدينة. ب: عن المسجد.

(١٦٨) أبيات المغني: أي وحقك.

(١٦٩) تقدم في ص ١١٩، ٣٩٦.

(١٧٠) أبيات المغني: وبمنزلة. (١٧١) سورة الفرقان: الآية ٢٢.

(١٧٢) يدلك على ذلك ردّهم له في الكناية: سقط من أبيات المغني.

والدليلُ على أنّ «أنْ» في هذا النحو إذا حُذف[173] بمنزلة المُثبت في اللفظ؛ ما جاء من قولهم: «لَأنْ تَسمعَ بالمُعَيْديِّ خيرٌ من أنْ تَراه»[174]، وحذفوا[175] «أنْ» من هذا الكلام، فقالوا: «تَسمعُ بالمُعيديِّ خيرٌ من أنْ تراه[176]»، فلولا أنّ «أنْ» في حكم المثبت لم يجز هذا الكلام؛ ألا ترى أنك لا تُخْبر عن الجمل. ويدلك[177] على ذلك أيضاً[178] قولُهم: «تسمعُ بالمعيدي لا أنْ تراه»، فلولا أنّ «أنْ» محذوفةً مثلُها مثبتةً ما جاز أن تعطف[179] على «تسمعُ» الذي هو فعلٌ بالاسم. ويدلّ على أنها محذوفةً في هذا النحو بمنزلتها مُثْبتةً أنّ أبا عثمان قد حكى عن ابن قُطْرُبٍ عن أبيه أنه سَمع من العرب مَنْ يقول[180]:

ألا أَيُّهذا الزَّاجِري أَحْضُرَ الوَغَى ....

(١٧٣) إذا حذف: سقط من ب وأبيات المغني.

(١٧٤) هذا مثل قاله النعمان بن المنذر، وقيل: المنذر بن ماء السماء. يضرب لمن خبره خير من مرآه. أمثال أبي عبيد ص ٩٧ ـ ٩٨ ومجمع الأمثال ١: ١٢٩ ـ ١٣١ وسر صناعة الإعراب ص ٢٨٥.

(١٧٥) أبيات المغني: «حذفوا» بدون واو.

(١٧٦) خير من أن تراه: ليس في أبيات المغني.

(١٧٧) ب وأبيات المغني: ويدل.

(١٧٨) أيضاً: سقط من أبيات المغني.

(١٧٩) أبيات المغني: أن يعطف.

(١٨٠) هذا صدر بيت لطرفة، وعجزه: وأَنْ أَشْهَدَ اللَّذاتِ هل أنتَ مُخْلِدي.
وهو من معلقته في ديوانه ص ٣١ والكتاب ٣: ٩٩ وشرح القصائد السبع ص ١٩٢ وشرح القصائد العشر ص ١٣٢ والمقتضب ٢: ٨٢ ـ ٨٣ والعيني ٤: ٤٠٢ ـ ٤٠٣ والخزانة ١: ١١٩ ـ ١٢١ [الشاهد العاشر]. وهو بغير نسبة في مجالس ثعلب ص ٣١٧ ومعاني القرآن للأخفش ص ١٢٦. وصدره له في سر صناعة الإعراب ص ٢٨٥. الزاجر: الناهي. والوغى: الحرب.

بالنصب[١٨١]. فلولا أنها في حكم الإثبات[١٨٢] لم تنصب[١٨٣] الفعلَ. وقد حكى أحمدُ بن يحيى[١٨٤] نحو ذلك، فقال: «خُذِ اللِّصَّ قبلَ يأخُذَك». وحكى أبو الحسن[١٨٥] نحو ذلك. وقد جاء حذفُ «أنْ» من الكلام، وما بعده مسندٌ[١٨٦] إلى الفعل، أنشد أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي[١٨٧]:

وما راعَني إلّا يَسِيرُ بِشُرْطَةٍ ... وعَهْدِي بـه فِينَا يَفُشُّ بِكيرِ

وقال[١٨٨] الفرزدق[١٨٩]:

فإنَّ ارْتِدادَ الهَمِّ عَجْزٌ على الفَتَى ... عليه كما رُدَّ البَعيرُ المُقَيَّدُ

---

(١٨١) حكى النصب أيضاً ثعلب في مجالسه ص ٣١٧ وقال: «الرفع القياس».
(١٨٢) الإثبات: سقط من ب.
(١٨٣) أبيات المغني: لم ينصب.
(١٨٤) بعده في م: «ثعلب». وحكايته هذه في مجالسه ص ٣١٧. وعنده أن القياس الرفع.
(١٨٥) انظر معاني القرآن ص ١٢٦.
(١٨٦) أبيات المغني: مسنداً.
(١٨٧) البيت في الخصائص ٢: ٤٣٤ وشرح المفصل ٤: ٢٧ وضرائر الشعر ص ٢٦٣ وشرح شواهد المغني ص ٨٤٠ ــ ٨٤١ وشرح أبيات المغني ٦: ٣٠٤ ــ ٣٠٨ [الإنشاد ٦٧٢] والعيني ٤: ٤٠٠. قال البغدادي في أبيات المغني ٦: ٣٠٦: «والبيت من أبيات أوردها ابن الأعرابي في نوادره، قال: أنشدني الدبيري لرجل من بني أسد يقال له: معاوية بن خليل النصري في إبراهيم ذي الشقر...» وإبراهيم هذا هو إبراهيم بن حوران، وكان يلقب فَرُّوجاً. م: وما راعنا. أبيات المغني «قيناً يفشُّ». وفي الخصائص: «كذا أنشدناه: فينا، وإنما هو قَيْناً». راعني: أفزعني، أو: أعجبني، ويكون هذا على التهكم. والقين: الحدّاد. والكير: زقّ أو جلد غليظ ينفخ فيه الحدّاد. يفشّ: من فَشَّ الكير إذا أخرج ما فيه من الريح. والشاهد في قوله «وما راعني إلا يسيرُ» وأصله: إلا أنْ يسيرَ، فأنْ والفعل في تأويل مصدر مرفوع، وهو فاعل راعني، ولما حذفت أنْ ارتفع الفعل.
(١٨٨) ب: «قال» بدون واو قبله.
(١٨٩) ديوانه ص ١٧٦. ارتداد الهم: تتابعه.

تقديره: فإنّ ارتداد الهمّ على الفتى عجزٌ عليه، وعجزٌ خبرُ الارتداد، وقد فَصل به بين المصدر وصلته، وليس هذا في الحسن كما في التنزيل ﴿لَمَقْتُ اللَّـهِ أكبرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إلى الإيمانِ﴾(١٩٠)؛ لأن الظرف في هذا الموضع(١٩١) أسهلُ من غيره، فكأنه(١٩٢) شَبَّه هذا بالظرف من حيث كان معه الجارُّ؛ ألا ترى أنك / تقول «سِيرَ بزيدٍ سيرٌ شديدٌ» فتُقيم [٩١/أ] أيّهما شئتَ مقام الفاعل، فلولا أنّ الجارّ والمجرور يُنَزَّلُ منزلةَ الظرف دون المفعول لم يجز أن يُسنَد الفعلُ إلى المصدر مع المفعول به.

و«عليه» وصفٌ لِـ «العَجْز»(١٩٣)، فهو متعلق بمحذوف، وفيه ذِكْرٌ يعود عليه. ومثلُ هذا في المعنى ما أنشده أحمد بن يحيى(١٩٤):

إذا الهَمُّ أَمْسَى وهـو داءٌ فَأَمْضِـهِ ... ولستَ بِمُمْضِيـهِ وأنتَ تُعـادِلُـهْ

أنشدنا محمد بن السَّرِيّ(١٩٥):

---

(١٩٠) سورة غافر: الآية ١٠.

(١٩١) م: في هذه المواضع.

(١٩٢) ب: وكأنه.

(١٩٣) م: وصفُ العجز.

(١٩٤) البيت لحارثة بن بدر الغداني كما في الحيوان ٣: ٧٧ والبيان والتبيين ٣: ٢١٨ وأمالي المرتضى ١: ٣٨٠. وهو بغير نسبة في تهذيب اللغة ٢: ٢١٣ واللسان (عدل) ١٣: ٤٦٢. تعادله: تشك فيه.

(١٩٥) البيت في معاني القرآن للفراء ١: ١٧٦ و٣: ٨٤ وذيل الأمالي ص ١٦٤ والكامل ١: ١٨١ والأصول ٢: ٣٥٤ والحيوان ٣: ٤٨٦ والبيان والتبيين ١: ٣٩٦ و٣: ٣٠٦ والموشح ص ٣٨٣ والخزانة ٦: ٧٨ ــ ٩١ [الشاهد ٤٣٣] حيث ذكر في ص ٨٣ ــ ٨٤ عن كتاب اللصوص للسكري أن قائله أبو الرُّبَيْس الثعلبي. وفي ص ٨٩ أن الزبير بن بكار قال في أنساب قريش: إن الشعر لأبي الربيس عَبّاد بن طِهْفة الثعلبي، وهو شاعر إسلامي، يقوله لعبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان. وفي بعض هذه المصادر أن الشعر الذي منه الشاهد مُدح به أُسيلم بن الأحنف الأسدي. ويروى: من النفر البيض الذين. و: الشمّ الذين. اللائي: سقط من ب.

مِنَ النَّفَرِ اللائي الذين إذا هُمُ يَهابُ اللِّئامُ حَلْقَةَ الباب قَعْقَعُوا

(١٩٦)اعلم أنه لا يجوز أن يكون «الذين»(١٩٧) صلةَ «اللائي» كقولك «الذي(١٩٨) في داره زيدٌ عمروٌ»؛ لأنه ليس في ظاهر صلة «الذين» ما يَرْجعُ إلى «اللائي»، وقد جاء في التنزيل وصلُ الموصول بالموصول على ما يحمل النحويون عليه مسائلَ في(١٩٩) هذا البـاب، زعموا أنّ بعض القُـرّاء قَرَأَ ﴿فاسْتَغاثَهُ الذي مَنْ شِيْعَتُهُ﴾(٢٠٠).

فأمّا(٢٠١) «هُم» في البيت فإنه يرتفع بمضمر يفسره «قَعْقَعُوا»، والشرطُ «قَعْقَعُوا» المتأخر، والتقدير إذا أظهرتَ المضمرَ الذي ارتفع عليه الضميرُ: إذا قَعْقَعُوا قَعْقَعُوا؛ لأنّ الضمير يتصل بالفعل المضمر إذا أَظهرتَه. ولا يجوز أن يكون الشرط «يهاب»؛ لأنه لا يجوز أن يفسِّر ما ارتفع عليه «هُم»، وإنما يُفسّره قولُه «قَعْقَعُوا»، والتقدير: إذا قَعْقَعُوا حلقةَ البابِ هابَ اللئامُ دَقَّها؛ لأنهم ليسوا على ثقة من الإذن لهم كما يثق هؤلاء النفرُ الرؤساءُ بأنهم(٢٠٢) يُؤْذَنُ لهم، فـ «قَعْقَعُوا»(٢٠٣) ـ وإنْ كان مؤخراً في اللفظ ـ مُقَدَّمٌ(٢٠٤) في التقدير بدلالة

---

(١٩٦) من هنا إلى آخر قوله «اقشعر الكشح والعضد»: ذكر في الخزانة ٦: ٨٠ [الشاهد ٤٣٣].

(١٩٧) في النسختين: الذي. وأثبت ما في الخزانة، وهو ما رآه المحقق وإن كان في الأصل عنده أيضاً: الذي.

(١٩٨) الذي: سقط من ب.

(١٩٩) في: سقط من ب والخزانة.

(٢٠٠) سورة القصص: الآية ١٥. ولم أقف على هذه القراءة.

(٢٠١) الخزانة: وأما.

(٢٠٢) م: لأنهم.

(٢٠٣) م: وقعقعوا.

(٢٠٤) الخزانة: فهو مقدم.

أنه لا يخلو من أن تَجعل الشرطَ[205] «إذا يهابُ» أو «إذا[206] قَعْقَعوا». فلا يجوز أن تجعل الشرط «يهابُ»[207] لأنه لا يُفسِّرُ ما ارتفع عليه «هُم»[208] كما يُفَسِّره «قَعْقَعُوا»؛ ألا ترى أنه مُشتغل بظاهرٍ، وإذا[209] كان كذلك لم يجز من جهة اللفظ ـ وإن[210] لم يمتنع من جهة المعنى ـ أن تقول: إذا هابَ اللئامُ دَقَّ الحلقةِ دَقَّها الكرام.

فأمّا وصلُه[211] الموصولَ بـ«إذا» مع أنّ / «الذين»[212] يُعْنَى بهم [91/ب] أعيان، ولا يجوز: الذي يومَ الجمعة زيدٌ، كما يجوز: الذي يومَ الجمعة[213] القتالُ، فإنّ الكلام محمول على المعنى، كأنه قال: الذين إنْ قَعْقَعُوا هابَ[214] اللئامُ، فلذلك جاز. وهذا يدلّ على جواز ما أجازه سيبويه[215] من قوله «زيدٌ إذا أتاني أَضْرِبُ»، وأنه لا يكون بمنزلة «زيدٌ يومَ الجمعة»، ولا «زيدٌ غداً». وعلى هذا قولُ أَوْسٍ[216]:

---

(205) ب: يُجعل الشرطُ.

(206) م: وإذا.

(207) الخزانة: فلا يجوز الأول.

(208) هم: سقط من الخزانة.

(209) م: فإذا.

(210) الخزانة: «إن» بدون واو قبله.

(211) الخزانة: صلة.

(212) م: الذي.

(213) زيد كما يجوز الذي يوم الجمعة: سقط من ب.

(214) الخزانة: يهاب. ب: ها باللئامِ.

(215) الكتاب ١: ١٣٥ وفيه «يأتيني» في موضع «أتاني». وانظر ص ١٣٣. وقال في ١٣٥ «تريد معنى الهاء، ولا تريد: زيداً أضربُ إذا يأتيني، ولكنك تضع أضربُ ههنا موضع أضربْ إذا جزمت، وإن لم يكن مجزوماً...».

(216) هو أوس بن حجر. والبيت له في الشعر والشعراء ص ٢٠٤. يظنون: يوقنون. ب: إذا حدَّثوا. م: متى أحدثوا. وفي حاشيتها: ويروى إذا.

فقـومي وأعـدائي يَـظُنُّـونَ أَنَّني   إذا أَحْـدَثُـوا أَمْثَـالَهـا أَتَـكَلَّمِ

مع أنه لا يجوز: علمتُ أنّ زيداً يومَ الجمعة.

فأمّا قوله «إذا يهابُ» فجاء بالمضارع بعـد «إذا»، وأكثر مـا يجيء بعده[217] في الاستعمال الماضي، فإنّ الأصلَ المضارعُ؛ ألا ترى أنه يُراد به الآتي[218]، فإذا جاء به على الأصل كان حسناً كقوله[219]:

....   إذا يَـراحُ اقْشَعَرَّ الكَشْـحُ والعَضُدُ

أنشد[220] بعض الرواة[221]:

فـلا أَسْـأَلُ اليـومَ عن ظـاعِنٍ   ولا مـا يـقـولُ غُـرابُ الـنَّـوَى

القول في «ما»: إنه يحتمل ضربين: أحدُهما أن يكون خبراً. والآخر أن يكون استفهاماً. فإذا حملتَه على الخبر كان موضعه جراً بالعطف على «ظاعن»، وجاز في «ما» أن تكون موصولة، وأن تكون موصوفة. فإذا جعلتَها موصولة احتمل ضربين: أحدُهما أن يكون حرفاً كـ«أنْ»، لا يعود إليها من صلتها ذِكْرٌ كما لا يعود إلى «أنْ»، والتقدير: لا أَسألُ عن ظاعنٍ ولا قولِ غُراب النَّوى. وإذا[222] جعلتَها بمنزلة «الذي» عاد إليها الهاءُ المحذوفة من

---

(٢١٧) بعده: سقط من الخزانة.

(٢١٨) ب: اللاتي.

(٢١٩) هو أبو ذؤيب الهذلي كما في شرح أشعار الهذليين ص ٥٨ واللسان (نسج) ٣: ٢٠٠. وصدره: مُسْتَقْبِلَ الريحِ تَجْري فوق مَنْسِجِهِ. يعني الحمار، امتدّ مستقبل الريح. وقوله: «فـامتد» أول البيت الذي قبل هذا. ومنسجه: أسفل من حاركه، وقيل: هو ما بين العُرْف وموضع اللبد. والكشح: الخاصرة. وفي المصدرين: إذا يُراعُ.

(٢٢٠) م: أنشدنا.

(٢٢١) أنشده ابن قتيبة في المعاني الكبير ص ٣٠٦ لحميد بن ثور. وقد أخلّ به الديوان. وبعده في المعاني: «يقول: تركت اليوم طلب الباطل والجهل، وتركت التطيّر».

(٢٢٢) وإذا: كرر في م.

«يقول»[٢٢٣]. وإن جعلتَها موصوفةً قَدَّرْتَها منكورة، وجَعلت الجملةَ صفةً لها، وفيها ذِكْرٌ يعود إليها على حدّ ما عاد من الصلة في[٢٢٤] تقديرها معرفة.

ومثلُ «مَنْ» في التنكير والتعريف «ما»، فَمِمَّا جاء فيه «ما» نكرةً قول الشاعر[٢٢٥]:

رُبَّ ما تَكرهُ النُّفوسُ من الأَمْـ ـرِ له فَرْجةٌ كَحَلِّ العِقالِ

[٢٢٦] فـ «ما» اسم منكور. يدلّ[٢٢٧] على ذلك دخول «رُبَّ» عليه. / [٩٢/أ]

---

(٢٢٣) ب: يقوله. (٢٢٤) م: من.

(٢٢٥) هو أمية بن أبي الصلت كما في الكتاب ٢: ١٠٩ وجمهرة اللغة ٢: ٨٢ والحيوان ٣: ٤٩ واللسان (فرج) ٣: ١٦٦ والعيني ١: ٤٨٤ وشرح أبيات المغني ٥: ٢١٢ - ٢١٥ [الإنشاد ٤٩١] حيث قال في ص ٢١٤: «ووجدت البيت الشاهد في شعر لحنيف بن عمير اليشكري قاله لما قتل محكم بن الطفيل يوم اليمامة... ووجد أيضاً في أبيات لأعرابي، وهي...». ونسب في الحماسة البصرية ٢: ٧٧ - ٧٨ إلى حنيف بن عمير اليشكري، وأضاف أن الأبيات التي منها الشاهد تروى لنهار ابن أخت مسيلمة الكذاب. وهو في الخزانة ٦: ١٠٨ - ١١٩ [الشاهد ٤٣٧] حيث قال في ص ١١٢: «والبيت الشاهد قد وجد في أشعار جماعة، والمشهور أنه لأمية بن أبي الصلت من قصيدة طويلة عدتها تسعة وسبعون بيتاً...». وقال في ص ١١٤: «ووجد أيضاً في قصيدة رواها الأصمعي لأبي قيس اليهودي، وقيل: هي لابن صِرْمة الأنصاري». وفي ص ١١٥: «وقال ابن المستوفي في شرح الشواهد للمفصل: وجدت قوله: ربما تكره النفوس من الأمر. البيت، في أبيات لأبي قيس بن أبي أنس. من بني عدي بن النجار. ووجد أيضاً في أبيات لحُنيف بن عُمير اليشكري...». وهو في ديوان أمية ص ٤٤٤ كما ذكر في ديوان عبيد بن الأبرص ص ١١٢ حيث ذكر المحقق أن لويس شيخو زاده مع بيتين قبله. وهو بغير نسبة في المقتضب ٢: ٤٢ والبيان والتبيين ٣: ٢٦٠ وشرح المفصل ٤: ٢، ٣ و٨: ٣٠ والأمالي الشجرية ٢: ٢٣٨. وصدره بغير نسبة في مجالس العلماء ص ١٦٦. الفرجة: الراحة من حزن أو مرض. والعقال: حبل تشدّ به قوائم الإبل.

(٢٢٦) من هنا إلى آخر قوله «وموضع الجملة جرّ»: ذكر في الخزانة ٦: ١٠٨ - ١٠٩ وشرح أبيات المغني ٥: ٢١٢ - ٢١٣. وفي الموضعين ابتدىء بـ «ما» بدون فاء قبله.

(٢٢٧) م: يدلك.

ولا يجوز أن تكون كافة كالتي في قوله تعالى: ﴿رُبَّما يَوَدُّ الذينَ كَفَرُوا﴾[228]؛ لأنَّ الذِّكْرَ قد عاد إليها من قوله «له فَرْجَةٌ»، فلا يجوز مع رجوع الذكر أنْ تكون حرفاً، فالهاء في قوله «تَكْرَهُ» مُرادة، والتقدير[229]: تكرهُه النفوس.

و «فَرْجَةٌ» مرتفعة بالظرف وموضعُ الجملة جَرٌّ.

فأمّا[230] موضعُ الكاف من قوله[231] «كحلِّ العقال» فيجوز[232] فيه ضربان: أحدهما أن يكون نصباً. والآخر أن يكون جرّاً كقولك «مررت برجلٍ معه صَقْرٌ صائد به»[233].

وأمّا كون «ما» استفهاماً في قوله:

.... ولا ما يقول غراب النَّوَى

فَعَلَى أن تعطفه على «أَسْأَلُ»[234]، كأنه: لا أسأل عن ظاعن، ولا أسألُ

---

(228) سورة الحجر: الآية ٢. قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي (رُبَّما) مشددة. وقرأ عاصم ونافع (رُبَما) خفيفة. وروى علي بن نصر عن أبي عمرو الوجهين جميعاً. السبعة ص ٣٦٦. وانظر الكشف ٢: ٢٩ وحجة القراءات ص ٣٨٠ والبحر ٥: ٤٤٤ ومعاني القرآن للأخفش ص ٣٧٨ وإعراب القرآن للنحاس ٢: ٣٧٥ ــ ٣٧٦. وفي النشر ٢: ٣٠١ أن التخفيف قراءة المدنيين وعاصم، والتشديد قراءة بقية العشرة. وذكر النحاس أن التخفيف لغة أهل الحجاز، والتثقيل لغة تميم وقيس وبكر.

(229) م، ب: «التقدير» بدون واو. وأثبت ما في الخزانة وشرح أبيات المغني.

(230) موضع الكاف... معه صقر صائد به: ذكر في الخزانة ٦: ١١١ ــ ١١٢ [الشاهد ٤٣٧].

(231) م: قولك.

(232) الخزانة: «يجوز» بدون فاء.

(233) الكتاب ٢: ٤٩.

(234) زيد هنا في م: فيكون لا أسأل عن ظاعن، ولا أسأل ما يقول غراب النوى.

ما يقول غُرابُ النَّوَى، كأنه قال: لا[٢٣٥] أسأل أيُّ شيء يقولُ غُرابُ النَّوَى، فـ «ما» في موضع نصب بـ «يقول»، ولا يكون منتصباً بالسؤال..

أَنشد أحمد بن يحيى للقَنانيّ[٢٣٦]:

ولو أَنَّ عَرضَ البحرِ بيني وبينَها   لَحَدَّثْتُ نفسي ما إليكِ مَخاضُ

المعنى: لحدّثتُ نفسي بما إليك، فحذف الحرفَ، ووصَلَ الفعلُ، و «ما» موصولةٌ، أي: لحدّثتُ نفسي بالذي هو إليك خَوض، أي: تَأَتَّيْتُ لذلك، و «إليك» للتبيين، فلا يكون المخاضُ مكاناً؛ لأنه إذا كان مكاناً لم يتعلق به شيءٌ من حيث لم يُناسب الفعلَ، فلم يُفَسِّر ما يتعلق التبيين[٢٣٧] به. وقد يجوز أن يكون المعنى: لو أنَّ عَرضَ البحر بيني وبينها لحدّثتُ نفسي، فقلت[٢٣٨]: ليس إليك مخاضُ، فأمّا إذا كان شيء دون عَرض البحر فإني أُحدّث نفسي بذلك، فتكون[٢٣٩] «ما» على هذا نفياً، ويكون «إليك» متعلقاً بمحذوف، كقولك «ليس بكَ مُرورٌ». ومَنْ رأى أن يَرْفَعَ بالظرف كان الاسمُ مرتفعاً به، ولا شيء فيه.

وقال[٢٤٠] كُثَيّر أو عَنْتَرةُ[٢٤١]:

/ ألا حَيِّيا لَيْلَى أَجَدَّ رَحيلي   وآذَنَ أصحابي غداً بِقُفُولِ [٩٢/ب]

---

(٢٣٥) ب: كأنه ولا.

(٢٣٦) لم أقف عليه.

(٢٣٧) ب: للتبيين.

(٢٣٨) م: لقلت.

(٢٣٩) م: فيكون.

(٢٤٠) ب: «قال» بدون واو قبله.

(٢٤١) هو كثير. والبيت مطلع قصيدة غزلية في ديوانه ص ١٠٨. أجدّ رحيلي: عزم واستحكم. والقفول: الرجوع.

«غداً» لا يكون إلا على مضمر لامتناع حمله على المصدر لتقدمه عليه(٢٤٢)، ولاستحالة حمله على الفعل.

فإنْ قلتَ: فَلِمَ لا تُقَدَّرُ الماضي تقدير الآتي، كما أنّ قوله(٢٤٣):

يا حَكَمُ الوارثُ عنْ عبدِ المَلِكْ   أَوْديتُ إنْ لم تَحْبُ حَبْوَ المُعْتَنِكْ

الماضي فيه بمنزلة الآتي، بدلالة وقوع الشرط بعده، وأنّ المراد لو كان الماضي لم يصحّ من حيث لم يجز «قمتُ إنْ قُمْتَ»، وإنما تقول «أقومُ إنْ قمتَ»؛ لأنّ المجازاة إنما تكون لِما(٢٤٤) لم يقع. فإنّ البيت إنْ حُمل على هذا لم يكن بالسهل؛ لأنّ هذا إنما يكون فيما قَرُبَ قُرْباً شديداً، ولم يكن فيه مُهْلة ولا تَراخٍ، كنحو قولهم «قد قامتِ الصلاةُ»، فإنما يَحْسُنُ ذلك(٢٤٥) فيما كان على هذا النحو من القُرْب، فإذا دخله التراخي لم يَحْسُنْ. وكذلك قول رؤبة:

أَوْدَيتُ إنْ لم تَحْبُ حَبْوَ المُعْتَنِكْ

كأنه مِن مقاربته الهلاكَ في حالِ مَنْ قد غَشِيه ذلك، فلذلك حَسُنَ أن يَسُدَّ مَسَدَّ الجزاء.

---

(٢٤٢) عليه: سقط من ب.

(٢٤٣) هو رؤبة كما سيذكر أبو علي بعد قليل. والبيتان في ديوانه ص ١١٨ وبينهما اثنان وثلاثون بيتاً. وهُما له في شرح شواهد المغني ص ٥٢ ـ ٥٦. والأول له في شرح أبيات المغني ١: ٦٠ ـ ٦٢ [الإنشاد ٦٠]. ولم ينسبا في الخصائص ٢: ٣٨٩ و ٣: ٣٣٢ والإنصاف ص ٦٢٨. والأول كذلك في المقتضب ٤: ٢٠٨ والأمالي الشجرية ٢: ٩٩ وشرح المفصل ٢: ٣. والثاني بغير نسبة أيضاً في الخصائص ٣: ٣٣١. الحكم: هو ابن عبدالملك بن بشر بن مروان. والمعتنك: البعير يصعد في المتعقد من الرمل، وقد يحبو حتى يقطعه. والمعنى: إن لم تتداركني هلكتُ الساعة غير شك. والبيتان متصلان في شواهد المغني حيث ذكر أن أبا نخيلة انتحل الأرجوزة.

(٢٤٤) م: بما.

(٢٤٥) ذلك فيما... التراخي لم يحسن: كرر في م.

أنشد أبو عبيدة[٢٤٦]:

فلا تَحسبُ الأَعْداءُ إنْ مُتُّ أنَّني وَخَلَّفْتُ بِشْـراً أنّ حَـرْبِـيَ كَلَّتِ

لا يستقيم أن تقدّر العطفَ في قوله «وخَلَّفْتُ»[٢٤٧] على هذا الشرط المُظْهَر في الكلام؛ لأنك إنْ قدَّرْتَه هذا التقدير قَدَّمْتَ الصلةَ على الموصول، ولكنْ تُضْمِرُ بعد «أنّ»[٢٤٨] شرطاً يكون هذا المتقدِّمُ دالًّا عليه، كما أضمرتَ بعد الاستفهام فعلاً دلّ عليه ما تقدمه في قوله: ﴿وأنا من المسلمين * آلآنَ وقدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾[٢٤٩]؛ ألا ترى أنّ الاستفهام مثلُ الموصول في أنّ ما تقدَّمه مُنقطِع منه وغيرُ داخلٍ في حَيِّزه، كما أنّ الموصول كذلك. وأمّا «أنَّ» الثانيةُ فإنما كُرِّرتْ لتراخي الأُولى[٢٥٠]. ولا يكون على البدل؛ لأنّ الأَوَّل لم يتمّ، والبدلُ لا يكون حتى يتمّ المبدلُ منه.

/ شاعـر[٢٥١]: [٩٣/أ]

وقـالـوا لهـا: لا تَنْكِحيـهِ، فـإنَّـه لِأَوَّلِ سَيْفٍ أَنْ يُـلاقِيَ مَصْـرَعـا

يجوز أن ينتصب «مَصْرَعاً» على الحال مما في اللام، ويكون «أنْ يُلاقي» بدلاً من «السيف»، كأنه: لأول سيف أن يُلاقيه، فحذف الضمير كما

---

(٢٤٦) لم أقف عليه.

(٢٤٧) ب: وخلَّيت.

(٢٤٨) م: أنْ.

(٢٤٩) سورة يونس: ٩٠ ــ ٩١.

(٢٥٠) م: الأول.

(٢٥١) هو تأبط شراً. والبيت مطلع حماسية له في شرح الحماسة للمرزوقي ص ٤٩١ [الحماسية ١٦٥]. كان خطب امرأة عبسية، فوعدته بإجابة طلبه، فلما جاءها أظهرت الزهد؛ لأنه قيل لها: ما تصنعين برجل يُقتل قريباً لأنّ له في كل حيٍّ جناية، فانصرف وقال الأبيات التي منها الشاهد.

حذف من قولك: «أَذَكَرٌ أَنْ تَلِدَ ناقَتُكَ أم أُنْثَى»[٢٥٢]. كأنه: هو لأولِ لقاءِ سيفٍ مَصْرَعاً، أي: ذا مصرع، أي: أَوَّلَ ما يُلْقَى يُصْرَعُ.

ويجوز أن تجعل «مَصْرَعاً» مفعولَ «يُلاقي»، فيكون التقدير: لأولِ لقاءِ سيفٍ أنْ[٢٥٣] يأتي عليه، كما جاء في الحديث «هو لِأخيكَ أو لِلذِّئْبِ»[٢٥٤] أي: يَفْرِسُه الذئبُ، أو يأْخُذُه غيرُك، الوجهان مُمْكنان.

و «المَصْرَع» يجوز أن يكون مصدراً. ويجوز أن يكون اسم الموضع الذي يُصْرَعُ فيه.

وقال[٢٥٥] بِشْرُ بن أبـي خازِمٍ[٢٥٦]:

ونحن أُلَى ضَـرَبْنـا رَأْسَ حُجْـرِ بِـأَسـيـافٍ مُـهَـنَّـدةٍ رِقـاقِ

---

(٢٥٢) الكتاب ١: ١٣٢. ولفظه فيه: «أذكر أن تلد ناقتك أحبُّ إليك أم أنثى». وقد تقدم في ص ٤٢٢.

(٢٥٣) ب: أي.

(٢٥٤) هذا جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه ١: ٣١ ـ ٣٢، كتاب العلم، الباب الثامن والعشرون: الغضب في الموعظة والتعليم إذا رأى ما يكره. «. . . عن زيد بن خالد الجهني أن النبـي صلى الله عليه وسلم سأله رجل عن اللُّقَطة، فقال: اعرفْ وِكاءها، أو قال: وعاءها وعِفاصَها، ثم عرِّفْها سنة، ثم استمتعْ بها، فإن جاء ربُّها فأدِّها إليه. قال: فضالّةُ الإبل؟ فغضب حتى احمرّتْ وجنتاه، أو قال: احمرّ وجهه، فقال: وما لك ولها، معها سِقاؤها وحِذاؤها، ترد الماءَ وترعى الشجر، فذرها حتى يلقاها ربُّها. قال: فضالّةُ الغنم؟ قال: لك أو لأخيك أو للذئب». وأخرجه أيضاً في كتاب اللقطة ــ الباب الثاني ٣: ٩٢ ــ ٩٣، والباب الثالث ٣: ٩٣، والباب الرابع ٣: ٨٣، والباب التاسع ٣: ٩٥، والباب الحادي عشر ٣: ٩٦. وفي كتاب المساقاة ــ الباب الثاني عشر ــ ٣: ٧٩. وأخرج الحديث غير البخاري أيضاً.

(٢٥٥) ب: «قال» بدون واو قبله.

(٢٥٦) ديـوانه ص ١٦٦؛ وشرح أبيات المغني ٢: ١٩٥ [عند الإنشاد ١٢٥] عن الأمالي الشجرية. ونسب صدره في الأمالي الشجرية ١: ٣٠ إلى عبيد. وهو سهو. حجر: هو ابن الحارث، وهو أبو امـرئ القيس الشاعر، وقد قتله بنو أسد لأنه جار عليهم وأساء الحكم فيهم. والمهندة: المطبوعة من حديد الهند.

وأَنشدَ بعضُ البغداذيين[٢٥٧]:

فـإِنَّ الأُلاءِ يَـعْلَمُـونَـكَ مِنْهُـمُ ... كَعِلْمِيَ مُـظَنُّـوكَ مـا دُمْتَ أَشْعَـرا

وأَنشدَ أيضاً[٢٥٨]:

ألا أَيُّهـا القـومُ الأُلَى يَنْبِحُـونَني ... كما نَبَحَ اللَّيْثَ الكِلابُ الضَّوارِعُ

وأنشـدوا[٢٥٩]:

ألم تَـرَني بعـدَ الـذينَ تَتـابَعُـوا ... وكـانوا الأُلَى أُعْطِي بِهِمْ وأُمـانِعُ

[٢٦٠]أُلَى: اسم موصول بمنزلة «اللائي»، والألفُ واللام في هـذه الأسماء الموصولة[٢٦١] زائدة. يدلك[٢٦٢] على ذلك أنها لا تخلو من أن تكون زائدة أو غير زائدة. فإن[٢٦٣] جعلتها غيرَ زائدة لم يستقم؛ لأنه يلزم من ذلك أن يجتمع في الاسم تعريفان: أحدهما من جهة الألف واللام، والآخر من اتصال الصلة بها؛ ألا ترى[٢٦٤] أنّ اتصال الصلة بها يُوجب فيها التعريف.

---

(٢٥٧) ب: البغداديين. ولعله يعني الفراء، فقد أنشده في معاني القرآن ١:٤٦٧. وهو في اللسان (أين) ١٦:١٨٥. وصدره في تهذيب اللغة ١٥:٥٤٦؛ والإنصاف ص ٣٢١؛ واللسان (ألا) ٢٠:٣٢١.
ب: «مُطَّبُّوك» في موضع «مُظَنُّوك».

(٢٥٨) لم أقف عليه.

(٢٥٩) لم أقف عليه.

(٢٦٠) من هذا الموضع إلى آخر قوله: «ونحن ألى ضربنا رأس حجر المذكور في أوائل ص ٤٥٢. ذكر في شرح أبيات المغني ٢:١٩٥ [الإنشاد ١٢٥].

(٢٦١) في هذه الأسماء الموصولة: سقط من شرح أبيات المغني.

(٢٦٢) ب: يدل. يدلك على ذلك أنها لا تخلو من أن تكون زائدة أو غير زائدة: سقط من أبيات المغني.

(٢٦٣) فإن جعلتها غير زائدة: سقط من ب.

(٢٦٤) ألا ترى أن اتصال الصلة بها: سقط من ب. ألا ترى... ثبت زيادة الألف واللام: سقط من شرح أبيات المغني.

يدلك[٢٦٥] على ذلك تَعَرُّفُ «ما» و«مَنْ» بها[٢٦٦]، فكما تعرَّفَ «ما» و«مَنْ»[٢٦٧] / بالصلة، كذلك[٢٦٨] يجب أن يتعرف «الذي» بالصلة، وإذا تعرَّفَ بها ثَبتَ زيادةُ الألف واللام. ويدل على زيادتهما سقوطُهما[٢٦٩] فيما سقط[٢٧٠] منه[٢٧١] من قوله[٢٧٢]:

[٩٣/ب]

ونحن أُلَى ضَـرَبْنـا رأسَ حُجْـرٍ ....

ويدلّ على ذلك أيضاً قولُهم «أنا ذو قال» و«مررتُ بالرجلِ ذو قالَ»، ونحو ما أنشده أبو زيد[٢٧٣]:

فإنْ لم أُصَدِّقْ بعضَ ما قد صَنَعْتُمُ لَأَنْتَحِيَنْ لِلعظمِ ذو أَنا عارِقُهْ

فكما جرى صفةً على المعرفة بغير ألف ولام، كذلك يكونان في «الذي» وما أشبهه من الأسماء الموصولة، للجمع كان أو للواحد. فأمّا ما أنشده بعض البغداديين من قوله:

---

(٢٦٥) ب: يدل.
(٢٦٦) بها: انفردت به ب.
(٢٦٧) م: من وما.
(٢٦٨) ب: فكذلك.
(٢٦٩) شرح أبيات المغني: ويدل على زيادتها سقوطها.
(٢٧٠) م: يسقط.
(٢٧١) منه: سقط من ب.
(٢٧٢) شرح أبيات المغني: من قول بشر.
(٢٧٣) البيت لقيس بن جروة الطائي كما في النوادر ص ٢٦٦، ولقبه عارق. وفيه أيضاً أنه يقال: هو لعمرو بن ملقط. وهو في شرح الحماسة للمرزوقي ص ١٧٤٦ [الحماسية ٧٨٠] لعارق الطائي. وكذلك في اللسان (عرق) ١٢: ١٢١؛ وشرح المفصل ٣: ١٤٨. وعجزه له في ١٤٢. وعجزه بغير نسبة في المحتسب ١: ١٤٢. ذو: بمعنى الذي في لغة طيئ، وهو موضع الشاهد إذ وقع نعتاً للعظم. وأنتحي: أقصد. وعارقه: من عرق العظم إذا أكل ما عليه من اللحم.

فـإنّ الأُلاءِ يـعلمـونـك منهـمُ ....

فـ «الأُلاءِ» لغـة في «أُلَى» الموصـولة، ولا يجـوز أن تكون «ألاءِ» المبهمة[٢٧٤]، كأنّ في الموصولة لغتين كما كان في المبهمة لُغَتان نحو[٢٧٥]:

هـؤُلا ثُـمَّ هـؤُلا كُـلًّا آعْـطَيْـ ـتَ نِـعـالاً مَـحْـذُوَّةً بِـمِـثـالِ

ونحو: ﴿أَهؤلاءِ مَنَّ اللَّـهُ عليهم مِنْ بيننا﴾[٢٧٦]. ولا تكون المبهمةَ لأنّ المبهمة لم تدخل عليها الألفُ واللامُ في موضع زائداً ولا غيرَ زائد[٢٧٧]؛ ألا ترى أنّ دخولها غيرَ زائدة على المبهمة لا يجوز؛ لأن المبهمة أَنْفُسَها معارفُ بما فيها من معنى الإشارة. ويدلك[٢٧٨] على ذلك بناؤها وانتصابُ الأحوال عنها. فإذا كانت معارفَ لم يدخلا عليها، ولم[٢٧٩] تدخل عليها زائدة؛ لأنها إنما تدخُل زائدةً في الموضع الذي يجوز أن تكون فيه غير زائدة، فـ «الأُلاءِ» في البيت اسم[٢٨٠] موصول، ولا يجوز أن تكون[٢٨١] اسماً مبهماً لِما ذكرنا.

---

(٢٧٤) يعني «أولاء» التي هي اسم إشارة.

(٢٧٥) البيت للأعشى كما في ديوانه ص ٦١؛ والمقتضب ٤ :٢٧٨؛ والتمـام ص ١٨٦؛ والأمالي الشجرية ١ :٣٠؛ وشرح المفصـل ٣ :١٣٧؛ والبحر ١ :١٣٨. يمـدح الأسود بن المنذر اللخمي. يشير بذلك إلى إيقاع الأسود ببني محارب حين أحمى لهم الأحجار وسيّرهم عليها، فتساقط لحم أقدامهم. محذوة بمثال من هذا النعل: قطعها وقدّرها على مثال، يعني أن العقاب كان على قدر جرمهم. وفي البحر: «وذكر الفراء أن المدّ في أولاء لغة الحجاز، والقصر لغة تميم. وزاد غيره أنها لغة بعض قيس وأسد».

(٢٧٦) سورة الأنعام: ٥٣.

(٢٧٧) كذا في النسختين.

(٢٧٨) ب: يدل.

(٢٧٩) ب: فلم.

(٢٨٠) اسم: سقط من ب.

(٢٨١) ب: أن يكون.

فإن قلتَ: إذا كان «أيٌّ» مضافةً معرفةً بالإضافة، والصلةُ أيضاً تُعرِّفُ الموصولَ، ولا يجوز أن يجتمع في الاسم تعريفان، فكيف جاز أن يُوصل «أيٌّ» في حال إضافتها إلى المعرفة؟ وهلّا لم تُضَفْ موصولة لئلا يجتمع فيها تعريفُ الإضافة وتعريفُ الصفة؟

[٩٤/أ] فالقول في ذلك: إنّ «أيّاً» إذا أضيف إلى المعرفة، فقلت / «أيُّهم» عندك»، و«أيُّ القوم عندك»؟ فهي في هذه الإضافة غير مختصة اختصاص «غُلامِك» و«غُلامِهم»[٢٨٢] و«غُلامِ الرجلِ»؛ ألا ترى أنها في حال الإضافة شائعة، وليس يراد بها واحدٌ بعينه، من حيث جاز أنْ يُعْنَى به كلُّ واحد من أجزاء المُبَعَّض المضاف إليه. فلما كان كذلك كان بمنزلة «مثلِك» ونحوه مما لا يختص في الإضافة إلى المعارف لقيام الإبهام والشِّياع فيه. وإذا كان كذلك لم يمتنع أن يُوصل بالصلة ليختصّ؛ ألا ترى أنّ الصلة تُخصِّصُ الموصولَ كما تُخَصِّصُ الصفةُ الموصوفَ. فلمّا كان كذلك لم يمتنع أنْ تُوصَلَ مع كونها مضافةً لتخصيصِ الصلة لها وقَصْرِها على ما كانت تقع عليه قبلَ ذلك. ومما يدلك على أنّ الصلة تُوضّح الموصولَ كما تُخصّص الصفةُ الموصوفَ، أنه يَرْجِعُ منها ذِكْرٌ إلى الموصول كما يَرْجع من الصفة إلى الموصوف في أكثر الأمر، وإنما قال النحويون: إنّ الصلة كبعض الاسم، ولم يقولوا ذلك في الصفة؛ لأنّ الموصولَ لا يخلو من الصلة المذكورة، أو في حكم المذكورة[٢٨٣]، وليس الموصوف مع الصفة كذلك، ولو كانت الصلة من الموصول في الحقيقة بمنزلة أجزاء الاسم من الاسم لم يجزْ أنْ يعود منها ذكرٌ إليه حتى ينقضي الموصول بجميع أجزاء الصلة، وفي أنّ الأمر بخلاف ذلك ما يدلّ على أنّ الصلة توضيح للموصول، كما أنّ الصفة مع الموصوف

---

(٢٨٢) ب: في غلامهم.

(٢٨٣) أو في حكم المذكورة: سقط من م.

كذلك؛ ألا ترى أنك تقول: «الذي هو منطلقٌ» فتكني عن «الذي» وجميعِ الموصولات والصلةُ لم تتمّ بعدُ، وتُثَنِّيه وتجمعه في قولك «اللذانِ» و«الذينَ» أو «الّذونَ»[٢٨٤]، والاسمُ لا يُثنّى ولا يُجمع قبلَ تمامه، كما لا يُكْنَى عنه إلا بعدَ تمامه.

فإن قلت: فهلّا لم يُصرف[٢٨٥] «أيٌّ» إذا أَلحقتَها تاءَ[٢٨٦] التأنيث ووصَلْتَها؛ لتعرُّفِها بالصلة كتعرُّفها بالتسمية لو سميتَ شيئاً «أيّة»؟

فالقول في ذلك: إنّ أهل النظر في العربية قد اختلفوا فيه، فذهب أبو عُمَرَ إلى أنّ ذلك لا يُصرفُ فيما حكى / محمد بن يزيدَ عن أبـي عثمان [٩٤/ب] عنه. وحكى أبو عثمان عن أبـي الحسن أنه كان يصرف. وكان أبو عمر[٢٨٧] يقول: «رأيتُ أَيَّةَ في الدار» ولا يصرف[٢٨٨]، وكان أبو الحسن ينوّن، ويقول[٢٨٩]: التنوينُ بعضُ الاسم لأنه وقع في وسطه كقولي في امرأة تُسمَّى «خيراً منك»؛ ألا ترى أنّي أقول فيها «رأيتُ خيراً منك»[٢٩٠]. قال أبو عثمان: وهو قولي. قال أبو علي: وجهُ[٢٩١] قولِ أبـي عُمر أنّ «أيَّاً» معرفة، وفيه علامةُ التأنيث، وليست الصلة ــ وإنْ كان الاسمُ محتاجاً[٢٩٢] إليها ــ مثل ما يطول به الاسم من نحو: «خير منك» و«ضارب زيداً»، و«لا آمراً

---

(٢٨٤) ب: والذون.
(٢٨٥) ب: لم تَصرف.
(٢٨٦) ب: لحقتْها تاءُ.
(٢٨٧) م: أبو عثمان.
(٢٨٨) ولا يصرف: سقط من م.
(٢٨٩) ب: فيقول.
(٢٩٠) منك: سقط من ب.
(٢٩١) وجه: سقط من م. وفي هامش ب كلمات ظهر منها «وقد حكي. . . . . الصرف وترك الصرف جميعاً».
(٢٩٢) ب: محتاجٌ.

بالمعروف لك»[٢٩٣]، إنما تُوَضِّحُ[٢٩٤] الموصولَ، فهي مضارعةٌ الصفةَ في ذلك؛ ألا ترى أنها لا تخلو من عائد منها إلى الموصولِ، كما أنّ الصفة قد تكون كذلك. وليست اللواحق التي تلحق «خيراً»[٢٩٥] و«آمراً» كذلك، وإنْ كانت تَخُصّ الاسم بعضَ التخصيص، فلما كان كذلك لم تصرفه كما لم تصرف[٢٩٦] الموصوفَ إذا كان ثانياً من جهتين. ويدلك[٢٩٧] على ما ذكرنا من مشابهة الصلة للصفة[٢٩٨] التثنيةُ والجمعُ اللاحقانِ «الذي»[٢٩٩] قبل الصلة، والاسمُ لا يُثَنَّى ولا يُجمع قبل تمامه بأجزائه، فكما أنّ التثنية والجمع إنما يلحقان[٣٠٠] آخره، كذلك التنوينُ يلحق آخرَه، فإذا لحق آخره، وكان يُحذف من آخر ما لا ينصرف، حُذف[٣٠١] من آخر «أَيّة» كما حُذف[٣٠٢] من آخر الموصوف إذا حَصَل فيه ما يمنع الصرفَ.

فإنْ قال قائل ممن[٣٠٣] يذهب إلى قول أبي عُمر: إنّ الذي شَبَّه به أبو الحسن «أَيَّة» إذا وُصلتْ من قولهم «خيراً منك» ونحوه، لا يُشْبِهُ الصلةَ لأن هذه اللواحق التي تلحق «خيراً» و«ضارباً» و«عشرين درهماً» يعمل فيها ما قبلها، والصلةُ لا يعمل فيها الموصولُ، فهذه اللواحق لِتَشَبُّهِا[٣٠٤]

---

(٢٩٣) لك: سقط من م.

(٢٩٤) م: يوضح.

(٢٩٥) ب: خير منك.

(٢٩٦) ب: لم يصرفه كما لم يصرف.

(٢٩٧) ب: ويدل.

(٢٩٨) ب: الصفة للصلة.

(٢٩٩) ب: اللاحقانُ للذي.

(٣٠٠) م: تلحقان.

(٣٠١) و(٣٠٢) م: حذفتَ.

(٣٠٣) م: في من.

(٣٠٤) م: لشبهها.

بما قبلها، واقتضائه لها، لا يتمّ إلا بها، فإذا لم يتمّ إلا بها[305] وقع التنوينُ وسطاً، فلم يلزم حذفُه، والصلةُ ليست كذلك مع الموصول.

قيل: إنّ الموصول / يقتضي الصلة أشدَّ من اقتضاء العامل المعمولَ [95/أ] فيه؛ ألا ترى أنَّ الموصولَ لا بُدَّ له من صلةٍ، ومن ذِكْرٍ يعود منها إلى الموصول إذا كان اسماً، والعاملُ من نحو «ضارب» و«خيرٍ» و«عشرين» قد لا يعمل في شيء، فيكون كلاماً، فإذا نُوِّن الاسم مع ما اتصالُه به واقتضاؤه إياه[306] دون اقتضاء الصلة الموصولَ[307]، فأنْ يُنوَّن مع الصلة أجدرُ، من حيثُ تعلُّقها به أَشدُّ، ومِن ثَمَّ خُفِّفت «أنَّ» المفتوحةُ على شريطة الإضمار فيها، ولم تكن[308] المكسورةُ كذلك لأنّ المفتوحة موصولة، والمكسورة عاملة غير موصولة، فمن حيث كان اقتضاءُ الموصول أشدَّ من اقتضاء العامل الذي ليس صلة[309]، خُفِّفَتْ على شريطة الإضمار فيها. فالتنوين في «أَيَّةٍ» على ما ذهب إليه أبو الحسن أَبْيَنُ ـ إذا رَدَدْتَها إلى هذا الاعتبار ـ من قول أبـي عُمَر[310].

وأمّا قولُ الأَسْود بن يَعْفُرَ[311]:

---

(305) فإذا لم يتم إلا بها: سقط من ب. (306) م: له.

(307) م: للموصول. (308) ب: ولم يكن.

(309) ب: بصلة.

(310) زيدَ هنا في ب ما نصه: «عُ اقتضاء أنّ المفتوحة لما تعمل فيه من وجهين: أحدهما الصلة، والآخر العمل. واقتضاء المكسورة لما تعمل فيه من وجه واحد لا غير، وهو اقتضاء العامل والمعمول، فهذا بيان».

(311) البيتان في ديوانه ص 45. والثاني له في الأمالي الشجرية 1: 29 و2: 179. وقد تقدم الثاني في ص 239. هما: يعني جرير بن سَلْمَى بن جندل، ورافع بن صُهيب بن حارثة بن جندل. وانظر مناسبة القصيدة في الديـوان ص 44، فهي في هجاء التَّيْحان بن بَلْج بن جَرْوَل بن نهشل الذي أعان قوماً على الجراح بن الأسود بن يعفر. خوت النجوم: أمحلت، وذلك إذا سقطت فلم يكن عن سقوطها مطر.

هُمـا خَيَّـاني كُـلَّ يـومٍ غَنيمـةٍ   وأَهلكْتُهم لـو أَنَّ ذلـك نـافـعُ
وأَتْبَعْتُ أُخْـراهم طـريـقَ أُلاهُمُ   كمـا قيلَ نَجْمٌ قـد خَوَى مُتَتـابعُ

فقيل فيه: إنه يريد: هجوتُ آخِرَهم كما هجوتُ أَوَّلَهم، أي: ألحقتُ آخِـرَهم بأَوَّلهم في الهجاء لهم، فأراد بقولهم «أُلاهم» «أُوْلاهم»، فحذف الواوَ التي هي عين، لأنّ هذه الحروف، وإن كانت من أَنْفُس[٣١٢] الكلم، فهي تُشبه الزيادةَ لِما يلحقها من الانقلاب والحذف، فقد[٣١٣] جعلوه بمنزلة الزيادة في نحو «مَنْزِلي»[٣١٤]، و «يَبْتَلي»[٣١٥]، و[٣١٦]:

.... شَأْنِهما يَعْلُو

و[٣١٧]:

.... يُعَرِّجَني طِفْلُو

وقد جعلوها في[٣١٨] «مُرامَىً» بمنزلة التي في «حُبارَى»[٣١٩]، وجعلوها

---

(٣١٢) ب: من نفس.
(٣١٣) م: وقد.
(٣١٤) هـذا آخر بيت لامرىء القيس من معلقته، وهو عروض مطلعها أيضاً. وقد تقدم في ص ٢٣٧.
(٣١٥) هذا آخر بيت مع معلقة امرئ القيس، وهو قوله:
وليلٍ كموجِ البحرِ أَرْخَى سُدُولَه   عليَّ بـأَنْـواع الهُمـومِ لِيَبْتَـلي
(٣١٦) هـذه قطعـة من بيت لزهـير بن أبـي سلمى في شعره ص ٩١ بشـرح ثعـلب ط ١٤٠٢هـ. وهو:
فَـرِحتُ بما خُبِّـرتُ عن سَيِّـدَيْكُمُ   وكـانا امـرأَينِ، كُلُّ شَـأْنِهما يَعْلُو
يعلو: سقط من ب.
(٣١٧) هذا آخر بيت لزهير، وهو من القصيدة التي منها البيت المذكور في الحاشية السابقة، وهو:
لَأَرْتَـحِلَنْ بـالـفـجـرِ ثُـمَّ لَأَدْأَبَـنْ   إلى الليلِ إلا أنْ يُعَرِّجَني طِفْـلُ
وهو في شعـره ص ٨٥. يعرجني طفل: أي أن تجهض ناقتي فتحبسني أقوم عليها، أو أقدح النار فتحبسني. ويقال: الطفل: الليل.
(٣١٨) م: من.   (٣١٩) ب: جُبارا.

في «تحيّةٍ» في النَّسب بمنزلة التي في «حَنيفة»(٣٢٠) الزائدة. ومن ثَمَّ جعَله الخليلُ(٣٢١) في «أُوْوِمَ»(٣٢٢) بمنزلة الواو في «سُوْيِرَ» و«قُوْوِلَ»، فلم يُدْغِم(٣٢٣) كما لم يدغمها فيهما.

وقال أبو عثمان(٣٢٤): الهمزة بعدها في قياس قوله ينبغي أن تكون بينَ بينَ.

ومما يدلّ(٣٢٥) على أنّ المحذوف عين الفعل من «أُلاهم»، أنها مُعادِلةٌ لِـ «أُخْراهم»، وفي التنزيل: ﴿وقالت أُوْلاهُمْ لِأُخْراهُمْ﴾(٣٢٦). وقال أُميةُ(٣٢٧):

/ وقد عَلِمْنا لَوَ آنَّ العِلْمَ ينفعُنا أنْ سوف تَلحُق أُخْرانا بأُولانا [٩٥/ب]

ويدلك على ذلك(٣٢٨) أيضاً أنها لا تخلو من أن تكون على ما ذكرنا، أو تكون «أُلَى» الذي هو(٣٢٩) الاسم المبهم الذي يُمدُّ، أو «أُلَى» الموصولة في نحو(٣٣٠):

---

(٣٢٠) ب: عُلَيَّة. يريد أنهم قالوا: «تَحوِيّ» فحذفوا الياء الأصلية كما قالوا: «حَنَفيّ» فحذفوا الياء الزائدة.

(٣٢١) المنصف ٢: ٣٥. وقد تقدم في ص ٢٣٧.

(٣٢٢) م: في قولهم أووم.

(٣٢٣) ب: تَدَّغِم.

(٣٢٤) تقدم في ص ٢٣٧ ــ ٢٣٨.

(٣٢٥) ب: يدلك.

(٣٢٦) سورة الأعراف: ٣٩. وتحت الآية في م: ﴿أخراهم لأولاهم﴾ وهذه من الآية ٣٨ من سورة الأعراف، والفعل قبلها (قالت) بدون واو قبله.

(٣٢٧) هو ابن أبي الصلت: والبيت في ديوانه ص ٥١٧؛ والأمالي الشجرية ١: ٢٩ و٢: ١٧٩؛ والخزانة ١: ٢٤٨ [عند الشاهد ٣٦] عن الأغاني.

(٣٢٨) على ذلك: سقط من ب.

(٣٢٩) ب: التي هي.

(٣٣٠) تقدم في ص ٤٥٠، ٤٥٢.

ونحن أُلَى ضـربنا رأسَ حُجْـرٍ ....

و[٣٣١]:

نحن الأُلَى فاجْمَعْ جُمُو عَكَ ....

أو «أُلَى» الذي هو جمع «ذُو» من غير لفظه نحو قوله: ﴿نحن أُولو قُوَّةٍ﴾[٣٣٢].

فلا[٣٣٣] يجوز أن تكون المبهمةَ لأنّ تلك لا تضاف، كما لا تدخلها[٣٣٤] الألفُ واللام، وكذلك سائر المبهمة[٣٣٥] لا يجوز أن يضاف شيء منه أو تَدخله الألفُ واللامُ.

ولا يجوز أن تكون الموصولةَ؛ لأنّ الموصولة لا تُضاف، كما لا تضاف[٣٣٦] «الذي» و«ما» و«مَنْ».

ولا يجوز أن يكون الذي هو جمعُ «ذِي» على غير لفظه؛ لأنَّ ذاك[٣٣٧] لم نعلمْه أُضيف إلى المضمر.

---

(٣٣١) هذا بعض بيت لعبيد بن الأبرص. وتتمته: ثم وَجَّهْهُمْ إلينا. ديوانه ص ١٣٧. وهو له في الأمالي الشجرية ١: ٢٩ و٢: ١٧٩، ٣٠٨؛ والعيني ١: ٤٩٠ ـ ٤٩٢؛ وشرح أبيات المغني ٢: ١٩٣ ـ ١٩٨ [الإنشاد ١٢٥]. يخاطب بذلك امرأ القيس الذي توعد بني أسد بأنه سيحكّم فيهم ظُبا السيوف وشَبا الأسنة لينال ثأره، فإنهم قتلوا أباه حُجْر بن عمرو. وقوله نحن الألى: يريد: نحن الذين عرفوا بالشجاعة، فحذف الصلة.

(٣٣٢) سورة النمل: ٣٣.

(٣٣٣) ب: ولا.

(٣٣٤) ب: لا يدخلها.

(٣٣٥) ب: المبهمات.

(٣٣٦) ب: لا يضاف.

(٣٣٧) ب: ذلك.

فإن قلتَ: تُضيفه كما أُضيف «ذُو» في قول كَعْبٍ[٣٣٨].

.... أَوْ ذَوُوْها

فالقول: إنّ ذلك لا يستقيم؛ لأنها لم تجئ مضافةً في موضع علمناه، وكانَ القياس في «ذُو» أن لا تُضاف، ولكنه شُبِّه بـ «صاحب»، فأُضيف كما أُضيف «صاحبٌ»، ولم يكن القياس.

[٣٣٩]ومِنَ الأسماء الموصولة «اللائي» و«اللاتي»، وهما يقعان على المؤنث، قال تعالى: ﴿واللائي يَئِسْنَ من المَحيضِ﴾[٣٤٠]. وقال: ﴿واللاتي تَخافونَ نُشُوزَهنّ﴾[٣٤١]. وقال: ﴿واللاتي يأتينَ الفاحشةَ من نسائكم﴾[٣٤٢]. ولم نعلم «اللاتي» اسْتُعملت في المذكر. فأمّا «اللائي» فقد استُعمل في المذكر أيضاً. يدلّ على ذلك قولُ الشاعر[٣٤٣]:

أَلَمَّا تَعْجَبي وتَرَيْ بَطِيطاً من اللائين في الحِقَبِ الخَوالي

---

(٣٣٨) هو كعب بن زهير. وهذا آخر قوله:

صَبَحْنا الخَزْرَجِيَّةَ مُرْهفاتٍ أَبادَ ذَوِي أُرُومَتِها ذَوُوها

وتلاحظ أنه ليس فيه «أو» قبل «ذووها» كما في النسختين. والبيت في ديوانه ص ٢١٢؛ والحماسة ١ : ٤٨٦ [الحماسية ٣٤١]؛ وشرح المفصل ١ : ٥٣. أباد: أهلك. والأرومة: الأصل. ومرهفات: جمع مرهف، يقال: سيف مرهف، أي: رقيق.

(٣٣٩) أورد البغدادي في الخزانة ٦ : ٨٠ ـــ ٨٢ [الشاهد ٤٣٣] هذا النص بدءاً من هذا الموضع بتصرف كبير، ولم ينص على تصرفه فيه ولذلك لن أشير إلى الخلاف فيه.

(٣٤٠) سورة الطلاق: ٤.

(٣٤١) سورة النساء: ٣٤.

(٣٤٢) سورة النساء: ١٥.

(٣٤٣) هذا بيت مفرد للكميت في شعره ٢ : ٦٧. وهو بغير نسبة في جمهرة اللغة ١ : ٣٤؛ والبغداديات ص ٣١٥؛ والعضديات ص ١٦٤؛ واللسان (بطط) ٩ : ١٣٠. البطيط: العجب.

فجمع بالواو والنون، ولو كان يختص المؤنث لم يجمع بالواو والنون.

فإنْ قلتَ: فكيف[٣٤٤] جمع بالواو والنون، والياء والنون، وهو جمع؟

فإنَّ ذاك ليس بأبعد من جمعهم الاسم المجموع بالواو والنون، والألف والتاء، فقد جاء في الحديث / «صَواحباتُ يُوسُفَ»[٣٤٥]. وأَنشدوا للفَرَزْدقِ[٣٤٦]: [٩٦/أ]

وإذا الرجالُ رَأَوْا يزيدَ رأَيْتَهم   خُضُعَ الرِّقابِ نَواكِسِي الأَبْصارِ

ويدلّ على تذكير «اللائي» أيضاً قولُه[٣٤٧]:

من النَّفَرِ اللائي الذين إذا هُمُ   ....

ألا ترى أنه جعله وصفاً لِـ «النَّفرَ»، والنَّفَر مذكَّر.

فأمَّا قوله: «من النَّفَر اللائي الذين» فإنَّ «اللائي»، وإن لم يعد عليه ذِكْرٌ من اللفظ، وظاهره كما تقدَّم ذكرُه، فإنه يجوز أن يكون حَذف الراجع من

---

(٣٤٤) ب: كيف.

(٣٤٥) تقدم في ص ١٦٩.

(٣٤٦) ديوانه ص ٣٧٦. وهو له في الكتاب ٣: ٦٣٣؛ والكامل ٢: ٥٧ ـ ٥٨؛ والمقتضب ١: ١٢١؛ والأصول ٣: ١٧؛ وجمل الزجاجي ص ٣٧٧؛ وشرح أبيات سيبويه ٢: ٣٦٧؛ وشرح المفصل ٥: ٥٦؛ واللسان (نكس) ٨: ١٢٧ و(خضع) ٩: ٤٢٧؛ والخزانة ١: ٢٠٤ ـ ٢٢٣ [الشاهد ٣٠]؛ وشرح شواهد شرح الشافية ص ١٤٢ ـ ١٤٣. وهو بغير نسبة في معاني القرآن للأخفش ص ٤١١؛ والمقتضب ٢: ٢١٩. والرواية في معظم هذه المصادر والمراجع «نواكس»، ولا شاهد فيه حينئذ. يزيد: هو ابن المهلب. خضع: جمع خَضوع، وهو المتواضع المتطامن. والشاهد فيه جمع «نواكس» ـ وهو جمع ناكس ـ بالياء والنون، وهذا ضرورة. وفي تهذيب اللغة ١٠: ٧٢ ذكر أن أحمد بن يحيى علل ذلك بأنه أدخل الياء لأنه ردّ النواكس إلى الرجال، وإنما كان: وإذا الرجال رأيتهم نواكسَ أبصارُهم.

(٣٤٧) تقدم في ص ٤٤٢.

الصلة، كأنه قال: اللائي هم الذين. ويجوز أن يكون حَذف الصلةَ؛ لأنّ صلة الموصول الذي بعده تدلّ عليها، كقول الآخر[٣٤٨]:

مِنَ اللواتي والتي واللاتي زَعَمْنَ أَنّي كَبِرَتْ لِداتي

فلم يأت للموصولين الأولين بصلة.

ويجوز فيه وجه آخر، وهو أنّ البغداديين[٣٤٩] قد أجازوا في هذه الموصولة من نحو «الذي»[٣٥٠] أنْ تُوصف ولا تُوصل، كإجازة الجميع ذلك في «مَنْ» و«ما»، وقد أنشد أبو عثمان عن الأصمعي[٣٥١]:

حتى إذا كانا هُما اللَّذَيْنِ مِثْلَ الجَدِيلَيْنِ المُحَمْلَجَيْنِ

وقد قالوا: «هُنَّ اللاَّ[٣٥٢] فَعَلْنَ ذاك»، قال[٣٥٣]:

فَدُومي على العهدِ الذي كان بينَنا أَمَ آنْتِ مِنَ اللاَّ ما لَهُنَّ عُهُودُ

---

(٣٤٨) البيتان في مجاز القرآن ١:١١٩؛ والشعر والشعراء ص ٨٨؛ ومعاني القرآن وإعرابه ٢:٢٦؛ والأمالي الشجرية ١:٢٤؛ واللسان (لتا) ٢٠:١٠٥؛ والخزانة ٦:١٥٤ [الشاهد ٤٤٧] وص ٨٠ عرضاً. قال البغدادي في الخزانة ٦:١٥٦: «والبيت لا أعرف ما قبله ولا قائله، مع كثرة وجوده في كتب النحو».

(٣٤٩) انظر معاني القرآن للفراء ١:٣٦٥؛ وسر صناعة الإعراب ص ٣٦٥.

(٣٥٠) ب: الذين.

(٣٥١) البيتان في سر صناعة الإعراب ص ٣٦٥؛ وشرح المفصل ٣:١٥٣؛ والهمع ١:٢٩٧. الجديل: الزمام. والمحملج: المحكم الفتل.

(٣٥٢) ذكر الهروي أنّ في جمع «التي» تسع لغات، منها: «اللاّ»، واستشهد ببيت الكميت بن معروف الآتي. الأزهية ص ٣١٥ ــ ٣١٨. وانظر: الأمالي الشجرية ٢:٣٠٨ ــ ٣١٠.

(٣٥٣) البيت في الأزهية ص ٣١٥؛ والأمالي الشجرية ٢:٣٠٩.

وقال الكُميتُ بن معروف(٣٥٤):

وكـانت من اللَّا لا يُعَيِّـرُها ابْنُهـا إذا مـا الغُلامُ الأَحْمَقُ الأمِّ عُيِّـرا

وقال امرؤ القيس(٣٥٥):

كَبِكْـرِ المُقـانـاةِ الـبَيـاضَ بِصُفْـرةٍ غَـذاهـا نَمِيـرُ المـاء غيـرَ مُحَلَّلِ

البياض: يُنْشَدُ بالرفع والنصب والجرّ. فالنصب على: الذي قُونيت البياضَ، مثل: أُعطيَ الدرهمَ. والجرُّ على: المُعْطي الدرهمِ، مثل: الحَسَنِ الوجهِ(٣٥٦). والرفعُ على: التي / قُونيَ البياضُ منها. وقيل فيه: إنه بَيْضُ النَّعام. وقيل: الدُّرُّ. والضمير في «غَذاها» يعود إلى المرأة. [٩٦/ب]

أنشد سِيبويهِ(٣٥٧):

وما أنا للشيء الـذي ليسَ نافعي ويَغْضَبُ منـه صـاحبـي بِقَـؤُولِ

---

(٣٥٤) البيت في الأزهيـة ص ٣١٤ ــ ٣١٥؛ والأمالي الشجرية ٢: ٣٠٩؛ واللسان (لتا) ٢٠: ١٠٥؛ وشرح الكافية الشافيـة ص ٢٦٩ منسوباً إلى «الكميت» وهذا يوهم أنه للكميت بن زيد، وليس في شعره. وهو بغير نسبة في المساعد ١: ١٤٤. وصدره في الهمع ١: ٢٨٧. وبعده في المساعد: «والأصل: اللاتي، فحذفوا التاء والياء تخفيفاً». ب: لا يُعيِّرها.

(٣٥٥) البيت من معلقته في ديـوانه ص ١٦؛ وشرح القصائد السبع ص ٧٠؛ وشرح القصائد العشـر ص ٦٤. البكر: أول بيضة تبيضها النعامة. والمقاناة: المخالطة. وغير محلل: لم يُحْلَلْ عليه فيُكْدَر.

(٣٥٦) مثل الحسن الوجه: سقط من ب.

(٣٥٧) البيت لكعب بن سعد الغنوي كما في الكتاب ٣: ٤٦؛ والأصمعيـات ص ٧٦ [الأصمعية ١٩]؛ والحماسة الشجريـة ص ٤٧٣؛ وشرح المفصل ٧: ٣٥ ــ ٣٦. والخزانة ٨: ٥٦٩ ــ ٥٧٦ [الشاهد ٦٧٢]. وفي الأمالي ٢: ٢٠٤: «كعب» فقط. وفي الكتاب: «كعب الغنوي». وهو بغير نسبـة في المنصف ٣: ٥٢؛ والمقتضب ٢: ١٧. ب: بقوول. وأنشد البيت مع ثلاثة قبله في الحماسـة البصريـة ٢: ٤٥ حيث قال المصنف: «وقال مالك بن حريم الهمداني، وتـروى لكعب بن سعد الغنوي». قؤول: كثير القول.

في قوله[٣٥٨] «يغضب» ضربان. إن جعلتَها داخلةً في الصلة كانت مرفوعة؛ لأنه لا شيء يُحمل عليه فيُنصب، فإذا عطف لم يخرجها من الصلة، وحمل الكلام على المعنى، كأنه قال: وما أنا للذي لا ينفعني ويغضب منه صاحبي بِقَـؤُول[٣٥٩]. فإذا دَخل «يغضب» في الصلة عطف المضارع على اسم الفاعل، وكلٌّ واحد من المضارع واسم الفاعل يُعْطَفُ على الآخر لتشابههما، قال[٣٦٠]:

بـاتَ يُعَشِّيهـا بِـعَضْـبٍ بـاتِـرِ يَقْصِدُ في أَسْؤُقِها[٣٦١] وجائرِ[٣٦٢]

وموضع المضارع الذي هو «يغضبُ» في البيت نصب للعطف على خبر «ليس»، والضميرُ الذي هو «منه» يعود على اسم «ليس»، والمقول حينئذ هو الشيء، والقول يقع عليه لعمومه واحتماله أن يكون القول وغيره، وليس كالغَضَب، فإذا أُخرج «يغضب» من الصلة أَضمر «أنْ» لعطفه إياها على الشيء، كأنه قـال: وما أنـا للشيء الذي ليس نـافعي ولِغَضَبِ صاحبي بقَـؤُول، والغَضَبُ[٣٦٣] لا يقال، ولكن التقدير: ولِقَوْلِ غَضَبِ صاحبي،

---

(٣٥٨) م: في قولك.

(٣٥٩) م: بقوول.

(٣٦٠) البيتان في معاني القرآن للفراء ١ :٢١٣؛ ومعاني القرآن وإعرابه ١ :٤١٧؛ والأمالي الشجرية ٢ :١٦٧؛ والعيني ٤ :١٧٤ ـ ١٧٥؛ والخزانة ٥ :١٤٠ ـ ١٤٤ [الشاهد ٣٥٦]. والشاهد عطف «جائر» على «يقصد»، لأن المعنى: يقصد ويجور. يعشيها: ضمير المؤنث للإبل، وهو في وصف كريم يعقر إبله لضيوفه. والعضب: أي السيف القاطع.

(٣٦١) م: أسوقها.

(٣٦٢) قال البغدادي في الخزانة ٥ :١٤٣: «والقافيتان مضبوطتان بضبط القلم بالجر في نسخ صحيحة مقروءة، وعليها خطوط العلماء، منها تفسيرُ الفراء والزجاج، ومنها إيضاح الشعر بخط ابن جني، ومنها أمالي ابن الشجري».

(٣٦٣) م: بقوول فالغضب.

فتضيف القولَ الحادثَ عنه الغَضَبُ إلى الغَضَب، كما تقول «ضَرْبُ التَّلَفِ»، فتضيف الضَّرْبَ إلى ما يحدث عنه.

(٣٦٤)أنشد سيبويه(٣٦٥):

وكُلُّ أَخٍ مُفارِقُه أَخوه   لَعَمْرُ أَبِيكَ إلا الفَرْقَدانِ

قال(٣٦٦): لا يجوز أن يكون قوله: «إلا الفرقدان» على(٣٦٧) «إلا أنْ يكون الفرقدان». وإنما لم يجز هذا لأنك(٣٦٨) لا تحذف(٣٦٩) الموصولَ وتدع

---

(٣٦٤) من هذا الموضع إلى آخر قوله: «ولو ذكرت أجمعون ونحوه ولم تذكر المؤكَّد لم يجز» ذكر في الخزانة ٣:٤٢٣ ــ ٤٢٤ [الشاهد ٢٤٠].

(٣٦٥) البيت لعمرو بن معدي كرب كما في الكتاب ١:٣٣٤؛ وجمهرة أشعار العرب ١:١١٦؛ والبيان والتبيين ١:٢٢٨؛ والكامل ٤:٧٦؛ وشرح المفصل ٢:٨٩. وهو في شعره ص ١٦٦ ــ ١٦٧. ونسب في شرح أبيات سيبويه ٢:٤٦ إلى حضرمي بن عامر بن مُجمِّع، وعنه في فرحة الأديب ص ٢٠٠ ــ ٢٠١. وذكر الأعلم أنه يروى أيضاً لسوار بن المضرّب. الأعلم ١:٣٧١. وهو في الخزانة ٢:٥٢ [الشاهد: ٢٤٠] حيث ذكر في ص ٥٥ أن البيت جاء في شعرين لصحابيين، أحدهما عمرو بن معدي كرب، والثاني حضرمي بن عامر الأسدي. وذكر في شرح أبيات المغني ٢:١٠٨ أنه نسب إلى هذين الاثنين أيضاً. وهو بغير نسبة في المقتضب ٤:٤٠٩؛ والإنصاف ص ٢٦٨؛ والإفصاح ص ٣٧٤؛ واللسان (إلا) ٢٠:٣١٦؛ ومعاني القرآن للأخفش ص ١١٦؛ وإعراب القرآن للنحاس ٢:٢٦٩ و٣:٦٧، ٢٤٥. وعجزه كذلك في الحجة ١:٢٢. الفرقدان: نجمان قريبان من القطب لا يفارق أحدهما الآخر.

(٣٦٦) الخزانة: وقال.

(٣٦٧) الخزانة: على تقدير.

(٣٦٨) من هذا الموضع إلى آخر قوله: «وإذا كان كذلك فالمخاطب في هذا كالمتكلم»: ذكر في الخزانة ٥:٤٨٧ ــ ٤٨٨ [الشاهد ٤١٨].

(٣٦٩) الخزانة ٥:٤٨٧: لا يجوز أن تحذف.

الصلة[٣٧٠]؛ لأن الصلة[٣٧١] تُذكر للتخصيص والإيضاح للموصول، فإذا[٣٧٢] حذفتَ الموصولَ لم يجز حذفُه وذكرُك ما يكون / إيضاحاً له. ونظيرُ ذلك[٣٧٣] [٩٧/أ] «أجمعون» في التأكيد[٣٧٤]، لا يجوز أن تذكره وتحذف المؤكَّد.

فإن قلتَ: لِمَ[٣٧٥] لا يكون كالصفة والموصوف في جواز حذف الموصوف وذكر الصفة؟ وكذلك[٣٧٦] تحذف الموصول وتذكر الصلة.

قيل[٣٧٧]: لم تكن الصلة في هذا[٣٧٨] كالوصف إذا كان مفرداً؛ ألا ترى أنّ الوصف إذا كان مفرداً كان كالموصوف في الإفراد، وإذا[٣٧٩] كان مثلَه جاز وقوعُه مواقع الموصوف من حيثُ كان مفرداً مثلَه مع استقباح لذلك. فأمّا الصلةُ فلا تقع مواقع المفرد من حيث كانت جُمَلاً، كما لم يجز أن تُبدل الجُمَل[٣٨٠] من المفردة[٣٨١] من حيثُ كان البدلُ في تقدير تكرير العامل، والعاملُ في المفرد لا يعمل في لفظ الجُمْلة[٣٨٢]، فكذلك[٣٨٣] لا يجوز أن تحذف الموصول وتُقيم الصلة مقامه.

---

(٣٧٠) قال سيبويه: «لأنك لا تُضْمِرُ الاسمَ الذي هذا من تمامه؛ لأنّ أنْ يكون اسماً» الكتاب ٢: ٣٣٥. يعني أنّ أنْ تؤول مع ما بعدها بمصدر.

(٣٧١) الخزانة ٥: ٤٨٧: لأنها.

(٣٧٢) فإذا... إيضاحاً له: سقط من الخزانة ٥: ٤٨٧.

(٣٧٣) الخزانة ٥: ٤٨٧: ونظيره.

(٣٧٤) ب والخزانة ٣: ٤٢٤ و٥: ٤٨٧: في التوكيد.

(٣٧٥) ب: فَلِمَ.

(٣٧٦) ب: «فكذلك». وكذلك تحذف الموصول وتذكر الصلة: سقط من الخزانة ٥: ٤٨٧.

(٣٧٧) الخزانة ٣: ٤٢٤: قلت لم تكن.

(٣٧٨) في هذا: سقط من الخزانة ٥: ٤٨٧. وقوله قبله «الصلة»: سقط من ٣: ٤٢٤.

(٣٧٩) م: فإذا. وأثبت ما في ب والخزانة ٣: ٤٢٤ و ٥: ٤٨٧.

(٣٨٠) الخزانة ٥: ٤٨٧: الجملة.

(٣٨١) الخزانة ٣: ٤٢٤ و٥: ٤٨٧: المفرد. قلت: يريد: الأسماء المفردة.

(٣٨٢) م: الجمل.

(٣٨٣) فكذلك... ولم تذكر المؤكد لم يجز: سقط من الخزانة ٥: ٤٨٧.

فإن قلتَ: فهلاّ[٣٨٤] جاز حذفُها كما جاز حذفُ الصلات وإبقاءُ الموصولة كقوله[٣٨٥]:

بعد اللَّتَيَّا واللَّتَيَّا[٣٨٦] والَّتي

فإنّ[٣٨٧] إبقاء الموصول وحذف الصلة أشبهُ من عكس ذلك؛ لأنّ الموصول مفرد، وليس كالصلة التي هي جملة، فلذلك[٣٨٨] جاء في الشعر، ولم يمتنع كما لا يمتنع أن يُذكر المؤكَّد[٣٨٩] ولا يُذكر التأكيد، ولو ذكرت «أجمعين»[٣٩٠] ونحوه، ولم تذكر المؤكَّد، لم يَجُزْ.

فأمّا مَنْ[٣٩١] تأوَّلَ قولَه[٣٩٢]:

---

(٣٨٤) الخزانة: هلاّ.

(٣٨٥) هو العجاج كما في ديوانه ص ٢٧٤ والكتاب ٢: ٣٤٧ و٣: ٤٨٨ واللسان (لتي) ٢٠: ١٠٥ ـ ١٠٦ وشرح أبيات المغني ٧: ٣١٠ ـ ٣١٢ [الإنشاد ٨٥٧]. وهو بغير نسبة في النوادر ص ٣٧٦ والمقتضب ٢: ٢٨٨ والأمالي الشجرية ١: ٢٤، ٢٥ وشرح المفصل ٥: ١٤٠ والخزانة ٦: ١٥٤ [عند الشاهد ٤٤٧].
وبعد هذا البيت: إذا عَلَتْها أَنْفُسٌ تَرَدَّتِ.
وقبله: دافَعَ عنّي بِنُقَيْرٍ مَوْتَتِي. تردّت: هلكت.

(٣٨٦) واللتيا: سقط من الخزانة.

(٣٨٧) الخزانة: قلت.

(٣٨٨) الخزانة: فكذلك.

(٣٨٩) ب: للموكِّدِ.

(٣٩٠) ب والخزانة: أجمعون.

(٣٩١) م: فأما قول من.

(٣٩٢) هو أبو ذؤيب الهذلي كما في شرح أشعار الهذليين ص ١٤٢ والكامل ٣: ٧٠ والخزانة ٥: ٤٨٤ ـ ٥٠٤ [الشاهد ٤١٨]. وهو بغير نسبة في الإنصاف ص ٧٢٣ [المسألة ١٠٤] واللسان (فيأ) ١: ١١٩. م: «في أفنائه» صوابه في ب وسائر المراجع.
الأفياء: جمع فَيْء، وهو ما أزال الشمس، ولا يكون إلا بالعشي. والأصائل: العشيّات، وهو جمع أَصِيل، وقيل: أَصيلة، وهو الوقت الذي قبل غروب الشمس.

لَعَمْــري لأنتَ البيتُ أُكْـرِمُ أَهْلَه   وأَقْعُـدُ في أَفيـائِـه بـالأَصـائـلِ

على أنّ التقدير[٣٩٣]: لأنت البيت الذي أُكرم أهلَه، وحَذَفَ الموصولَ، فليس في البيت دلالة على هذا الذي تأوَّله؛ وذلك أنه يجوز أن يكون «أُكرم أهلَه» جملةً مستأنفةً معطوفة على الأولى، ولم تَحْتَجْ[٣٩٤] إلى حرف العطف لما في الثانية من ذكر ما في الأولى، كقـوله ﴿أُولئكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فيها خالِدُونَ﴾[٣٩٥].

ويجوز أيضاً[٣٩٦] أن يكون قوله «لَأنتَ البيتُ» على جهة التعظيم، وأَجرى[٣٩٧] عليه اسمَ الجنس لهذا، كما تقول «أنت الرجلُ»، / تريد به الكَمالَ والجَلَد، [٩٧/ب] فكذلك يكون المرادُ بالبيت؛ ألا ترى أنهم قد يقولون: له بيتٌ وشَرَفٌ. فإذا[٣٩٨] كان كذلك جاز أن يكون «أُكرمُ أهلَه» في موضعِ حالٍ مما في البيت من معنى الفعل، كما أنّ «عِلْماً» من[٣٩٩] قولك «أنتَ الرجلُ عِلْماً وفَهْماً» ينتصب عمّا في «الرَّجُل» من معنى الكمال. وكما أنّ «جارةً» في قوله[٤٠٠]:

....   يـا جـارتـا مـا أنـتِ جـارَةْ

ينتصب عمّا في «أنتِ» من معنى التعظيم، كأنه قال: كَمُلْتَ في حالِ عِلْمِكَ وبَذِّكَ غيرَكَ.

---

(٣٩٣) الخزانة ٥: ٤٨٧: على تقدير. وهذا قول الكوفيين كما في الإنصاف [المسألة ١٠٤] والخزانة ٥: ٤٨٥.
(٣٩٤) الخزانة ٥: ٤٨٧: ولم يُحتج.
(٣٩٥) سورة البقرة: الآية ٣٩ وغيرها.
(٣٩٦) أيضاً: سقط من الخزانة.
(٣٩٧) ب والخزانة: فأجرى.
(٣٩٨) ب والخزانة: وإذا.
(٣٩٩) ب: في.
(٤٠٠) تقدم في ص ٢٥٤، ٣٥٣.

فإنْ قلتَ: فهل يجوز أنْ يكون «البيتُ» بدلاً من «أنتَ»، ويكونُ[٤٠١] «أُكرمُ» في موضع خبر المبتدأ، كأنه قال إذا أبدلَ «البيتَ» من «أنتَ»: أنتَ أُكرمُ أهلَه، أو: البيتُ أُكرمُ أهلَه؟

فإنّ[٤٠٢] قياس قول سيبويه عندي أنْ[٤٠٣] لا يجوزَ هذا؛ ألا ترى أنه لم يُجز في قولهم «بيَ المسكينَ كانَ الأمرُ»[٤٠٤] بَدَلَ «المسكين» من الياء. وإنما لم يُجز ذلك لأنّ البدل إنما يُذكر لضرب من التبيين، فإذا لم يُفِدْ ذلك لم يُستجزْ، والمتكلمُ في غاية التخصيص والتبيين، فلم يُحْتجْ لذلك فيه إلى بدل. وإذا كان كذلك فالمخاطب في هذا كالمتكلم[٤٠٥].

وقال[٤٠٦] امرؤ القيس[٤٠٧]:

فـأَدْبَرْنَ كـالجَزْعِ المُفَصَّـلِ بينَـه ... بِجيـدِ مُعَمٍّ في العشيـرةِ مُخْوَلِ

قوله «بجيد» يصلُح أن يتعلق بشيئين. يكون متعلقاً بقوله «فأدبرنَ»، كأنه: كالجَزْع ثابتاً[٤٠٨] بجيد مُعَمٍّ. ويكون[٤٠٩] متعلقاً بالفعل الذي في الصلة، كأنه: الذي فُصِّلَ ثابتاً بجيد مُعَمٍّ.

---

(٤٠١) ويكون: كرر في م.

(٤٠٢) الخزانة: قلت إن.

(٤٠٣) الخزانة: إنه لا.

(٤٠٤) الكتاب ٢: ٧٦ ـ ٧٧ حيث نصب المسكين على الاختصاص والفخر. م: كأنّ الأمرَ.

(٤٠٥) هنا ينتهي النص المثبت في الخزانة.

(٤٠٦) وقال: سقط من ب.

(٤٠٧) البيت من معلقته كما في ديوانه ص ٢٢ وشرح القصائد السبع ص ٩٤ وشرح القصائد العشر ص ٨٠. أدبرن: تفرقن، يعني بقر الوحش، شبههن في بريقهن وما فيهن من البياض والسواد بالجَزْع، وهو خرز فيه بياض وسواد، فالوسط أبيض والطرفان أسودان إلى الطول. والجيد: العنق. والمعم المخول: الكريم العم والخال.

(٤٠٨) ب: ثانياً.

(٤٠٩) ويكون متعلقاً. . . بجيد معم: سقط من ب.

فإنْ قلتَ: فهل يجوز أن يكون ظرفاً لِما في الصلة؟.

فإنّ ذلك لا نَحْمِلُهُ(٤١٠) عليه؛ ألا ترى أنّ قوله «بينَه» ظرفٌ منه، فلا يكون منه ظرفانِ، ولكن يستقيم أن تجعله ظرفاً من العامل الأول الذي هو كالجَزع بذلك المكان، وأنتَ تجعله ظرفاً متعلقاً بالأول لا حالاً متعلقاً بمحذوف.

فأمّا اللام في «المُفَصَّلِ» / فالعائدُ إليه الذِّكْرُ الذي في «بينَه»، أي: [٩٨/أ] كالجَزْع الذي فُصِّلَ بينَه. وينبغي أن يكون المُسْنَدُ إليه فُصِّلَ الفَصْلَ(٤١١).

فإنْ(٤١٢) قلتَ: إنّ في «المفصَّل» ذِكْراً مرفوعاً يعود إلى اللام، والهاءُ أيضاً تعود إليه، كأنه قال: كالجَزْع الذي فُصِّلَ بين بعضه وبعض، كما تقول: كالجَزْع الذي فُصِّلَ يومَ الجمعة أو في الدار.

فذلك(٤١٣) أيضاً مستقيم.

فإنْ(٤١٤) قلتَ: إنه في قول أبي الحسن يجوز أن يكون «بينَه» في موضع رفع، كما قال في قوله عز وجلّ ﴿يومَ القيامةِ يُفْصَلُ بينَكُمْ﴾(٤١٥): إنّ (بينَكُمْ) قامَ مقامَ المُسند إليه الفعل.

فهو أيضاً مستقيم على ذلك، والمعنى أنّ هذه البَقَر أَدبرنَ وفيها سَوادٌ وبَياض، فأَشبهتْ للسَّواد الذي فيها والبياضِ الجَزْعَ الذي فُصِّلَ بينه في النظم في قلادة على جيدِ صَبيٍّ مُعَمٍّ مُخْوَل، فذلك(٤١٦) يكون أَحسنَ لهذا

---

(٤١٠) ب: لا تحملُه.
(٤١١) م: فَصْلَ الفَصْلِ.
(٤١٢) ب: وإن.
(٤١٣) ب: فذاك.
(٤١٤) ب: وإن.
(٤١٥) سورة الممتحنة: الآية ٣. وقد تقدم قول أبي الحسن فيها في ص ٣٣٨ ــ ٣٣٩.
(٤١٦) ب: فكذلك.

الجَزْع؛ لأنَّ الصبيَّ إذا كان كذلك تَنَوَّقوا[417] فيما يُطوِّقونه من هذه الإنظامة.

أنشد أحمد بن يحيى[418]:

فإنْ أَدَعِ اللَّواتي من أُناسٍ   أَضاعوهُنَّ لا أَدَعِ الَّذِينا

[419]قال: يقول: فإنْ أَدَعِ النساء اللواتي[420] أولادُهنَّ من رجال قد أضاعوا هؤلاء النساء، أي: لا أهجو النساءَ، ولكن أهجو الرجالَ الذي لم يمنعوهنَّ. فعلى تفسيره ينبغي أن يكون المبتدأ مضمراً في الصلة، كأنه قال: فإنْ أَدَعِ اللواتي أولادُهنَّ من أُناس أضاعوهنّ، فلم يَحْموهنّ كما تحمي البُعولةُ أزواجَها، فلا أدع الذينَ، والتقدير: إنْ أَدَعْ هجوَ هؤلاء النساء المُضَيَّعات[421] لا أَدَعْ هَجْوَ الرجالِ المُضَيِّعين وذمَّهم على فعلهم. فالمضاف محذوف في الموضعين، وتقديرُ حذف المبتدأ غيرُ ممتنع هنا، وقد حُذف المبتدأ في الصلة في[422] نحو قول عَدِيّ[423]:

لم أَرَ مِثلَ الفِتيانِ في غَبَنِ الـ   ـأيام يَنْسَوْنَ ما عَواقِبُها

---

(417) تَنَوَّقَ: تأنَّقَ، وتَجَوَّدَ وبالَغَ.

(418) البيت للكميت بن زيد كما في هاشمياته ص ۲۹۳ وفصل المقال ص ۳۷۱ والخزانة ٦: ۱٥۷ ـ ۱٥۸ [الشاهد ٤٤٨].

(419) من هذا الموضع إلى آخر قوله «تقديره الذين أضاعوهن» المذكور في ص ٤٧٣: أثبته البغدادي في الخزانة ٦: ۱٥۷ ـ ۱٥۸ [الشاهد ٤٤٨] وقبله بيت الكميت. وأوله «وقال» بواو قبل الفعل.

(420) الخزانة: اللاتي.

(421) ب والخزانة: الضعاف.

(422) في: سقط من ب والخزانة.

(423) هو عدي بن زيد العبادي كما في الأغاني ۲: ۱۲۱. ونسب في الحماسة البصرية ۲: ٤۲۱ إلى أحيحة بن الجلاح. وهو في الخزانة ۳: ۳٥۳ [عند الشاهد ۲۲۷] لعديّ عن ابن الشجري. وهو بغير نسبة في سر صناعة الإعراب ص ۳۸۲ وشرح المفصل ۳: ۱٥۲.

/ أي: ما هو عواقبُها، فَحَذف. وكذلك يمكن أن يكون قولُه[٤٢٤]: [٩٨/ب]

قالتْ: ألا ليتما هذا الحمامُ لنـا ....

وقد يستقيم أن تكون الصلة «من أُناس»، فتكون مستقلةً وإنْ لم تُقدَّر حَذْفَ المبتدأ، فيكون التقدير على أحد أمرين: إمّا أن يكون: اللواتي من نساءِ أُناسٍ، فحـذف المضافَ. أو يكـون[٤٢٥] «اللواتي من أُناس» على ظاهره، لا تُقدّر فيه حذفاً، فيكون معنى قوله في النساء: هُنَّ من أُناس، على معنى أنهم يقومون بهن بالإنفاق عليهنّ.

وأمّا صلة «الذين»[٤٢٦] فمحذوف من[٤٢٧] اللفظ للدلالة عليها فيما جرى مِنْ ذكرِها[٤٢٨]، تقديره: الذين أضاعوهنّ.

وقال[٤٢٩] بعض الهذليين[٤٣٠]:

---

(٤٢٤) هو النابغة الذبياني. وهذا صدر بيت من معلقته، وهو في ديوانه ص ٢٤ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والكتاب ٢: ١٣٧ ومجاز القرآن ١: ٣٥ والخصائص ٢: ٤٦٠ والعيني ٢: ٢٥٤ ـ ٢٦١ والخزانة ١٠: ٢٥١ ـ ٢٦٤ [الشاهد ٨٤٥]. والوجه الذي أراده أبو علي في البيت ذكره سيبويه، والتقدير فيه: ألا ليت الذي هو هذا الحمام لنا. وعجزه: «إلى حمامَتِنا ونِصْفُه فَقَدِ». قد: بمعنى حَسْب. وقوله «قالت»: سقط من م.

(٤٢٥) م: أو تكون.

(٤٢٦) م: الذي.

(٤٢٧) م: في.

(٤٢٨) م: جرى ذكرها.

(٤٢٩) ب: «قال» بدون واو قبله.

(٤٣٠) هو المتنخل الهذلي يرثي ابنه أثيلة. كما في شرح أشعار الهذليين ص ١٢٨١ وديوان الهذليين ٢: ٣٤. والبيت في الخصائص ٢: ١٦٧ أيضاً وسر صناعة الإعراب ص ٦١١ واللسان (حفل) ١٣: ٢٢٣. الثغرة: موضع المخافة. وكالئها: حافظها. والهلوك: الغَنِجة المتكسِّرة تهالُكُ وتَغَزُّلُ وتَساقَطُ. والخيعل: درع يخاط أحد شقيه ويترك الآخر. والفضل: التي ليس في درعها إزار.

السالكُ الثُّغْرَةَ اليَقْظانَ كالئُها مَشْيَ الهَلُوكِ عليها الخَيْعَلُ الفُضُلُ

[431]إنْ نصبتَ «كالئها» لم يجز أن تجعله[432] حالاً من «السالك» وأنت قد وصفتَه بـ «اليقظان»؛ لأنك حينئذ تَفصلُ[433] بين الصلة والموصول، ولكن يجوز أن تنصبه حالاً عمّا في «يقظان»، كأنه: يَتيقّظُ في حال حفظه إياها. ويجوز إذا نصبت «كالئها» أيضاً أن تجعله بدلاً من «اليقظان».

فإنْ قلتَ: أفيجوز إذا نصبتُ «كالئها» أَنْ أجعل الكالئ حالاً من الموصول الذي هو «السالك»، على أنْ لا أَجعل «اليقظانَ» صفةً للألف واللام، ولكنْ أَجعلُه صفةً لِـ «الثُّغْرة»، فلا يلزم حينئذ إذا جعلتُه حالاً أنْ أكونَ قد فصلتُ بين الصلة والموصول؟

فإنّ[434] وصف «الثُّغْرة» بـ «اليقظان» ليس بالسهل؛ لأن «اليقظان» من صفة الرجُل دون «الثُّغْرة»، وهو مع ذلك مُذكّر، والثغرة مؤنث.

فإن قلت: فهل يجوز أنْ أحمله[435] على الاتساع فأقول: ثُغْرةٌ يقظانُ، وأنا أريد: يُتَيَقَّظُ فيها لشدّة خوف السالك لها، كما أقول «ليلٌ نائمٌ»، أريد أنه يُنامُ فيه، وأَحمل التذكير على المعنى؛ لأنّ الثُّغْرة والثَّغْر والموضع واحد في المعنى؟

فأقول[436]: إنك إنْ حملتَه على هذا لم يمتنع أن يكون «كالئها» حالاً

(٤٣١) من هذا الموضع إلى آخر الباب: ذكر في الخزانة ٥: ١٢ ـ ١٣ [الشاهد ٣٣٢].
(٤٣٢) الخزانة: تجعلها.
(٤٣٣) ب: لأنك تفصل حينئذ.
(٤٣٤) الخزانة: فالجواب أن.
(٤٣٥) الخزانة: أن أحمل.
(٤٣٦) ب: فالقول. الخزانة: فالجواب.

من اللام التي[٤٣٧] في / «السالك» المنتصب. وإن جعلت «اليقظان» على [٩٩/أ]
هذا الذي ذكرته من الاتساع، جاز أيضاً في «الكالىء» أن تجعله حالاً مما في «السالك» مما يعود إلى اللام؛ ألا ترى أنك إذا جعلتَ «اليقظان» وصفاً لـ «الثُّغْرة»، ولم تجعله صفة لِلّام، لم تتمّ الصلةُ، وإذا لم تتمّ الصلةُ[٤٣٨]، [و][٤٣٩] لم يكن في الكلام شيء يؤذن بتمامها من صفة لها أو عطف عليها أو تأكيد يتبعها، لم يمتنع أن تجعل «كالئها» حالاً من الضمير كما وَصفنا.

فإنْ رفعتَ «كالئها»، ورفعتَ «السالك»، جاز أن يكون «السالك» ابتداء مثل «الضاربُ هنداً حافظُها». فإنْ نصبتَ «السالك»، ورفعت «كالئها»، كان ارتفاع «كالئها» بـ «اليقظان»، كأنه[٤٤٠]: السالكَ الثُّغْرَةَ المتيقّظ كالئُها، كأنه ثَغْرٌ مَخُوف يحتاج[٤٤١] حافظُه أن يكون[٤٤٢] متيقظاً حذراً لا يَغْفُل، ولا يَدَعُ التَّحَرُّزَ من شدة الخوف فيها.

ويجوز أن ترفع «اليقظان» وتنصب «السالكَ» و«كالئَها»، فيكون «اليقظان» بدلاً من الذِّكْر العائد إلى الألف واللام في «السالك»، ويكون[٤٤٣] «كالئها» حالاً من السُّلوك[٤٤٤].

* * *

---

(٤٣٧) م: الذي.
(٤٣٨) الصلة: سقط من الخزانة.
(٤٣٩) هذه الواو تتمة من الخزانة.
(٤٤٠) الخزانة: كأنه قال.
(٤٤١) ب: محتاج.
(٤٤٢)زيدَ هنا في م: حافظه.
(٤٤٣) ب: والخزانة: فيكون.
(٤٤٤) الخزانة: السالك. وكتب هنا في هامش ب كلام ظهر منه: «في الأصل: هذا آخر الجزءالعاشر من أجزائه رحمه الله..».

بـــابٌ[1]
مـــن الفـــاعـــل

الاسم الذي يكون فاعلاً بالوصف الذي ذُكر في «كتاب الإيضاح»[2] على ضربين: مُظْهر، ومُضْمَر. فالمُظْهَرُ المُسندُ إليه الفعل على ضربين: أحدهما أن يُسْنَدَ الفعلُ إليه بغير حرفِ جَرٍّ يدخُل[3] عليه. والآخر: أن يُسْنَدَ[4] إلى الفاعل[5] وفيه حرف جر[6]. فما أُسند إليه الفعلُ من الفاعلين وقد جُرَّ بحرف فهو في موضعين: أحدهما أن يكون إيجاباً، وهو قليل. والآخر أن يكون غير إيجاب. فالإيجاب كقولك: «كفى باللَّـهِ»، وفي التنزيل: ﴿قُلْ كَفَى بـاللَّـهِ شَهِيداً بَيْني وبَيْنَكُمْ﴾[7]. / وتقـول: «كَفى اللَّـهُ»، فلا تُلحق الحرفَ، قال[8]: [٩٩/ب]

(١) ب: هذا باب.
(٢) قال في ص ٦٣ منه: «وصفته أن يسند الفعل إليه مقدماً عليه».
(٣) ب: تدخل.
(٤) ب: تُسند.
(٥) م: الفعل.
(٦) من هذا الموضع إلى آخر بيت سحيم الآتي: أُثبت في شرح أبيات المغني ٢ : ٣٣٩.
(٧) سورة الرعد: ٤٣.
(٨) هو سحيم عبد بني الحسحاس. والبيت مطلع قصيدة في ديوانه ص ١٦. وعجزه في الكتاب ٤ : ٢٢٥؛ وسر صناعة الإعراب ص ١٤١. وقطعة من العجز في الكتاب ٢ : ٢٦. وكانت صاحبته التي شغف بها تسمى غالية، وهي من أشراف تميم بن مُرّ، ولم يتجاسر على ذكر اسمها. م: «غاديا» في موضع «غازيا».

عُمَيرةَ وَدِّع إنْ تَجَهَّزْتَ غـازِيـا   كَفَى الشَّيبُ والإسلامُ للمرءِ ناهِيا

وقالوا: «أَحْسِنْ بزيدٍ» و«أَكْرِمْ بعمرو»، وفي التنزيل: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾[9]، فحذف الباءَ كما حُذفت من «كَفَى باللَّـهِ» لـمّا قيل: «كَفَى اللَّـهُ»، فاستتر الضميرُ في الفعل. وعلى هذا قول أوس[10]:

تَـرَدَّدَ فيهـا ضَـوْءُهـا وشُعـاعُهـا   فَأَحْصِنْ وأَزْيِنْ لامرئٍ أَنْ تَسَرْبَلا

ولا يجوز حذف الجار والمجرور من حيث لم يَجُزْ حذفُ الفاعل.

فإنْ قلتَ: فكيف القولُ في قوله: ﴿أَسْمِعْ بهم وأَبْصِرْ﴾، ولم يذكر[11] الجارّ والمجرور بعد (أَبْصِرْ) كما ذُكرا بعد (أَسْمِعْ)[12]؟

فالقول في ذلك: إنّ حذف الفاعل قد جاز في قول ناس[13] من أهل النظر في العربية، وقد ذهب أبو الحسن في بعض الأشياء إلى ذلك. ومَنْ لم يُجِزْ حذف الفاعل ـ وهو قولُ سيبويه ـ[14] جعل في قوله (أَبْصِرْ) ضميراً، كما كان في قول أَوْس.

فإنْ قلتَ: فهلّا جَمَعَ الضميرَ لـمّا حَذَفَ الجارَّ فاتَّصل الفاعلُ بالفعل، كما تقول: «القومُ كَفَوْا» إذا لم تلحق الجارّ فتقول: «القومُ كَفى بهم»؟

فالقول في ذلك: إنه يجوز أن يكون أَضمر على لفظ المفرد دون

---

(٩) سورة مريم: ٣٨.

(١٠) ب: أوس بن حجر. والبيت في ديوانه ص ٨٤. وهوله في شعر زهير ص ١٤٩ شرح ثعلب. ولم ينسب في اللسان (عزل) ١٣: ٤٦٩. وفوق «لامرئ» في ب: بـامرئ أصل. يصف الدرع. فيها: أي في الدرع. وضوءها: أي ضوء الشمس.

(١١) م: تذكر.

(١٢) أسمع بهم.

(١٣) تقدم ذلك في ص ٢٥٧.

(١٤) الكتاب ١: ٧٩.

الجميع؛ لأنَّ هذا الفعل بمنزلة «نِعْمَ» و«بِئْسَ»، فكما[15] لم يُلحقوا علامةَ الجميع هذين[16] الفعلين، كذلك لم يلحق هذا، وجَعَلَ الفاعل على لفظ المفرد، وإن كان في المعنى جميعاً. وأيضاً فإنه يجوز أن يكون[17] أُجري مجرى «أَفْعَلَ» الذي في قولهم: «ما أَحْسَنَ زيداً»، فكما لم يجمع الضمير في «أَحْسَنَ»، كذلك لم يجمع في «أَسْمِعْ» و«أَحْسِنْ» من حيث اتفقا في المعنى. وأيضاً فإنَّ هذا الفعل قد جرى مجرى الاسم في تصحيحهم له؛ ألا تراهم قالوا: «أَقْوِلْ به» و«أَطْيِبْ بِراح الشامِ صرْفاً»، فكما لم تظهر علامة الضمير في اسم الفاعل، كذلك لم تظهر في هذا الفعل.

وإنْ شئتَ قلتَ: إنَّ هذا الحرف اللاحق في اللفظ حكمُه حكمُ الإثبات / لأنَّ ما تَقدم قد دَلَّ عليه، كما كان «كُلٌّ» في قوله[18]: [١٠٠/أ]

.... ونارٍ تَوَقَّدُ بالليلِ نارا

في حكم الملفوظ به لتقدم ذكر «كُلٍّ» قبله وإغنائه عنه. وكذلك يكون هذا الفعل الثاني الذي هو (أَبْصِرْ) بمنزلة الملفوظ به وفي حُكمه، فلا يمتنع ذلك عنده، كما لم يمتنع أن يقول[19]: «ونارٍ تَوَقَّدُ بالليلِ»، فلم يكن ذلك عنده[20] عطفاً على عاملين؛ لكون «كُلّ» في حكم الملفوظ به.

ومثلُ (أَسْمِعْ بِهِمْ) في أنَّ اللفظ لفظ الأمر، والمعنى على الخبر، قولُه

---

(١٥) م: وكما.

(١٦) ب: في هذين.

(١٧) أن يكون: سقط من ب.

(١٨) تقدم في ص ٥٤.

(١٩) ب: أن تقول.

(٢٠) يعني عند سيبويه.

تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كانَ في الضَّلالةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمٰنُ مَدًّا﴾[21]؛ ألا ترى أنّ تأويل الأمر هنا لا يتوجّه.

وممّا اتصل به الجارُّ من الفاعل المظهر قولُه[22]:

أَلَمْ يَـأْتِيْـكَ ـ والأَنْبـاءُ تَنْمي ـ بِمـا لاقتْ لَبُـونُ بَـني زِيـادِ

فالابتداءُ الذي بعد الفعل وخبرُه اعتراضٌ، كما كان اعتراضاً في قول الآخر[23]:

وقد أَدْرَكَتْني ـ والحوادثُ جَمَّةٌ ـ أَسِنَّـةُ قومٍ لا ضِعـافٍ ولا عُزْلِ

ومن ذلك قولُ النَّمِر بن تَوْلَبٍ[24]:

حتى إذا قُسِمَ النَّصيبُ، وأَصْفَقَتْ يـدُه بِجِلْدةِ ضَـرْعِهـا وحُـوارِهـا
ظَهَـرَتْ نَـدامَتُـه، وهـانَ بِسُخْـطِهِ شيئـاً على مَـرْبُـوعِها وعِـذارِهـا

المعنى: هان سُخطُه، فالجارُّ والمجرور في موضع رفع، كما كانا في «كَفَى باللّـهِ» كذلك.

---

(21) سورة مريم: 75.
(22) تقدم في ص 233.
(23) نسب البيت في النقائض 1: 308 ـ 309؛ وشرح شواهد المغني ص 807 إلى جويرية بن بدر، وقيل: حويرثة. وفي شرح أبياته 6: 183 ـ 184: جويرية بن زيد. وهو بغير نسبة في سر صناعة الإعراب ص 140؛ والخصائص 1: 331، 336؛ والأمالي الشجرية 1: 215. عزل: جمع أَعْزَل، وهو من لا رمح له.
(24) البيتان في شعره ص 352. والأول له في تهذيب اللغة 8: 377 واللسان (صفق) 12: 70. والثاني له في ضرائر الشعر ص 63؛ والخزانة 9: 225؛ [عند الشاهد 791]. يصف جَزّاراً. أصفقت يده كذا: صادفته ووافقته. والمربوع والعذار: قدحان من ذوات الحظوظ. والحوار هنا: الجنين.

فأمّا قول جَرير[٢٥]:

فـأَوْلِـعْ بـالعِفـاسِ بني نُميـرٍ كمـا أَوْلَعْتَ بـالـدُّبَـرِ الغُـرابـا

فالجارُّ والمجرور في موضع نصب. ويدلك على ذلك أمران: أحدهما تعدي الفعل إلى مفعولين[٢٦]؛ ألا ترى أنَّ «أَوْلِعْ» تعدَّى إلى «بني نمير»، وتعدَّى إلى «العِفاس» بالباء. والآخر تعدّيه إلى المصدر؛ ألا ترى أنّ المعنى: [١٠٠/ب] أَوْلِعْهم بها إيلاعاً كإيلاعك / الغُرابَ بالدبر.

ومن ذلك ما أنشده أبو زيد[٢٧]:

مَـهْمـا لـي الليـلةَ مَهْـمـا لِيَـهْ أَوْدَى بِـنَـعْـلَيَّ وسِـرْبـالِـيَـهْ

[٢٨]يجوز أن تكون الباء زائدة[٢٩]، كأنه[٣٠]: أَوْدَى نَعْلاي، فلحقت الباء كما لحقت في «كفى باللّـهِ». ويدلك[٣١] على زيادة الباء ما أنشده

---

(٢٥) ب: الشاعر. والبيت في ديوان جرير ص ٨٢٣. أولعه: أغراه به. والعفاس: ناقة كان الراعي ذكرها في شعره. وفوق «بالدبر» في ب: موضع باليمن. وفي هامش ب: «الإيلاع: شدة الحرص، يتعدى بالباء».

(٢٦) ب: المفعولين.

(٢٧) البيت مطلع قصيدة لعمرو بن ملقط. وهو له في النوادر ص ٢٦٧ وعنه في الخزانة ٩: ١٨ ـ ٢٥؛ [الشاهد ٦٨٤]؛ وشرح أبيات المغني ٢: ٣٦١ ـ ٣٦٦؛ [الإنشاد ١٥٣]. وهو له أيضاً في ضرائر الشعر ص ٦٣؛ والعيني ٢: ٤٥٨. ولم ينسب في شرح المفصل ٧: ٤٤؛ وضرائر الشعر ص ٢٨٧؛ والجنى الداني ص ٥١، ٦١١.

(٢٨) من هذا الموضع إلى آخر قوله: «كما لم تزد فيه غير الباء في المبتدأ»: ذُكر في الخزانة ٩: ٢٠ [الشاهد ٦٨٤].

(٢٩) م: زيادة.

(٣٠) الخزانة: كأنه قال.

(٣١) ويدلك... بيئة ضنيان: سقط من الخزانة.

أبو زيد[٣٢]:

أَوْدَى بَنِيَّ، فما بِـرَحْلِيَ مِنهُـم إلّا غُـلامـا بِـيئـةٍ ضَـنَـيـانِ

فإن قلتَ: فَلِمَ لا تجعل الباء زائدة[٣٣] في المفعول به كقوله[٣٤]:

.... لا يَقْرَأْنَ بالسُّوَرِ

ويكون الفاعلُ مضمراً، كأنه[٣٥]: أَوْدَى مُودٍ بنعليَّ، فتُضمره للدلالة عليه، كما أُضمر في قوله: ﴿ثُمَّ بَدا لَهُمْ﴾[٣٦]، ونحو ذلك؟

---

(٣٢) البيت لعوف بن الأحوص كما في النوادر ص ٤٧٠؛ واللسان (ضنا) ١٩: ٢٢٢. البيئة: الحال السيئة. والضَّنَى: السقيم الذي قد طال مرضُه وثبت فيه.

(٣٣) م: زيادة.

(٣٤) ذُكر البيت بتمامه في ب. وهو:
هُنَّ الحـرائـرُ لا رَبَّـاتُ أَحْمِـرةٍ سُـودُ المَحاجِـرِ لا يَقْرَأْنَ بـالسُّوَرِ
وهو في شعر الـراعي ص ١٠١ ط. بغداد، وديوان القتّال الكـلابـي ص ٥٣. ونسب إلى الراعي في جمهرة اللغة ٣: ٤١٤؛ واللسان (سور) ٦: ٥٢؛ ومعجم البلدان (الحرّة الرجلاء) ٢: ٢٤٦ وأدب الكـاتب ص ٥٢١. ونسب إلى القتال في معجم البلدان (فَحْلَين) ٤: ٢٣٧. وهو في الخزانة ٩: ١٠٧ ــ ١١٣؛ [الشاهد ٧٠٥] حيث قال البغدادي في ص ١٠٨: والبيت وقع في شعرين أحدهما للراعي النميري، والثاني للقتال الكلابـي. ثم أنشد بعض قصيدة الراعي، وخمسة أبيات للقتال. وكذا في شرح أبيات المغني ٢: ٣٦٨ ــ ٣٧٣؛ [الإنشاد ١٥٥]. وهو بغير نسبة في مجالس ثعـلب ص ٣٠١؛ واللسان (قرأ) ١: ١٢٣. وعجزه في البحر ٢: ٧١. الحرائر: جمع حُرّة، وهي الكريمة الأصل. والربات: جمع رَبّة، بمعنى الصاحبة. والأحمرة: جمع حمار، وخصّ الحمير لأنها رذال المال وشره. وروي: أخمرة. وأراد بسود المحاجر: الإماءَ السود. والمحاجر: جمع مَحْجَر، وهو من الوجه حيث يقع عليه النقاب، وما بدا من النقاب أيضاً. يقول: لسن بإماء سود ذوات حمـر لا يتلون القرآن. وقد سقط البيت من الخزانة. وكذا قوله قبله: «كقوله».

(٣٥) الخزانة: كأنه قال.

(٣٦) سورة يوسف: ٣٥.

فالقول: إنّ هذا أَضعفُ لأنه ليس في «مُودٍ» الذي تُضمره زيادة على ما استفدته من[37] قوله[38]: «أَوْدَى»، وليس قولُه سبحانه: ﴿ثُمَّ بدا لهم﴾ كذلك؛ لأنّ «البَداء» و «البَدْوَ»[39] قد صارا بمنزلة «المَذْهَب» في قولك: «ذُهِبَ به مَذْهَبٌ»، و «سُلِكَ به مَسْلَكٌ».

فإنْ قلتَ: فَلِمَ لا تجعل فاعل «أَوْدَى» ذِكْراً يعود إلى ما في قوله: «مهما لي الليلةَ»؟

فإنّ ذلك أيضاً ليس بالقوي؛ لأنّ المعنى يصير كأنه: أَوْدَى شيءٌ بنعليّ. فإذا جعلتَ الباء لاحقةً للفاعل كانَ أَشْبَهَ.

[40]فأمّا ما أنشده بعض البغداذيين[41]:

أَمَا واللّهِ عالمِ كُلِّ غَيْبٍ ... وَرَبِّ الحِجْرِ والبيتِ العَتيقِ
لَوَ انَّكَ يا حُسينُ خُلِقْتَ حُرّاً ... وما بالحُرِّ أنتَ ولا الخَليقِ

---

(37) ب والخزانة: في.
(38) م: قولك.
(39) ب: والبدا. الخزانة: البدا والبداء.
(40) من هنا إلى آخر قوله: «من رجل وهل جاءك من أحد»: سقط من الخزانة ٩: ٢٠. ومن هذا الموضع إلى آخر قوله: «ويكون الحر الخبر»: ذكر في شرح أبيات المغني ١: ١٥٧ ـ ١٥٨؛ [الإنشاد ٤٠]؛ والخزانة ٤: ١٤١؛ [الشاهد ٢٧٥].
(41) ب والخزانة: البغداديين. وقد أنشد الفراء في معاني القرآن ٢: ٤٤ و٣: ١٩٢ بيتاً هو:
أما والله أنْ لو كنت حراً ... وما بالحرّ أنت ولا العتيق
وبهذه الرواية ذكر في الإنصاف ص ٢٠٠؛ والعيني ٤: ٤٠٩. وهما في الخزانة ٤: ١٤٠ ـ ١٤٦؛ [الشاهد ٢٧٥]؛ وأبيات المغني ١: ١٥٧ ـ ١٥٨؛ [الإنشاد ٤٠]. وقبل البيت في الفراء ٢: ٤٤: «أنشدتني امرأة من غني». وقال العيني: «أنشده سيبويه، ولم يعزه إلى أحد». قلت: ليس في الكتاب. العتيق: الكريم الأصيل. والخليق: الجدير واللائق.

فإنه يكون شاهداً على ما حكاه أبو عُمر(٤٢) مِنْ نصب خبر «ما» مُقدَّماً. ومَنْ دَفَعَ(٤٣) ذلك أمكن أن يقول إنَّ الباء دخلت على المبتدأ، وحَمل «ما» على أنها التميمية(٤٤) كما(٤٥) دَخلت على قول الأَسْوَد(٤٦):

.... بِشَرْعِها يَسَرٌ وغازٍ ....

ويقوّي أنّ «ما» حجازية أنّ «أنتَ» أَخَصُّ من الحُرّ، فهو أولى بأن يكون الاسمَ، ويكون(٤٧) الحُرّ الخبرَ، فقدمت، ودَخلت عليه الباءُ.

وأمّا لحاقُ الجارّ الفاعلَ في غير الإيجاب فكثير، نحو «ما جاءك / من رجلٍ» و«هل جاءك من أحدٍ». ولا تَزيدُ مع الفاعل من الحروف الجارة غير الباء في قول سيبويه(٤٨) في الإيجاب، كما لم تزدْ فيه غير الباء في المبتدأ، وذلك قوله(٤٩): [١٠١/أ]

بِحَسْبِكَ في القوم أنْ يَعْلَموا ... بأنَّكَ فيهم غَنِيٌّ مُضِرْ

---

(٤٢) الخزانة وأبيات المغني: أبو عمرو في نصب.

(٤٣) م: رفع.

(٤٤) الخزانة وأبيات المغني: أنها ما التميمية.

(٤٥) كما... وغاز: سقط من الخزانة وأبيات المغني.

(٤٦) هو ابن يعفر. وهذه قطعة من قوله:
فقلتُ: بشَرْعِها يَسَرٌ وغازٍ ... ومُرتحلٌ إذا ارتحلَ الوُفودُ
وهو في ديوانه ص ٢٤؛ والأغاني ١٣: ٢٤ ط. دار الثقافة. ب: وغار. الديوان: وعارٍ. اليسر: القوم المجتمعون على الميسر. والعاري: الذي يعرو القوم يلتمس معروفهم. والمرتحل: الذي يرتحل البعير، أي: يركبه بالقتب.

(٤٧) ويكون... عليه الباء: سقط من ب.

(٤٨) لم أقف على نص لسيبويه في ذلك، ولعل أبا علي استنبطه من الأمثلة التي ذكرها سيبويه في الكتاب.

(٤٩) تقدم تخريجه في ص ٣٦٦.

وأجاز أبو الحسن[٥٠] زيادة «مِنْ» في الإيجاب. ومما يدلّ على صحة قوله[٥١] قولُ الأَسْوَد بن يَعْفُرَ يذكُر عاداً[٥٢]:

هَـوَى بِهم مِنْ حَيْنِهِمْ وسَفـاهِهِمْ مِنَ الرِّيحِ لا تَمْري سَحاباً ولا قَطْرا

المعنى: هَوَى بهم الريحُ. وقال أحمد بن يحيـى: روي قولُه[٥٣]:

وكـأنَّما يَنْـأَى بِجـانبِ دَفِّهـا الـ ـوَحْشِيِّ مِنْ هَزِجِ العَشِيِّ مُـؤَوَّمِ

هِرٌّ . . . .

و«هِرٍّ». فمن رَوَى «هِرٍّ» أَبدلَه من «هَزِجِ العشيّ»، وكان موضعُ «مِن[٥٤] هَزِجِ» رفعاً بأنه فاعلٌ. ومَنْ قال: «هِرٌّ» فرفع أمكن فيه أمران: أحدهما أن تحمله على موضع الجارّ والمجرور. والآخر أن ترفعه بـ«يَنْأَى». وقال أحمد: المؤوم: المُشَوَّه الخَلْق. والهزج: الكثير العُواء بالليل.

وقال الأسودُ بن يَعْفُرَ في ما دَخَله الباءُ في الإيجاب من المبتدأ[٥٥]:

فـقلتُ بِشَـرْعِهـا يَسَـرٌ وغـازٍ ومُـرْتَحـلٌ إذا ارتحـلَ الـوُفـودُ

---

(٥٠) تقدم ذلك في ص ٢٥٧.

(٥١) قوله: سقط من ب.

(٥٢) ليس في ديوانه. وهو له في ضرائر الشعر ص ٦٤. والشاهد فيه زيادة مِنْ في الإيجاب في قوله: «مِن الريح».

(٥٣) هو عنترة. والبيت الثاني بتمامه:

هِـرٌّ جَنِيبٌ كلّمـا عَـطَفَـتْ لـه غَضْبَى اتَّقـاها بـاليـدينِ وبـالفَمِ

وهما من معلقته كما في شرح القصائد السبع ص ٣٢٥، ٣٢٧؛ وشرح القصائد العشر ص ٢٨٤ ـ ٢٨٥. ب: ينأ. ب: هرٍّ وهِرٌّ. ينأى: يبعد. والدف: الجنب. والوحشي من البهائم: الجانب الأيمن. وجنيب: مجنوب، كأنه جُنب إلى هذه الناقة.

(٥٤) من: سقط من م.

(٥٥) تقدم في ص ٤٨٣.

فدخول الباء على «شَرْعِك» كدخولها على[56] «حَسبُك».

ومما دخله باءُ الجرّ من المبتدأ قولُ راجز، زعموا أنه جاهلي[57]:

نحنُ أَرَحْنا الناسَ مِنْ عَذابِهِ ضَرَبْتُ بالسيفِ على نِطابِهِ
أَتَى بِه الدَّهْرُ بما أَتَى بِهِ

وأما الفاعل المضمر المُسند إليه فعله فعلى ثلاثة أَضْرُب: أحدها أنْ يكون ذَكَرَه وكَنَى[58] عنه. والآخر أنْ يكون ذِكْرُه جرى، ولكنْ دلّ عليه مُشاهدة حالٍ، فكان ذلك كجري الذِّكْر. والثالث أنْ يكون مُضْمراً لا يُستعمل إظهارُه.

فمثالُ[59] ما ذُكر فعاد الضميرُ إليه[60] قولُ الشاعر[61]:

مثلُ القَنا سَحَجَ الثِّقافُ كُعوبَهُ فاهْتَزَّ فيه لُدونةٌ وذُبُولُ

---

(٥٦) ب: في.

(٥٧) البيت الثالث في سر صناعة الإعراب ص ١٣٨؛ والمثلث ٢: ٣٦٧. وبعده فيه: قلنا به قلنا به قلنا به. وهذا البيت في اللسان (قول) ١٤: ٩٦. وقبله فيه: نحن ضربناه على نِطابه. وفي حاشية سر صناعة الإعراب ذكر المحقق أنه ذكر في حاشية إحدى النسخ المخطوطة ما يلي: «الرجز لزنباع المرادي. ومعناه: أي شيء أتى به، على معنى التعجب والاستفهام». وفي النسختين: «نصابه» صوابه في اللسان وتهذيب اللغة، والنطاب: حبل العاتق. وقال ثعلب: الرأس. وقلنا به: قتلناه. والبيتان المذكوران في اللسان أنشدهما الأزهري في ٩: ٣٠٧ و١٣: ٣٧٠. وهما أيضاً في اللسان (نطب) ٢: ٢٦١ حيث نسب الأول إلى الجُعَيْد المرادي. وفي حاشيته عن التكملة أن ابن الأعرابي أنشد الرجز لزنباع المرادي، وقال ابن الكلبي: هو لهبيرة بن عبديغوث. وبين البيتين أربعة أبيات أخر غير ما أنشده أبو علي.

(٥٨) ب: فَكَنا.

(٥٩) فمثال: كرر في م.

(٦٠) إليه: سقط من ب.

(٦١) هو جرير كما في ديوانه ص ٤٧٣ بشرح الصاوي. سحج: قشر. واللدونة: اللين. وكعوب: جمع كَعْب، وهو عقدة ما بين الأنبوبين من القصب والقنا.

[١٠/ب] / ففي قوله: اهتز» ضمير «القَنا»، وذكّر كما ذكّر في قوله عز وجل: ﴿الذي جَعَلَ لَكُم مِنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ ناراً﴾(٦٢). وقوله: «فيه لدونة وذُبولُ» في موضع نصب بالحال، كأنه قال: اهتزَّ ليّناً ذابلاً.

ومثلُ هذا في وصف الرمح باللين قولُ الآخر(٦٣):

لَـدنٌ بِهَـزِّ الكَفِّ يَعْسِـلُ مَتْنُـه فيـه كمـا عَسَـلَ الـطَّريقَ الثَّعلبُ

أي: يَعْسِلُ في هَزِّه، فأضمر «الهزَّ» لتقدم ذكره. (٦٤)والتقدير في قوله: «يعسلُ متنُه»: يعسِلُ هـو، يريد أنه لا كَزازةَ فيه إذا هززته ولا جُسُوّ(٦٥). ومثل ذلك قول الآخر(٦٦):

أو كـاهْـتـزازِ رُدَيْـنـيٍّ تَـعـاوَرَهُ أيـدي التِّجارِ، فَـزادوا مَتْنَـه لِيْنـا

ومثلُ ذِكْر المتن في هذه المواضع والمرادُ الجمهورُ(٦٧) قولُ الآخر(٦٨):

---

(٦٢) سورة يس: ٨٠.

(٦٣) تقدم في ص٣٧٣. وبعده في ب: وهو ساعدة.

(٦٤) والتقدير... يريد تخصيص مكان: ذُكر في الخزانة ٣: ٨٥؛ [الشاهد ١٦٩].

(٦٥) الجسوّ: الصلابة والكزازة.

(٦٦) هـو تميم بن أُبيّ بن مقبل كـما في ديوانـه ص ٣٢٨؛ وجمهرة أشعـار العـرب ص ٨٦٤؛ والشعر والشعـراء ص ٤٥٨؛ والأمالي ١: ٢٢٩؛ والمـوشـح ص ٥. الرديني: الرمح، منسوب إلى ردينة، وهي امرأة كانت تتقن هي وزوجها سَمْهَر صنع الرماح بخط هجر. والتجار: جمع تاجر، وهو الذي يتجر في الشيء، أو هو الحاذق بمعرفة الشيء. شبّه تثني النساء في مشيهن باهتزاز الرمح اللدن تعاقبت عليه أيدي التجار. وقبله في الديوان:

يَهْـزُزْنَ لِلمشي أوصـالاً مُنَعَّمَـةً هَزَّ الجَنُوبِ ضُحَى عِيدانَ يَبْرِينـا

(٦٧) الجمهور: واحد الجماهير، وهي الجماعات، والمراد بالجمهور هنا: الشيء كله.

(٦٨) هو رؤبة كما في ديوانـه ص ٤. وآخره فيه: أعراؤه. الأقراء: جمع قَرأ، وهو مجرى الماء إلى الرياض. وأعراء الأرض: ما ظهر من متونها وظهورها، واحدها: عَرَاً.

يَغْشَى قَرًا عارِيَةً أَقْراؤُهُ

ألا ترى أنّ المعنى: يغشى هذه الفلاةَ، ولا يريد تخصيص مكان منها دون مكان.

ومما أُضمر لتقدم ذكره قولُ النمر بن تَوْلَبٍ(٦٩):

وكأنَّها دَقَرَى تَخَيَّلُ، نَبْتُها
أُنُفٌ يَغُمُّ الضَّالَ نَبْتُ بِحارِها

ففي «تخيَّل» ذِكْرٌ يعود إلى «دَقَرَى»، وهو اسم روضة بعينها، ثم صارت اسماً لكل روضة، فعلى هذا جمعه أبو دُواد، فقال(٧٠):

تَخالُ مَكاكِيَّهُ بالضُّحَى
خِلالَ الدَّقارِيِّ شَرْباً ثِمالا

فالدَّقاريُّ: الرياض، جمعه على حدّ قوله(٧١):

---

(٦٩) البيت في شعره ص٣٤٨. وهو له في تهذيب الألفاظ ص ٢٢٠؛ ومعجم ما استعجم ص ٥٥٤؛ واللسان (دقر) ٥: ٣٧٥. ولم ينسب في معجم البلدان (دقرى) ٢: ٤٥٩. تخيل: تلوَّنُ بالنَّوْر، فتريك رؤيا تخيل إليك أنها لون ثم تراه آخر. والأنف: الذي لم يُرْعَ. يغم: يعلو. والضال: السدر البري. والبحار: جمع بَحْرة، وهي الأرض المستوية التي ليس بقربها جبل. وكأنها: يعني جَمْرة، وهي امرأته، ذكرها في أول بيت في القصيدة.

(٧٠) البيت في شعره ص ٣٣١.

(٧١) في النسختين: «قولك» وما أثبت هو الصواب. فهذه قطعة من قول الفرزدق:

تَنْفي يداها الحَصَى في كلِّ هاجرةٍ ... نَفْيَ الدَّراهِيم تَنْقادُ الصَّياريفِ

وقد تقدم تخريجه في ص ٢٣٨.

أو شَبَّهه بـ «صَحاريَّ» من حيث كان آخر كل واحدة من الكلمتين للتأنيث، كما قالوا «دُنْياويّ»، فشَبَّهوه بـ «صَحْراويّ».

وقوله: «نبتُها أُنُفٌ» ابتداء وخبر، وتكون الجملة في موضع الحال من الفاعل، تقديره[٧٢]: مُـؤْتَنَف النبات. فإنْ شئتَ كان العاملُ فيها «تَخَيَّلُ»، وإنْ شئتَ ما في «كأنّ» من معنى الفعل. ومعنى «تَخَيَّلُ»: تَلَوَّنُ.

وممّا أُضمر لتقدم ذكره قولُ الشاعر[٧٣]:

أو تَـزْجُروا مُكْفَهِـرّاً لا كِفـاءَ لـه ... كالليلِ، يَخْلِطُ أَصْـراماً بـأَصْرامِ

[١٠٢/أ] / ففاعل «يَخْلِطُ» المُكْفَهِرُّ لا الليلُ؛ لأنّ المُكْفَهِرَّ يُريد به الجيشَ الكثير الذي كأنّ بعضه على بعض من كثرته، ومن هنا قيل: جيش مَجْرٌ[٧٤]. ومعنى خَلْطِه صِرْماً بِصِرْم هو جمع هذا الجيش بين من انفرد عن أهله وبين أهله خوفاً من القتل والقَهْر[٧٥]. ومثلُ هذا قولُ أبـي ذُؤيب[٧٦]:

وزافتْ كموجِ البحرِ يَسْمُو أَمامَها ... وقـامتْ على سـاقٍ وآنَ التَّـلاحُقُ

---

(٧٢) م: فتقديره.

(٧٣) هو النابغة الذبياني كما في ديـوانه ص ٢٢٩؛ وشرح أشعار الهـذليين ص ١٥٧؛ والمعاني الكبـير ص ٨٨٨؛ والخصائص ٢: ٧٣ ــ ٧٤؛ واللسان (صرم) ١٥ : ٢٢٩. لا كفاء له: لا نظير. والأصرام: الجماعات من الناس. كالليل: أي في الظلمة من كثرة رجاله.

(٧٤) جيش مجر: كثير جداً.

(٧٥) ب: القهر والقتل.

(٧٦) البيت له في شرح أشعار الهـذليين ص ١٥٧. زافت: أي الحرب المذكورة في البيت المتقدم على هذا. وقامت على ساق: اشتدت.

أي: تَلاحُقُ كُلِّ منفردٍ عن أهله في محله بأهله. ومثلُه قولُ رُؤْبة[٧٧]:

وأَجْمَعَتْ بالشَّرِّ أَنْ تَلَفَّعا حربٌ تَضُمُّ الخاذلينَ الشُّسَّعا

أي: تجمع بين[٧٨] مَنْ شَسَعَ عن أهله.

وأمّا قولُ الأسْوَد بن يَعْفُرَ[٧٩]:

شَطَّتْ نَوَى تَنْهاةَ مِنْ أنْ تُوافِقا فبانتْ، فشاقَ البَيْنُ مَنْ كان شائقا

ففاعل «تُوافقا» يُمكن أنْ يكون «النَّوَى»، ويمكن أنْ يكون المرأة. فإنْ جعلتَ الفاعلَ اسمَ المرأة كان المعنى: شَطَّتْ من أن تُوافقنا في مَحْضَرٍ أو مَبْدَى. وإنْ جعلتَ الفاعلَ «النَّوَى» كان المعنى: شَطَّتْ من أن تُوافقنا نَواها. والموافقةُ في ذلك أن يجتمعا حيث انْتَوَتْ. والدليلُ على جواز إسناد الموافقة إليها ما أنشده أبو زيد[٨٠]:

فإلاّ تُوافِقْنا أُميمةُ في النَّوَى نَزُرْها بِفَتْلاءِ الذِّراعينِ عَنْسَلِ

ويجوز أن يكون «فاعلَ» في معنى «افْتَعَلَ»، كما كان «افْتَعَلَ» بمنزلة «تَفاعَلَ»[٨١] في «ازْدَوَجُوا» ونحو ذلك، فيكون المعنى: شَطَّتْ في[٨٢] أن تَتَّفق في إقامة في موضع.

فأمّا قوله: «مَنْ كان شائقا»، ففاعلُ «كان» «البَيْنُ»، كأنه: مَنْ كان البَيْنُ

---

(٧٧) ديوانه ص ٩١؛ والمعاني الكبير ص ٨٨٨. والثاني له في شرح أشعار الهذليين، ص ١٥٧. شَسَعَ: بعُدَ. والخاذل: ضد الناصر. ب: الخادلين.

(٧٨) بين: سقط من ب.

(٧٩) تقدم في ص ٤٢٨.

(٨٠) النوادر ص ٥٤٤. العنسل من النوق: النجيبة.

(٨١) ب: فاعَلَ.

(٨٢) ب: من.

شائقَه، فحذفَ الذكرَ العائد مِن اسم الفاعل إلى الموصول، كما يحذفه مِن الفعل.

ومِنْ ذلك قولُ ذي الرُّمَّة[83]:

فتَنْـظُرُ إنْ مالت بِصَبْـري صَبابتي إلى جَزَعي، أمْ كيفَ إنْ كان أَصْبِرُ

ففاعلُ «كانَ» «جَزَعي»، التقدير[84]: أم كيف أَصبرُ إنْ كان جزعي، أي: إنْ وَقَعَ، ففي «كانَ» / ضميرُ الجَزَع الذي تَقدَّم ذكرُه. [١٠/ب]

ومِنْ ذلك قولُ الآخر[85]:

أَهْويتُ سيفي، وما أدري أذا لِبَدٍ يَغْشَى المُهَجْهِجَ عَضَّ السيفُ أَمْ رَجُلا

فقوله «يَغْشَى» صفةُ «ذا لِبد»، وفاعل «يغشى» «ذو اللِّبَد» الذي تَقَدَّمَ ذكرُه، والتقدير: ما[86] أدري أَعَضَّ السيفُ ذا لِبد يغشى المُهجهج أم رَجُلاً. والمعنى أنه لم يَفْصِل بين الرجُل المُهْوَى السيفُ نحوَه وبينَ الأَسَد.

ومِنْ ذلك قولُ الحارث بن زُهير في قتله حُذَيْفة بن بَدْرٍ[87]:

---

(٨٣) ديوانه ص ٦١٤. وقبله:

لَكَ الخيرُ هَلَّا عُجْتَ إذْ أنا واقفٌ أَغِيضُ البُكا في دارِ مَيٍّ وأَزْفِرُ

(٨٤) ب: المتقدم.

(٨٥) هو مالك بن الريب كما في النوادر ص ٢٨٤ ــ ٢٨٥، وأوله فيه: أوقدت ناري. المهجهج: اسم فاعل من هجهج السَّبُعَ وهجهج به: صاح به وزجره ليكف، يعني أن الأسد يغشى مهجهجاً به فينصب عليه مسرعاً فيفترسه.

(٨٦) ب: وما.

(٨٧) الأبيات له مع ذكر المناسبة في النقائض ص ٩٦. والثاني والثالث له في اللسان (عرق) ١٢: ١١٠ و(نون) ١٧: ٣١٩. والثالث له في المعاني الكبير ص ١٠٨٨؛ وتهذيب اللغة ١: ٢٢٦ و١٥: ٥٦١. ذو النون: سيف كان لمالك بن زهير، فقتله حمل بن بدر، وأخذ منه سيفه ذا النون، ثم قتل الحارثُ بن زهير العبسي حملَ بن بدر، وأخذ منه ذا النون. وقيل: النون سيف حنش بن عمرو.

تـركتُ على الهَبـاءةِ غيـرَ فَخْرٍ   حُـذَيْفـةَ حـولَـه قَصْـدُ العَـوالي
ولـولا ظُلْمُـه حَنَشَ بنَ عَمْـروٍ   إذاً لاقـاهُـمُ وابـنـا بِـلالِ
ويُخْبِـرُهُم مكـانَ الـنُّـونِ منّـي   ومـا أُعـطيتُـه عَـرَقَ الخِـلالِ

فاعلُ «يُخْبرهم» المقتولُ المقدَّم[88] ذكرُه، وهو حُذيفة. هكذا سمعتُه بالنصب. ويجوز أن تجعل «مكانَ» فاعلَ «يُخْبر». والعَرَق: المكافأة والمودّة. والخِلال: الخُلّة. يقول: لم يُعْطوني السيفَ الذي هو ذو[89] النُّون عن مودّة، ولكنْ قتلتُ وأخذتُ. وحَنَشُ[90] بنُ عمرٍو: نداءٌ.

ومن ذلك قولُه[91]:

ومُجَـوَّفـاتٍ قـد عَـلا أَلْـوانَهـا   أَسْـآرُ جُـرْدٍ مُتْـرَصـاتٍ كـالنَّـوَى

ففاعلُ «علا» «التجويفُ»، وأضمر لأن المجوَّفات قد دلّ عليه، فصار تقدُّم ذكر المجوَّفات كتقدّم ذكر التجويف.

فأمـا قولُـه[92]:

---

(88) ب: المتقدم.
(89) ذو: سقط من ب.
(90) ب: وجَيْشَ.
(91) البيت في المعاني الكبير ص ٣٦٣؛ والحلبيات ص ٢٤٣؛ والمحتسب ١: ١٧٠. وعجزه في المعاني الكبير ص ٥٣. مجوفات: يعني نعاماً، والمجوف من الخيل: الذي ارتفع بياض بلقه إلى بطنه. وأسآر: خيل قد طردت نعاماً فبقيت منها هذه النعام، والخيل أسأرت هذه أي: أبقتها. والمترص: المحكم، يعني الخيل. كالنوى أي: في الضمر.
(92) هو أبو ذؤيب الهذلي كما في شرح أشعار الهذليين ص ١٠٠. وآخره في النسختين: «وغير النثي». وكذا في الخصائص ٢: ٣٦٩. والتصويب من السكري، لأن الروي مضموم. الهامد: الرماد. والسفع: الأثافي التي سفعتها النار، أي: غيرتها. والنئيّ: جمع نُؤْي، وهو حاجز من تراب يُصيَّر حول الخيمة لئلا يدخلها المطر.

فلم يَبْقَ منهــا ســوى هــامِــدٍ   وسُفْــعِ الخُــدودِ، معــاً والنُّئِيُّ

فيجوز أن يكون في «لم يبق» ذِكْرٌ مما قد جَرَى ذكره، و«سِوَى» في موضع نصب بأنه ظرف. ويجوز أن يكون جعله فاعلاً للضرورة، كما جعله الآخرُ الممدود اسماً لذلك في قوله(٩٣):

....   ومـا قَصَدَتْ مِنْ أَهْلِهـا لِسَـوائكـا

[١٠٣/أ] / ومن ذلك قول أَوْسٍ(٩٤):

كـأنَّ جَديـدَ الأرض يُبْليكَ عنهمُ   تَقِيَّ اليَمينِ بعـدَ عَهْـدِكَ حـالفُ

موضعُ «يُبْليك» نصبٌ على الحال: كأنّ جديدَ الأرض مُبْلياً. وفاعل «يُبليك» «جديدُ الأرض». و«تقيَّ اليمين» منتصب بـ«يُبْليك»، وهو المفعول الثاني. أخبرنا محمد بن السَّرِيِّ قال: يقال: أَبْلني يميناً، أي: آحلفْ لي. وأمّا قولُه «بعدَ عهدك» فمتعلق بأحد شيئين: يجوز أن يكون بمعمول «جديد»، أي: كأنّ ما جَدَّ بعد عهدك، ومعنى جَدَّ بعد عهدك، أي: دَرَست الآثارُ والعلاماتُ التي كانت عليها وبها، فصارت أرضاً جديـداً كأنهـا لم تُحَلّ ولم تُرْعَ، فيكون فيها أثر تخييم وتطنيب ومُختبز ومُشْتَوَى ونحو ذلك من الآثار التي تدلّ على قرب عهد الحالّ بها. ويجوز أن يكون متعلقاً بـ«حالف»،

---

(٩٣) هو الأعشى. وصدر البيت: تجانَفُ عن جُلِّ اليمامة ناقتي. وقد ذكر في ب. وهو في ديوانه ص ١٣٩. ونسب إليه في الكتاب ١:٤٠٨. وكذا عجزه في ١:٣٢. كما نسب إليه في الخزانة ٣:٤٣٥ [الشاهد ٢٤٢]. تجانف: تميل وتنحرف. وجل اليمامة: معظم أهل اليمامة. والرواية المشهورة «عن جَوّ اليمامة»، وهو اسم اليمامة في الجاهلية، حتى سماها الحميري لما قتل المرأة التي تسمى اليمامة باسمها. وقوله: «لسوائكا» يعني هوذة بن علي الحنفي.

(٩٤) ب: أوس بن حجر. والبيت في ديوانه ص ٦٣؛ وشرح القصائد السبع ص ٢١٣، ٢٩٥؛ واللسان (بلا) ١٨:٩٣.

تقديره: كأنّ جديد الأرض حالف بعد عهدك إنهم لم يسكنوه لتقدُّم عهدهم وامّحاء آثارهم. و «حالف» خبر «كأنّ».

فأمّا ما أُضْمِرَ مما لم يجر له ذكر، ولكن دلت عليه حال مُشاهدَة فنحو ما قال سيبويه من قولهم[٩٥] «إذا كان غداً فائْتنا»[٩٦]، والمعنى: إذا كان ما نحن عليه من الرخاء أو البلاء في غد، فأضمر الفاعل لدلالة الحال عليه. ومثلُ ذلك من الشعر قولُ الأَسْوَد بن يَعْفُرَ[٩٧]:

فلن تَعْدَمي مِنّا السُّراة إلى النُّهَى إذا قَحَطَتْ، والمُسْمِحينَ المَساحِقا

ومن ذلك[٩٨] ما رُوي لنا أنّ يعقوب أنشده لحُميد بن ثور، وزعم أنه أول قصيدة[٩٩]:

وصَهْبَاءَ منها كالسَّفِينة نَضَّجَتْ به الحَمْلَ حتى زادَ شهراً عَدِيدُها

يجوز[١٠٠] في العديد أن يكون في معنى المعدود، وأن يكون فاعلاً. قال[١٠١]: صهباء: ناقة. ومنها: يعني من الإبل، أضمرها ولم يجر لها ذِكْر، وهذا وإنْ لم يكن فاعلاً، فالفاعلُ في حُكْمه. و «الحَمْل» منصوب. ولم يجر في البيت ذِكْرُ أُمّها، فقد أَضمرها ولم يَجْرِ لها ذِكْر. و «الحَمْلُ» مصدرٌ جُعل

---

(٩٥) من قولهم: سقط من ب.

(٩٦) تقدم في ص ٣٩٠.

(٩٧) تقدم في ص ٣٧٢. ب: فلن تعدمي مني...

(٩٨) ب: ومن ذاك.

(٩٩) البيت في ديوانه ص ٧٣، وهو رابع بيت من قصيدة عدتها أربعة عشر بيتاً. وهو له في الاقتضاب ٣:٢٩٢. الصهباء: الناقة التي فيها حمرة وبياض. والتنضيج: أن تزيد الناقة أياماً على مدة حملها المعهودة، فيجيء الولد قويّ الخلقة محكم البنية. به: يعني حوار الناقة.

(١٠٠) يجوز... فاعلاً: سقط من م.

(١٠١) قال: سقط من ب.

[١٠/ب] ظرفاً مثل «مَقْدَم الحاجِّ»(١٠٢). / وتقدير «نَضَّجَتْ به الحَمْلَ» أي: في الحمل، والباء زائدة، أي: نَضَّجَتْه. وقوله «حتى زاد شهراً عديدُها» أي: حتى زاد شهراً شُهورُ عديدها(١٠٣). ومعنى «شُهورها»: شُهور حَمْلها، فحذفَ المضافَ في الموضعين.

ومِنْ ذلك قولُ أبي دُواد الإيادي(١٠٤):

أَلَا مَنْ رَأَى لي(١٠٥) رَأْيَ بَرْقٍ شَرِيقِ ... أَسالَ البِحارَ، فانْتَحى لِلعَقيقِ
إذا ما أَقولُ أَوْسَعَ الأرضَ كُلَّها ... تَلَألَأَ في مَخِيلةٍ وخُفُوقِ

قولُه: «أَسال البحارَ» تقديره: أَسالَ سحابُه البحارَ، أي: سُقْيا سحابه، أو مطرُ سحابِه، أي: سحاب البرق، فحذفَ، وصار في «أَسالَ» ضميرُ البرق. ويدلك على أنّ المعنى على حذف المضاف أنّ البرق لا يُسيل البحار. ومثلُ ذلك في حذف الاسمين في الإضافة قولُه(١٠٦):

---

(١٠٢) تقدم في ص ٣٢٥، ٤٠٢، ٤٠٦.
(١٠٣) م: عددها.
(١٠٤) البيتان في شعره ص ٣٢٧. والأول له في شرح المفصل ٣: ٣١. الشريق: حيث تطلع الشمس.
(١٠٥) لي: سقط من ب.
(١٠٦) هو الكلحبة العرني كما في النوادر ص ٤٣٥ ـ ٤٣٦؛ وشرح اختيارات المفضل ص ١٤٦ [المفضلية الثانية]؛ والعيني ٣: ٤٤٢؛ والخزانة ١: ٣٨٨ [عند الشاهد ٦١]؛ وشرح أبيات المغني ٧: ٣٠٣ ـ ٣٠٥ [الإنشاد ٨٥٣]. ونسب في شرح المفصل ٣: ٣١ إلى الأسود بن يعفر، وهو في ملحقات ديوانه ص ٦٨ حيث صحح المحقق نسبته إلى الكلحبة. العرادة: فرس أنثى كانت له. والمُبْقية من الخيل: التي تبقي بعض جريها تدخره. والظلع: العرج. وجعلتني: صيرتني. وحزيمة: هو حزيمة بن طارق. يقول: إنّ شرب العرادة أضعف جريها، فغلب ظلعها إبقاءها، ففاتها حزيمة وهو قيد إصبع منها. وفي التبريزي ص ١٤١ أن بعضهم روى أن الشاعر ليس من عُرينة، وإنما هو من عَرِين، فهو العَريني. وكذا في الخزانة ١: ٣٩٢. وعرينة: بطن من بجيلة.

فأَدركَ إبقاءَ العَرادة ظَلْعُها   وقد جَعَلَتْني من حَزِيمةَ إِصْبَعا

أي: جعلتني من حَزيمة ذا إصبع، أي: ذا مسافةِ إصْبَع[١٠٧]، ومثل ذلك قولهم: «أنت مني فَرْسَخانِ»[١٠٨]. ومن ذلك قولُ الأسود بن يَعْفُرَ[١٠٩]:

لا يَعْتَري خَمْرَنا اللِّحاءُ وقد   يُوهَبُ فيها القِيانُ والحُلَلُ

اللِّحاء: من المُلاحاة، أي: لا يعتري أصحابَ خمرِنا، أي: أصحابَ شُرْبها. و«يُوهب فيها» أي: في شُربها، أي: في وقت شُربها، فقد حَذف في كل واحد من الموضعين في البيت اسمينِ[١١٠]. وكذلك قول مُزَرِّدٍ[١١١]:

فَدَتْكَ عَرابَ اليومَ أُمّي وخالتي   وناقتيَ النّاجي إليكَ بَرِيدُها

أي: ذو بَريدها، أي: ذو سَير بريدِها، ألا ترى أنّ «الناجي» الرجلُ السائرُ البريدَ على الناقة، وليس الناجي بالبريد، وأضاف البريد إلى الناقة لمّا كان بسيرها، كما أضاف الإناءَ إلى الشارب منه في قوله[١١٢]:

. . . . ذا إنائك أَجْمَعا

---

(١٠٧) ذكر هذا القولَ منسوباً إلى الإيضاح الشعري البغداديُّ في الخزانة ٤: ٤٠١ [الشاهد ٣١٦]؛ وشرح أبيات المغني ٧: ٣٠٣ [الإنشاد ٨٥٣]. والمسافة معناها: البعد.

(١٠٨) الكتاب ١: ٤١٥، ولفظه «هو مني فرسخان».

(١٠٩) البيت في ملحقات ديوانه ص ٦٨ حيث تتبع المحقق الخلاف في نسبة القطعة وأنها نسبت إلى عدي والنمر أيضاً، وأبياتها أربعة. وهي في شعر النمر بن تولب ص ١٢٧ ط. بغداد. والشاهد في ديوان عدي بن زيد، ص ٩٨ أول ستة أبيات. اللحاء: النزاع. القيان: جمع قَيْنة، وهي المغنية. والحلل: جمع حُلّة.

(١١٠) ب: اسمان.

(١١١) ديوان المزرد بن ضرار ص ٥٩ ط. بغداد. عراب: عرابة الأوسي. والناجي: السريع.

(١١٢) تقدم في ص ٢١٤، ٢٣٥.

[١٠٤/أ] / فأمّا «البحار» فجمع «بَحْر»، وليس الذي هو خلاف «البَرّ»، ولكن الأريافُ، من ذلك قولُه عز وجل (ظَهَرَ الفَسادُ في البَرّ والبَحْرِ)(١١٣)، فُسِّر أنه الجَدْبُ في البَرِّ والرِّيف الذي هو خلاف البَرِّ. وأنشد الأصمعي فيما روى عنه أبو نَصْر(١١٤):

حَسِبْتَ فيهـا تـاجـراً بَصْـرِيّـا   نَشَّـرَ من مُـلائـه البَـحْـرِيّـا

قال: أراد بالبحريّ الرِّيفيَّ. وقيل في قول النَّمِر(١١٥) بن تَوْلَبٍ(١١٦):

وكـأنَّهـا دَقَـرَى تَخَيَّـلُ، نَبْتُهـا   أُنُفٌ، يَغُمُّ الضـالَ نَبْتُ بِحـارِهـا

إنّ «البِحار» جمع «بَحْرة»، وهي الرياض. وهذا قريب من الأول.

وقوله: «إذا ما أَقولُ أَوْسَعَ الأرضَ كُلَّها» تقـديره: إذا أقـول أَوسع السحابُ الأرضَ كلَّها غيثاً تلألأ في مَخِيلةٍ. ففاعلُ «أَوسعَ» «السحابُ» أيضاً، ولم يَجْرِ له ذكرٌ، وحذف المفعول الثاني الذي ثبت في قوله(١١٧): «أَوْسَعْتَهم سَبًّاً وأَوْدَوْا بالإِبِل».

---

(١١٣) سورة الروم: ٤١. وفي تفسير الماوردي ٣: ٢٦٩: الفساد: قحط المطر، قاله يحيى بن سلام. والبحر: القرى، قاله عكرمة. وقال قتادة: البحر: أهل القرى والريف.

(١١٤) ب: أبو نصر عنه. وفي تهذيب اللغة (بحر) ٥: ٤١ بيت واحد هو:

كـأن فـيـهـا تـاجـراً بـحـريّـا

(١١٥) م: نمر.

(١١٦) تقدم في ص ٤٨٧.

(١١٧) ب: قولهم. هذا مثل، قاله كعب بن زهير لأبيه كما في أمثال أبي عـبـيـد ص ٣٢١ حيث قال: «أول من قال ذلك كعب بن زهير بن أبـي سلمى. وكان الحارث بن ورقاء الصيداوي أغار على بني عبدالله بن غطفان، فاستاق إبل زهير وراعيه يساراً، فقال زهير في ذلك قصيدته:

بانَ الخَليطُ ولم يَأْووا لِمَنْ تَرَكوا   وزَوَّدُوك اشْتيـاقـاً أَيَّـةً سَـلَكُـوا

وبعثها إلى الحارث، فلم يرد عليه الإبل، فهجاه. فقال كعب: «أوسعتهم سبا وأودوا

وأضمر السحاب ــ وإن لم يُذكر ــ لدلالة البرق عليه، كما دلَّ عليه في البيت الأول، وكما دلّ على «الرَّعْد» في قوله(١١٨):

أَمِنْـكِ البـرقُ أَرقُبُـه، فهـاجـا ... فَبِتُّ إِخـالُـه دُهْـمـاً خِـلاجـا

أي: إخالُ الرَّعْدَ، فأضمره وإن لم يجر لـه ذِكْر. والمعنى وصفُ السحاب بغُزْر المطر، أي: إذا قلتُ أَوسعَ الأرض سُقْيا فالآن تصحو، تَلأَلأَ في مَخِيلة، أي: تَلألأ البرقُ في مَخِيلة، فدلَّ(١١٩) ذلك على استئناف مطر وإثْجام(١٢٠) غَيْم. والمَخِيلة: الخَلاَقة للمطر والتهيُّؤ له، يقال: أَخْيَلَتِ السماءُ وخَيَّلَتْ، وسَحـابٌ ذو مَخِيلة، وما في الحـديث من قولـه «كان إذا رأى مَخِيلة»(١٢١)، تقديرُه إقامةُ الصفة مقام الموصوف، وحذفُ المضاف، كأنه: إذا رأى سَحاباً ذامَخِيلة، والمَخِيلة: مصدر على مَفْعِلة كالمَسِير والمَبِيت، ﴿ويَسْأَلُونَكَ عن المَحِيضِ﴾(١٢٢)، ومن الصحيح ﴿إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ﴾(١٢٣).

بالإبل». وعنه في مجمع الأمثال ٢:٣٦٣ ــ ٣٦٤. وفي حاشية الفاخر: وفي ذلك يقول سابق البربري:

قـد قال كعبٌ لـزهيـرٍ في المَثَـلْ ... أَوْسَعْتَـهُمْ سَبّـاً وأَوْدَوْا بـالإبِـلْ

أودى بالشيء: ذهب به. وفي النسختين «أو سعتهم».

(١١٨) تقدم في ص ٣٦٣، ٣٧١. م: دَهْماً.

(١١٩) م: يدل.

(١٢٠) الإثجام: سرعة المطر.

(١٢١) أخرج البخاري في كتاب بدء الخلق ٤: ٧٦ ــ ٧٧ الباب الخامس: باب ما جاء في قوله تعالى ﴿وهو الذي يرسل الرياح بشرى بين يدي رحمته﴾: «عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى مخيلة أقبل وأدبر، ودخل وخرج، وتغيَّر وجهُه. فإذا أمطرت السماءُ سُرِّي عنه، فعرَّفتْه عائشة ذلك، فقال صلى الله عليه وسلم: ما أدري لعله كما قال قوم: فلما رأوه عارضاً مستقبل أوديتهم. الآية».

(١٢٢) سورة البقرة: الآية٢٢٢.

(١٢٣) سورة آل عمران: الآية ٥٥.

[١٠/ب] / ويجوز أن يكون «أقولُ» بمعنى «أَظُنُّ»، وهو أَشْبَهُ، كأنه: إذا ما أَظُنُّ السَّحابَ أَوْسَعَ الأَرضَ كُلَّها سُقْيا، فقد أَنى[١٢٤] أَنْ [يُنْجِم][١٢٥]، لم يكن كذلك، ورأيتُ سَحاباً ذا مَخِيلة. وقد يُستعمل «أقول» بمعنى «أُقَدِّرُ»، كأنه: إذا قَدَّرْتُ، والمعنيان يتقاربان؛ وقيلَ في قول الحُطيئة[١٢٦]:

إذا قلتُ أنّي آيبُ أهلَ بلدةٍ ‌ ‌ ‌ ‌ رَفَعْتُ بها عنه الوَلِيَّةَ بالهَجْرِ

ويجوز أن يكون: إذا[١٢٧] أظنُّ أنْ أَوْسَعَ، فحذفَ «أنْ» مع الماضي. كما يُحذف مع المضارع في نحو ﴿تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بها فاقِرة﴾[١٢٨]. فإذا قدّرتَه كذلك كان الفعلُ في موضع اسم، كما كان نحو قوله[١٢٩]:

.... وحَقُّكَ تُنْفَى مِن[١٣٠] المَسْجِدِ

تقديره: وحقُّك النفيُ. وإن شئتَ كان الموضع للفعلِ من غير أن تُقدِّر فيه معنى الاسم. يدلك على ذلك ما أنشده أبو زيد[١٣١]:

ولا يَلبثُ الحُرُّ الكريمُ إذا ارْتَمَتْ ‌ ‌ ‌ ‌ به الجَمزَى قد شَدَّ حَيْزُومَها الضَّفْرُ

---

(١٢٤) م: أنا. وأنى: حان.

(١٢٥) في النسختين: «يثجم». صوابه في المعجمات. أنجم المطر: أقلع. يقال: أَنْجَمَتْ أياماً ثم أَنْجَمَتْ.

(١٢٦) البيت مطلع قصيدة في ديوانه ص ٣٦٦. وهو له في العيني ٢: ٤٣٢ ـ ٤٣٤ والخزانة ٢: ٤٤٠ [عند الشاهد ١٥٤]. آيب: آتيهم ليلاً. والولية: البرذعة تحت الرحل. وعنه: يعني بعيره. والهجر: الهاجرة. والتقدير في الجملة التي قبل البيت: وقيل هذا القولُ في بيت الحطيئة.

(١٢٧) ب: أراد.

(١٢٨) سورة القيامة: الآية ٢٥.

(١٢٩) تقدم في ص ٤٣٨.

(١٣٠) ب: عن.

(١٣١) البيتان في النوادر ص ٤٨٧ لرجل من طيىء وقبلها ثلاثة أبيات.

سَيَكْسِبُ مالاً، أو يَفيءَ له الغِنى إذا لم تُعَجِّلْه المَنِيَّةُ والقَدْرُ

فقوله «سيسكب مالاً» يدلّ على وقوع الفعل موقع الاسم في نحوما أنشده أبو زيد من قوله[١٣٢]:

وقالوا: ما تَشاءُ؟ فقلت: أَلْهو ....

وفي نحو «تَسْمَعُ بالمُعَيْدِيِّ»[١٣٣] ونحو ذلك، لا على تقدير حذف «أنْ»؛ ألا ترى أنّ تقدير[١٣٤] دخول «أنْ» مع السين لا يستقيم، والمخففةُ من الثقيلة لم نعلمها حُذفتْ في موضع، والناصبةُ للفعل لا تَدخُل مع السين. ولا يستقيم تقديرُ الحال أيضاً لمكان السين. والمعنى: لا يلبث عن أنْ يكسبَ مالاً، فدلّ «سيكسب» على ذلك.

ومثلُ هذين البيتين في أنّ الفاعل أُضمر فيهما[١٣٥] ولم يجر له ذِكْرٌ قولُ أبي دُواد أيضاً[١٣٦]:

تَهَبَّطْنَ مِنْ دُونِ السَّماء تَهَبُّطاً كأنّ بِثِنْيَيْهِ عِفاءَ نَعامِ

---

(١٣٢) هو عروة بن الورد. وعجز البيت: إلى الإصْباح آثِرَ ذي أَثِيرِ. وهو في ديوانه ص ٥٧ ط. دمشق واللسان (أثر) ٥: ٦٥. وهو بغير نسبة في معاني القرآن للفراء ٢: ١١ والمحتسب ٢: ٣٢ والخصائص ٢: ٤٣٣ وشرح المفصل ٢: ٩٥ وصدره في ٤: ٢٨. كان سبى امرأة من بني كنانة، ثم أعتقها وتزوجها، ثم كان في بني النضير معها، فعرض عليه أهلها أن يفتدوها منه، ففعل وهو سكران، وشرط عليهم أن يلهو بها ليلة. آثر ذي أثير: أول كل شيء. والشاهد في قوله «ألهو»، أراد «اللهوَ»، فوضع الفعل موضع الاسم. وقد ذكر عجز البيت في ب.

(١٣٣) تقدم في ص ٤٣٩.

(١٣٤) تقدير: سقط من ب.

(١٣٥) م: فيها.

(١٣٦) ليس في شعره، ولم أقف عليه فيما رجعت إليه من مصادر.

[١٠٥/أ] / فهذا في المعنى كقوله[١٣٧]:

. . . . فُويقَ الأَرْضِ هَيْدَبُهُ . . . .

و «تَهَبَّطْنَ» يكون الضمير الذي فيه للسحاب[١٣٨]، وجمع كما قال تعالى: ﴿السَّحابَ الثِّقالَ﴾[١٣٩]. ودلّ عليه «البرقُ» في قوله قبلُ[١٤٠]:

. . . . أَعِنِّي على بَرْقٍ أَراهُ تَهامِ

وما ذكرناه أَبينُ من أن يجعل الضمير للخيل المذكورة قبل البيت في قوله[١٤١]:

تَكَشُّفَ عُوذِ الخيلِ تَحمي فِلاءَها إلى جَنْبِ أُخْرَى بالقُنِيِّ قِيامِ

ألا ترى أنّ السحاب يُشَبَّه بالإبل في أكثر الأمر دون الخيل.

وقال «كأن بِثِنْيَيْهِ» فذكّر كما قال تعالى: ﴿يُزْجي سحاباً ثُمَّ يُؤَلِّفُ

---

(١٣٧) هذه قطعة من قول الشاعر:

دانٍ مُسِفٌّ فُويقَ الأرضِ هَيْدَبُه يكادُ يَدْفَعُه مَنْ قامَ بالراحِ

ونسب إلى أوس بن حجر في الخصائص ٢: ١٢٦. وفي المحتسب ١: ١٥٣: أوس أو عَبيد بن الأبرص. وذكر ابن بري في التنبيه (هدب) ١: ١٥١ أنه يروى للاثنين. وعنه في اللسان (هدب) ٢: ٢٧٨. وكذا في السمط ص ٤٣٩. ونسب في الأمالي ١:١٧٧ لعبيد. وهو من القطعة التي تقدم الحديث عنها في ص ٣٧٤. وفي فعل وأفعل للأصمعي ص ٥٠١ أن البصريين نسبوه إلى أوس، والكوفيين نسبوه لعبيد. وذكر في السمط أن هذا الشعر ثابت في ديوانيهما بخلاف يسير. وصف سحاباً كثير المطر. المسفّ: الذي دنا من الأرض. والهيدب: سحاب يقترب من الأرض كأنه متدلٍ.

(١٣٨) ب: السحابُ.

(١٣٩) سورة الرعد: الآية ١٢.

(١٤٠) قبل: سقط من ب. ليس في شعره ولم أقف عليه فيما رجعت إليه من مصادر.

(١٤١) ليس في شعره ولم أقف عليه فيما رجعت إليه من مصادر. عوذ: جمع عائذ، والعوذ: الحديثات النتاج من الخيل والإبل والظباء.

بينَه﴾[١٤٢]، ولو قال «بينَها» كما قال: ﴿أَعْجازُ نَخْلٍ خاوِيةٍ﴾[١٤٣] لاستقام.

ومثلُ قوله ﴿السَّحابَ الثِّقالَ﴾ ما أنشده يعقوب[١٤٤]:

يَكفِيكَ تَشْيِيطَ القَتادِ المُلْحِ داجِنةٌ تَدْأَبُ حتى الصُّبْحِ
تَعْلُو الحَزابِيَّ بِقَطْرٍ فُطْحِ

فـ «المُلْح» جمع «أَمْلَح». و«الفُطْح» فَسَّره يعقوب بالعِراض. وقد جمع النابغةُ بين القولين في قوله[١٤٥]:

.... إلى حَمامٍ سِراعٍ وارِدِ الثَّمَدِ

وممّا أُضمر ولم يجر له ذِكْرٌ من الفاعلِ قولُ الهُذَليّ[١٤٦]:

أَفَعَنْكِ لا بَرْقٌ كأنَّ ومِيضَه غابٌ تَسَنَّمَه ضِرامٌ مُثْقَبُ
سادٍ تَجَرَّمَ في البَضِيع ثَمانياً تَعلُو بِعَيْقاتِ البحورِ وتُجْنَبُ

«سادٍ» فيه قولان فيما رواه لنا محمد بن السَّرِيّ: أحدهما من الإسآد، وهو سير الليل، أراد «سائد» فقلب. قال: والقول الآخر سادٍ: مُهملٌ. قال

---

(١٤٢) سورة النور: الآية ٤٣.

(١٤٣) سورة الحاقة: الآية ٧.

(١٤٤) لم أقف عليه. والداجنة: المطرة المُطْبقة نحو الديمة. والحزابي: أماكن منقادة غلاظ مُسْتدقّة، واحدتها: حِزْباءة. والقتاد: شجر شائك صلب، واحدته قتادة.

(١٤٥) هو النابغة الذبياني. وصدر البيت: اَحْكُمْ كَحُكْمِ فَتاةِ الحَيِّ إذْ نَظَرَتْ. وهو من معلقته في ديوانه ص ٨٤ وشرح القصائد العشر ص ٤٥٧. وهو له في الكتاب ١: ١٦٨. يخاطب النعمان بن المنذر. فتاة الحي: زرقاء اليمامة. والثمد: الماء القليل على وجه الأرض. يقول له: كن حكيماً في أمري مصيباً للحق والعدل، كما أصابت زرقاء اليمامة في حزرها للحمام الذي مرَّ بها طائراً، فقدّرت عدده فأصابت الحقيقة.

(١٤٦) تقدم الأول في ص ٣٦٣، ٣٧٣. والثاني بعده في شرح أشعار الهذليين ص ١١٠٣. والبضيع: جزائر البحر. والعيقات: الساحات. م: يعلو بعيقات البحار ويجنب.

أبو علي[147]: فالقول الأول يكون على أنه حذف الهمزة كما حُذفت في[148]:

. . . . ليلٍ غاضِ

وقوله[149]:

(147) ب: قال الحسن.

(148) هذه قطعة من قول رؤبة: يَخْرُجْنَ مِنْ أَجْوازِ ليلٍ غاضِ. وهو في ديوانه ص ٨٢. كما نسب إليه في إصلاح المنطق ص ٢٧٥ وأدب الكاتب ص ٦١٢ واللسان (دلا) ١٨: ٢٩٠ و (غضا) ١٩: ٣٦٥. ولم ينسب في الكامل ١: ٩٦ والمقتضب ٤: ١٧٩ والمحتسب ٢: ٢٤٢. يخرجن: أي الإبل. أجواز: أوساط. وأغضى الليل: أظلم، وإنما هو مُغْضٍ. والشاهد فيه استعمال غاضٍ بمعنى مُغْضٍ.

(149) صدر البيت: لِيُبْكَ يَزِيدُ ضارعٌ لِخُصومةٍ. وقد اختلف في قائله. فنسب إلى الحارث بن نهيك في الكتاب ١: ٢٨٨ والإيضاح العضدي ص ٧٤ والإفصاح ص ١٤٠. ونسب إلى نهشل بن حري في مجاز القرآن ١: ٣٤٨ ـ ٣٤٩ والخزانة ١: ٣٠٣ ـ ٣١٣ [الشاهد ٤٥]. ونسب إلى الحارث بن ضرار النهشلي في شرح أبيات سيبويه ١: ١١٠ ـ ١١٢. ولم ينسب في الكتاب ١: ٣٦٦ والمقتضب ٣: ٢٨٢ والشعر والشعراء ص ٩٩ والخصائص ٢: ٣٥٣ والمحتسب ١: ٢٣٠ وشرح ما يقع فيه التصحيف ص ٢٠٨ وفعل وأفعل للأصمعي ص ٥١٧ حيث قال بعده: هذا من عمل النحويين». ونسبه الأعلم للبيد. الكتاب ١: ١٤٥ بولاق. وهو في ملحقات ديوانه ص ٣٦٢. وقال العيني «قائله هو نهشل بن حري بن ضمرة بن جابر النهشلي. . . وقال البعلي: هو الحارث بن نهيك النهشلي. وقال النيلي في شرح الكافية: هو ضرار النهشلي. ونسبه لمزرد [في الأصل: لمزرود]. ونسبه أبو إسحاق الحربي عن أبي عبيدة إلى المهلهل. ولم يقع في كتاب المجاز لأبي عبيدة منسوباً إلا لنهشل يرثي أخاه». العيني ٢: ٤٥٤. وفي الخزانة ١: ٣١٣: «نسب النحاس هذه الأبيات في شرح أبيات الكتاب، وتبعه ابن هشام، للبيد الصحابي. وحكى الزمخشري أنها لمزرِّد أخي الشَّماخ. وقال ابن السيرافي: هي للحارث بن ضرار النهشلي يرثي يزيد بن نهشل. وقال اللَّبْلي: إنها لضرار النهشلي. وذكر البعلي أنها للحارث بن نُهيك النهشلي. وقيل: هي للمهلهل. والصواب أنها لنهشل بن حَرِّيّ كما في شرح أبيات الكتاب لابن خلف، وكذا في شرح أبيات الإيضاح. والله أعلم». الضارع: الذليل الخاضع. ولخصومة: لأجل خصومة، فهو ينصره ويؤيده. والمختبط: طالب المعروف المحتاج. وتطيح: تذهب وتهلك. والطوائح: المُطيحات.

.... وَمُخْتَبِطٌ مما تُطِيحُ الطَّوائحُ

ونحو ذلك، ويكون مع قلبه الكلمةَ أبدل الهمزةَ إبدالاً، ولم يُخففها تخفيفاً قياسياً. والقول الآخر من قوله سبحانه ﴿أَيَحْسَبُ الإِنْسانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾(١٥٠). ويجوز أن يكون من «السَّدَى» الذي هو النَّدَى.

فأمّا / فاعلُ «تَجَرَّمَ» فالقول فيه: إنك إنْ جعلت قوله «سادٍ» من «أَسأدتُ» فإنه على ذلك(١٥١) من صفة البرق، قال أبو زيد: عَمِلَ البرقُ يَعْمَلُ عَمَلاً: إذا دَأَبَ ليلَتَه لا يَفْتُرُ، وعلى هذا قوله(١٥٢): [١٠٥/ب]

.... باتَتْ طِراباً، وباتَ الليلَ لم يَنَمِ

فإذا كان هذا صفة للبرق ففاعلُ «تَجَرَّمَ» يكون على ضربين: أحدهما أن يكون أضمر السحاب ــ وإن لم يَجْرِ له(١٥٣) ذِكْرٌ ــ لدلالة ذكر البرق عليه، كما أضمر الرعد لدلالة البرق عليه في قوله(١٥٤):

أَمِنْكِ البرقُ أَرْقُبُه، فهاجا فَبِتُّ إخالُه دُهْماً خِلاجا

أي: إخالُ الرَّعْدَ دُهْماً، أي: صوتَ دُهْمٍ، إلا أنه أضمره لجري ذكر البرق الدالّ على الرعد.

---

(١٥٠) سورة القيامة: الآية ٣٦.

(١٥١) م: على هذا.

(١٥٢) هو ساعدة بن جُؤَيَّة الهذلي. وصدر البيت: حتى شآها كَلِيلٌ مَوْهِناً عَمِلٌ. وهو له في شرح أشعار الهذليين ص ١١٢٩ وديوان الهذليين ١: ١٩٨ والكتاب ١: ١١٤ والمنصف ٣: ٧٦ وشرح المفصل ٦: ٧٢ والخزانة ٨: ١٥٥ ــ ١٦٩ [الشاهد ٦٠٤] وشرح أبيات المغني ٦: ٣٢٤ ــ ٣٢٧ [الإنشاد ٦٨٠]. ولم ينسب في المقتضب ٢: ١١٤. شآها: شاقها فاشتاقت، والضمير «ها» يريد به الأتن. وكليل: برق ضعيف. وموهناً: بعد وقت من الليل.

(١٥٣) ب: لها.

(١٥٤) تقدم في ص ٣٦٣، ٣٧١، ٤٩٧.

والآخر: أن يكون أراد: تَجَرَّمَ سحابُه، أي: سحاب هذا البرق، فحذف المضاف الذي هو «سَحاب» المضافُ إلى ضمير البرق، وأَضمر البرقَ، فكأنه: تَجَرَّمَ البرقُ، والمراد: سَحابُ البرق، أي: تَقَطَّعَ السحابُ وتَفَرَّقَ في هذا الموضع ليأخذ منه الماء، كما قال(١٥٥):

شَرِبْنَ بماءِ البحرِ، ثُمَّ تَرَفَّعَتْ ....

ويدلك على إرادته السَّحابَ قولُه:

تَعْلُو بِعَيْقاتِ البحورِ وتُجْنَبُ

أي: تُصيبها الريحُ الجَنُوب ليكون ذلك أَغْزَرَ لمائه وأَدَرَّ له.

فأمّا قولُه «بِعَيْقات البُحور» فيحتمل أمرين: أحدهما أنه يعلو(١٥٦) بماءِ عَيْقات البحور، فحذفَ المضافَ، ويكون قولُه «يعلو(١٥٧) بِعَيْقات البحور» كقوله «ثُمَّ تَرَفَّعَتْ». والآخر: أن يكون المعنى: يعلو(١٥٨) السحابُ في هذا الموضع. فالباء على الوجه الأول داخلة على المفعول به، وعلى القول(١٥٩) الثاني ظرف كقولك «فلان بِمكّةَ».

ومَنْ قَدَّرَ «سادٍ»: «فاعِلاً»(١٦٠) من «السَّدَى» الذي هو «النَّدَى»، فإنّ «سادٍ» ينبغي أن يكون خبر ابتداء محذوف تقديره: سحابُه سادٍ، أي: نَدٍ، فيكون «سادٍ» من صفة السَّحاب، ولا يكون من صفة البرق على هذا التأويل؛

(١٥٥) عجز البيت: مَتى لُجَجٍ خُضْرٍ لهنّ نَئيجُ. وهو لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين ص ١٢٩ وسر صناعة الإعراب ص ١٣٥ ، ٤٢٤. متى هنا: بمعنى مِنْ في لغة هذيل. نئيج: مرّ سريع له صوت. يصف السحاب.

(١٥٦) ب: أنه لا يعلو.

(١٥٧) يعلو: سقط من ب.

(١٥٨) ب: تعلو.

(١٥٩) م: وعلى هذا القول.

(١٦٠) م: فاعل.

ألا ترى أنّ البرق / لا يوصف بالنُّدُوَّة. وإذا[161] كان كذاك كان فاعلُ «تَجرَّمَ» [١٠٦/
ضميرَ السحاب الذي لو كان هذا المبتدأُ مُظْهَراً عاد الذكرُ إليه.

ومَنْ جعل «سادٍ» من «السُّدَى» الذي هو الإهمالُ وخلافُ ضبط الشيء وحصره، كان «سادٍ» في موضع رفع على أنه صفة البرق. ولا يمتنع البرق أن يوصف بذلك، كأنه لكثرته ودُؤوبه في ليلته خَرج عن الحَصر والضَّبط، فلا يمتنع وصفُ البرق بـ«سادٍ» إذا كان من هذا الوجه، كما امتنع من الوجه الآخر.

ومِنْ ذلك قولُه[162]:

فَتُوضِحَ فالمِقْراةِ لم يَعْفُ رَسْمُها لِما نَسَجَتْها مِنْ جَنُوبٍ وشَمْأَلِ

يجوز أن يكون فاعل «نسجت» «الريح»، وأضمرها لدلالة الكلام عليها، فيكون كهذه الأبيات التي ذكرناها. ويدلك على جواز إسناد «نَسَجَتْ» إلى «الريح» المُضْمَرة قولُ جَرير[163]:

نَسَجَ الجَنُوبُ مع الشَّمالِ رُسُومَها وصَباً مُزَمْزِمةُ الحَنينِ عَجُولُ

وقال[164]:

---

(١٦١) م: فإذا.

(١٦٢) هو امرؤ القيس. والبيت من معلقته في ديوانه ص ٨ وشرح القصائد السبع ص ٢٠ وشرح القصائد العشر ص ٢٢. توضح والمقراة: موضعان. لم يعف: لم يدرس. والرسم: الأثر بلا شخص. الجنوب: الريح التي تهب من الجنوب. والشمأل: الريح الشمالية.

(١٦٣) ديوانه ص ٩٢، نَسْجُ الريحِ الرَّبْعَ: أن يتعاوره ريحان طولاً وعرضاً، والزمزمة: الصوت البعيد له دويّ.

(١٦٤) هو المرقش. وعجز البيت: تَمْضي سَوابقُها، على غُلَوائها. وهو في شرح اختيارات المفضل ص ١٠٤٣ [المفضلية ٥٠] والمعاني الكبير ص ١٤٤. والمعنى: رُبَّ مُغيرة، جُمعت جمعَ الجَنوبِ السَّحابَ. والغلواء: الغلوّ والارتفاع. وذكر عجزه في ب على النحو التالي:
=

وَمُغِيْرةٍ نَسْجَ الجَنُوبِ، شَهِدْتُها ....

ويجوز أن تكون «مِنْ» زائدة في الإيجاب على قول أبـي الحسن[١٦٥]، فيكون الجارُّ والمجرور في موضع رفع بأنه فاعل، كأنه: لِما[١٦٦] نَسَجَتْها جَنُوبٌ وشَمْأَلٌ. ويجوز أنْ يكون فاعل «نَسَجَتْ» ضمير «ما»، وأنّث على المعنى، كما قالوا «ما جاءتْ حاجَتَكَ»[١٦٧]، فأنّث ضمير «ما» حيث كانت الحاجةَ في المعنى. ويكون الجارُّ على هذا القول تبييناً.

ويجوز إذا جَعلت «مِنْ» زائدة في قول أبـي الحسن أنْ تَجعل «ما» مصـدراً، فلا يقتضي أن يعـود عليه ذِكْـرٌ، فتكـون الهـاء في «نَسَجَتْهـا» لـ «المِقْراة». ويجوز أنْ تكون الهاء للمواضع المذكورة كُلِّها، وقال «لم يَعْفُ رَسْمُها»، ولم يقل «رُسُومُها» كما قال[١٦٨]:

.... وأمّا جِلْدُها فَصَلِيبُ

وقد يجوز في الرَّسْم أنْ يكون واحداً يُراد[١٦٩] به الجميعُ، إذا أَعدت الهاء إلى «المِقْراة»؛ لأنّ الموضع الواحد قد تكون له عِدّة رُسُوم.

= خُلِقَتْ معاقِمُها على مُطَوائها. وهذا عجز البيت الذي يلي الشاهد. وصدره: بِمَحالةٍ تَقِصُ الذُّبابَ بِطَرْفِها. كما في التبريزي ص ١٠٤٣ والمعاني الكبير ص ١٠٦، ١٤٤، ٦٠٦.

(١٦٥) تقدم في ص ٢٥٧.

(١٦٦) ب: لَمّا.

(١٦٧) الكتاب ١: ٥٠ ـ ٥١ و٢: ١٧٩ و٣: ٢٤٨.

(١٦٨) تقدم في ص ٣٣٤.

(١٦٩) ب: أراد.

ومن ذلك قولُ الراعي(١٧٠):

/ فَبـاتَ يُـريـهِ عِـرْسَـه وبَنـاتِـه وبِتُّ أُراعي النَّجْمَ أينَ مَخـافقُـهْ [١٠٦/ب]

فاعلُ «يُريه» «النَّوْمُ». وإنما يصف بذلك جَلَدَه وتَيَقُّظَه، وأنه خلاف هذا النَّؤوم المُؤْثِر للدَّعة.

ومِنْ ذلك قولُ ذي الرُّمَّة(١٧١):

ما زال مُذْ وَجَفَتْ في كُلِّ هاجرةٍ بـالأَشْعَثِ الوَرْدِ إلا وهـو مَهْمُـومُ

ففاعلُ «وَجَفَتْ» الأرضُ(١٧٢)، وقد أضمرها.

وأمّا(١٧٣) الفاعلُ المُضمر في الفعل الذي لا يجوز إظهاره، فنحو «نِعْمَ رَجُلًا»، و«بِئْسَ غُلاماً»، و«كانَ زيدٌ منطلقٌ». وقد ذَكرتُ الدلالةَ على ذلك في «المسائل الحَلَبِيّة»(١٧٤)، وسنذكر شيئاً منه عند ذكر العوامل الداخلة على الابتداء والخبر مِنْ هذا الكتاب.

* * *

(١٧٠) شعره ص ٢٣٠ ط. بغداد وشرح الحماسة للمرزوقي ص ٣٠٩ [الحماسية ٩٨]. وقبله:

كَفـاني عـرفـانُ الكَـرَى وَكَفيتُـه كُلوءَ النجـومِ، والنُّعاسُ مُعـانِقُـهْ

(١٧١) البيت في ديوانه ص ٤٣٩ واللسان (شعث) ٢: ٤٦٦. وهو بغير نسبة في الخزانة ٩: ٢٥٠ [عند الشاهد ٧٣٦]. ما زال: يعني الحمار. وجفت: اضطربت. والأشعث الورد: سَفا البهمى لأنه متفرق متشعث، وهو بعد أحمر. يقول: ما زال الحمار مهموماً لما ذهب عنه الرُّطْب وجاء الحرّ. وفي الخزانة: «يريد: هو مهموم، فزاد إلا والواو في خبر زال».

(١٧٢) المعتمد في الديوان أن فاعل «وجفت» الريح. وأشير فيه إلى ما ذكره أبو علي.

(١٧٣) م: فأما.

(١٧٤) انظر ذلك في ص ٢٣٢ ــ ٢٥٣ بتحقيقي.

بـــابٌ[1]
يجمع ضروباً من هذا الباب

قال الشاعر[2]:

مــا يَضُــرُّ البحــرَ أَمْسَى زاخــراً   أنْ رَمَى فيــه غُــلامٌ بِـحَـجَـرْ

القولُ في فاعل «يَضُرُّ» إنه يحتمل أن يكون أحد شيئين: أحدهما أن تجعل «ما» استفهاماً، فيصير في «يَضُرُّ» ضميرها، ويكون «أنْ رَمَى»[3] في موضع نصب على هذا، فيكون التقديرُ: بأَنْ رمى فيه، كأنه[4]: أيُّ شيء يَضُرُّ بالبحر[5] يرمي غلامٌ فيه بالحجر[6]؟

ويجوز أن تجعل «ما» نفياً، فيصير موضعُ «أنْ رمى» رفعاً بأنه فاعل، تقديره: ما يضرّ البحرَ رميُ غلام فيه بحجر.

ومن ذلك قولُه[7]:

مـا ضَـرَّ تَغْلِبَ وائـلٍ أَهَجَـوْتَهــا   أَمْ بُلْتَ حيثُ تَنــاطَـحَ البَحْــرانِ

---

(١) ب: هذا باب.

(٢) من هذا الموضع إلى آخر قوله في ص ٥١١: «من معاقبة الاسمين بعد لو كما تعاقبا بعد سواء»: ذُكر في شرح أبيات المغني ٥:٥٢ ـ ٥٣؛ [الإنشاد ٤١٩]. والبيت للأخطل في ديوانه ص ٧٢١. وهو بيت مفرد. ولم ينسب في الحيوان ١:١٣؛ والبيان والتبيين ٣:٢٤٨. زخر البحر: كثر ماؤه وارتفعت أمواجه.

(٣) في النسختين: «أن رماه». صوابه في أبيات المغني.

(٤) أبيات المغني: كأنه قال.

(٥) م: البحر.

(٦) في هامش ب كلمات ظهر منها: «غلام فيه بحجر... يسد...».

(٧) هو الفرزدق يمدح بني تغلب ويهجو جريراً. والبيت في ديوانه ص ٢٨٢.

إنْ جعلت «ما»[8] استفهاماً صار في «ضَرَّ» ذِكْرٌ يكون فاعل [قوله][9] «ضَرَّ» وعائداً[10] إلى المبتدأ كقولها[11]:

ما كان ضَـرَّكَ لو مَنَنْتَ، ورُبَّما مَنَّ الفتى، وهـو المَغِيظُ المُحْنَقُ

/ فكما أنَّ فاعل «ضَرَّكَ» في هذا البيت في المعنى ما يعود إلى «ما»، [١٠٧/أ] كذلك يكون قوله: «ما ضَرَّ تغلب وائل»: أيُّ شيء ضَرَّها؟ وهذا هو الوجه.

فإنْ قلتَ: فهل يجوز أن أَجعل«ما» نفياً في قوله: «ما ضَرَّ تَغْلِبَ وائل»؟ فإنّك إنْ جعلتَها كذلك لم يكن للفعل فاعلٌ.

فإنْ[12] قلتَ: أَجعلُ الفاعل فيه أحد شيئين: أحدهما أني إذا قلتُ: «ما ضَرَّ» دَلَّ الفعلُ على المصدر، فأجعل الفاعل ضمير المصدر، فيكون التقدير: ما ضَرَّها ضَرٌّ، أوضَيْرٌ؛ لأنه بمعنى الضَّرّ، وقد قال: ﴿لا ضَيْرَ﴾[13]، فأجعله[14] بمنزلة «قيلَ فيه قولٌ»، و«ذُهب به مَذهَبٌ»، ويكون قوله: «أَهَجَوْتَها أَمْ بُلْتَ حيثُ تَناطَحَ البحرانِ»، اتصالُه بالكلام على

---

(٨) ما: سقط من ب.

(٩) قوله: سقط من أبيات المغني. وفي النسختين: قولك.

(١٠) أبيات المغني: وعائد.

(١١) هي قتيلة بنت النضر كما في السيرة النبوية ٢:٤٢ ـ ٤٣؛ وشرح الحماسة للمرزوقي ص ٩٦٦؛ [الحماسية ٣٣٢]؛ والجنى الداني ص ٢٨٨؛ والعيني ٤:٤٧١ ـ ٤٧٣؛ وشرح أبيات المغني ٥:٥١ ـ ٥٦؛ [الإنشاد ٤١٩]؛ واسمها في البيان والتبيين ٤:٤٣ ـ ٤٤ ليلى بنت النضر حيث أنشد ثمانية أبيات منها الشاهد. ترثي أباها النضر. تخاطب الرسول صلى الله عليه وسلم. وكان أبوها أسر ببدر، وقتل بعد الوقعة. وفي السيرة ٢:٤٢: «قال ابن إسحاق: وقالت قتيلة بنت الحارث، أخت النضر بن الحارث تبكيه».

(١٢) لم يأت لِـ «إنْ» بجواب.

(١٣) سورة الشعراء: ٥٠.

(١٤) فأجعله: سقط من ب وأبيات المغني.

المعنى، كأنه يريد: هَجْوُك لها وبَوْلُك[١٥] في هذا المكان سواءٌ في أنهما لا يَضُرّانها. ويقوّي ذلك أنه ليس باستفهام؛ ألا ترى أنه ليس يستفهمه عن ذلك. ومثلُ هذا في تأويل سيبويه[١٦] قولُ الشاعر[١٧]:

فقلتُ: تَحَمَّلْ فوقَ طَوْقِكَ، إنَّها   مُطَبَّعة، مَنْ يَأْتِها لا يَضِيرُها

ألا ترى[١٨] أنّ الفاعل لا يكون إلا ما دلّ عليه[١٩] «يضيرها»؛ لأنه ليس في الكلام ما يجوز أن يكون فاعلاً غير ذلك.

والآخر: أن يكون الكلام محمولاً على المعنى، فيكون الفاعل ما دلَّ عليه «أَهجوتَها أم بُلْتَ»، كأنه قال: ما ضَرَّ تغلبَ وائل هجاؤك وبولُك بهذا المكان. وحَسَّنَ تجويزَ ذلك أنَّ ما ذكرنا من هذين الاسمين قد تعاقبا لفظَ الاستفهام، فجاء: ﴿سَواءٌ عليهم أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾[٢٠]. وقال[٢١]:

---

(١٥) أبيات المغني: وقولك.

(١٦) ب: في تأويل قول سيبويه.

(١٧) هو أبو ذؤيب الهذلي كما في شرح أشعار الهذليين ص٢٠٨؛ وشرح أبيات سيبويه ٢:١٩٣؛ والعيني ٤:٤٣١؛ والخزانة ٩:٥٧ ـ ٦١؛ [الشاهد ٦٩٤]. وفي الكتاب ٣:٧٠: الهذلي. ولم ينسب في المقتضب ٢:٧٢؛ والأصول ٢:١٩٣ و٣:٤٦٢؛ وشرح المفصل ٨:١٥٨. تحمل: يعني البختيّ. وطوقك: طاقتك. إنها: أي القرية. مطبعة: مملوءة من الطعام. وفي هامش ب: «التطبع... الطبع».

(١٨) أبيات المغني: «إلا» فقط.   (١٩) ب: عليها.   (٢٠) سورة المنافقون: ٦.

(٢١) هو ذو الرمة كما في ديوانه، ص٨٧٣؛ والخزانة ١١:١٥٢ ـ ١٥٤؛ [الشاهد ٩٠٧]. ولم ينسب في المقتضب ٣:٢٩٨؛ والحجة ١:٢٧١ ط. دمشق. النوى: النيّة. وانصاعت النوى: انشقت وذهبت بها إلى مكان بعيد. وأنحى لك السيف ذابح: قصدَ لك ذابح، أي: من يُريحك بالسيف من لوعة الفراق. وخرقاء: امرأة شبب بها ذو الرمة كثيراً في شعره، وهو لقب ميّة. وفي الديوان «بصَيْداءَ». ب: وقال الشاعر. وفي هامش ب: «الانصياع» وتحته كلام بالفارسية. وفوق «أنصاعت»: تقدير الكلام أانصاعت، فحذف الهمزة الثانية وهي همزة الوصل كما في قوله: «أتخذناهم سخرياً».

سَواءٌ عليكَ اليومَ أَنْصاعَتِ النَّوَى بِخَرْقاءَ أم أَنْحَى لكَ السَّيْفَ ذابحُ

وقـــال[٢٢]:

ولا أنـا مِمَّنْ يَزْجُـرُ الطيـرَ، هَمُّه أَصـاحَ غُـرابٌ أم تَعَـرَّضَ ثَعْلَبُ

/ فما دخلتْ عليه الهمزة و«أم» في موضع خبر المبتدأ. وقال[٢٣] [١٠٧/ب] النَّمِر بن تَوْلَبٍ[٢٤]:

سَواءٌ عليها الشَّيخُ، لم يَدْرِ ما الصِّبا إذا مـا رَأَتْـهُ، والأَلُـوفُ المُقَتَّـلُ

فكما كان هذان الاسمان في موضع خبر المبتدأ، كذلك يجوز أن يكونا فاعلينِ في هذه المواضع، ويُحمل الكلام على المعنى.

وإنْ شئت جَوَّزْتَ في قولها: «ما كان ضَرَّكَ لو مَنَنْتَ» أنْ تكون «ما» نافية، فأضمرتَ في الفعل «الضُّرّ» أو«الضَّيْر»[٢٥]. ولا يستقيم أن تجعل «المَنَّ»[٢٦] الذي دلَّ عليه قولها: «لو مننتَ» الفاعلَ، كما استقام ذلك في همزة الاستفهام و«أَمْ»؛ ألا ترى أنه ليس في «لو» ما في الهمزة و«أَمْ» مِنْ مُعاقبة الاسمين بعدَ «لَوْ»، كما تعاقبا بعد «سَواء» في قول النَّمِر ونحوه.

---

(٢٢) هو الكميت بن زيد. والبيت في هاشمياتـه ص ٤٤. الزجر للطير: التيمُّن والتشاؤم بها، والتفاؤل بطيرانها، وهو نوع من الكهانة والعِيافة. وتعرّض ثعلب: أخذ يميناً وشمالاً.

(٢٣) وقال... ثعلب: سقط من أبيات المغني.

(٢٤) البيت في شعره ص ٣٦٥؛ وجمهرة أشعار العرب ص ٥٤٣؛ [القصيدة ١٤]. الألوف: الذي يألف النساء ويألفنه. والمقتَّل: الغَزِل. أي: هي لم تعرف هذا. يصفها بالعفاف والحلم والرزانة.

(٢٥) أو الضير: سقط من أبيات المغني.

(٢٦) أبيات المغني: لمن.

ومِنْ ذلك قولُ الأَسْوَد بن يَعْفُرَ[٢٧]:

تَحـامـاكَ الحُتُـوفُ، وأَفْلَتـونـي أخـو المَلْهُوف والبَطَلُ المُحـامي

الواو في «أفلتوني» ضمير لِما لم يتقدم ذكرُه، وليس على «أَكَلوني البراغيثُ»[٢٨]، فهو في المعنى كقول الآخر[٢٩]:

يَمـوتُ الصـالحـون وأنتَ حَيٌّ تَـخَـطَّاكَ المـنـايـا لا تَـمُـوتُ

ونحوُه في المعنى قولُ الشَّمَّاخ[٣٠]:

ولكنّي إلى تَرِكـاتِ قـومي بَقِيتُ، وغـادروني كـالخَليـعِ

ومثلُ قولِ الأسود «وأَفْلَتوني»، وهو يريد الموتَ، قولُ النَّمِر بن تَوْلَب[٣١]:

شَهِدْتُ، وفاتُوني، وكنتُ حَسِبْتُني فقيـراً إلى أنْ يَشْهَـدوا وتَغِيبـي

وقـال: «تَحامـاكَ الحتوفُ»، فجـاء بـه على الخطاب، كمـا قـال الأعشى[٣٢]:

شَتَّـانَ مـا يَـوْمي على كُـورِهـا ويـومُ حَـيَّـانَ أخـي جـابـرِ
أَرْمي بهـا البِيـدَ إذا هَـجَّـرَتْ وأنـتَ بيـن القَـرْوِ والعـاصِـرِ

---

(٢٧) ديـوانه ص ٦١.
(٢٨) الكتاب ١: ١٩، ٢٠، ٧٨ و٢: ٤١ و٣: ٢٠٩.
(٢٩) لم أقف عليه.
(٣٠) ديـوانه ص ٢٢٤. الخليع: الذي خلعه أهله وتبرؤوا منه. يقول: ماتوا فصرت بعدهم كالخليع. يعني أنهم خلفوني وحدي.
(٣١) شعره، ص ٣٣٥.
(٣٢) تقدم الثاني في ص ٢٢٣. والأول في ديـوانه ص ١٩٧. كور الناقة: رحلها. والذي ذُكر في ب عجز البيت الثاني فقط.

/ يريد: وأنا[٣٣] كذلك؛ ألا ترى أنّ قبله: أَرْمي بها البِيدَ إذا هَجَّرَتْ. [١٠٨/

وقولُه[٣٤]: «أخو الملهوف» بدل من الضمير الـذي في «أَفْلَتوني»، وهو اسم مضاف مُفرد يُراد به الكثرة، وفي التنزيل: ﴿وإنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّـهِ لا تُحْصُوها﴾[٣٥]. ولا ينبغي أن يكون على[٣٦] «ضُرِبَ زيدٌ رأسُه»؛ لأنه لا يريد أنّ بعض مَنْ فاته أخو الملهوف، ولكنْ جميعُهم. وعكسُ هذا في البدل ما أنشده أبو عبيدة[٣٧]:

وأَدْخُلُ الجَوْفَ أَجوافَ البيوت على مثلِ النِّساء رجالٍ ما لهم غِيَرُ

فالجَوفُ واحد يراد به الكثرة؛ ألا ترى أنه لا يخلو من أنْ يُراد به الإفراد أو الكثرة. فلو أُريد به المفرد لم يَجُزْ؛ لأنّ البدل إنما يكون وفق المبدل منه أو بعضَه، ولا يكون أن يزيد عليه[٣٨]. فإذا كان كذلك علمتَ أنَّ «الجَوفَ» يُراد به الكثرة، فلذلك[٣٩] استقام أن تُبْدَل الأجوافُ منه، فصار بمنزلة «ضربتُ زيداً رأسه». ومثلُ ذلك في أنه أُريـد بالمفـرد فيه الكثـرةُ قولُ النَّمِر[٤٠]:

حتى إذا قُسِمَ النَّصِيبُ، وأَصْفَقَتْ يَـدُه بِجِلْدة ضَـرْعِهـا وحُـوارِهـا

أراد بالنَّصيب الأَنْصِباءَ؛ ألا ترى أن المَيْسِر[٤١] إنما تكون فيه أَنْصِباءُ عِدَّةٌ ليس نصيباً واحداً.

---

(٣٣) م: «أنا» بدون واو قبله.
(٣٤) ب: فقوله.
(٣٥) سورة إبراهيم: ٣٤.
(٣٦) على: سقط من ب.
(٣٧) لم أقف عليه.
(٣٨) عليه: سقط من م.
(٣٩) م: فكذلك.
(٤٠) تقدم في ص ٤٧٩.
(٤١) في هامش ب: أي القمار. أي الأربعة عشر.

وقال[42] ذو الرُّمّة[43]:

إذا تَنازَعَ جالا مَجْهَلٍ قَذَفٍ أَطْرافَ مُطَّرِدٍ بالحَرِّ مَنْسُوجِ
تَلْوي الثَّنايا بأَحْقِيها حواشِيَه لَيَّ المُلاءِ بأبوابِ التَّفاريجِ
كأنه والرَّهاء المَرْتُ يَرْكُضُه أَغْراسُ أَزْهَرَ تحت الليل مَنْتُوجِ

فاعل «يركُضُ» لا يخلو من أن يكون «الآل» أو «الرّهاء المرت». فالدليل[44] على أنه «الرّهاء» أنهم يصفون الآل برفع الموضع الذي يكون فيه، فمن ذلك قولُه[45]:

.... ورَفَّعَ الآلُ رَأْسَ الكَلْبِ، فارتَفعا

[١٠/ب] المعنى: رَفَعَ الآلُ هذه الهَضْبةَ / التي هي رأس الكلب. وكان

---

(٤٢) ب: «قال» بدون واو قبله.

(٤٣) الأبيات في ديوانه ص ٩٨٩ ـ ٩٩١. والأول والثاني في الخزانة ٤: ١١٠؛ [عند الشاهد ٢٦٩]. الجالان: جانبا بلد مجهل. وقذف: بعيد. ومطرد بالحر: أي طريق كأنه ماء يجيء ويذهب، يتبع بعضه بعضاً. ومنسوج: يريد به السَّراب. والثنايا: الطرق في الجبال. والأحقي: جمع حَقْو، وأصل الحقو: الخصر وموضع شدّ الإزار، والباء بمعنى على. والحواشي: الأطراف. والتفاريج: فتحات الأصابع، وخروق الدَّرابْزين أيضاً: كأنه: يعني السراب. والرهاء: ما استوى من الأرض: والمرت: الأرض التي لا نبت فيها. والأغراس: جمع غِرْس، وهو جلدة إذا وضعت البقرةُ سقط منها جلدة فيها ماء كالقميص. ب: والرُّهاء.

(٤٤) ب: والدليل.

(٤٥) هو الأعشى. وصدر البيت: إذْ نَظَرَتْ نَظْرةً ليست بِكاذبةٍ. ديوانه ص ١٥٣. وعجزه له في الخصائص ١: ١٣٥؛ واللسان (أول) ١٣: ٣٨. وفيهن: «إذْ يرفعُ». الآل: السراب. وفي معجم البلدان ٣: ١٤: رأس الكلب: جبل باليمامة. ويقال: إنما هي قارات تسمى رأس الكلب.

القياسُ: رَفعَها فتَرَفَّعتْ، إلا أن «ارتفعَ» جاء كقوله[٤٦]:

وقــد تَــطَوَّيْتُ انْــطِواءَ الحِضْبِ

لأن «ارتفع» مطاوع كما أنّ «ترَفَّعَ» كذلك. ومن ذلك قولُه[٤٧]:

وساحِرةِ السَّــرابِ مِنَ المَــوامي تَــرَقَّصُ فـي عَســاقِلهــا الأُرُومُ

فالتَّرَقُّص ارتفاع من المُترقِّص. وكذلك قولُ الآخر[٤٨]:

وَهَــمَّ رَعْــنُ الآلِ أنْ يَــكُــونــا بَحْــراً يَكُبُّ الحُــوتَ والسَّفِينــا
تَــخــال فيــه الـقُنَّــةَ الـقُنُــونــا إذا بَــدَتْ نُــوبِــيَّــةً زَفُــونــا

كان التقدير: تخال فيه القُنَّة ذات القُنون، أي: التي تكون معها، نُوبِيّةً زَفُوناً[٤٩]، فالمفعول الثاني «نُوبِيَّة»؛ لأنّ القُنّة السوداء لاهتزازها في مَنْظَرة

---

(٤٦) هو رؤبة كما في ديـوانه ص ١٦؛ والكتاب ٤ :٨٢؛ وشرح أبيات سيبويه ١ :٢٩١ ــ ٢٩٢؛ وشرح المفصل ١ :١١٢؛ واللسان (حضب) ١ :٣١١. ونسب في الأمالي الشجرية ٢ :١٤١ إلى العجاج. الحضب: الذكر الضخم من الحيات، أو: حية دقيقة. والشاهد فيه أنه أتى بالانطواء، وهو مصدر انطوى، والفعل قبله «تطويت»؛ لأن معنى تطويت وانطويت واحد.

(٤٧) هو ذو الرمة كما في ديـوانه ص ٦٧٤؛ واللسان (أرم) ١٤ : ٢٨٠ . الموامي: واحدها مَوْماة، وهي المفازة. والعساقل: السَّراب. والأُروم: الأعلام، واحدها إِرَمٌ. يقول: يُخَيِّل للرجل أن ثمَّ ماء وليس بماء، وكأنه سحره تلوُّن الموامي. ويروى: «وساجرة» أي: مالئة.

(٤٨) الأبيات بغير نسبة في إبدال ابن السكـيت ص ٨٣ واللسان (قنن) ١٧ :٢٢٨. ونسب الأول والثاني في (سفن) ١٧ :٧٢ إلى العجاج. وليسا في ديوانه بتحقيق د. عزة حسن. وهما بغير نسبة في سر صناعة الإعـراب ص ٤٤٢. الرعن: الاضطراب. وقُنّة الجبل: أعلاه. والقنة: الجبل الصغير، ولا تكون القنة إلا سـوداء. والنُوبـة: جنس من السُّودان، والنوبيّة: امرأة من النوبة. والزفون: الراقصة. من زَفَنَتْ تَزْفِنُ زَفْناً أي: رقصت.

(٤٩) ب: زقونا.

العين شَبَّهها بنُوبيّة تَزْفِنُ. فكما وَصَفَ بالترقُّص وصف بالزَّفْن. ولا يكون «القُنُونا» المفعولَ الثاني لأنه لا يُخال في الآل الشيءُ الواحدُ أشياءَ، ولكنْ يُخالُ أنها تهتزّ وترتفع(٥٠)، ومن ثَمَّ قالوا: «زَهاهُم الآلُ»(٥١).

ومِنْ ذلك قولُه(٥٢):

إذا الشَّخْصُ فيها هَزَّه الآلُ أَغْمَضَتْ عليه كإغماضِ المُقَضّي هُجُولُها

هُجولُها: فاعلُ «أَغمضتْ»، و«الهَجْل»: بطن من الأرض، والمعنى أنه جعل انتفاءَ استبانة الشخص فيه بمنزلة إغماضه العينَ على الشيء، والتقدير: أَغمضتْ مثلَ إغماض الميّت؛ لأن المُقَضّي: الميّتُ. والهـزّ: تحريـك كالرَّقْص. ويدلّ على أنّ الهَزَّ في ارتفاعٍ قولُه(٥٣):

.... وَرَفَّـعَ الآلُ رأسَ الكلبِ فارْتَفَعـا

فإذا كان الآلُ هو المحرِّكَ والرافع لهذه المواضع التي تكون فيـه، فكذلك فاعلُ «يركُض» هو السَّـراب، والضميرُ الـذي في قولـه: «كأنـه» هو للآل، أي: والرَّهاءُ المَرْتُ يركُضُ الآلُ، وركْضُه إياه هـو كهزِّه لـه، ويكون / ذلك في ارتفاع بدلالة ما أنشدناه. وإذا كان كذلك علمتَ(٥٤) أنّ قوله(٥٥): [١٠/أ]

---

(٥٠) ب: وتترفَّع.

(٥١) زها السَّرابُ القُورَ والحمولَ يَزْهاها: كأنه يرفعها.

(٥٢) هو ذو الرمة كما في ديـوانه ص ٩٢٦؛ واللسان (غمض) ٩: ٦٤. المجول: جمع الهَجْل، وهو ما اطمأن من الأرض. وفيها: في الفلاة.

(٥٣) تقدم في ص ٥١٤.

(٥٤) علمت: سقط من م.

(٥٥) صدر البيت: حتى لَحِقْنا بِهِمْ تُعْدي فَوارِسُنا. وهو للنابغة الجعدي كما في شعـره ص ١٠٦؛ والأمالي ٢: ٢٢٨؛ والخصائص ١: ١٣٤؛ وأدب الكـاتـب ص ٢٨؛ والحلل في شـرح أبيـات الـجمـل ص ٢٧١؛ والاقتضـاب ٣: ٣٢؛ والسمـط =

. . . . كـأننـا رَعْنُ قُفٍّ يَـرْفَـعُ الآلا

على القلب، والمعنى: يرفعه الآل، فقلب كقوله[56]:

. . . . أَوْ بَلَغَتْ سَـوْآتِهِمْ هَجَرُ

فعلى قياس القلب يجوز أن يكون فاعلُ «يركُضُ» «الرَّهاءَ» الـذي هو اسم الموضع، كماكان فاعلُ «يرفعُ» في قوله: «يَرْفَعُ الآلُ» «القُفَّ»، وكذلك مما إذا لم يُحْوِجْ إليه تصحيح وَزْن أو إقامةُ قافية، فلا ينبغي أن يُحْمَل عليه. ومن قال: «زيداً ضربتُه» قال: كأنه والرَّهاءَ المَرْتَ يركُضُه؛ لأنّ الرَّهاء مركوض، وفاعلُه السَّراب، كما أنّ زيداً مضـروب. ومَنْ قَدَّرَ[57] القلبَ لم يُجِزْ نصب «الرَّهاء»؛ لأنه فاعل على قوله، وليس بمفعول في اللفظ. وفاعلُ «أَغْمَضَت» «الهُجُولُ»، التقدير: أَغمضتْ عليه هُجولُها، فلم يُرَ الشخصُ، كإغماض المُقَضِّي ــ وهو الميّت ــ عينَه، فحذفَ المفعولَ به. وهذا في المعنى كقوله[58]:

تَرَى قُورَها يَغْرَقْنَ في الآلِ مَـرَّةً وآوِنَـةً يَخْرُجْنَ من غـامِرٍ ضَحْـلِ

فـ «أَغمضَتْ» كقوله: «يَغْرَقْنَ». ويدلك[59] على أنّ قوله: «يَغْرَقْنَ» يُريد به أنه لا يظهر للعين قوله: «وآونةً يَخْرُجْنَ من غامرٍ ضَحْلِ». وقال ابن الرِّقاع[60]:

= ص ٨٥٠؛ واللسان (أول) ١٣: ٣٨. ولم ينسب في المحتسب ٢: ٢٧. وعجزه بغير نسبة في الإنصـاف ص ١٥٨. الرعن: أول كل شيء. والقف: ما غلظ من الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلاً. وتعدي فوارسنا: تحمـل أفراسها على العدو.

(٥٦) تقدم في ص ١٢٥.

(٥٧) ب: يقدر.

(٥٨) تقدم في ص ٣٨٩.

(٥٩) ويدلك على أن قوله يغرقن يريد: سقط من ب.

(٦٠) ليس في ديوانه. ولم أقف عليه فيما رجعت إليه من مصادر.

وإذا بَـدا عَـلَمٌ لَـهُـنَّ كـأنَّـهُ   في الآلِ حينَ بَدا ذُؤابةُ عـائمِ

أي: قد غَطَّى الآلُ الجبلَ، فإنما يظهر رأسُه، كما يبدو رأسُ السابح.
وقال أيضاً[٦١]:

إذا عَلَوْا ظَهْرَ حِرْبـاء تَحـامَلَهُمْ   آلُ الضُّحى، وإذا ما أَسْهَلوا غَرِقُوا

تحاملهم: تَحَمَّلَهم. وروى محمد بن السَّرِيّ أنّ الآل بالضحى: الذي يرفع الشخوصَ، والسَّراب: نصف النهار. ويدلّ على ذلك قوله[٦٢]:

....   ورَفَّـعَ الآلُ رأسَ الكَلْبِ فارتَفعـا

وقـولُـه[٦٣]:

إذا تَنـازَعَ جـالا مَجْهَـلٍ قَـذَفٍ   ....

فإنّ مُنازَعة جالَي المَجْهَل وجانِبيه لأطراف المُطَّرِد إنما هو حُدوثه فيه وانتساجُه به، فجعلَه مُنازعةً / له، كما أنّ العَجَّاج في قوله[٦٤]: [١٠/ب]

مِنْ رَصَفٍ نـازَعَ سَيْـلاً رَصَفـا

جَعل جَرْي الماء من السَّيل إلى الرَّصَف مُنازعةً من الرَّصَف للسَّيل.

وجوابُ «إذا» قولُـه: «تَلْوي الثنايـا»، والمعنى: تلوي ثنايـا هذين الجالين، أي: الثنايا التي تتصل بأَحْقِيها، أي: بأوساطِها حواشي هذا الآل.

---

(٦١) ليس في ديوانه. ولم أقف عليه. ب: علا ظهر حزباء.
(٦٢) تقدم في ص ٥١٤، ٥١٦. ب: وارتفعا.
(٦٣) تقدم في ص ٥١٤.
(٦٤) ديوانه ص ٤٩٢ تحقيق د. عـزة حسن؛ واللسان (رصف) ١١: ١٩. وقبله: فَشَنَّ في الإبريق منها نُزَفا. شَنّ. صَبَّ. منها: من الخمر. والنزف: الماء. والرصف: حجارة مرصوفة متصلة.

وَلَيُّها[٦٥] له هو أن لا يَطَّرد فيه اطِّراده في المستوى، أي: يَلْوي[٦٦] عن الثنايا ولا يَطَّرِدُ فيها، كما يُلْوَى السِّتْر عن هذه الأبواب، فلا يُسْبَل على جميعه.

والجملةُ التي هي قوله: «والرَّهاءُ المَرْتُ يركُضُه» في موضع نصب على الحال، والعامل فيها معنى الفعل، والمعنى: كأن السَّراب أو الآل راكضاً الرَّهاءَ مَطَرٌ؛ لأنّ ذلك يُشَبَّه بالماء، ويُظَنُّ إياه.

والأغراس: جميع غِرْس، وهو الماء الذي يخرج مع[٦٧] الولد، فاستعاره للمطر، أي: كأنه مطرُ سحاب أزهر خرج ماؤه ليلاً.

ومثلُ قوله: «كأنه والرَّهاءُ المَرْتُ يَرْكُضُه» في أنّ الفاعل يكون مرةً الأرضَ ومرةً ما يجري عليها قولُه[٦٨]:

فَظَلَّ السَّفَى مِنْ كُلِّ قِنْعٍ جَرَى به يُخَزِّمُ أَوتارَ القُيونِ نَواصِلُهْ

ففاعلُ «جَرَى» من قوله: «مِنْ كُلِّ قِنْعٍ جَرَى به» القنعُ على قياس[٦٩] ما جاء من قوله[٧٠]:

ما زالَ مُذْ وَجَفَتْ في كُلِّ هاجِرة بالأَشْعَثِ الوَرْدِ إلا وهو مَهْمُومُ

ألا ترى أنّ فاعل «وَجَفَت» «الأرضُ»، وجعلها هي الواجفة بالأشعث،

---

(٦٥) ب: فليُّها.
(٦٦) ب: تلوي.
(٦٧) ب: على.
(٦٨) هو ذو الرمة كما في ديوانه ص١٢٦٢. السفى: شوك البُهْمَى. والقنع: مكان مطمئن الوسط. يخزم: ينظم. والقيون: جمع القَيْن، وهو موضع القيد من الوظيف. ونواصله: ما نَصَلَ من شوك البهمى فسقط.
(٦٩) ب: على القياس.
(٧٠) تقدم في ص ٥٠٧.

وإنما الأشعث هو الواجف في الأرض. وهذا كما قالوا: «سالتْ بِهِم الفِجاجُ»(٧١)، والمعنى أنهم هم سالوا وجَرَوْا في الفجاج.

ويجوز على ترك الاتساع والقلب أن يكون فاعل «جرى» «السَّفى» دون القِنْع، كما أنّ(٧٢) فاعل «يركُضُه» «المُطَّرِد»(٧٣) دون «الرَّهاء». ويُبيّن ذلك قوله(٧٤):

وحتى رَأَينَ القِنْعَ من فاقئ السَّفَى   قد انْتَسجتْ قُرْيانُه ومَذانِبُهْ

[١١/أ] / المعنى: قد انتسجت قُرْيانُه بالسَّفَى، فانتساجُه به: جَرْيُه فيه. وإن شئت قَدَّرت حَذْفَ المضافِ: انْتَسَجَتْ سَفَى قُرْيانه.

ومثلُ قولِ ذي الرُّمَّة: «ما زال مُذْ وَجَفَتْ في كُلِّ هاجِرةٍ» قولُ الشَّمّاخ(٧٥):

طَوَى ظِمْأَها في بَيْضة القَيْظِ بعدَما   جَرَتْ في عِنان الشِّعْرَيَيْنِ الأَماعِزُ

---

(٧١) الفجاج: جمع فَجّ، وهو الطريق الواسع بين جبلين. أو: هو الطريق.

(٧٢) ب: كما كان.

(٧٣) ب: المطْرةُ.

(٧٤) هو ذو الرمة كما في ديوانه ص ٨٢٩. القنع: مكان مطمئن الوسط، وما حوله مشرف. والسَّفَى: شوك البهمى. وفاقىء السفى: ما تفقأ وتشقق من لفائفه. والقريان: مجاري الماء إلى الرياض، الواحد قَرِيّ. والمذانب: كالقريان، واحده: مِذْنَب. ورأين: أي الظعائن. وقوله: «انتسجت قريانه» يريد: هبّت الريح بالسفى، فركب مجاري الماء، فكأنها نسجته.

(٧٥) ديوانه ص ١٧٥؛ وجمهرة أشعار العرب ص ٨٢٥ [القصيدة ٤٠]؛ والكامل ٣: ٣٦؛ وشرح أبيات المغني ٧: ١٦٦ [عند الإنشاد ٧٨١]. الضمير في ظمئها يرجع إلى الأتن. وطوى: زاد فيه، يريد حمار الوحش. والظمء: قدر ما بين الشربين. وبيضة القيظ: وقت الحر وتلهّبه. والشعريان: هما الشعرى العبور، والشعرى الغميصاء، وهما من نجوم القيظ. والأماعز: الأماكن الغليظة، واحده: أَمْعَز. وعنان الشعريين: أولها.

أي: بعدما جرت الأماعزُ بالسَّراب، على ظاهر اللفظ. وإن شئتَ قَدَّرت حذف المضاف، فكان التقدير: بعدما جرى سَرابُ الأماعز أو إلهابها، إلا أنك حملتَ اللفظ على الأماعز، فأنَّثتَ على ذلك.

أنشد[٧٦] محمد بن السَّرِيّ لِنُصَيْبٍ[٧٧]:

وقـالوا: عَهِـدْنـاه، وفي كُـلِّ ليلةٍ يَحُلُّ به من طالبِ العُرْفِ راكبُ

يحتمل قوله: «من طالب العُرْف أمرين»: أحدُهما أن يكـون أراد الجمع، فحذف الياء لالتقاء الساكنين مثل (مُحِلِّي الصَّيْـدِ)[٧٨]، ويكون الراكبُ بعض الجملة، كما تقول: يَحُلُّ به من المُعْتَفِينَ ناسٌ، والمعنى: فَريقٌ راكبٌ. والآخر أن يكون الراكبُ هو الطالب، كما تقول تَلْقَى من زيدٍ الأَسَدَ، وتَلْقَى بعمرٍو شُجاعاً وعالماً، و[٧٩]:

.... يَأْبَـى الظُّلامـةَ منه النَّـوْفَلُ الـزُّفَرُ

ويكون «طالب العُرْف» اسماً للجنس[٨٠]، فلا يكون واحداً، ولكن كما

---

(٧٦) ب: قال.

(٧٧) البيت في شعـره ص ٥٩ ط. بغداد. وقد خرجه المحقق من مصادر كثيرة. يمدح الشاعر سليمان بن عبدالملك. ورواية الديـوان «من طالبـي العـرف». والعرف: المعروف.

(٧٨) سورة المائدة: ١. والآية بتمامها: ﴿يا أَيُّها الذينَ آمَنُوا أَوْفُوا بالعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمةُ الأَنْعامِ إلَّا ما يُتْلَى عليكم غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وأنتم حُرُمٌ إنَّ اللَّـهَ يَحْكُمُ ما يُريدُ﴾.

(٧٩) هذا عجز بيت لأعشى باهلة من قصيدته التي قالها في رثائه أخاه المنتشر بن وهب، وصـدره: أخـو رَغـائبَ يُعْـطِيهـا ويُسْـأَلُهـا. وهـو في الأصمـعيـات ص ٩٠ [الأصمعية ٢٤]؛ وجمهرة أشعار العـرب ص ٧١٦؛ والخزانة ١: ١٨٥ [الشاهد ٢٧]. الرغائب: العطايا الواسعة. والنوفل: الكثير العطايا. والزفر: السَّيِّد.

(٨٠) م: اسم الجنس.

أنشده أبو زيد من قول الراجز(٨١):

إنْ تَبْخَلي يا جُمْلُ أو تَعْتَلِّي　　　أو تُصْبِحي في الظاعِنِ المُوَلِّي

وكما تقول «نِعْمَ الرجلُ» و«نِعْمَ غلامُ الرَّجُلِ»، وفي التنزيل: ﴿وإنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللّٰهِ لا تُحْصُوها﴾(٨٢)، ويكون أَفردَ راكباً لما كان الأولَ في المعنى، وإن كان المراد به الكثرة؛ لأنّ الأول أيضاً على لفظ الواحد، وقد جاء المفردُ في الإيجاب يُراد به الكثرة، قال(٨٣):

فقَتْلاً بِتَقْتِيلٍ وضَرْباً بِضَرْبِكُمْ　　　جَزاءَ العُطاسِ، لا يَنامُ مَنِ اتَّأَرْ

وقد قالوا «الجامِل»(٨٤) و«الباقِر»(٨٥). وقال عزَّ وجلَّ ﴿فكُنْتُم على أَعْقابِكم تَنْكِصُونَ. مُسْتَكْبِرينَ به سامِراً تَهْجُرونَ﴾(٨٦)، / فجاء ﴿سامِراً﴾ يُراد به الكثرة. وقال تعالى: ﴿فَقُطِعَ دابِرُ القومِ الذينَ ظَلَمُوا﴾(٨٧)، فهو «فاعِلٌ» يُراد به الكثرة.

[١١/ب]

---

(٨١) هذا بيتان من الرجز أوردهما أبو زيد في النوادر ص ٢٤٨ وبعدهما خمسة أبيات. وأنشد الأرجوزة ثعلب في مجالسه ص ٥٣٣ ــ ٥٣٦، وليس فيها الشاهد الذي أنشده أبو علي. وقال قبلها: «قال الفراء أنشدتني الدُّبَيْرية». وهو في الخزانة ٦: ١٣٢ ــ ١٣٨ [الشاهد ٤٤٢]؛ وشواهد الشافية ص ٢٤٩. والأرجوزة لمنظور بن مرثد الأسدي، وينسب إلى أمه أيضاً فيقال له: منظور بن حَبّة كما في الخزانة ٦: ١٣٨. والشاهد في قوله: «في الظاعن المولي» فإن الظاعن اسم جنس، والتقدير: في الظاعنين المولّين.

(٨٢) سورة إبراهيم: ٣٤.

(٨٣) هو مهلهل كما في البيان والتبيين ٣: ٣٢٠. وهو بغير نسبة في الحيوان ٣: ٤٧٦. جزاء العطاس: تشميته. يريد: نعجل بذلك كقدر ما بين التشميت والعطاس. واتأر: طلب الثأر.

(٨٤) الجامل: الجِمال، وهو اسم جنس.

(٨٥) الباقر: البقر، وهو اسم جنس.

(٨٦) سورة المؤمنون: ٦٦ ــ ٦٧.

(٨٧) سورة الأنعام: ٤٥.

ومثلُ كون الراكب الطالبَ في المعنى قولُ أبـي ذؤيب يصف سَيْلاً[٨٨]:

فَمَـرَّ بـالـطَّيـرِ منــه فـاعِمٌ كَـدِرٌ   فيـه الظِّبـاءُ، وفيه العُصْمُ أَجْنـاحُ

مَرَّ منه: يريد من السَّيل، والمعنى: مَرَّ هو، كقوله[٨٩]:

بِنَـزْوةِ لِصٍّ بعـدَمـا مَـرَّ مُصْعَبٌ   بـأَشْعَثَ لا يُفْلَى، ولا هو يُقْمَـلُ

وهو الأَشْعَث. وأَجْناح: جمع جانح مثل صاحب وأصحاب، وقيل: الجانح: المُكِبُّ على وجهه. وأمّا قولُ أبـي وَجْزَةَ[٩٠]:

وأَرَى كَـرِيمَـكَ لا كَـرِيمـةَ دُونَـه   وأرى بِـلادَكَ مَـنْـقَـعَ الأَجْــوادِ

فيقال[٩١]: جِيدَ الرجلُ فهو مَجُود: إذا عطش، فمَنْقَع الأجواد أي: مَرْوَى[٩٢] العِطاش، ليس أنّ الأَجْواد جمع مَجُود، ولكنْ كأنه جَعل الواحد جائداً: فاعلاً على معنى النَّسَب، كـ«لابِنٍ» و«تامِرٍ»، أي: ذو عَطَشٍ، ثُمَّ جَمعه على «أَفْعالٍ» كـ«أَصْحاب».

---

(٨٨) شرح أشعار الهذليين ص ١٦٨؛ واللسان (جنح) ٣: ٢٥٢. فاعم: سيل ذو إفعام، أي: ملأ كل شيء. والعُصْم: جمع أَعْصَم، وهو تيس الجبل، وإنما قيل له أعصم لبياض في يديه. وأجناح: جمع جانح، أي: مائل.

(٨٩) تقدم في ص ٤١٢. والذي ذكر منه في ب هو «بعدما مر مصعب بأشعث» فقط.

(٩٠) البيت له في المعاني الكبير ص ٥٣٨. ولم ينسب في اللسان (كرم) ١٥: ٤١٦. ومعنى صدر البيت: مَنْ أكرمته فليس تدخر عنه كريمة من مالك.

(٩١) ب: ويقال.

(٩٢) ب: مُرَوِّي.

(٩٣)وقال أبو حَيَّةَ النميري يصف حماراً(٩٤):

إذا رَيْدةٌ من حيثُ ما نَفَحَتْ لـه أَتـاه بِـرَيَّـاهـا خليـلٌ يُـواصِلُهْ

(٩٥)يقال: ريحٌ رادةٌ ورَيْدَة ورَيْدانـة [لِلَّيِّن](٩٦). ورَيّاهـا: ريحُها. وخَليل: يعني أنفه، يقول: تأتيه الريحُ لِتَنَسُّمه إياها بأنفه. فـ «إذا» هذه التي هي(٩٧) ظرف من الزمان؛ لأنّ المعنى: إذا نَفَحت ريحٌ تَنَسَّمَها. وإذا كان(٩٨) كذلك كانت «ريدةٌ» مرتفعة بفعل مضمر يُفَسِّره(٩٩) «نَفَحَتْ»، مثلُ ﴿إذا السَّماءُ انْشَقَّتْ﴾(١٠٠) ونحو ذلك. و «مِنْ» متعلقة بالمحذوف الذي(١٠١) فَسَّرَه «نَفَحَت». وما أُضيف إليه «حيثُ» محذوف كما يُحذف ما يضاف إليه «إذْ» في «يومَئذٍ» للدلالة عليه، وأنه قد عُلم أنّ المعنى: إذا نَفَحَتْ(١٠٢) من حيثُ

---

(٩٣) من هذا الموضع إلى آخر قوله في ص ٥٢٥: «فكذلك الفعل المضاف إليه حيث»: ذُكر في شرح أبيات المغني ٣:١٤٩ [الإنشاد ٢٠١]. وأوله «قال» بدون واو قبله. وقال: سقط من ب.

(٩٤) يصف حماراً: موضعه في ب بعد البيت. والبيت له في العيني ٣:٣٨٦ ـ ٣٨٧؛ وشرح أبيات المغني ٣:١٤٨ ـ ١٥١ [الإنشاد ٢٠١]. وأنشده البغدادي في الخزانة ٦:٥٥٤ [عند الشاهد ٥٠٠]، ونسبه إليه في ص ٥٥٨ ـ ٥٥٩. ولم ينسب في اللسان (ريد) ٤:١٧٤. م: «يوامره» في موضع «يواصله». نفحت: هبّت.

(٩٥) من هذا الموضع إلى آخر قوله في ص ٥٢٥: «فكذلك الفعل المضاف إليه حيث»: ذُكر في الخزانة ٦:٥٥٩ ـ ٥٦٠ [الشاهد ٥٠٠].

(٩٦) كذا في النسختين وأبيات المغني. وفي الخزانة: اللينة. والأَوْلَى: «لِلَّيِّنة». والمعنى: لينة الهبوب.

(٩٧) الخزانة: هذه هي التي.

(٩٨) الخزانة: كانت.

(٩٩) م: تفسيره.

(١٠٠) سورة الانشقاق: ١.

(١٠١) الذي: سقط من أبيات المغني.

(١٠٢) و (١٠٣) ب: نفخت.

ما نَفَحَتْ[103]. ومثله[104] في حذف ما أُضيف إليه «حيثُ» ما حكاه أحمد بن يحيى «مِنْ حيثُ وليسَ»[105].

/ ومثلُ حذف الفعل الذي تقتضيه «إذا» هنا ما جاء من حذف الفعل [111/أ] الذي تقتضيه «لو» في قول الشاعر[106]:

فإن[107] شئتَ قلتَ إنّ «حيثُ» مضافة إلى «نَفَحت»، و«رَيْدة» مرتفعة بفعل مضمر دلّ عليه نفحت، وإنْ كان قد أُضيف إليه «حيثُ»، كما دلَّ [عليه][108] الفعلُ الذي في صلة «أنَّ» في قولك «لو أنك جئتني لأكرمتك»، وأَغْنَى عنه، فكذلك[109] هذا الفعل المضافُ إليه «حيث»، أغنى عن ذلك الفعل لمّا دلّ عليه كما قلنا في «لَوْ»؛ ألا ترى أنّ المضاف إليه مثلُ ما بعد الاسم الموصول في أنَّ كل واحد منهما لا يعمل فيما قبله، ومع ذلك فقد أغنى الفعلُ الذي في صلة «أنَّ» عن الفعل الذي تقتضيه[110] «لو»، وإنْ كان قبل الصلة، فكذلك الفعلُ المضافُ إليه «حيثُ» أغنى عن ذلك الفعل[111].

---

(104) ومثله... تقتضيه لو في قول الشاعر: سقط من الخزانة وأبيات المغني.

(105) لفظه كما في سر صناعة الإعراب ص 677، 719: جئ به من حيثُ ولَيْسا. بإشباع فتحة السين. وهو في أمثال أبي عبيد ص 232 بضم السين حيث ذكر أنه يتكلم به العوام من الناس. ومعناه: اطلب ما أمرتك به من حيث يوجد ولا يوجد.

(106) كذا في النسختين. وفي هامش م: كذا في الأصل. ومن الشواهد على ذلك قول الغَطَمَّش الضبي كما في شرح الحماسة للمرزوقي ص 893:

أَخِلاَّءِ لو غيرُ الحِمامِ أَصابَكُمْ عَتَبْتُ، ولكنْ ما على الموتِ مَعْتَبُ

وانظر: الجنى الداني ص 278 ــ 279.

(107) الخزانة وشرح أبيات المغني: وإن.

(108) عليه: تتمة من الخزانة.

(109) م: وكذلك.

(110) الخزانة: يقتضيه.

(111) أغنى عن ذلك الفعل: سقط من ب.

وقال[١١٢] ابن كراع[١١٣]:

وإذا الـرِّكـابُ تَكَلَّفَتْهـا عَـطَّفَتْ ... ثَمَرَ السِّياطِ قَطُوفَها ووَساعَها

الرِّكاب: واحدها «راحلة» كما أنَّ «النِّساء» واحدُها[١١٤] «امرأة». والتقدير: إذا تكلَّف أصحابُ الركابِ هذه الناقةَ، أي: سَيْرَها، وتَكَلُّفُهم لِسيرها إنما هو أن يريدوا منهن أن يَسِرْنَ كسيرِها. وإن شئتَ لم تُقدِّر حذفَ المضاف، وتركتَ الكلامَ على ظاهره.

وقوله «عَطَّفَتْ» أي: عَطَّفَتْ هذه الناقةُ، ففاعلُ «عَطَّفَتْ» ضميرُها، أي: عَطَّفَتْ هذه الناقةُ ثَمَرَ السِّياطِ القَطُوفَ والوَساعَ؛ لأنهن يُقصّرن عن سيرهن، فيُضْرَبْنَ حتى يَلْحَقْنَ بها[١١٥]. فلمّا ضُربن من أجلها جعل ضَربهم إياهنّ ضَرْباً منها لهنّ، كما يقول القائل إذا ضُرب من أجل زيد: ضربني زيدٌ. فالناقةُ ضميرُها فاعلُ «عَطَّفَتْ». وتَعدَّى «عَطَّفَتْ» إلى مفعولين كما يتعدَّى «رَدَّيتُ زيداً ثوباً» إلى مفعولين؛ لأنّ العِطَافَ الرداءُ فيما فُسِّر.

[١١/ب] ومثلُ ذلك في أنه / لمّا ضَربها بالسَّوط جعله رداء لها[١١٦] لِوقوع الضرب موقع الرداء، وإن لم يكن رداءً في الحقيقة، قولُ الراجز[١١٧]:

---

(١١٢) ب: «قال» بدون واو قبله.

(١١٣) البيت له في المعاني الكبير ص ٨٠ ــ ٨١ وأساس البلاغة (عطف) ص ٣٠٦؛ وتهذيب اللغة ٢: ١٨٣ (عطف) وآخره فيه: وسياعها. ب: ووساغها. القطوف من الدواب: المتقارب الخطو البطيء. والوساع: ذو سعة في خطوه. وثمر السياط: من أجل السياط.

(١١٤) ب: الواحدة منهن. (١١٥) بها: سقط من م. (١١٦) م: ردا الها.

(١١٧) البيتان في تهذيب الألفاظ ص ١٣٨؛ وتهذيب اللغة ٧: ١٠٤؛ والبصريات ص ٨٠٧ و(خضر) من اللسان ٥: ٣٣٢؛ والتاج ١١: ١٨١. يمطو: يمدّ. والملاطان: الكتفان، وقيل: العضدان. والفري: التي قد خُرزت وفُرغ منها. تردَّى: ضُرب. والأصبحي: السوط. وفي هذه المصادر «بخضراء» في موضع «بحمراء» يريد: بدلو اخضرت من طول الاستقاء.

يَمْطُو مِلاطاه بِحَمْراءَ فَرِي وإنْ تَأَبَّاها تَرَدَّى الأَصْبَحِي

ومثلُه قولُ الآخر[١١٨]:

إيّاكِ أَنْ تَوَشَّحي بالأَصْبَحِيْ

ومثلُه في أحد التفسيرين قولُه[١١٩]:

وداهيةٍ جَرَّها جارمٌ جَعلتَ رِداءَك فيها خِمارا

أي: جعلتَ رداءك فيها سيفاً ضربتهم[١٢٠] به، أي: جعلتَه في موضع الخمار، كما جعلتَ السَّوط موضع الرِّداء. وقد يكون على هذا قوله عز وجل[١٢١] ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ﴾[١٢٢] أي: اجْعَلِ الإنذارَ بالعذابِ[١٢٣] مكانَ البِشارة. والتفسيرُ الآخر في البيت أنه تَعَمَّمَ بالرداء للتَّشَمُّر[١٢٤] والجِدّ في أمره، كقول النابغة[١٢٥]:

---

(١١٨) لم أقف عليه.

(١١٩) البيت للخنساء في المعاني الكبير ص ٤٨٠، ١٠٧٨؛ وتهذيب اللغة ١٤: ١٦٩؛ واللسان (ردي) ١٩: ٣٢. ترثي أخاها. والتفسيران اللذان ذكرهما أبو علي ذُكرا في المعاني الكبير ص ٤٨٠، ١٠٧٨.

(١٢٠) ب: تضربهم.

(١٢١) ب: على هذا قولهم.

(١٢٢) سورة آل عمران: ٢١. وقوله تعالى: ﴿أليم﴾: ليس في ب.

(١٢٣) م: العذابَ.

(١٢٤) ب: للتسمر.

(١٢٥) ديوانه ص ١٨٨ ط. الجزائر. وهو له في المعاني الكبير ص ٤٧٩ ــ ٤٨٠، ١٠٧٨. وصدره له في اللسان (جلز) ٧: ١٨٦. وصدره في هذه المصادر:

يحث الحُداة جالِزاً بردائه

والبيت في النعمان بن الحارث. وجالزٌ: شادٌّ وسطه. والقنابل: جمع قَنْبَلَة، وهي الطائفة من الخيل، من أربعين إلى ستين، أي: ما تثيره سنابكها من شظايا. وبعده في اللسان: أراد: جالزاً رأسه بردائه. ب: الغذاة.

يَحُثُّ العُداةَ عاصِباً بِردائه   يَقي حاجِبَيْهِ ما تُثيرُ القَنابِلُ

ومثلُ قولِ ابن كُراع قولُ رُؤْبةَ إلا أنه يعني فرساً[١٢٦]:

ناجٍ يُعَنِّيهنَّ بالإبْعاطِ   إذا اسْتَدَى نَوَّهْنَ بالسِّياطِ

أي: إذا اشْتَدَّ جريُه فَعَرِقَ، نَوَّهَ أصحابُ غيرها بالسِّياط ليلحقنه، فحذف المضاف.

[١٢٧]وقال القُطاميّ[١٢٨]:

إذا التَّيّازُ ذو العَضَلاتِ قُلْنا   إليكَ إليكَ، ضاقَ بها ذِراعا

فاعلُ «ضاقَ» «التَّيّاز»[١٢٩] المتقدم ذكرُه[١٣٠]. و«ضاقَ» جوابُ «إذا».

---

(١٢٦) ديوانه ص ٨٧. وهو له في المعاني الكبير ص ٨٠؛ والتاج (بعط) ١٩: ١٦١. ولم ينسب في اللسان (بعط) ٩: ١٣١ و(سدا) ١٩: ٩٦. ناج: سريع. والإبعاط: الإبعاد. واستدى: عرق. م: «إذا استزدناهن» وفي هامشها: في نسخة إذا استدانوهْنَ.

(١٢٧) من هذا الموضع إلى آخر قوله ص ٥٣٠: «في معنى المضمر غير الظاهر نفسه»: ذُكر في الخزانة: ٣: ٣٣ ـ ٣٤ [الشاهد ١٦٠]. وأوله في ب. والخزانة: «قال» بدون واو.

(١٢٨) ديوانه ص ٤٠. وهو له في جمهرة اللغة ٣: ٢١٥؛ والصحاح (تيز) ص ٨٦٦؛ والتنبيه والإيضاح لابن بري (تيز) ٢: ٢٣٦؛ واللسان (تيز) ٧: ١٧٩ و(ألا) ٢٠: ٣١٩. التياز: الرجل إذا كان فيه غلظ وشدة. ذو العضلات: ذو اللحمات الغليظة الشديدة. إليك: فُسّر في شعر القطامي بمعنى: خذها لتركبها وتروضها، وردّ ابن بري ذلك بأن إليك عند سيبويه والبصريين بمعنى: تنحَّ. وآثر رواية أبي عمرو الشيباني: لديك لديك؛ لأن لديك بمعنى: عندَك، وعندك في الإغراء تكون متعدية. يصف بَكْرة أحسن القيام عليها إلى أن قويت وسمنت وصارت بحيث لا يقدر على ركوبها لقوتها وعزة نفسها.

(١٢٩) الخزانة: فاعل ضاق ضمير التياز.

(١٣٠) المتقدم ذكره: سقط من الخزانة.

و «التَّيَّازُ» يرتفع بفعل مضمر يُفسّره «قُلْنا»، التقدير: إذا خُوطبَ التَّيَّاز. و «قُلْنا» معناه: قُلْنا له، وهو مُفَسِّر لِـ «خُـوطِبَ» أو «كُلِّمَ» ونحو[١٣١] ذلك مما يُفَسِّره «قُلْنا له». ورفعُ[١٣٢] «التَّيَّاز» كإنشاد مَنْ أَنْشَدَ[١٣٣]:

إذاابنُ[١٣٤] أبـي مُوسى بِلالٌ[١٣٥] بَلَغْتِهِ ....

والمعنى: ضاقَ ذَرْعُ / التَّيَّاز بأخذ هذه الناقة؛ لأنه لا يضبطها من [١١٢/أ] شدتها ونشاطها، فكيف مَنْ هو دونه؟ ومن أَنشدَه[١٣٦]:

إذا ابـنَ أبـي مـوسـى بِلالاً... ....

بالنّصب، نَصَبَ «التَّيَّازَ» أيضاً؛ ألا ترى[١٣٧] أنّ «له» المقدَّر حذفُه في

---

(١٣١) ب: أو نحو.

(١٣٢) الخزانة: وهو رافع.

(١٣٣) هو ذو الرمة. وعجز البيت:

فقـامَ بفـأْسٍ بينَ وِصْلَيْـكِ جـازِرُ

ديـوانه ص ١٠٤٢. وهو له في الكتاب ١: ٨٢؛ والكامل ١: ١٣٠ و٣: ٣٠٠؛ وشرح أبيات سيبويه ١: ١٦٥ ــ ١٦٦؛ وشرح المفصل ٢: ٣٠؛ والخزانة ٣: ٣٢ ــ ٤٥ [الشاهد ١٦٠]؛ وشرح أبيات المغني ٥: ٩٠ ــ ٩٣ [الإنشاد ٤٢٩]. ولم ينسب في معاني القرآن للفراء ١: ٢٤١؛ ومعاني القرآن للأخفش ص ٧٨؛ والمقتضب ٢: ٧٤؛ والخصائص ٢: ٣٨٠؛ والأمالي الشجرية ١: ٣٤؛ وشرح المفصل ٤: ٩٦.
يخاطب ناقته. وابن أبي موسى: هو بلال بن أبي بردة بن أبـي موسى الأشعري.
والوِصْل: كل ملتقى عظمين، وأراد بالوصلين هنا: المفصلين اللذين عند موضع نحرها. الجازر: من جَزَرَ الناقة أي: نحرها.

(١٣٤) قال البغدادي في أبيات المغني ٥: ٩٠ [الإنشـاد ٤٢٩] في حديثه عن رافع ابن: «وقد رأيته مرفوعاً في نسختين صحيحتين مقروءتين من إيضاح الشعر لأبـي علي الفارسي، إحداهما بخط ابن جني».

(١٣٥) الخزانة: بلالاً.

(١٣٦) انظر: المصادر والمراجع المذكورة في الحاشية التي خرّج فيها البيت قبل الحاشيتين السابقتين.

(١٣٧) ألا ترى... كذلك كان: موضعه في الخزانة: «فهو» فقط.

موضع نصب. فإذا كان كذلك كان بمنزلة «إذا زيداً مررتَ به جئتُك». ويقوّي إنشادَ مَنْ أَنشدَ:

إذا ابــنُ أبـي مـوســى بلالٌ... ....

بالرفع قولُ لَبِيد[١٣٨]:

فإنْ أنتَ لم يَنْفَعْكَ عِلْمُكَ فانْتَسِبْ لعلَّكَ تَهـديـكَ القُـرونُ الأوائـلُ

ألا ترى أنّ «أنت» يرتفعُ[١٣٩] بفعل في معنى هذا الظاهر، كأنه[١٤٠] لو أظهرته[١٤١]: فإن[١٤٢] لم تنتفع[١٤٣]. ولو حُمـل[١٤٤] «أنتَ» على هذا الفعل[١٤٥] الظاهر الذي هو «ينفعُك»، لوجب أن يكون موضع «أنتَ» «إياكَ»؛ لأنّ الكاف الذي هو[١٤٦] سَبَبُه هي[١٤٧] مفعولة منصوبة. فهذا البيتُ يقوّي إنشادَ مَنْ أَنشدَ «إذا ابنُ أبـي موسى» بالرفع، على إضمار فعْل في معنى المضمرِ غيرِ[١٤٨] الظاهر نفسِه.

---

(١٣٨) ديوانه، ص ٢٥٥؛ والعيني ١: ٢٩١. انتسب: قل أين فلان ابن فلان؟

(١٣٩) أنت يرتفع... هي مفعولة منصوبة: ذُكر في الخزانة ٢: ٢٥٤ [الشاهد ١٢٣]. وأوله: أنت مرتفع.

(١٤٠) الخزانة ٣: ٣٤: كان.

(١٤١) كأنه لو أظهرته: ذكر بدلاً منه في الخزانة ٢: ٢٥٤: «أي» فقط.

(١٤٢) ب: وإن.

(١٤٣) م، ب: لم ينتفع. صوابه في الخزانة.

(١٤٤) ب: حملت.

(١٤٥) الفعل: سقط من م.

(١٤٦) هو: سقط من الخزانة ٢: ٢٥٤.

(١٤٧) هي: سقط من الخزانة.

(١٤٨) المضمر غير: سقط من الخزانة ٣: ٣٤.

وقال[149] الفرزدق[150]:

إذا هو أَعطى اليومَ زادَ عَطاءَه … على ما مَضَى منه إذا أَصْبَحَ الغَدُ

تقديره: زاد الغَدُ عطاءه على ما مضى منه. وتقدير «زاد عطاءه الغدُ» على وجهين: أحدهما: زاد صاحبُ الغدِ. أو زادَ الغَدُ، والمعنى: في الغدِ، فاتَّسعَ وجَعل الظرفَ مفعولاً به، فجعله فاعلاً على ذلك. وعلى أحد الوجهين «نهارُك صائمٌ». وجوابُ «إذا» الأُولى[151] قد سَدَّ مسدَّ جواب[152] «إذا» الثانية. ومثلُ ذلك في الجواب قولُه[153]:

إذا سعدُ بنُ زيدِ مَناةَ سالتْ … بأكثَر في العَديدِ من التُّرابِ

رأيتَ الأرضَ مُغْضِيةً لِسَعْدٍ … إذا فَرَّ الذَّليلُ إلى الشِّعابِ

فجواب «إذا» الأولى سَدَّ مَسَدَّ جواب «إذا» الثانية. ومثلُ ذلك قولُه[154]:

إذا عَدَّ قومٌ مَجْدَهم وبُيوتَهم … فَضَلْتُم إذا ما أَكْرَمُ الناسِ عُدِّدُوا

[١١٢/ب] / وقال[155]:

جَرَى ابنُ أَبي العاصي، فأَحرزَ غايةً … إذا أُحرِزَتْ مَنْ نالَها فهو أَمْجَدُ

---

(١٤٩) ب: «قال» بدون واو قبله.

(١٥٠) البيت في ديوانه ص ١٧٤، من قصيدة قالها لعمر بن الوليد بن عبدالملك.

(١٥١) م: الألى.

(١٥٢) جواب: سقط من ب.

(١٥٣) يعني الفرزدق. والبيتان في ديوانه ص ٣٥ من قصيدة في هجو الأصمّ الباهلي. وفي النسختين «مغضبة» صوابه في الديوان، يعني خاشعة. والشعاب: الطرق في الجبال.

(١٥٤) هو الفرزدق. ديوانه ص ١٧٦. والبيت آخر قصيدة قالها لعمر بن الوليد بن عبدالملك.

(١٥٥) هو الفرزدق. والبيت في ديوانه ص ١٧٦. وهو من القصيدة التي منها البيت المذكور في الحاشية السابقة.

الفاء من جواب «إذا» محذوفة، التقدير: إذا أُحرزتْ فَمَنْ نالها. والفاء في قوله «فهو أَمْجَدُ» على حدّ التي في قوله تعالى: ﴿الذين يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِالليلِ والنَّهارِ سِرّاً وعَلانِيةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾(١٥٦). و«أَمْجَدُ» يجوز أن يكون بمعنى ماجد، ويجوز أن يكون المعنى: فهو أمجد ممن لم ينلها.

وأنشد سِيبويهِ لِعمْرانَ بنِ حِطَّانَ(١٥٧):

ولـي نَفْسٌ أَقــولُ لـهــا إذا مــا تُنــازِعُني: لعـلِّي، أو عَســانـي

وأَنشدَ لرؤبة(١٥٨):

يــا أَبــتَــا عَـلَّكَ أو عَــســاكــا

قال: «الكافُ منصوبة»(١٥٩). قال: «ولو كانت الكاف مجرورة لقال: عسايَ»(١٦٠). (١٦١)ووجهُ ذلك أنَّ «عَسَى» لمّا كـانت في المعنى بمنزلـة «لعلّ»، وقال(١٦٢) «لعلّ وعَسى: طمع وإشفاق» فتقاربا، أجرى «عسى»

---

(١٥٦) سورة البقرة: الآية ٢٧٤. وقوله تعالى: ﴿عند ربهم﴾ خَلَتْ منه ب.

(١٥٧) البيت له في الكتاب ٢: ٣٧٥ وشرح أبيات سيبويه ١: ٥٢٤ ـ ٥٢٥ والخزانة ٥: ٣٤٩ ـ ٣٦٢ [الشاهد ٣٩٧] والعيني ٢: ٢٢٩ وشرح المفصل ٣: ١٢٠، ١٢٢ و٧: ١٢٣. ولم ينسب في المقتضب ٣: ٧٢ والخصائص ٣: ٢٥ وشرح المفصل ٣: ١٠، ١١٨.

(١٥٨) تقدم في ص ١٩، ٩٢.

(١٥٩) الكتاب ٢: ٣٧٤.

(١٦٠) الكتاب ٢: ٣٧٥.

(١٦١) من هـذا الموضـع إلى آخـر قـولـه في ص ٥٣٨: «كـأنـه إلى النـفس أسبق»: ذُكر في الخزانة ٥: ٣٦٣ ـ ٣٦٥ [الشاهد ٣٩٨]. وأوله فيه «وجه» بدون واو قبله.

(١٦٢) قال: سقط من الخزانة. وذكر المحقق في الحاشية أنه مذكور في إحدى النسخ، وقضى بأنه مقحم. والصواب إثباته؛ لأنه يريد أن سيبويه قال ذلك، فالجملة التالية بلفظها في الكتاب ٤: ٢٣٣.

مجرى «لعلّ» إذْ كانت غير مُتصرفة، كما أنّ «لعلّ» كذلك، فوافقتْها في العمل حيث أَشْبَهَتْها في المعنى والامتناع من التصرف.

فإنْ قلتَ: إذا صارت بمنزلتها لهذا الشبه فما المرفوع بها؟ وهي إذا صارت بمنزلة «لعلّ» تقتضي[١٦٣] مرفوعاً لا محالة؛ لأنه لا يكون المنصوب في هذا النحو بلا رافع.

قيلَ: إنّ ذلك المرفوع الذي تقتضيه محذوف، ولم يمتنع أن تحذفه ـ وإن كان الفاعل لا يُحذف ـ لأنها إذا أشبهت «لعلّ» جاز أن تُحذف، كما جاز حذفُ[١٦٤] خبر هذه الحروف من حيث كان الكلام في الأصل الابتداء والخبر، فحذفت كما تحذف أخبار المبتدأ[١٦٥]. وكذلك المرفوع الذي يقتضيه «عَسَى» حُذف على هذا الحدّ، كما حُذف الخبر من «لعلّ» في قوله:

. . . . عَلَّكَ أو عَساكا

وقوله:

. . . . لعلّي أو عساني

وكما[١٦٦] حُذف في[١٦٧]:

إنّ مَحَلاً وإنّ مُرْتَحَلا . . . .

وكما حُذف الخبرُ في قوله تعالى: ﴿إنَّ الذينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ

---

(١٦٣) في النسختين: اقتضى. صوابه في الخزانة. (١٦٤) كما جاز حذف: سقط من الخزانة.
(١٦٥) الخزانة: المبتدآت. (١٦٦) ب: فكما.
(١٦٧) هو الأعشى. وعجز البيت: «وإنّ في السَّفْر ما مضى مَهَلا». وهو في ديوانه ص ٢٨٣، والكتاب ٢ : ١٤١. وهو مطلع قصيدة مدح بها سلامة ذا فائش. أي: إنّ لنا محلاً في الدنيا، وإنّ لنا مرتحلاً عنها. وهو موضع الشاهد. والسفر: المسافرون.

[١١٣/أ] سَبِيلِ اللَّـهِ﴾[١٦٨]، لا كَما يُحذف الفاعل. / ويُقوّي ذلك أنهم قد[١٦٩] قالوا «عسى الغُوَيْرُ أَبْؤُساً»[١٧٠]، فجعلوها بمنزلة ما يدخُل على الابتداء والخبر. وممّا يُقوّي حذفَ ذلك لهذه المشابهة، وأنّ حذفه لا يمتنع من حيث امتنع حذفُ الفاعل، أنّ «ليس» لمّا كانت غير مُتصرفة صارت عينها بمنزلة «ليتَ» في السكون، ولم يكن في يائها الكسرُ والسكونُ كما كان في «صَيِدَ»[١٧١].

ويكون ذلك المحذوف غائباً[١٧٢]، كأنه: عساكَ الهالكُ، أو: عساكَ هو.

فإنْ قلتَ: فإنْ جاء شيء بعد شيء من هذه الأبيات التي تُشبه ما ذُكر من «عساك تَفعل»، و«لعلّي، أو عساني أَخرجُ» فما يكون الفاعلُ على قوله؟

قيل: أمّا على ما ذَهب إليه من أنه بمنزلة «لعلّ» فلا نظر فيه، ويكون بمنزلة «لعلّك تخرجُ»، والقولُ فيه كالقول فيه. وأمّا على القول الآخر الذي رأيناه غيرَ ممتنع فهو أَشْكَلُ؛ لأنّ الفاعل[١٧٣] لا يكون جملة. فإنْ شئتَ قلت إنّ الفعل في موضع رفع بأنه فاعل، وكأنه[١٧٤] أراد: عساني[١٧٥] أنْ أَخْرُجَ، فحذف «أنْ» وصار[١٧٦] «أن» المحذوفة في موضع رفع بأنه فاعل، كما كان

(١٦٨) سورة الحج: الآية ٢٥.
(١٦٩) قد: سقط من الخزانة.
(١٧٠) المثل في الكتاب ١:٥١، ١٥٩ وأمثال أبي عبيد ص ٣٠٠؛ ومجالس ثعلب ص ٢٠٩، ٣٠٧؛ والمقتضب ٣:٧٠، ٧٢؛ ومجمع الأمثال ٢:١٧. وانظر تخريجه وقصته في المسائل الحلبيات، ص ٢٥٠.
(١٧١) كما كان في صيد: سقط من الخزانة. (١٧٢) ب: عامياً.
(١٧٣) لأن الفاعل: سقط من م. (١٧٤) م: «كأنه» بدون واو قبله.
(١٧٥) م: عساي.
(١٧٦) زيدَ هنا في الخزانة: «الفعل مع» عن النسخة المطبوعة.

في موضع رفع بالابتداء في قولهم «تَسمعُ بالمُعَيْديّ خيرٌ من أنْ تراه»[177]، وكقول أبي دُواد[178]:

.... لـولا نُـجـاذِبُـه قـد هَـرَبْ

وقد جاء[179] ذلك في الفاعل نفسه،[180] أنشدَ أحمد بن يحيى[181]:

ومـا راعَنـا إلا يَسيـرُ بِشُـرْطـةٍ وعهـدي بـه فِينـا يَفُشُّ بِـكِيْـرِ

فكما أنّ هذا على حذف «أنْ»، وتقديـرُه[182]: ما راعنـا إلا سيرُه بشرطة، كذلك يكون فاعل «عسى» في نحو «عسى يفعلُ» إنما هو على «عسى أنْ يفعلَ» كقوله تعالى: ﴿وعَسَى أَنْ تَكْرَهوا شيئاً﴾[183]، فتحذف «أنْ» وهي في حُكْم الثبات.

[184]وأنشد أَحمدُ بن يحيى لأسماءَ بن خارجة[185]:

---

(١٧٧) تقدم في ص ٤٣٩، ٤٩٩.

(١٧٨) هذا العجز في شعره ص ٢٩٣ وليس فيه صدره. ولم يذكر في بائية أبي دُواد المذكورة في ديوان حميد بن ثور ص ٤٢ ــ ٤٦ ولا في الأبيات التي أنشدها أبو عبيدة في كتاب الخيل ص ١٧١. يريد أن التقدير فيه: لولا أنْ نجاذبَه، فحذفت أنْ، فارتفع الفعل، وموضع أن المحذوفة والفعل الرفع بالابتداء.

(١٧٩) م: جاز.

(١٨٠) أنشـد... وهي في حكم الثبات: ذكـر في أبيـات المغني ٦: ٣٠٥ ــ ٣٠٦ [الإنشاد ٦٧٢]. ب: أنشدنا.

(١٨١) تقدم في ص ٤٤٠. وفوق «فينا» في ب: ع قَيْناً.

(١٨٢) أبيات المغني: «تقديره» بدون واو قبله.

(١٨٣) سورة البقرة: الآية ٢١٦.

(١٨٤) من هذا الموضع إلى آخر قوله في ص ٥٣٧ «لأن الجارّ مراد معه»: سقط من الخزانة وموضعه في ب بعد قوله في منتصف ق ١٢٠/ب من النسخة المكية: «وتسكينُ الياء في موضع النصب كثير، وقد جاء بعضُ ذلك في الكلام». وأوله فيه «أنشد» بدون واو.

(١٨٥) البيت من أصمعية له، وهو في الأصمعيـات ص ٤٩ [الأصمعية الحادية عشرة].

أَوَ لَيْسَ مِنْ عَـجَبٍ أُسـائِـلُكُمْ: ما خَطْبُ عـاذِلَتي وما خَـطْبـي؟

القول في فاعل «ليس» إنه يحتمل أمرين: أحدهما أنْ تُضمر الحديثَ. والآخر أنْ / تُريد «أنْ» وتحذفها، كأنه: أوليس من عجب أنْ أُسائلكم، فتحذف «أن». قال أحمد بن يحيى: «يُعجبني تقومُ» كان هشامٌ يقولُه، والفراءُ قال: مُحالٌ؛ لأنه لا صاحبَ للإعجاب. والقولُ في ذلك قول هشام؛ لأنَّ «أنْ» قد جاءت محذوفة في نفس الفاعل في البيت الذي أنشدناه، وجاء في الابتداء في قولهم «تَسْمَعُ بالمُعَيْدِيّ خيرٌ من أنْ تراه»[١٨٦]، فقولُه «خيرٌ» خبر المبتدأ، و«تسمعُ» في موضع رفع بالابتداء، كما أنّ قوله «يسيرُ بِشُرْطة» في البيت في موضع رفع بأنه فاعل. ويدلك على ذلك عطفُهم عليه الاسمَ كما كان يعطف عليه إذا ظَهرتْ، وذلك قولهم «تَسمعُ بالمُعَيْديّ لا أنْ تراه». فكما استوى الابتداء والفاعل[١٨٧] في دخول الجار عليهما في «كفى باللّـهِ» و«بِحسبِك»، كذلك استويا في حذف «أنْ» معهما. ويدل على جواز حذفه من الفاعل حذفُهم له من خبر المبتدأ في نحو قوله[١٨٨]:

[١١١/ب]

.... وحَـقُّـكَ تُنْفَى من المسـجـدِ

ألا ترى أنّ خبر المبتدأ بمنزلة الفاعل في افتقاره إلى المبتدأ الذي تقدّمه كافتقار الفاعل إلى فعله. ويدلك على أنّ هذا الحذف في «أنْ» بمنزلة الإثبات أنّ مِنَ العرب ــ فيما زعموا ــ مَنْ يحذفُ «أنْ» وينصبُ الفعـل، حكى أبو عثمان عن قطرب أنه سمع من يقول[١٨٩]:

ألا أَيُّهذا الزاجِري أَحْضُرَ الـوَغَى ....

(١٨٦) تقدم في ص ٤٣٩، ٤٩٩، ٥٣٥.
(١٨٧) ب: والفعل.
(١٨٨) تقدم في ص ٤٣٨، ٤٩٨. ب: عن المسجد
(١٨٩) تقدم ص ٤٣٩.

بالنصب. وحكى أحمدُ بن يحيى: «خُذِ اللصَّ قَبلَ يأخُذَك»(١٩٠).
وحكى أبو الحسن نحو ذلك. فهذا يدلك على(١٩١) أنّ الحذف عندهم بمنزلة الإثبات في هذا الموضع، فكذلك يكون إذا حذف قبل الفعل الذي يكون معه فاعلاً، وحذفُ «أنْ» وإرادتُها قد كثُر، وما كَثُر كَثْرَتَه لم ينبغ إحالته.

وقال الفرزدق(١٩٢):

فَحَقٌّ امرئٍ بينَ الوَليدِ قَناتُه ... وَكِنْدَةَ فوقَ المُرْتَقى يَتَصَعَّدُ

/ تقديره «أنْ يَتصعدَ»، فحذف «أنْ». والمعنى: يتصعَّدُ فوقَ المُرْتَقى، [١١٤/أ] فتقدُّمُ «فوقَ» كتقدُّم «بالعَصا» في قوله(١٩٣):

كان جَزائي بِالعَصا أَنْ أُجْلَدا

أو بمنزلة قوله تعالى: ﴿يومَ يَرَوْنَ المَلائكةَ لا بُشْرَى يومَئذٍ لِلْمُجْرِمينَ﴾(١٩٤). قال أبو الحسن: إنما يكون هذا في المجرور، والظرفُ بمنزلة المجرور؛ لأنّ الجار مرادٌ معه(١٩٥).

ولو قال قائل: إنّ «عسى» في «عساني»(١٩٦) و«عساك» قد تضمّن ضميراً مرفوعاً، وذلك الضميرُ هو الفاعل، والكافُ والياء في موضع نصب على حدّ النصب في قوله «عَسَى الغُوَيْرُ أَبْؤُساً»(١٩٧)، لا على حدّ تشبيهه بـ«لعلّ»، ولكنْ على أصل هذا الباب، كأنه عدّاه إلى المضمر(١٩٨) على حدّ ما عدّاه إلى المُظْهَر الذي هو «أبؤس»، كان وجهاً.

---

(١٩٠) مجالس ثعلب ص ٣١٧.
(١٩١) على: سقط من ب.
(١٩٢) تقدم في ص ٤٣٨.
(١٩٣) تقدم في ص ١١٩، ٣٩٦، ٤٣٨.
(١٩٤) سورة الفرقان: الآية ٢٢.
(١٩٥) هنا نهاية السقط الواقع في الخزانة. والمؤخر عن موضعه في ب.
(١٩٦) م: عساي.
(١٩٧) تقدم في ص ٥٣٤.
(١٩٨) م: مضمر.

فأمّا فاعلُها فإنه لا يخلو من أحد أمرين: إمّا أن يكون قد جرى له ذِكْرٌ، أو لم يجرِ له ذِكْر. فإنْ كان ذِكْرُه قد جَرَى فلا إشكال في إضماره، وإنْ لم يجرِ له ذِكْرٌ فإنما تُضمره لدلالة الحال عليه، كما ذكره[199] من قولهم «إذا كان غداً فائْتِنا»، فكذلك يكون إضمار الفاعل في «عَسَى»، وتكـون على بابهـا، ولا تكون مُشَبَّهة بـ «لعلّ». والأولُ الذي ذَهب إليه كأنه إلى النفس أَسْبَقُ.

وممّا يرتفع بالفعل ما ذَكَره[200] مِنْ أنّ[201] بعضهم أَنشدَ لأوس بن حَجَرٍ[202]:

تُـواهِقُ رِجْلاهـا، يداها، ورَأْسُـهـا لهـا قَتَبٌ خلفَ الحَقِيبـة رادِفُ

ووجهُه أنّ المعنى: تُواهق رجـلاها يـديها، فحـذف المفعول لأنّ المفعول قد حُذف كثيراً في كلامهم، وصار له هنا من[203] الحُسْن مزيّةٌ لدلالة الفاعل على المفعول في باب «فاعَلَ»، وأَضمر فعلاً ارتفع به «يداها» كما تُضْمَرُ الأفعالُ الأُخَرُ في هذا الباب، فكأنه قال: تُواهقُ رجلاها يديها، تُواهق يداها.

ومثلُ ذلك في الفعل المبني للمفعول قولُ الشاعر[204]:

---

(199) يعني سيبويه كما في الكتاب ١: ٢٢٤. وقد تقدم في ص ٣٩٠، ٤٩٣. الخزانة: كما ذُكر.

(200) يعني سيبويه في الكتاب ١: ٢٨٧.

(201) ب: لأنّ.

(202) ديوانه ص ٧٣ والكتاب ١: ٢٨٧ وسر صناعة الإعراب ص ٤٨٣. يصف أتاناً يقودها حمار الوحش إلى الوجه الذي يريده. تواهق: تساير. والقتب: إكاف البعير على قدر السنام. والحقيبة: مؤخر الرحل كالبرذعة تحت الحلس. ورواية الديوان والمقتضب ٣: ٢٨٥ «يديه» ولا شاهد فيه حينئذ.

(203) ب: في.

(204) تقدم ص ٥٣٩.

/ لِيُبْكَ يَزِيدُ ضارِعٌ لِخُصومةٍ ومُخْتَبِطٌ مما تُطِيحُ الطَّوائحُ [١١٤/ب]

لمّا قال «لِيُبْكَ يزيدُ» فدلّ «لِيُبْكَ» على الفعل المبني للفاعل، حُمل «ضارعٌ» على ذلك، كأنه قال: لِيَبْكِهِ ضارعٌ.

ومثلُه قراءة مَنْ قرأ ﴿يُسَبَّحُ لَهُ فيها بالغُدُوِّ والآصالِ رِجالٌ﴾(٢٠٥)، لما ذكر (يُسَبَّحُ له)(٢٠٦)، فدلّ على فاعل (يُسَبَّح)، حمل قوله (رِجالٌ) عليه. وكذلك قراءة مَنْ قرأ ﴿وكذلكَ زُيِّنَ لِكَثيرٍ مِنَ المُشْرِكينَ قَتْلُ أَوْلادِهِمْ شُرَكاؤُهُمْ﴾(٢٠٧).

وعكسُ بيت أوسٍ إنشادُ مَنْ أَنشدَ(٢٠٨):

---

(٢٠٥) سورة النور: الآية ٣٦. وهذه قراءة ابن عامر وعاصم من رواية ابن عباس كما في إعراب القرآن للنحاس ٢: ٩٨. ونسبت في ٣: ١٣٩ إلى عاصم وابن عامر والحسن. وفي السبعة ص ٤٥٦ أنها قراءة ابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر. وكذا في الكشف ٢: ١٣٩ والنشر ٢: ٢٣٢. ونسبت إلى عاصم في معاني القرآن للفراء ٢: ٢٥٣. وفي البحر ٦: ٤٥٨ أنه قرأ بها ابن عامر وأبو بكر والبحتري عن حفص ومحبوب عن أبي عمرو والمنهال عن يعقوب والمفضل وأبان.

(٢٠٦) م: يسبح له بالغدو.

(٢٠٧) سورة الأنعام: الآية ١٣٧. ب: وكذلك زُيِّنَ للمشركين قتلَ أولادهم شركاؤهم. وهذه قراءة أبي عبدالرحمن السلمي كما في المحتسب ١: ٢٢٩. وفي إعراب القرآن للنحاس ٢: ٩٧ ـ ٩٨: أبو عبدالرحمن والحسن. وفي البحر ٤: ٢٢٩: «وقرأت فرقة منهم السلمي والحسن وأبو عبدالملك قاضي الجند صاحب ابن عامر...». ولم تنسب في معاني القرآن للفراء ١: ٣٥٧.

(٢٠٨) ينسب البيتان إلى ابن جُبابة، وهو شاعر جاهلي لص، واسمه المغوار بن الأعنق، وينسبان إلى مساور بن هند العبسي، والعجاج، وأبي حيان الفقعسي، والدبيري، وعبد بني عبس. انظر الكتاب ١: ٢٨٧ وسر صناعة الإعراب ص ٤٣١ والمنصف ٣: ٦٩ ومعاني القرآن للفراء ٣: ١١ والجمل ص ٢٨٤ والخصائص ٢: ٤٣٠ والحلل ص ٢٨٤ والممتع ص ٢٤١ وضرائر الشعر ص ١٠٧ واللسان (ضمز) ٧: ٢٣٣ و(شجع) ١٠: ٤٠ و(شجعم) ١٥: ٢١١ والعيني ٤: ٨٠ والخزانة ١١: ٤١١ [عند الشاهد ٩٤٩]. وليسا في ديوان عنترة ولا في ديوان العجاج. الأفعوان: ذكر الأفاعي.

قد سالَمَ الحَيَّاتِ منه القَدَما   الأُفْعُوانَ والشُّجاعَ الشَّجْعَما

أَضمرَ الفعلَ والفاعلَ، فنصبَ[٢٠٩] «الحيّاتِ» بـ «سالمتْ»، كأنه قال: سالَمت الأُفْعُوانَ.

ومِنْ ذلك ما أَنْشَدَه[٢١٠] من قول الشاعر[٢١١]:

فَكَرَّتْ تَبْتَغيه، فوافَقَتْهُ   على دَمِه ومَصْرَعِه السِّباعا

فقولُه «السِّباعَ» محمولٌ على فعل آخر، كما كان «الأُفْعُوان» محمولاً على فعل آخر غير «سالَمَ» الظاهر، وكما كان «يداها» في بيت أَوْسٍ محمولاً على فعل آخر، فكذلك[٢١٢] «السِّباع»، وكأنّ المعنى: فصادفت البقرةُ على دم ولدها أَثَرَ السباعِ لا السِّباعَ أَنْفُسَها، كما تقول «هذا ضَرْبُ زيدٍ» لِما مَضَى مِنْ ضربه، تريد: هذا أَثَرُه، فعلى هذا قوله[٢١٣] في ذلك.

ويجوز بعدُ أنْ يكون الضمير المنصوب في «وافَقَتْه» لأحد ثلاثة أشياء، لا يكون في واحد منها ضمير الوَلَدِ. أَحدُها أنْ يكون كنايةً عن المصدر، كأنه: وافَقَ الوِفاقَ، فأَضمر المصدر لدلالة الفعل عليه. وعلى هذا قراءةُ[٢١٤]

---

(٢٠٩) ب: فرفع.

(٢١٠) يعني سيبويه.

(٢١١) هو القطامي كما في ديوانه ص ٤١؛ والكتاب ١: ٢٨٤؛ والنوادر ص ٥٢٦؛ والمحتسب ١: ٢١٠ وشرح أبيات سيبويه ١: ١٧ ـ ١٩. ولم ينسب في الخصائص ٢: ٤٢٦؛ والإفصاح ص ٢٧٤. ورواية الديوان، ورويت في النوادر أيضاً:

فَكَرَّتْ عند فِيْقَتِها إليه   فأَلْفَتْ عند مَرْبضه السِّباعا

ولا شاهد فيه حينئذ. فيقتها: نزول لبنها. وصف بقرة وحشية فقدت ولدها، فجعلت تطلبه، فوجدت السباع قد اغتالته.

(٢١٢) م: وكذلك.

(٢١٣) ب: بقوله.

(٢١٤) ب: وعلى هذا عندنا قراءة.

مَنْ قَرأَ ﴿فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهِي قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ﴾(٢١٥). ويجوز أن تكون الهاء للمكان، اتَّسَعَ فحذفَ الجارَّ، كأنّ الأصل كان: وافقَ الوَلَدَ في مَكَرِّه، أي: في مكان كُرورِه، أو زَمانِه(٢١٦). فإذا أمكن في الضمير في(٢١٧) «وافَقَتْه» هذا، جاز أن يكون «السِّباع» / مفعولاً لهذا الفعل الظاهر دون فعل آخر [١١٥/ مُضْمَر، كما لو ذَكرتَ المصدرَ أو اسمَ الزمان أو اسم المكان، فعدَّيْتَه إلى أحد ذلك أو إلى جميعه، كان «السِّباعُ» مفعولَ الظاهر.

وقال(٢١٨) لَبيد(٢١٩):

أَحْكَمَ الجِنْثِيُّ مِنْ عَوْراتِها ... كُلَّ حِرْباءٍ إذا أُكْرِهَ صَلّْ

قد فُسِّر «الجِنْثِيُّ» تفسيرين(٢٢٠). ويُنْشَدُ «الجِنْثيُّ» و«الجِنْثيَّ»، فمن أنشده بالرفع جَعَله الحَدّاد. والحرباءُ: المِسْمار الذي يجمع رأس حَلَق الدرع، أي: أتى به مُحكَماً، فهو يملأ الموضع الذي يُجعل فيه، ولا يكون فيه نَقْصٌ عنه.

---

(٢١٥) سورة الأنعام: الآية ٩٠. وقوله تعالى: ﴿أسألكم﴾: ليس في ب. وهذه قراءة ابن عامر كما في حجة القراءات ص ٢٦٠ حيث قال: «قال بعض أهل البصرة: جعل ابن عامر الهاء فيه ضميراً لمصدر، وهو الاقتداء، كأن الأصل فيه: فبهداهم اقتدِ اقتداءً، ثم أضمر الاقتداء». وفي السبعة ص ٢٦٢ أنه يكسر الدال ويشمّ الهاءَ الكسر من غير بلوغ ياء. وغلطه ابن مجاهد لأنه جعل الهاء للوقف. وهي قراءة ابن ذكوان وصلاً، ويسكن الهاء في الوقف كما في البحر ٤: ١٧٦. وانظر الكشف ١: ٤٣٩ وإعراب القرآن للنحاس ٢: ٨١ ــ ٨٢.

(٢١٦) هذا هو الشيء الثالث الذي أجاز أن تكون الهاء في «وافقته» له.

(٢١٧) ب: من.

(٢١٨) وقال: سقط من ب.

(٢١٩) ديوانه ص ١٩٢. وهو له في المعاني الكبير ص ١٠٣ واللسان (حرب) ١: ٢٩٧ و(جنث) ٢: ٤٣٣. العورات: الفُتوق. إذا أكره صل: إذا أُكره ليدخل في الحلق سمعت له صليلاً.

(٢٢٠) التفسيران في المعاني الكبير ص ١٠٣٠ ــ ١٠٣١.

ومَنْ نَصَبَ(٢٢١) «الجِنْثيَّ» جَعله السيفَ، ومعنى أَحْكَمَ: مَنَعَ، كأنه: مَنَعَ السيفَ منها كلُّ حرباء، ومن ذلك حَكَمة الدابَّة(٢٢٢) لِردّها من غَرْبها(٢٢٣) ومَنْعِها إياه.

ومثلُ ذلك في أنّ الفاعل يكون مرة فاعلاً ومرة مفعولاً قولُ ذي الرمة(٢٤٤):

رَبْلاً وأَرْطَىً نَفَتْ عنه ذَوائبُه ... كَواكبَ القَيظِ حتى ماتَتِ الشُّهُبُ

يُروى: نَفَتْ عنه ذوائبُه كواكبَ، وذوائبَه كواكبُ. فمن رَفع الذوائبَ جعلَ أغصان الشجر هي النافية للحرّ عن الثور. ومَنْ نَصَبها جَعل كواكب الحرّ هي التي نَفت الأغصان، كأنها أَلقت وَرَقَها، فصارت لا تُكِنُّ. والهاءُ في «عنه» للثور. قال محمد بن السَّرِيّ ـ ونصب رَبْلاً وأَرْطَىً ـ أراد: يقيظ رَبْلاً وأَرْطَىً.

وكذلك قولُه(٢٢٥):

وأنْ لا يَنالَ الرَّكْبُ تَهويمَ وَقْعةٍ ... مِن الليل إلا اعْتادَني لَكِ زائرُ

---

(٢٢١) هو الأصمعي كما في المعاني الكبير ص ١٠٣٠.

(٢٢٢) الحكمة: حديدة في اللجام تكون على أنف الفرس، وكانت العرب تتخذها من القِدّ والأَبَق.

(٢٢٣) غرب الدابة: حِدّتها وأول جريها.

(٢٢٤) ديوانه ص ٧٦؛ وجمهرة أشعار العرب ص ٩٦٢؛ [القصيدة ٤٧]. الربل: ضروب من الشجر يتفطر في آخر الصيف بعد الهيج ببرد الليل من غير مطر. والأرطى: شجر يدبغ بورقه. والقيظ: الصيف، وكواكب القيظ: معظمه وشدته. والشهب: جمع شِهاب، وشهاب الحرّ: شدته.

(٢٢٥) هو ذو الرمة أيضاً. والبيت في ديوانه ص ١٠١٥. التهويم: النعاس. والوقعة: النومة في آخر الليل. والزائر: يريد به خيالها.

تَنصب أيَّهما شئتَ، وترفع أيَّهما شئتَ. وقد قُرِىء: ﴿لا ينَالُ عَهْدِيَ الظَّالِمونَ﴾[٢٢٦].

[٢٢٧]ومِن ذلك قولُ أبـي ذُؤيب[٢٢٨]:

ذَكَـرَ الـوُرودَ بهـا، وأَجْمَـعَ أَمْـرَه   شُـؤْمـاً، وأقبَـلَ حَيْـنُـه يَـتَـتَـبَّـعُ

يجوز في «حَيْنه» الرفعُ والنصب على أنه مفعول به، كأنه: أَقبل الحمارُ يتتبع حينَه. والرفعُ على وجهين: أحدهما أن يكون مرتفعاً بـ«أَقْبَلَ»، فيكون التقدير: / أَقْبَلَ حَيْنُ الحمار يتتبَّعه، أي: يتتبّع الحمارَ، فحذفَ الذكرَ العائد إليه. ويكون «حَيْنُه» مرتفعاً بالابتداء على أنْ يكون في «أَقبلَ» ذِكْرٌ من الحمار، أي: أَقبل الحمارُ حينُه يتتبّع، يتتبَّعه خبرُ الابتداء، ويُحذف الذكر منه كما حُذف من قوله[٢٢٩]: [١١٥/

(٢٢٦) سورة البقرة: ١٢٤. وهذه قراءة أبـي رجاء وقتادة والأعمش كما في البحر ١: ٣٧٧. وهي بغير نسبة في معاني القرآن لـلأخفش ص ١٤٦. وذكر الفراء في معاني القرآن ١: ٧٦ أنها قراءة عبدالله، وفي ص ٢٨ أنها كذلك في حرفه. وقرأ حمزة وحفص ﴿لا ينالُ عهدي الظالمين﴾، وقرأ بقية السبعة بفتح الياء من (عهدي). حجة القـراءات ص ١١٢؛ والسبعـة ص ١٩٦ ـ ١٩٧

(٢٢٧) من هذا الموضع إلى آخر قوله في ص ٥٤٥: «الذي هو الذكر الكائن في الظرف»: سقط من ب.

(٢٢٨) شرح أشعار الهـذليين ص ١٦؛ والمفضليـات ص ٤٢٣؛ [المفضلية ١٢٦]؛ وجمهرة أشعار العـرب ص ٦٨٧؛ [القصيدة ٢٩]. ذكر: أي الحمارُ. بها: بهذه العيون. والحين: الهلاك.

(٢٢٩) هذه قطعة من قول أبـي النجم في مطلع أرجوزة له:

قـد أَصْبحتْ أُمُّ الخِيـارِ تَـدَّعي   علـيَّ ذَنْبـاً كُـلُّه لـم أَصْـنَـعِ

وهـو في ديـوانـه ص ١٣٢؛ والكتـاب ١: ٨٥؛ والمحتسب ١: ٢١١؛ ودلائـل الإعجـاز ص ٢٧٨؛ وأسرار البلاغـة ص ٣٦٠؛ وشرح أبيات سيبويه ١: ١٤ ـ ١٥؛ والخزانة ١: ٣٥٩ ـ ٣٦٦؛ [الشاهد ٥٦]؛ وشرح أبيات المغني ٤: ٢٤٠ ـ ٢٤٣؛ [الإنشـاد ٣٣١]. ولم ينسب في معـاني القـرآن للفـراء ١: ٢٤٠، ٢٤٢ =

.... كُلُّه لم أَصْنَعِ

كأنه: أَقبلَ الحمارُ وحَيْنُه يتتبَّعُه، كما تقول: أَقبلَ زيدٌ ويده على رأسه.

الأعشى(٢٣٠):

رُبَّ خَرْقٍ مِنْ دُونها يَخْرَسُ السَّفْـ ـرُ ومِيــلٍ يُفْـضي إلـى أَمْيــالِ

مَنْ أنشده «يُخْرِسُ السَّفْرَ» ففاعله ضمير «الخرق». ومَنْ أَنشد «يَخْرَسُ السَّفْرُ» أراد: يخرس فيه السَّفْرُ، والراجعُ إلى الموصوف الهاءُ المحذوفة.

فأمّا قوله: «من دونها» ففي موضع جر بكونه وصفاً للنكرة، وفيه ضمير الموصوف على قياس قول سيبويه ـ عندي ـ ومتعلق بمحذوف. ولا يجوز أن يتعلق بـ«يخرس» فتنوي به التأخير؛ ألا ترى أنه قد جرى على النكرة، فهو بمنزلة «معه» من قولك «مررتُ برجلٍ معه صقرٌ صائدٍ به»(٢٣١)، يتعلق بمحذوف، ولا يتعلق بالفعل الظاهر؛ لأنك إنْ علّقته بالظاهر لزمك أن تقدّر فيه التأخير.

فأمّا قوله: «يُخْرِسُ السَّفْرَ» فموضعه يحتمل ضربين: أحدهما أنْ يكون جراً لكونه صفة للمجرور، كما أن قوله: «من دونها» كذلك، فهو صفة بعد صفة، فكما أن قوله: ﴿مُبارَكٌ﴾ في قوله: ﴿وهذا كتابٌ أَنْزلناه مُبارَكٌ﴾(٢٣٢)

= و ٢: ٩٥؛ ومعاني القرآن للأخفش ص ٢٥٣؛ والخصائص ٣: ٦١؛ وشرح المفصل ٢: ٣٠ و ٦: ٩٠؛ وضرائر الشعر ص ١٧٦. وقوله: «كله لم أصنع» بغير نسبة في الكتاب ١: ١٣٧؛ والخصائص ١: ٢٩٢. أم الخيار: زوجته. ويعني بالذنب: الشيب والصلع والشيخوخة. تدعى: تلفّق الأكاذيب والادعاءات. وبعده في الفراء ١: ٢٤٢: «رفعاً. وأنشدنيه بعض بني أسد نصباً».

(٢٣٠) ديوانه ص ٥٣. الخرق: ما اتسع من الأرض. يُفضي: ينتهي.

(٢٣١) الكتاب ٢: ٤٩. وفي الأصل: صائدٌ.

(٢٣٢) سورة الأنعام: ٩٢.

صفة بعد صفة، كذلك يكون ما في البيت. والآخر: أن تجعله في موضع نصب حالاً من الذكر الذي فيه.

وفي قولك: «يخرس السفر» في كل واحد من الإنشادين ذِكْرٌ يعود إلى ذي الحال الذي هو الذِّكْر الكائن في الظرف[٢٣٣].

وأنشد[٢٣٤] أحمد بن يحيى لجرير[٢٣٥]:

شَفَّتْ فؤادَك إنْ لم يأتِ خازِنُها   راحٌ بِبَرْدِ قَراحِ الماءِ مَقْطُوبُ

قال: الهاء للراح. والمعنى: شفَّ فؤادك عدمُ راح، أو خزنُ راح. والتقدير: إنْ لم / يأت خازنُ الراح بها، فحذف «بها»، وألحق علامة التأنيث الفعلَ على لفظ الراح، وإن كان المعنى لغيرها. [١١٦/

أنشد أبو زيد[٢٣٦]:

فإنْ كان لا يُرْضيكَ حتى تَرُدَّني   إلى قَطَرِيّ ما إخالُكَ راضِيا

فاعلُ «يُرضيك» ما تدل الحال عليه، كأنه قال: فإنْ كان[٢٣٧] لا يُرضيك

---

(٢٣٣) هنا نهاية السقط الذي حدث في ب.

(٢٣٤) ب: «أنشد» بدون واو قبله.

(٢٣٥) ديوانه ص ٣٤٧. وصدره فيه: قد كان يشفيك لو لم يأت خازنُه. وقبله:
قد تَيَّمَ القلبَ حتى زادَه خَبَلاً   مَنْ لا يُكَلَّمُ إلا وهو مَحْجُوبُ
ب: مقطوف. وفوق الفاء: ب. وفوق الباء: أصل. الراح: الخمر. والماء القراح: الذي لا يشوبه شيء. والمقطوب: الممزوج.

(٢٣٦) البيت لسوّار بن المُضَرَّب كما في النوادر ص ٢٣٣؛ والكامل ٢: ١٠٢؛ والعيني ٢: ٤٥١؛ والخزانة ٧: ٥٥؛ [عند الشاهد ٥٠٧]. ولم ينسب في معاني القرآن للفراء ١: ٢٣٢؛ والخصائص ٢: ٤٣٣؛ والمحتسب ٢: ١٩٢؛ وشرح المفصل ١: ٨٠. ب: «فلو كان...». يخاطب الحجاج، وكان دعاه أن يكون في حرب الخوارج، فهرب منه. وقطري: هو ابن الفجاءة.

(٢٣٧) ب: كنتَ.

شأني أو أمري حتى تردّني[٢٣٨]، فأضمر كما أضمر فيما حكاه[٢٣٩] من قولهم: «إذا كان غداً فائتني». ولا يكون[٢٤٠] أن تُضمر المصدر كما[٢٤١] أُضمر في قوله سبحانه: ﴿ثُمَّ بَدا لَهم مِنْ بَعْدِ ما رَأَوا﴾[٢٤٢]؛ لأنّ «البَداء»[٢٤٣] الذي هو المصدر قد صار بمنزلة العِلم والرأي؛ ألا ترى أنّ الشاعر قد أظهره في قوله[٢٤٤]:

لَعلَّكَ والموعودُ حَقٌّ لِقاؤُه   بدا لكَ في تلك القَلُوصِ بَداءُ

فهو مثلُ «قد قيلَ فيه قولٌ» ونحو ذلك.

فأمّا قولُه[٢٤٥]:

.... إنها   مُطَبَّعةٌ مَنْ يَأْتِها لا يَضِيرُها

[٢٤٦]فمن قدَّر فيه التقديم كان فاعل «لا يضيرُها» «ضيراً»[٢٤٧]، فأضمر

---

(٢٣٨) م: ترد.

(٢٣٩) يعني سيبويه كما في الكتاب ١: ٢٢٤.

(٢٤٠) ب: ولا تكون.

(٢٤١) من هذا الموضع إلى آخر قول الشاعر: بدا لك في تلك القلوص بداء: ذُكر في الخزانة ٩: ٢١٣؛ [الشاهد ٧٣٠]؛ وشرح أبيات المغني ٦: ١٩٥؛ [الإنشاد ٦٢٢]. وأوله فيهما: «أضمر البداء في قوله».

(٢٤٢) سورة يوسف: ٣٥. وذكر بعض الآية أيضاً في الخزانة وأبيات المغني، وهو ﴿الآيات ليسجننه﴾.

(٢٤٣) في النسختين: «البدا» وهو صواب، وأثبت ما في أبيات المغني لأنه أولى.

(٢٤٤) تقدم تخريجه في ص ٢٥٦.

(٢٤٥) تقدم في ص٥١٠. وذكر كاملاً في ب.

(٢٤٦) من هنا إلى آخر قوله «من الذي تقدم ذكره»: أورده البغدادي في الخزانة ٩: ٥٨؛ [الشاهد ٦٩٤]. وأوله فيه «من» بدون فاء قبله.

(٢٤٧) ب: ضير.

الضَّيْر لدلالة[٢٤٨] «يَضير» عليه[٢٤٩]، والضَّيْرُ قد استُعمل استعمال الأسماء في نحو: ﴿لا ضَيْرَ﴾[٢٥٠]، كأنه قد صار اسماً لما يُكره ولا يُراد.

ومَنْ قَدَّرَ الهاءَ[٢٥١] محذوفة أَمكنَ أن يكون الفاعل عنده[٢٥٢] أحد شيئين: أحدُهما الضَّيْرُ، كقول مَنْ قدَّر التقديم. ويجوز أن يكون فاعلُ «يَضير» ضميراً من الذي تقدم ذكره.

وقال بعض البغداذيين[٢٥٣] في قوله: «فإنْ كانَ لا يُرضيكَ»: حمله على المعنى؛ كأنه قال: لا يُرضيك إلا أنْ تردّني إلى قطريّ، و«حتى» دلّ عليه، فهذا[٢٥٤] غير بعيد. ولا يجوز أن تكون «حتى» وما بعدها الفاعلة، كما لا يجوز أنْ تكون «كي» مع صلتها فاعلةً.

أَنشدَ سيبويه[٢٥٥]:

---

(٢٤٨) الخزانة: الضير له لدلالة.

(٢٤٩) الخزانة: عليها.

(٢٥٠) سورة الشعراء: ٥٠.

(٢٥١) الخزانة: الفاء.

(٢٥٢) الخزانة: عندنا.

(٢٥٣) ب: البغداديين. وهو الفراء كما في الخصائص ٢: ٤٣٣ حيث قال بعد أن ذكر مذهب الفراء: «وكان أبو علي يغلظ في هذا ويكبره ويتناكره، ويقول: الفاعل لا يحذف. ثم إنه فيما بعد لانَ له، وخفض من جناح تناكره».

(٢٥٤) ب: وهذا.

(٢٥٥) نُسب لليلى الأخيلية في الكتاب ٣: ٥١٢؛ والعيني ١: ٥٦٩. وهو في ديوانها ص ١٠١ ط. بغداد. من شعر تهجو به النابغة الجعدي، وتفضل عليه سوار بن أوفى القشيري، وكان النابغة قد هجاها بقصيدة، كما كان بين سوار والنابغة مفاخرة، وكانت بينها وبين سوّار مودّة.

تُساوِرُ سَوّاراً إلى المجدِ والعُلَا ... وفي ذِمَّتي لَئنْ فَعَلْتَ لَيَفْعَلَا

(٢٥٦)قولُه: «في(٢٥٧) ذمتي» قَسَمٌ، وجوابه «لَيَفْعَلا»(٢٥٨).

[١/ب] فإنْ قلتَ: إنّ قوله: «وفي ذمتي» ليس بكلام / مُستقلّ، والقَسَمُ إنما هو جُملة؟

فالقول(٢٥٩): إنه أَضمر في الظرف اليمينَ أو القسم لدلالة الحال عليه، كما أضمر في قوله سبحانه: ﴿ثُمَّ بَدا لَهُمْ﴾(٢٦٠) الفاعل، وصار ﴿لَيَسْجُنُنَّهُ﴾ كالجواب؛ لأنّ ﴿بدا﴾ بمنزلة «عَلِمَ الله»(٢٦١)، وذاك أنه عِلم. ومَنْ لم يرفع بالظرف فينبغي أن يكون المبتدأ عنده محذوفاً. ويُبيّن ذلك قولُهم: «عليَّ عهدُ الله لأَفعلنّ»(٢٦٢).

وقال(٢٦٣) الأعشى(٢٦٤):

ما بُكاءُ الكبيرِ بالأَطْلالِ ... وسُؤالي، وما يَرُدُّ سُؤالي

---

(٢٥٦) من هنا إلى آخر قوله: «علي عهد الله لأفعلن»: ذُكر في الخزانة ٦:٢٤٥؛ [الشاهد ٤٥٨].
(٢٥٧) ب والخزانة: وفي.
(٢٥٨) ب: ليفعل. الخزانة: ليفعلن.
(٢٥٩) الخزانة: قلت.
(٢٦٠) سورة يوسف: ٣٥.
(٢٦١) لفظ الجلالة ليس في الخزانة.
(٢٦٢) يعني قول العرب كما في الكتاب ٣:٥٠٣.
(٢٦٣) ب: «قال» بدون واو قبله.
(٢٦٤) البيتان مطلع قصيدة في ديوانه ص ٥٣. وهما له في الاقتضاب ٣:٣٧٤ ـ ٣٧٦؛ والخزانة ٩:٥١١ ـ ٥١٥؛ [الشاهد ٧٨٧]. الدمنة: آثار الناس. وتعاور الناسُ الشيءَ: تداولوه، وتعاورت الرياحُ الدار: تداولتها. والصبا: ريح مهبها الشرق. والشمال: ريح مهبها الشمال. وقفرة: خالية. وبالأطلال: في الأطلال. والذي ذكر في ب من البيت الثاني «دمنة قفرة» فقط.

دِمْنَـةٌ قَفْـرةٌ تُـعـاوَرَهـا الصَّيْـ ـفُ بِـرِيْحَيْنِ مِنْ صَبَـاً وشَمـالِ

[٢٦٥]اعلم أنّ قوله: «سُؤالي» بعد قوله: «بكاءُ[٢٦٦] الكبيـر» حمل للكلام على المعنى، وذلك[٢٦٧] أن «الكبير» لـمّا كان المتكلمَ في المعنى حُمل «سؤالي» عليه؛ ألا ترى أنّ «ما بكاءُ الكبير» إنما هو: ما بكاي وأنا كبيـر، و«بكاءُ الكبير بالأطلال»[٢٦٨] مما لا يليق بـه؛ لأنه اهتيـاج لِصِباً أو تَصابٍ، وذلك مما لا يليق بالكبير، ومِنْ ثَمَّ قال الآخر[٢٦٩]:

أَتَجْـزَعُ أنْ دارٌ تَحَـمَّـلَ أَهْلُهـا وأنتَ امـرُؤٌ قد حَلَّمَتْـكَ العَشائـرُ

فحمل «سؤالي» على المعنى.

فأمّا قولُه: «وما يردُّ سؤالي دمنةٌ قفرةٌ» فإنّ «ما» تحتمـل ضربين: أحدهما[٢٧٠] أن تكون[٢٧١] استفهاماً في موضع نصب، كأنه قال: أيَّ شيء يرجعُ عليك سؤالك من النفع؟ وقد تقول: عاد عليّ نفعٌ من كذا، وردَّ عليّ كذا نفعاً، ورجع عليّ منه[٢٧٢] نفعٌ. ويكون «دمنةً» منتصباً بالمصدر الذي هو «سؤالي». والبيت[٢٧٣] على هذا مُضَمَّن.

---

(٢٦٥) من هنا إلى آخر قوله في ص ٥٥٠ «وتُذكر على المعنى»: ذُكر في الخزانة ٩: ٥١٢ ـ ٥١٣. [الشاهد ٧٨٧].
(٢٦٦) الخزانة: بعد قوله ما بكاء.
(٢٦٧) م: وذاك.
(٢٦٨) بالأطلال: سقط من ب.
(٢٦٩) لم أقف عليه. م: حمّلتك.
(٢٧٠) م: تحتمل.
(٢٧١) ب: أن يكون.
(٢٧٢) ب: منه علي.
(٢٧٣) م: فالبيت.

والآخرُ: أن تكون[274] نفياً، كأنه قال: ما يردُّ سؤالي، أي: جواب سؤالي، دِمْنةٌ، فالدمنةُ فاعلُ قوله: «ترد». ومثلُ هذا قولُه[275]:

وَقَفْنــا، فَسَلَّمْنـا، فَــرَدَّتْ تحيــةً ....

إنما هو: جوابَ تحيّةٍ. وكذلك قوله تعالى: ﴿فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ منها أَوْ رُدُّوها﴾[276].

أي: رُدُّوا جوابَها.

وقد قيلَ في قوله: «فردَّتْ تحيّةً» قولان: أحدُهما: رَدَّت التحيةَ أي: لم تقبلْها. والآخر: رَدَّتْ تحيةً أي: / رَدَّتْ[277] جوابها كما تقدم، وذلك لِما [١١/أ] رأينا في وجهها من البشاشة، وإنْ لم تَكَلَّمْ[278]. فالتقدير: وما يردُّ جوابَ سؤالي دمنةٌ. فالبيتُ[279] على هـذا مُضمَّن أيضاً؛ لأنّ الفـاعل الـذي هو «دِمْنة»، فعلُه في البيت الذي هو قبل البيت الثاني، فيجوز أن تقول[280]: وما[281] تَرُدُّ، فتؤنث[282] على لفظ الدمنة، وتُذكِّر[283] على المعنى.

---

(٢٧٤) الخزانة: أن يكون. م: أن تَكون.

(٢٧٥) هو ذو الرمة. وعجز البيت: علينا، ولم تَرْجِعْ جَوابَ المُخاطِبِ. ديوانه ص ١٩٠. فردّت: أي الدار.

(٢٧٦) سورة النساء: ٨٦.

(٢٧٧) ردت: سقط من الخزانة.

(٢٧٨) الخزانة: لم تتكلم.

(٢٧٩) الخزانة: والبيت.

(٢٨٠) الخزانة: يقول.

(٢٨١) ب: فما.

(٢٨٢) الخزانة: فيؤنث.

(٢٨٣) الخزانة: ويذكر.

وقال ابنُ حِلِّزةَ(٢٨٤):

وبعَيْنَيْكَ أَوْقَدَتْ هِنْدُ النَّا   رَ أَخيراً تُلْوِي بها العَلْياءُ

قيلَ في «العلياء» قولان: أحدهما أنه أراد بالعلياءِ العاليةَ، وهي الحجاز وما يليه من بلاد قيس وغيره. وقيل: العلياءُ: ما أَشرف من الأرض. فأمّا القول الأول فعلى أنه حَرَّفَ الاسمَ للحاجة إلى إقامة القافية، وهذا في الشعر قد جاء في غير شيء، فمن ذلك ما أَنْشَدَناه عليُّ بن سُليمان(٢٨٥):

بَنِي رَبِّ الجَوادِ، فلا تَفِيلُوا   فما أنتم فنَعذِرَكم لِفِيلِ

قال: أراد ربيعةَ الفَرَس، فوضعَ موضع الفرسِ الجوادَ. ومن ذلك قولُ الآخر، أَنْشَدَناه محمدُ بن السَّرِيّ(٢٨٦):

وقاءَ عليه الليثُ أَفلاذَ كِبْدِه   وكَهَّلَه قِلْدٌ من البَطْنِ مُرْدِمُ

وإنما الاسمُ «الأَسَدُ». ومن ذلك قولُه(٢٨٧):

رُبَّ مَسْقِيٍّ بِغَيْلَيْ أَسَدٍ   قد تَقَدَّمْتُ بِفُرّاطِ السِّبا

والاسمُ: ذِراعا الأَسَدِ. وقال(٢٨٨):

أَبُوكَ عَطاءٌ أَلْأَمُ الناسِ كُلِّهم   فَقُبِّحْتَ مِنْ نَسْلٍ، وقُبِّحَ مِنْ كَهْلِ

---

(٢٨٤) تقدم تخريجه في ص ٤٠١.

(٢٨٥) البيت للكميت بن زيد. وهو في شعره ٢: ٥١. فال رأيه: أخطأ وضعف. ورجل فيل الرأي: ضعيف الرأي.

(٢٨٦) تقدم في ص ٢١٣.

(٢٨٧) أنشده أبو علي في المسائل العسكريات ص ٢١٣. الفُرّاط: المتقدمون.

(٢٨٨) هو البعيث يهجو جرير بن عطية. النقائض ص ١٥٧؛ والعسكريات ص ٢١٤؛ والخصائص ٢: ٤٣٧ و٣: ١٨٨؛ وضرائر الشعر ص ٢٤٠؛ واللسان (عطا) ١٩: ٣٠٢.

والاسمُ «عَطيّةُ». فهذا[٢٨٩] قد حُرِّف فيه الاسم.

ويجوز في «تُلوي بها العلياءُ» وجهانِ[٢٩٠]: أحدُهما أن يكون أراد: ساكن العلياء، فحذف المضافَ. والآخر: أنه نَسبَ الفعلَ إلى «العلياء» لأنه فيها. وتُلْوي بها أي: ترفعها وتُصوّبها كما يُلوي الرجلُ بثوبه إذا كان يُلوّحُ به للقوم.

ومثلُ قوله[٢٩١]: «وبعينيك أوقدتْ» قولُ أبـي وَجْزَةَ[٢٩٢]:

[١١١/ب] / وهُنَّ بالعَيْنِ من ذي صارِخٍ لَجِبٍ هَـولٍ ونَـوّاحةٍ بالمـوتِ مِـرْجـاجِ

أي: هذه الحميرُ بمرأىً من الصائد. وقال: «من ذي صارخ» وهو يُريد قَوْساً لأنه حَمَله على العُود والفِلْق، ثم قال[٢٩٣]:

شاكَتْ رُغامَى قَذُوفِ العَيْنِ.... ....

ففي «شاكتْ»[٢٩٤] ضمير من قوله: «من ذي صارخ» إلا أنه أَنَّثَ لحمله إياه على القوس.

---

(٢٨٩) ب: فكل هذا.

(٢٩٠) ب: وجهان آخران.

(٢٩١) قوله: سقط من ب.

(٢٩٢) البيت له في المعاني الكبير ص١٠٥٣. من ذي صارخ: يعني قانصاً. وصارخ: يعني القوس. ولجب: شديد الصوت. ومرجاج: لها رجّة أي صوت.

(٢٩٣) يعني أبا وجزة كما في المعاني الكبير ص١٠٥٢؛ واللسان (شوك) ١٢: ٣٤٠. والبيت بتمامه:

شاكَتْ رُغَامَى قَذُوفِ العَيْنِ خائفةٍ هولَ الجِنانِ، ومـا هَمَّتْ بإدْلاجِ

الرغامى: زيادة الكبد، ويقال: قصب الرئـة. وقذوف العـين: بعيدة النـظر. والجنان: ما سترها، يعني الليل، أراد الأتان.

(٢٩٤) ب: ففي قوله شاكت.

وقال(٢٩٥) ابن أحمر(٢٩٦):

مَنَى لك أنْ تَلْقَى ابنَ هندٍ مَنِيَّةٌ　　وفارِسَ مَيَّاسٍ إذا ما تَلَبَّبا

فاعلُ «منى لك» قولُه(٢٩٧): «منيةٌ». وحَسُنَ ذلك لأنّ المنية قد صارت(٢٩٨) بمنزلة القَدَر والمِقْدار، فصار بمنزلة قولك: «قد قيلَ فيه قولٌ»، و«ذُهِبَ به مَذْهَبٌ». وروى أبو مُوسى:

..... أَنْ تَلْقَى ابنَ هِنْدٍ مَنْيَتَهُ(٢٩٩)　　....................

فالفاعل على هذا ما دلّ عليه الفعلُ، كما حُذف من قوله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ بَدا لَهُم مِنْ بَعْدِ ما رَأَوا﴾(٣٠٠)، والمَنَى والمنيّة قد(٣٠١) صار بمنزلة القَدْر والتقدير، كما صار «البَداءُ» بمنزلة الرأي.

وأَنشدَ(٣٠٢) محمدُ بن السَّرِيّ لذي الرُّمّة(٣٠٣):

---

(٢٩٥) ب: «قال» بدون واو قبله.

(٢٩٦) شعره ص ٤٠؛ وأسماء خيل العرب وأنسابها ص ٢٢٨؛ والتاج (ميس) ١٦: ٥٢٨. ولم ينسب في أسماء خيل العرب وفرسانها ص ١١٤. وصدره في الديوان والمصدر الذي يليه: فوارسُ سِلًّى يومَ سِلًّى وهاجر. ب: ... إذا ما تليّنا. فارس ميّاس: هو شقيق بن حَرِّيّ من باهلة. ومياس: فرسه. وتلبب الفارس: لبس السلاح وتشمّر للقتال. وسلّى: ماء لبني ضبة بنواحي اليمامة. وساجر: ماء لبني ضبة وعكل، وهما جيران.

(٢٩٧) ب: قولك.

(٢٩٨) م: صار.

(٢٩٩) ب: مُنْيَتَهُ.

(٣٠٠) سورة يوسف: ٣٥.

(٣٠١) ب: فقد.

(٣٠٢) ب: «أنشد» بدون واو قبله.

(٣٠٣) الأبيات في ديوانه ص ٢٠٨ ــ ٢١٠ بتقديم الرابع على الثالث. الخدب: الضخم. حنى من صلبه بعد سلوة: أضمره الهياج، فترك العلف لما هاج، والسلوة: رخاء =

خِدَبٌّ حَنَى مِنْ صُلْبِه بعدَ سَلْوةٍ ... على قُصْبِ مُنْضَمٍّ الثَّمِيلة شازِبِ
مِراسُ الأوابـي عن نُفوس عَزيزةٍ ... وإلْفُ المَتالي في قلوب السلائبِ
ولِلشَّوْلِ أَتْباعٌ مَقاحيمُ بَرَّحَتْ ... بـه وامتحانُ المُبْرِقات الكَواذِبِ
وأنْ لم يَزَلْ يَسْتَسْمِعُ العامَ حولَه ... ندى صوتِ مَقْرُوعٍ عن العَذْفِ عاذبِ

الموصوفُ محذوف تقديره: على قُصْبِ بعيرٍ مُنْضَمٍّ الثَّميلة، وهذا البعير هو الخِدَبّ في المعنى، والتقدير: خِدَبٌّ حنى صُلْبَه على قُصْب مُنضمّ، فـ «على» متعلق بـ «حَنَى»، وتعلُّقه به على أنه حال، ولا يكون مفعولاً به؛ لأنّ الفعل قد استوفَى مفعولَه، وهو قوله: «مِنْ صُلْبه» على القولين جميعاً. وفاعلُ «حنى» قولُه: «مِراسُ الأوابـي»، والبيتُ مُضَمَّن.

فأمّا «عَنْ» في قوله: «عن نفوسٍ عزيزة» فيتعلق بـ «الأوابـي»، كأنّ التقدير: أَبَيْنَ عن نُفوس عزيزة. والمِراس: مصدر مضاف / [١١/أ] إلى المفعول، وفاعلُه الفحلُ في المعنى، كأنه: مِراسُ هذا الفحل الأوابـي. ولا تكون «عن»

= العيش وغِرّته. والقصب: الموضع الذي يصير إليه الطعام. والثميلة: ما بقي في جوفه من علف. وشازب: ضامر. المراس: العلاج. والأوابـي: جمع آبية. والمتالي: التي أتمت في حملها، فوضع بعض الإبل وبقي بعض، والباقية: المتالي. والسلائب: التي ألقت أولادها قبل تمام الأيام، الواحدة: سَلُوب. والشول: النوق التي قد جفت ألبانها ومضى على نتاجها سبعة أشهر. والمقاحيم. جمع مُقْحَم، وهو الذي يلقي سنّين في مقدار سنّ. برحت به: أجهدته. وأما قوله: «وامتحان المبرقات الكواذب» فإنّ من الإبل ما تلقح وليست بلاقح، فالفحل يطوف بهن، فيشمّ كشوحهن وأبوالهن، فإذا لم ير لقحاً ردّهن في الشول ليعيد عليهن الضراب. فيرجع الفحلُ وقد عُذْنَ إلى اللواقح، فهذا ما حنى ظهره وأضمره. والكواذب: اللواتي لا حمل لهن. والندى: بُعْدُ ذهاب الصوت. والمقروع: المختار. والعذف: الأكل. والعاذب: القائم الذي لا يضع رأسه على عَلَف. وأن لم يزل. . . : أي: حنى من صلبه أيضاً أن لم يزل بإزاء هذا الفحل فحلٌ يخاطره في شول سوى شوله، فبينهما حرب. ب: «لدى» في موضع «ندى».

متعلقة بالمِراس؛ لأنه يصير التقدير: يُمارس[٣٠٤] عن نفوس، وإنما يمارس عن نفس واحدة لا عن نفوس، فهو يتعلق بـ «الأوابـي» دون «المِراس»، أي: يأبَيْنَ عن نفوس.

وقولُه: «وإلْفُ المتالي في قلوب السَّلائب» كأنه وضع «الإِلْفَ» موضع «الحُبّ»؛ لأنّ «الإِلْف» مصدر «أَلِفْتُ المكانَ»، و«أَلِفْتُ زيداً»، وقالوا: «آلَفْتُه».

وقوله: «وللشَّوْلِ» أتباع، فإنّ الظرف في موضع نصب على حدّ[٣٠٥]:

لِعَزَّةَ مُوحِشاً طَلَلُ ....

فتقديره: وحَنَى من صُلْب هذا الفحل أَتْباعٌ للشَّوْلَ مقاحيمُ. فـ«الأتباعُ» يرتفع بالعطف على الفاعل الذي هو «مِراسُ الأوابـي». و«بَرَّحتْ به» في موضع رفع لكونه صفةً للنكرة التي هي «أتباع مقاحيمُ»، أي: حنى من صُلْبه مخافة أتباع مقاحيمَ، أي: مخافته إياها على طُروقته أن يضرب[٣٠٦] فيها فيطرُدها عن الطُّروقة، ويُخرجها منها.

ومثلُه في المعنى قولُ أبـي النَّجْم[٣٠٧]:

شَذَّبَ عنها الجُذْعَ مِنْ عِيالِها والجَهْلَ والشادِنَ مِنْ سِخالِها

وقوله: «وأنْ لم يزل» في موضع رفع أيضاً بالعطف على «حَنَى».

---

(٣٠٤) م: تمارس.
(٣٠٥) تقدم في ص ٢٥١، ٢٧٦، ٣١٧.
(٣٠٦) ب: أن تضرب.
(٣٠٧) ليس في ديوانه. ولم أقف عليه. شذَّبها عنها: طردها. والجُذْع: جمع جَذَع، وهو الصغير السن. والشادن من أولاد الظباء: الذي قوي وطلع قرناه، واستغنى عن أمه.

و «يَسْتَسْمِعُ» معناه يَسْمَعُ، كقوله تعالى: ﴿وإذا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ﴾[308] أي: يَسْخَرون[309].

أنشد أبو سعيد المكفوف[310]:

إذا ما القَيْنَةُ اللَّعْساءُ قامت تُقَرِّفُ عن أنامِلِها الخِضابا
جَلَتْ عن عُنْقَرٍ بِدِماثِ وادٍ تَضَمَّنَ سَيْلَ أَبْطَحِه السَّحابا

قال محمد بن السَّرِيّ عن أبي سعيد: شَبَّه موضع البياض مِن الذي قُرِّف من الخِضاب بالعُنْقَر، قال: والعُنْقَر[311]: أَصلُ البَرديّ الأبيض. فأمّا فاعلُ «تَضَمَّنَ» فالوادي، وسيلُ أبطحه: مفعوله. وانتصابُ «السَّحاب» بالمصدر الذي / هو سيلُ، والمصدرُ مضاف إلى الفاعل، وهو الأَبْطَحُ، [١١٨/ب] والتقدير: سالَ أَبْطَحُه من ماء السحاب، فلما حذف الحرف وَصَلَ الفعلُ إلى السَّحاب المقام مقام المضاف.

أنشد يعقوب[312]:

كما نَوَّرَ المِصْباحَ لِلْعُجْمِ أَمْرَهم بُعَيْدَ رُقادِ النائمينَ عَرِيجُ

عَريج: رجُل مُعَرِّج على مصباحه بأنْ زاد في دُهْنه، كأنه قال: نَوَّرَ

(٣٠٨) سورة الصافات: ١٤.
(٣٠٩) زيدَ هنا في م: وقوله الجُذْعُ.
(٣١٠) لم أقف على البيتين. اللعساء: التي فيها لَعَس، واللعس: سواد اللثة والشفة، وقيل: سواد يعلو شفة المرأة البيضاء، وقيل غير ذلك. وهو يُستملح. والدماث: جمع دَمْث، وهو السهل من الأرض. وأبو سعيد هو أحمد بن خالد اللغوي البغدادي. لقي ابن الأعرابي وأبا عمرو الشيباني. استقدمه طاهر بن عبدالله بن طاهر من بغداد إلى خراسان، وأقام بنيسابور، وأملى بها المعاني والنوادر. إنباه الرواة ١: ٤١ وبغية الوعاة ١: ٣٠٥.
(٣١١) م: «العنقر» بدون واو قبله.
(٣١٢) البيت لأبي ذؤيب الهذلي كما في شرح أشعار الهذليين ص ١٣٠.

بالمصباح عَـرِيجٌ للعُجْم[٣١٣] أمـرَهم، فحذف الجـار ووَصل الفعـلُ إلى المفعول، فصار متعدياً إلى مفعولين مثل[٣١٤]:

أَستغفِرُ اللَّـهَ ذَنْباً . . . .

ونحوه. والكافُ في «كما» تتعلق بـ «مُتَكَشِّف»[٣١٥] لأنه تنوير، فكأنه قال: رائقٌ مُنَوِّر تنويراً كتنوير عَريج للعُجْم بالمصباح أمرَهم، أي: كما نَوَّرَ في موضع مُظْلم لا يُبصرون فيه، فجاء بالمصباح[٣١٦]، فتكشَّفَ لهم أمرُهم. والتكشُّف الذي تتعلق الكافُ به في البيت الذي قبل هذا البيت، وهو[٣١٧]:

يُـضيءُ سَـنـاه راتـقٌ مُـتَـكَـشِّـفٌ أَغَــرٌّ كمصبـاحِ اليهــودِ دَلُــوجُ

قيلَ: مصباحُ اليهود في كنائسهم أَدْوَمُ. وراتقٌ: رَتَقَ السماءَ كلَّها. ومرَّ يَدْلَحُ[٣١٨] بحمله ويَدْلِجُ.

---

(٣١٣) للعجم: سقط من م.

(٣١٤) هذه قطعة من قول الشاعر:

أَستغفـرُ اللَّـهَ ذَنْباً لستُ مُحْصِيَـه رَبَّ العباد إليه الـوَجْـهُ والعَمَـلُ

وهو في الكتاب ١:٣٧؛ والمقتضب ٢:٣٢٠؛ ومعـاني القرآن للفـراء ١:٢٣٣ و٢:٣١٤؛ وأدب الـكـاتب ص ٥٢٤؛ وتأويـل مشكـل الـقـرآن ص ٢٢٩؛ والخصائص ٣:٢٤٧؛ وشرح أبيـات سيبويـه ١:٤٢٠؛ والاقتضاب ٣:٤٠٠؛ والعيني ٣:٢٢٦ ـ ٢٢٧؛ والخزانة ٣:١١١ [الشاهد ١٧٥]. وصدره في شرح المفصل ٧:٦٣، وهو في ٨:٥١ وآخره فيه: في العمل. وقد استشهد به على أن الأصل فيه: أستغفر الله من ذنب، فحذف «مِنْ» فوصل الفعل إلى المفعول، فصار متعدياً إلى مفعولين. الوجه: القصد والمراد.

(٣١٥) ب: متعلق بمنكشف.

(٣١٦) م: بمصباح.

(٣١٧) شرح أشعار الهـذليين ص ١٢٩. سناه: ضوءه، أي: ضوء البرق، والراتق: المنضمّ من السحاب، ومتكشف: أي بالبرق. ودلوج: من دلج بِحمْلِه يدلِجُ: نهض به مثقلاً.

(٣١٨) م: يدلج.

وأنشد يعقوب لأبي النجم(٣١٩):

لِلشِّقِّ تَهْوي جَوْفُها مَفْتوحا
يحكي الفَصِيلِ الهادِلَ المَقْروحا

قال: تهوي هذه الأتان، أي: جوفُها خالٍ منفتح، فيريد: تهوي منفتحاً جوفُها، جوفُها بدل من الضمير الفاعل الذي في الفعل، مثل «ضربتُ زيداً رأسه». وأراد يعقوبُ ـ فيما أرى ـ بما قال المعنى دون ما عليه اللفظ، وجَعل الراجزُ الحال عن(٣٢٠) البدل الذي هو الجوف، والحملُ على البدل أحسن(٣٢١). وقد جاء الحملُ على المبدل منه، قال(٣٢٢):

وكأنه لَهِقُ السَّراةِ كأنَّه
ما حاجِبَيْه مُعَيَّنٌ بِسَوادِ

[١١٩/أ] / وقال آخر(٣٢٣):

---

(٣١٩) الأول له في تهذيب اللغة ٦: ٤٨٩. وهو في ديوانه ص ٩٢ آخر أرجوزة عدتها ٤٤ بيتاً. وآخره فيه: منضوحا. والهَدَل: استرخاء المشفر الأسفل. م: تحكي.

(٣٢٠) م: على.

(٣٢١) من هنا إلى آخر قوله: «فجعل الخبر فيه عن المبدل دون البدل»: ذُكر في الخزانة ٥: ١٩٨ [الشاهد ٣٧٠] ما عدا بيت الأخطل وقوله قبله: «وقال آخر».

(٣٢٢) تقدم في ص ٩٠. ما: زائدة. وحاجبيه: بدل من الهاء في كأنه. ومعين: خبر كأنّ. والشاهد في مجيء الخبر عن المبدل منه دون البدل.

(٣٢٣) هو الأخطل كما في شعره ص ٩٠؛ والكامل ٣: ١٩؛ والخزانة ٥: ١٩٩ ـ ٢٠٢ [الشاهد ٣٧١]، وقد نصّ على أن أبا علي أنشده في إيضاح الشعر. الأعضب: الكبش المكسور القرن. والشاهد في قوله: «تركت» فقد راعى فيه المبدل منه «السيوف» دون البدل وهو قوله: «غدوها ورواحها» ولو روعي البدل لقيل: تركا. وقوله قبل البيت: «آخر»: سقط من ب.

إنَّ السُّيـوفَ غُـدُوَّهـا ورَواحَهـا   تَركتْ هَوازِنَ مثـلَ قَرْنِ الأَعْضَبِ

فجعل الخبر فيه عن المُبْدَل دونَ البدل.

ويحكي الفصيلَ تقديرُه: يحكي فَمَ الفصيل الهادلَ المقروحَ؛ ألا ترى أنه يُشَبّه انفتاح الجوف بالطعنة[٣٢٤] أو الضربة بانفتاح فم هذا الفصيل.

وقال[٣٢٥] النابغة[٣٢٦]:

خَلَّتْ سَبِيـلَ أَتِـيٍ كـان يَحْبِسُـه   ورَفَّعَتْـه إلى السِّجْفَيْنِ فـالنَّضَـدِ

المعنى: خَلَّت الوليدةُ سَبيلَ أَتيّ كان يحبِس ماءه، فحذف المضافَ. وفاعلُ[٣٢٧] «يحبِسُ» ضمير يعود إلى الضمير الذي في «كان»، وذلك الضميرُ يعود إلى سبيل الأَتيّ. ويدلّك على حذف المضاف أنّ السَّبيل يحبِسُ ماءَ الأَتيّ لا الأَتيَّ[٣٢٨]. والأَتيّ: كلُّ جدولٍ لماءٍ، قال الأصمعي: أَتِّ لمائك أي: اجعلْ له أَتِيّاً. وفاعلُ «يحبِسُ» السَّبيلُ[٣٢٩]، كأنّ السبيل[٣٣٠] يحبس الماء لانطمامه. وقالوا في «رفَّعته»: هو[٣٣١] من قولهم «ارتفعَ إليّ» أي: تقدَّم، و«رفَعْتُه إلى الوالي»، وليس يريد الارتفاع الذي هو عُلُوّ.

---

(٣٢٤) بالطعنة: سقط من م.
(٣٢٥) ب: «قال» بدون واو قبله.
(٣٢٦) البيت من معلقته في ديوانه ص ٧٧ ط. الجزائر وشرح القصائد العشر ص ٤٤٨. السجفان: ستران رقيقان يكونان في مقدم البيت. والنضد: ما نُضد من متاع البيت. أتي: سقط من ب.
(٣٢٧) ب: ففاعل.
(٣٢٨) لا الأتي: سقط من ب.
(٣٢٩) و (٣٣٠) م: السيل.
(٣٣١) هو: سقط من ب.

وقال[٣٣٢] أبو ذؤيب[٣٣٣]:

إذا نَهَضَتْ فيــه تَصَعَّـدَ نَفْـرَهـا كقِتْــرِ الغِـلاءِ مُسْتَـدِرًّا صِيـابُهـا

فاعلُ «تَصَعَّدَ» ما تُضمر مما دلّ عليه قوله: «نَهَضَتْ»، أي: إذا نَهضت فيه تَصعَّد نهوضُها على نَفْرها، من قولك تَصَعَّدني الأمرُ أي: شقّ علي[٣٣٤]. وشبَّهها في ذهابها وسرعتها بالقِتر[٣٣٥]، وهي القُطْبة[٣٣٦] التي يُرمى بها الهدف، والواحد قِتْرة[٣٣٧]. ومُستدرّاً: منقلباً ليس بمستـريح. صِيـابُها: قَصْدُها. والغِلاء: جمع غَلْوة، وقد يكون الغِلاء مصدر غاليتُ. ويكون الصِّياب جمعَ صائب كصاحِب وصِحاب.

أَنشد أحمدُ بن يحيى[٣٣٨]:

فلا تَسْأَليني، واسْأَلي عن خَليقتي إذا رَدَّ عافي القِدْرِ مَنْ يَسْتَعِيـرُها

---

(٣٣٢) ب: «قال» بدون واو قبله.

(٣٣٣) شرح أشعار الهذليين ص ٥٠. نهضت: أي هذه النحل. فيه: في هذا الموضع. والقِتر: نصال سهام الأهداف. والغلاء: السهام.

(٣٣٤) ب: عليك.

(٣٣٥) ب: بالقُتْر. والصواب ما أثبت.

(٣٣٦) ب: القطنة. والقطبة: نصل صغير قصير مربع في طرف سهم يُغْلَى به في الأهداف. وقيل فيه غير ذلك. انظر: اللسان (قطب) ٢: ١٧٦.

(٣٣٧) ب: قُتْرة.

(٣٣٨) البيت لمضرس بن ربعي الأسدي كما في تهذيب الألفاظ ص ٥٦٤؛ والمعاني الكبير ص ٣٧٢؛ واللسان (عفا) ١٩: ٣٠٩ وفيه: مضرس الأسدي. وكذا له في المعاني الكبير ص ١٢٤١، حيث أنشد عجزه. وذكر ابن السكيت أيضاً أنّ هذا البيت يقع في شعر عوف بن الأحوص. وهو من مفضلية لعوف ص ١٧٦ من المفضليات [المفضلية ٣٦]، وقد تتبع المحقق الخلاف في نسبة أبياتها. وذكر في أبيات له في الحيوان ٥: ١٣٦. وهو من قصيدة للأعشى في ديوانه ص ٤٢١. وفيه: فلا تصرميني... والعافي: كل شيء يرده مستعير القدر فيها من المرق إذا ردّها، وكانوا يفعلون ذلك في الجدب.

القول فيه: إنه مثل «ضربَ زيداً غلامُه» و﴿لا يَنْفَعُ نَفْساً إيمانُها﴾(٣٣٩)، لمَّا تقدّم / ذكرُ القِدْرِ أَضمرها في الصلة. و«عافي» في [١١٩ موضع نصب بأنه مفعول به، ولكنه أسكن للضرورة. ومعنى رَدَّه: لم يُعطه إذا سأل(٣٤٠)، من قوله: عفاه يعفوه واعتفاه: إذا جاءه يطلُب خيره. و«مَنْ» في موضع رفع بأنه فاعلُ «رَدَّ» وقيلَ في قوله(٣٤١):

وَقَفْنا، فَسَلَّمْنا، فَرَدَّتْ تَحِيَّةً ....

قولان: أحدُهما: لم تَقبلْها، كأنَّ ذاك(٣٤٢) لخوفِ رِقْبَةٍ أو لغير ذلك. فهذا كالرَّدّ فيما أنشده أحمد بن يحيى، وكقوله(٣٤٣):

وليسَ لِلْمُلْحِفِ مثلُ الرَّدِّ

والقول الآخر في «رَدَّت» أنها قَبِلت التحية، فأجابت عنه لِما رأى من البشاشة في وجهها، وإن كان قال في آخر البيت:

.... ولم تَرْجِعْ جَوابَ المُخاطِبِ

فيكون على هذا التأويل كقوله سبحانه: ﴿فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها أَوْ رُدُّوها﴾(٣٤٤) أي: لا تمتنعوا من أن تجيبوا بأحسن منها أو بمثلها(٣٤٥).

---

(٣٣٩) سورة الأنعام: ١٥٨.
(٣٤٠) ب: سئل.
(٣٤١) تقدم في ص ٥٥٠.
(٣٤٢) ب: ذلك.
(٣٤٣) هو بشار بن برد كما في اللسان (لحف) ١١: ٢٢٦. وقبله: الحُرُّ يُلْحَى والعَصا لِلعَبْدِ. وهو في ديوانه ٢: ١٥٩ من أرجوزة مدح بها عُقْبة بن سَلْم. الملحف: الُملحّ.
(٣٤٤) سورة النساء: ٨٦.
(٣٤٥) ب: أو مثلها.

وتسكينُ الياءِ في موضع النصب كثير[٣٤٦]، وقد جاء بعضُ ذلك في الكلام[٣٤٧].

وقال[٣٤٨] أبو دُوادٍ[٣٤٩]:

أَنارَ أَبِينا غيرَ أنَّ ضِيافَه   قليلٌ وقد يُؤْوَى إليها فيكثُرُ

جَمع ضَيْفاً على ضِياف لأنه على وزن كَعْب وكِعاب وكَلْب وكِلاب. فأمّا قولُه «يَكْثُرُ» ففاعلَه الضيفُ، كأنه أَضمر ما يدلّ عليه الضيافُ لا الجمعُ الذي هو الضياف، وقد يكون «ضَيْفٌ» للكثير، وفي التنزيل ﴿هؤلاءِ ضَيْفي﴾[٣٥٠]، فيجوز أن يكون ردّه إلى الواحد الذي هو الأصل؛ لأنّ الأصل مفرد، أو يكون جعلَه كـ[٣٥١]:

---

(٣٤٦) انظر شواهد على ذلك في ضرائر الشعر ص ٩١ ـ ٩٣؛ والمحتسب ١: ١٢٥ ـ ١٢٦.

(٣٤٧) من ذلك قولهم: لا أكلمك حِيريْ دهر. وقراءة طلحة بن سليمان ﴿أن يُحْيِيْ الموتى﴾ سورة القيامة: ٥٠. المحتسب ٣٤٢ ـ ٣٤٤.

(٣٤٨) ب: «قال» بدون واو قبله.

(٣٤٩) هذا بيت مفرد في شعره ص ٣١٤ أثبته فيه جامعه عن كتاب أبي علي هذا. م: يُؤوَا. ب: يُؤْوُا. م: فتكثر. م: أنارُ.

(٣٥٠) سورة الحجر: ٦٨.

(٣٥١) هذه قطعة من قول الفرزدق:

إذا القُنْبُضات السُودُ طَوَّفْنَ بالضُحَى   رَقَدْنَ عليهنّ الحِجالُ المُسَجَّفُ

ديوانه ص ٥٥٢؛ وجمهرة أشعار العرب ص ٨٨٤ [القصيدة ٤٣]. القنبضات: الجواري الخادمات. رقدن: أي النسوة اللائي يصفهنّ بالنعمة والترف. والحجال: جمع حَجَلة، وهي بيت مثل القبة يستر بالثياب ويكون له أزرار كبار. والمسجف: صفة للحجال، أي: مسدلة الستائر. وفي النسختين: كالحجالِ المسجَّفِ. والشاهد أنه ذكر الصفة لأن الحجال لفظه كلفظ المفرد نحو الكتاب.

. . . . الحِجالُ المُسَجَّفُ

و(٣٥٢):

. . . . السِّمامِ المُذَعَّفِ

وكقولـــه(٣٥٣):

مِثْـلُ الفِراخِ نَتَقَتْ(٣٥٤) حَـواصِلُهْ

أو أن يكون جعل فاعِلَه الأُوِيّ؛ لأنّ قوله «يُـؤْوَى» قد دَلَّ عليه.

وقولُه «قليل» مفرد يراد به الكثرة؛ ألا ترى أنه خبر جمع(٣٥٥). ومثل ذلك قول الآخر(٣٥٦):

---

(٣٥٢) يبدو أن هذا جزء من بيت من الشعر. ولم أقف عليه، والسِّمام: جمع سَمّ.

(٣٥٣) معاني القرآن للفراء ١:١٣ و٢:٣٠٩؛ ومجالس ثعلب ص١٠٣؛ والمحتسب ٢:١٥٣؛ والإفصاح ص١٦٦. نتقت: امتلأت وارتفعت. والشاهد في قوله: «حواصله»، فقد أعاد ضمير المفرد المذكر على «الفراخ». وفي الفراء ١:١٣٠: «ولم يقل حواصلها، وإنما ذكر لأن الفراخ جمع لم يُبْنَ على واحده، فجاز أن يذهب بالجمع إلى الواحد».

(٣٥٤) في النسختين «نُتِفت» صوابه في معاني القرآن للفراء، ومجالس ثعلب.

(٣٥٥) جمع: سقط من م.

(٣٥٦) اختلف في قائل هذا البيت، فهو للسموءل بن عادياء اليهودي في البيان والتبيين ٣:١٨٥؛ والأمالي ١:٢٦٩ حيث أنشد القصيدة. وفي الحماسة ١:٨٠؛ وشرح المرزوقي ص١١٢ [الحماسية ١٥] أن قائل القصيدة عبدالملك بن عبدالرحيم الحارثي، وأنه يقال: إنها للسموءل بن عادياء. وكذا في شرح أبيات المغني ٤:٢٠٢ [الإنشاد ٣٢١] نقلاً عن الحماسة. وفي العيني ٢:٧٦ أنه السموءل، ويقال: قائله هو اللجلاج الحارثي، والأول أشهر. وهو في ديوان السموءل ص ٩٠ ط. بيروت. وذُكر في السمط ص ٥٩٥ نسبة القصيدة وليس فيه الشاهد، فقال مصنفه: «. . . فمنهم من ينسبها إلى عبدالله بن عبدالرحمن، وقيل: ابن عبدالرحيم الأزدي، شاعر شأمي إسلامي، ومنهم من يعزوها إلى السموءل بن غريض بن عادياء اليهودي. . .» وانظر في ذلك ما ذكر الميمني في حاشية السمط، وحاشية الحماسة ١:٧٩ ــ ٨١ لتخريج القصيدة ونسبتها.

[١/أ] / وما ضَرَّنا أَنّا قليلٌ وجارُنا   عَزيزٌ، وجارُ الأَكثرينَ ذَليلُ

وقال أبو دُوادٍ(٣٥٧):

ضَرُوحُ الحَماتَيْنِ سامي الذِّراعِ   وَثُوبٌ إذا ما انْتَحاه الخَبارا

يكون فاعل «انتحى»(٣٥٨) مضمراً، المعنى: انتحاه الراكبُ إلى الخَبار أو للخَبار، ونحاه وانتحاه مثل نَهَبَه وانْتَهَبَه. قال(٣٥٩):

وهَبَّتْ شَمالاً آخرَ الليلِ قَرَّةً   ....

يكون فاعل «هَبَّتْ» مضمراً، أي: هَبَّت الريحُ شمالاً قَرَّةً. ويجوز: وهَبَّتْ شَمالٌ قَرَّةً(٣٦٠) على الحال من النكرة، وشمالٌ قَرَّةٌ(٣٦١) على وصف النكرة بمثلها.

فأما قوله: «آخرَ الليل» فيجوز فيه ثلاثة أضرب، أحدها: أن ينتصب بـ «هَبَّتْ»، أي: هَبَّت في هذا الوقت. والآخر: أن ينتصب بمحذوف على أن

---

(٣٥٧) البيت له في الأصمعيات ص ١٩١ [الأصمعية ٦٦] وشعره ص ٣٥٣ عن كتاب الفارسي هذا. وهو من بائيته المذكورة في ديوان حميد بن ثور ص ٤٤ وعجزه فيه:
إذا ما انتحاه خَبارٌ وَثَبْ. وفي الأصمعيات: «ضروحَ... وثوباً...» يصف فرساً. الضروح: النفوح برجله. والحماتان: اللحمتان اللتان في عرض الساق تريان كالعصبتين من ظاهر ومن باطن. والسامي: المرتفع. وانتحاه: قصده. والخَبار: ما لان من الأرض واسترخى.

(٣٥٨) ب: انتحاه مضمراً في المعنى.

(٣٥٩) عجزه كما في ب: ولا ثَوْبَ إلا دِرْعُها ورِدائيا. وهو لسحيم عبدبني الحسحاس في ديوانه ص ٢٠؛ والأغاني ٢٢: ٣٣٨ ط. دار الثقافة. ولم ينسب في ٥: ٣٣٤. قرّة: باردة. ودرع المرأة: قميصها.

(٣٦٠) ب: قَرَّةٌ.

(٣٦١) م: وقَرَّة.

يكون وصفاً لِـ «شمالٍ» النكرة، كما تقول: حَضرتُ قتالاً آخرَ الليل، فتصف الحدث بأسماء الزمان كما تُخبر بها عنه. والثالث: أن يتعلق بمضمر يدل عليه «قَرّة». ويدل على جواز ذلك قولُه(٣٦٢):

ألا حَيِّيا ليلَى أَجَدَّ رَحيلي وآذَنَ أصحابي غَداً بِقُفُولِ

فكما أنّ غداً لا يكون إلا متعلقاً بمحذوف، كذلك يجوز أن يكون «آخر الليل» كذلك، ودلّ عليه «قَرَّة» كما دلّ على المضمر القفولُ في البيت الآخر.

وقال جرير فيما أظن(٣٦٣):

وما يَسْتوي عَقْرُ الكَزُومِ بِصَوْأَرٍ وذي التاج تحتَ الرايةِ المُتَسَيِّفُ

المعنى: لا يستوي عَقْرُ الكزوم وعَقْرُ ذي التاج، ولا يكون على هذا الظاهر؛ ألا ترى أنه ينفي المساواة عن العقرين، إلا أنه لما كان ذِكْرُ العقر قد جرى كان في حذفه إياه(٣٦٤) بمنزلة ذِكره له. وهذا كما قاله(٣٦٥) في قوله(٣٦٦):

أَكُلَّ امرئٍ تَحْسَبينَ امْرَأً ونارٍ تَوَقَّدُ بالليلِ نارا

[١٢٠/] / لمّا كان ذكر «كُلّ»(٣٦٧) قد تقدّم استغنى بذلك عن تكريره. وعلى ذلك تأول أبو الحسن قراءةُ مَنْ قرأ ﴿كذلكَ يَطْبَعُ اللَّهُ على كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ

---

(٣٦٢) تقدم في ص ٤٤٧. وهو لكثير.

(٣٦٣) هو جرير. والبيت في ديوانه ص ٩٢٨. الكزوم: الناقة المسنّة الضعيفة. وصَوْأَر: موضع عاقَرَ فيه سحيم بن وثيل الرياحي غالبَ بن صعصعة أبا الفرزدق، فعقر سُحيم خمساً، ثم بدا له وعقر غالب مائة. والمتسيف: الذي معه سيف.

(٣٦٤) ب: «كاحذفه» فقط.

(٣٦٥) م: قال. ويريد بقوله: «قاله» سيبويه. انظر: ص ٥٤، ٤٧٨.

(٣٦٦) تقدم في ص ٥٤، ٤٧٨.

(٣٦٧) ب: نار.

جَبَّارٍ﴾[٣٦٨]. وعَقْرُ ذي[٣٦٩] التاج المصدرُ فيه مضاف[٣٧٠] إلى الفاعل. و«المتسيِّفُ» صفة على الموضع؛ لأنّ «المتسيِّف» هو «ذو التاج» في المعنى. وإن شئت جعلت المتسيِّف فاعلاً، وجعلتَ المصدر مضافاً إلى المفعول به نحو: «أعجبني ضربُ زيدٍ عمروٌ». وقد يجوز أن يُنْشَد «عقرُ الكزوم بصوأر وذو التاج»، فتحذف المضاف وتقيم المضاف إليه مقامه. والمذهب الأول أحسن؛ لأنك في هذا تُعمله وهو محذوف، وقد قام الثاني مقامه، وإذا قام الثاني مقامه صار الحكم له. يدلك على ذلك قولُه تعالى: ﴿واسْأَلِ القَرْيَةَ التي كُنَّا فيها﴾[٣٧١]، فجعل الصفة على «القرية»، وليس كذلك الوجه الأول، لأنّ المصدر فيه بمنزلة الملفوظ به، قال[٣٧٢]:

مَنَتْ لَكَ أنْ تُلاقِيَني المنايا أُحادَ أُحادَ في شَهْرٍ حَلالِ

---

(٣٦٨) سورة غافر: ٣٥. قال أبو الحسن في معاني القرآن ص ٤٦١: «فمن نوّن جعل المتكبر الجبار من صفته، ومن لم ينوّن أضاف القلب إلى المتكبر». وتنوين (قلب) قراءة أبي عمرو، وقرأ بقية السبعة ﴿على كلّ قلبِ متكبرٍ﴾ بالإضافة. السبعة ص ٥٧٠. ونسب التنوين إلى ابن عامر أيضاً في حجة القراءات ص ٦٣٠. وفي الكشف ٢: ٢٤٣ ـ ٢٤٤ أن التنوين قراءة أبي عمرو وابن ذكوان. وكذا في البحر ٧: ٤٦٥ حيث نسب التنوين إلى الأعرج أيضاً بخلاف عنه. ونسب التنوين إلى أبي عمرو في إعراب القرآن للنحاس ٤: ٣٣. وذكر في النشر ٢: ٢٦٥ أن أبا عمرو قرأ بالتنوين، وروي التنوين والإضافة عن ابن عامر، وقرأ الباقون بالإضافة. وذكر الفراء في معاني القرآن ٣: ٨ ـ ٩ أن قراءة عبدالله ﴿كذلك يطبع الله على قلب كلِّ متكبر جبار﴾ وقال: فهذا شاهد لمن أضاف. وفي كتاب المصاحف للسجستاني ص ١٧٩ أن قراءة عبدالله كقراءة الجمهور.

(٣٦٩) ب: وعقري.

(٣٧٠) ب: يضاف.

(٣٧١) سورة يوسف: ٨٢. وقوله تعالى: ﴿فيها﴾: ليس في ب.

(٣٧٢) هو عمرو ذو الكلب كما في شرح أشعار الهذليين ص ٥٧٠. ولم ينسب في شرح القصائد السبع ص ٣٧٤؛ وشرح المفصل ١: ٦٢؛ واللسان (مني) ٢٠: ١٦٢.

المنايا: المقادير، وهي رفع بأنها فاعلة، و«أنْ تُلاقيني» في موضع نصب بأنه مفعول به، كأنه: قدّرتْ لك المقاديرُ لقائي[٣٧٣] فردين. في شهرٍ حَلال: يحلّ فيه القتال. وجاز إسناد «المنايا» إلى «منت» لأنها جمع، وليس في «مَنَتْ» دلالة على جمع، فهو بمنزلة قوله تعالى: ﴿فإذا نُفِخَ في الصُّور نَفْخَةٌ واحدةٌ﴾[٣٧٤]. فأمّا قولُه[٣٧٥]:

مَنَتْ لكَ أنْ تَلْقَى ابنَ هِنْدٍ مَنِيَّةٌ وفارِسَ مَيَّاسٍ إذا ما تَلَبَّبا

فإنْ قلتَ: كيف جاز هذا والتقدير: قُدِّر لك قَدرٌ؟

فإنّ التأنيث فيه قد جعله بمنزلة «نُفخ نفخةٌ». وأيضاً فإنّ هذا النحو ممّا يُسند إليه الفعلُ يصير إقامتُه مقام العين مُجوّزاً فيه ما لم يكن يجوز قبل[٣٧٦] ذلك لِما دخل فيه من المعنى الزائد على ما يدل عليه المصدر.

ابنُ سَلّامٍ[٣٧٧] عَمَّن أخبره، قال: نظر الفرزدق / إلى عبدالعزيز بن [١٢١/ عبدالله بن خالد بن أَسيد يتبختر، فقال[٣٧٨]:

تَمْشي تَبَخْتَرُ حولَ البيتِ مُنتَخِياً لو كُنتَ عمروَ بنَ عبدِاللّـهِ لم يَزِدِ

فاعل «يزيدُ»: الانتخاء، أي: لم يزد[٣٧٩] انتخاؤك لو كُنْتَه على ما أنت عليه منه الآن، فحذف ذلك لتقدم قوله: «مُنتخياً» ودلالته[٣٨٠] عليه.

---

(٣٧٣) م: لقاءَ.

(٣٧٤) سورة الحاقة: ١٣.

(٣٧٥) تقدم في ص ٥٥٣. ب: ابن حَرْب.

(٣٧٦) م: مثل.

(٣٧٧) حكاه ابن سلام في طبقات فحول الشعراء ص ٣٣١ ــ ٣٣٢.

(٣٧٨) البيت له في طبقات فحول الشعراء ص ٣٣١ ــ ٣٣٢. ولم أجده في ديوانه. انتحى: افتخر وتعظم. وعمرو بن عبدالله: هو عمرو بن عبدالله بن صفوان بن أمية، كان كأبيه سيداً عالي القدر في قريش. م: لم تزد. بالياء والتاء.

(٣٧٩) الانتخاء أي لم يزد: سقط من ب. (٣٨٠) ب: فعلالته.

وإنْ[٣٨١] أنشد «لم تَزِدْ»[٣٨٢] كان المعنى كذلك أيضاً، إلا أنك حذفت المضاف لدلالة ما تقدم عليه، وأقمت المخاطب مقامه، فاللفظ على: لم تزدْ[٣٨٣] أيها المخاطب، والمعنى على: لم يزد انتخاؤك. وقد يجوز: لم تَزدْ[٣٨٤] نَخْوَتُك؛ لأنّ النخوة والانتخاء يتقاربان. وقد يجوز أن يكون «لم تَزِد» التاء للخطاب على غير حذف المضاف، ولكنْ: لم[٣٨٥] تزدْ أنتَ في النخوة على ما أنت عليه. كلٌّ ذلك مُتَّجه.

وقال[٣٨٦] عديٌّ بن زيد[٣٨٧]:

مَنْ رَأَيْتَ المَنـونَ عَـرَّيْنَ أمْ مَنْ ... ذا عليـه مِنْ أَنْ يُضـامَ خَفِيـرُ

فاعلُ «عرّينَ» «المنونُ»، وجعله جمعاً في هذا الموضع، ويمكن أن يكون جعله للجنس كقوله تعالى: ﴿إنّ الإنْسانَ لَفِي خُسْرٍ﴾[٣٨٨]، ثم استثنى منه الجميع[٣٨٩]. وكقول النَّمر[٣٩٠]:

حتى إذا قُسم النَّصِيبُ... ....

---

(٣٨١) ب: ومَنْ.

(٣٨٢) ب: لم يزد.

(٣٨٣) ب: لم تزد أنت.

(٣٨٤) لم تزد: كرر في ب.

(٣٨٥) لم: سقط من م.

(٣٨٦) ب: «قال» بدون واو قبله.

(٣٨٧) تقدم في ص ٢٤٧.

(٣٨٨) سورة العصر: ٢.

(٣٨٩) يعني قوله تعالى: ﴿إلَّا الذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ وتَواصَوْا بِالحَقِّ وتَواصَوْا بالصَّبْرِ﴾.

(٣٩٠) ب: كقول النمر بن تولب. ثم أنشد البيت كاملاً، وهو:

حتى إذا قسم النصيب وأصفقت ... يده بجلدة ضرعها وحوارها

وقد تقدم في ص ٤٧٩، ٥١٣.

ويجوز أنْ يكون جَعله جمعاً، وإن كان على لفظ الواحد، كقوله عز وجل: ﴿إنَّ الكافِرِينَ كانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِيناً﴾[٣٩١]، وقوله تعالى: ﴿وإنْ كانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ﴾[٣٩٢]. وقد وضعوا الواحد في[٣٩٣] موضع الجمع في مواضع، كقول جرير[٣٩٤]:

الـوارِدُونَ وتَـيْـمٌ فـي ذُرَا سَبَـأٍ قد عَضَّ أَعناقَهم جِلْدُ الجَوامِيسِ

وقـال[٣٩٥]:

بَـني نُـمَيْـرٍ مـا ذِهِ الـخَـنـافِـقُ المـالُ هَـدْيٌ، والنِّسـاءُ طـالِقُ
وجَـبَـلٌ يَـأْوِي إلـيـه الـسـارِقُ

ومثلُ ذلك في وضع[٣٩٦] الواحد موضع الجميع قول الآخر[٣٩٧]:

---

(٣٩١) سورة النساء: ١٠١.

(٣٩٢) سورة النساء: ٩٢.

(٣٩٣) في: سقط من ب.

(٣٩٤) ديوانه ص ٣٢٥ تحقيق الصاوي. وهو بغير نسبة في معاني القرآن للفراء ١: ٣٠٨ و٢: ١٠٢، ٢٩٠، ٣٥٨. وعجزه في الأمالي الشجرية ٢: ٣٨، ٣٤٣. وهو من قصيدة في هجاء تيم بن قيس من بكر بن وائل. الذُّرا: جمع ذِرْوة، وذروة كل شيء أعلاه، وعلى هذا يكون سبأ اسماً للمدينة. ب: ذَرَى. والذَّرَى: الكنّ وما يستتر به، تقول: أنا في ذَرى فلان، أي: في ظله وحمايته. وسبأ على هذا هي القبيلة المعروفة.

(٣٩٥) الأبيات في معاني القرآن للفراء ٢: ١٠٣. والأول والثاني في الخصائص ٢: ٦٢، ٤٧٨. والأول في ٣: ١١٥. الخنافق: جمع خنفقيق، وهي الداهية. وبعده في الفراء: «فقال: طالق لأن أكثر ما يجري الاستحلاف بين الخصم والخصم، فجرى في الجمع على كثرة الـمُجْرَى في الأصل».

(٣٩٦) ب: في موضع.

(٣٩٧) البيتان في معاني القرآن للفراء ١: ١٢٩ ومجالس ثعلب ص ٤٢١؛ والإنصاف ص ٧٦٦؛ واللسان (حدث) ٢: ٤٣٧. والثاني في الأمالي الشجرية ١: ١٠٦. المدره: السيد الشريف المقدم في اللسان واليد عند الخصومة والقتال.

أَلا هَـلَكَ الشِّهـابُ المُـسْتَنيـرُ ومِـدْرَهُـنـا الهُـمـامُ إذا نُغيـرُ

[١٢/ب] / وحَـمَّـالُ المِئينَ، إذا أَلَـمَّتْ بنـا الحَـدَثـانُ، والأَلِفُ النَّصُـورُ

فَمِنَ الناس مَنْ يذهب(٣٩٨) إلى أنه ذَهب بالحَدَثان إلى الحوادث، فأنّث على ذلك، وكأنه جعله اسماً للجنس، وحمل الكلام على المعنى لأنه جمع، فأنث على ذلك.

أَنشدَ أبو عبدالله اليزيديّ عن الأَحْوَل(٣٩٩):

ومُسْتَنْبِحٍ بعـدَ الهُـدوءِ دَعَـوْتُـه وقد حانَ مِنْ ساري الشِّتاءِ طُرُوقُ

يُكـابِـدُ عِـرْنِيناً مِنَ الليـلِ بـارداً تَـلُفُّ رِيـاحٌ ثَـوبَـه وبُـروقُ

قال أبو عبيدة فيما رَوى أبو عبدالله: الشمالُ تَلُفُّ ثوبَه، والبروقُ لا تفعل ذلك، قال: وليس هذا بغلط، إذا كان الشيءُ من سبب الأول وَصَفُوه وأضافوه إليه في التشبيه. قال: وقال الأصمعي: هذا كقول الراعي(٤٠٠):

فـلمّـا دَعَـتْ شِـيبـاً بِـجَـنْبَـيْ عُـنَـيْـزَةٍ
مَـشـافِـرُهـا فـي مـاءِ مُـزْنٍ وبـاقِـلِ

قال: وإنما يكون لمشافرها في الماء صوتٌ، ولا يكون في النَّبت.

(٣٩٨) هو الفراء كما في معاني القرآن ١: ١٢٩.

(٣٩٩) البيتان لعمرو بن الأهتم في ص ٥٩٩ ـ ٦٠٠ من شرح اختيارات المفضل [المفضلية ٢٢]. المستنبح: ابن سبيل يطلب مثوى يقصده، وقد ضلّ عن الطريق، فيحكي بصوته نباح الكلاب طمعاً في أن يكون في جانب من جوانب السمت الذي يريد كلبٌ يجيبه فيعدل إليه. دعوته: أوقدتُ له ناراً يستضيء بها. والعرنين: الصدر من الليل. وعجز الأول فيه: وقد حان من نجم الشتاء خفوقُ.

(٤٠٠) تقدم في ص ٤٤.

قال: وهذا في العطف جائز. ومثل ذلك ما أنشده أبوعبيدة من غير رواية أبي عبدالله(٤٠١):

فَعَلاَ فُروعُ الأَيْهُقانِ، وأَطْفَلَتْ بالجَلْهَتَيْنِ ظِباؤُها ونَعامُها

ولا يكون: أَطْفَلَتِ النَّعامةُ. وجاز ذلك في العطف كأشياء تجوز في العطف، ولا تجوز في غيره، نحو «رُبَّ رَجُلٍ وأَخيه»(٤٠٢)، و«كُلُّ شاةٍ وسَخْلَتِها»(٤٠٣)، ونحو(٤٠٤):

.... مُتَقَلِّداً سَيْفاً ورُمْحا

وأَنشد أبو عبيدة(٤٠٥):

ونابِغةُ الجَعْديُّ بالرَّمْلِ بَيْتُه عليه صَفِيحٌ من تُرابٍ وجَنْدَلِ

---

(٤٠١) البيت للبيد كما في ديوانه ص ٢٩٨ وجمهرة أشعار العرب ص ٣٥٠ [القصيدة الخامسة] وشرح القصائد السبع ص ٥٢٤ وشرح القصائد العشر ص ٢٠٤ وهو من معلقته. ولم ينسب في الخصائص ٢: ٤٣٢. وبعده فيه: «أي: وأَفرختْ نعامُها». الأيهقان: شجر، ويقال: جرجير بري. والجلهتان: جانبا الوادي. يريد: خلت الديار فتَكاثر فيها الوحش. ظباؤها: قيل: الضمير فيه يعود على الجلهة. قلت: إخاله يرجع إلى «دِمَنٍ» المذكورة في البيت الثالث من المعلقة.

(٤٠٢) الكتاب ٢: ٥٤ ـ ٥٦ والأصول ٢: ٢٩٨، ٣٠٨.

(٤٠٣) الكتاب ٢: ٥٥ وبعده فيه: أي: وسخلةٍ لها.

(٤٠٤) هذا عجز بيت لعبدالله بن الزبعرى. وصدره: يا ليت زوجَكِ قد غدا. وهو بيت يتيم في شعره ص ٣٢. يريد: وحاملاً رُمْحا.

(٤٠٥) البيت لمسكين الدارمي كما في شرح أبيات سيبويه ٢: ٢٢٤ ـ ٢٢٦ وفرحة الأديب ص ١٣٦ والخزانة ٤: ١٠٠ ـ ١٠١ [عند الشاهد ٢٦٨] وليس في ديوانه ط. بغداد. وهو بغير نسبة في الكتاب ٣: ٢٤٤ والمقتضب ٣: ٣٧٣ والأمالي الشجرية ٢: ١١٤ واللسان (وسط) ٩: ٣١١ و(نبغ) ١٠: ٣٣٦. ولم ينسبه الأعلم. الكتاب ٢: ٢٤ ط. بولاق. وآخره في المقتضب والأمالي الشجرية «مُنضَّد». وفي بقية المصادر: «مُوَضَّع». وذكر الأعلم أنه يروي «وجندل». يذكر موت النابغة الجعدي ودفنه بالرمل ووضع التراب والصفيح عليه. والصفيح: الحجارة العريضة، جمع صفيحة.

فهذا مثلُ الأبيات الأُوَل؛ لأنه لا يكون صفيحٌ من تراب كما يكون مِنْ جندل، إلا أنّ ذلك غيرُ معطوف، والأشياءُ[٤٠٦] المتَّسع فيها في الأبيات الأُخَر معطوفة على غيرها كقوله[٤٠٧]:

[١٢٢/أ] .... / مَشافِرُها في ماءِ مُزْنٍ وباقِلِ

وإنما تدعو مشافرُها الشِّيبَ إذا كانت في الماء، ولا تدعو الشِّيبَ إذا كانت في البقل. ومثلُ ذلك قولُ الآخر[٤٠٨]:

تَداعَيْنَ باسمِ الشِّيبِ في مُتَثَلِّمٍ جَوانِبُه مِنْ بَصْرةٍ وسِلامِ

و «الشِّيب»: ما يُسْمَعُ[٤٠٩] من صوت المشافر عند رَشيفها الماءَ. ومثلُ قوله «صفيحٌ» من تُراب وجندلِ» قولُ الآخر[٤١٠]:

(٤٠٦) م: والأشبه.
(٤٠٧) تقدم في ص ٤٤، ٥٧٠.
(٤٠٨) تقدم في ص ٤٤.
(٤٠٩) م: تسمع.
(٤١٠) معاني القرآن للفراء ١: ١٤ حيث قال: وأنشدني بعض بني أسد يصف فرسه. وفي ٣: ١٢٤ قال: وأنشدني بعض بني دبير. ولم ينسب في الخصائص ٢: ٤٣١ والإنصاف ص ٦١٣ والعيني ٣: ١٠١ والخزانة ٣: ١٣٩ ــ ١٤١ [الشاهد ١٨١] وشرح أبيات المغني ٧: ٣٢٣ [الإنشاد ٨٦٤]. وصدره في اللسان (قلد) ٤: ٣٦٩. والشاهد في قوله «علفتها تبناً وماء» فإن الماء لا يعلف، ولهذا قيل: يريد: وسقيتها ماءً بارداً. شتت: صارت. وهملت العين: أرسلت دمعها إرسالاً. وقيل في تفسيره: ضمّن علفتها معنى: أنلتُها. وفي الخزانة «ورأيت في حاشية نسخة صحيحة من الصحاح أنه لذي الرمة، ففتشت ديوانه فلم أجده فيه». وفي أبيات المغني: وبعضهم رواه كذا:
لما حططتُ الرحل عنها واردا علفتُها تبناً وماءً باردا
ب: أعلفتها: وفي الهامش كلمات غير واضحة، لكنه يفهم منها أنه يريد أن الرواية: علفتها.

عَلَفْتُهـا تِبْنـاً ومـاءً بـارِداً   حتى شَتَتْ هَمَّـالـةً عَيْنـاهـا

وقال[411] عَديُّ بن الرِّقاع يذكُر حِماراً[412]:

فأَوْرَدَها لمّا انْجَلى الليلُ أَوْ دنـا   فِضاً كُنَّ لِلْجُوْنِ الحمائمِ مَشْرَبـا

قـولُه «أو دَنـا» فاعلُه لا يخلو من أحـد شيئين: إمّا أن يكـون: دنا الانجلاءُ، فأضمر الانجلاء لتقدم دلالة الفعل عليه، مثل قوله عز وجل: ﴿فلمّا جاءَهُم نَذِيرٌ ما زادَهُمْ إلاّ نُفُوراً﴾[413]، أي: ما زادهم مجيئه. أو يكون أَضمر النَّهارَ لدلالة الليل عليه، كما أَضمر الآخرُ الرَّعْدَ لدلالة البرق عليه في قوله[414]:

....   فَبِتُّ إخـالُـه دُهْـمـاً خِـلاجـا

والقولُ الأولُ الوجهُ، أي: لما انجلى الليلُ أو دنا الانجلاءُ، أي: لمّا استقرّ أو دَنا الإسفارُ. ولو حملته على الوجه الثاني لكان المعنى: فلما دنا النهارُ أو دَنا النهارُ، فخيّرت بين شيئين أحدُهما هو الآخر، فليس ذلك بِمُتَّجه. ولو جعلتَ «أَوْ» كالتي في قول الشاعر[415]:

وكان سِيّانِ أنْ لا يَسْـرَحُوا نَعَمـاً   أو يَسْرَحُوه بها، واغْبَرَّتِ السُّـوحُ

وجعلت فاعل «دنا» «النهارَ»، كان أَمثلَ شيئاً؛ لأنك قد تقول: قَعدتُ أو جَلستُ أنتظره، ولو قلتَ «قعدتُ أو قعدتُ» لم يجز ذلك.

وقولُه «فِضاً» روى محمد بن السَّريّ أنه جمع «فَضْية»، وهـو الماء

---

(٤١١) ب: «قال» بدون واو قبله.

(٤١٢) البيت ليس في ديوانه، وهو له في اللسان (فضا) ٢٠: ١٦. ب: للجُمّ الحمائم.

(٤١٣) سورة فاطر: الآية ٤٢.

(٤١٤) تقدم في ص ٣٦٣، ٣٧١، ٤٩٧، ٥٠٣.

(٤١٥) تقدم في ص ٣٥٦.

المُسْتنقع، وأصلُها «فِضاء» مثل «قَصْعة وقِصاع» فقَصر. قال: روى الأصمعيُّ أيضاً «أَضَاً». قال: والجُون: الحُمُر الضاربة ألوانُها إلى السواد. وقد أنشد أبو عبيدة(٤١٦):

[١١/ب] / أَلا سَبيـلَ إلى خَمْرٍ فـأَشْـرَبَهـا   أو لا سَبِيلَ إلى نَصْرِ بنِ حَجَّاجِ

قال: تمنتهما جميعاً. وأَنشد(٤١٧):

بَــكَــرَتْ بــالــلوم تَــلْحــانــا   فــي بَـعـيـرٍ ضَـلَّ أَوْ حــانــا

وقال النابغة(٤١٨):

تَجُـذُّ السَّلوقيَّ المُضـاعَفَ نَسْجُـه   وتُـوقِدُ بـالصُّفَّـاحِ نـارَ الحُبـاحِبِ

اختُـلف في فاعل «تَجُذّ» و«توقد»، فذهب أبو عبيدة إلى أن فاعل «تُوقِدُ»(٤١٩) و«تَجُذُّ» الخيلُ لا السيوفُ. ومثلُ تأويل أبـي عبيدة هذا قوله عز

---

(٤١٦) البيت لفُريعة بنت همام، وتعرف بالذلفاء، وهي أم الحجاج بن يوسف الثقفي كما في الخزانة ٤: ٨٠ ـ ٩٠ [الشاهد ٢٦٥]. ونسب في أخبار الزجاجي ص ٢٠٩ إلى امرأة في عهد عمر. قلت: الذلفاء كانت في عهد عمر. ولم ينسب في سر صناعة الإعراب ص ٢٧١ وشرح المفصل ٧: ٢٧. نصر بن حجاج: فتى من بني سليم، كان أحسن أهل زمانه صورة، وفيه تقول الذلفاء هذا البيت، ولذلك سميت المتمنية. ويروى:

هل من سبيل... أم لا سبيل... ولا شاهد فيه حينئذ. والرواية التي ذكرها أبو علي عن أبـي عبيدة ذكرها البغدادي في الخزانة ٤: ٨٩ منسوبة إلى إيضاح الشعر.

(٤١٧) البيت للنمر بن تولب في الأغاني ٢٢: ٢٩٠. وصدره له في ١٥: ٧٦. بكرت: يعني امرأته. حان هلك.

(٤١٨) هو النابغة الذبياني. والبيت في ديوانه ص ٤٨ والمعاني الكبير ص ١٠٨٠ واللسان (سلق) ١٢: ٢٩. السلوقي: الدرع السلوقي، نسبة إلى سلوق، وهي بلدة على نهر دجلة بالعراق، أو قرية باليمن، كانت تصنع فيها دروع متقنة. ونار الحباحب: ما تورية الحجارة.

(٤١٩) م: وتوقد.

وجل: ﴿فالمُورياتِ قَدْحا﴾[٤٢٠] قال[٤٢١]: والصُّفَّاح والصُّلّاع: الصفا الذي لا يُنبت.[٤٢٢]. وقال: ليس المذكور في البيت بالصخر، ولكن صُفّاح البَيْض والساعدُ من الحديد، ففاعل «تُوقدُ» أو «يوقدْنَ»: الخيلُ، والخيلُ[٤٢٣]: اسم الرجال على الأفراس، والتقدير[٤٢٤]: وتوقد الخيلُ بضرب الصُّفّاح نارَ الحُباحب، فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه. وتأويلُ المصدر الإضافةُ إلى المفعول به كقوله سبحانه وبحمده: ﴿مِنْ دُعاءِ الخيرِ﴾[٤٢٥]، والمعنى: من دُعاءِ الإنسانِ الخيرَ، فكذلك: وتوقد الخيلُ بضرب السيوفِ الصُّفّاحَ نارَ الحباحب.

وفي قول الأصمعي[٤٢٦] فاعلُ «تُوقد» «السيوفُ» لا «الخيلُ»، كأن السيوف تقطع الدروعَ وكلَّ شيء حتى تصل إلى الحجارة، فتقدح وتُوري. قال[٤٢٧]: والصُّفّاح: حجارة عراض. فالباء في قوله «ويوقدْنَ بالصُّفّاح» على قول الأصمعي تحتمل ضربين: أحدهما أن يكون مثلَ: تُوقد في البيت النارَ؛ لأنّ «الصُّفّاح» مكانٌ كالبيت. والآخر أن يكون مثل «كتبت بالقلم»؛ لأنه، وإن كان مكاناً، فهو آلة؛ ألا ترى أنّ القَدْح قد يكون به، فيكون آلةً له كما يكون القلم آلة للكتابة. ويقوّي قولَ الأصمعي قولُ النمر بن تولب[٤٢٨]:

---

(٤٢٠) سورة العاديات: الآية ٢.

(٤٢١) ب: وقال.

(٤٢٢) ب: الصفا التي لا تنبت.

(٤٢٣) م: فالخيل.

(٤٢٤) م: فالتقدير.

(٤٢٥) سورة فصلت: الآية ٤٩.

(٤٢٦) و (٤٢٧) المعاني الكبير ص ١٠٨٠.

(٤٢٨) هذه قطعة من بيت في شعره ص ٣٤٤، وهو:

تَظَلُّ تَحْفِرُ عنه إنْ ضَرَبْتَ به ... بُعْدَ الذُراعينِ والسّاقينِ والهادي

وهو له في الشعر والشعراء ص ٣١١ وتأويل مشكل القرآن ص ١٧٣ والموشح =

تَظَلُّ تَحْفِرُ عنه ....

وقال[429] الأعشى[430]:

[11/أ] / فإني ــ وَجَدِّكَ ــ لو لم تَجِىءْ لقد قَلِقَ الخُرْتُ إلا انْتِظارا

قال محمد بن السَّرِيّ عن أبي عُبيدة: ضربه مثلاً. والخُرْت: ثقبُ الفأس. وقال ابن الأعرابي: يقول: لو لم آتك فسد عليّ أمري وضِعْتُ[431]، كما يقلق خُرْتُ الفأس إذا اتَّسع ثَقبُها عن عُودها، فيسقط العُودُ، يقال[432]: قَلِقَ خُرْتُه: إذا فَسَدَ عليه أمرُه. وقريب من هذا ما أنشده ابنُ الأعرابي[433]:

أَرِطُّوا فقد أَقْلَقْتُمُ حَلَقَاتِكم عسى أنْ تَفُوزوا، أنْ تَكُونوا رَطائطا

والمعنى: لقد قَلِقَ عُودُ الخُرْت؛ ألا ترى أنّ «الخُرْت» على حال واحدة، وإنما يقلق العُود المُدْخَل الخُرْتَ. وقولُه «أَقلقتم حلقاتكم» عندي مثل قوله «لقد قلقَ الخُرتُ»، كأنه يقول: أفسدتم أمركم بتغافلكم.

فأمّا موضع[434] قوله «أنْ تكونوا» فيجوز أنْ يكون نصباً وأنْ يكون رفعاً،

= ص ١١٣ والسمط ص ٧٥٦. به: بالسيف. يقول: إذا ضربت بالسيف قطع المضرب، وتجاوزه حتى غاص في الأرض، فاحتجت أن تحفر عنه فتستخرجه. وهذه مبالغة. والهادي: العنق.

(٤٢٩) ب: «قال» بدون واو قبله.

(٤٣٠) ديوانه ص ١٠١. يمدح قيس بن معدي كرب. يقول: إن قيساً قد أقام الأمر بعد فساده، حتى ملّ الناس الانتظار والصبر على هذا الاضطراب.

(٤٣١) ب: وصعب.

(٤٣٢) م: فيقول.

(٤٣٣) البيت عن ابن الأعرابي في تهذيب اللغة ١٣: ٢٩٠. وهو في (رطط) من الصحاح ص ١١٢٨ واللسان ٩: ١٧٥ والتاج ١٩: ٣٠٦ واللسان (عضرط) ٩: ٢٢٥ و (حلق) ١١: ٣٤٧. أَرِطُّوا: احْمقوا. ورطائط: جمع رَطيط، وهو الأحمق.

(٤٣٤) ب: فأما في موضع.

فالنصب أن يريد: أن تفوزوا[٤٣٥] بأنْ، فيحذف الحرف، فيصل الفعل. ويجوز أن يكون جرّاً على قول الخليل. والرفعُ أنْ تجعله بدلاً من «أنْ يفوزوا»؛ لأنّ كونهم رَطائطَ[٤٣٦] فوزٌ.

أنشد أبو عُبيدة للفرزدق[٤٣٧]:

وعَضُّ زَمانٍ يا بنَ مَرْوانَ لم يَدَعْ مِن المـال إلا مُسْحَتـاً أو مُجَلَّفُ

قد أُنشد «إلا مسْحَتاً» و «إلا مُسْحَتٌ»[٤٣٨] نصباً ورفعاً[٤٣٩]. فمن نصبه كان «يَدَعُ» من التَّرْك، و «مُسْحَتٌ» مفعول[٤٤٠]، وحمل «مُجَلَّف» بعده على المعنى؛ لأنّ معنى «لم يَدَعْ من المال إلا مُسْحتاً» تقديره: لم[٤٤١] يبق من المالِ إلا مُسْحتٌ[٤٤٢]، فحمل «مُجلف»[٤٤٣] على ذلك. ومثلُ ذلك في الحمل على المعنى من أبيات الكتاب قولُه[٤٤٤]:

---

(٤٣٥) ب: أن تريد أن يفوزوا.

(٤٣٦) م: رطائطاً.

(٤٣٧) تقدم في ص ٣٤٧.م: إلا مسحت. وقد أنشده أبو عبيدة في مجاز القرآن ٢: ٢١.

(٤٣٨) م: إلا مسحت وإلا مسحتاً.

(٤٣٩) من هذا الموضع إلى آخر قوله «فلا أدري أسمعه عنه أم قاسه»: ذُكر في الخزانة ٥: ١٤٦ ــ ١٤٧ [الشاهد ٣٥٧]. وأوله فيه: نصب مسحت بيدع بمعنى الترك.

(٤٤٠) ومسحت مفعول: سقط من الخزانة. ب: ومسحت مفعول الترك.

(٤٤١) الخزانة: ولم.

(٤٤٢) هذا قول الخليل كما في الخزانة ٥: ١٤٦. وسيذكر ذلك أبو علي بعد قليل.

(٤٤٣) الخزانة: فحمل مجلف بعده.

(٤٤٤) قوله: سقط من ب. والبيتان بغير نسبة في الكتاب ١: ١٧٣ ــ ١٧٤ وشرح أبيات سيبويه ١: ٣٩٦ ــ ٣٩٨. والثاني في اللسان (شجج) ٣: ١٢٨. وهما في ملحقات ديوان الشماخ ص ٤٢٧ ــ ٤٢٨ ولا ثالث لهما، وقد رجح محقق الديوان نسبتهما إلى الشماخ، ونفى أن يكون الثاني لذي الرمة كما ذكره كارليل في ملحقات ديوانه. بادت: تغيرت وبليت، وغيَّر آيهن: غيّر البيودُ آيهنّ، والآي: آثار الديار وعلاماتها، الواحدة: آية. والبلى: تقادم العهد. والرواكد: الأثافيّ. والهباء: الغبار. والمشجج: الوتد من أوتاد الخباء، وتشجيجه: ضرب رأسه لتثبيته. والقذال: عنى به أعلى=

بـــادتْ وغَيَّـــرَ آيَهُـــنَّ مـــع البِلَى إلا رَواكـــدَ جَـمْـــرُهـــنّ هَـــبـــاءُ
ومُشَجَّـــجٌ أمّــــا سَـــواءُ قَـــذالِـــه فَـبَـــدا، وغَيَّـــرَ ســـارَه الـمَعْـــزاءُ

لأنّ معنى «بادتْ إلا رواكد» [معناه](٤٤٥): بها رواكدُ، فحمل مُشَجَّجاً على ذلك.

(٤٤٦)ومثلُ ذلك قولُ الآخر(٤٤٧):

[١٢١/ب] / فلم يَجِـــدا إلا مُناخَ مَـــطِيَّـــةٍ تَجـــافَى بهـــا زَوْرٌ نَبيـــلٌ وكَلْكَـــلُ
ومَفْحَصَهـــا عنها الحَصَى بِجِـــرانها ومَثْنَى نَـــواجٍ لم يَخُنْهُنَّ مَفْصِـــلُ
وسُمْـــرٌ ظِمـــاءٌ واتَـــرَتْهُنَ بعـــدَمـــا مَضَتْ هَجْعةٌ مِنْ آخرِ الليلِ ذُبَّلُ

لأنّ معنى «فلم يجدا إلا مُناخ مطيّة»: بها مُناخ مطيّة، فكذلك قولُه «لم يدع من المال إلا مُسْحَتاً» معناه: بقي مُسْحَت. قال أبو عُمر: وهذا(٤٤٨)

= الوتد. وسواؤه: وسطه. وساره: سائره. والمعزاء: الأرض الحزنة الغليظة ذات الحجارة، وكانوا يتحرون النزول في الصلابة ليكونوا بمعزل عن السيل. ب: ومشجح. وفي حاشيتها بضع كلمات تتعلق بقوله «ومشجج» ظهر منها «... الجيمين...». ب: شاره.

(٤٤٥) كذا في النسختين، وهي زيادة لا داعي لها.

(٤٤٦) من هذا الموضع إلى آخر قوله «بها مناخ مطية»: سقط من الخزانة.

(٤٤٧) هو كعب بن زهير كما في ديوانه ص ٥٢ ــ ٥٤ والكتاب ١: ١٧٣. وبين الثاني والثالث في الديوان بيتان. فلم يجدا: أي الغراب والذئب المذكوران قبل بيتين. والزور: ما بين ذراعيها من صدرها. والكلكل: الصدر. والمفحص: موضع فحصها الحصى عند البروك، والفحص: البحث. والجران: باطن العنق. والمثنى: موضع الثني. والنواجي: السريعة وهي قوائمها. لم يخنهن المفصل أي: مفاصلها قوية تمنح أرجلها التماسك والشدة. والسمر: يعني البعر. وظماء: يابسة. واترتهن: تابعت بينهن عند انبعاثها. والهجعة: نومة المسافر في آخر الليل. وذبل. جمع ذابلة، أي: يابسة. ونبيل: ضخم جسيم. ب: بليل. ولم يظهر في مصورة م. صوابه في الكتاب والديوان. وقوله «وسمر» رفعه حملاً على المعنى، كأنه قال: في ذلك المكان سُمْرٌ.

(٤٤٨) م: «هذا» بدون واو قبله.

قولُ الخليل. وليس البيتُ في الكتاب. فلا أدري أسمعه عنه أم قاسه على هذه الأبيات. قال أبو عبيدة(٤٤٩): المجلَّف: المجرَّف الذي قد بقيت منه بقية.

وأَنْشَدَ لسُويد بن أبـي كاهل(٤٥٠):

أَرَّقَ العينَ خَيالٌ لم يَدَعْ   مِنْ سُليمى، ففؤادي مُنْتَزَعْ

قال(٤٥١): «لم يدعْ: لم يستقرّ». فكأنّ «يدَع» «يفْعَلُ» من الدَّعة التي هي الاستقرار وخلاف النَّصب.

وأَنشد يعقوب لخُفاف بن نُدْبة يذكر فرساً(٤٥٢):

إذا ما اسْتَحَمَّتْ أَرضُه مِنْ سَمائه   جَرَى وهو مَوْدُوعٌ وواعِدُ مَصْدقِ

قال: يعدُ صِدْقاً في القتال.

فإنْ قلتَ: مودوعٌ مِمَّ هو؟

فالقول فيه: إنه مفعول من «الدَّعة»، كأنه يريد أنّ هذا الفرس لِسَبْقه وعِتْقه لا كُلْفة عليه في الجري، فهو فيه بمنزلة المُتَّدع.

---

(٤٤٩) مجاز القرآن ٢: ٢١ حيث قال: «والمُسْحت: المهلك. والمجلف: الذي قد بقي منه بقية. ولم يدع أي: لم يبق».

(٤٥٠) البيت له في مجاز القرآن ٢: ٢١ والمفضليات ص ١٩٥ [المفضلية ٤٠] والخزانة ٥: ١٥٠ [عند الشاهد ٣٥٧].

(٤٥١) مجاز القرآن ٢: ٢١.

(٤٥٢) أنشده منسوباً في إصلاح المنطق ص ٧٣. وهو في شعره ص ٤٥٨ ط. بيروت. وهو له في الأصمعيات ص ٢٤ [الأصمعية الثانية] واللسان (ودع) ١٠: ٢٦١ و(صدق) ١٢: ٦٣ والخزانة ٦: ٤٧٢ [عند الشاهد ٤٨٩]. ولم ينسب في الخصائص ٢: ٢١٦ والمحتسب ٢: ٢٤٢ والتمام ص ١٥٢. ونسب في المعاني الكبير ص ١٥٦ إلى سلمة بن الخرشب. ومعنى الصدر: إذا عرق فابتل أسفله من أعلاه.

فإنْ قلتَ: إنك لا تقول «وَدَعْتُه»، وقولُه «أَرَّقَ الرَّكْب خَيالٌ لم يَدَعْ» «يَدَعُ» فيه[٤٥٣] فعلٌ غير مُتعدّ؟

فإنه يجوز أن يكون كما حكاه أبو زيد من قولهم «رَجُلٌ مَفْؤُود» للجبان، و «رَجُلٌ مُدَرْهَم»، قال: ولم يُستعمل لهما فعلٌ[٤٥٤]. ويجوز أن يكون مثل[٤٥٥]:

. . . . دَلْوُ الدَّالي

و[٤٥٦]:

. . . . من أَجْوازِ ليلٍ غاضِ

ونحو ذلك[٤٥٧].

أنشد عن الأصمعي[٤٥٨]:

---

(٤٥٣) ب: منه.

(٤٥٤) لم أقف على مفؤود في النوادر، وفي ص ٥٢٠ ــ ٥٢١ ما نصه: «وقالوا: لا نقول دَرْهَمَ الرجلُ، ولكنا نقول: مُدَرْهَم، لا فعلَ له عندنا». رجل مدرهَم: كثير الدراهم.

(٤٥٥) هذه قطعة من قول العجاج: يَكْشِفُ عن جَمَّاتِه دَلْوُ الدَّالْ. وهو له في أدب الكاتب ص ٦١٢ والصحاح (دلا) ص ٢٣٣٩ واللسان (دلا) ١٨ : ٢٩٠. ولم ينسب في المقتضب ٤ : ١٧٩ والتمام ص ١٥٢ وشرح الحماسة للمرزوقي ص ٧٩٦. وقوله «الدالي» كذا في النسختين. وفي المصادر المذكورة «الدالْ». الشاهد في استعمال «الدالي» بمعنى «المُدْلي». يصف ماء. وجماته: جمع جمّة، وهي المكان الذي يجتمع فيه ماء البئر. والمدلي: المستقي، والدالي: الجاذب للدلو ليخرجها، يقال منه: دلا يدلو.

(٤٥٦) تقدم في ص ٥٠٢.

(٤٥٧) ونحو ذلك: سقط من ب.

(٤٥٨) لم أقف عليه. والمعسيات: جمع المُعْسِية، وهي الناقة التي يشك أبها لبن أم لا. في النسختين: جريُّ.

إذا ما المُعْسِياتُ كَذَبْنَ أَبْدَى جَرِيَّ المُحْصَناتِ إلى النَّزِيلِ

[١٢٤/ / فاعل «أَبْدَى» مضمر، وهو هذا الذي يَقْري الضِّيفان؛ لأنّ النَّزِيلَ: الضَّيفُ، والمُحْصَن: المُدَّخر من الطعام، والجَرِيّ: الرسولُ، وجعله رسول المُحْصَنات ــ وهو المدَّخر من الطعام ــ لأنه يحملها ويتولى إطعامها[٤٥٩].

ومثلُه[٤٦٠]:

إذا[٤٦١] المُعْسِياتُ كَذَبْنَ الصَّبُو حَ خَبَّ جَرِيُّكَ بالمُحْصَنِ

وقال ابنُ مُقْبل[٤٦٢]:

يَظَلُّ الحِصانُ الوَرْدُ فيها مُجَلَّلا لَدى السِّتْرِ يَغْشاه المِصَكُّ الصَّمَحْمَحُ

قال بعضهم[٤٦٣]: «المِصَكّ الصَّمَحْمَح» من صفة الحصان. وروى محمد بن السَّرِيّ عن ابن الأعرابي: المِصَكّ الصَّمَحْمح: يعني به البعير الكبير العظيم. يقول: فمن شدة البرد يغشى هذا الجملُ الحصانَ ليصير معه في السِّتْر[٤٦٤]. فعلى القول الأول يرتفع «المِصَكّ» بأنه صفة للحصان، وفاعلُ «يغشى» ضميرُ الحصان، أي: يغشى الحصانُ السِّتْرَ[٤٦٥] مِن شدة

---

(٤٥٩) ب: إطعامه.

(٤٦٠) البيت في تهذيب اللغة ٣: ٨٦ واللسان (جرى) ١٨: ١٥٥ و(عسا) ١٩: ٢٨٥. وانظر الحاشية التي قبل السابقة.

(٤٦١) ب: إذا ما.

(٤٦٢) ديوانه ص ٢٤. الورد: الأحمر الذي يضرب إلى صفرة حسنة. والمجلل: المغطى بالجُلّ لصيانته من البرد. والستر: ستر البيت. والمصك الصمحمح: الفحل القوي الشديد من الإبل.

(٤٦٣) ذكر ذلك ابنُ قتيبة في المعاني الكبير ص ٤١٨، ١٢٤٧.

(٤٦٤) و (٤٦٥) ب: السَّير.

البرد. وموضعُ «يغشى» نصبٌ على الحال من «الحصان». والعامـلُ فيه «يظلّ»، تقديره: يظلّ الحصانُ مُجلَّلاً غاشياً، فيكون فاعل «يغشاه» ضمير الحصان. ويجوز أن يكون حالاً من الضمير الذي في «مُجَلَّل». والعاملُ فيها «المجلَّل». فإذا كان كذلك عاد الضمير الذي في «يغشى» إلى الضمير. ويجوز أن يكون فاعلُ «يغشى» ضميراً عائداً إلى «السِّتْر»، أي: يغشى السِّتْرُ الحصانَ، ويكون حالاً من الستر الذي هو مضاف إليه. وعلى القول الثاني ــ وهو قول ابن الأعرابي ــ يكون[٤٦٦] فاعل «يغشى» «المِصَكّ».

قــال[٤٦٧]:

لــو بِغيــرِ المــاءِ حَلْقـي شَــرِقٌ   كُنتُ كـالغَصَّانِ بـالماءِ اعْتِصـاري

[٤٦٨] موضع حلقي رفع بأنه فاعل، والرافعُ له فعلٌ مضمر يُفسّره «شَرِقٌ» كأنه:

[١٢/ب] / لو شَرِقَ حلقي بغير الماء. ولا يكون «شَرِقٌ» خبـر «حلقي» هذا

---

(٤٦٦) ب: أن يكون.

(٤٦٧) هو عدي بن زيد كما في الحيوان ٥: ١٣٨، ٥٩٣ والشعر والشعراء ص ٢٢٩ والعقد الفريد ١: ٣٣ و٣: ١٠٣ والعيني ٤: ٤٥٤ ــ ٤٥٦ والخزانة ٨: ٥٠٨ ــ ٥١٣ [الشاهد ٦٥٩] وشرح أبيات المغني ٥: ٨٢ ــ ٨٤ [الإنشاد ٤٢٦]. ولم ينسب في الاشتقاق ص ٢٦٩ والجنى الداني ص ٢٨٠. وصدره بغير نسبة في الكتاب ٣: ١٢١. الاعتصار: الالتجاء، وأصله أن يغص الإنسان بالطعام فيعتصر بالماء، وهو أن يشربه قليلاً قليلاً ليُسيغه. والمعنى: لو شرقت بغير الماء لأسغت شرقي بالماء، فإذا غصصت بالماء فبم أُسيغه؟ وقد صار البيت مثلاً للتأذي ممن يرجى إحسانه. وهذا البيت ثاني بيت في القصيدة التي أرسلها إلى النعمان بن المنذر، وكان محبوساً عنده، ثم قتله.

(٤٦٨) من هذا الموضع إلى آخر قوله «فحكم سائر ما أشبهه مثله»: ذكره البغدادي في أبيات المغني ٥: ٨٢ [الإنشاد ٤٢٦] والخزانة ٨: ٥٠٩ [الشاهد ٦٥٩] حيث قال بعده: «انتهى مختصراً» قلت: الاختصار في آخر النص.

الظاهر؛ لأنّ ما بعد «لو» لا يكون مبتدأ، كما أنّ ما بعد «إنْ» وما بعد «إذا» لا يكون كذلك. فإذا لم يجز أن تجعله خبر «حلقي» الواقع بعد «لو» لأنه[٤٦٩] يرتفع بفعل مضمر، وما ارتفع بفعل مضمر لا يجوز أن يكون له خبر على حدّ الخبر في «زيدٌ منطلقٌ»، كما أنّ ما ارتفع بفعل مضمر لا يكون له على هذا الحدّ، وجب أن تُضمر لقوله «شَرِقٌ» مبتدأ يكون «شَرِقٌ» خبرَه، ويكون المبتدأ المضمر الذي قولُك[٤٧٠] «شَرِقٌ» خبرُه جملةً من مبتدأ وخبر وقعتْ موقع التي من الفعل والفاعل، كما أنّ قوله: ﴿أَمْ أَنتم صامِتُونَ﴾[٤٧١] بمنزلة[٤٧٢]: أم صَمَتُّم، فيكون «هو شَرِقٌ» بمنزلة «شَرِقَ» تفسيراً للفعل المضمر بعد «لو»، ويكون ذلك بمنزلة ما يُحمل على المعنى؛ ألا ترى أنّ «هو شَرِقٌ» بمنزلة «شَرِقَ» في المعنى.

وقولُه «بغير الماء» يتعلق الجارّ فيه بالفعل الرافع لِـ«حلقي»، كأنه: لو شَرِقَ بغير الماء حلقي شَرِقَ؛ لأنّ «هو شَرِقٌ» قد وقع موقع «شَرِقَ». وهو أسهل من أن تُعلقه بـ«شَرِقٍ» هذا الظاهر. وهذا يدلّ أنّ هذه الأشياء على فعل مُضمر يُفسّره المظهر؛ ألا ترى أنك إنْ لم تُقدر هذا المُضمر لزمَ أن يكون «لو» قد ابتُدىء بعدها الاسمُ. فإذا[٤٧٣] ثبت في هذا الموضع إضمار الفعل، فحكمُ سائر ما أشبهه مثله.

ومثلُ تفسير «شَرِقٍ» الذي هو اسم الفعل الذي ارتفع به قولُه[٤٧٤]

---

(٤٦٩) ب: لولا أنه.

(٤٧٠) ب: الذي في قولك.

(٤٧١) سورة الأعراف: الآية ١٩٣. والآية بتمامها ﴿وإن تدعوهم إلى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون﴾.

(٤٧٢) بمنزلة: سقط من م.

(٤٧٣) م: فإذن.

(٤٧٤) ب: قولي.

«حلقي» دلالةُ «أَفْعَلَ» في قوله عز وجل: ﴿هو أعلمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾(٤٧٥) على الفعل الذي صار في قوله (من يضلُّ عن سبيله)(٤٧٦) في موضع نصب؛ ألا ترى أنّ (مَنْ) في موضع استفهام، والاستفهام إنما تُعَلَّقُ(٤٧٧) عنه الأفعالُ، ونحو «أَفْعَلَ» لا يُعَلَّق قبله كما لا يُلْغَى. فهذا مثلُ «شَرِقٍ» في البيت / لاجتماعهما جميعاً على الدلالة على فعلٍ مُضمر(٤٧٨). [١٢٥/أ]

فأمّا قولُه «بالماء اعتصاري» فموضعه نصبٌ بأنه خبر «كُنتُ»، والعائدُ إلى الاسم الياءُ في «اعتصاري». و«كالغَصّان» في موضع حال، والعاملُ فيه «كنتُ». ولا يكون الخبرَ؛ لأنّ الحال إذا تقدّمت لم يعمل فيها معنى الفعل كما يعمل في الظرف إذا تقدّمه. ولا تكون الباءُ في قوله «بالماء»(٤٧٩) كالجارّ في قوله تعالى: ﴿إنِّي لَكُما لَمِنَ الناصِحينَ﴾(٤٨٠)، ولكنه يتعلق بمحذوف في موضع خبر المبتدأ؛ ألا ترى أنك لو قلت «إني من الناصحين لكما» لتعلقت اللامُ بالنُّصْح، ولو قلت «كنتُ مروري بزيدٍ» لم تتعلق الباءُ بالمرور، إنما تتعلق بمحذوف.

وقال(٤٨١) الأعشى(٤٨٢):

هذا النَّهارَ بَدا لها مِنْ هَمِّها ... ما بالُها بالليلِ زالَ زَوالُها

---

(٤٧٥) سورة الأنعام: الآية ١١٧.

(٤٧٦) زيدَ بعده في ب: به.

(٤٧٧) ب: يتعلق.

(٤٧٨) تقديره في الآية: يعلم.

(٤٧٩) ولا تكون الباء في قوله بالماء: سقط من ب.

(٤٨٠) سورة الأعراف: الآية ٢١.

(٤٨١) ب: «قال» بدون واو قبله.

(٤٨٢) تقدم في ص ٢٥٦.

قال محمد بن السَّرِيّ: رواها أبو عمرو الشيباني «هذا النهارَ» بالنصب[٤٨٣]، وبالنصب أيضاً رواها أبو الحسن[٤٨٤]. وقال الأصمعي: «لا أدري ما هذا»[٤٨٥]. وقال أبو عبيدة: قال أبو عمرو بن العلاء: «زالَ زوالُها» بالرفع، قال: صادف مَثَلاً، وهي كلمة يُدْعَى بها، فتركها على حالها، ولم ينظر إلى القافية. وقال غيره: زالَ زوالَها، وهي لغة، قال: يقولون: زُلْتُ الشيءَ من مكانه، فأراد: زالَ اللَّـهُ زَوالَها. وقال أبو عمرو الشيباني: زالَ الهَمُّ زَوالَها، دعا عليها أنْ يزول الهمُّ معها حيث زالت. انتهت الحكاية عن أبي بكر.

وحكى أيضاً عن[٤٨٦] محمد بن يزيدَ في موضع آخر: يقال: زِلْتُ الشيءَ وأَزَلْتُه. قال: فهذا على هذا القول دعا عليها، كأنه قال: زالَ اللَّـهُ زَوالَها، كما تقول[٤٨٧]: أزالَ اللَّـهُ زَوالَها. قال: هذا قولُ البصريين والكوفيين. قال: وقال أبو عثمان: ارتحلتْ بالنهار، وأتاه طيفُها بالليل، فقال: ما بالُها بالليل زالَ خيالُها زَوالَها، كما تقول / «أنتَ شُرْبَ الإبِلِ»[٤٨٨]، [١٢٥/ب] والمعنى: تَشربُ شُرْباً مثلَ شُرْبِ الإبل، فحذفت لعلم السامع.

وحكى غيرُ محمد بن السَّرِيّ عن أحمد بن يحيى عن أبي عمرو بن العلاء «زوالُها» بالرفع، قال: صادَفَ مَثَلاً فأعملَه، وهي كلمة يُدْعَى بها، فتركها ولم ينظر إلى القافية ما هي. وعن أبي عبيدة: زالَ زَوالَها، يريد: أَزالَ

---

(٤٨٣) بالنصب: سقط من م.

(٤٨٤) معاني القرآن ص ٤٩ حيث قال: «نصب النهار على الظرف وإن شاء رفعه وأضمر فيه، وأما زوالَها فإنه كأنه قال: أزالَ اللَّـهُ الليلَ زوالَها».

(٤٨٥) في كتاب فعل وأفعل ص ٥١٦: «لا أدري ما وجهه».

(٤٨٦) عن: سقط من ب. والصواب ما أثبته كما في الحلبيات ص ٢٧٤.

(٤٨٧) ب: كما يقال.

(٤٨٨) الكتاب ١: ٣٦٠ ولفظه «إنما أنت شرب الإبل»، وسيذكره أبو علي بهذه الرواية.

زَوالَها، فألقى الألف، وإلقاؤها لغة. قال: وقال الأصمعي: لا أدري ما هذا. قال أحمد: وقال غيرُه: زالَ ذلك الهمُّ زَوالَها، دَعا عليها أن يزول الهمُّ معها حيث زالت. انتهت الحكاية عن أحمد بن يحيى.

القولُ في ذلك: إنّ هذا في قول مَنْ نَصب «النهار» يجوز أن يكون إشارة إلى أحد أربعة[٤٨٩] أشياء: أحدها: أن يكون إشارة إلى الارتحال، كأنه لمّا قال «رَحَلَتْ غُدْوةً» قال: هذا الارتحالُ بَدا لَها النهارَ. ويجوز أن يكون إشارة إلى «ما» أو إلى ضميره الذي في «بدا» من قوله: فما تقول بَدا لَها. ويجوز أن يكون إشارة إلى «البداء»[٤٩٠] الذي دلّ عليه «بدا». ويجوز أن يكون إشارة إلى الهمّ، كأنه: هذا الهمُّ بدا لها مِن هَمِّها، أي: مِن هُمومها، فيكون «مِن هَمِّها» في موضع نصب على الحال. و«الهَمُّ» لا يخلو من أحد أمرين: إما أن يكون الهَمّ الذي هو العزم على الشيء كقوله[٤٩١]:

هَمَمْتُ، ولم أَفْعَلْ، وكِدْتُ، وليتَني ....

أو الهَمّ الذي بمعنى الغَمّ كقوله[٤٩٢]:

.... وَهَمٍّ لنا مِنها كَهَمِّ المُراهِنِ

فإنْ جعلتَه العزمَ ــ وهو الأشبهُ ــ كان المعنى: هذا الهَمّ بدا لها، وهذا العزم، فأَمْضَتْه واستمرّتْ عليه، فما بالها؟ أي: فما بالُ خيالها طارقاً بالليل؟ وكلّ واحد من ذلك يجوز أن يكون فاعل «بدا» من قوله:

هذا النهارَ بَدا لَها ....

---

(٤٨٩) ب: إلى واحد من أربعة.

(٤٩٠) م: «البدا» وهو صواب.

(٤٩١) تقدم في ص ٢٢٩.

(٤٩٢) تقدم في ص ٩٥. وفي النسختين «المخاطر» في موضع «المراهن».

ومَنْ رَفَعَ «النهار» فقال «هذا النهارُ»، جعله صفة لـ «هذا»، وهو رفع بالابتداء، والذكرُ العائد إليه من الخبر محذوف تقديره: بَدا لَها / فيه، فحذف كما حذف من قولهم «السَّمْنُ مَنَوانِ بِدرهمٍ»[٤٩٣] ونحوِه. [١٢٦/أ]

وفاعلُ «بدا» في مَنْ رَفع «النهار» ما كان يكون في من نَصَبه، إلا أنه يجوز في قياس قول أبـي الحسن[٤٩٤] أن يكون «مِنْ هَمِّها» أيضاً في موضع رفع، وتقديره: هذا النهارُ بدا لها فيه هَمُّها، فما بالُ خيالها؟

ومَنْ نَصب «النَّهارَ» في قوله «هذا النهارَ» احتمل أمرين: أحدهما أن يكون ظرفاً لِـ «بَدا»، تقديره: بدا لها في هذا النهار. والآخر: أن يكون على «زيداً مررتُ به»؛ لأنّ «فيه» المقدرة في قوله «هذا النهارَ بَدا لها فيه» في موضع نصب، كما أنّ «به»[٤٩٥] في قولك «زيدٌ مررتُ به» كذلك.

فأمّا فاعلُ «زالَ» في قول مَنْ رَفَعَ فقال «زَوالُها»، فهو «الزَّوالُ» المرفوع المضاف إلى ضمير المؤنث. ويدلّ على جواز ذلك وأنه مَثَلٌ كما حكاه أحمد بن يحيى ومحمد بن السَّرِيّ عن أبـي عمرو بن العلاء، قولُ أبـي دُوادٍ الإياديّ[٤٩٦]:

سَـألَـتْ مَعَـدٌّ هـذه بِـجَـدِيَّـةٍ ... مَنْ جـارُ يَقْدُمَ عـامَ زالَ زَوالُها

فأما[٤٩٧] «زالَ» على هذه الرواية فتكون التي عينُها واوٌ من زالَ يزول،

---

(٤٩٣) تقدم في ص ٢٧٩ ــ ٢٨٠، ٣٤٧. والتقدير: منوان منه.

(٤٩٤) لأنه يجيز زيادة مِنْ في الإيجاب. وقد تقدم ذلك في ص ٢٥٧.

(٤٩٥) به: سقط من ب.

(٤٩٦) البيت في شعره ص ٣٣٣ عن إيضاح الشعر. جدية: أرض بنجد كانت داراً لبني شيبان، والجديّة في اللغة: شيء محشو تحت الرحل، ومن الدم: ما لصق بالجسد. يقدم: هو يقدم بن أفصى بن دعمي بن إياد. م: من جارَ.

(٤٩٧) ب: وأما.

فيصير بمنزلة قولهم «خَرَجَتْ خَوارِجُه»[498] وما أشبه ذلك مما يُفيد فيه الفاعلُ الذي من لفظ الفعل زيادةً على إفادة الفعل[499]. ويجوز أن يكون من «زال» التي عينُها ياء، وهو فعل متعد إلى مفعول، قال يعقوب[500]: «زِلْتُه فلم يَنْزَلْ كما تقول مِزْتُه فلم يَنْمَزْ»، فيكون المعنى: انْمازَ[501] حركتُها عنها وفارقتْها، وهو دعاء بالهلاك؛ لأنّ حركة الحيّ إنما تَبْطُل في أكثر الأمر لموتٍ أو بليّة.

فأمّا مَنْ قال «زالَ زوالَها» فنصب، فإنّ فاعل «زالَ» المنتصب بعدها «زَوالها» لا يخلو من أحد ثلاثة أشياء: إمّا أن يكون اسمَ الله عز وجلّ، أو الهَمّ الذي في البيت، وهو قولُه «مِنْ هَمِّها»، أو الخيالَ المراد بقوله «ما بالُها بالليل». وموضع «بالليل» نصبٌ على الحال، والمعنى: ما بالُها بالليل على خلاف رِحْلَتها بالنهار ومُفارقتِها لنا، فالقول: إنّ فاعل «زال» «الخيالُ» قولُ أبي عثمان، / وهو قولُه فيما ذكرنا[502] قبلُ؛ زالَ خيالُها زَوالَها، كما تقول «إنما أنتَ شُرْبَ الإبل»[503]، يريد أن المعنى: زالَ خيالُها زَوالاً مثلَ زَوالِها، كما أنّ قولك «إنما أنتَ شُرْبَ الإبل» تقديره: أنت تَشْرَبُ شُرْباً مثلَ شُرْب الإبل. و«زالَ»، على هذا القول، التي عينها واو.

[١١/ب]

وأمّا كونُ فاعل «زالَ» «الهَمَّ» فهو قول أبي عمرو الشيباني، وذلك[504] أنه قال ــ فيما حُكي عنه ــ: زالَ الهمُّ زَوالها. وقال: دعا عليها أن يزول الهمُّ معها حيث زالت. وينبغي أن يكون جعل الهمّ الذي هو الغَمّ، وليس

---

(498) تقدم في ص ٢٧٠.

(499) زيدَ هنا في ب: قال أبو دُواد. انقطع.

(500) إصلاح المنطق ص ٢٧٣ ولفظه «زلته فلم ينزل، ومزته فلم ينمز».

(501) ب: انما.

(502) ب: حكينا.

(503) تقدم في ص ٥٨٥، ٥٨٨.

(504) ب: وذاك.

بالعَزْم[٥٠٥]؛ لأنه إن جَعله العزمَ لم يكن دعاء عليها، بل هو إلى الدعاء لها أقربُ، وقَدَّر في الكلام «معها» ليصحّ الدعاء عليها، ويختصُّ الهمُّ بزواله معها. وانتصابُ الزوال على أنه مصدر تقديره: زال الهمُّ معها زَوالاً مثلَ زوالِها. و «زال» هي التي عينُها واو في هذا القول.

وأمّا[٥٠٦] كونُ فاعل «زالَ» اسمَ الله عز وجل فقد قاله[٥٠٧] أبو عبيدة فيما حكاه أحمد بن يحيى، وحكاه محمد بن السَّرِيّ غيرَ منسوب إلى أبي عبيدة، فقال: وقال غيره ـ يعني غير أبي عمرو بن العلاء ـ: أراد: أَزالَ اللّـهُ زَوالَها، فـ «زَوالها» على هذا القول ينتصب انتصاب المفعول به[٥٠٨]، ولا ينتصب انتصاب المصدر. و «زالَ» يجوز أن تكون التي عينُها ياء[٥٠٩]، ويجوز أن تكون التي عينُها واو[٥١٠]. فإنْ جَعلتَها التي عينُها ياء، وهي التي حكاها سيبويه[٥١١]، فقال: «زايَلَتْ: بارَحَتْ»، فعلمتَ بقوله «زايلت» أنّ العين منها ياء. ومعنى «زَال زوالَها» سَلَبَها اللّـهُ حركتَها وعَرّاها منها، وهذا دعاء بالهلاك؛ لأنّ خـلُوّ الحيوان من حركته في أكثر الأمر إنما هو للموت أو لبليّةٍ تَحُلُّ به، وعلى هذا قالوا «أَسْكَتَ اللّـهُ نَأْمَتَه»[٥١٢]، والنَّأْمة والنَّئيم ضربٌ من الحركة. ومما يدل على تعدّي هذه قولُ ذي الرُّمّة[٥١٣]:

---

(٥٠٥) ب: بالغمّ.

(٥٠٦) ب: فأما.

(٥٠٧) ب: قال.

(٥٠٨) به: سقط من ب.

(٥٠٩) ب: واو.

(٥١٠) ب: ياء.

(٥١١) الكتاب ٤ : ٣٦٧.

(٥١٢) إصلاح المنطق ص ١٨٢، ٤٣١ والفاخر ص ٢٥٧ والزاهر ١ : ٢٩٩. والنأمة قولُ الفراء، ورواية الأصمعي: النامّة.

(٥١٣) تقدم في ص ٢٥٨.

[١٢٧/أ] / وبَيْضاءَ لا تَنْحاشُ مِنّا، وأُمُّها   إذا ما رَأَتْنا زِيْلَ مِنّا(٥١٤) زَوِيلُها

فبناؤه للمفعول يدلك(٥١٥) على أنه متعدّ. فأمّا «الزَّويل» فيجوز أن يكون لغة في «الزَّوال»، كما قالوا «صَحاح» و«صَحيح». ويجوز أن يكون بناه(٥١٦) على «فَعِيل» كما قال الهُذَليّ(٥١٧):

.... خَرِيجُ

ويجوز أن يكون «زالَ» في هذا القول الذي هو خلاف «ثَبَتَ»، وعينُه واو، وذلك لا يخلو من أحد أمرين: إما أن يكون أراد «أَزالَ»، فحذف الهمزة كما جاء(٥١٨):

.... دَلْوِ الدالي

و(٥١٩):

.... مِنْ أَجْوازِ لَيْلٍ غاضِ

ونحو ذلك. فالفعلُ في حذف الهمزة منه كاسم الفاعل.

---

(٥١٤) م: منها. صوابه في الديوان وبعض المصادر.

(٥١٥) ب: يدل.

(٥١٦) ب: بناؤه.

(٥١٧) هو أبو ذؤيب. وهذه آخر كلمة في قوله:

أَرِقْتُ لـه ذاتَ العِشـاءِ كـأنـه   مَخـاريقُ يُـدْعَى تحتهنّ خَـريـجُ

وهو في شرح أشعار الهذليين ص ١٣٠. له: للسحاب. وأرقت له: لم أَنَمْ. وذات العشاء: الساعة التي فيها العشاء، فأنّث على هذه الجهة، كأنه يريد البرق. ومخاريق الصبيان: التي يلعبون بها، فشبّه انشقاق البرق بها. وخريج: لعبة للصبيان، وهي «خَراج» أي: اخرجوا، كما قال سيبويه. الكتاب ٣: ٢٧٦. فبناه على فعيل لأنّ الألف لا تترادف مع الواو كما تترادف الياء والواو.

(٥١٨) تقدم في ص ٥٨٠.

(٥١٩) تقدم في ص ٥٠٢، ٥٨٠.

وإما أن يكون لغة في «زالَ»، فتقول «زالَ» و «زِلْته»، كما تقول «غاضَ الماءُ» و «غِضْتُه»، و «سارت الناقةُ» و «سِرْتُها»[٥٢٠].

وقال الأعشى[٥٢١]:

كناطحٍ صخرةٍ يوماً لِيَفْلِقَها   فلم يَضِرْها، وأَوْهَى قَرْنَه الوَعِلُ

فاعلُ «يَضِرْها» يجوز أن يكون أحد ثلاثة أشياء: الناطح الذي تقدم ذكره. والنَّطْح الذي دلّ عليه الناطح. والضَّيْر الذي دلّ عليه «لم يَضِرْها». فإنْ جعلتَ فاعلَها الناطحَ جاز في قولك «فلم يضرْها» ـ إن جعلت الفاءَ زائدة ـ أمران: أحدُهما أن يكون صفةً لِـ «ناطح» النكرة. والآخر أن يكون صفة للصَّخْرة؛ لأن لكلّ[٥٢٢] واحد منهما ذكراً في[٥٢٣] الجملة. وإنْ جعلت فاعل «يَضِرْها» «النَّطْحَ» أو «الضَّيْر» كانَ صفةً للصخرة، ولم يجز أن يكون وصفاً للناطح؛ لأنه لا ذِكْرَ له على هذا في الجملة التي هي «يَضِرها». وإنْ لم تجعل الفاء زائدة، ولكنْ جعلتَها على معنى الجزاء؛ لأنّ المعنى: كَمَنْ نَطَحَ صخرةً يوماً، لم يكن صفةً لواحد منهما. وفي «ناطح» ذِكْرٌ للموصوف المحذوف، التقدير: كَوَعِلٍ ناطحٍ صخرةً. يدلك على ذلك قولُه «وأَوْهَى قرنَه الوَعِلُ».

فأمّا «يوماً» فلا يخلو من أحد ثلاثة أشياء: إمّا أن يكون متعلقاً بمحذوف، على أن يكونَ صفة للصخرة المذكورة. أو بالفَلْقِ. / أو بالنَّطْح. [١٢٧/ب]
فلا يجوز أن يكون وصفاً للصخرة لأنها اسمُ عين، واليومُ من أسماء الزمان.

---

(٥٢٠) زيدَ هنا في ب: «زعم الفراء في قولهم زال يزال. . .» وثم بضع كلمات لم تظهر في المصورة.

(٥٢١) البيت من معلقته، وهو في ديوانه ص ١١١ وشرح القصائد العشر ص ٤٣٧ والعيني ٣: ٥٢٩. كناطح: كَوَعِلٍ ناطح، والوعل: تيس الجبل.

(٥٢٢) ب: في كل.

(٥٢٣) ب: من.

ولا يكون متعلقاً بالفَلْقِ لتقدّمها على الصلة، فإذا لم يجز هذان[٥٢٤] علمتَ أنه متعلقٌ بالنَّطْح.

[٥٢٥]هذا آخر ما عمله أبو علي الحسن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسي، رحمه الله. نسختُه من نسخة مقابلةٍ على أصل المصنِّف، ووافق الفراغُ من نقله يوم الخميسِ لليلتين بقيتا من صفر سنة ثمان وعشرين وخمسمائة. وكتب أحمد بن مُنير بن أحمد بن مُفلح الأطرابلسي، حامداً لله تعالى، ومُصلّياً على سيّد الأولين والآخرين محمد نبيه، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وسَلَّم تسليماً.

* * *

(٥٢٤) ب: هذا.

(٥٢٥) من هذا الموضع إلى آخر الفقرة: ليس في ب، وأثبت في موضعه ما نصه: هذا آخر ما عمله أبو علي، رحمه الله، من الأبيات. والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله. فرغ منه نسخاً لنفسه أحمد بن الحسين بن أحمد بن علي بن أحمد بن موسى في يوم الثلاثاء ثالث شهر الله الأصم رجب من سنة ثمان وسبعين وخمسمائة للهجرة المباركة. وحسبنا الله، ونعم الوكيل.

(١)
فهرس الآيات الكريمة

(١) ح: يعني أن الآية ذكرت في الحاشية.

* * *

(٢)
فهرس الأحاديث والآثار

* * *

(٣)
فهرس الأمثال والأساليب النحوية

	الصفحة
أعجبني ضربُ زيدٍ عمروٌ	٥٦٦
أفي الدار قيامك؟	٣٦٤
أقل امرأة تقول ذاك	١٠٥
أقل امرأتين تقولان ذاك	١٠٥
أقل رجل يقول ذاك	١٠٥
أقل رجل يقول ذاك إلا زيد	١٠٧، ١٠٨
أَقْول به	٤٧٨
أقوم إن قمت	٤٤٨
أقائم أخواك	٢٨٦
أكرمْ بعمرو	٤٧٧
أكلوني البراغيث	٥١٢
أمّا زيد فمنطلق	٧٦، ٧٧، ٩٧
أمّا يوم الجمعة فإني خارج	٧٧
أمّا اليوم فإني راحل، وأمّا غداً فإني مقيم	٩٨
إمّا لا	٧٢
أنا إذاً أكرمُك	٨٣
أنا أكرمُك إذاً	٨٣
أنا ذو قال	٤٥٢
أنا الذي فعلت	٤٣٣
أنت الرجل علماً وفهماً	٤٦٩
أنت شرب الإبل	٥٨٥
أنت ظالم إن فعلت	٧٨، ١٠١، ٢٨٢
أنت مني فرسخان	٤٩٥
إنّ فلاناً لا يطيق أن يحمل الفهر، فمن بله أن يأتي بالصخرة، ومن بهل	٣٤، ٣٦
إنك ما وخيراً	٢٨٦
إنما أنت شرب الإبل	٥٨٨

الصفحة

الصفحة

	الصفحة

الصفحة

	الصفحة

* * *

(٤)

فهرس القوافي

آخر البيت	البحر	القائل	الصفحة
		ءُ	
بداء	طويل	محمد بن بشير الخارجي	٢٥٦، ٥٤٦
هباء	كامل	الشماخ أو ذو الرمة	٥٧٨
المعزاء	كامل	الشماخ أو ذو الرمة	٥٧٨
هواء	وافر	زهير	٣٧٨
الشفاء	خفيف	عدي بن الرقاع	٤٧
الثواء	خفيف	الحارث بن حلزة	١٢٤
العلياء	خفيف	الحارث بن حلزة	٤٠١، ٥٥١
الولاء	خفيف	الحارث بن حلزة	٤٠٨
أعماؤه	رجز	رؤبة	٢٧٠
أقراؤه	رجز	رؤبة	٤٨٦
		ءِ	
برشائها	طويل	الفرزدق	١٢٤
مطوائها	كامل	المرقش	٥٠٥
غوائها	كامل	المرقش	٥٠٦ (ح)
صرائه	رجز	أبو النجم	١٦٨
أنقائه	رجز	أبو النجم	٣٧٨
أضوائها	رجز	—	١٢٤

آخر البيت	البحر	القائل	الصفحة
ومكتب	كامل	ساعدة بن جؤية الهذلي	٣٢٣
التألب	كامل	ساعدة بن جؤية الهذلي	٣٢٥، ٣٩٣
مثقب	كامل	ساعدة بن جؤية الهذلي	٣٦٣، ٣٧٣، ٥٠١
الثعلب	كامل	ساعدة بن جؤية الهذلي	٣٧٣، ٤٨٦
صلب	كامل	ساعدة بن جؤية الهذلي	٣٧٦
وتجنب	كامل	ساعدة بن جؤية الهذلي	٥٠١
مشذب	كامل	أنيف بن جبلة	٤٠١
متصوب	كامل	أنيف بن جبلة	٤٠١
ثياب	وافر	أمية بن أبي الصلت	٦٧، ٩٨
القلوب	وافر	أبو ذؤيب الهذلي	٢١٥
نصيب	متقارب	ثعلبة بن عمرو	٤٠٤
عواقبها	منسرح	عدي بن زيد	٤٧٢

بِ

آخر البيت	البحر	القائل	الصفحة
المواكب	طويل	الحارث بن خالد المخزومي	٧٨، ٩٨
الحقائب	طويل	الأحوص أو غيره	١٨٨
مذاهبي	طويل	النابغة الذبياني	٣٤٤
جانب	طويل	النابغة الذبياني	٣٧٩
الحواجب	طويل	النابغة الذبياني	٤٠٢
الحباحب	طويل	النابغة الذبياني	٥٧٤
حالب	طويل	الفرزدق	٣٨٠
وراكب	طويل	الفرزدق	٣٨٠
المخاطب	طويل	ذو الرمة	٥٥٠، ٥٦١
شازب	طويل	ذو الرمة	٥٥٤
السلائب	طويل	ذو الرمة	٥٥٤
الكواذب	طويل	ذو الرمة	٥٥٤

دُ

دِ

رْ

(١) انظر: يواصلُهْ.

آخر البيت	البحر	القائل	الصفحة
بحارها	كامل	النمر بن تولب	٤٨٧، ٤٩٦
مهار	وافر	جرير	٢٥٢
الذكور	وافر	قطيب بن سنان الهجيمي	١٨٢
أثير	وافر	عروة بن الورد	٤٩٩
صبر	وافر	دريد بن الصمة	١٠٠
اعتصاري	رمل	عدي بن زيد	٥٨٢
ساخر	سريع	الأعشى	٦٢
والعاصر	سريع	الأعشى	٢٢٣، ٥١٢
جابر	سريع	الأعشى	٥١٢
بإصرارها	متقارب	حميد بن ثور	٣٢٢
مؤزر	رجز	—	٦٠
باتر	رجز	—	٤٦٥
وجائر	رجز	—	٤٦٥
بالكرور	رجز	العجاج	١٦٧
شعري	رجز	أبو النجم	٣٥٣
الدار	رجز	—	٢٠٥
كفره	رجز	—	٣٦٥
بغبره	رجز	—	٣٦٥
قبره	رجز	—	٣٦٥

زَ

آخر البيت	البحر	القائل	الصفحة
بزّا	متقارب	الخنساء	٢٧٩

زُ

آخر البيت	البحر	القائل	الصفحة
النواحز	طويل	الشماخ	٢٠٤
ضامز	طويل	الشماخ	٤٠٩

عُ

آخر البيت	البحر	القائل	الصفحة
المرتع	كامل	الفرزدق	١٦٤
صليع	وافر	عمرو بن معدي كرب	٣٤٥
الوزيع	وافر	عمرو بن معدي كرب	٣٤٥

عِ

آخر البيت	البحر	القائل	الصفحة
المشايع	طويل	حسان بن ثابت	٣٧٣
مطمع	طويل	غضوب	٣٤٩
لم يتجمع	طويل	—	٢٧
قاع	بسيط	عمران	٣٨٤، ٤٣٠
ولم تدع	بسيط	أبو عمرو بن العلاء	٢٣٢
فاجزعي	كامل	النمر بن تولب	٩٠، ١٠٢، ٣٦١
صناع	وافر	بعض بني نهشل	٣٦١
سماعي	وافر	بعض بني نهشل	٣٦٢
راع	وافر	نصيب أو غيره	٢٩١
قباع	وافر	أبو حية النميري	٣٨٥
بديع	وافر	الشماخ	٤١
كالخليع	وافر	الشماخ	٥١٢
تدعي	رجز	أبو النجم	٥٤٤ (ح)
لم أصنع	رجز	أبو النجم	٥٤٤
مناعها	رجز	راجز من بكر بن وائل	٢٩
أرباعها	رجز	راجز من بكر بن وائل	٢٩ (ح)

فَ

آخر البيت	البحر	القائل	الصفحة
وليفا	متقارب	صخر الغي	٣٧٢
تكشفا	رجز	العجاج	٣٦٨
أخصفا	رجز	العجاج	٣٦٨

آخر البيت	البحر	القائل	الصفحة
الموثوق	كامل	ـ	٤٢٩
يطاق	مرفل الكامل	أبو تمام أو عبدالصمد بن المعذل	٣٤٨
الخنافق	رجز	ـ	٥٦٩
طالق	رجز	ـ	٥٦٩
السارق	رجز	ـ	٥٦٩

قِ

آخر البيت	البحر	القائل	الصفحة
بالمعازق	طويل	ذو الرمة	٢٣٠
خيفق	طويل	سلامة بن جندل	١٣ (ح)
مشفق	طويل	ضرار بن الأزور	٢١٥
مصدق	طويل	خفاف بن ندبة	٥٧٩
للعقيق	طويل	أبو دؤاد	٤٩٤
وخفوق	طويل	أبو دؤاد	٤٩٤
باق	بسيط	تأبط شراً	٣٣٢
الإحماق	كامل	جبار بن سلمى	٤٠
لم تخلق	كامل	كعب بن مالك	٣٤
رقاق	وافر	بشر بن أبي خازم	٤٥٠، ٤٥٢، ٤٥٨
العتيق	وافر	امرأة من غني	٤٨٢
الخليق	وافر	امرأة من غني	٤٨٢
بواقي	رجز	ـ	٢٣٠
تساقي	رجز	ـ	٢٣٠
فطلق	رجز	رؤبة	٢٣٣ (ح)
تملق	رجز	رؤبة	٢٣٤

كْ

آخر البيت	البحر	القائل	الصفحة
الملك	رجز	رؤبة	٤٤٨

آخر البيت	البحر	القائل	الصفحة
وصيامها	كامل	لبيد	٤٠٧
لوامها	كامل	لبيد	٤٢١
ونعامها	كامل	لبيد	٥٧١
نظامها	كامل	لبيد	٢٦٣ (ح)
الحسام	وافر	الأحوص	٧٤
السلام	وافر	الأحوص	١٦٥
طعام	وافر	أوس بن حجر	٤٠٠
الأروم	وافر	ذو الرمة	٥١٥
النعيم	خفيف	حسان بن ثابت	٤٠٥
قدمه	مديد	طرفة	٢٠٩
قتمه	رجز	رؤبة	٦٢
وجهرمه	رجز	رؤبة	٦٢
وأظلمه	رجز	—	٣٢٦
لا يرحمه	رجز	—	٣٢٦

مِ

آخر البيت	البحر	القائل	الصفحة
اللهازم	طويل	الفرزدق	٦
الأعاجم	طويل	الفرزدق	١٥٢
سالم	طويل	ذو الرمة	٣٤١
بنائم	طويل	—	٣٨٥
المتخيم	طويل	زهير	٢١٨
ومطعمي	طويل	أوس بن حجر	٢٨٥
أتكلم	طويل	أوس بن حجر	٢٨٥، ٤٤٤
من الفم	طويل	أبو حية النميري	٤٢٧
وسلام	طويل	ذو الرمة	٤٤، ٥٧٢
كلام	طويل	الفرزدق	٤٠٥

* * *

أجزاء أبيات

* * *

(٥)
فهرس اللغة

أ

ب

ت

ث

ج

ح

ض

ط

ظ

ع

ل

م

ن

هـ

و

ي

* * *

(٦)
فهرس الأعلام

ب

ت

ث

ج

ح

خ

د

ذ

ر

ع

غ

ف

* * *

(٧)

فهرس البلدان والمواضع والمياه والكواكب ونحوها



(٨)

فهرس الأدوات

* * *

(٩)

فهرس الكتب المذكورة في المتن

* * *

(١٠)

فهرس المصادر والمراجع

ـ الإبدال لابن السكيت ـ تحقيق د. حسين شرف ـ القاهرة ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م.

ـ الإبدال لأبي الطيب اللغوي ـ تحقيق عزالدين التنوخي ـ دمشق ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦١م.

ـ أبو علي الفارسي ـ د. عبدالفتاح شلبي ـ القاهرة ١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٧م.

ـ الاختيارين للأخفش الأصغر ـ تحقيق د. فخرالدين قباوة ـ دمشق ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م.

ـ أدب الكاتب لابن قتيبة ـ تحقيق محمد الدالي ـ بيروت ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

ـ الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ـ الهند ـ ١٣٣٢هـ.

ـ الأزهية للهروي ـ تحقيق عبدالمعين الملوحي ـ دمشق ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م.

ـ أسرار البلاغة لعبدالقاهر الجرجاني ـ تحقيق هـ. ريتر ـ بيروت ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

ـ أسطورة الأبيات الخمسين في كتاب سيبويه ـ د. رمضان عبدالتواب ـ ضمن كتاب: بحوث ومقالات في اللغة ـ القاهرة ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٢م.

ـ أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها للغندجاني ـ تحقيق د. محمد علي سلطاني ـ بيروت ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨١م.

ـ أسماء خيل العرب وفرسانها لأبي عبدالله محمد بن زياد الأعرابي ـ تحقيق محمد عبدالقادر أحمد ـ القاهرة ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

ـ أساس البلاغة للزمخشري ـ القاهرة ١٣٧٢هـ ـ ١٩٥٣م.

ـ الاشتقاق لابن دريد ـ تحقيق عبدالسلام هارون ـ القاهرة ١٣٧٨هـ ـ ١٩٥٨م.

ـ اشتقاق الأسماء للأصمعي ـ تحقيق د. رمضان عبدالتواب و د. صلاح الدين الهادي ـ القاهرة ١٩٧٩م.

ـ إصلاح المنطق لابن السكيت ـ تحقيق أحمد شاكر وعبدالسلام هارون ـ القاهرة ١٣٦٨هـ ـ ١٩٤٩م.

ـ الأصمعيات ـ اختيار الأصمعي ـ تحقيق أحمد شاكر وعبدالسلام هارون ـ القاهرة ١٩٧٦م.

ـ الأصول في النحو لابن السراج ـ تحقيق د. عبدالحسين الفتلي ـ النجف ١٩٧٣م، وطبعة أخرى في بيروت ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

ـ الأضداد للأصمعي ـ نشره د. أوغست هفنر ضمن ثلاثة كتب في الأضداد ـ بيروت ١٩١٣م.

ـ الأضداد لابن الأنباري ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ الكويت ١٩٦٠م.

ـ الأضداد للتوزي ـ تحقيق محمد حسن آل ياسين ـ مجلة المورد العراقية ـ المجلد الثامن ـ العدد الثاني ١٩٧٩م.

ـ الأضداد للسجستاني ـ نشره د. أوغست هفنر ضمن ثلاثة كتب في الأضداد ـ بيروت ١٩١٣م.

ـ الأضداد لابن السكيت ـ نشره د. أوغست هفنر ضمن ثلاثة كتب في الأضداد ـ بيروت ١٩١٣م.

ـ الأضداد لقطرب ـ تحقيق د. حنا حداد ـ الرياض ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٤م.

ـ إعراب القرآن للنحاس ـ تحقيق د. زهير زاهد ـ عالم الكتب ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

ـ إعراب القرآن المنسوب للزجاج ـ تحقيق إبراهيم الأبياري ـ القاهرة ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

ـ الأعلام للزركلي ـ الطبعة الثالثة.

ـ الأغفال في ما أغفله الزجاج من المعاني لأبي علي الفارسي ـ رسالة ماجستير في كلية الآداب بجامعة عين شمس في القاهرة ـ تحقيق محمد حسن إسماعيل ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م.

ـ الأغاني للأصبهاني ـ تحقيق عبدالستار فراج ـ دار الثقافة ـ بيروت ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦٠م، وطبعة أخرى في دار الشعب.

ـ الإفصاح للفارقي ـ تحقيق سعيد الأفغاني ـ بني غازي ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م.

ـ الاقتضاب لابن السيد البطليوسي ـ تحقيق مصطفى السقا و د. حامد عبدالمجيد ـ القاهرة ١٩٨١م.

ـ الإقناع في العروض للصاحب بن عباد ـ تحقيق محمد حسن آل ياسين ـ بغداد ١٣٧٩هـ ـ ١٩٦٠م.

ـ الأمثال لأبي عبيد ـ تحقيق د. عبدالمجيد قطامش ـ دمشق ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

ـ الأمالي للقالي ـ القاهرة ١٣٤٤هـ ـ ١٩٢٦م.
ـ أمالي ابن الحاجب ـ تحقيق هادي حمودي ـ بيروت ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.
ـ أمالي الزجاجي ـ تحقيق عبدالسلام هارون ـ القاهرة ١٣٨٢هـ.
ـ الأمالي الشجرية لابن الشجري ـ حيدر آباد ١٣٤٩هـ.
ـ أمالي المرتضى ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م.
ـ إنباه الرواة للقفطي ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ القاهرة ١٣٧١هـ ـ ١٩٥٢م.
ـ الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري ـ تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ـ المكتبة التجارية بمصر ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦١م.
ـ الإيضاح العضدي لأبي علي الفارسي ـ تحقيق د. حسن شاذلي فرهود ـ القاهرة ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م.
ـ البئر لمحمد بن زياد الأعرابي ـ تحقيق د. رمضان عبدالتواب ـ القاهرة ١٩٧٠م.
ـ البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ـ مطبعة السعادة ١٣٢٨هـ.
ـ بغية الوعاة للسيوطي ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ ط. عيسى الحلبي ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٥م.
ـ البارع في العروض لابن القطاع ـ تحقيق د. أحمد عبدالدايم ـ مكة المكرمة ١٤٠٥هـ.
ـ البيان والتبيين للجاحظ ـ تحقيق عبدالسلام هارون ـ القاهرة ١٣٦٧هـ ـ ١٩٤٨م.
ـ تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ـ تحقيق السيد أحمد صقر ـ القاهرة ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م.
ـ التبصرة في القراءات السبع لمكي بن أبي طالب ـ تحقيق د. محيي الدين رمضان ـ الكويت ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.
ـ التبصرة والتذكرة للصيمري ـ تحقيق د. فتحي علي الدين ـ دمشق ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.
ـ تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر العسقلاني ـ تحقيق محمد علي النجار ـ بيروت.
ـ التبيان في إعراب القرآن للعكبري ـ تحقيق علي محمد البجاوي ـ ط. عيسى الحلبي بمصر ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م.
ـ تحصيل عين الذهب للأعلم ـ حاشية كتاب سيبويه ـ بولاق ١٣١٦هـ.
ـ تذكرة النحاة لأبي حيان الأندلسي ـ تحقيق د. عفيف عبدالرحمن ـ بيروت ١٤٠٦ ـ ١٩٨٦م.
ـ تعليق من أمالي ابن دريد ـ تحقيق السيد مصطفى السنوسي ـ الكويت ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

ـ تفسير الماوردي ـ تحقيق خضر محمد خضر ـ الكويت ١٤٠٢هـ.

ـ التكملة لأبـي علي الفارسي ـ تحقيق د. حسن شاذلي فرهود ـ الرياض ١٤٠١هـ. وطبعة أخرى بتحقيق د. كاظم المرجان ـ الموصل ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

ـ التمام لابن جني ـ تحقيق أحمد القيسي وخديجة الحديثي وأحمد مطلوب ـ بغداد ١٣٨١هـ ـ ١٩٦٢م.

ـ التنبيه لأبـي عبيد البكري ـ القاهرة ١٣٤٤هـ ـ ١٩٢٦م.

ـ التنبيه والإيضاح لابن بري ـ تحقيق مصطفى حجازي ـ القاهرة ١٩٨٠م.

ـ تهذيب الألفاظ للتبريزي ـ نشره لويس شيخو ـ بيروت ١٨٩٥م.

ـ تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ـ تهذيب وترتيب عبدالقادر بدران ـ دار المسيرة ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

ـ تهذيب اللغة للأزهري ـ تحقيق عبدالسلام هارون وآخرين ـ القاهرة ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م وما بعدهما.

ـ تاج العروس للزبيدي ـ ١٣٠٧هـ. وطبعة أخرى في الكويت.

ـ تاريخ الأدب العربـي ـ بروكلمان ـ الترجمة العربية.

ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ـ القاهرة ١٣٤٩هـ ـ ١٩٣١م.

ـ تاريخ العلماء النحويين للتنوخي المعري ـ تحقيق د. عبدالفتاح الحلو ـ الرياض ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

ـ الجمل في النحو المنسوب للخليل بن أحمد الفراهيدي ـ تحقيق د. فخرالدين قباوة ـ بيروت ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

ـ الجمل في النحو للزجاجي ـ تحقيق د. علي توفيق الحمد ـ بيروت ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

ـ جمهرة أشعار العرب ـ لأبـي زيد القرشي ـ تحقيق د. محمد علي الهاشمي ـ الرياض ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

ـ جمهرة أنساب العرب لابن حزم ـ تحقيق عبدالسلام هارون ـ القاهرة ١٩٨٢م.

ـ جمهرة اللغة لابن دريد ـ حيدر آباد ١٣٤٤هـ.

ـ الجنى الداني للمرادي ـ تحقيق د. فخرالدين قباوة ونديم فاضل ـ حلب ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م.

ـ حجة القراءات لأبي زرعة ـ تحقيق سعيد الأفغاني ـ بني غازي ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م.

ـ الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي ـ الأول والثاني بتحقيق بدرالدين قهوجي وبشير جويجاتي ـ دمشق ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م. ومخطوط في مكتبة البلدية بالإسكندرية تحت رقم ٣٥٧٠ع. ونسخة أخرى في مكتبة مراد ملا في إستانبول برقم ٦ ـ ٩.

ـ الحلل في شرح أبيات الجمل لابن السيد ـ تحقيق د. مصطفى إمام ـ القاهرة ١٩٧٩م.

ـ الحماسة لأبي تمام ـ تحقيق د. عبدالله عسيلان ـ الرياض ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

ـ الحماسة البصرية لأبي الفرج بن الحسين ـ تصحيح د. مختارالدين أحمد ـ حيدرآباد ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٤م.

ـ حماسة ابن الشجري ـ حيدرآباد ١٣٤٥هـ.

ـ حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. ط. عيسى الحلبي مصر.

ـ الحيوان للجاحظ ـ تحقيق عبدالسلام هارون ـ ط. مصطفى الحلبي بمصر ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٦م.

ـ خزانة الأدب للبغدادي ـ تحقيق عبدالسلام هارون ـ القاهرة ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م وما بعدها. وطبعة بولاق ١٢٩٩هـ.

ـ الخصائص لابن جني ـ تحقيق محمد علي النجار ـ دار الكتب المصرية ١٣٧٢هـ ـ ١٩٥٢م وما بعدها.

ـ الخيل لأبي عبيدة ـ الهند ١٣٥٨هـ.

ـ دلائل الإعجاز لعبدالقاهر الجرجاني ـ تحقيق محمود شاكر ـ القاهرة ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

ـ ديوان أبي الأسود الدؤلي ـ تحقيق محمد حسن آل ياسين ـ بيروت ١٩٧٤م.

ـ ديوان الأسود بن يعفر ـ صنعة نوري القيسي ـ بغداد ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م.

ـ ديوان الأعشى الكبير ـ شرح د. محمد محمد حسين ـ بيروت ١٩٧٤م.

ـ ديوان امرىء القيس ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ القاهرة ١٩٦٩م.

ـ ديوان أمية بن أبي الصلت ـ تحقيق د. عبدالحفيظ السطلي ـ دمشق ١٩٧٤م.

ـ ديوان أوس بن حجر ـ تحقيق د. محمد يوسف نجم ـ بيروت ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م.

ـ ديوان بشر بن أبي خازم ـ تحقيق د. عزة حسن ـ دمشق ١٣٧٩هـ ـ ١٩٦٠م.

ـ ديوان أبي تمام ـ تحقيق محمد عبده عزام ـ القاهرة ١٩٦٥م.

ـ ديوان تميم بن أبي بن مقبل ـ تحقيق د. عزة حسن ـ دمشق ١٣٨١هـ ـ ١٩٦٢م.

ـ ديوان جران العود ـ القاهرة ١٣٥٠هـ ـ ١٩٣١م.
ـ ديوان جرير ـ تحقيق د. نعمان طه ـ القاهرة ١٩٧١م. وطبعة أخرى بتحقيق محمد الصاوي ـ دمشق ـ بلا تاريخ.
ـ ديوان حسان بن ثابت ـ تحقيق د. سيد حسنين ـ القاهرة ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م.
ـ ديوان الحطيئة ـ تحقيق نعمان طه ـ القاهرة ١٣٧٨هـ ـ ١٩٥٨م.
ـ ديوان حميد بن ثور ـ صنعة عبدالعزيز الميمني ـ القاهرة ١٣٧١هـ ـ ١٩٥١م.
ـ ديوان حاتم الطائي ـ تحقيق د. عادل جمال ـ القاهرة ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م.
ـ ديوان الخنساء ـ بيروت.
ـ ديوان دريد بن الصمة ـ تحقيق محمد خير البقاعي ـ دار قتيبة ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.
ـ ديوان ذي الرمة ـ تحقيق د. عبدالقدوس أبو صالح ـ دمشق ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م.
ـ ديوان رؤبة بن العجاج ـ نشرة وليم بن الورد ـ ليبزج ١٩٠٣م.
ـ ديوان سحيم ـ تحقيق عبدالعزيز الميمني ـ القاهرة ١٣٦٩هـ ـ ١٩٥٠م.
ـ ديوان سلامة بن جندل ـ تحقيق د. فخرالدين قباوة ـ حلب ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٨م.
ـ ديوان الشماخ بن ضرار ـ تحقيق صلاح الهادي ـ القاهرة ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م.
ـ ديوان طرفة بن العبد ـ تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال ـ دمشق ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م. وطبعة أخرى في شالون ١٩٠٠م بتصحيح مكس سلفسون.
ـ ديوان الطرماح ـ تحقيق د. عزة حسن ـ دمشق ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م.
ـ ديوان طفيل الغنوي ـ تحقيق محمد عبدالقادر أحمد ـ بيروت ١٩٦٨م.
ـ ديوان عبيد بن الأبرص ـ تحقيق د. حسين نصار ـ ط. مصطفى الحلبي بمصر ١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٧م.
ـ ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات ـ تحقيق د. محمد يوسف نجم ـ بيروت ١٣٧٨هـ ـ ١٩٥٨م.
ـ ديوان العجاج ـ تحقيق د. عزة حسن ـ بيروت ١٩٧١م. وطبعة أخرى بتحقيق د. عبدالحفيظ السطلي ـ دمشق ١٩٧١م.
ـ ديوان عدي بن الرقاع ـ تحقيق د. الشريف عبدالله الحسيني البركاتي ـ مكة المكرمة ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٥م.
ـ ديوان عدي بن زيد ـ تحقيق محمد جبار المعيبد ـ بغداد ١٩٦٥م.

ـ ديوان عروة بن الورد ـ تحقيق عبدالمعين الملوحي ـ دمشق ١٩٦٦م.

ـ ديوان علقمة الفحل ـ تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال ـ حلب ١٩٦٩م.

ـ ديوان عمر بن أبي ربيعة ـ شرح محمد محيي الدين عبدالحميد ـ القاهرة ١٣٧١هـ ـ ١٩٥٢م.

ـ ديوان عنترة بن شداد العبسي ـ تحقيق محمد سعيد مولوي ـ المكتب الإسلامي ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م.

ـ ديوان الفرزدق ـ تحقيق عبدالصاوي ـ القاهرة ١٣٥٤هـ ـ ١٩٣٦م.

ـ ديوان القتال الكلابي ـ تحقيق إحسان عباس ـ بيروت ١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م.

ـ ديوان القطامي ـ تحقيق د. إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب ـ بيروت ١٩٦٠م.

ـ ديوان قيس بن الخطيم ـ تحقيق د. ناصرالدين الأسد ـ القاهرة ١٣٨١هـ ـ ١٩٦٢م.

ـ ديوان كثير عزة ـ جمعه وشرحه د. إحسان عباس ـ بيروت ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م.

ـ ديوان كعب بن زهير ـ القاهرة ١٣٦٩هـ ـ ١٩٥٠م.

ـ ديوان كعب بن مالك ـ تحقيق سامي العاني ـ بغداد ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م.

ـ ديوان لبيد بن ربيعة ـ تحقيق د. إحسان عباس ـ الكويت ١٩٦٢م.

ـ ديوان المتلمس الضبعي ـ تحقيق حسن كامل الصيرفي ـ القاهرة ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م.

ـ ديوان المثقب العبدي ـ تحقيق حسن كامل الصيرفي ـ القاهرة ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م.

ـ ديوان مسكين الدارمي ـ بغداد.

ـ ديوان أبي النجم العجلي ـ صنعه وشرحه علاءالدين آغا ـ الرياض ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

ـ ديوان نصيب ـ جمعه د. داود سلوم ـ بغداد ١٩٦٧م.

ـ ديوان النابغة الذبياني ـ تحقيق محمد الطاهر بن عاشور ـ جانفي ١٩٧٦م. وطبعة أخرى في القاهرة سنة ١٩٧٧م بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

ـ ديوان الهذليين ـ دار الكتب المصرية ١٣٦٩هـ ـ ١٩٥٠م.

ـ ديوان يزيد بن مفرغ الحميري ـ تحقيق د. عبدالقدوس أبو صالح ـ ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

ـ ذيل الأمالي لأبي علي القالي ـ القاهرة ١٣٤٤هـ ـ ١٩٢٦م.

- رصف المباني للمالقي ـ تحقيق د. أحمد الخراط ـ دمشق ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م، وطبعة أخرى في سنة ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م.
- الزاهر لابن الأنباري ـ تحقيق د. حاتم الضامن ـ بغداد ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.
- السبعة في القراءات لابن مجاهد ـ تحقيق د. شوقي ضيف ـ دار المعارف بمصر ١٩٧٢م.
- سر صناعة الإعراب لابن جني ـ تحقيق د. حسن هنداوي ـ بيروت ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.
- سمط اللآلي لأبي عبيد البكري ـ تحقيق عبدالعزيز الميمني ـ القاهرة ١٣٥٤هـ ـ ١٩٣٦م.
- سنن أبي داود ـ إعداد وتعليق عزت الدعاس ـ حمص ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م.
- سنن ابن ماجه ـ تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ـ ط. عيسى الحلبي بمصر ١٣٧٢هـ ـ ١٩٥٢م.
- السيرة النبوية لابن هشام ـ تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبدالحفيظ شلبي ـ بيروت ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م.
- شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ـ بيروت.
- شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ـ تحقيق د. محمد علي سلطاني ـ دمشق ١٩٧٩م.
- شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي ـ تحقيق عبدالعزيز رباح وأحمد دقاق ـ دمشق ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م وما بعدها.
- شرح اختيارات المفضل للتبريزي ـ تحقيق د. فخرالدين قباوة ـ دمشق ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م.
- شرح أشعار الهذليين للسكري ـ تحقيق عبدالستار فراج ـ القاهرة ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٣م.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ـ ط. عيسى الحلبي بمصر ـ بلا تاريخ.
- شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ـ تحقيق د. صاحب أبو جناح ـ بغداد ١٩٨٠م.
- شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ـ نشره أحمد أمين وعبدالسلام هارون ـ القاهرة ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م.
- شرح شذور الذهب لابن هشام ـ تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد.
- شرح شواهد شرح الشافية للبغدادي ـ تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبدالحميد ـ مطبعة حجازي بمصر ١٣٥٨هـ.
- شرح شواهد مغني اللبيب للسيوطي ـ بيروت ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م.

ـ شرح القصائد التسع للنحاس ـ تحقيق أحمد خطاب العمر ـ بغداد ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م.
ـ شرح القصائد السبع لابن الأنباري ـ تحقيق عبدالسلام هارون ـ القاهرة ١٩٦٩م.
ـ شرح القصائد العشر للتبريزي ـ تحقيق د. فخرالدين قباوة ـ حلب ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م.
ـ شرح الكافية لرضي الدين الأستراباذي ـ الآستانة ١٢٧٥هـ.
ـ شرح الكافية الشافية لابن مالك ـ تحقيق د. عبدالمنعم هريدي ـ دار المأمون ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.
ـ شرح اللمع لابن برهان ـ تحقيق د. فائز فارس ـ الكويت ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.
ـ شرح المفصل لابن يعيش ـ المطبعة المنيرية بمصر ـ بلا تاريخ.
ـ شرح الملوكي في التصريف لابن يعيش ـ تحقيق فخرالدين قباوة ـ حلب ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م.
ـ شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف لأبي أحمد العسكري ـ تحقيق عبدالعزيز أحمد ـ مصطفى الحلبي بمصر ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٣م.
ـ شعر إبراهيم بن هرمة ـ تحقيق نفاع وعطوان ـ دمشق ١٩٦٩م.
ـ شعر الأحوص ـ تحقيق عادل جمال ـ القاهرة ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م.
ـ شعر الأخطل ـ تحقيق د. فخرالدين قباوة ـ بيروت ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.
ـ شعر الحارث بن خالد المخزومي ـ تحقيق د. يحيى الجبوري ـ بغداد ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م.
ـ شعر خداش بن زهير ـ تحقيق د. رضوان النجار ـ مجلة كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ الرياض ـ العددان الثالث عشر والرابع عشر ١٤٠٣هـ ـ ١٤٠٤هـ.
ـ شعر الخوارج ـ جمعه د. إحسان عباس ـ بيروت ١٩٧٤م.
ـ شعر أبي دُؤاد الإيادي ـ تحقيق غوستاف فون غرنباوم ـ بيروت ١٩٥٩م.
ـ شعر الراعي النميري ـ جمعه ناصر الحاني ـ دمشق ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٤م. وطبعة أخرى في بغداد ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م بتحقيق د. نوري القيسي وهلال ناجي.
ـ شعر أبي زبيد ـ تحقيق د. نوري القيسي ـ بغداد ١٩٦٧م.
ـ شعر زهير بن أبي سلمى ـ بشرح الأعلم ـ تحقيق د. فخرالدين قباوة ـ حلب ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م. وبشرح ثعلب ـ تحقيق د. قباوة ـ دار الآفاق الجديدة ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

ـ شعر عبدالله بن الزبعرى ـ جمعه د. يحيى الجبوري ـ بيروت ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

ـ شعر عمرو بن أحمر ـ تحقيق د. حسين عطوان ـ دمشق.

ـ شعر عمرو بن معدي كرب الزبيدي ـ تحقيق مطاع الطرابيشي ـ دمشق ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م.

ـ شعر الكميت بن زيد الأسدي ـ جمعه د. داود سلوم ـ بغداد ١٩٦٩م.

ـ شعر ابن ميادة ـ تحقيق د. حنا حداد ـ دمشق ١٩٨٢م.

ـ شعر النمر بن تولب ـ صنعة د. نوري القيسي ـ بغداد ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م. وطبعة أخرى في بيروت.

ـ شعر النابغة الجعدي ـ دمشق ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م.

ـ الشعر والشعراء لابن قتيبة ـ تحقيق أحمد شاكر ـ القاهرة ١٩٦٦م.

ـ الصحاح للجوهري ـ تحقيق أحمد عبدالغفور عطار ـ القاهرة ١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٦م. والطبعة الثانية ـ بيروت ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

ـ صحيح البخاري.

ـ صحيح مسلم.

ـ ضرائر الشعر لابن عصفور ـ تحقيق السيد إبراهيم محمد ـ دار الأندلس ١٩٨٠م.

ـ ضياء السالك إلى أوضح المسالك ـ محمد عبدالعزيز النجار ـ القاهرة ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

ـ طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي ـ شرحه محمود شاكر ـ القاهرة ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م.

ـ الطرائف الأدبية ـ جمع عبدالعزيز الميمني ـ القاهرة ١٩٣٧م.

ـ العقد الفريد لابن عبدربه ـ تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري ـ القاهرة ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٥م.

ـ العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ـ تحقيق د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي ود. عبدالله درويش ـ بغداد.

ـ فرحة الأديب للغندجاني ـ تحقيق د. محمد علي سلطاني ـ دمشق.

ـ فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري ـ تحقيق د. إحسان عباس ود. عبدالمجيد عابدين ـ بيروت ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م.

- فعل وأفعل للأصمعي ـ تحقيق د. عبدالكريم العزباوي ـ مجلة البحث العلمي بجامعة أم القرى ـ العدد الرابع ١٤٠١هـ.
- فهارس تهذيب اللغة ـ تأليف عبدالسلام هارون ـ القاهرة ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م.
- فهارس كتاب سيبويه ـ صنع محمد عبدالخالق عضيمة ـ مطبعة السعادة ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م.
- فهارس المخصص ـ تأليف عبدالسلام هارون ـ الكويت ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م.
- الفاخر للمفضل بن سلمة ـ تحقيق عبدالعليم الطحاوي ـ ط. عيسى الحلبي بمصر ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦٠م.
- القوافي للأخفش الأوسط ـ تحقيق د. عزة حسن ـ دمشق ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م.
- الكتاب لسيبويه ـ تحقيق عبدالسلام هارون ـ القاهرة ١٩٧٧م وما بعدها. وطبعة بولاق ١٣١٦ ـ ١٣١٧هـ.
- كتاب الكتاب لابن درستويه ـ تحقيق د. إبراهيم السامرائي ود. عبدالحسين الفتلي ـ الكويت ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م.
- الكشاف للزمخشري ـ بيروت.
- كشف الظنون لحاجي خليفة ـ بيروت.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب ـ تحقيق د. محيي الدين رمضان ـ دمشق ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م.
- الكامل للمبرد ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاتة ـ دار نهضة مصر.
- لسان العرب لابن منظور ـ بولاق ١٣٠٠ ـ ١٣٠٨هـ.
- اللامات للزجاجي ـ تحقيق د. مازن المبارك ـ دمشق ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م.
- ليس في كلام العرب لابن خالويه ـ تحقيق أحمد عبدالغفور عطار ـ مكة المكرمة ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.
- المؤتلف والمختلف للآمدي ـ تحقيق عبدالستار فراج ـ القاهرة ١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م.
- المثلث لابن السيد ـ تحقيق صلاح الفرطوسي ـ بغداد ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.
- مجمع الأمثال للميداني ـ تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ـ مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٥م.
- مجاز القرآن لأبي عبيدة ـ تحقيق محمد فؤاد سزكين ـ القاهرة ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م.
- مجالس ثعلب ـ تحقيق عبدالسلام هارون ـ دار المعارف بمصر ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٦م.

- مجالس العلماء للزجاجي ـ تحقيق عبدالسلام هارون ـ الكويت ١٩٦٢م.
- المحتسب لابن جني ـ تحقيق علي النجدي ناصف ود. عبدالحليم النجار ود. عبدالفتاح شلبي ـ القاهرة ١٣٨٦هـ.
- مختارات ابن الشجري ـ ضبطها وشرحها محمود حسن زناتي ـ دار الكتب الحديثة ـ بلا تاريخ.
- المخصص لابن سيده ـ بولاق ١٣١٦هـ.
- المذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأنباري ـ تحقيق د. طارق الجنابي ـ بغداد ١٩٧٨م.
- المذكر والمؤنث للفراء ـ تحقيق د. رمضان عبد التواب ـ القاهرة ١٩٧٥م.
- المسائل البصريات لأبي علي الفارسي ـ تحقيق د. محمد الشاطر أحمد ـ القاهرة ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.
- المسائل البغداديات لأبي علي الفارسي ـ تحقيق صلاح الدين السنكاوي ـ بغداد ١٩٨٣م.
- المسائل الحلبيات لأبي علي الفارسي ـ تحقيق د. حسن هنداوي ـ بيروت ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.
- المسائل الشيرازيات لأبي علي الفارسي ـ مخطوط في مكتبة راغب بإستانبول تحت رقم ١٣٧٩١، ومنه صورة على الميكروفيلم في معهد المخطوطات العربية في القاهرة تحت رقم ١٥٣ نحو.
- المسائل العسكريات لأبي علي الفارسي ـ تحقيق د. محمد الشاطر أحمد ـ القاهرة ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٢م. ونسخة مخطوطة في مكتبة الزاوية الحمزاوية في مراكش تحت رقم ٤٣.
- المسائل العضديات لأبي علي الفارسي ـ تحقيق د. علي المنصوري ـ بيروت ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.
- المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ـ تحقيق د. محمد كامل بركات ـ دمشق ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.
- المصاحف لأبي بكر السجستاني ـ صححه د. آثر جفري ـ مصر ١٣٥٥هـ ـ ١٩٣٦م.
- معجم الأدباء لياقوت الحموي ـ دار المأمون.
- معجم الشعراء للمرزباني ـ تحقيق عبدالستار فراج ـ ط. عيسى الحلبي بمصر ١٣٧٩هـ ـ ١٩٦٠م.

ـ معجم شواهد العربية ـ عبدالسلام هارون ـ الخانجي ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م.

ـ المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ـ رتبه عدد من المستشرقين ـ ليدن ١٩٣٦م.

ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ـ وضعه محمد فؤاد عبدالباقي ـ القاهرة.

ـ معجم ما استعجم للبكري ـ تحقيق مصطفى السقا ـ بيروت.

ـ المعرَّب للجواليقي ـ تحقيق أحمد شاكر ـ القاهرة ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م.

ـ معاني القرآن للأخفش الأوسط ـ تحقيق د. فائز فارس ـ الكويت ١٤٠٠هـ ـ ١٩٧٩م.

ـ معاني القرآن للفراء ـ تحقيق محمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار ـ دار الكتب المصرية ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٥م.

ـ معاني القرآن وإعرابه للزجاج ـ الأول والثاني ـ تحقيق د. عبدالجليل شلبي ـ بيروت ١٩٧٣م.

ـ المعاني الكبير لابن قتيبة ـ بيروت ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٤م.

ـ مغني اللبيب لابن هشام ـ تحقيق د. مازن المبارك ومحمد علي حمدالله ـ دار الفكر ١٩٦٩م.

ـ المفضليات للمفضل الضبي ـ تحقيق أحمد شاكر وعبدالسلام هارون ـ بيروت ـ الطبعة السادسة.

ـ المقتضب للمبرد ـ تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة ـ القاهرة ١٣٨٥ ـ ١٣٨٨هـ.

ـ المقرب لابن عصفور ـ تحقيق أحمد الجواري وعبدالله الجبوري ـ بغداد ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م.

ـ المقاصد النحوية للعيني ـ طبع على هامش الخزانة ـ بولاق ١٢٩٩هـ.

ـ الممتع لابن عصفور ـ تحقيق د. فخرالدين قباوة ـ حلب ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م.

ـ المنصف لابن جني ـ تحقيق إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين ـ ط. مصطفى الحلبي بمصر ١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٤م.

ـ الموشح للمرزباني ـ تحقيق علي البجاوي ـ دار نهضة مصر ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م.

ـ النشر في القراءات العشر لابن الجزري ـ تحقيق محمد دهمان ـ دمشق ١٣٤٥هـ.

ـ النقائض لأبي عبيدة ـ ليدن ١٩٠٥م.

ـ النوادر لأبي زيد ـ تحقيق د. محمد عبدالقادر أحمد ـ بيروت ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

ـ النوادر لأبي علي القالي ـ القاهرة ١٣٤٤هـ ـ ١٩٢٦م.

- الهمز لأبي زيد الأنصاري ـ نشره لويس شيخو اليسوعي ـ بيروت ١٩١٠م.
- همع الهوامع للسيوطي ـ تحقيق عبدالسلام هارون ود. عبدالعال مكرم ـ الكويت ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٥م.
- هاشميات الكميت ـ تحقيق د. داود سلوم ود. نوري القيسي ـ بيروت ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.
- وفيات الأعيان لابن خلكان ـ تحقيق د. إحسان عباس ـ بيروت ١٩٧٠م.
- الوافي في العروض والقوافي للتبريزي ـ تحقيق عمر يحيى و د. فخرالدين قباوة ـ دمشق ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.



(١١)

فهرس المحتوى

* * *

فهرس الفهارس

